

## الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى  
للعلامة القســــــــــــــــــــطلانى

نفعنا الله به آمين

(وجه امشه متين صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(الطبعة السادسة)

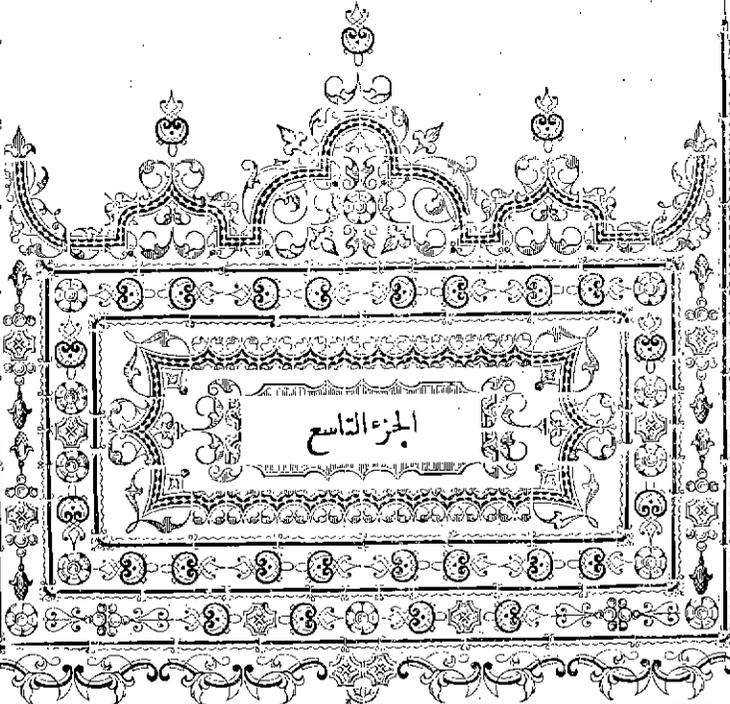
بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا محمد بن العلاء أبو كرب  
 الهمداني حدثنا أبو اسامة عن  
 هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت  
 أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله  
 في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء  
 غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه  
 وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق  
 النوى لناضحه وعلقته واستقي الماء  
 وأخر زغبه وأعجن ولم أكن  
 أحسن أخبز فكان يخبزني جارات  
 لي من الانصار وكن نسوة صدق  
 قالت وكنتم أنقل النوى من أرض

\* (باب جواز اداف المرأة الاجنبية  
 اذا أعيتم في الطريق) \*

(قوله عن أسماء انها كانت تعلف  
 فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته  
 وتسوسه وتدق النوى لناضحه  
 وتعلقه وتستقي الماء وتعجن) هذا  
 كله من المعروف والمروآت التي  
 أطبق الناس عليها وهو ان المرأة  
 تستخدم زوجها بهذه الامور  
 المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ  
 وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع  
 من المرأة واحسان منها الى زوجها  
 وحسن معايشة وفعل معروف  
 ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو  
 امتنعت من جميع هذا لم تأثم  
 ويلزمه هو وتحصيل هذه الامور  
 لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا  
 وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة  
 جميلة استمر عليها النساء من الزمن  
 الاول الى الآن وانما الواجب على  
 المرأة شيئا ان تمكنها زوجها من  
 نفسها وملازمة بيتها (قولها وأخرز  
 غربه) هو بعين معجزة مفتوحة ثم  
 رامسا كثة ثم بامو حدة وهو الدلو  
 الكبير (قولها وكنتم أنقل النوى  
 من أرض



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

\* (كتاب الادب) \*

وهو الاخذ بحكام الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن  
 دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام  
 قال القرطبي الرحم اسم الكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم  
 واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك  
 المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة قتها واجب ومنها  
 مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير ينضى  
 بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسط بعد قوله باب وكتب بعده  
 (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراداية العنكبوت والذي في اليونانية  
 بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولا يذروا الاصلبي  
 زيادة حسناً ووصى حكمه أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بأن يفعل خيراً كما تقول  
 أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم  
 بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسناً ووصيناها بآباء والديه حسناً وأبائهم والديه  
 حسناً أي فعلاً احسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنة ويجوز أن تجعل حسناً من باب قولك  
 زيداً باضمار ضرب اذا رأيتهم متبهاً للضرب فتمنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم لان التوصية  
 بهم ما دلالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال اولها ما عرفوا ولا تطعهما في الشرك اذا جلاك عليه

الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلثى فرسخ

الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهو على ثلثى فرسخ) قال أهل اللغة يقال أقطعها إذا أعطاه قطعة وهى قطعة أرض سميت قطعة لانها اقطعتها من جملة الارض (وقولها على ثلثى فرسخ) أى من مسكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون اصبعاً معتدلة ومعدلة والاصبع ست شعيرات معتدلات معدلات وفي هذا دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها أحد الا باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها لانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يك مال ما يعطيه من الدراهم والذنانير وغيرها اذ ارأى فيه مصلحة وتارة يقطعها منهعها فيستحق الانتفاع بمدة الاقطاع وأما الموات فيجوز لكل احدا حياؤه ولا يقتصر الى اذن الامام هذا مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة لا يملك الموات بالاحياء الا باذن الامام (وأما قولها وكنت أنقل النوى من أرض الزبير) فأشار القاضى الى أن معناه انها تلتقطه من النوى الساقط فيها مما كاله الناس وألقوه قال ففيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى والسنايل وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه الناس من ردى المتاع ورمى الخضر وغيرها مما يعرف انهم

\* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال الوليد بن عيزار) وللاصميلي العيزار يفتح العين المهملة وسكون التميمية وفتح الزاى وبعدد الالفراء ابن حريث العبدى (اخبرنى) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس فى نسخة الفرع لفظ اخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت ابا عمرو) يفتح العين سعد بن اباس (الشيبانى) يفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فوحدة فألف فنون فيما نسبة (يقول اخبرنا صاحب هذه الدار وأوما) بهمز فى اليونانية أى أشار (بيده الى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول مقدر رأى فقلت أى العمل وأحب أفعال تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضط فى الفرع كأصلها لئلا يكتب فوقها فى الفرع كذا قال القا كهانى الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجاءة تنوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه ووقفه لطيفة ثم نوتى بما بعده (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ابر الوالدين) بالاحسان اليهما وفعال الجميل معهما وفعال ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما فى الصحيحين وقال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى أن اشكرنى ولو الديق من صلى الصلوات الحسن فقد شكر الله ومن دعا والديه عقب الصلوات فقد شكر لهما ووسقط قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم الجهاد فى سبيل الله) عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سابق وانه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزده) من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج اليها (الزادنى) ووقع فى باب الايمان قول الكتاب ان اطعم اطعام خيرا لعمال واستشكى مع قوله هذا الصلاة على وقتها وأجيب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لأحق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لانه وسيله الى القيام بهما والتمسك من أدائها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك فى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال الخدفت من وهى مرادة والمراد الاعمال البدئية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله \* وهذا الحديث سبق فى الصلاة (باب) بالتسوية (من أحق الناس بحسن الصحبة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ولا يذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن شيرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أحنى عبد الله بن شيرمة الضبي الكوفي وللاصميلي وأبى ذر عن الجوى والمسئلة و ابن شيرمة بن زيادة واول قال فى الفتح والصواب حذفها فان رواية ابن شيرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمار (عن ابى زرعة) هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال جاء رجل) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولا يذر الوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى) يفتح الصاد مصدر كالعجبة بمعنى المصاحبة ولا يذر من أحق الناس بحسن صحابى (قال) احق الناس بحسن صحابى (قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال امك) ولا يذر قال ثم أمك (قال) يا رسول الله

قالت جثت يوم ما والنوى على رأسي  
 فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ  
 اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
 وعرفت غيرتك فقال والله لجلأت  
 النوى على رأسك أشد من ركوبك  
 تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل  
 التقاطه ويملكه الملتقط وقد انقطه  
 الصالحون وأهل الورع ورأوه من  
 الحلال المحض وارتضوه ولا كلهم  
 ولباسهم (قولها جثت يوم ما والنوى  
 على رأسي فلقيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومعه نفر من  
 أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ  
 ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
 وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ  
 فهي بكسر الهمزة وإسكان الخاء  
 المحجمة وهي كلمة تقال للبعير ليربكه  
 وفي هذا الحديث جواز الاراداف  
 على الدابة اذا كانت طيبة وله  
 نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها  
 في مواضعها وفيه ما كان عليه  
 صلى الله عليه وسلم من الشفقة على  
 المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم  
 ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز  
 اراداف المرأة التي ليست محرما اذا  
 وجدت في طريق قد أعيت لاسيما  
 مع جماعة رجال صالحين ولا شك  
 في جواز مثل هذا وقال القاضي  
 عياض هذا خاص للنبي صلى الله  
 عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا  
 بالمباعدة بين انفاس الرجال والنساء  
 وكانت عادته صلى الله عليه وسلم  
 مباعدتهن اية تدي به أمته قال  
 وإنما كانت هذه خصوصية له  
 لكونها بنت أبي بكر وأخت  
 عائشة وامرأة الزبير فكانت  
 كاحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لام ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)  
 صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكر الام ثلاثا إشارة الى أن الام تستحق على  
 ولدها النصيب الا وفر من الربل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون اها ثلاثة أمثال ماللاب من  
 البراصعوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء \* وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة  
 عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد  
 وأجدد قال (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق (هذا) (باب)  
 بالنونين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقه اعلامة الاصيلي وبكسر الهاء في (الاباذن  
 الايون) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح الميم ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر  
 العين المهملة (عن سيفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) (حدثنا حبيب) بفتح الحاء  
 المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (وحدثنا محمد  
 ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سيفيان) الثوري (عن حبيب)  
 هو ابن أبي ثابت (عن ابي العباس) بالهملةتين والموحدة السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن  
 عمرو) بن العاصي رضي الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن  
 العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)  
 لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان (ففيهما ما جاهد) أي ارجع  
 قابض جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث  
 قد سبق في باب الجهاد ابان الايون من كتاب الجهاد (باب) بالنونين (لا يلبس الرجل  
 والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سبباً لذلك فالاستناد مجازي \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس)  
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي  
 ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم  
 ان من اكب الكباثر) وللمرءى من الكباثر والاولى تقضى ان الكباثر متفاوتة بعضها أكبر  
 من بعض واليه ذهب الجمهور وإنما كان السب من أكبر الكباثر لانه نوع من العقوق  
 وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران حقوقهما (ان يلبس الرجل والديه) ترجم بلفظ  
 السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلبس  
 الرجل والديه) هو اسب بعد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يلبس الوقت (ابا الرجل فيسب اياه وي  
 أمه) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه لو لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه  
 التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكباثر فالتصريح بلفظ أمه أشد \* وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اجابة دعاء من بر  
 والديه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو  
 محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق  
 المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان  
 قبلكم (يتماشون اخذهم المطر فالتوا) وللاصلي فأووا (الى غار في الجبل) وللاصلي في جبل

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولا يذرعن الكشميين على باب  
 غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم مرة فقطع مفتوحة ولا يذرعن الكشميين فتطابقت  
 (علمهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالنا علموها الله صالحه)  
 أى خالصه لوجهه لاربا فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العله  
 يفرجها) يفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا فى الفرع مصلحة على كسط لفتحمة أوله وقال  
 العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان  
 كبيران ولى صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرى علمهم) ضمن أرى معنى الاتفاق  
 وعداه بعد على أى أنفق عليهم راعيا الغنيمات (فأذارت علمهم) أى اذا رددت المشيمة من المرعى  
 الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (خلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت  
 بوادى) بفتح الدال على التثنية حال كوفى (اسقيهما) وأسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولى)  
 بكسر الدال وتخفيف التخمية (وانه نأى) بتقديم النون على الهمزة أى بعد (بى الشجر) التى ترعاه  
 المواشى والشجر بالشين المعجمة والجيم ولا يذرعن المستعلى السحر بالسين والحاء المهملتين قال  
 فى الفتح والاول أولى فان فى الخبر أنه يرجع بعد أن ناما فأقام ينتظرا استيقاظهما الى الصباح حتى  
 انتبها من قبل أن تنسهما وازاد المسئلة لى يوما (فما أتيت) من المرعى (حتى امسيت فوجدتهما قد ناما  
 خلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالخلاب) بكسر الحاء المهملة أى الاناء  
 الذى يحلب فيه أو باللبن المحلوب (فعمت عن دروسهما) كرهان او قظهما بضم الهمزة (من  
 نومهما) أو كرهان ابدأ بالصبية فى السقى (قبلهما) والصبية يتضاعفون (بالصاد والغين المعجمتين  
 المفتوحتين بينهما ألف) وبعد الواو الساكنة تون يضجون ويصيحون من الجوع (عند قدسى)  
 بالنظ التثنية ولعل كان فى شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبى ودايمهم)  
 أى دأب الوالدين والصبية (حتى طاب القبر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج)  
 بضم الراء (لنا) فى هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (ترى منها السماء ففرج الله) عز  
 وجل بتخفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) باثبات النون لآبى ذرعن  
 الجوى والمستعلى وبجذفها عن الكشميين وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثانى اللهم انه  
 كانت لى ابنة عم) ولا يذرعن عم (أحبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب  
 الرجال النساء) ولا يذرعن الكشميين الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر محذوف ومصدرية  
 أى أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال فى النهاية يقال طلب الى  
 فلان فأطلبته أى اسعته بما طلب والطلبية الحاجة والاطلاب انجازها وقال فى شرح المشكاة  
 يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أى أرسلت اليها طلباً بنفسها (فأبت) أى قامتت (حتى أتتها  
 بمائة دينار فعميت حتى جمعت مائة دينار فلقمتها) بكسر القاف أى فلقمت ابنة عمى بالمائة  
 دينار (فلما عدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) كناية عن البكارة (الابنة  
 فقمت عنها) وهى أحب الناس الى (اللهم فان) قال فى شرح المشكاة عطف على مقدر أرى اللهم  
 فعلت ذلك فان (كنت تعلم انى قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبى ذر (فافرج  
 لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبلة بين  
 المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتغال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه  
 وبدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم فى هذه القرينة دون أختم لان هذا  
 المقام أصعب المقامات وأشقها فانه رجع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى وسماه قال تعالى وأما

معه قالت حتى أرسل الى أبو بكر  
 بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة  
 الفرس فكانما أعمتني \* وحدنا  
 محمد بن عبيد الغبرى حدثنا جاد بن  
 زيد عن أبى عن ابن أبى مليكة  
 ان أسماء قالت كنت أخدم  
 الزبير خذمة البيت وكان له فرس  
 وكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة  
 شئ أشد على من سياسة الفرس  
 كنت أحدث له وأقوم عليه  
 وأسوسه قال ثم انما أصابت خادما  
 جاء النبى صلى الله عليه وسلم سبى  
 فاعطاها خادما قالت كفتنى  
 سياسة الفرس فالقت عن مؤنته  
 فجانى رجل فقال يا أم عبد الله انى  
 رجل فقير أردت أن ابيع فى ظل  
 دارك قالت انى ان رخصت لك أبى  
 ذلك الزبير فتعال فاطلب الى  
 والزبير شاهد فخاف فقال يا أم عبد الله  
 انى رجل فقير أردت أن ابيع فى  
 ظل دارك فقالت مالك بالمدينة  
 الادارى فقال لها انى بيمالك ان  
 تمنى رجلا فقيرا يبيع فكان يبيع  
 الى أن كسب فبعته الحاربية  
 فدخل على الزبير وعنه فى حجرى  
 فقال هيها لى فقالت انى قد  
 تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أم لك لاربه  
 وأما رادى الحارم بخانزبلاخلاف  
 بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)  
 أى جارية تخدمنى يقال للذكر  
 والاثنى خادم بلاهه قولها فى التقدير  
 الذى استأذنها فى أن يبيع فى ظل  
 دارها وكنت الحيلة فى استرضاء  
 الزبير هذا فيه حسن الملاطفة فى  
 تحصيل المصالح ومداراة اخلاق  
 الناس فى تميم ذلك والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى قال  
 قرأت على مالك عن نافع عن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى  
 اثنان دون واحد \* حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر  
 وابن عيرح وحدثنا ابن عيرح حدثنا  
 أبي ح وحدثنا محمد بن مني وعبيد  
 الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو  
 ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح  
 وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح  
 بن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو  
 الربيع وأبو كامل قال حدثنا جاد  
 عن أبي ح وحدثنا ابن مني  
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
 سمعت أيوب بن موسى كل هؤلاء  
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك  
 \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص  
 عن منصور ح وحدثنا زهير بن  
 حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق  
 ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق  
 أخبرنا وقال الآخران حدثنا  
 جرير عن منصور عن أبي وائل  
 عن عبيد الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة  
 فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى  
 تحتلوا بالناس من أجل أن يحزنه  
 \* (باب تحريم المناجاة الاثنان دون  
 الثالث بغير رضاه) \*  
 (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان  
 ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون  
 واحد) وفي رواية حتى تحتلوا  
 بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل  
 اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما  
 في السبع والمناجاة المسارة والتنجي  
 القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة  
 الفرج أغلب الشهوات على الانسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفان  
 الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين  
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد  
 الزاي والفرق بفتح الراء ميكال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة أصع عند أهل الحجاز  
 (فما قضى عمله قال أعطى حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرعه  
 حتى جمعت منه بقرا ورأيتها في فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطى حتى) بفتح الهمزة (فقلت  
 اذهب الى ذلك البقرن) بالتدكير وللاصيلي وأبي ذراني تلك البقران جمع يجوز تذكيره وتأنثه  
 (ورأيتها فقال اتق الله ولا تهزأي) بهمزة قسا كنهته مجزوما على النهي (فقلت اني لأهزأ بك بخذ  
 ذلك) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشي هني تلك (البقر ورأيتها فاخذته فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت  
 ذلك ابتغاه وجهك فاخرج لنا) (مابني) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط من  
 قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث بطوله  
 \* وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع \* هذا (باب) بالتثوين  
 يذكرفيه (عقوق الوالدين) وهو ايدأ وهما بأي نوع كان من أنواع الاذى قل أو كثر نهياعنه  
 أولم ينهياعنه أو مخالفتها فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)  
 عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 ولا يذركما قال الحافظ بن حجر عريضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ  
 ووضعه المؤلف في الايمان والذمور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس  
 \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو  
 مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع يكسر هاء بعدها  
 تحية ولعله سبق قلم من ناحية اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعد بن حفص بالتحية بعد  
 الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحية النفي بالنون والقامه صغرا أبو عمرو والحرائي يروي عن زهير  
 ومعمل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره  
 لم يرو عنه أخدم من أصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين  
 المعجمة وسكون التحية بعدها واحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم  
 البصري أبو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر  
 (عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب  
 المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللاصيلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع  
 والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن  
 فيه مزية في القبح أولعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاه وولابي ذر والاصيلي ومنعوا في بعضها  
 بدون الف بالتثوين على اللغة العربية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت  
 فتلبت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأذ البنات)  
 بفتح الواو وسكون الهمزة فنهن في القبر أحياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم  
 قيل وأقول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

\* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر  
 ابن أبي شيبه وابن عمير وأبو كريب  
 واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال  
 الآخرون حدثنا أبو معاوية عن  
 الأعمش عن شقيق عن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى  
 اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه  
 \* وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا  
 عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن  
 أبي عمير حدثنا سفيان كلاهما عن  
 الأعمش بهذا الاسناد **حدثنا**  
 محمد بن أبي عمير المكي **حدثنا**  
 عبد العزيز الدراوردي عن يزيد  
 وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد  
 عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن  
 عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم انها قالت كان  
 بعضا وفي هذه الاحاديث النهي عن  
 تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا  
 ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو  
 نهى تحريم فيحرم على الجماعة  
 المناجاة دون واحد منهم الا ان  
 يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه  
 ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء  
 ان النهي عام في كل الازمان وفي  
 الحضر والسفر وقال بعض العلماء  
 انها المنهي عنه المناجاة في السفر  
 دون الحضر لان السفر مظنة  
 الخوف وادعى بعضهم ان هذا  
 الحديث منسوخ وان هذا كان في  
 أول الاسلام فلما نشأ الاسلام  
 وأمن الناس سقط النهي وكان  
 المنافقون يفعلون ذلك بحضرة  
 المؤمنين ليحزنوهم ما اذا كانوا  
 أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا  
 بأس بالاجماع والله أعلم

\* (كتاب الطب والمرض والرقي) \*

من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقبيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقةه وورعها جبر الى  
 غيبة أو غيبة مامن قال ما يصح وعرف حقيقةه وأسندته الى ثقة صدوق ولم يجري اليه من عنده فلا  
 وجه لزمه ولا يذعن عن الكشيبي قبيلا وقال بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري  
 انهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الالف واللام عليهم ما منع بقول  
 ابن دقيق العيد لو كانا اسمين معني واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في  
 التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما ما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور  
 في هذا الحديث بناؤه على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن  
 قول قيل وقال وفيه ما ضمير فاعل مستتر ولوروى بالتنوين لما زال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء  
 استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة  
 في أنواعها الثلاثة نحو زيد لا يثني وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك أنهم ما مسند اليهما  
 في التقدير اذا المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على  
 الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقر في محله اه (و) كره تعالى لكم  
 (كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن  
 أشياء ان تبدل لكم تسؤكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومرء وجدال أو لا تسألوا عن  
 أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بانه اقبح في غير ما أذن فيه شرعاً لان الله تعالى  
 جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في  
 الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ ليتنفع به  
 ويلتذ \* وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافان كتاب الزكاة وفي  
 الاستقراض أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح الجمع (اسحق) بن شاهين بن الحرث  
 الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجري) بضم الجيم وفتح الراء  
 الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصرى والجري نسبة الى جري بن عماد  
 (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن نعيم (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (لا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبه الخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)  
 أخبركم (بأكبر الكبار) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى النهلة الكبيرة وضخوها وكبرها  
 باعتبار شدة مفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال صلى الله  
 عليه وسلم أحدها (الاشربة بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على أى  
 نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعريف بالاشربة الغالبة في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو  
 أريد الاول لكان محكوماً بانه أعظم أنواع الكفر ولا يرب أن التعطيل أقبح منه وأشد لانه نفي مطلق  
 والاشربة اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عرق والده يعققه عقوقاً  
 فهو عاق اذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعاً قال ابن عبد السلام لم أقفله على  
 ضابط أعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهم في كل ما يأمران به وينهيان عنه انفاً وقالوا يحرم على الولد  
 الجهاد بغير اذنه ما يشق عليه مامن توقع قتله أو قطع شئ منه نعم في فتاوى ابن الصلاح العقوق  
 المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذي لا يسب بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال ورب ما قيل  
 طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام  
 (مسكتنا بخلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال) الاول وقول الزور وشهادة الزور) من عطف  
 التفسير لان قول الزور أعم من أن يكون كفراً ومن ان يكون شهادة أو كذباً آخر من الكذبات

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقى وفي الحديث الاتخرفي الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دلت على مخالفا هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقى المصدر الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى الجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قرب منه أو مكروهة واما الرقى بايات القرآن وبالاذكار المعروفة فلا تنهى فيه بل هوسنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقى وأذن فيها البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازري جميع الرقى جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقيسة أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقى فانهم لا عرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه وقد ذكر مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رفاقكم لأبأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأبوالو حلتاه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت محررات الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفااسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذرر الاصيلي قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور والشهادة الزور وفيه ود الضمير عليه الا غير (حتى قلت لا يسكت) وكرر ألا تنبيه على استباح الزور وكرره دون الاقرب لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو صلى الله عليه وسلم أمره ونفر عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآتي تفيد توبيخه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدتا كيدارا بما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره فاقبه وقد قيل انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد ولو كان في حق الملائكة كان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفة عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف لفظي وقال المحقق أن الكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرائر انتهى فحق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلفا كثيرا منتشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنا أو غضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما وعد الله عليه بنا في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بجمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن عبد رقال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) أي ابن أنس بن مالك (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن الكبار) بالشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) أكبر فاعل تفصيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لباس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظني) بالثلثة ولا يوجب ذرر الاصيلي وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث

الآخرى برسول الله انك نهيتم  
 عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة  
 احدها كان نهى أو لا ثم نسخ ذلك  
 وأذن فيها وفعلموا واستقر الشرع  
 على الاذن والثاني ان النهى عن  
 الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان  
 النهى لثوم كانوا يعتدون منه نعمتها  
 وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية  
 تزعمه في أشياء كثيرة أما قوله في  
 الحديث الآخر لرقية الامن عين  
 أو حدة فقال العلماء لم يرد به حصر  
 الرقية الجائزة فيها ما وضعها فيها  
 عداهما وانما المراد لرقية أحق  
 وأولى من رقية العين والحمة لشدة  
 الضرر فيها ما قال القاضي وجماع في  
 حديث في غير مسلم سئل عن النشرة  
 فأضافها الى الشيطان قال  
 والنشرة معروفة مشهورة عند أهل  
 التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر  
 عن صاحبها أي تخلي عنه وقال  
 الحسن هي من الصكر قال القاضي  
 وهذا محمول على انها أشياء خارجة  
 عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن  
 المداواة المعروفة التي هي من جنس  
 المباح وقد اختار بعض المتقدمين  
 هذا فكره حل المعقود عن امرأته  
 وقد حكى البخاري في صحيحه عن  
 سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل  
 به طب أي ضرب من الجنون أو  
 يؤخذ عن امرأته أي يخلي عنه أو  
 ينشر قال لا بأس به انما يريدون به  
 الصلاح فلم ينه عما يتبعه وعن أجاز  
 النشرة الطسبري وهو الصحيح قال  
 كثيرون أو الاكثرون يجوز  
 (١) قوله قليلة كذا في النسخ هنا  
 بفتحة بعد القاف وضبطه في كتاب  
 الهبة فتسلي به فوقية بعد القاف  
 مصغرا وكذا ضبطه ابن حجر اه

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضا وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن  
 الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الاربعة في ذلك \* والحديث سبق في الشهادات (باب)  
 مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير  
 ابن عيسى القرشي المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)  
 بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناء التأنيث والافراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي  
 بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت أتتني أمي) قيلة ١٠ على الاصح بنت عبد العزيز  
 في مدة صلح الحديبية زاد الامام أجدوهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى  
 وصاتى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسأت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بمذاهزة على الاستغفام (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (نعم) صلما (قال ابن عيينة) سفيان (قائل الله تعالى فيها الاينها كم الله عن الذين لم يقاتلواكم  
 في الدين) وتام الآية ولم يخرجواكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين  
 وهي رخصة من الله تعالى في صلح الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلواهم وقيل ان هذا كان في أول  
 الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل  
 المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي  
 محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرهنا عن سفيان وفي مسند أبي داود  
 الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبا بكر الصديق طلق امرأته قيلة في الجاهلية  
 وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقدمت عليه في المدة التي كانت فيها المهاذنة بين رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطا وأشياء فكرهت أن تقبل منها  
 حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين  
 لم يقاتلواكم الآية \* وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق  
 \* (باب صلح المرأة أمها ولها) أي وللمرأة التي تصل أمها (زوج) \* وبه قال (وقال الليث) بن سعد  
 الامام في صلح أوله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (هشام بن) (عروة) بن الزبير (عن  
 أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها (قالت قدمت) أي على (أبي) وهي مشركة في عهد قريش  
 ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع ابيها) أي ابى أم أسماء  
 وللاصيلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن  
 الجوى والمسقل فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (ان ابي قدمت) على (وهي راغبة) زاد  
 أبو ذر والاصيلي أفصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) \* ومطابقتها لترجمة ظاهرة اذا  
 قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة إذ أسماء كانت زوجة لابي ذر وقت قدومها وان قلنا انه راجع  
 الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ أبيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب  
 لاسمها ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفتنة أنه صلى الله عليه وسلم أباح  
 لاسمها أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون  
 اذن زوجها \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)  
 بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان  
 ابا سفيان) صحب من حرب (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام  
 قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجار في المدة التي كان رسول الله

قال بسم الله يربك ومن كل داء يشفيك ومن شر (١٠) حاسدا اذا حسد وشركل ذي عين \* حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكيت قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شركل نفس أو عين حاسدا الله يشفيك بسم الله أريقك \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيون حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وسجاج بن الجمال بن خراش قال عبد الله أخبرنا أبو هريرة الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن

الاسترقاء للصحيح لما يخاف ان يغشاه من المكروهات والهوام ودليله أنه أحاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه نفل في كفه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يسبح بها وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم (قوله بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شركل نفس أو عين حاسدا) هذا تصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه نوع كيد الرقية والدعاء وتكريره وقوله من شركل نفس قيل يحتمل ان المراد بالنفس نفس الأدي وقيل يحتمل ان المراد بها العين فان النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس اذا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الأخرى من شركل ذي عين

صلى الله عليه وسلم ما ذهبها أباسفيا وكفار قرين الحديث وفيه (فقال) أي هرقل (فيا أبا رمك بعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو سفيان (يا أمرنا بالصلاة) المعهودة والصدقة والعنفاء) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلوة) \* وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره هنا مختصرا وعرضه هنا كرامة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واوطسلاقتها (باب صلاة الأخر المشرك) بالاضافة الى المعقول وطى ذكر الفاعل أي صلاة المسلم لآخيه المشرك \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) الفسهي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأيت عمر بن الخطاب (خلة سيرة) بالاضافة خلة تاليها والابى ذرحله بالتسوية والسيرة نوع من البرود فيه خطوط وكان من حري (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الخلة (والبسمة) جمزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة واذا جاءك الوفود قال) ولان ذرا الوفود قال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لاخلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا اذا كان مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليظ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحمال فارس) عليه الصلاة والسلام (الى عمر بجمله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من انه انما يلبسها من لاخلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (انى لم أعطكها التلبسها ولكن تديعها أو تكسوها) أي تعطيها غيرك ولا يذرع عن الكشميني لتبيعهها أو تكسوها (فارس) فارسها عمر (الى أخ له) من أمه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب أمهها أسماء بنت وهب فهو من الجزار أو هو أخو عمر من الرضاة لبيعه أو ويكسوها لأمه أو لآلها لآل الكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من أهل مكة) والارسل اليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلاة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا ذمحر أم لا \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قيل يا رسول الله اخبرني) بالافراد (بجمل يدخلني الجنة) رحمة الله قال البخاري (ح) حدثني بالافراد ولا يذرعني بواد العطف (عبد الرحمن) ولا يذرع عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال (حدثنا بنز) ولا يذرع بنز بن أسد البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمع عمر و (ابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انهما اسمع موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو أبو ايوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله اخبرني) بجمل يدخلني الجنة فقال (القوم ماله ماله) استفهام كره مرتين للتأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منقولة بالرفع أي له حاجة ولا يذرع عن الجوى والمستمل أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب في الشيء اذا صار ما هرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن قطنته والتمدى الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشركه شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال النوزي أي تحسن الى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمر بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أي

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وأكبره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرح بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء الموثقين للعين ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع انبعث قوة سمية من الأفعى والعقرب تتصل بالديغ فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لاننا في كتب علم الكلام ان لفاعل الآلة تعالى وينافس القول باطباتع وبينان الحديث لا يفعل في غيره شيئاً واذا انقر هذا بطل ما قالوه ثم قول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون مفسدا لبعضها باوون من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقه قالها من يتحلل الاسلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تمشي الى منزلك اذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته (قال كانه) أي الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل أخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة \* وهذا الحديث سبق في أول الزكاة (باب ان الغاطع للرحم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذرا خبره أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة فاطع) لم يذكروا المعقول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح فاطع رحم فالمراد المستحل للطبيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريرها أو لا يدخلها مع السابقين \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر الممهلة (له في الرزق بصلة الرحم) أي بسبب صلة الرحم ولا يذرا صلة الرحم باللام بدل الموحدة أي لاجل صلتها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزازي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معين) بفتح الميم وسكون العين المهمله بعد هانوت الغناري (قال حدثني) بالافراد (ابي) مع بن محمد بن معين بن نضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهمله (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أي يؤخر (له في أثره) أي أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض أثر (فيلصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كأنه بالاحسان اليهم وصل ما ينهون بينهم من علاقة القربا بقوا الزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أو فاته بما يتنعمه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المراد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الخارية والولد الصالح فكانت بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في أجله فقال ليس زياد في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يتولى الله الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظفر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها يزيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سبقه من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبى والضحاك في الآية ان الذي يعو هو يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب باعلى بن آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نقادله ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام زيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد افه والمنفرد بالحكم والمسئول بالايجاد والاعدام والاحياء والامانة والاعتناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورية ولا طبيعة الخالف الفعل اليها مذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي الفعل عنها وبإضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام باتباع الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الخائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم النطق فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائش عند العلماء أن يوتى بقدر ماء ولا يوضع القدر في الارض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعيها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم يشماله ماء يغسل به رقبته اليمنى ثم يمينه ماء يغسل به رقبته اليسرى ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله أزاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه واليمن وقد ظن بعضهم ان داخله الأزار كتابة عن الفرج ووجهه والعماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائش هل يجبر على الوضوء للعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسط له في رزقه) أن (ينسأ) أي يؤخر (له في أثره) أي في أجله (فليصل رحمه) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم (باب) بالنسوة (من وصل رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضله \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشرب محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معاوية بن ابي مزة) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ابدال المهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتجسية والمهملة الخفيفة أبا الجباب بضم الجاء المهملة وموحدين بينهما ألف المدني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود أو بعد خلقها كتابا في اللوح المحفوظ أو بعد انشاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت بربكم لما أخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى إذا فرغ من خلقه) أي قضاء وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأ تفرغ لفلان أي سأ جعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كتابة عن التوفر على الشكاية ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأ فرغ لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء والسبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد أتم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغاً الى طريق المنسل (قالت الرحم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضى عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذوق وزاد في سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقه والرحم وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال له فقالت (هذا مقام العائذ) أي قياحي هذا قيام المستجير (بذم من القطيعة قال) الله تعالى (انعم أما) بتخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلنا) بأن تعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلي يارب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك الى آخره (لأن) بكسر الكاف قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قافروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال \* وبه قال (حدثنا ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما طاء معجمة ساكنة آخره ذال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة معجمها علمها في القرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشتبكة والشجن

أمره بالوضوء والأمر للوجوب قال المازري والصحيح عندي الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه إذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوء العائن عما جرت  
العمادة البرهية أو كان الشرع أخبر  
به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك  
الابوضوء العائن فانه يصير من باب  
من يعين عليه أحياء نفس مشرفة  
على الهلاك وقد تقرانه يجبر على  
بذل الطعام للمضطر فهذا أولى  
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه  
هذا آخر كلام المازري قال  
القاضي عياض بعد أن ذكر قول  
المازري الذي حكيمته بقي من تفسير  
هذا الغسل على قول الجمهور  
وما فسره به الزهري وأخبر أنه أدرك  
العلماء يصنفونه واستحسنه علماءنا  
ومضى به العمل ان غسل العائن  
وجهه انما هو وضوءه وأخذه بيده  
اليمين وكذلك باقي أعضائه انما هو  
ضوءه على ذلك الوضوء في القدر  
ليس على صفة غسل الاعضاء في  
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله  
الازار انما هو ادخاله وغمسه في  
القدر ثم يقوم الذي في يده القدر  
فيصبه على رأس المعين من ورثته  
على جميع جسده ثم يكفأ القدر  
وراءه على ظهر الارض وقيل  
يستغذله بذلك عند صب عليه هذه  
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن  
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا  
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه  
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين  
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم  
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه  
اليمنى من عند أصول أصابعه  
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا  
المتررو المراد بداخلته ما يلي الجسد  
منه وقيل المراد موضعه من الجسد  
وقيل المراد ما كبره كما يقال  
عفيف الازار اي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض  
وسقط قوله ان لابي ذر فالرحم رفع وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به عاقبة  
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مر فوعا أنا الرحمن خلقت الرحم بيدي وشققت  
لها اسم من اسمي والمعنى أنها اثر من آثار الرحمة مستتبكها فالتقاطع لها منقطع من رحمة الله  
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماعيل  
لها الرعاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من  
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما  
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعا فله  
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه  
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان \* وهذا الحديث من افراده \* وبه  
قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سنة عيدين سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مرجم الجمحي  
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معناوية بن  
أي من ردد) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدني القاري (عن  
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله  
زوج النبي الى آخره لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم شجنة) بكسر الشين  
ولابي ذر ضمتها مع جمعها في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة  
(فن وصلها وصاتته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحم وأن صلاتها مندوب اليها وأن  
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالتثوين (بيل) الشخص المكلف (الرحم)  
ولابي ذر بيل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (بيلانها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها  
والبلال بمعنى البيل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق النبي على القطيعة \* وبه قال  
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة  
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا ثعبان)  
ابن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان  
عمر بن العاص) رضی الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمنعول أي  
كان المسهوع في حال الجهر أو بالفاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهريه  
مرة واخفاه اخرى (يقول ان آل ابي) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولابي ذر عن المستملي أبي  
فلان كناية عن اسم علم وجرم الديمقراطية في حواشيه بأن المراد آل اليعاقبة وفي سراج  
المریدين لابن العربي آل أبي طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعیم من طريق الفضل بن  
الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو  
ابن العاص رفعه ان لبي أبي طالب رجحا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيسه  
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندر شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض  
بغير كناية وضعف الجر اذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي بياض لانه لا يعرف في العرب  
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله  
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأولياء) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد  
كما قال السفاقي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية  
المراد ورکه اذ هو معقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومر فقيهه وركبته واطراف رجله وداخلة (١٤) ازاره وفي رواية تغسل وجهه ونظاير كفيه ومر فقيهه وغسل صدره وداخلة ازاره

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتشديد الياء مضافا الياء المتكلمة المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصعابة وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بابا قرابة وانما أحب الله لماله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجهه الله وأولى من أولى بالايمن والصالح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم (زاد عيسى بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين المهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الابدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة وتخفيف التخمية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) أي لا لابي (رحم) قرابة (ابلهما) بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضهومة (بيلاها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بليت بالماء حق بلاها أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت الحبسة والصفاء واذا تراكمت بغير سقى يبست وأجدبت فلم تنثر الا العداوة والتطبعة (يعنى أصلها باصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولا يذري بلانها بعد اللام ألف همزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (بيلاها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وبيلاها) أي بابائات اللام (اجود وأصح وبيلاها لا اعرف له وجهها) قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف اليها هذه المبالغة فكانت قال ابلاها بعروفاها الاثني بها والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه في الايمان (باب) بالتنوين يذكرفيه (ليس الواصل) التعريف كناية عليه في الكواكب للجنس أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل ما فعله اذ النوع معاوضة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين النقمي بضم الفاء وفتح القاف (وفطر) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة الحناط بالحاء المهملة والتون المشددة وبعد الالف طاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الاعمش) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المدكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولا يذري قطع بضم أوله وكسر ثانيه به بنينا للجهول (رحمه وصلها) أي الذي اذا منع أعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما اخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل \* والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من وصل رحمه في الشر لم يثم اسلم) بهدله يشاب عليه \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحنفى بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضى الله عنه (أخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا)

وركبته واطراف قدميه ظاهرهما في الأثناء قال وحديثه قال وأمر فحسانه حسوات والله أعلم قال القاضى في هذا الحديث من النقمة ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحدنا بالاصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر أكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد ثلاثا يؤذى المسلمين ومن ضرر الجحيم الذي منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشى السبي يؤمر بتغيريها الى حيث لا يتأذى بها أحد وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم قال القاضى وفي هذا الحديث دليل لجواز النشرة والتطبيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحنبل بن الشاعر وأحمد بن خراش) هكذا هو في جميع النسخ أحمد بن خراش بالخاء المعجمة المنكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وأحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب الى جده وقال القاضى عياض هكذا هو في الاصول بالخاء المعجمة قال قيل انه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضى وهو غلط

فأحسن ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لم يدين الا عصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً غير هذا الموضوع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن ابراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوبة الي جده كاذباً كذا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخيرو والشرا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

\*(باب السحر)\*

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاى (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازرى رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاقاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا تاتي لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً صريح باثباته وانه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

أى أخبرني عن أمور (كنت اتخنت) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعبد (بها في الجاهلية من صلته) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا يبي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرق الجرلاي ذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلمت) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضاً عن ابي اليمان) الحكيم بن نافع (اتخنت) بالثناة الفوقية بدل المثناة واضعف المثناة عبر بصيغة التمريض قال في المقدمة وهي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بالفاظ اتخنت أو واتخنت بالشدك قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالثناة لأعلم له وجهها (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه - ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الميث بن سعد عنه (اتخنت) بالثناة الفوقية أيضاً وهي صحيح عليها في الفرع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (اتخنت) بالثناة (التبر) بالفوقية والموحدة والرايين أو لاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعه بالافراد أى تابع ابن اسحق (هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير التخنت بالتبررو حينئذ فرواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أى اسامة عنه (باب من ترك صبية غيره حتى) أى الى أن (تلعبه) أى يبعث جسده (او قبلها) للشبهة (او مازحها) أى مزح معها قصد التأييد والممازحة المداعبة \* وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن أم خالد) واسمها أمة (بن خالد بن سعيد) رضى الله عنها أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد بن سعيد (وعلى قصاص) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنه) بالسين المهملة والنون الخفيفة المتوحدتين آخره هاء ساكنة وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (وهي) أى سنة (اللبنية حسنة) قالت أم خالد (فذهبت لعب بجاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بالزاي والموحدة الخفيفة والراء المتوحدتين ثم النون المكسورة أى نهزني وزجرني ومنعني (ابى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (وأخفى) بفتح الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام والقاف أمر بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقاً بالياً وفي رواية وأخفى بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصابيح لابي ذر وأكتسى خلفه يقال خاف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبى وأخفى ثم) قال (أبى وأخفى) كترها ثلاثاً (قال عبد الله) بن المبارك بالسند السابق (فبعيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوي زمناطويلا ولا يبي ذر عن السكسيمي فيبقى أى القميص دهرها ونسبها في الفتح لابي علي ابن السكن لكنه قال ذكر دهرها بدل فبقى وفي المصابيح ذكر بضم الذال المجهمة وكسر الكاف بعد دهرها مبنياً للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها بديعاً النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شياً مذكوراً عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح

بها  
علمه  
الخبر  
صححة  
والله

فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستمكر (١٦) في العقل ان الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسحوم ومنها مسقمة كالادوية الخادة ومنها مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام مهلك أو مؤدى الى التفارقة قال وقد أنكر بعض المتسعدة هذا الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وان تجوز ينفع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المتسعدة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزات شاهدة بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو ما يعرض للبشر فغير بعيد ان يخيل اليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه انما كان يتخيل اليه انه وطئ زوجته وليس بواطئ وقد يتخيل الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له وقد قيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيل له فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة ان السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقليه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا يأتيه ويروى يخيل اليه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة عليه فاذا دانمهن أخذته أخذة السحر فلم يأتيه ولم يتمكن من ذلك كما يعترى المسكور وكل ما جاء في الروايات من انه يخيل اليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول

وتعقبه العمي بأن المعنى على ذكر مبنيا للمفعول والا فلا وكان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله اه وفي رواية الكشميهني حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجزة آخره فون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف أي صار اسود (يعني من بقائها) من بقاء أم خالد وألحيفة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألب قال السفاقي ليس في حديث الباب للتبديل ذكر فيجتمه ان يكون المالم ينهها عن من جسده صار كالتقبيل كذا قال فليتمامل \* وهذا الحديث سبق في الجهاد و هجرة الحبشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الولد) أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن أسلم الباني فينا وصله المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (ابراهيم) رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستمل كافي الفرع وقال في الفتح ساقط لاي ذكر عن الكشميهني \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي) بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم أبيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر اعنده (وسأله رجل) قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرمانى فاعله سأل عنها معا وقال في الفتح وأطلق الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم اذا قتله (فقال له ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من اهل العراق قال) ابن عمر لمن حضره (انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم) الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله عنهما (ريحانتي) بالثنية ولابي ذر عن الجري والمستمل ريحاني ولابي ذر أيضا عن الكشميهني ريحانتي بزيادة ناء التأنيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم أي انهما مما أكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءني امرأة معها) ولابي ذر معها (ابنتان) لها قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمائهن (نسألني فلم تجد عندي غير عمرة واحدة فأعطيتها) ايها (فقسمتها) بسكون المشنة الفوقية (بين ابنتهما) وفي رواية مسلم من طريق عزال بن مالنك عن عائشة فأطعمت ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهم مائة ورفعت تمره الى فيها انما كلها فاستطعمتها بناتها فشققت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فحتمت له في طريق الجمع أن قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت ثنتين ولم تجد عندي غير واحدة أخصها بها أو يحتمل على التعدد (تم قامت فخرجت) من عندي (فدخل) علي (النبي صلى الله عليه وسلم حدثته) بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتحمية المنتمية من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولابي ذر عن الكشميهني من دلي بموحدة مضومة من الاستلام من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه إشارة الى جنسهن وقال في فتح

الباري

على التخييل بالبصر لا لخلل تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساعلى الرسالة ولا (١٧) طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازرى

واختلاف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى اعجاز ذلك تعظيما لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغه الا باعلى أحوال المسذ كور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عاذاً جرها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب التصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فيما اذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بالتصديق فلو كان كاذبا لم تخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستعدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

البارى واختلاف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجوده أو ابتلى بما يصدر من وهل هو على العموم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما ما عن ابتلاء لان الناس بكرهون في العادة قال تعالى واذا بشرأ حدهم بالآتي ظل وجهه مسودا وهو كظيم (فأحسن الين) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مروى في حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنيت فقال واثنيت وفي حديث أبي هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهم (كن له سبوا) أي حجابا (من النار) وفيه تأكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف فالبايعن القيلم بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصلي) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذرك وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكشميهني وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (واذرفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب سترة المصلي من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الجل والوضع كان منه لانهما ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الجل المقتضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من جل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالسا) ولا يولى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للعالم (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التيمية في الاول وضعها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حله على الخبر أشبهه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفي بل لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم اه وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليده انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله

حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله (١٨) صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته

والثاني ان السحر قد يكون ناشئا  
بفعلها وبجزءها ومعاناة وعلاج  
والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير  
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير  
ان يستدعيه أو يشعر به والله أعلم  
وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع  
الفقه فعلم السحر حرام وهو من  
الكبائر بالاجماع وقد سبق في  
كتاب الايمان أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عد من السبع  
الموبقات وسبق هناك شرحه  
ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا وقد  
لا يكون كفرا بل معصيته كبيرة فان  
كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر  
كفر والافلا وما تعلمه وتعلمه فحرام  
فان تضمن ما يقتضى الكفر كفر  
والافلا واذ لم يكن فيه ما يقتضى  
الكفر عزروا استتيب منه ولا يقتل  
عندنا فان تاب قبلت توبته وقال  
مالك الساحر كافر يقتل بالسحر  
ولا يستتاب ولا يقبل توبته بل  
يقتل قتله والمسئلة تبينة على  
الخلاص في قبول توبة الزنديق لان  
الساحر عنده كفر كاذكرنا وعندنا  
ليس بكافر وعندنا تقبل توبة  
المنافق والزنديق قال القاضي  
عياض وبقول مالك قال أحمد بن  
حنبل وهو مروى عن جماعة من  
الصحابة والتابعين قال أصحابنا فاذا  
قتل الساحر بسحره انساوا واعترف  
انه مات بسحره وأنه يقتل عابد الزمه  
القصاص وان قال مات به ولكنه  
قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب  
الدية والكفارة وتكون الدية في  
ماله لاعلى عاقلة لان العاقلة  
لا تحتمل ما ثبت باعتراف الجاني قال  
أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر  
بالبينة وانما يتصور باعتراف  
الساحر والله أعلم (قوله حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا)

على ان من شرطية أى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرطبا بما قبله ارتباطا  
ظاهرا وبالرحمة من الخلق التعطف والرفقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عن  
رحمه لان رزق له القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته  
ورق لهم أصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله  
من لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير \* وفي  
الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة  
وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من أفراده \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال  
(حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها  
(قالت جاء) اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس  
ووقع مثل ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغانى لابي  
الفرج الاصبهاني باسناده عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تقبلون) بحذف أداة الاستفهام  
وللكشميهي أن تقبلون (الصبيان فاقبلهاهم) وعند مسلم لم يقل نعم قال لكننا ما تقبل (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أو أملاك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو والعطف على مقدر  
بعد الهمزة نحو أو محرجي هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملاك أى لا أقدر  
ان أجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشراف فيما نقله في شرح المشكاة يروى  
أن بفتح الهمزة فهى مصدرية وتيقده مضاف أى لا أملاك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال  
الشيخ نور الدين البهيري ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محذوفا وان نزع في موضع نصب على  
المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير  
لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه أى اتقى ما لكى لذلك لنزع الله اياها من قلبك اه  
\* ويروى بكسر الهمزة شرطوا جزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك  
الرحمة لا أملاك ردها لك لكن قال الحافظ بن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها اه وقول  
صاحب التقيج والهمزة أى فى أو أملاك للاستفهام التوبيخى أى لا أملاك لك تعبه فى المصايح  
بأنها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لان فيه أى نحو أو تعبدون ما تمنعون أغير الله تدعون  
وانما هى هنا لانكار الابطالى المقتضى أن يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو  
أفأصفاكم بكم البسيتين واتخذ من الملائكة انا نفاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى  
هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من أفراد \* وبه قال  
(حدثنا ابن ابى مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مريم قال (حدثنا ابو عثمان) بفتح العين  
المجبة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم  
مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي) من  
هو ازن ولللكشميهي قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبى بزيادة الجار (فاذا امرأة من  
السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (تجاب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (نديها) بالافراد والنصب  
مفعول وفى نسخة قد تجاب ولا يذرعن الكشميهي قد تجاب بفتح الحاء واللام مشددة نديها  
بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللبن ومنه سمى الحليب تجابه وقال فى فتح البارى أى تديها  
لان يجاب قال وغير الكشميهي نديها بالتثنية (تسقى) بقوية مفتوحة وسكون المهملة  
وكسر القاف قال الحافظ بن حجر ولللكشميهي بسقى بموحدة مكسورة بدل القوية وفتح المهملة

فيه جاء في رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي للذي عند رأسي ما وجع  
الرجل قال مطبوب قال من طبه  
قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء  
قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة  
ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي  
أروان قالت فأتاها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أناس من أصحابه  
هذا دليل لاستحباب الدعاء عند  
حصول الأمور المكروهات  
وتكثيره وحسن الالتجاء إلى الله  
تعالى (قوله ما وجع الرجل قال  
مطبوب) المطبوب المسحور يقال  
طب الرجل إذا مسحرك فكنوا بالطلب  
عن السحر كما كنوا بالسليم عن  
الديع قال ابن الأنباري الطب  
من الأضداد يقال لعلاج الداء  
طب وللسحر طب وهو من أعظم  
الأدواء ورجل طبيب أي حاذق  
سمى طبيبا لحذقه وفطنته (قوله في  
مشط ومشاطة وجب طلاقة كثر)  
أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر  
الذي يسقط من الرأس أو اللحية  
عند تسريحه وأما المشط ففقيه  
لغات مشط ومشط بضم الميم فهما  
واسكان الشين وضمة مشط  
بكسر الميم واسكان الشين ومشط  
ويقال له مشقة بالهمز وتركه ومشقة  
مدود ومكدومر جل وقيل بفتح  
القاف حكاه أبو عمر الزاهد وأما  
قوله وجب هكذا في أكثر نسخ  
بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة  
وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما  
بعنى وهو وعاء طلع النخل وهو  
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق  
على الذكرو الأنثى فلهذا قيل بدني  
الحديث بقوله طلعته ذكرو وهو  
بإضافة طلعته إلى ذكر والله أعلم  
ووقع في البخاري من رواية ابن  
عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع

وسكون القاف وتووين التحية قال وللباقين تسمى بفتح العين المهملة من السمي أي تسمى بسرعة  
تطلب ولدها الذي فقدته (أذا وجدت صبيما في السبي أخذته) أي فإرضعته ليخف عنها اللبن لكونها  
تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته (فألقته بيطنها وأرضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر  
على اسم ولدها وقال العيني إذا وجدت كلمة أذ طرف ويجوز أن تكون بدل اشتغال من امرأة قال  
وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا للجمع (فقال لنا  
النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم الفوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا  
(في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبدا (فقال) صلى  
الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتأكيده وللإسعيلى والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)  
المرأة (بولدها) هذا وحكى الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه  
مسلم في التوبة (باب) هذا (بالشونين) يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرى مائة جزء  
\* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء ولامها (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة  
وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتمى نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه  
اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة بن حزن الإمام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام  
وسيد التابعين (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات  
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله  
كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يذرى مائة جزء من ياد في قال في الكواكب  
هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها منظرها بالمعنى  
بما لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة  
بإصلاح الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناهية فصره في مائة على سبيل التمثيل تسميلا  
للفهم وتقبلا لما عندنا وتكثيرا لما عند الله سبحانه وتعالى وهمل المراد بالمائة التكثير والمبالغة  
أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة  
بأزاد رحمة وقد ثبت أنه لا يدخل أحدا الجنة إلا رحمة الله فنالت منه رحمة واحدة كان أدنى أهل  
الجنة منزلة وأعلام من حصاته جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين  
جزأ) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنده تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الارض جزأ  
واحدا) القياس وانزل إلى الارض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض وفيه تضمين فعل  
والغرض منه المبالغة يعنى انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها  
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق) بالراء والخاء المهملة  
(حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالمظلل للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الأصابة  
وفي رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان  
فها تعطف الولدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة  
رحمة بالرحمة التي في الدنيا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده  
(خشية أن يأكل معه) ولا يذرى عن المسقى والكشمي في باب بالشونين أي الذنب أعظم \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاء الحناء (٣٠) وكان يظلمها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أتبرع على الناس شرافهم بها فدفنت \* حدثنا أبو بكر بب حديثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن زيرو قال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها وعليها غلج وقالت قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقته ولم يذكرفأمرت بها فدفنت \* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي مذهبهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بن زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاء الحناء) النقاء بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء ممدود (قوله يا فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته) كلاهما صحيح فطلبت أن يخرج حبه ثم يحرقه والمراد استخراج السحر فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من أن يخرج حبه وأحرقه وأشاعة هذا ضرا وشرا على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشياعه والحديث فيه أو أيدأ فاعله فيحمله ذلك أو يحمله بعض أهلها ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصافهم لما كدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك

وفتح الرءوسكون الحناء المهمة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لام بالصرف وعلمه في اليونانية الهمداني (عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب اعظم قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهمة منونة أي شريكا والتد الممثل ولا يقال الا للمثل الخائف المنادد (وهو) أي والحال أنه (خلقك ثم قال) أي ابن مسعود ولا يذرك ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام (أن تقول ولدك خشية أن يا كل) ولا يذرك عن الكشيبة أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم أي قال أن تراني حليمة) بالحناء المهمة أي زوجة (جارك) لأن فيه اساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعظما عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حديثي بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) فتح الحناء المهمة وكسر هاءوسكون الجيم حال كونه (بجنتك) بأن ذلك حنك بقره بعد أن مضغها (قال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (بها فاتبه) أي أتبع البول الماء \* وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر وغيره بالجمع (عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهمة وبعد الافراء مكسورة قيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت أبا عبيدة) بفتح القوية طرف بفتح المهمة وكسر الراء آخره فاه ان مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) أي يحدث أبا عبيدة (ابو عثمان) النهدي (عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني فيمعدني على فخذه) بالمجتمعين (ويقعد الحسن) بن علي (على فخذه الاخرى) بالتأنيث ولا يذرك الاخر بالتذكير واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذ ذلك ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعدا اسامة على فخذه لبحوره ض أصابه ففرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجاء الحسن فأقعدته على الآخر أو ان أقعداهما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعداه بجذاع فخذ لم ينظر في مرضه بقوله فيمعدني على فخذه مباغمة في شدة قر به منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أي صل خيرك اليهما (فأني ارحهما) بضم الميم أي ارق لهما أو أنه طاف عليهما \* والحديث سبق في فضائل اسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخاري (عن علي) هو ابن المديني أنه (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا سليمان بن طرخان) عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعتمر بالسند السابق (فوقع) أي لما حدثني به أبو تيمية وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي تيمية عن أبي عثمان النهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثيرا

مصلحة لطرفه مقسدة أعظم منها وهو من أهم قواعد الاسلام وقد سبق في المسئلة مرات والله أعلم (فلم)

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسهومة فأكل منها فحفي بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا الاقتلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سما في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

**\* (باب السم) \***

(قوله ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسهومة فأكل منها فحفي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا الاقتلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم) اما السم فيفتح السين وضهوا وكسرها ثلاث لغات الفتح أفصح جمعه سموم وسموم واما اللهوات فيفتح اللام والمها جمع لهواة يفتح اللام وهي اللعنة الجراء المعلقة في أصل الخنك قالة الاصمعي وقيل اللعوات اللواتي في سقف أقصى القم وقوله ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد وغيره وقولهم الا نقتلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فنظرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوبا) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أي اعتمادا على خطه وان لم يتذكره وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عتبة (هذا) (باب) بالنون (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله مدح كماله قال الراغب (من الايمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي (عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها (قالت ما عرت) ما نافية (على امرأة ما عرت) موصولة أي الذي عرت (على) أي من (خديجة) رضی الله عنها (واقدها) هلكت قبل ان يتزوجني (صلى الله عليه وسلم) (بثلاث سنين لما) أي لاجل (ما) (كنت اسمع يد كرها) ومن احب شيئا كثر من ذكره (واقدها امره) به (عز وجل) ان يبشرها (بيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ مجوف (وان كان) مخففة من الثقيلة أي وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لا يدرى (ليذبح الشاة) بلام التأنيد (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذكورة وزاد في فضل خديجة ما يسمع من مسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هذان من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى أهل خلتها فان قات ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أوجب بان نظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكيم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تأتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشجيذا للاذهان نعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب) فضل من يعول يتيما أي يريه ويقوم بعصا له من قوت وكسوة وغيرهما \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهيل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انا وكافل اليتيم) القائم بعصا له (في الجنة هكذا قال) أي أشار (باصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولا يدرى عن الكشميني السبابة بالخاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضا لانه يسبها الشيطان حينئذ (والوسطى) زاد في اللعان وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين \* والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضا داود والترمذي (باب) فضل (الساعي على الارملة) بفتح الميم \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني السابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسهومة

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٢٢) اسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له حدثنا جابر بن عبد الله عن ابي الضحى عن

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمنه ثم قال اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لا يشفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل وكلامه عضو ميت له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وبناتها معها هذه في معازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض واختلاف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن ربيعة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياء بشر بن السرايين معرور وكان كل منها فحش بها فقتلها وقال ابن سخون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والافاويل انه لم يقتلها ولا حين اطلع على سمها وقبل له اقتناها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلها فاصاص فصيح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

أول عرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا وهي التي فارقهازوجها غنية كانت أو فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الراد بفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو الكاسب لهم ما العامل لمؤتمه ما قاله النووي قال في شرح المشكاة وإنما كان معنى الساعى على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عذاه بعلى مضمنا فيه معنى الاتفاق وقوله (كالحجاهد في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متعجدا أو الشك من الراوى وتعيينه بأقرب بيان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الأوبسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالثلاثة وزيد بن الزيادة (الدبلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدنى (عن ابى الغيث) بالمعجمة والثلثة سالم (مولى) عبد الله (بن مطيع عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق (باب) فضل (الساعى على المسكين) أى لاجل المسكين وهو الكاسب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحى (عن ثور بن زيد) الدبلى (عن ابى الغيث) سالم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم الساعى) الذى يذهب ويحجى في تحصيل ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لازوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحجاهد في سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبي (واحسبه) أى أحسب مالكا (قال يشك القعنبي) جملة معترضة بين القول ومعقوله وهو قوله (كالقائم) الليل متعجدا (لا يفتر) أى لا يضعف عن التهجد (وكالقائم) النهار (لا يفطر) كقولهم نهارة صائم وليله قائم يريدون الدعومة والالف واللام في قوله كالقائم وكالقائم غير معروفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله \* واقد امر على اللثيم يسبنى \* (باب رحمة الناس بالهائم) كذاني الفرع وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهرا من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاقول \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه عليه قال (حدثنا ايوب) بن ابى تيمة السخمياني (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ابى سليمان مالك بن الحويرث) الليثي زبل البصرة انه (قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) جمع شاب مثل كسبة وكانت (متقاربون) في السن فاقفنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (انا شقنا اهلنا) ولا بى ذر الى اهلنا بن زيادة حرف الجز وال التحتية الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عن تركاى اهلنا) ولا بى ذر في اهلنا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالقضاء ثم القاف من الرفق ولا بى ذر عن الكشميى رقيقا بقافين من الرقة (رحيما فقال) لهم (ارجعوا الى اهلكم) من الجوع النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالى (فعاومهم) أى الشرع (ومرهم) بالمأمورات أو علموهم الصلاة وأمرهم بها وصلوا كما رأيتونى اصلى واذا) لو او ولا بى ذر فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكمم) ولا بى ذر ليؤمكمم بالواو بدل ثم (اكبركم) سنا \* والحديث قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن سى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابى بكر) أى ابن عبد الرحمن الخزومى (عن ابى صالح) ذكوان (السمان عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيحما بالميم (رجل) لم يدسم (يشى بطريق الشمد) ولا بى ذر واشتد (عليه العطش فوجد بئرا فزل فيه فاشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالثلثة يخرج لسانه من العطش (ياكل الترى) بالثلاثة التراب

السابق في أول الطب (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمنه ثم قال اذهب الياس الخ) فيه الندى

أخذت بيده لا صنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي (٣٣) واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر

فاذا هو قد مضى \* حدثنا يحيى بن  
يحيى أخبرنا هشيم بن وحده ثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد  
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا  
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي  
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن  
خلاد قال حدثنا يحيى وهو القطان  
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش  
بأسناد جريفي حديث هشيم وشعبة  
مسححه بيده قال وفي حديث الثوري  
مسححه بيده وقال في عقب حديث  
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال  
حدثت به منصوراً فحدثني عن  
ابراهيم عن مسروق عن عائشة  
بنحوه \* حدثنا شيبان بن فروخ  
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن  
ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا دعا امرئاً يرضاه يقول أذهب الباس  
رب الناس اششفه أنت الشافي  
لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر  
سهما \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير  
عن منصور عن أبي الضحى عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أتى المريض يدعو له قال أذهب  
الباس رب الناس واشف أنت  
الشافى لا شفاء الاشفاءك شفاء  
لا يغادر سقماً وفي رواية أبي بكر  
فدعاه وقال وأنت الشافي \* وحدثني  
القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله  
ابن موسى عن اسرائيل عن منصور  
عن ابراهيم ومسلم بن صبيح عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي  
حديث أبي عوانة وجرير

الندى (من العطش) الشديد الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على  
المفعولية (من العطش مثل الذي كان يبلغ في قنزل البئر فلا تحفه ثم أمسكه بفيه) أي بومه (فسقى  
الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أي جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقى  
البهائم أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذرعن الكشميين نعم في (كل ذات كبد  
رطبة) أي في سقى كل حيوان (أجر) والرطوبة كناية عن الحياة \* وهذا الحديث سبق في باب  
فضل سقى الماء من الشرب \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن  
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
(ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقتنا معه فقال  
اعرابي) قيل هو ذو الحليفة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم  
معنا) حدثنا اسلم النبي صلى الله عليه وسلم (من الصلاة) قال للاعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة  
ونشدت الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعاً) وخصت ما هو عام (بريد) عليه الصلاة والسلام  
(رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء \* والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول  
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ترى المؤمنين في تراجمهم) بان يرحم بعضهم بعضاً باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بشديد  
العدل وأصله بدالين فادغمت الاولى في الثانية أي توأصلهم الجالب للمجبة كالتراور والتهادي  
(وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضاً كما يعطف طرف النوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة  
الى جميع أعضائه ومثل يقتضين (إذا اشتكى عضواً) منه (تداعى له نساءً ترجده) دعابعضه بعضاً  
الى المشاركة (بالسهر) لان اللم ينع النوم (والحجى) لان فقد النوم يشيرها والاصل ان مثل الجسد  
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب عصب من أعصابها اهتزت الاغصان  
كأهابا التحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الادب ايضا \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا  
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابي  
ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرساً فاكل) بلغظ الماضي  
كغرس ولا يذرعن الكشميين يأكل (منه) انسان او دابة) من عطف العام على الخاص ان  
كان المراد ما دبت على الارض أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة  
(الا كان له صدقة) ولا يذرعن الكشميين ان لم يقصد ذلك عينا \* والحديث سبق في المزارعة \* وبه  
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن  
مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله  
البحلي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهم أتم ملكة  
وغيرها كان يتعاهدهم بالطعام والسقى والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا  
(لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في  
الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرة يمحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال  
أو امر الله واجتنب نواحيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى  
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لا يثاب الامن عمل صالحوا في اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة

استجاب مسامحة المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الاذكار وهذا المذكور هنامن أحسنها ومعنى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرتي في هذه الرقية أذهب الباس رب الناس يذل الشفاء لا كاشف له الأنت \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الأسناد مثله \* وحدثني سريجن بن يونس ويحيى بن أيوب قال حدثنا عبد بن عبد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحته بيد نفسي لأنها كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب يعوذات \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها \* وحدثني أبو الطاهر وحمزة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثني محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا روح ح وحدثنا عتبة بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب بأسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى لا يتركوا السقم يضم السنين واسكان القاف وينفثهما اغتافان قولها كان رسول الله صلى

الله نفع مشا كلته ويرحم مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمة بمعنى الشرط \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم \* (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بخار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنفة بعدها همزة ومدود الغة في الوصية وكذا الوصاية ببدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جه ولا يتكبر عن اكرام أقاربه وأصحابه ومما ليكف فلا ينفث اليهم (نخورا) ينفخ على عباد الله بما أعطاه من أنواع نعمه وسقط لابي ذرقوله الى قوله مختالا نفورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخيار والخار الذي قرب جواره والخار الجنب الذي بعد جواره والخار الاول القريب النسب والآخر الاجنبي \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (ابو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضيت الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل) عليه السلام (يوصيني بالخيار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتورث الخار من جاره بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الخبران ثلاثة \* جاره له حق وهو المشرك له حق الجوار \* وجاره له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام \* وجاره له ثلاثة حقوق جازم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحم \* وحدثنا الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مهthal) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) (رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخيار حتى ظننت انه سيورثه) ويحصل اشتغال الوصية به باصالح ضرب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقه حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية \* (باب) ان من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فوا ومفتوحتين وبعد الالف تحسية مكسورة رقاف فيها جمع بائقة وهي الغائلة اي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى ايو بقهن بما كسبوا قال أبو عبيد (يهلكن مو بقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موقفا (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء أخره حاه مهملة تخو بلد الخراعي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتركيب ثلاثا أي ايماننا كاملا وهو في حق المستحل أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثلاً أو انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يارسل الله أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراى سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حدم حديث ابن مسعود انه السائل عن ذلك قال وذكره المنذرى في ترجمته بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للخار وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولذا كرها الحميدي في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنفث نفع طفيف بفتح

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كما يدق الحار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بفتح المعجمة ووجدت بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف راء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الامة اعلى الاموى أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (اسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا الكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عياش) بالتحية والمعجمة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسد بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وثمان وابن عياش وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في مداري عنه من سمع من ابن أبي ذئب يغداد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا باب) بالتونين يذكر فيه (لاتحقرن) بكسر القاف (جارة لطارتها) \* وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد هو المقبري) بضم الموحدة وسقط لفظه هولاء في ذر (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء (الانس) المسلمات) ٣ من اضافة الموصوف الى صفة أو تقديره بافاضلات المسلمات كما يقال هولاء رجال اقوام أي ساداتهم وأفاضلهم (لاتحقرن جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالتقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتفجع به غالباً ولتهدم انيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا باب) بالتونين (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله) الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بمنظ الجار وايضال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الخائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بما يقع الخسائر في مرور الساعات فقد جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الخيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب القامات فر بما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغفر

بلا ريق فيه استحباب النفث بالريقة وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور ومن الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأكبر جماعة النفث والتفث في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفث فقبيلهما يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئلت عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم في الرقيقة فقالت كما يتفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من لثة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفث والله أعلم \* قال القاضي وفائدة التفث التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة للرقيقة والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكروا للاسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذ رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديد والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانما رقى بالمعوذات لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات بجملة وتقصيها فقيام الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس

هذا حديث صحيح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٦) علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي جنة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن معوية عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الجنة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منى أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالارض ثم رفعها باسم الله ترية أرضنا بريقة بعضنا يشفي به سفيان باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفي سفيان وقال زهير يشفي سفيان \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسهر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العين الخناس والله أعلم (قوله احرص في الرقية من كل ذي جنة) هي جماعته له مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله اقال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا) ووضع سفيان سبأته بالارض ثم رفعها باسم الله ترية أرضنا بريقة بعضنا يشفي به سفيان باذن ربنا قال جمهور العلماء المراد بارضنا هنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق الانسان

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم اذا آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك ولا يسعدك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السننهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسانه ولبعضم ما اللسان حية مسكنها النهم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي السكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهمله خويلد (العدوي) الخزامي الكعبي الصعابي رضى الله عنه (قال سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جأرتيه) نصب مفعول ثان ليكرم لان ليكرم لانه في معنى الاعطاء أو بنزع الخافض أى بجأرتيهوا الجأرتة الاعطاء (قيل وما جأرتيه يارسول الله فقال) جأرتيه (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجنة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدر أى زمان جأرتيه يوم وليله (والضيفاثة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبهه قال الخطابي أى يتكفله يوم وليله فيتخففه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (ورا ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثير من الناس يأفنون غايبا من أكل الصدقة وفي مسلم الضيفاثة ثلاثة أيام وجأرتيه يوم وليله وهو يدل على المغايرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله وجأرتيه بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذا الازداد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسر هاء معناه وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه منسدة ولا ييجز الى محرم ولا مكرره فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت ثلاثا ليجز المباح الى محرم أو مكرره وقد اشقل هذا الحديث من الطريقتين على أمور ثلاثة تجتمع مكارم الاخلاق العملية والقولية أما الاقوان فمن العملية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والسائق يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير أو سكوتاً عن الشر وفعلا بالمالينفع أوتر كلما يضرب (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانوتن البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشى (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قربا بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغبرها فيتشوف لها بخلاف الابد وروى عن علي بن منيع التدا فهو جار وعن عائشة حق الجوار أربعة دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا أن أربعين دارا جار \* وحدث الباب سابق في الشفاعة (باب) بالتسوية يذكرفيه (كل معروف) بفعله

الانسان

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بن عبد الله بن مسعود (٢٧) \* وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أستترى من العين \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والعمرة والعين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والعمرة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث \* حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختلاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالحوار قال الشافعي والله أعلم \* (باب استحباب الرقية من العين والخلعة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسبق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما الخلة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تحسرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على الخلة يشفى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا والخلاف فيه (قوله

الإنسان أو يوقله من الخير مما تدب إليه الشارح أو نهي عنه يكتب له به (صدقة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحسية والمجبة الجصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاءراء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفى من دلوك في أمان أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيت في الادب المفرد انها من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظها ما و انعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه \* وحديث الباب من افراد البخاري وأخرجه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الواو وسكون الراء عاصم (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل بيديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليه او من تلزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان يحجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم أو الحزبون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك يحجز أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولا يذرف ليا أمر (بالخير) وقال بالمعروف (بالشك من الراوي أيضا) (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذرف لمسك (عن الشرف) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلا فان قال انه ليس بعمل \* وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة \* (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليل طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثمة) بفتح الخاء المجبة وبعد التحسية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فمعدومتها) تعليلا لامته (واشاح) بهزمة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحد من الشيء الكاره له كأنه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذروها هجها فينفي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فمعدومتها) واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أما هرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والعمرة) ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وانما معناه مثل عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سبعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة \* حدثني عقبه بن مكرم العمي - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحبية وقال لاسماء بنت عميس مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال ارقبهم قالت فعرضت عليه فقال ارقبهم \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحبية

عن غيرها الاذن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غيرها هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سبعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة) أما السبعة فبسنين مهمة مفتوحة ثم فاعسا كنه وقد فسرها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن عمرو بن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمرو قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن مسروق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة نصف تمرة (فان لم يجده) أحدكم شق تمرة والذى في اليونانية تجده بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الانتفات \* والحديث سبق في صفة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجانب والاختذاب لاسهل (في الامر كله) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضى الله عنها (فذهمتا فقلت) لهم (وعليكم السام والعنة) سقطت الواو لابي ذر (قالت فقال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فأكثر والمذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) ولمسلم من حديث أبي شريح بن هاني عن انان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا يذر أولم به مزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) يواو العطف الساقطة لا يذروا استشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأن الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لتكون أبعده عن الايجاش وأقرب الى الرفق \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) هو ابن أسلم البناني ولا يذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا) أي العمامة (اليه) لينا لوامنه ضربا او غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول \* وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) يجتر بعضهم بدلان المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي لبعض تعقبه العيني بأن الوجه أن يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو انظر التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابي بردة) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لابي ذر أبي بردة الاولى (قال اخبرني) بالافراد (جدي ابو بردة) عامر (عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شمت بين اصابعه) أي شدا مثل هذا الشد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاز رجل يسأل او طالب حاجة) بالاضافة ولا يذر او طالب بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ يكون الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي اليونانية يغبر رقم اذا بالالف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد القريابي عن سفيان

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لدعت رجلا منا عقرب ونحن (٢٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يارسول الله ارقى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثني سعيد بن يحيى الاموى حدثنا أبو حدثنا ابن جريح بهذا الاسناد مثله غير انه قال فقال رجل من القوم ارقية يارسول الله ولم يقل ارقى \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فاتاه فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا ارقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح عن الاعمش بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء ال عمر بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت رقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

\* (باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقرآن والاذكار) \*

فيه حديث أبي سعيد الخدري

الثورى وفي تركيه قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره فى شئ منها بلفظ جالسا وتعبه العينى بأنه لا فلق فى التركيب أصلا قال وأفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن انبى يابى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة (اقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشعروا) فى قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام فى الفرع وقال فى الكواكب الفناء للسبيبة التى ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم الامر واحد أو هى زائدة على مذهب الاخفش كزيادة هانى قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشعروا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشعروا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز نسكيتها تخفيفا لاجل الحركة التى قبلها او الكريمة عمافى الفتح تؤجر واول الجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللناسق اشعروا تشعروا (وليقتض الله) بسكون اللام فى الفرع قال فى الفتح كذا فى هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت فى الرواية بغيراء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا اشعرتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها \* والحديث أخرجه النسائى (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التى روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جلب اليه خير أو بغيرها وجه الله ولم يؤخذ عليهم ارشوة وكانت فى أمر جأز لا فى حدمن حدود الله ولا فى حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هى خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال فى اللباب الظاهر أن من فى قوله هنا منها سبيبة أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أقات على الشئ اقتدر عليه أو حفيظا من القوت لانه يسلك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشنع شفاعة سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله فى الشرأ كثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل فى الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتوكم كفلين من رحمة أى (اجر ين) باللغة (الحبسية) الموافقة للعربية وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل فى الشر واستعمال النصيب فى الاجر غير بينهما فى هذه الآية الكريمة اذ أتى بالكفل مع السبيبة والنصيب مع الحسنة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن بريد) أبى بريدة بن عبد الله (عن) جده (ابى بردة) عامر (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله الأشعرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذرح عن الكشميني أو صاحب حاجة (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) فى حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل وللهموى والمستقى ويقضى الله بغير لام وثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ماشاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومهونة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

رضى الله عنه وان رجلا رقى سيدا لى هذا الراوى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاءه مينا فى رواية أخرى فى غير مسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فروا يحيى من احياء العرب فاستضافوهم فلم يرضفوههم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الخي لديغ او مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاها بفاحة الكتاب فبأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى ان يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انهارقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الي بسهم معكم (قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشرة والاربعة وقيل ما بين خمس عشرة الى خمس وعشرين وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقطاع كحديث وأحدث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مينا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك انهارقية) فيه التصريح بانهارقية فيستحب أن يقرأها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاستقام والعاعات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا الي بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الاجرة على الرقية بالفاحة والذكروا أنها حلال لا كراهة فيها وكذا الاجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وصحوق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الي بسهم معكم وفي الرواية الأخرى

الشرع (باب) بالتسوية يذ كرفيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتكليف أى لا ذائبا ولا عرضيا \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقا) أى ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لابي ذر (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أى وائل (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه (الى الكوفة) سنة احدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش اذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خيركم) بابيات الهمزة يوزن أفضلكم على الاصل الا أنهم تركوه غالبا فيها وفي شروا لابي ذر عن الجوى والمسئلى من خيركم (احسنكم خلقا) بضمهين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان أى أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلغة متناحشا والخلق ملائكة تصدروها الافعال بسهولة من غير تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) ولى ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها انهم وداوا النبي) ولى ذر انوار رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) أى الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهى الملل أى تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فقات عائشة) رضى الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق وبالبا والعتف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أولم تسمع ما قالت النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجاب لي فيهم) لانه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لانه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التهمية \* والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله \* وبه قال (حدثنا) اصبح (بن الفرج المصري) قال (خبرني) بالافراد (ابن زعب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى) فليح بن سليمان) ولى ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن اسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فاحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا عابا) بتشديد العين ولى ذر ولا فاحشا بل فاحشا المشددة وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالتقدي والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لانه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهى تقتضى التكثير فهى أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الأعم فاذا قلت زيد ليس بفاحش أى ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشئ مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن فعلا لا يرد فيها التكثير كقول طرفة

\* وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر بن محمد بن جعفر عن شعبة عن (31) أبي بشر بهذا الإسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاقه ويتقل  
فبأ الرجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا  
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين  
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي  
سعيد الخدري قال نزلنا منزلا  
فأتتنا امرأة فقالت ان سيدا الحى  
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام  
معه رجل منا ما كانظنه يحسن  
رقية فراقاه بفاحة الكتاب فبأ  
فأطوه غمنا وسقونا البنا فقلنا  
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته  
الابنفاحة الكتاب قال فقلت  
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال  
ما كان يدريه انهم رقية اقسوا  
واضر بوالى بسهم معكم \* وحدثني  
محمد بن شيبه حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا هشام بهذا الاسناد نحوه  
غير انه قال فقام معه رجل منا  
ما كانا بنة برقية

للراقى مختصة به لاحق للباقيين فيها  
عند التنازع فقاسهم تبرعا وجودا  
ومرواة وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
واضر بوالى بسهم فاقامه قاله تطيبيا  
لقلوبهم وبالعفة في تعريفهم انه  
حلال لاشبهه فيه وقد فعل صلى الله  
عليه وسلم في حديث العنبر وفي  
حديث أبي قتادة في حمار الوحش  
مثله (قوله ويجمع بزاقه ويتقل) هو  
بضم القاء وكسرها وسبق بيان  
مذهب العلماء في الثقل والنقت  
(قوله سيدا الحى سليم) أى ليدبع  
قالواسمى بذلك تفاقولا بالسلامة  
وقيل لانه مستسلم لماله (قوله ما كانا  
نابنه برقية) هو بكسر الباء وضعها  
أى نظنه كما في الرواية التي قبلها وأما

ولست بجلال التلاع مخافة \* ولكن متى يسترفد القوم ارفد  
لا يريد أنه قديح التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نقي الحسل على كل حال  
أوهى للنسب أى ليس بنى فخش البتة وكذا باقيا كقول امرئ القيس  
وايس بنى ربح فيطعننى به \* وليس بنى سيف وليس بنبال  
أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لاحدنا عند المعتمبة)  
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية وكسرها بعد هام ووحدة صدر عتب عليه  
يعتب عتبا وعتبا ومعتمبة ومعتمبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموجد  
(ماله) استهفاهم (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة ثمتها أو دعاء له بالطاعة  
أى يصلى فيتمرب جبينه أو عليه بأن يستط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخرة  
أوجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصرى ثقة  
مستقيم الحديث وليس له في البخارى الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح  
المهملة وتخفيف الواو هموز محمود أبو الخطاب السدوسي المكعوف البصرى ثقة له في البخارى  
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث  
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن  
عائشة) رضى الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو محرم بن نوفل والد  
المسور وويل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع وفي حواشى نسخة الدمياطى  
من البخارى بخطه الجزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس  
اخوال عشيرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشيرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد  
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم ورجى به  
أسيرا الى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوية والطاء المهملة واللام المشددة  
بعدها فاف أى انشرح وهش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لاجل عليه من  
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدى أمته به في  
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين  
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس اخوال عشيرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه  
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتى خاشا) بالثبديد ولا يذر  
عن الكشمهين فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من  
تركه الناس اتقاء شره) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطع  
من حال شخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذوراته فعليه أن يطلع على  
ما يحذر من ذلك فاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول  
وأجيب بأنه لم يدحه ولا أتفى عليه في وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس  
قوله صلى الله عليه وسلم في أمته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك  
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغى تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل  
ينبغى ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الادب والترمذى  
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما معنى في الاصل  
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجيا  
المدركة بالبصرة (والسخاء) وهو اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على  
أى نظنه كما في الرواية التي قبلها وأما

مطم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شككنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسده وقال بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجريري عن أبي العلاء أن عثمان بن العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حل بيني وبين صلاتي وقرآني يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهب به الله عني \* حدثنا محمد بن مشني حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عمله ولم يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

\* (باب استجاب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء) \*

فيه حديث عثمان بن أبي العاص وهو قصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الالم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم

\* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة) \*

(قوله إن الشيطان قد حل بيني وبين صلاتي وقرآني يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من الجمل) وهو منع ما يطلب مما يقتضى وشبهه ما كان طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من الجمل يشير إلى أن بهض ما يطلق عليه اسم الجمل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصوله المؤلف في الايمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أى أجوداً كونه صلى الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذرعن الكشبهى وكان (ابوذر) جندب الغفارى مما موصله المؤلف بطوله في المبعث النبوى (لما بلغه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه) أنيس (أركب إلى هذا الوادى) وادى مكة (فاسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم فى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أى ثم رجع فالتقاء فصيحة (فقال) لاخيه أى ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأمر بكارم الاخلاق) جمع مكربة بضم الراء وهى الكرم أى الفضائل والمحسنين \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) الواسطى قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى (عن ثابت) البناتى (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) وخلقا (وأجود الناس) أى أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أى أكثرهم اقدا ما إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتماد المزاج وهو مستتبص اصفاء النفس الذى به جودة القرية ونحوها وهذه الثلاث هى أمهات الاخلاق (ولقد فرغ) بكسر الزاى أى خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا فى الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أى جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنيسا ونسكينار وعهم (إن تراعوا لن تراعوا) مرتين ولا يذرعوا باليم فهم ما قال الكرماني وغيره أى لا تراعوا بجمع معنى النهى أى لا تذرعوا وقال صاحب المصابيح فى قول التنقيح لمعنى لاومعناه لانفرعوا لأعمال أحدا من النخلة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أى والحال انه صلى الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عزى ما عليه شرح) تفسير سابقه (فى عنقه سيف فقال لقد وجدته) أى الفرس (بجرا أو انه ليجر) أى كالبحر فى سعة جريه \* والحديث سبق فى الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) أى ما طلب منه شئ قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا) قال الفرزدق

ما قال لا قط الا فى تشهده \* لولا التشهد كانت لاه نعم وعذا بن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت فقيه أنه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكان الاعطاء سائغا أعطى والاسكت \* وحديث الباب أخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذى فى الشمائل \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث التميمى الكوفى قاضيا قال (حدثنا الاعشى) سليمان ابن مهران الكوفى (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سامة (عن مسروق) هو ابن اجدع أنه (قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه يحدثنا

\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن سعيد الجري (٣٣) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن

أبي العاص الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والراء حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التعمد من الشيطان عند وسوسته مع التغل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أي يخلطها أو يشككها فيها وهو بفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي نكثني فيها ومعنى لذتها والفرغ الخشوع فيها والله أعلم

\* (باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الاء مدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة الكلابيين وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو - ذهب أصحابنا وجهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه بالأمور المدكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكروا التداوى من غفلة الصوفية وقال كل شيء بفضاء وقد فلاحوا إلى التداوى وحجة العلماء

أذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتمكاف (وانه عليه الصلاة والسلام) (كان يقول ان خياركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمه بي أحسنكم (أخلاقا) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بأثبات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة يطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب واستدل للادول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم رواه البخارى في الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى اللسان بشئ من محبت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مسريم أبو محمد الجمعي مولاهم البصرى قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المهجبة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل) رضى الله عنه (للقوم) الحاضر بن عنده (أندرون) بهمزة الاستهغام (ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أ كسوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طال كونه (محتجا إليها فلبسها فأراه علمه رجل من الصحابة) قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما أفاضه المحب الطبري لكن لم يفت على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من منسده سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة (بصب أحسن على الثعجب (فا كسيتها فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه استحبابه فقالوا ما أحسن) نفي للإحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتجا إليها ثم سألتها إياها) فيه استعمال ثاني الضمير من منسده على ما قرر في محله من الموضوعات الخوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يستل شيئا فيمنعه فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلني أكون فيها) والحديث سبق في الخنازني باب من استعد الكفن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولا يذر حدثني بالافراد فيما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا الجري البصرى (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره أو أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهل أو تسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض في تقارب زمانهم (وينة نقص العمل) بالطاعات لا شغل الناس بالدينا ولا يذر عن الكشمه بي وينقص العلم (ويلقي) مبنى للمفعول ويطرح (الشيخ) وهو الجدل مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتمكافير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو التفتة والاختلاط \* والحديث أخرجه البخارى أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي أنه (سمع سلاما من مسكين) بتشديد اللام القرى بالنون (قال سمعت ثابثا) الباني (يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم قال الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال الاطباء يجمعون على أن العسل مسم - فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون أيضا على أن استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتمن البخار المتخلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلثف وينكرون أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بيته وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ اذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة قد اليه - وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقراط يقول الاشياء تداوى باضدادها ولكن قديق ويعمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم بما نكر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرا من

استشكل بما في مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسرى في رواية تسع ألفاه (فما قال لي اف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذر بفحها وقيامها أربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القرات الاربعة عشر وهو صوت يدل على التضجر (ولام صنعت) كذا وكذا (ولأا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تزيه اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى \* والحديث أخرجه مسلم (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد انه (قال سألت عائشة) رضی الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهمته أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الشرع وأنكر الاصمعي الكسرى أي في خدمة أهله ليقصد به في التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقفة) بكسر الميم وفتح القاف المحققة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبه) بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابي هريرة) رضی الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا) ولا يذر العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهاء ولا يذر فاحببه بسكون المهملة فهو حدث متمسورة فآخرى ساكنة بالذات وفي حديث ثوبان عند اجدوا الطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول جملة العرش (فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبهونه ويميلون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله لعبده ارادة الخير ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذر لفظ أهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا \* وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس) بن مالك رضی الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيأ أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكنابة (وحي ان يذوق في النار أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه الله) عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي) يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكل الايمان

المرضى يداوون فلا يبرؤن فقال انما ذلك لفقدهم العلم بحقيقة المداواة لان فقد الدواء (٣٥) وهذا واضح والله اعلم واما الحديث الآخر

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شئ من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فهذا من يدبغ الطب عند أهله لان الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بطنجية فان كانت دموية فشقاؤها اخراج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشقاؤها بالاسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها فكاغنه صلى الله عليه وسلم بالغسل على المسهلات وبالجمامة على اخراج الدم بها وبالنفث ووضع العلق وغيرها مما في معناها

وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فآخر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأماما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التنصيص حتى ان المريض يكون الشئ دواءه في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمى من احسه فيغير علاجه أو هوأ يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرته فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان المرء حين يتمكن في نفسه ان النظم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف والحقيقي الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى ان يسوجه بشرائه نحو ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يقن ان جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيتمتقن ان الموعد كالأوقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشئ كما لا يسته فيحسب محاسن الذكركر رياض الجنة وأ كل مال اليتيم أ كل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار فيكره الالقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد اعماء الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غية وأمر الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة ين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى \* وقد سبق شئ من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿﴾ (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا

لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون) وسقط قوله عسى الى آخره لاني ذرو وقال بعد من قوم الآيات عسى عن السخرية وهي أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلقته اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخال أدري \* أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والآخر بلى أم وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية قال في الاتصاف لوعرف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان في التكثير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استعراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والعرفي بتعرف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذا المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جنى مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جلته انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد موردا جواب السخرية عن علم النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتقد كل واحد بان المسخر منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذا الاطلاع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقصمه عينه اذ ارآه رث الخال أو ذاعاها في بدنه أو غير يسبق أي غير حاذق في محامدته فاعلمه اخلص ضميرا وأتقى قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لسخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تازر وأنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتخول عن عيب فيعيبه به العاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العاب نفسه والمز الطعن والضرب باللسان ولاتناز واولا تدعو بالانقلاب والهضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

القياسي  
القياسي  
القياسي

القوة باقية فأما جسمه فافضر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاء وهيمضة فدواؤه تركه  
اسهاله على ما هو أو تقويته فافهمه  
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل  
فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان  
فبتت المادة فوقف الاسهال ويكون  
الخلط الذي كان به يوافق شرب  
العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل  
جار على صناعة الطب وان المعترض  
عليه جاهل لاهلها وللسنة اتقصد  
الاستظهار لتصدق الحديث بقول  
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم  
وكفرناهم فلوجود المشاهدة  
بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى  
الله عليه وسلم حيث ذكرناه على  
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما  
بعده عدة للعاجلة اليه ان اعتضدوا  
بمشاهدة ويطهروا به جهل المعترض  
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض  
بها وانسب اليها وكذلك القول  
في الماء البارد للمعموم فان المعترض  
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم  
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء  
ولم يبين صفة وحالته والاطباء  
يسلمون ان الحى الصفر اوية يدبر  
صاحبها يسطق الماء البارد الشديد  
البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون  
أطرافه بالماء البارد فلا يعده ان  
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع  
من الحى والعسل على نحو ما قالوه  
وقد ذكر مسلم ههنا في صحيحه عن  
أسماء رضي الله عنها انها كانت  
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء  
في جيبها وتقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء  
فهذه أسماء راوية الحديث وقربها  
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم  
تأوات الحديث على نحو ما قلناه فلم  
ينبق للمحد المعترض الا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت اليه وأما انكارهم الشفاء من ذات الخبز بالقسط صلى

السنة التي يساء بها الانسان بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين  
بسبب ارتكاب هذه الجرائم ان يذكرها بالفسق وقيل ان يقول له يا مودى يا فاسق بعد ما آمن  
وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه  
فأوثقهم الظالمون \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زرعقة) بفتح الزاى والميم وتكسر والعين المهملة  
المفتوحة القرشى انه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من النفس)  
من الضراط لانه قد يكون بغيرا لاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم  
(م) ولا يذر عن الكشمير حتى لم يلام بدل الموحدة (يضرب احدكم امرأته ضرب الفعل)  
أى كضرب الفعل ولا يذرا والعبد بالشك من الراوى (ثم لعله يعانقها وقال الثوري) سفيان مما  
وصله المؤلف في التكاثر (وهيب) بضم الواو ومصرغرا ابن خالد البصرى مما وصله أيضا في التفسير  
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبين بينهما ألف آخره ميم مما وصله أحد الثلاثة (عن هشام)  
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفعل من غير شك \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن  
المنشى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال  
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) حذره (رضى الله عنهم) أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم (بني) في حجة الوداع (أتدرون أى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله ورسوله اعلم)  
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أى بلد هذا) قالوا الله ورسوله اعلم قال  
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذرا قال أتدرون (أى شهر هذا) قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر  
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومراة عليه  
الصلاة والسلام ان يذكرهم حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبى عليه ما أراد تقريره حيث قال  
فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حكمة لئلا يحزننكم ذلك (في شهركم هذا)  
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة الاصحها والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى  
(باب ما نهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتحقيق الموحدة من باب التفاعل أو  
بمعنى السب أى من الشتم (واللعن) وهو التبعيد من رحمة الله تعالى \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال سمعت ابوا وائل)  
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤلمه (فسوق)  
خجور (وقته) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وإنما المراد  
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوى الذى هو الاستركانه بقتاله له استمراره عليه من حق الاعانة  
وكف الاذى أو المراد من قاتل مستحلا \* والحديث سبق في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله  
من كتاب الايمان (تابعه) أى تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحد ولا يذرا محمد بن جعفر  
بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج \* وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة  
سا كنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)  
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حبيب الاسلمى قاضى مرو  
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة سا كنة (ان ابا الاسود)  
ظالم بن عمرو (الديلمي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذرا ولا يذرا بضم الدال بعدها همزة  
مفتوحة أول من تكلم بالحقو (حدثه عن ابي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه) انه سمع النبي

صلى

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضون الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المجد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبرد هما ومن حصى الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه وقيل هما طاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار عمدوا شرا وطيبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجحولا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضی الله عنهم وذكر القاضي عماض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الارتدت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا وكافرا (ان لم يكن صاحبه) المرعى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرمي به شيء الكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعبيره وشهرته بذلك وأذاه حرم عليه لانه ما مورسسته وتعلمه وموعظته بالحسنى فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لانعوائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الائمة لاسمان كان الامر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصحهم أو نصح غيره ببيان حاله جازله ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ما كنهته فهمه العدي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس) رضى الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا عانا ولا لاسبا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي بالكلف (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسكنط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبته) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحالك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) بتو بين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين لحذف الجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يم ودى أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محال الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعدها في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون مامصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو وكذا قاله والمعنى فثله مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يم ودى أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره انه يكفرا وهو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتد فيها من التعظيم ما يعتد به في الله كفر والافلا قال في الروضة وليقل لاله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لاله الا الله ففيه دلائل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمره ان يتدارك بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) اي ليس علمه وفاء نذر (فما الايمان) كان يقول ان شئني الله مر بضي فعبد فلان حر أو أتصدق بنار زيد اما لو قال نحو ان شئني الله مر بضي فعلى عقوبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالاً وما لانه يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي السونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر جالينوس

انه يجعل النفع ويقتل ديدان البطن اذا كل أو وضع على البطن وينقي الزكام اذا قلى وصرفى خرقه وشم وزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيالان ويدير الطمث المتجسس اذا كان الحماسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرثوم ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء النارض في العين اذا استسعط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضض به من وجع الاسنان ويدير البول واللبين وينفع من خشة الريلاء واذا بنجر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جحي البلغم والسوداء ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من سبي الربع قال ولا يبعد منفسه عند الحار من ادواء حارة بنحوها فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منقرا او احيانا من كبا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامه وشرب الادوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقي قال وقوله صلى الله عليه وسلم انزل الدواء الذي انزل الله هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المسلاكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكره بعض الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة تسمل أولذعة نارائه إشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل

في مرضع الشبر وفيما يتعلق بصدرا ويتعلق بصفة لندراى ندر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جري (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الاعداد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للحصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقيد بالمؤمن للتشريع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بالاتعيين أما لعن العاصي المعين فالشهرور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكفر فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المنسب للشئ كفاعله \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن حفص بن غيث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عدى ابن ثابت) بالثلثة الانصاري ثقة ولكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهمله وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخراعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال استب رجلان) لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب اخدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل ان انفه ليتزعج (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) اي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخوفي مسلم فقام الى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقال والله فدللت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسره رواية ابى داود واقطه قال فجعل معاذ يامر به فاني وجعل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم القوية اي اظن (بي بأس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكارى وللاصمى اترى بأسا بالنصب مفعولا ثانيا اترى وهو اوجه (أعجبون أنا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مر فوعا عند أبي داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اولعله كان منافقا او كافرا او غاب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله \* وحديث الباب سبق في باب صفة ابا دس وجنوده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالصاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضى الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس ببلية القدر) اي بتعيينها ولا يذرعن الكشمبي ليخبر الناس ببلية القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن ابي حدرود وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لخيركم) ببلية القدر (فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت) من قلبي اي نسيتهما (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة في رجلا رجلا يجتهدان بتشديد القاف اي يدعى كل منهما انه الحق معهما الشيطان فسيتهما

ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لأبرح حتى تحتجمني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء \* حدثنا نصر بن

على الجهضمي حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلتنا ورجل يشتكي خراجا أو خراجا فقال ما تشكي فقال خراج في قدسوق على فقال يا غلام اتبني بحجام فقال له ما تصنع بالخجام يا أبا عبد الله قال أريد ان أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لي يصيني أو يصيني الشوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدوية يتكلم خبير في شرطه محجما أو شربة من عسل أولذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكنوى قال فجاء بالخجام فشرطه فذهب عنه ما يجرد \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطبها أن يحجمها قال حسبت أنه قال كان أطباها من الرضاعة أو غلاما لم يحجم \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرفا ثم كواه عليه

(قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع) هو بفتح القاف والنون المشددة (قوله يشتكي خراجا) هو بضم الخاء وتخفيف الراء (قوله اعلق فيه محجما) هو بكسر الميم وفتح الجيم وهي الآلة التي تمص ويجمع بها ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

وقيل رفعت معرفتها التلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليله القدر مسبقا بوقوعها وحوصلها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انها شرعت أن تقع فلما تلاحي ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (قالتسوها) أي اطبو ليله القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالتوقية على السابعة بالوحدة على ترتيب التدي \* والمطابقة في قوله فتلاحي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي الى المسابغة غالباً والحديث مسبق في الايمان والحجج \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن المعمر) بهملا زاد أبو ذر هو ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (قال) اي المعمر بن سويد (رأيت عليه) أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه أبو مرواح مولى ابي ذر (فقلت) له (لواخذت هذا) البرد الذي على غلامك (فليسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا الحللة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا آخر فقال) أبو ذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤمن (كلام وكانت أمه أعممية فقلت منها) أي تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كررت الى النبي) عدا ما لي لتضمنه معنى الشكاية ولا يذعن الكشمي للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي اسأيت فلانا) بالاستنهام الانكارى التوبيخى (قلت نعم قال افنات من) عرض (امه قلت نعم قال انك) في تلك من أمه (امرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاهالي احوالها الثلاثة (فبك جهلية) أي أخلاق اهل الجاهلية والتسوية للتقليل قال أبو ذر رضى الله عنه (قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي ذر الهروى (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) وانما يؤخجه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير انه ان يفعل مثل ذلك مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) في الاسلام او من أولاد آدم (جعلهم الله تحت ايديكم) بالملك والاستحجار (فن جعل الله اياه تحت يده) بالافراد ولا يذريه (فليطمعه) نبياً (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة وفاضر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) اي تعجز طاقته عنه (فان كلفه) من العمل (ما يغلبه فليغلبه عليه) \* والحديث مسبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر) أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذوالبيدين) فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظاً كما يقول والمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (مالا يرايه شين الرجل) كالا عرج والاعمش بل تميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز أو مستحب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث ابن سخبرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم (أي أمنا وفي رواية لنا باللام بدل الموحدة) (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذعن الكشمي في يديه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر) رضى الله عنهم (ما) (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها باه باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في اهابه وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب موضع الحجامة وأما قوله شرطه محجما فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشربها موضع الحجامة

بهذا الاسناد ولم يذكر قطعه منه  
عرقاً وحدثني بشر بن خالد حدثنا  
محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة  
قال سمعت سليمان قال سمعت أبا  
سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله  
قال رمى أبي يوم الاحزاب على كحله  
قال فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا  
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح  
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال  
رمى سعد بن معاذ في كحله قال فسمه  
النبي صلى الله عليه وسلم سدة  
بشقص ثم ومرت فسمه الثانية  
\* حدثني أحمد بن سعيد بن صخر  
الداري حدثنا حبان بن هلال  
حدثنا وهب حدثني عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم  
واعطى الخيام أجره واستعط  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع  
وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا  
وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر  
الانصاري قال سمعت أنس بن  
مالك يقول احتجم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحد أجره  
أى تضجيره وسأته منه (قوله  
سمعت جابر بن عبد الله قال رمى  
أبي يوم الاحزاب على كحله  
فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) فقوله أبي بضم الهمزة وفتح  
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه  
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو  
أبي بن كعب المذكور في الرواية  
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال  
يفتح الهمزة وكسر الباء وتختف  
الياء وهو غلط فاحش لان أبا جابر  
استشهد يوم أحد قبل الاحزاب  
بأكثر من سنة وأما الكل فهو عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة يقال هو نهر الحياة في كل

في يكاماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر  
لانه لو لم يقل فهناها لقل فنامعهم ما وهما أقرب من غيرهما وأول عليه صلى الله عليه وسلم  
(وخرج) بالفظ الماضي والجموى والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة  
والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى  
ابن سيده عن ثعلب أنه اذا كان السرعان وصفنا الناس فالتحريك أفصح من التسيكين  
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وضم القاف وكسر الصاد  
للمفعول أى قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفي  
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة فأنف ففقال (كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين) طولهما (فقال يا نبي الله انسيت) الراء كعتين (ام قصرت)  
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم انس) في ظني  
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبنيا للمفعول وأم حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها  
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى الجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء موجهة  
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الالف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا  
المتصلة لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لانه ما في الامر من وكان قد تقرر  
عندهم أن السهو غير جائز في الامور البلاغية جزوا بوقوع التسيين لا القصر وقوله بل بسكون  
اللام (قال صدق ذو اليمين فقام فضلى ركعتين) بانبا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل  
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر) \* ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا اليمين لانه انما كان يعرف بذلك  
\* والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم (الغبية) بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن  
بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمزا أو بكباية أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك  
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب الى  
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الآن  
يكون ذلك نعتا طالبا شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفنا على السابق (ولا  
يقب بعضكم بعضا) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقا وهل هى من الكبار أو الصغار قال  
النورى في الروضة تبع للرافعي من الصغار وتقب بان حد الكبرية صادق عليها فهى منها (أي يجب  
أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخش  
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة  
ومنها اسناد الفعل الى أحدكم والاشعار بان أحد من الاحدين لا يجب ذلك ومنها انه لم يقتصر  
على تمثيل الاعتباب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أخا ومنها أنه لم يقتصر على لحم الاخ حتى  
جعله ميتا ووجه المناسبة ان ادارة حنكها بانجية كالأكل وعن قتادة كان نكره ان وجدت جيفة  
مدودة ان تأكل منها كذلك فاكره لحم أخيهك وهو حى وانصب ميتا على الحلال من اللحم أو من  
أخيه ولما قرأهم بان أحد منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى  
فحقت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضا ان تسكره واما هو نظيره من الغيبة باستقامة  
الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بتروك  
ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجدتمكم منه فانكم ان اقمتم تقبل الله توبكم وأنعم عليكم

\* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء \* حدثنا ابن عمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمير ومحمد بن بشر قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء \* وحدثني هرون بن سعيد الايلي أخبرنا ابن وهب حدثني مالك ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب بن ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له حدثنا روح حدثنا شعيب بن عمرو بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء

بشواب المتقين التائبين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له لحم في الآخرة فيقال له كاه ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شربكم ما لم يشكرها بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عاقلنا الله من المكاره بجمته وكرمه وسقط لابي ذر قوله لا يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآيات \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخدائي بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الاقنون وهو ابن جعفر البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما ما تسمية للعالم باسم المحل (فقال) معطوف على مرأوى على مخذوف اي فوقه فقال (انهما) اي صاحب القبرين ولم يسميا (ليعذبان) وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل اي لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو انه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبراء ترتفقاوت وحينئذ فيكون فيه تشبه على التعرّض من ارتكاب غيره والزجر عنه أو قاله قبل ان يطلع على انه من الكبراء فرفلما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (اما هذا) اي صاحب أحد القبرين (فكان لا يستمر من بوله) بمثنائين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستمر بون سا كنه بعد هازاي ثم هاء كافي مسلم واي داود \* ووجه دلالة لا يستمر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه فهو مجاز والجل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (واما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يمسي) في الناس متصفا (بالثيمة) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل الثيمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرها ما سواه كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الأعيان فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب السفاقي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهور الغيب انتهى أو أشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحد والطبراني باسناد صحيح من حديث أبي بكره وانظروا ما يعذبان الا في الغيبة وأجدوا الطبراني أيضا من حديث يعلى ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه بانين) الباء زائدة في الحال والحال هنا قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم وعند الدخول لا يكونون محققين كان العصا عند شقها لا تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفا (واحدوا على هذا) القبر نصفا (واحدوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله (لعل يحفف) ولا يذران يحفف (عنهما) العذاب (مالم يببسا) وما ظرفية مصدريه اي مدة تقام يسهما حذف الطرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم صلاة العصر وأنتك قدوم الحاج فقوله لم يببسا في موضع حر لان التقدير مدة دوام رطوبتهم ما فلو جاء الكلام له لم يحفف عنهما ما يببسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدر امددة اليبس وليس هو المراد لان سر ذلك تسببهما مادام رطبين \* وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

عضو وشعبة منه وله فيها اسم منفرد فاذا قطع في اليد لم يرقا الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له في اليد الا كحل وفي الفخذ النسب وفي الظهر الابهر وأما الكلام في آجرة الحجام فسبق (قوله خمسة) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء)

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد  
ابن سليمان عن هشام عن فاطمة  
عن أسماء أنها كانت تؤتي بالمرأة  
الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه في  
جيبها وتقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء  
وقال انها من فيج جهنم \* وحدثنا  
أبو كريب حدثنا ابن عمير وأبو اسامة  
عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث  
ابن عمير صب الماء بيننا وبين جيبها  
ولم يذكر في حديث أبي اسامة انها  
من فيج جهنم قال أبو أحمد قال  
ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن  
ابن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا  
\* حدثنا هناد بن السري حدثنا  
أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق  
عن عبيدة بن رفاعه عن جده رافع بن  
خديج قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الحى من  
فور جهنم فأبردوها بالماء \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني  
ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن أبيه عن عبيدة بن رفاعه  
وصل وبضم الراء يقال بردت الحى  
أبردها بردا على وزن قتلتها أقتلتها  
قتلا أى أسكتت حرارتها وأطقت  
لهبها كما قال في الرواية الأخرى  
فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه  
من كونه به زهة وصل وضم الراء هو  
الصحيح الفصح المشهور فى الروايات  
وكتب اللغة وغيرها وحكى القاضى  
عباس فى المشارق انه يقال به زهة  
قطع وكسر الراء فى لغة وقد حكاهما  
الجوهري وقال هى لغة رديئة وفى  
هذا الحديث دليل لاهل السنة ان  
جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله  
عن أسماء انها كانت تؤتي بالمرأة  
الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء) وفى رواية صب الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

غير ما ذكرته هنا فليراجع (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو التجار  
خذف الخبر \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة السكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري  
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد)  
بضم الهمزة وفتح المهملة مالک بن زبيدة الانصاري (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو التجار) لمسارعتهم  
الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار \* ومناسبة  
ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان المنفصل عليهم بكرهون ذلك فيستثنى  
ذلك من عموم قوله ذكرنا أحوال بما يكبره اذ محل الزجر اذ لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب  
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله فى الفتح \* والحديث سمي فى باب فضل دور الانصار  
(باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعدها ما وحده جمع  
ريبة ونهى التهمة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة)  
سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله  
عنها خبرته قالت استأذن رجل) امة عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول عليه (فقال أتذون له بئس أخوال العشيئة وأبن العشيئة) وفى  
رواية معمر بئس أخوال القوم وابن القوم (فلم ادخل لأن له) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه  
(الكلام) استئذنا فاولية تتدى به فى المداراة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت)  
فى الرجل من أنه بئس أخوال العشيئة (ثم أنت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر  
الناس من تركه الناس او) قال (ودعه الناس اتقاء عيشه) بفتح الواو والدال المهملة الختفة بمعنى  
تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع اذى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه  
لا يقال ودعه على أصله قال فى المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف  
وقوله ان شر الناس استئذاف كلام كالتعديل اتركه مواجهاة عيينة بما ذكره وقال الزركشى قد  
ينازع فى تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لخص خلقه  
صلى الله عليه وسلم ولولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهاة انتهى وأجيب  
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا \* والحديث مر عن  
قريب فى باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا (باب) بالتسوين (التسمية من) الذنوب  
(الكبائر) وهى نقل مكرره يقصد الافساد وضابطها كشف ما يكبره من شئ بكل ما يفهم وهى أم  
الفتن وقد قيل ان الفهم بقصد فى ساعة ما لا يفسه السحر فى شهر وعلى سماعها ان جهل  
كونه نعمة أو نعمة أو نعمة فان تبين أنها نعمة فعليه ان لا يصدها لفسقه بها ثم ينهأ عنها  
وينصحه ثم يبغضه فى الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سواء يحرم بجنه عنها وحكاية ما نقل اليه  
كى لا يتشر التباعد ولا يبن على النعمان فيصير نعمة ما قال النووي وهذا اذا لم يكن فى النقل مصلحة  
شرعية والافهه مستحب أو واجب كمن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا ظلم اخذ منه \*  
وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين  
وكسر الموحدة وجيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) السكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعدان فى قبورهما) على حد  
قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعدان وما يعدان فى كبيرة) بالتأنيث

الموعوكه فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء) وفى رواية صب الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فأردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال  
أخبرني رافع بن خديج \* وحدثنى  
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد  
عن سفيان حدثني موسى بن أبي  
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن  
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه فأشاران  
لأنلدوني فقلنا كراهية المريض  
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم  
أحد إلا لا دغير العباس فإنه لم يشهدكم  
\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو  
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير  
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير  
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس  
بنت محسن أخت عكاشة بن محسن

قال القاضي هذا رد قول الأطباء  
ويصح حصول البرء باستعمال  
الحموم الماء وأنه على ظاهره لا على  
ما سبق من تأويل المازري قال  
ولولا تجربة أسماء والمسلمين لمنفعته  
لما استعملوه (قوله بالدندان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
فأشاران لأنلدوني فقلنا كراهية  
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى  
منكم أحد إلا لا دغير العباس فإنه لم  
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود  
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في  
أحد جانبي فم المريض ويستأه أو  
يدخل هنالك بأصبع وغيرها ويحدث  
به ويقال منه ولدته ألده وحكي  
الجوهري أيضا ألدته رباعيا  
والحدث أنا قال الجوهري ويقال  
للدود ليد أيضا وإنما صلى الله  
عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين  
خالفوه في إشارته إليهم لأنلدوني

ولابى ذرعن الكشمهني في كبير بالتذ كبر أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهم ما الاحتراز عنه  
ولم يرد أن الأمر فيهما هين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا  
وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستمر من البول) أي لا يتزده منه أو من الاستمرار على ظاهره أي  
لا يحتز من كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يشى بالتمية)  
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد  
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في  
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعلي يخفف عنهما ما لم يبسا) قال النووي  
رحم الله تعالى قال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فأجيب  
بالتحقيق عنهم ما إلى أن يبسا أو لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس للباس تسبيح قال تعالى  
وان من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء إلا يسبح وحياته كل شيء بحمده خياطة  
الخشب ما لم يبسا والخجر ما لم يقطع وذهب المحققون إلى أنه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح  
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة  
قال الله تعالى وان من المالم يبسط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به  
وجب المصير إليه \* والحديث سبق قريبا (باب ما يكبر من التمية) قال في فتح الباري كأنه أشار  
إلى أن بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز إذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز  
التجسس في بلاد الكفار وتقل ما يضرهم (وقوله تعالى هـ اذ من شاء بنهم) وقوله تعالى (ويل  
لكل همزة نازة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة فجعل  
معناها واحدا ولا يذرعن الكشمهني ويعتاب بالعين المعجمة والفوقية بعدها ألف قال  
في الفتح وأظنه تصحيفا ولا يذرعن الكشمهني همز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لزة طهان  
مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه والهمزة من خلفه وقال قتادة همزة ويلز  
بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد والهمز باللسان \* وبه قال  
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن  
ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي أنه قال كأمع حذيفة بن اليمان رضى  
الله عنه (فقيل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (يرفع الحديث إلى عثمان) بن  
عفان رضى الله عنه (فقال حذيفة) ولا يذرعن المستقلى فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتمتاتين فوقيتين  
أولاهما مشددة بينهما أي من قت الحديث يقته قتا والرجل قتات أي غمام قال ابن الأعرابي هو  
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حذيفة عندهم لم يلفظ غمام وقال  
القاضي عياض القتات والغمام واحد وقرق بعضهم بأن الغمام الذي يحضر القصة وينقلها  
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم يتقل ما سمعه وهل الغيبة والتمية متغايران أو لا  
والراجح التغايران وإنما عموما وخصوصا من وجه لان التمية نقل حال الشخص غيره على جهة  
الافساد بغير رضاء سواء كان بعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكراه في غيبته بما كرهه فامتازت التمية  
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما  
عدا ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي  
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور  
لأنه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكر قوله صلى الله عليه وسلم لم ألقوا قول الزور

ففيه ان الإشارة المقهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدى بنحو من فعله الذي تعدى به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت باني على رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعا عجا ففرشه قالت فودخلت عليه باني قد

أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية منها ذات الخنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الخنب (قوله ما دخلت عليه باني قد أعلقت عليه من العذرة فقال علام تدعرن أولادكن بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية منها ذات الخنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الخنب) أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فأعلقت عليه كاهوتها ومن رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند أهل اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه أعلقت عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين أعلقت عنه وعليه ومعناه عالجت وجع لها نه باصبعي واما العذرة فقال العلماء هي بضم الين وبالذال المعجمة وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال في علاجها عذرتة فهو معد ورو قيل هي قرحة تنخرج في الخرم الذي بين الخلق والانف تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضاً العذاري وتطلع في وسط الخرم وعادة النساء في معالجة العذرة أن تأخذ المرأة قرحة فتتلبها فتلاشيداً وتدخلها في أنف الصبي وتظمن ذلك الموضع فيتم فجر منه دم اسود ورعياً أقرحته وذلك الطعن يسمى دغراً ودغراً فغنى تدعرن اولادكن انما تعمز خلق الولد باصبعها فترقع ذلك الموضع وتكبسه وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الأخرى العلق وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

الأوشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس عدت شهادة الزور اشرا كما بالله نلانا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور \* ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون أعم من الصدق والكذب والكذب فيه أفتح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كاصله عن أبي ذر وسقط من غيرهما مما رأيت من الأصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي بعمه لذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام وقال الطيبي لما دل قوله الصوم لي وأنا بأجرى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه مما يبالي ويحتفل به فرغ عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية تشبیه طائفة عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحاله من افتقار إلى امر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به من لفظ الحاجة بما لغة كمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما حدثني ابن أبي ذئب لم أتقن اسناده من لفظه حتى (أفهمني رجل) كان معي في المجلس (استاده) وعند أبي داود قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن أخيه فقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي داود فقتضاهما انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم (باب ما قيل في ذى الوجهن) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذرعن الجوى والمستمل من أشهر زيادة الهزمة بلقظ افعال وهي لغة فصيحته وله عن الكشميين من شرار الجمع من غيرهم ورجل الناس على العموم أبلغ في الذم من جملة على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسما على من طريق أبي شهاب عن الاعمش بلقظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله ذال الوجهن) ينصب دامنه لول (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه) ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبعوض لهم وعند الاسما على من طريق ابن غير عن الاعمش الذي يأتي هؤلاء بجدت هؤلاء وهؤلاء بجدت هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يمتلق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ونقل ما أمكنه من الجميل وستر القبيح كان محموداً \* والحديث أخرجه في الاحكام (باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه) للنصيحة مع تعري الصدق وتجنب الأذى \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي واثل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (قصة فقال رجل من الانصار) اسمه كذا قال الواقدي معتب بن قشير المنافق (والله ما أراد محمد هذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناساً من أشرف

وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الأخرى العلق وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب

\* وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد بن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرتني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليهم من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشنة منها ذات الخبز قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنتها ذالك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ريرة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قولوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلق وهي الآفة والداهية والاعلاق هو مع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقة كاسبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الخبز فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدعرن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت ههنا في الدرر

العرب فآثرهم يومئذ في القصة قال ابن مسعود (فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قاله (قهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المعجمة بدل المهملة أي صار بلون المغفرة من شدة الغضب المحبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالاً لقوله تعالى فيهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكليم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آدر ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف استياسهم بالخلف \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المولفة من الجهاد \* (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجازرة الحد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الاف حاء مهملة البزار بزاي وبعد الافراء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سمعيل ابن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فأنف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابي بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه) بضم التحيمة وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدحة) بكسر الميم وزيادة الضهير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الأزدية من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أوقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأنبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أني عليه محجن بشبهه ان يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزي فمذذ كرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك \* وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن أبيه (ابن بكره) بنسب (ان رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطع عنق صاحبك) أي أهلكه استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهالك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فسر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن الكافي مبنيا للمفعول على الله أحد بالرفع

\* وحدثنه ابو الطاهر وحمله قالاً أخبرنا ابن (٤٦) وهب اني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحدثنه  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد  
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثننا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر ح وحدثننا عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب قال سمعت  
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
حديث عقيل وفي حديث سفيان  
ويونس الحبة السوداء ولم يقل  
الشونيز \* وحدثننا يحيى بن أيوب  
وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا  
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن  
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما من داء الا الحبة السوداء منه  
شفاء الا الاسام \* حدثني عبد المالك  
ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني  
أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد  
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
انها كانت اذا مات الميت من أهلها  
فاجتبع لذلك النساء ثم تفرقن الا  
أهلها وخاصتها أمرت بيرة من  
تلبينة فطبخت ثم صنع زيد فصبت  
التلبينة عليه ثم قالت كان منها  
فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول التلبينة بحمة لقواد  
المريض تذهب ببعض الحزن  
الذي ذكره الجمهور قال القاضي  
وذكر الحربي عن الحسن انها  
الخردل قال وقيل هي الحبة  
الخطراء وهي البطم والعرب  
تسمى الاخضر أسود ومنه سواد  
العراق لخصره بالاشجار وتسمى  
الاسود أيضا اخضر (قوله صلى الله

عليه وسلم التلبينة بحمة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن) أما بحمة فتفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح فؤاده رأسي

نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يركي  
خبر معناه النهي أي لا تزكوا أحد على الله لانه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء  
ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالدو يلك) يدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن  
وهلاك ولا يذرف قال و يلك \* والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان  
\* (باب من أتى على أخيه) المسلم (بما يع - لم) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من اعجاب  
المدح و عدم فنته بذلك (وقال سعد) هو ان ابي وقاص مما سبق موصول في مناقب عبد الله  
ابن سلام (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الارض انه من أهل الجنة  
الا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة  
بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب  
المغازي (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر) حيث قال من جرت به خياله لم ينظر الله اليه (قال أبو بكر)  
الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان ازاري يسقط) أي يسترخي (من احد حديثيه) بكسر  
السين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لست منهم) أي لست ممن يصنعه  
خيلا فمدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق يلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل  
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز التناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام ايقتدى به  
فيه \* والحديث مر في اللباس \* (باب قول الله تعالى ان الله ياهر بالعدل) بالتسوية في الحقوق  
فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق الى حقه (والاحسان) الى من أساء اليكم أو الترض  
والندب لان الفرض لا بد من أن يقع فيه تفرط فيجبره الندب (وابتداء ذي القربى) واعطاء  
ذي القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمسكر) ما تنكر  
العتول (والبغى) طلب التطول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون)  
أي تعظون بمواظبة الله وسقط لابي ذر وابتداء ذي القربى الى آخره وقال بعد الاحسان الآية  
(وقوله) تعالى (انما نغيبكم على انفسكم) أي نغيبكم بجمع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا  
فلنفسه ومن أساء فعليها و قوله عز وجل (نغيب عنك عينه لينصره الله) عطف على سابقه أي من جازى  
بعمل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذرم من بغى بالواو يدل ثم  
والاولى هي الموافقة للتزبل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو ممن بعده وزاد أبو  
ذر لفظ الآية (وترك اشارة الشر) أي وباب ترك تهيج الشر (على مسلم أو كافر) \* وبه قال  
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن  
عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت مكث النبي  
صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا  
في النسائي بشهرين وللإسما على مما سبق في الطب أربعين ليلة وعندنا حديثه أشهر وفي موا  
مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم (يخيل  
اليه انه يأتي) أي يياشر (اهله ولا يأتي) ولا يياشر (قالت عائشة رضي الله عنها) (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (لذي ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه (يا عائشة ان الله) عز وجل (اقتاني في امر) أي  
في أمر الخييل (استفتيته فيها اتاني رجلان) هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية  
منقطعة (فجلس احدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند

\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنى المتوكل عن أنى سعيد

الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيت فلم يزد الا استطلافا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الاربعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيت فلم يزد الا استطلافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا \* وحدثنى عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنى المتوكل النابجى عن أنى سعيد الخدري ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعنى حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجام المستريح كاهل النشاط وأما التليذية فبفتح التاء وهى حسام من دقيق أو نخالة قالوا ورعاج عسل فيها عسل قال الهروى وغيره سميت تليذية تشبها بالابن لياضها ورقتها وفيه استحباب التليذية للجزون (قوله ان أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم بان الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشرب الذى هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا الى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأسى فقال الذى عند رجلى) بالتنسية وهو ميكائيل (الذى عند رأسى ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوى مما أدرجه (يعنى مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا منافقا وفى مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أى جبريل (فى جف طلعة) يضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتوניהها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (فى مشط ومشاط) تحت رءوفة (براه) مشرحة فعين مهـ مـ له مضمومة وبعدا الواو الساكنة فاه وهو حجر يكون فى قعر البئر يقعد عليه المأمع بالتحسية لئلا تدلوا المأمع كذا نقل عن الحافظ أبى ذر وقيل غير ذلك كما مر (فى بئر زروان) بفتح الذال المجهمة وسكون الراء (جاء) النبي صلى الله عليه وسلم (فى جماعة من أصحابه) فقال هذه البئر التى اريتها) همزة مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخالها) أى نخل البستان التى هى فيه (رؤس الشياطين) فى قبح منظرها (وكان ماءها ناعمة الحناء) فى حمرة لونه ونعامة بضم النون بعدها فاف والحناء مدود أى أنه تغير لرائحة أو لما خالطه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما فى الجف من المشط والمشاط وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهلا تعنى) عائشة (تشرت) بتشديد الشين المجهمة والنشرة الرقية التى بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته وغير أبى ذر يعنى بالتحسية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفى) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) يضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتملوه ان أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى الله عنها (ولبيد بن اعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام \* ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابى ان الله تعالى لما نعى عن البنى وأعلم ان ضرر البنى انما هو راجع الى الباغى وضمن النصر لمن بقى عليه كان حق من بقى عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بقى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذى كذبه بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه ثم فسلك مسلك العدل فى ان لا يحصل لمن يتعاطى السحر شئ من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان فى ترك عقوبة الجانى \* والحديث سبق فى باب السحر من الطب والله الموفق والمعين ﴿باب ما ينهى عن التماسد﴾ ولا يذر عن الكشميين من التماسد المذموم وهو متى زوال النعمة عن المحسود وتكون للعاسد دونة (و) عن (التدابير) يضم الموحد بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسدا اذا حسد) أى اذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يهود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غتمه بسرو غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والامتنعاده من هذه مع سابقها بعد الاستعاذة من شر ما خلق الله سبحانه شره واولا أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شره وهو اول ذنب عصى الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قاييل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبير غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتى تفرق بينه وأحب الرياسة صارت حاله اذا سمع فى أقصى العالم بتظيره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وأقاه كثيرة ورعاج حسد عالم فاحب خطاه فى دين الله واكتشافه أو بطلان علمه بخرس أو مرض

ولصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أى شفاء من بعض الادوية وبعض الناس وكان داء هذا المبطون

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الأقرار منه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة ونسبه ابن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز أتى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعني وقتيبة بن مسلمة \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

عما يشق بالعسل وليس في الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم إن داء هذا الرجل مما يشق بالعسل والله أعلم \* (باب الطاعون والظيرة والسكاهنة ونحوها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فليسأل ما فيه من مشاركة أعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن ونزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فنزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته إلى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخستاني المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عامر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أياكم والظن) أى اجتنبوه فلا تتموا أحد بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فإن الكذب من صفات الأقوال واجب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسسوا) بالخاء المهملة (ولا تحسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبى ذر بتقديم الجيم على الخاء وأصلها ما بالتاء من التوقيتين تحذف من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحرابي فيما نقله عنه السفاقي معنى ما واحد وهو تطلب الأخبار فالثاني للتأكد كما قاله ابن الأنباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الأذن وقيل بالجيم الذى يعرف الخبر بتلطف ومنه الحساسوس وبالخاء الذى يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً إلى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما اشترع كالأختفي (ولا تحاسدوا) بإسقاط إحدى التاءين والتحاسد هو أعم من أن يسعى في إزالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فإن سعى كان باغياً وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فإن كان المانع مجزئاً بحيث لو تمكن فعل فآثم وإن كان المانع التقوى فقد يعد ذلك لأنه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيها في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عند عبد الرزاق مر فوعا ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) يحذف إحدى التاءين للتحقيق أى لاتهاجر وافيمولى كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض لى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) يحذف إحدى التاءين أى لاتتعاطوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض لله وجب (وكفونا) يا (عباد الله اخواناً) يا كتساب ما تصيرون به كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا) حقيقة أنه يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لأن المستأثر يولى دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطنه لا أحسب التدابر إلا الأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكفونا) عباد الله اخواناً قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء

\* حدثني محمد بن حاتم - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد اخذ به

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أو سلة الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا \* وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو وهو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحو حديثه \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقى بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرجه الفرار منه وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقى بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرجه الفرار منه وفي حديث عمرو بن دينار عن عامر بن سعد ان الوباء وقع بالشام أما الوباء فهو مقصود وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الأباط أو الأيدي أو الاصابع وسائر البدن ويكون معه

وهذا الوجه أو وقع بمعنى أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم له واحدة فالتباعض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين (ولا يحل لمسلم ان يجر آخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكرا شعار بالعلمية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرته فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق ﴿هذا (باب) بالتسوية وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) يقال جنبه الشراذم بعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتمسدى الى متعولين قال الله تعالى واجتنبوا وبني أن نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشرفقة مصفعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما أهل الفسق فلنأ أن ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعابهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أ كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قبل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قبل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تاجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من التجسس وهو أن ينفذ في الساعة وهو لا يريد شراها بل يوقع غيره فيها (ولا تجاسدوا ولا تباعضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله اخوانا ﴿باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهني ما يجوز (من الظن) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره وهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابل (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا و فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهى عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم المسلم في دينه وعرضه فالتقي في الحديث لظن النقي لانتفي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (بمذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل على) بتشديد اليا (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا و فلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام ﴿باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

مثنى حدثنا ابن ابي عمير عن شعبة  
عن حبيب قال كتاب المدينة فبلغني  
ان الطاعون قد وقع بالكوفة  
فقال لي عطاء بن يسار وغيره ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها  
واذا بلغك انه بارض فلا تدخلها  
قال قلت عن قالوا عن عامر بن  
سعد يحدث به قال فأتيته فقالوا  
غائب قال فلقيت أخاه ابراهيم  
ابن سعد فسألته فقال شهدت أسامة  
يحدث سعدا قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا  
الوجع رجز أو عذاب أو بقية  
عذاب عذب به أناس من قبلكم  
فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا  
منها واذا بلغكم أنه بارض فلا  
تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم  
أنت سمعت أسامة يحدث سعدا  
وهو لا ينكر قال نعم \* وحدثناه  
عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا  
شعبة هذا الاسناد غير أنه لم يذكر  
قصة عطاء بن يسار في أول الحديث  
ويحصل معه خفقان القلب  
والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره  
هو الطاعون وقال هو كل مرض  
عام والصحيح الذي قاله المحققون  
انه مرض الكثيرين من الناس  
في جهة من الارض دون سائر  
الجهات ويكون مخالفا لاعتاد  
من أمراض في الكثرة وغيرها  
ويكون مرضا نوعا واحدا  
بمخلاف سائر الاوقات فان  
أمراضهم فيها مختلفة قالوا وكل  
طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا  
والوباء الذي وقع في الشام في زمن  
عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس  
وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق  
في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون الجارف بيان الطوائف وازمانها وعددها لعدم

متصورا اسم مفعول من العافية أي يعنى عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر  
الهاء الامعاءون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من  
العناد لهم وقوله الجاهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال  
والسفاقي وأجازة الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا يعنى ان  
الجاهرون بالمعاصي لا يعاقبون فالجاهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي  
فتحه ابن مالك يؤدى الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام اقوم الازيد  
اذ يكون الواقع بعد الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر يبنى الحكم السابق وينقلب  
كل استثناء متصل منقطع عما به هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة  
الاجماهرون بالنصب وعزاها الحفاظ بن حجر لاكثر رواة البخارى ومستخرجى الاسماعيلى والى  
نعم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه  
فيحدث به (وان من الجاهنة) بفتح الميم والجميم وبعد الالف نون مخففة أى عدم المبالاة بالقول  
والقول ولا يذعن الكشمهين من الجاهرة بدل الجاهنة وقد ضرب على الجاهنة في الفرع وقال  
القاضى عياض انها تخفيف وان كان معناها لا يعدها لان الماخذ هو الذى يستهتر فى أموره  
وهو الذى لا يبالي بما قال وما قيل له ونعقبه في فتح البارى فقال الذى يظهر رجائه لان الكلام  
المذكور بعده لا يرتاب أحد أنه من الجاهرة فليس في إعادة ذكره كبير فائدة واما الرواية بالفظ  
الجاهنة والجاهنة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورا من اظهار  
المعصية وتلبسه بفعل الجحان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أى معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح  
(وقد) أى والحال ان قد (ستره الله) ولا يذعن الكشمهين وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره  
(يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هى أقرب ليلة مضت من وقت القول واصلاهما من برح اذا  
زال (كذا وكذا) من المعصية (وقديان يستتره به) ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن  
عمر من فوعا عند الحاكيم اجتنبوا هذه القادورات التى نهى الله عنها فمن أم بشى منها فليس ستر  
بستر الله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكرى  
(عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهمله بعدها راء مكسورة فزاي المازنى  
البصرى (ان رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني قد ذكر  
الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجميم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل  
وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن يخلو في نجوة من الارض أو من النجاة وهوان تنجو  
بسر من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال)  
صلى الله عليه وسلم (يدنو) أى يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعالمونزلة (حتى يضع كفه)  
بفتح الكاف والنون والفاء أى ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية همام  
السابقة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا  
فيقول نعم فيقرره) بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور وقيل تمت بئسرة فيقول  
لا بأس عليك انك في سترى لا يطلع على ذنوبك غيرى (ثم يقول انى سترت عليك) سياتك  
(في الدنيا فانا) بالنساء ولا يذروا (اغترها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب  
حسناته والمراد هنا الذنوب التى بين الله وبين عبده دون مظالم العباد \* وسيكون لنا عودة الى  
مبحث ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث هنا

وأما كتبها ونفائس مما يتعلق بها وجاء في هذه الاحاديث انه أرسل على بنى اسرائيل أو من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه الامة فهو لها راحة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد وفي حديث آخر في غير الصحيحين ان الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله راحة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وانما يكون شهادة لمن صبر كما ينه في الحديث المذكور وفي هذه الاحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك اما الخروج لعراض فلا بأس به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور قال القاضي هو قول الأكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فرارا قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه ندم على رجوعه من سرغ وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعب والاولوية ورؤس الجبال فقال معاذ بن هوشبادة ورجعة ويتأول هؤلاء النهي على أنه لم ينه عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدرا لكن مخافة الفتنة على الناس للإبظن وان هلاك القادم انما حصل بقدمه

لعدم المطابقة لان الترجمة لسائر المؤمنين على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب بان ستر الله مستلزم لسائر المؤمنين على نفسه \* والحديث سبق في المطالم والتفسير ويأتى ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله (باب ذم (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غرة العجب وقد هلك بهم ما كثرت من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبفساد بارئها تعالى وبوعده ووعيدة والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء خلق الله فكل محجب أو متكبر بنعمة يأتيه من هو فقير منها كفر بالنعمة والرجة وأنفع شيء لدفعه التفكير في كونه لم يكن شيئا وليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان ايجاده من تراب وطين منمن ونطفة يمكن قدر فأو جدي سمع وبصر وعقل يعرف به أوصافه وأخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرأه قوامه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستغذرات كالبول والغائط والسقم والعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكر عرض قبائحهم وتفرد به بقبر فوحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت ومات مع فتان يأتيه فيعده يسأله عما كان يعتمده ثم يكشف له من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير الى النار لم يرجه ربه ومن هذه حالته من أين يأتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبريما وصله الشرايبي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبرا في نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يواعقه عن طاعة الله كبروا وخيلا \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجدلي بجيم ودال مهمله مفتوحين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزازي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الصاد وكسر العين أى متواضع ولا يذرعن الجوى والمستقى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذلل خامل الذكر (لوا قسم) ولا يذروا يقسم (على الله) عينا مطعافى كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاها لاجابه (الآن أخبركم) بأغلب (أهل النار) هم (كل عتل) يضم العين المهملة والفتوية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف همجة المنوع أو الختال في مشيئه (مستكبر) بكسر الموحدة \* والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيج المعروف بابن الطباع هم ماله مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي نزل أذنة بفتح الهمزة والمجعة والنون الثقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن يكون البخارى أخذ عنه هذا ككرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفر ابن بشر أومعاً وبه الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت) ولا يذرعن الكشميهي ان كانت بفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الحزرة (من امة أهل المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (ييدرسون الله صلى الله عليه وسلم فتسئلونه حيث شئت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة فزاد أحد في حاجتها رقى أخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا \* (باب ذم (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع فلاقيه ما و اعراض كل واحد منهم ما

كان اسامة بن زيد وسعد جالسين  
يقعدان فقال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بنحو حديثهم  
وحدثني وهب بن بقية أخبرنا  
خالد بن يحيى الطحان عن الشيباني  
عن حبيب بن أبي ثابت عن ابراهيم  
ابن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم  
وسلامة الفارسي كانت بقراره  
قالوا وهوم نحو النهي عن الطيرة  
والقرب من الجذوم وقد جاء عن  
ابن مسعود قال الطاعون فتنة  
على المتيم والفارسي الفارسي يقول  
فدرت فنجوت وأما المقيم فيقول  
أقتفت وانما فر من لم يأت أجله  
وأقام من حضر أجله والصحيح  
ما قدمناه من النهي عن القدوم  
عليه والقرار منه لظاهر الأحاديث  
الصحيحة قال العلماء وهو قريب  
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تموتوا القاء العدو وأسألوا الله  
العافية فاذا القيتهم فاصبروا وفي  
هذا الحديث الاحترام من المكاره  
وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله  
عند حلول الآفات والله أعلم  
واتفقوا على جواز الخروج بشغل  
وغرض غير انفراد ودليله صريح  
الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر  
لا يخرج حكم الأفرار منه) وقع في  
بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها  
فرارا بالنصب وكلاهما مشكل  
من حيث العربية والمعنى قال  
القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند  
أهل العربية منسدة للمعنى لان  
ظاهرها المنع من الخروج لكل  
سبب الا لفرار فلا منع منه وهذا ضد  
المراد وقال جماعة ان لفظه الأهنا  
غلط من الراوي والصواب حذفها

عن الاسر عند اجتماعهم ما لم يفارقوا الوطن (وقول رسول الله) ولا يذرو قول النبي (صلى الله  
عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذرو ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب  
عن أبي أيوب \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالقاء  
والطفيل بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لابي ذر  
لفظ ابن مالك ولنظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي أيضا وعند الاسماعيلي  
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث  
وفي رواية معمر بن عده أيضا عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عنسدي وهو  
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن حنيفة (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهمله  
منبينا للمفعول وللأصلي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان  
عائشة بلغها ان عبد الله بن الزبير (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) وللأوزاعي  
عند الاسماعيلي في دارها باعتما فسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتنتهين  
عائشة) عن بيع رباعها (اولا تجرن عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت  
عائشة لا تسلك شيئا ما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل  
أن تكون باعت الرباع لتصدق بمنهما (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول  
(قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشبان (لله على نذران لأ كالم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي  
المدكورة يدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائني قولها أن لا اكلمه تقديره  
على نذران كتمه (فاستشفح ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري  
في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها له أن تعفونه وتكلمه ولا يذرعن الجوى والمسملي  
حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء  
المشددة ولا يذرعن الجوى والمسملي أحد ابدل أبدا (ولا أنتحت) بالثلثة (الى نذري) أي لا أقبل  
الشفاعة فيه ولا أنتحت في نذري أي يميني منتهيا اليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير  
كالم المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح ميم مخزومة وسكون الحاء المعجمة  
(وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المعجمة وبعاد الواو مثلثة (وهو ما بنى  
زهرة وقال لهما انشدكا) بفتح الهـ حمزة وضم المعجمة والمهمله أسألكما (بالله لما أدخلتاني على  
عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب الا الادخال عليها  
ولا يذرعن الكشميين الا بدلا لما (فانما) أي الحلال ولا يذرعن الكشميين فانه أي الشان  
(لا يحل لها أن تنذر) بكسر المعجمة وضمها (قطيعي) أي قطع صلته رجحي لانه كان ابن أختها وكانت  
تتولى تربيته غالبا ولاوزاعي فسألها عما أن يشتمل عليه يارديتها (فأقبل به المسور وعبد الرحمن  
مشتملين يارديتها حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله  
وبركاته أندخل) قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قاتل نعم ادخلوا كلكم (وهي) لا تعلم أن معها ابن  
الزبير فلما ادخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق (بالواو ولا يذرفطق) (بناشدها)  
الله والرحم (ويكي) وفي رواية الاوزاعي فبكي اليها وبكت اليه وقبلها (وطنق) ولا يذرفطق  
(المسور وعبد الرحمن) يناشدها الا ما كتمته وقبلت منه (بسكون القوقبة فبما وبكسرها

\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فآخروهم وان الوفاء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر أذع على المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم ان الوفاء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحيل قال ولقظة الأهل لا يجاب لالاستثناء وتقديره لا يخرجوا إذا لم يكن خروجكم الأفرار منه والله أعلم واعلم ان أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرف الثالث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضي انه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد) أما سرخ فبسين مهملة مفتوحة ثم راسا كثة ثم غين مهملة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الأراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحص وفسن بن هكذا فسروه وانفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

بعدسكون سابقها (ويقولان) لها (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقدعات) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعضى الثلاث ملتفة فاذا ابتدأت مشلامن الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان آدمى محبوب على الغضب فسبح بذلك القدر يرجع ويزول ذلك المعارض عنه (فما أكثر ما على عائشة من التسذكرة) أى من التسذ كبر بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحويج) بجماء مهملة آخره جيم أى الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهى (طفقت تذكرهما) بضم القوية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة (وتسكى) ولا يذرتذكرهما نذرهما وتسكى (وتقول) لهما (انى نذرت) أن لا أكلهما والنذر شديد فلم يزل ابها حتى كملت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرهما بعد ذلك فتسكى حتى تبل دموعها بخارها) الذى يستتر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتختف الميم واختلاف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل أن قال ان كلت فلا نافله على عتق رقبة فهذا نذر يخرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما نذر اذا كان في طاعة كنه على ان اعتق أو أصلى فان كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذرتك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضى الله عنهم ما يفيض الى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جيب بأن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تجرن عليهما أمر عظيم الما فيه من تنقصها ونسبته لها الى التبذير الموجب انعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكانت نذرات الذى صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعى الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سئل لاني ذر ابن مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعض أو لا تفعلوا الاهواء المضلة المقتضية للتباعض (ولا تحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بإسقاط احدى التامين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله اخوانا) يا كتاب ما تبصرون به اخوانا) ولا يحل لمسلم أن يجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها \* والحديث سبق قرى بيا في باب التماسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن زيد الميمى) المدنى زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل ان يجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر ابا حدة ذلك في الثلاث لان الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلمية (بالتقيان) ولا يذرعن الكشمهين فيلتقيان بزيادة فاعنى أوله (ويعرض هذا) عن أخيه المسلم (ويعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استثنائية بيان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حال من فاعل يجر وفعوله معها (وخيرهما

وطبيرة وما يتعلق بهما ولا يضر اطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع على المهاجرين الأولين فدعاهم دعا الإناهم مشيخة قر يش من مهاجرة الفتح)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فآخروهم وان الوفاء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر أذع على المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم ان الوفاء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الحيل قال ولقظة الأهل لا يجاب لالاستثناء وتقديره لا يخرجوا إذا لم يكن خروجكم الأفرار منه والله أعلم واعلم ان أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرف الثالث في آخر الباب ما يوهم أو يقتضي انه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد) أما سرخ فبسين مهملة مفتوحة ثم راسا كثة ثم غين مهملة وحكى القاضي وغيره أيضا فتح الأراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحص وفسن بن هكذا فسروه وانفقوا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع على الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا ففهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع على من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قائما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فقيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسابقة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضي الله عنه من جانب طرف الرجوع لكثرة القبائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثرت القبائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحمية الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستعدان من أصلين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومحاربة أسباب اللقاء بالبدالي التمسكة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم هتافى روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا لانه لم يكن يرجع لرأى دون رأى حتى يجدهما وتاول هو لانه قالوا كثره

الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يذاد بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقبه فليسلم عليه فان رد فقد اشترى كافي الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابداء بالسلام فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المسلمين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الأكثرون نزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة ممن بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأه بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يجر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يترجى بذلك غالبا بيوبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت ولا يذرع عن الجوى والمستملى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضامني (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذرع ولا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم عصية كبيرة أجيب بأن الحامل اعانته على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط الخيبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتره ووقد دل قولها رضي الله عنها الا هجر الا اسمك على ان قلبها ملوء بحبسته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) بالتسوية يد كرقبه (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله أولاي ذر قالوا ومضوحة وهذا لا يعارض حديث زرغبان زد حبا المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا لانه لم يكن يرجع لرأى حتى يجدهما وتاول هو لانه قالوا كثره

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها لانا

عبدة وكان عمر يكره خلافه نعم  
نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت  
لو كانت للذابيل فهبطت وادباليه  
عدوتان احدها مخصبة والاخرى  
جديدة أليس ان رعيت الخصبة  
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجديدة  
رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن  
ابن عوف وكان متغيبا في بعض  
حاجته فقال ان عندي من هذا علما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم  
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد  
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف

أى مسافر الى الجهة التي قصدناها  
أولا للرجوع الى المدينة وهذا  
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل  
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر  
الحديث أو صريحه انه انما قصد  
الرجوع أو بالاجتهاد حين رأى  
الاكثرين على ترك الرجوع مع  
فضيلة المشيرين به وما فيه من  
الاحتماط ثم بلغه حديث عبد الرحمن  
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة  
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه  
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأما قول مسلم انه انما رجوع لحديث  
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم  
يباغه ما كان عمر عزم عليه من  
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له  
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد  
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني  
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو  
باسكان الصادق فيهما اي مسافر  
راكب على ظهر الراحلة تراجع الى  
وطني فأصبحوا عليه وتأهوا له (قوله  
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله  
فقال عمر لو غيرك قالها لانا أبو عبيدة  
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت للذابيل فهبطت وادباليه عدوتان احدها مخصبة والاخرى جديدة

كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملائم كما قال ابن بطال لا تزيد كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي  
الصغير وسقط قوله ابن موسى الغبر أي ذرق قال (احبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن  
راشد (ح) التحويل السنند (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة الى  
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي  
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)  
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لابي ذر أنها (قالت لم اعقل)  
بكسر القاف (أبو) أبابكر وأم رومان (الوهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة زين الاسلام  
(ولم يمر عليهم) على أبو وفي نسخة علينا (يوم الاياتينا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي  
النهار بكرة وعشية) ولا يذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس  
في الحديث ما يمتنع ان أبابكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل  
أكثر مما كان صلى الله عليه وسلم ياتي به واعلم منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذرفيننا (نحن جلوس في  
بيت أبي بكر في نحر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل  
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه  
الساعة الأخرى) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد  
لا يذر (بالخروج) الى المدينة ولا يذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا  
السياق كله سياتي معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب  
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة ومن زار قوما فطمع)  
بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)  
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف  
من حديث ابي بحيفة السابق موصولا في الصيام \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرفيننا  
(محمد بن سلام) السلمى مولى السكندى بكسر الموحدة وسكون التحتية وقع الكاف بعدها نون  
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن خالد الخذاء)  
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة محمودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن  
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذرفين  
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فظم) اكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولا يذرفين  
عن الكشميهني اراد الخروج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضح) بضم  
التون وكسر الصاد المعجمة بعدها حاء مهملة زش (له) بالماء (على بساط) أي حصير كافي طريق  
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعا لهم) أي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن  
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عادهم يضا وأزارأخاله في الله ناداه مناد طبت وطاب  
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا \* والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من  
تجمل) بالميم والميم المشددة أي تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (للو فود) بضم الواو  
أي لاجل الجماعة الواردين عليه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرفيننا (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت للذابيل فهبطت وادباليه عدوتان احدها مخصبة والاخرى جديدة

ابن هذا الاسناد نحو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له ايضا ارأيت لو انه رعى الجديبة وترك الخصبه ا كنت معجزه قال نعم قال فسرا اذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا المحل أو قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى

أليس ان رعت الخصبه رعتها بقدر الله وان رعت الجديبة رعتها بقدر الله اما العدة فبضم العين وكسرهما وهي جانب الوادي والجديبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبه وقال صاحب التحرير الجديبة هنا يسكون الدال وكسرها قال والخصبه كذلك اما قوله لو غيرك قالها انا عبدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لادبته لاعتراضه على في مسئلة اجتهادية وافقني عليها كثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وانما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمد ليليا واخص من القياس الحسلي الذي لاشك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه من الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع فبقضاء الله وقد دره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدو تين لكونه واضحا لا يتزاع فيه أحد مع مساواته لمسئلة التزاع قوله ا كنت معجزه هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه الى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعانيها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم

أيضا (يحيى بن ابي اسحق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله بن عمر) ما الاستبرق قلت ما غاظ من الديبايح وخشن منه بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمة ولا يي ذرعن الكشمة بني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشهله وتجن بالثلاثة والخاء المعجمة فليحجر (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضى الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) الخلة (فالسها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس الحرير) مستحلاله (من لاخلق) أي نصيب (له) في الآخرة (فرضي في) ولا يي ذرعن (ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه) الى عمر (بجمله) من استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي تبهذه) الخلة (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (التصديب بما لا) يتخو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجهوى والمستمل (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاهم رضى الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أى المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعد هاء الفاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو يحيى) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وبين) (ابى الدرداء) عويمر الانصارى أى جعله مأخوون \* وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد ابن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا حداه صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصارى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاءه عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أى اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) \* والحديث سبق تاما في أوائل البيع \* وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثنا عشر مائة الدوالي أبو جعفر البغدادى قال (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقسانى بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء الفاء الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضى الله عنه (أبأغلك) بهمزة فالاستفهام (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكنوا في الجاهلية بتهامدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثمار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك (فقال) أنس رضى الله عنه (قد حلف) أى أخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصارى دارى) أن ينصر والمطلوم ويقوم الدين فالتمنى معاودة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المطلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لاحلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مر فوعا بلقظ لاحلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرد الاسلام الاشد \* وحديث الباب

وحدثني أبو الظاهر وجرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير انه قال ان

عبدالله بن الحرث حدثه ولم يقل  
عبدالله بن عبد الله \* وحدثناه  
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر  
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما  
جاء سرغ بلغم ان الوباء قد وقع بالشام  
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا هممتم به بارض فلا تقدموا  
عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلا  
تخرجوا فراامنه فرجع عمر من  
سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن  
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس  
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرهما وفتح اقيس  
فان ما كان على وزن فعل ومضارع  
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم  
الزمان والمكان منه مفعلا بفتح  
كك بعد مفعول مقعدا ونظيره  
الاحرقا شذت جاءت بالوجهين منها  
المحل (قوله في الاسناد عن مالك عن  
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن  
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال  
الدارقطني كذا قال مالك وقال  
معمر بن يونس عن عبد الله بن الحرث  
قال والحديث صحيح على اختلافهم  
قال وقد أخرجه مسلم من طريق  
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما  
الخارزي فلم يخرج له الا من طريق  
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا  
فوائد كثيرة منها خروج الامام  
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات  
ليشاهد احوال رعيته ويزيل ظلم  
المظلوم ويكشف كرب المكروب  
ويستخذه المحتاج ويتمع أهل  
الفساد ويخافه أهل البطالة  
والادنى والولاية ويحذر ويتجسس  
عليهم ووصول قبائلهم اليه  
فينكفوا ويقم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)  
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من بعد فقههسة (وقالت فاطمة) الزهراء  
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في مرض موته أي أول أهل لحوقه  
(فضحك) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما  
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابتكى) لانه المؤثر في الوجود لا غيره \* وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي  
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء  
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج (طلق امرأته)  
تيممة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل أميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك  
(قبت) بالموحدة والقوية المشددة أي قطع (طلاقها) أي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا  
(فترجها) بعده عبد الرحمن بن الزبير (بفتح الزاي وكسر الموحدة) بعدها تيممة ساكنة فراء ابن  
باطيا القرظي (بفتح التبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاة) القرظي  
(فطلقها) ثلاثا فترجها بعده عبد الرحمن بن الزبير والله مامعه يا رسول الله) من  
الفرج (الامثال هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (الهدية اخذتها من) طرف  
(جلابها) الذي لم ينسج شبهه ببد العين وهو شعر حفنها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم  
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه  
وسلم وابن سعيد بن العاص) خالد القرظي الاموي (جالس بباب الحجر ليوثون له) مبق للمفعل في  
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادي ابا بكر يا ابا بكر ألا تترج هذه عما تجهر به عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع  
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريد ان ترجعي الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك  
اليه (حتى تدوني عسيلته) أي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسيلتك) اذا قدر  
والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الا تزال بشرط كما قرئ في محله \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان  
واليبا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله  
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)  
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن  
(يسألن ويستكثرن) أي يطلبن منه أكثر مما يعطين حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح  
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أي هن رافعة أصواتهن (على صوته) محتمل أن  
يكون ذلك قبل النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر)  
رضى الله عنه في الدخول (تبادرن الحجاب) أي أسر عن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم  
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو للعال (فقال له) عمر (اضحك الله سنك  
يا رسول الله) هو دعاء بالسرو الذي هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك (يا انت وامي) أفديك

(٨) قسطاني (تاسع) ١ في نسخ المتن المشكول زيادة لفظه آخره بقوله فطلقها اه

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجى البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قالوا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره

الاسلام و يودب من رآهم مخلين بذلك وغير ذلك من المصالح ومنها تلتقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدومه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء وورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأى في الامور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المنكرات ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها حجة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم \* باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوه ولا غول ولا يورد (مرض على مصح) \*

(فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (لما سمعن صوتن تبادرن) ولا يذرن تبادرن (الحجاب فقال انت احق أن يهن يا رسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال يا عدوات أنفسهن آتهن) يفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح التون الاولى وكسر الثانية ولم يهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن له (انك افظ واغلاظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالطاء المعجمة فيهما ووصيفة أفعل ليست على بابها الحديث ليس يفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلاظ عليهم قالتي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو التقي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمناقضين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يه) بكسر الهمزة وسكون التهمية وتووين الهاء حدثنا ما شئت وأعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطيبي اياه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله (والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا) بالجيم المشددة طريقا واسعا (الاسلاك فجا غير فجا) الذي تسلكه فرقامتك \* والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص وللمستعمل والكشميهني في رواية أي ذروا اصله وأبي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثائف) في غزواتها (قال انا قافلون) أي راجعون (غدا ان شاء الله) ولا يذرن عن الكشميهني معار (فقال ناس من أصحاب رسول الله) ولا يذرن أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا تبرح أو تفتحها) نصب حاء تفتحها بالفرع أي لا تفارق الى أن تفتحها قال السفاقي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان أو اذا كانت بمعنى حتى أو الى نصبت وهى هنا كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدا وعلى القتال) بهمزة وصل وغين معجمة (قال فغدا وافتاتلوهم قتلا شديدا وكثريهم) أي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبنا من قولهم الأول وسكوتهم في الثاني (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كله بالخبر) أي بلفظ الاخبار في جميع السند لا يلفظ العنة ولا يذرن الجوى والمستعمل بالخبر كله بتقديم الخبر على كله أي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدى في مسند عبد الله بن عمر من مسنده \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل السبؤى كي يفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا) ولا يذرن حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن أن ابا هريرة قرضى الله عنه قال اى رجل) اعرابي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال هاكت) أي فعلت ما هو سبب اهلاكى وذلك اى وقعت على أهلى) أي وظفت امرأتى (في رمضان) وأنا ناصم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) يفتح الهمزة وكسر الفوقية (رقبة قال ليس لى) ما أعتق به رقبة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفتهم (قال لا استطيع) ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فاطم ستمين مسكينا قال لا اجد) ما أطعمهم (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بعرق) يفتح العين المهملة والراء وتسكن (فيه عمر قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المسكول) بكسر الميم

ان أباه ريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا (٥٩) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمنزل حديث

يونس \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أي سنان الدؤلي ان أباه ريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابي فذكر بمنزل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ان أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة \* وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباه سامة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى وممرض على ما لا يورد ممرض على مصحح قال فقال الحرث ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أباه ريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة وفي رواية ان أباه ريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على مصحح ثم ان أباه ريرة اقتصم على رواية حديث لا يورد ممرض على مصحح وأمستك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له انا معنك تحدثه فابى أن يعترف به قال ابوسامة الراوي عن أبي هريرة فلا أدري

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدلان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أن أقال (تصدق بها) أي الصيعان ولا يذر عن الكشميهي بهذا أي القرع على المساكين (قال) ولا يذر فقال (علي أقرموني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أي أن تصدق به على أقرموني أي على أحد أقرموني فهو قائم مقام موصوفه وحذف عمزة الاستنهام كثير والفعل للدلالة تصدق بها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لابتيها) تشبيه لابة بتخفيف الموحدة من غيرهمز يريد الحرتين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان هي بينهما (اهل بيت أقرمنا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعمل في واقف صفة للمبتدأ وخبر مبتدأ محذوف أي هم أقرمنا أهل بيت هذا على ان ما تحميه وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأقرم خبرها وانظر متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانصل بعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كافي العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم) تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها نكاحا ثم اتقل اطباب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم وأما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشف فتبسم شارعا في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحد وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتهار النواجذ باو آخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزء أي ان لم يكن أقرمكم فكلاؤتم حينئذ وهذا على سبيل الانفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصية \* والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لابي ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله) ولا يذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (تجراني) بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فألف فنون منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (عليك الحاشية فادركه اعرابي) من أهل البادية (فجذب رداءه) بجمع فوحدة فجمحة مفتوحات (جمدة شديدة) قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها) ولا يذر عن الجوى والمستقلى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جمده ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطانا (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امره بغطاء) وفيه بيان حلمه وصره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم \* والحديث مضى في الخس واللباس \* وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وإعل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها اه أنسى أبوه ريرة ثم نسخ أحد القولين الآخر

فأبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحح فراه الحرف في ذلك حتى غضب أبو هريرة ففرطن بالجشبية فقال

(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن عمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التخمية بعد هاء ا هو محمد بن عبد الله بن عمير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن ابي خالد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه انه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيت في الاتسبم في وجهي) وفي المناقب الاصحك (واقصد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم نبته) افظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) الغيرة (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء \* والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (عن زينب بنت ام سلمة) هند (عن) أنها (ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ام سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصا بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء وزن يستعمل وماضيه استحيا ولم يستعمل محجرا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثني عشر معنى للطلب فهو نستعين وللإيجاد كاستعبده وللتحول كاستأنس والجهور في يستحي بياين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيصن بياء واحدة من استحي يستحي فهو مستح مثل استقى يستقى وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياين نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استنققت الضمة على الثانية فسكنت فذفت احداها مما للاتقاء والجمع مستحون ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم أن الخذف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستفعل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الخذف قوله

ألا يستحي منا المليك ويتقى \* محارمنا لا يتقى الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يتسنع من أجل بيان الحق أى وانا أيضا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يتسنع من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم المزموم على اللزوم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من واقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولابي ذر عن الكشميني فهل (على المرأة غسل) بفتح العين المججمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة لغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالختم صارضه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقه وغيرهم لبالكسر كما وقع لابن بطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غاط كأنه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل أى فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلمنا الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رات الماء) أى المتى بعد استيقاظها من النوم (فصحكت ام سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت أتحتلم المرأة فقال النبي

للحرف أتندري ماذا قلت قال لا قال أبو هريرة اني قلت أيت قال أبو سلمة وأعمري لقد كان أبو هريرة يتحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسى أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر \* حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح بمثل حديث يونس \* حدثناه عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

\* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بقول الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصح فأرشد فيه الى محابته ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فتبقى في الحديث الاول العدوى بطبعها ولم يتفق حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد في الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى ووارادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين أحدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحة عند جاهل العلماء

\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن زيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التارخ وتاخر السامع وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصحح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصوره المجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسب الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودان في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تخرج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراهها اعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخالق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعطاءه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جيعا باطلان لأصل لهما ولا تعريج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشبه بها الهامة وهي

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فيم شبه الولد \* والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) يفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة أم المؤمنين (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعا (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسأى مارأيتيه مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكلمته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغافي الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواته) بفتح اللام والهاء جمع لهواته وهى اللعنة التى بأعلى الخنجره من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس) رضيت الله عنه وقال البخارى (وقال لى خلية) بن خياط العصفري (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضيت الله عنه ان رجلا (اعرابيا) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحط على المنبر في مسجد الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقر ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فتنظر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) يجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واخى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تنظر (الى الجمعة المقبلة ما تقطع) بضم القوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يجبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكاتبة المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانها مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لعنى مخصوص والناسب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لاني نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام بزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) بوزن يتدعل أى يتفرق وفى الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (يمينا وشمالا) مطر حوالينا (من أهل اليمن والشمال) ولا يطر فيها شئ (فى المدينة) (يريمهم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة \* والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا

لأصل لهما ولا تعريج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشبه بها الهامة وهي

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على داراً حدهم بها ناعمة له نفسه أو بعض أهلها وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامسة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة الخاطئة فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الانصارى الامام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أى لا تغولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغلانات في الغلوات وهى جنس من الشياطين فستراهى للناس وتتغول تغولا أى تتلون تلوونا فتضلمهم عن الطريق فتملكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلوون الغول بالصور المختلفة واعتسابها قالوا ومعنى لا تغول الا تستطيع أن تضل

أومع الذين صدقوا في دين الله وقولوا وعملا والآية تدل على ان الايمان حجة لانه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) اخوانى بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق يهدى الى البر) بكسر الواو وتشدید الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق فى النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق فى مناجاته ولا يمكن من قال وجهت وجهى لله وهو غافل كاذب والصدق فى العزم على خير فواه أى يقوى عزمه انه اذاولى مثالا لا يظلم والصدق فى الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلا والصدق فى الاعمال وأقله استواء سريرته وعلانيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجاء وغيرهما من التصف بالسته كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبار من كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله للضمير (وان البر يهدى) يوصل (الى الجنة وان الرجل ليصدق) فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من ائمة المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أى بلغ فى الصدق الى غاية ونهايته حتى دخل فى زميرتهم واستحق ثوابهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى الفجور) الذى هو ضد البر (وان الفجور يهدى) يوصل (الى النار) قال تعالى ان الابرار لاني نعيم وان الفجار لاني جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبنيا للمفعول (عند الله كذابا) أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى ويبقى ذلك فى قلوب أهل الارض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابهم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغ الايزال العبد يكذب ويحمرى الكذب فيشكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين \* وحدثنا الباب أخرجه مسلم فى الادب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري الا فراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى (عن ابي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابي عامر) الاصبحى (عن ابيه عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب فى الارض له مخلص الى مكان والنافق احدى حجرة البروع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافق برأسه فاستفق أى خرج تقول نافق البروع أى أخذ فى نفاقه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل فى الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان البروع يكتم النافقاة ويظهر القاصعاء والآية العلامة أى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) فاحذر عن الشئ على خلاف ما هو به (واذا وعد اخلف) فلم يف بما وعده (واذا ائتمن) امانة (خان) فلم يؤدها الى أهلها قال التور بشى من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فانه ان فعلها امره تركها اخرى وان أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدمت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضى به الى النفاق لانه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحديث سبق فى باب علامة

\* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزيد (٦٣) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير

يذكر أن جابرا فسألهم قوله ولا صفر

بالسين المفتوحة والعين المهملتين

وهم صخرة الجحش أى ولكن في الجحش

صخرة لهم تلبس وتخييل وفي

الحديث الآخر اذا تغولت

الغيلان فنادوا بالاذان أى ادفعوا

شرها يدكر الله تعالى وهذا دليل

على انه ليس المراد نفي اصل وجودها

وفي حديث أبي أيوب كان لي ترفي

سهوة وكانت الغول تجيء فتأكل

منه (قوله صلى الله عليه وسلم فن

أعدى الاول) معناه ان البعير

الاقول الذي جرب من أجر به أى

وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله

تعالى هو الذى أوجد ذلك فيه من

غير ملاصقة ببعير أجر بفاعلموا أن

البعير الثاني والثالث وما بعدهما

انما جربت بفعل الله تعالى وارادته

لا بعدوى بعدى بطبعها ولو كان

الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب

الاول لعدم المعدي ففي الحديث

بيان الدليل القاطع لابطال قولهم في العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد بمرض

المنافق من كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال

(حدثنا جريح) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم (بفتح الراء والجيم) بفتح الراء والجيم

(عن سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين

على صورة (رجلين) ولاي ذر رأيت الليلة رجلين (انسانى قال الذى رأيت يشق شذقه) بضم أوله

وفتح المجهمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين انسانى فاخذ بيدي

وأخرجني الى أرض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شذقه حتى يبلغ قفاه

ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك ويلتم شذقه هذا فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق

الحديث وفيه فقلت لهم ما طوفتني الليلة فاخبراني عارأت قال انعم اما الذى رأيت يشق شذقه

(فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المجهمة (تحمول عنه) بضم القوية وفتح

الميم (حتى تبلغ الآفاق) بعد الهمزة (يصنع به) ما رأيت من شق شذقه (الى يوم القيامة) لما ينشأ

عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابي القم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالقاء

استشك كل بان الموصل الذى يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مهمما عاما وأجاب ابن مالك بانه نزل

المعين المهم منزلة العام اشارة الى اشتراكه من يتصف بذلك في العقاب المذكور (باب

التنوين في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر لفظ في فباب

مضاف الى الهدى وفي حديث ابن عباس المروى في الادب المرفوعا للعوالم من فروع الهدى الصالح

والسمت الصالح والاقتصاد جز من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد

وأبو داود وبسند حسن \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن

راهويه (قال قلت لابي اسامة) جادين اسامة (أحدنكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي

(قال سمعت شقيقا) أبانائل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان اشبه) ولاي ذر زيادة ناس

(دالا) بفتح الدال المهملة وتشديدا للام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما (وسمنا) بفتح

السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب

من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكنية والوقار في الهيمنة والمنظر والشمائل (برسول الله

صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبدالله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تا كيد بعد التاكيد

بان المكسورة التي في أول الحديث (من حين يخرج من بيته الى أن يرجع اليه) أى الى بيته فاذا رجع

بطبعها فيكفر والله أعلم (قوله كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما) كذا هو في جميع النسخ كلتيهما بالتاء والياء مجموعتين والضمير عائدا الى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لخبار كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
ان أباه ريرة قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها  
الغائل قيل يا رسول الله وما الغائل  
قال الكلمة الصالحة يسميها  
أحدكم \* وحدثني عبد الملك بن  
شعيب بن الليث حدثني أبي عن  
جدي حدثني عميل بن خالد ح  
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا  
شعيب كلاهما عن الزهري بهذا  
الاسناد من له وفي حديث عميل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر  
الكلمتين أو القصتين أو المستلتين  
ونحو ذلك قوله قال أبو الزبير هذه  
الغول التي تغول هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير  
وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال  
وفي رواية الطبري أحدر واه صحيح  
مسلم قال أبو هريرة قال والصواب  
الاول قوله انه قال في تفسير الصفر  
هي دواب البطن هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا دواب بدال  
مهملة وباء موحدة مشددة وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجمهور قال  
وفي رواية العدي ذوات بالذال  
المجسمة والهاء المشددة فوق وله وجه  
ولكن الصحيح المعروف هو الاول  
قال القاضي واختلفوا في قوله صلى  
الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو  
نهي عن أن يقال ذلك أو يعتقد  
وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى  
يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(باب الطيرة والغائل وما يكون فيه  
الشوم)\*

(وقول الله تعالى) بالجرح عظام على الجروح السابق (انما يوفي الصابرون) على تحمل المشاق من  
تجرح الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس  
رضي الله عنهم ما لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على جفائع  
الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحاح  
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة  
باعث الهوى قاله في قوت الاحياء وفي البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والمنجون فيه مشابان  
اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهم ما قاتل البلاء بلا صبر في التنكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر  
وجراهم عاصروا جنه وحريراً \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى  
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) انه قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد  
ابن جبير عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر  
الميم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
قال ليس أحد أوليس شي) بالاشك من الراوي (أصبر) أفعال تفضيل من الصبر أي احلم (على اذى  
سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر معني احلم كما مر يعني حبس العقوبة  
عن مستحقها لزمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولدا) بيان لسابقه واللام في  
ليدعون للتأكيدها كيدود الهسا كنه أي ينسبون اليه ما هو منزه عنه (وانه) تعالى (ليه افيهم) في أنفسهم  
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقاً يقتضى مرزوقاً والله  
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق  
وصف نفسه بذلك قيل خلق الخلق يعني انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين \* وهذا الحديث  
أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد دو مسلم في التوبة والنسائي في الدعوات \* وبه قال (حدثنا عمر  
ابن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال  
سمعت شقيقاً) أبوا ثل بن سائلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم) يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل الموائمة (فقال  
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كما قاله الواقدي (والله انها القسمة ما أريد بها وجه  
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميهني أم تخفيف  
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والسقلى أما بتخفيف الميم وثبات  
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (لنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأنته وهو في أصحابه  
فساررته) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني  
لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذى موسى) عليه السلام (باكثر من ذلك)  
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا  
موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد ببراءته عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى  
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها  
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولادهم ثم اياه بقتل هرون فأحياه الله تعالى فأخبرهم ببراءة  
موسى أو قولهم آذره \* وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات  
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم \* وبه قال (حدثنا  
عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ووجه من زعم انه ابن عمران البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الغائل قيل يا رسول الله وما الغائل قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحدكم) (عن)

\* حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني القائل الكلمة الطيبة \* وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني القائل قال قيل وما القائل قال الكلمة الطيبة \* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح \* حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح وفي رواية لا طيرة ويعجبني القائل الكلمة الطيبة \* وفي رواية وأحب القائل الصالح الطيرة في كسر الطاء وفتح الباء على وزن العنفة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفران والغريب وحكي القاضي وابن الأثير أن منهم من سكن الباء والمشهور الأول قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة أي طيب والتولة بكسر التاء المنثاة وضمة هاء وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة بن الأجدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فرخص فيه ففته عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعهم) ولم يقل ما بال أقوام فلان على المواجهة (فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية \* والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (مولي أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا الهمزة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكار باقية اذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الذا المهملة أي في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتمد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (من كثر) بتشديد التاء ولا يذمرن أ كثر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أي الذي أ كفره (كما قال) لآخيه جواب الشرط في قوله من كثر أي رجع عليه \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأجد بن سعيد) أي ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد وهو ابن بشار بإجماع الشين أو ابن المنني ضد المفرد وأجد بن سعيد الدارمي بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) أي نصر اليماني الطائي مولا همام أحد الاعلام (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لآخيه المسلم (يا كافر) ولا يذرق الرجل لآخيه كافر باسقاط حرف النداء والتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد رجع (به) أي بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقاً في نفس الامر فالمرحى كافر وان كان كاذباً فقد جعل الراجح الايمان كفاً ورجع الايمان كفاً فقد كفر كذا جله البخاري على تحقق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بتأويل وجه بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد \* والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الأسود الخزومي وليس له في البخاري سوى هذا وأخره موصولاً في التفسير انه (سمع بالسلطة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لآخيه (يا كافر) ولا يذر باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة أو بانصله (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن  
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الشؤم في الدار والمرأة والقرس

اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم  
وحوادثهم وان أخذت ذات  
الشمال رجعوا عن سفرهم  
وحاجتهم وتشاء مواجها فكانت  
تصدهم في كثير من الاوقات عن  
مصلحتهم فتقى الشرع ذلك وأبطله  
وخفى عنه واخبر انه ليس له تأثير  
ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث  
آخر الطيرة شرك أى اعتقاد انها  
تنفع أو تضر اذا عملوا بمقتضاها  
معتقدين تأثيرها فهو شرك لانهم  
جعلوا لها اثر فى الفعل والايجاد  
وأما النقال فهو موزويج وزرك  
همزه وجعه قول كفايس وفلوس  
وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم  
بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة  
قال العلماء يكون الفال فيما يسر  
وفيما يسوء والغالب فى السرور  
والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا  
وقد يستعمل مجازا فى السرور  
يقال تفاءلت بكذا بالتحفيف  
وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل  
والاول مخفف منه ومقلوب عنه  
قال العلماء وانما أحب النقال لان  
الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى  
وقضله عند سبب قوى أو ضعيف  
فهو على خير فى الحال وان غلط فى  
جهة الرجاء فالرجاء خير وأما اذا  
قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان  
ذلك شر له والطيرة فيما ساء الظن  
وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل ان  
يكون له من يرض فيستفال بما يسعه  
فيسمع من يقول يا سالم أو يكون  
طالب حاجة فيسمع من يقول

وهذا على مذاهبهم فى استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذب  
والله ان أحدنا لكاذب ويريد خصمه على التعمين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذا لم يكفر  
بالمعصية أو المراد رجوع عليه التكذيب كأنه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد ان ذلك  
يؤول به الى الكفر لان المعاصى يريد الكفر ويخاف على المكثرتها ان تكون عاقبة شومها  
المصير اليه \* وروى قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب)  
بضم الواو وفتح الهاء مصغرا بن خاله قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابى قلابة) بكسر القاف  
عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصارى رضى الله عنه  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا  
فهو ودى (كاذبا فهو وكما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعدى ما يكذب الذى حلف عليه التزام الملة  
التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه  
صادق فهو ولتصحج براءته من تلك الملة منسل أن يقول هو يهودى ان كل اليوم ولم يأكل فيه فلم  
يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفي النقي شرطها الكنة لا يبرأ من الملامة لخالفته حديث من كان  
حالفا فيحلف بالله نعم يكفر ان أراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع الحلوف عليه لان ارادة الكفر  
كفر (ومن قتل نفسه بشئ أعذب به فى نار جهنم) فعذابه من جنس عمله (ولعن المؤمن كقتله)  
لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر  
(فهو) أى الرمى (كقتله) فى التعريم أو فى التأمر ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب  
للاقتل كالقتل فى ان المتسبب للشئ كفعله \* والحديث سبق فى الجنائز (باب من لم يرا كفتار  
من قال ذلك) القول السابق فى الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (أو) قاله حال  
كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لخاطب)  
بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحد ولا يدرى زيادة ابن أبى بةمة مما سبق موصولا  
فى سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم  
(انه منافق) وللعموى والمستملى أنه نفاق بصيغة الماضى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمر  
(وما يدرى لك لعل الله قد اطع الى) ولا يدرى عن الكشميهنى على (أهل بدر) الذين حضروا وقتها  
(فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله  
عليه وسلم بوجه قال (حدثنا محمد بن عبادة) الواسطى بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كذا كره  
الحفاظ الدارقطنى وابن ما كولا وأبو على الغسانى والحافظ عبد الغنى روى عنه البخارى هنا  
وفى كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة  
وكسر اللام ابن حبان الهذلى البصرى قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله)  
الانصارى (ان معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى قومه)  
بنى سلمة (فيصلى بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدرى الصلاة وكانت صلاة  
العشاء ولا يدرى داود والنسائى صلاة المغرب لكن قال البيهقى رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة)  
ومسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزم بن أبى بن كعب كما عند أبى داود وابن  
حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يدرى الاثير حراب من الخمان أى خفف (فصلى) منفردا  
(صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال  
ذلك متأولا لان التارك للجماعة منافق (فباغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقى بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة

يا واحد فيقع فى قلبه رجاء البرء أو الوجدان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى الدار والمرأة والقرس البعير

\* وحدثننا أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٦٧) عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار \* وحدثننا ابن أبي عمير وحدثننا سفيان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا يعقوب بن إبراهيم بن سعد وحدثننا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقييل بن خالد ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم في الشؤم مثل حديث مالك لا يدكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد \* وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حرق في الفرس والمرأة والدار \* وحدثننا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل ح

البعير الذي يسقى عليه (وان معاذ اصلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعم اني سناق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت) قال له ذلك (ثلاثاً) أي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكارى (اقرأ) اذا كنت اماماً (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وشحوهما) من قصار المفصل \* والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجرم به في الفتح وقال الكلبي ابن منصور قال (اخبرنا ابو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحصى من شيوخ البخاري قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه (يفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً) باللات والعزى فليقل لاله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فأمره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال اقامرك) بالجزم (فليتصدق) بما تيسر \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولا يذرا الليث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه ادرك) اباهم (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في ركب وهو يخاف بابه) الواو للرجال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام للتسمية (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضى تعظيم المخوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهاى بها غيره (فن كان حالنا فلحلف بالله والا فليصمت) ولا يذرعن الكشمة بنى أو ليصمت بضم الميم فيهما اليصمت قال في النسخ وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قيل ان يسمع النهى كان معذوراً فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيهم ولم يؤاخذوا لانه تأول ان حق أبيه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فينبى له عليه الصلاة والسلام الحكيم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضى الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمخوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذره بالتأويل فتأمله فان فيه مجئنا على ما يظهر اه \* والحديث سبق في سورة النجم ﴿باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل (وقال الله تعالى جاهدا الكفار بالسيف) والمنافقين) بالاقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد هما به من القتال والحاجة باللسان \* وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللغمية قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت دخل عليّ) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراءستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أى صور حيوانات (فتلون) أى تغير (وجهه) الشريف غضب الله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهنسكه) أى جذبه فقطعه (وقالت) رضى الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يذرعن من أشد (الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبدها ولانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً \* والحديث سبق في لباس \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) البجلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عقبه بن عامر البدرى

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء في الفرس والمسكن والمرأة

\* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة \* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا هشام بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثنا اسحق بن إبراهيم الخطابي أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس

(رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتى لا تأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب (مما يطيل بنا) البناء في بناءه التعديدية ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل إطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن أسماء الأناشي وعي أعلام والدليل على علمهم منع صرف فلانة وليس فيه إلا التأنيث والتأنيث لا يمنع الجمع العلمية ولأنه يمنع دخول الألف واللام عليه اه وفلانة كما قال تمتنع وفلان منصرف وإن كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والألف والنون فيه ليستأزاً تدين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستعراق ماضى يختص بالنفي ولا يجوز دخوله على فعل الحال ولحن من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنفي وهو ما خفي على كثير من النحويين لأن المعهود استعمالها لاستعراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كآقط قال في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كآقط أكثرنا يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن منكم منفرين) للناس عن حضور الجماعة (فأيكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليخفف وما زاد التأكيد (فان فيهم) في الناس (المريض) والشيخ (الكبير) وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يخشى فواته الوطول فيصير ملتفتاً لحاجته فيتضرر ما بنواتها أو بترك الخشوع والخضوع \* والحديث سبق في صلاة الجماعة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينما) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء المخمصة وبعد الألف ميم ما يخرج من الصدر والنخامة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها) بالكاف أي النخامة (بيده فتعظ) لله تعالى (ثم قال إن أحدكم إذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ إذ هو محال فيجب تأويله فقول هو على التشبيه أي كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالی (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في الصلاة) \* والحديث سبق في حكاية البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله فتعظ \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني الأنصاري الزرق قال (أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر أبو عثمان فقه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعد هاء مثلثة مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهيد الحديث رضي الله عنه (أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عير أبو مالك زواه الاسماعيل وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الأوسط للطبراني أنه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المنصف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل أنه وزيد بن خالد إلا عن ذلك وكذا

وفي رواية أن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس) اختلاف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وإن الدارقدي جعل الله تعالى سكاها سبياً للضرر أو الهلاك وكذا اتخذ المرأة المعينة والفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية أن يكن الشؤم في شيء وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية أو سوء جيرانها وإذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة أسنانها أو تعرضها للرب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاشها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعهد لمافوض إليه بلال

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله أمورا كأنهن في الحاملنة كأنهن في الكهان قال فلا تأوا الكهان

وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحة بحدوث لطيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لطيرة أي لطيرة الأفي هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه النصوص السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لامتكرا كالأوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

\* (باب تحريم الكهانة واتبان الكهان) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأوا الكهان) وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشيء قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم يطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أو يكون في اقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة وبهض المتكلمين هذين الضربين وأحاطوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون

بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جديد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أولى ما فسره بالمهم الذي في الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أي في سنة (ثم اعرف وكأها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والقاعل ضمير الملتقط السائل يعني إذا وجدت (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنفق) بكسر الفاء وحزم القاف أي استمتع (بها) وتصرف فيها (فإن جاء بها) مال كها (فأدها إليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فأتها هي لك) إن أخذتها (أو لا خبيث) يجدها فإيا أخذها أو مال كها (أو لا ذئب) إن لم تأخذها أنت أو غيرك أو مال كها والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الأبل) ما حكمها (قال) يزيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه) من شدة الغضب (أو اخرج وجهه) بالشك من الراوي (ثم قال مالك ولها) استنفها من كاري مبتدأ والخبر في الجوز رأى ما كان لك ولها معطوف على مالك أي لم تأخذها وهي مستقلة بجميعها (معها حد أوها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذا ال المعجمة (وسة أوها) بكسر السين المهملة ممددا وهذا من الجواز صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع من أخذها لاجل الحفظ ٣ والسقاء وهو خفها أو كرشها مع صبرها (حتى يلقاها ربهما) مال كها انتهى لا يحتاج إلى حذف لأنها محفوظة بما خلق الله فيمن القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب \* والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن إبراهيم شيخ المواقف فيما وصله الإمام أحمد والدارمي في مسندهما أو المسكي اسم له لانسبة لمكة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الدارمي (ح) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي بالواو (محمد بن زياد) الزيايدي وليس له في البخاري الأ هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغيره قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال احتجرت) بالخاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعد هاءه ولا يذرعن الكشميني احتجرت بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجيرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميني حجيرة بفتح الحاء وكسر الجيم أي حوط موضعا من المسجد بحصير يستتره ليصلي فيه ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أي مانعة يشهو بين الناس (محصنة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاء متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا أي جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخصفة بوحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (أو حصيرا) بالشك من الراوي وهو ما يعني واحد زدي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فتتبع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التتبع وهو الطلب أي طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون به) لانه ثم جاؤا إليه فخصروا واطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وخصبوا) بالخاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصب وهي الحصة الصغيرة تقيها لانه انهم انه نسي (أخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد كونهم اجتمعوا بغيا أمره ولم يكتبوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وخصبوا يابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض

القول في الخبر  
القول في الخبر  
القول في الخبر

قال قلت كاتطير قال ذلك شئ يعجده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدنكم وحدثنى محمد بن رافع أخبرنا جعفر بن أبي المغني حدثنا ليث

عن عقيل ح وحديثنا الحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا شبابة بن سوار حديثنا ابن أبي ذئب ح وحديثنا محمد بن رافع أخبرنا الحق بن عيسى أخبرنا مالك كاهم عن الزهري هذا الاسناد مثل معنى حديث يونس غير أن مالك الكافي حديثه ذكر الطيرة وأبى فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسمع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس إقوة ما لکن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها بما وقد يعتضد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجوم وأسباب سعادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقدأ كذبهم كاهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فنعنا بطلان قواهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله كاتطير قال ذلك شئ يعجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تمتنعوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النال ولا يرد مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبسا بكم (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (انه سيكتب) أي سيقرض (عليكم) فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة (المفروضة) وما شرع جماعة \* والحديث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة ﴿باب الخذر من الغضب﴾ وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقة غلبان دم القلب ينار غضبه لارادة الانتقام (بقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالنواحيش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من أمور دنياهم (هم يعفرون) أي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب أي يحملون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بالفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يعفرون ويغفرون خبرا لهم والجمله عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذرو قوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي المسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا مالاها وشد فاهها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره لاثرا والغيظ نوبة حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر أن ينقذه دعاء الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحورشا وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شئنا قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شقاء للغيظ تنبيهها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفسه في عجزه الانسان عند غلبان دم قلبه تريد ان المتقى اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي أي لا يعيظه حتى يتشفي بالانتقام (والعاقين عن الناس) اذا جنى عليهم أحد لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيمتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون أو لعلهم دعا لشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسمى فان الاحسان الى المحسن مكافاة والآية كافي للباب من أقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح القاعلين لهذه الخصال وهو أكرم الاكرمين والعفو الغفور الخليم الامر بالا احسان فكيف مدح بهذا الخصال وينسب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم تمنع في العقول وقد سبق في رواية أبي ذر قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله بإيتين للعذر من الغضب لكن قال في فتح المباري انه ليس فيه ما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعبه في عمدة القاري بان في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها

فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود بسناد صحيح مذموم

\* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا اسمعيل (٧١) وهو ابن عافية عن الخجاج الصواف ح وحدثننا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الزهري عن ابي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن ابي كثير قال قلت ومنا رجال يحطون قال كان ي من الانبياء يحطون وافق خطه فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحذون بالشيء فيحذوه حقا قال تلك الكلمة الحق يحظفها الخبي فيحذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعمش حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت انا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحذون احسانا الشيء يكون حقا (قوله صلى الله عليه وسلم كان ي من الانبياء يحطون وافق خطه فذلك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يحظفها الخبي فيحذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) اما يحظفها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استترقه وأخذته بسرعة وما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فبفتح ما

مذموم فعدم الغيظ وعدم العفوعين الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهمله وفتح الراء وهومن ابيته المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزوة وحقفة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فإنه اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائه وشخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهومن فصيح الكلام لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بجله وصرعها بباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة ويحكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البرابر بسند حسن عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منهم رجل كلهم رجل فكظم غيظه فغابيه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصرده بضم الصاد وفتح الراء الخزازي الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلان) لم يشعرا أي تشاعرا عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحد منهما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل) وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (الأنس مع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني است بعجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جنات الاعراب \* والحديث سبق في صفة إبليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لفاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة فمن توجه اليه مكرهه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العمودية ولعل هذا هو السرفي أمر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزبي ١ بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش) بالتحمية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعيد بن عبد الله الثقفي ولما الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال انططابي أي اجتنب أسباب الغضب

١ قوله بكسر الزاي الذي في الترتيب والقاموس والمراد أنه بفتح الزاي نسبة الى زعم الفتح قرية مشهورة بساحل جحون ٤١ من هامش

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يحفظنها فيقرها في اذن وليه قراد الجاحفة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة \* وحدثني أبو الطاهر  
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني  
محمد بن عمرو عن ابن جريح عن ابن  
شهاب بهذا الاستناد نحو رواية  
معهقل عن الزهري

ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته  
وقال ابن حبان أراد الا لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة  
له في دفعه وقد اشتمت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودره المفاصد  
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادته وهو  
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهما صداد ونور في عرض ما اشتمت  
نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا  
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فووقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر  
الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على التظهير ترد الدم بين انقباض وانقبساط  
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن ككثير اللون والارعدة في الاطراف  
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن  
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن ففجعه أشد من الظاهر  
لانه يولد الخس في القلب والخس مدواضار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته  
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة  
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشم والفحش الذي يستحي  
منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل  
وان فأت بهرب المغضوب عليه يرجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط  
صريعاً وربما أعجمي عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرمة وبالاعتدال تم  
المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع أسباب الغضب من الكبر والفخر والهزم والمزح  
والتعبير والمارة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل  
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو اعف ولا تقابل  
فتمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلاقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في  
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك كما وسوس اليك بجهنم بادرت الوفاء صاراً أكثر كيد  
أنه لا يأتيك كي يعنك مخالفته ومتى ضررت عدولك بما ضر دينك فبتفسك بدأت فاختر لنفسك  
ما يحلو وبالله التوفيق والاستعانة \* والحديث أخرجه الترمذي في البر (باب فضل الحياء)  
بالمد وهو نوع من انكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على  
اجتناب القبيح وينم عن التصصير في حق ذي الحق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال  
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي السوار) بفتح السين المهملة والواو  
المشددة وبعد الانصار احسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوى قال  
سعدت عمران بن حصين) الخزاعي أبانجيد أسلم مع أبي هريرة رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان  
كفاي الحديث الآخر لان الايمان ينقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند  
الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء  
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن  
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهومن الايمان لهذا ولكونه باعنا على  
فعل الطاعة وحاجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس  
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الواو ففتح السين المهملة مصغرا العدوى البصري التابعي

قال القاضي وأنكر بعضهم انكسر  
الا اذا أراد الحالة والهيئة وليس  
هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها  
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
الكلمة من الجن يحفظها فيقرها  
في اذن وليه قراد الجاحفة) هكذا هو  
في جميع النسخ يسألانا الكلمة  
من الجن بالجسيم والنون اي  
الكلمة المسموعة من الجن أو التي  
تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون  
وذكر القاضي في المشارق انه روى  
هكذا وروى أيضاً من الحق بالحاء  
والقاف وأما قوله فيقرها فهو بفتح  
الياء وضم القاف وتشديد الراء وقر  
الجاحفة بفتح القاف والجاحفة  
بالدال الجاحفة المعروفة قال أهل  
اللغة والغريب القرتر دليل الكلام  
في أذن الخاطب حتى يفهمه تقول  
قررت فيه أقره قرأ وقر الجاحفة  
صوتها اذا قطعت يقال قررت تقرقرا  
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرت  
قال الخطابي وغيره معناه ان الجن  
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن  
فتسمعها الشياطين كما تؤذن  
الجاحفة بصوتها صواحبها  
فتجابوب قال وفيه وجه آخر وهو  
أن تكون الرواية كقر الزجاحفة  
يدل عليه رواية البخاري فيقرها  
في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر  
القارورة في هذه الرواية يدل على  
ثبوت الرواية بالزجاحفة قال القاضي  
امام مسلم فلم يتخلف الرواية قيمة انها  
الجاحفة بالدال لكن رواية القارورة

تصح الزجاحفة قال القاضي معناه يكون لما يقبها الى وليه حسن كحسن القارورة عند تحريكها مع اليد او على صنفا الجليل

حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني علي بن حسين ان عبد  
الله بن عباس قال أخبرني رجل  
من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من الانصار انهم بيناهم  
جلوس ابيهم مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ربي بنجم فاستأثر فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا  
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى  
بمثل هذا قالوا والله ورسوله أعلم كما  
نقول ولدا الليلة رجل عظيم ومات  
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه الا يرحى بها الموت أحد  
والحيايات ولكن ربنا تبارك وتعالى  
اسمه اذا قضى أمرا ما يسبح حمله  
العرش ثم سبح أهل السماء الذين  
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه  
السماء الدنيا ثم قال الذين يلون  
حمله العرش لحمله العرش ماذا قال  
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر  
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ  
الخبر هذه السماء الدنيا فخطف  
الجن السمع فيقذفون الى أولياهم  
ويرمون به فاجابوا به على وجهه فهو  
حق ولكنهم يقرقون فيه ويزيدون  
\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا  
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو  
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر  
وحرمله قالوا أخبرنا ابن  
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة  
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل بن يسري بن عميد الله  
كاهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان  
يونس قال عن عبد الله بن عباس  
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي  
حديث الاوزاعي ولكن يقرقون  
فيه ويزيدون وفي حديث يونس

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق  
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وفارا) حيا وورزانه (وان من الحياء سكينه)  
دعة وسكونا ولا يذرع عن الكشميين السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني عن صحيفةك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان  
منه سكينه ووقار الله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح  
وقال في الكواكب انما غضب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما  
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقةها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر  
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن  
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة  
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا أراي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه بشيخين كعب هذا قصة مع  
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من اتبعه اه قلت ولقد مسلم عن مجاهد  
قال جاء بشيرا العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأراك تسبح لحديثي أحدثك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسبح فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم استدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فالمركب الناس الصعبة والذلول لم تأخذ  
من الناس الا ما تعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصفى وقوله مرة  
أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه  
والذلول السهل المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمدهم ويذمهم ويهيات أي  
يعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام الماجشون  
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)  
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم  
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب أو في الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه  
(يقول انك لتسبحي) بكسر الطاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين  
وللحموى والمتملى تسبحي باسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)  
الحياء وكأنه كان كثيرا الحياء فكان ذلك ينعمة عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله  
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فمن للتبعيض \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم  
وسكون العين المهمله الجوهري الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة  
السدوسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله  
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال  
(سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
العدراء) بفتح العين المهمله وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون  
المهمله في سترها المعد لها في جانب البيت \* والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب  
قربا وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم (باب) بالتسوية يذ كرفيه (اذ لم تسبح) بكسر الخاء

حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني علي بن حسين ان عبد  
الله بن عباس قال أخبرني رجل  
من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من الانصار انهم بيناهم  
جلوس ابيهم مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ربي بنجم فاستأثر فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا  
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى  
بمثل هذا قالوا والله ورسوله أعلم كما  
نقول ولدا الليلة رجل عظيم ومات  
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه الا يرحى بها الموت أحد  
والحيايات ولكن ربنا تبارك وتعالى  
اسمه اذا قضى أمرا ما يسبح حمله  
العرش ثم سبح أهل السماء الذين  
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه  
السماء الدنيا ثم قال الذين يلون  
حمله العرش لحمله العرش ماذا قال  
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر  
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ  
الخبر هذه السماء الدنيا فخطف  
الجن السمع فيقذفون الى أولياهم  
ويرمون به فاجابوا به على وجهه فهو  
حق ولكنهم يقرقون فيه ويزيدون  
\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا  
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو  
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر  
وحرمله قالوا أخبرنا ابن  
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة  
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل بن يسري بن عميد الله  
كاهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان  
يونس قال عن عبد الله بن عباس  
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي  
حديث الاوزاعي ولكن يقرقون  
فيه ويزيدون وفي حديث يونس

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون \* حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبد الله بن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرفا فأسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يخاطون فيه الكذب وهو بمعنى يفتنون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معني يريدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرفا فأسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلواته فعناؤه لأنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذه الصلاة في الأرض المغضوبه مجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا

(فاصنع ما شئت) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته شهرة به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحسية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الاء عن معجمة أبي مريم العنسي الكوفي العابد الخضر قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الأولى) يسكون الواو بعد الهززة الضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعالم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخرون من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذالم نسخ) بكسر الحاء أي اذالم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الأول للتمديد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذالم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت \* والحديث سبق في بني اسرائيل (هذا باب) بالنون يذكرفيه بيان (مالا يستحي من الحق للتعق في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كره اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول \* وبه قال (حدثنا معيل) ابن أبي أونس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن زيب ابنة) ولا يذرت (ابن سلمة) عبد الله (عن ام سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت ام سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يتعق منه ولا يتركه ترك الحيا مناقضه اعتذارا عن تصرفها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسمها بضمزة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألحقت الضرورة اليه (فهل) يجب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية علمية تتمعدى الى مفعولين الثاني مقدر كما مر أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزيزين وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أي الخلل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصريه فتتمعدى الى واحد ونبي على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم تراء لا غسل عليها \* والحديث سبق في الغسل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياض قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتحفيف المثناة السدوسى قاضى الكوفة من جلد العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا لا يتأثر ولا يحتمك بعض أوراقها ببعض فتسقط (فقال القوم) وفيهم العميران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (فأردت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد ففأردت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله

عليه عليه جهورا تخابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا بعنالك فأرجع

الكامل ترتب عليها شيان سقوط النرض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مخصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء مفتون على انه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

باب اجتناب المجذوم ونحوه \*

قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا بعنالك فأرجع هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفسر من المجذوم في

فرار من الاسد وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لاعدوى وانه غير مخالف للحديث لا يورد عرض على مصحح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم ثبت عنه الحديثان

المتذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم وقال له كل ثقة بالله وتوكل عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أفداسي ويتام على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الاكثرون ويتبعين المصدر اليه انه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين

وجعل الامر باجتنابه والقرار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الاكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح اذا وجدت زوجها

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما تأكل منها نفعك ففيه الايضاح بالقصود بأوجز عبارة وأحسن اشارة وأما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت وانها لا تتحمل حتى تلغح وان اطلعها راتحة كراتحة منى الآدمي أولانها تعشق أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة \* وسبق الحديث في كتاب العلم \* (وعن شعبه بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال (حدثنا حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) ٤٤ (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر فقال لو كنت قلت للكان احب الي من كذا وكذا) أي من جر النعم كما في الرواية الاخرى ووجهه عنى عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لئلا يظنهم فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا مرحوم) بالخاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال (سمعت ثابتا) البنانى (انه سمع انسارضى الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقالت) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقالت) بانه) أي اشته أنس أمينه بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة نون مخرجاً (ما أقل حياءه) فقال (أنس) (هي خير منك) عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها ونصير من أمهات المؤمنين \* ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذا المرأة لم تسخ فيما سألته لماد كرم من ارادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطن من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يجب ما خف على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكل باذى ينه وبين ابن راهويه وتبعه أبو علي الجعفي قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شمیل قال (أخبرنا شعبه بن الحجاج (عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهد بن جبل) الى اليمن قبل حجة الوداع (قال) لهما يسروا ولا تعسروا بشرا) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تنفرا) هم يريدون التخوف وأنواع العيود وقائدة قوله ولا تعسروا التصريح باللازم تأكيدها ولان المقام مقام اطلب لا يجاوز قوله وبشر بعد قوله ويسر افيه الجناس الخطي (وتظاوعا) أي توافقا في الامور (قال ابو موسى) الأشعري (يا رسول الله انابارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذر عن المستقلى بها (شرب من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشرب من الشعير يقال له المزر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام) \* والحديث سبق في آخر المغازي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن ابي التياح) بفتح التاء ووقية ونشديد التتبية وبعد الالف طاء مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسر لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا لا لا يفيض بصاحبه الى الملل فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكنوا) أمر بالتسكين

الاجتناب من المجذوم

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة  
قالت أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس  
البصر ويصيب الحبل \* وحدثناه  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية  
حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال  
الابترو وذو الطفتين \* حدثني عمرو  
ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن  
عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اقتلوا الحيات وذو الطفتين والابترو  
فإنهما يستسقطان الحبل ويلتمسان  
البصر قال فكان ابن عمر يقتل  
كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن  
عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو  
يطارد حية فقال أنه قد نهي عن  
ذوات البيوت

مجدوما أو حدث به جذام واختلف  
أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته على  
لهامع نفسها من استماعه إذا  
أرادها قال القاضي قالوا ويمنع من  
المسجد والاختلاط بالناس قال  
هو وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا  
هل يؤمرون أن يتخذوا لانفسهم  
موضعا منفردا خارجا عن الناس  
ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم  
وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم  
التكفي قال ولم يختلفوا في القليل  
منهم يعني في أنهم لا يمتنعون قال ولا  
يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس  
ويمنعون من غيرها قال ولو استضر  
أهل قرية فهم جذى بمخاطتهم في  
الماء فإن قدروا على استنباط ماء  
بلاضرا أمروا به والاستغنيبه  
لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي  
لهم والافلا يمتنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا  
الحيات وذو الطفتين والابترو فإنهما  
يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر)

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كأن ضد الإشارة النذارة والمراد تأليف  
من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي فبني أن يكون  
بتلطف لقبول وكذا تعليم العلم فبني أن يكون بالتدريج لان الشيء إذا كان في ابتداءه سهلا  
حبس الى من يدخل فيه وتلقاه بانسباط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده \* والحديث  
مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة \* وبه قال (حدثنا عبدة الله  
ابن مسلمة) القعنبى الحارثى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة)  
ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم الخاء  
المجبة وتشديد التحتية المكسورة) (بين امرين) من أمور الدنيا (فظ الاخذ ايسرهما ما لم يكن  
ايسرهما) (أتمأ) أى يقضى الى الأتم (فإن كان) الايسر (أتمأ كان) صلى الله عليه وسلم  
(ابعد الناس منه) كالتخير بين الجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان الجاهدة ان كانت بحيث  
تجر الى الهلاك لا تجوز (وما اتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شيء) (قط)  
كعقوه عن الذي جسده بردائه حتى أترقى كنفه (الان ننتهك) بضم الفوقية وسكون النون  
وفتح الفوقية والهائلكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) من ارتكب ذلك (بها) أى بسببها  
(لله) عز وجل لانفسه \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق  
أحد الاعلام (عن الازرق بن قيس) الحارثى البصرى انه (قال كاعلى شاطىئهم بالاهواز)  
موضع بخورستان بين العراق وفارس (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهب  
(عنه الماء جفاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخطى فرسه)  
تركها (فانطلقت الفرس فتركه صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسئلة على خلقى صلاته  
واتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاءه ففضى صلاته) أى أذاها (وفينا رجل له رأى) فاسد  
بالتنوين للتحسير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول)  
وفى أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ تركه صلاته من أجل  
فرس فأقبل فقال ما عنفتي أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلى مترج)  
بانحاء المعجمة متعاضد (فأولصيت وتركت) الفرس يذف المفعول ولا يذرت كته (لم آت أهلى  
الى الليل وذكر انه صحب) ولا يذر عن المستملى انه قد صحب (النبي صلى الله عليه وسلم قرأى)  
بالقاء ولا يذر عن المستملى والجوى ورأى (من تيسيره) صلى الله عليه وسلم كثيرا ما جعله على فعله  
ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم \* والحديث  
سبق في باب اذا انقلبت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم  
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح)  
لتجويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصاه الذهلى (حدثني) بالافراد (يونس)  
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن  
عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابيا) اسمه ذوالخويرة  
اليامى (بال فى المسجد) النبوى (فشار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) امؤذوه (فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا فأموه  
في أنثائه لتنجست ثيابه وبنده ومواضع كثيرة من المسجد (وأهر بقوا) بمزة قطع مفتوحة  
وسكون الهاء ولا يذر وهو بقوا بحدف الهـ مزة وفتح الهاء أى صبوا (على بوله ذوبا من ماء)

وفي رواية ان ابن عمر ذكره هذا الحديث ثم قال فليت لا ترك حية بفتح

أراها الاقلمتها فينا أن أطارد حية يومان ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبابية وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهن في ذوات البيوت وفي رواية تهسى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حية في بيته فأت في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة قبيحا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فأتونوه ثلاثة أيام فان بدل لكم بعد ذلك فاقتلوه فأتاهم شيطان وفي رواية ان هذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والافاقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فاذا انذرها ولم تنصرف قتلها أو ما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير اذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتلن في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر اذارا وفي حديث المدينة الخارجية عن انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر اذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فاخذهم هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للحديث الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير اذار قال

بفتح الذال المعجمة الدولو الملائن (أو سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كبر (فأما بعنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم اسم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبيها على المبالغة في التيسير \* والحديث سابق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب جواز الانسباط الى) ولا يذرعن الكشميين مع (الناس وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع أى لا تكلمن دينك ويجوز الزفع مبتدأ أخبره لا تكلمنه أى خالط الناس لكن بشرط أن لا يصح ل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس ووافقهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايهم (و جواز الدعابة) بضم الدال المهملة وتحقيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاحظة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤل ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون اصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة \* وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخلى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا با عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا بضم بضم ثم فتح طير كالعصفور مجر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باسم وجواز الصحح في الكلام الحسن بلا كفة وملاطفة الصبيان وفاقبهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والسائق في اليوم والليله وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من روايته جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبه على بابها قالت فكشف السترة على بنات العائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت وراى فرسامر بوط الهجنان فقال ما هذا قلت فرم قال فرس له جنان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والباهنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه حرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أجازوا بيع اللعب للبنات

حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لاخلى من أمي صغير وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري يا با عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا بضم ثم فتح طير كالعصفور مجر المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باسم وجواز الصحح في الكلام الحسن بلا كفة وملاطفة الصبيان وفاقبهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والسائق في اليوم والليله وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتماثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من روايته جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبه على بابها قالت فكشف السترة على بنات العائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت وراى فرسامر بوط الهجنان فقال ما هذا قلت فرم قال فرس له جنان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والباهنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه حرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت

الا لا يتروذا الطفتين فانه ما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها والماظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن قالت عائشة رضی الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من أقراني (بلاه من معي) بهم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الخجرة (بتقمع عن) تحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعن مهملة سا كنهة بوزن يتفعلن ولا يذرعن الجوى والمستحلى باسقاط التحتية والكشميني كفي الفتح يتقمع عن بنون سا كنهة بعد التحتية وكسر الميم أي بتغين (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخل وراء الستر وأصله من فتح الثرة أي يدخل في الستر كما تدخل الثرة في قعها (فيستر من) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعد هاء واحدة أي يعمن ويرسلهن (الى قباهن معي) \* والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) استحباب (المداواة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الاعتلاظ في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينا وبين المداواة المحرمة أن المداواة للرفق بالجاهل في التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الاعتلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداواة معايشة المغن بالقسق واطهار الرضا بما هو فيه من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويم بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الخريفي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (ابن النكسر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء أي تضحك وتبسم (في وجوه أقوام وان قلوبنا لتلغهم) بلام التأكيد وبالعين من اللعن ولا يذرعن الكشميني يتقلمهم بقاف سا كنهة بعد القوقية ثم لام مسكورة فتحية سا كنهة من القلي وهي البغض \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغير أبي ذرعن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضی الله عنها (أخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري وكان يقال له الاحق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أذنوا له) في الدخول (فبئس ابن العشرة أو بئس اخو العشرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشرة الجماعة أو القبيلة أو الأدنى الى الرجل من أهله وهم ولداً أبيه ووجهه (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذرعن الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم) لما دخل (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشه) بضم الفاء وسكون الخاء المهملة وقد كان الرجل من جفافة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أما نوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله ليتنهن أي أقوام عن ودعهم الجمعات وبعاضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقوله أمأ أو أي تركوا استعماله الانذار قال ولفظ أمأ أو أي لا ينبغي أن ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكته في ايراد هذا الحديث هذا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداواة وهو عند الحرث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضی الله عنها وفيه فقال انه منافق أذاريه عن نفاقه وأخشي أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت الا يتروذا الطفتين والله أعلم \* وأما صفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول أنتدكن بالعهدي الذي أخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه ان يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ولعل مالكاً أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها اثلاً ناو الله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم (ذا الطفتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الايضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجهها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصة تى المقل وأما الا بتر فوهو قصر الذنب وقال نصر ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا اقت ما في بطنها (قوله صلى الله عليه وسلم يستسقطان الحبل) معناه أن المرأة الحامى ل اذا نظرت اليها وخافت أسقطت الحبل غالباً وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما معناه يحفظان البصر ويطمسانه بغير نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهم ما اذا وقعا على بصر الانسان ويؤيدها الرواية الاخرى في مسلم يحفظان البصر والرواية الاخرى يلتعان البصر والثاني انهما يقصدان البصر بالسبع والنهش والاول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أي يطلمها ويتبعها ليقبها وعند

عند

\* وحدثنا جاب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري (٧٩) أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر  
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات  
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين  
والابتر فانه ما يلتسان البصر  
ويستسقطن الحيات قال الزهري  
وزي ذلك من سمع ما والله أعلم  
قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبت  
لأترك حية أراها الاقتلها فبينما أنا  
أطارد حية يوما من ذوات البيوت  
مر بي زيد بن الخطاب أو أبو لبابة  
وأنا أطاردها فقال مه لا يا عبد الله  
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات  
البيوت \* وحدثني حرمله بن يحيى  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح  
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا  
حسن الحلواني حدثنا يعقوب  
حدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهري  
بهذا الاستناد غير أن صالحا قال  
حتى رأني أبو لبابة بن عبد المنذر  
وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى  
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس  
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين  
والابتر \* وحدثني محمد بن ربح أخبرنا  
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد  
واللفظ له حدثنا الليث عن نافع ان  
أبا لبابة كأم ابن عمر ليفتح له باب في  
داره يستقرب به الى المسجد فوجد  
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه  
فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا  
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن  
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا  
أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا  
أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيفه وقال ابن عدى أرجو أنه  
لابأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه \* وفي حديث أبي هريرة  
رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البراز بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ  
السخاوي لفظ رواية البراز التودد الى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسله  
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصله عند البيهقي في الشعب وبين انها منكرة \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبلي البصري قال (أخبرنا ابن عمية) بضم العين المهمله وفتح  
اللام قال (أخبرنا أيوب) السختماني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي  
فحدثني حرمله بن سلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له) بضم الهمز فيكون الهاء اقنية) جمع  
قباء (من ديباج) فارسي معرب أي ثوب يتخذ من ابريسم (مزرق بالذهب فقهها) أي الاقبية  
(في) أي بين (ناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل  
مخزومة والدالمسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (حيات) ولابي ذر عن  
الكشميه بن قده حيات (هذا) القباء (لأن قال) أي أشار (أيوب) السختماني بالسند السابق (بشوبه)  
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (انه) ولابي ذر وانه (بشوبه) أي يرى مخزومة (ايه)  
أي الثوب الذي خيأه له ليطيب قلبه به (وكان في خلقه) أي مخزومة (شيء) من الشدة فاذا كان في  
اسانه بداة (ورواه) أي الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الامام ما يقدم عليه  
(عن أيوب) السختماني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم  
ابن وردان) البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمي وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا  
أيوب) السختماني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى  
الله عليه وسلم اقنية) الحديث ومما وصله المؤلف بسياق هذا التعليق الاخير الاعلام بوصله وأن  
روايته ابن عمية وحادوان كانت صورتها مما الارسل لكن الحديث في الاصل موصول والله  
الموفق والمعين \* هذا (باب) بالنمو بن يذ كرفيه (لا يبلغ المؤمن من حرم مرتين وقال معاوية)  
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع (الاذو)  
أي صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مرفوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابي ذر  
عن الجوى والسقلى لاحلم بكسر الخاء المهمله وتسكون اللام الابتجربة ولابي ذر عن الكشميه بن  
الاذي تجربة والحلم التأتى في الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل  
المعنى لا يكون حلما كمالا الامن وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يتحجج وقال ابن الاثير معناه  
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف فيها ويعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد  
أن من جرب الامور وعرف عواقبها اثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه  
وقال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحلیم بذی التجربة للاشارة الى أن غير الحلیم بخلافه فان  
الحلیم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحليم بخلاف الحلیم الجرب وهذا الاثر  
وصاله ابن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية  
لاحلم الابا تجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه  
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحلم الاذو تجربة قالها ثلاثا وناوأخرج من حيث أبي سعيد  
مرفوعا لاحلم الاذو عثرة ولا حليم الاذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

حدثنا  
ابن  
الزبير  
حدثنا  
ابن  
الزبير  
حدثنا  
ابن  
الزبير

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بحجم مكسورة فون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفية وقيل الدقيقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان \* وحدثناه اسحق  
ابن موسى الأنصاري حدثنا أنس  
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن  
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح  
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء  
الضبي حدثنا جويرية عن نافع  
عن عبد الله ان أبا الباءة أخبره ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* حدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد  
الوهاب يعني الثقي قال سمعت  
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع  
ان أبا الباءة بن عبد المنذر الأنصاري  
وكان مسكنه بقباء فأتته قتل الى  
المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالس  
دعه يفتح خوخة له اذا هم بجحيفة  
من عوامر البيوت فارادوا قتلها  
فقال أبو الباءة انه قد نهى عنهم  
يريد عوامر البيوت وأمر بقتل  
الابترودي الطقيتين وقيل هما  
الاذنان يلتمسان البصر ويطرحان  
أولاد النساء \* وحدثني اسحق بن  
منصور أخبرنا محمد بن جهضم حدثنا  
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن  
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد  
الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى  
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان  
فاقتلوه قال أبو الباءة الأنصاري اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى عن قتل الجنان التي  
تكون في البيوت الا ابترودا  
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان  
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البيضاء (قوله يفتح خوخة) هي  
يفتح الخاء واسكان الواو وهي كوة  
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد  
تكون في حائط منفرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

القافي ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والغين المعجمة على صيغة  
الجهول وهو ما يكون من ذوات السهم وأما الذي بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار  
والمؤمن مرفوع يلدغ (من حجر) يضم الحميم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ  
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الا امر أي لا يمكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع  
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالخذر وروى  
بكسر الغين بلفظ التهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد  
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يجحد عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن  
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك  
انه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه  
عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ  
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث  
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسر بأعزة الشاعر يوم بدر فن عليه وعاهده أن لا يحرض  
عليه ولا يجوره فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسر يوم أحد فسأله المن  
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في  
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل  
الى الخلم والغفوة عنه جردتها مؤمنا كما لا حازما ذاهما ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن  
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يخذع من مثل هذا الغادر المترد مرة بعد أخرى  
فأته عن حديث الخلم وامض أشأنك في الانتقام منه والانتصار منه واد الله فان مقام الغضب لله  
بأى الخلم والعفوة ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتك حرمة الله  
فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الخلم مطلقا غير محمود كما أن الحرد كذلك فمقام التحم مع المؤمنين  
مندوب اليه مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحاء  
بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي أولى والمقام له ادعى وسألك ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي  
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبعه وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله  
لابي عزة المذكور وأما قول السفاقي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله  
عليه وسلم كثيرا مما تمثل بالامثال القديمة وأصل ذلك ان رجلا أدخل يده في جراب صيد أو غيره  
فلدغته حية في يده فضر به العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جراب فيلدغ منه مرة ثانية  
فتعقبه في المصاحبياته اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما النبي صلى الله عليه وسلم لم  
يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به نعم أو رد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام  
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه باقية  
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم \* (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث  
المشتهرة وسبقه الى الإشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من حجر واحد  
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحد وهو  
عند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه ما سعيد بن عبد العزيز  
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) ان أبا الباءة هربا بن عمرو وهو عند الاطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل  
حديث الليث بن سعد \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ  
ليحيى قال يحيى واسحق اخبرنا  
وقال الاخران حدثنا أبو معاوية  
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود  
عن عبد الله قال كما مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في غار وقد أنزلت عليه  
والمرسلات عرفا فحننا أخذها من  
فيه رطبة أنخرجت علينا حية فقال  
اقتلوها فاقبلت رانها لقتلها فسبقتنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها  
\* وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان  
ابن أبي شيبة فالأحدثنا جري عن  
الاعمش في هذا الاسناد بمثله  
\* وحدثنا أبو كريب حدثنا حفص  
يعني ابن غياث حدثنا الاعمش عن  
ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
محرما بقتل حية بنى \* وحدثنا عمر  
ابن حفص بن غياث حدثنا أبي  
حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم  
عن الاسود عن عبد الله قال بينما  
نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غار بمثل حديث جرير وأبي  
معاوية \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله  
ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن  
صيفي وهو عند نامولي بن أفلح أخبرني  
أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه  
دخل على أبي سعيد الخدري في بيته  
شرحوه وأطلق عليه التبع مجازا  
وعلل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى  
خصيصة فيهما (قوله عند الاطم)  
هو بضم الهمزة والطاء وهو التصر  
ويجعه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى بأمر المؤمنين حدثني سعيد وذكره بالفظ لا يسع المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم  
يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم  
عن ابن عمر بالفظ لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين أخرجه القاضي وتابعه صالح بن أبي الأخضر  
عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في  
الكبير والوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنة عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم  
عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من قبل **باب** بيان (حق الضيف) \* وبه قال (حدثنا اسحق بن  
منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهمله  
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثير)  
بالمثلية (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضی  
الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر)  
بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أي في الليل  
(وتصوم النهار قلت بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم وغوصم وأفطر)  
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لم يسلك عليك حقا) فترفق به ولا تتبعه حتى يعجز عن  
القيام بالفرائض (وان لم يملك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاي وسكون  
الواو اضعفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك) عليك حقا وانك بكسر الهمزة  
(عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم  
عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) يسكون السنين المهمة أي من كفايتك (ان تصوم من  
كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أي صيام الثلاث من كل شهر  
هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على)  
بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول (فقلت) يا رسول الله (فاني اطيع غير ذلك)  
أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على)  
قلت اني اطيع غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فاني قلت ولذمة اني (قال) عليه الصلاة والسلام  
(فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما  
\* والحديث سبق في الصوم **باب** استحباب (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والقاعل  
مخذوف أي اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ  
الاکرام أعم من أن يكون بالنفس أو باحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف ابراهيم  
المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف (يقال) في المفرد (هو زور) في الجمع (هو لآزور) فيسوي فيه  
الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضا وعادل) يعني  
مريضون وعدول فالهني جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور و بئر غور وما أن غور ومياه غور)  
فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذي (لاتماله الدلاء) كل شيء غرت فيه فهو مغارة تراور  
تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل  
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم  
أولانهم كانوا في حسبانته كذلك وقوله المكرمين أي عند الله كتوله بل عباد مكرمون وقيل لانه  
خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخلكشمي  
والمستقلى وسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال

(١١) قسطاني (تاسع) محرما بقتل حية بنى (فيه جواز قتلها للحجرم وفي الحرم وانه لا يندرها في غير البيوت وان قتلها مستحب

الطبراني سنن ١٣٢١  
الحجرم

قال فوجدته بصلي جلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شجر بكافي عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها

فاشار الى أن اجلس جلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أتري هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإنصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين فاعة فاهوى اليها بالمرح يطعمها به وأصابته غيرة فقالت لها كفف عليك رحمك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على القراش فاهوى اليها بالمرح فابتطمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فأيدي أبيهم كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحُتْنَا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نالنا له وقلنا له ادع الله يحبسها لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنما قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مائة ملة نحو ولد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخ زاعى أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة ترضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيفه ثلاثة أيام) أى تكاف يوم وليله أو تحاف يوم وليله هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة أيام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانها خارجان عنها فية بزيادة يوم وليله بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال أى فليكرم جائزة ضيفه يوما وليله نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله انتهى قال في المصابيح ويشبهه اختلافهم في أن يوم الجائزته وتوليته ما دخل في أيام الضيافة الثلاثة وأخرجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل أن لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد من أتبعه على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ أبالحسن بن القزويني سأل أبانصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق في الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارئ فيها ذرية من قوتها في أربعة أيام قال فالذي هو ان من جله الاربعة بلاشك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغيرة (فاتبعد ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التتبرع عنه لان كثير من الناس خصوصا الاغنياء ينفون غالبان أكل الصدقة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزته بفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتأولوا الاحاديث انها كانت في أول الاسلام اذ كانت الموساة واجبة (ولا يحل له) أى للضيف (ان يشوى) بفتح التميمية وسكون المثلثة وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عندهم من أضافه (حتى يجرسه) بضم التميمية وسكون الحاء المهمله وبعد الراء المكسورة وجيم من الحرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أى يوقعه في الاثم لانه قد يعتابه اطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا ساء ويستفاد من قوله حتى يجرسه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب \*وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أى مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أى ابسكت \*وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد)

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه وانصاف النهار بفتح الههزة أى منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فجمعه كما قالوا ظهور الترسين وأما رجوعه الى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا ذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ نهضنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافرو قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صيفي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واصلح بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اصححوا خبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شعبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحدثني محمد بن احمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحدثنا عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقبلوه وان يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بشارة بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم \* (باب استحباب قتل الوزغ) \* (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ)

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاءه بنفسه الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عديته وان احتاج أعطيته وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فيجب عنه الرجحان بالابانة ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تعرف له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك اغيظ بها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته وأسأيدهم واهية لكن اختلاف بخارجها يشعربان للحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراه على ما كان يفعل في عماله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايماننا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغتم أوليسكت عن شريسي لم وفي معنى الامر بالصمت أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسانك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحدثني ابن عمر عند الترمذي من صحت نجا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرفوعا بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهلهل الزيني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبغتنا فنزل بقوم فلا يقروننا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفوننا (فأترى فيه فمقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمر والكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرم من كاهم الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فهورا وقال أحمد بن الوجوب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجهور على المضطرب فان ضيافتهم واجبة أو المراد خذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الذمة الذين بشرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا \* وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالمه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كحتمنا فاعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال

بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم \* (باب استحباب قتل الوزغ) \* (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبير بن شيبة أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

النبي صلى الله عليه وسلم في قتل  
الوزعان فأمرها بقتلها وأم شريك  
أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق  
لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد  
ابن حميد وحديث ابن وهب قريب  
منه \* حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد  
ابن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا عمر عن الزهري عن عامر  
ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر بقتل الوزع وسماه  
فويسقا \* وحديث أبو الطاهر  
وحرملة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن الزهري عن عروة عن  
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال للوزع الفويسقي زاد  
حرملة قالت ولم أسمعه أمر بقتله  
\* وحديث يحيى بن يحيى أخبرنا  
خالد بن عبد الله عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (من قتل  
وزعاً في أول ضربة فله كذا وكذا  
حسنة ومن قتلها في الضربة  
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون  
الأولى ومن قتلها في الضربة  
الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون  
الثانية \* حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا أبو عوانة ح وحديث زهير  
ابن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا  
محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل  
يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو  
كريب حدثنا وكيع عن سفيان  
كاهن عن سهيل عن أبيه عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا  
جريراً وحده فان في حديثه  
وفي رواية أمر بقتل الوزع وسماه  
فويسقا وفي رواية من قتل وزعاً في  
أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن  
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية

واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات  
الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره  
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً  
ليغنم) أو ليصمت) أى يسكت عن سوء ليسم وهذا من جوامع الكلام وجواهر الحكم التى لا يعرف  
أحد ما في بحار معانيها الا من أمنته بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خيراً أو شراً أو بئس الى  
أحدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاحوال فرضها واندها فاذن فيه على اختلاف أنواعه  
ودخل فيه ما يؤل اليه وما عد ذلك مما هو شر أو يؤل اليه فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت  
ولاريب أن خطر اللسان عظيم وآفته كثيرة من الكذب والغيبة وتركية النفس والخوض في  
الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قلباً  
يقدر على أن يرم سانهة في الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوفاق  
والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ  
من قول الا ليه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أى اجعله مملوكاً  
فما عليك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكليف)  
لمن قدر عليه (الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرى بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال  
(حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزومي قال (حدثنا أبو اعميس)  
بضم العين المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرة عتبة بن عبد الله السعدي الكوفي (عن عون  
ابن أبي حنيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقائه مصغراً وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان ابا الدرداء قرأى ام  
الدرداء) زوجة أبي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حدر الدرداء  
صحابية بنت صحابي وليست هي زوجة أم الدرداء هجيمة التابعية (متبذلة) بفتح القوقية  
والموحدة وكسر المعجمة المشددة أى لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهمنة وزنا  
ومعنى أى انها تاركه للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك  
أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا جفا) أبو الدرداء فصنع له طعاماً وقر به اليه مائة كل (فقال)  
أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما أبانا كل) من طعامك شيئاً (حتى  
فأكل) منه وعرضه بذلك صرف أبي الدرداء عما يصنع من الجهد في العبادة وغير ذلك مما اضطرت  
منه أم الدرداء زوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أى في أوله ذهب أبو الدرداء  
يقوم) يتبعجد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان  
آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح ولدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولا يذرى من  
آخر الليل (قال سلمان) له (قم الان قال) وللطبراني فقاما فتوضأ (فصلى) فقال له سلمان ان لربك  
عليك حقاً ولنفسك) ولا يذرى عن الشمس يني وان لنفسك (عليك حقاً ولا هلاك عليك حقاً  
فأعط) بهمزة قطع (كل ذى حق حقه فاني) أبو الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذ كذا ذلك)  
الذى قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند  
الدارقطني ثم خرج الى المصلى فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء  
ان بكسبك عليك حقاً مثل ما قال سلمان في هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما  
بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمه ان كاشه هما بذلك

من قتل وزغافى أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك \* وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا به جميل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغافى أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجعه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأميب تكثير الثوب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصد بديه الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره الفواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فخواه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا ينع المائة فلا معارضة بينهما والثاني له أخبرنا بسبعين ثم تصدق أنه تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فدكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغير سلمان أفته منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تكلف للضيف أخرجه أحد الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فنه من مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو فقت ما كانت مطهرتي من هونته انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزاً وملحاً وقال لولا أنا حينما أن يتكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غليان دم القلب لا لتقام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياسن (الجريري) بضم الجيم مصغراً (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن ممل النهدى بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثة أي جعلهم أضيافاً له) فقال لعبد الرحمن (ابنه) دونك أي الزم (أضيافاً) فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافترغ بهم مزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهم مزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهم مزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذري عن الجوى والمستقلى عنى (قرا كم قاله) أي أبا بكر (إن جاء ولم تطعموا) بفتح الأول والثالث (لثلاثين منه) الأذى وما نكره (فأطعموا) أن يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي يغضب (على فلما جاء) أبو بكر رضي الله عنه (تصيت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذري قال (ما صنعت) بالأضياف (فأخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا إلا ان حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فقامه (ثم قال) ثانياً (يا عبد الرحمن) فسكت) فقامه (فقال) في الثالثة (يا غنتر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثناة مفتوحة فراه أي يا جاهل أو يا ثيم (أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي الا (جنت) كما عند سبويه أي لا أطلب منك إلا محبتك ولا يذري عن الكشمة أي أجيبت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافاً) فسألهم (فقالوا) ولا يذري قالوا (صدق أنا نابه) أي بالقري فلم تقبل (قال) أبو بكر (فأما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لأنه اشتد عليه تأخير عشا ثم (فقال الآخرون) بفتح الخاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى في الشر كالليلة) أي لم أربله مثل هذه الليلة في الشر (ويلكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (مأذنت) استفهام (لما) ولا يذري (لا) يتقبلون عن أقرا كم هات (يا عبد الرحمن) طعامك فخاه) به ولا يذري فخاه) أبو بكر رضي الله عنه (يده) فيسه (فقال بسم الله) الحالة (الأولى) وهي حالة غضبه وحلمته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الأولى التي أحنث نفسه بها وأكل وقال في المصابيح لاشك أن أحنثه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المقضى إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له بعد ذلك والثالث أنه يختلف باختلاف قاتله إلى الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت نياما من الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار قال فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة منهم والسميعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضى الأوجه الثلاثة قالوا ورأيت أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ما هان ووقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضى أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبد

والفلق فكيف يكون ما هو خير منسوب للشيطان فالظاهر هو القول الاول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه اسمائة لقلوبهم (وأكلوا) أى الاضياف وقال ابن بطال الاول يعنى اللقمة الاولى ترغم للشيطان لانه الذى حمله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث فيها \* (باب قول الضيف لصاحبه والله لا كل حتى فأكل فيه) أى فى الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواقي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنذر) بن عميد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد بن أبي عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سليمان) بن طرخان التيمي (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (رضي الله عنهما) جاء أبو بكر بضيف له أو بضيف له ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأما جاء) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولاي ذر قالت له أمي (احتبست عن ضيفك أو أضيافك) ولاي ذر عن المسبلي أو عن أضيافك (الليلة قال) أبو بكر لا رومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الاضياف (قأبوا) امتنعوا من الاكل (أو فاني) فاستمع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قسيب) أى شتم ظننه انهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف أو الأذن أو الشفة ولاي ذر عن الكشميري وجزع (وحلف لا يطعمه) أى لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقانته (فقال يا غنثر) بالثيم أو يائليل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف أو الاضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولاي ذر حتى تطعموه وبالوقية والجمع أى أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل كل واحد واحد لا يرفعون لقمة الا ربا) زاد الطعام ولاي ذر الاريت أى اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا رومان (ياخت بن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعدها الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس فتنسب اليه بنى فراس لكونهم أشهر من بنى الحرث فالعنى يا أخت القوم المنتسبين الي بنى فراس (مأخذاً) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عيني) محمد صلى الله عليه وسلم وأهلته كان قبل النهي عن الحلف بغير الله (انها الآن لا كثر) منها (قبل أن نأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالحنفة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قد كرهناه (كل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر رضى الله عنه \* (باب اكرام الكبير وبيد الأكبر) في السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوا في الفضل والافترق المفاضل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بشين معجمة خاء مهملة قاضى مكة ثقة حافظ قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هو ولاي ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة حلة الخففة في الثاني الحارثي (مولى الانصار) عن رافع بن خديج (بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعدها التحتية الساكنة جيم الانصارى الحارثي الأوسى المدني) (وسهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حنيفة بفتح الهاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثي رضى الله عنهما (انها ما حدثناه) ولاي الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى أظاع عبد الرحمن بن سهل (وحنيفة) بضم الميم وفتح الخاء والصاد المهملتين بينهما محتمة مكسورة مشددة (ابن مسعود) أباخير

\* (باب النهي عن قتل النخل) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت نياما من الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح) وفي رواية فهل غلة واحدة

سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار الا هي اطعمتها وسقتهما اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض \* وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عمل معناه قال العلماء وهذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غلظة واحدة وقوله تعالى فهلاخلة واحدة أي فهلا عاقبت غلظة واحدة هي التي قرصتك لانها الجانية وأما غيرها فليس لها اجنابة وأما في شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا أحرقت انسانا فانها بالاحراق فلولاه الاقتصار باحراق الجاني وسواء في منع الاحراق بالنار النمل وغيره للحدث المشهور لا يعذب بالنار الا الله وأما قتل النمل فذهبتنا انه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن قتل أربع من الدواب الخلة والنحلة والهدعد والصروراه أبو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل فاحرق وفي رواية فامر بجهازه فانخرج من تحت الشجرة أما قرية النمل فهى منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع

\* (باب تحريم قتل الهرة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة

في أصحاب لهما يتارون تمرا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحيصة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محيصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشخط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التخمينة المكسورة بعدها صادمه ملة (و) أخوه محيصة بنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الكلام (وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الاكبر أي قد علم الاكبر سنن التكلم لتحقق صورة القصة وكيفيته الا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاختيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (لبلى الكلام) ولا يذري عنى لبلى الكلام (الاكبر) سنا (فتكلموا في أمر صاحبهم) وفي الجهاد فكتب يعنى عبد الرحمن فتكلموا يعنى حويصة ومحيصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنستحقون قتلكم) أي ديتيه (أوقال صاحبكم بايمان خسين) رجالا (منكم قالوا يا رسول الله أمر لهم) فكيف تخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئتم) بتشديد الراء المكسورة أي تخالصكم والذي في اليونانية فتبرئتم بكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (في ايمان خسين) رجالا (منهم) وتبرأ اليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف أخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما نكروا رداه على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فوداهم) بوأودال مهملة تخفة فتشوتحتين أعطاهم ديتيه ولا يذرف فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرف عن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور (فادركت ناقة من تلك الابل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتيه (فدخلت) بفتح اللام وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي الموضوع الذي تجتمع فيه الابل (فركضتني) أي رقتني (برجلها) قال ذلك اميين ضبطه للحدث ضبطا شافيا بليغا (قال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الانصارى (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (حسبت انه) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج) وقال ابن ميسرة (سفيان) مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن سهل) وحده لم يقل ورافع بن خديج \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذرف في الافراد فيهما (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من أجدابه (اخبروني) وعند الاسماعيلي أنبؤني (بشجرة) ولا يذرف شجرة باسقاط الجار والنصب (منلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الاحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أقطه الله لا ثمارها (بأذن ربها) بتيسير حاله أو تسكينه (ولا تحت) بالياء للفاعل والمفعول (ورقها) يرفع القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفسى الخلة) ولا يذرف نملها الخلة (فكرهت ان أتكلم ونم) بفتح المثناة وهذا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هيبه منهما أو توقيرا (فلما يتكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة) فلما خرجت مع أبي قلت يا أباها) بكون الهاء في الفرع كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفسى الخلة) ولا يذرف عن الكشميين انها الخلة (قال

امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار الا هي اطعمتها وسقتهما اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض

حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأته في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض \* وحديثنا أبو كريب حدثنا محمد بن مشني حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهم ما ربطها وفي حديث أبي معاوية حشرات الأرض \* وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثي حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث هشام بن عروة \* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضعا حكاهن في المشارق الفتح أشهر - روروي بالخاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الأرض وحشراتها كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل التحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي أنه يجوز أنها كفرة عذبت بكفرها وزيدني عذابها بسبب الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست

ما منعك أن تقول لها لو كنت قلتما كان أحب الي من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبأ بكرتكلمت ما فكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمانا كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم اه والحاصل ان الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يهذ ذلك سوء أدب ولا تنقيص الحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتما كان أحب الي \* وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزونا وانفا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعد هازي وهو نوع من الشعر عند الأكره في هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزا لتقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب أضعف فيه (و) ما يجوز من (الخداء) بضم الخاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حدا الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدءاً لخداه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسل وأورده البزار موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للحجيد كرك الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في الهدى (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجز من الشعر ما لم يكرمه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعنى لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الأعراف والمدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السقهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهبيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميمة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعر بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (المتر) ولا يبي ذر وقوله المتر (أنهم في كل واد) من الكلام (هميون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي في بيان ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة صده وهو تمثيل لذاهبهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأبجذلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين بجاني مصرعات \* وبت أفقر أغلاق الختام

فقال قد وجب عليكم الحد فقال قد درأ الله الحد عنى بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفتهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعب بن زيد بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعراء إذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهو والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبادة وصلحاء الأمة وتحذير ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظالموا) هجوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه  
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب  
ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل  
الثرى من العطش فقال الرجل  
لقد بلغ هذا الكلب من العطش  
مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فإلا  
خفته ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي  
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له  
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم  
لاجرا فقال في كل كبد رطبة أجر  
انها كانت مسلمة وانها دخلت النار  
بسببها كما هو ظاهر الحديث وهذه  
المعصية ليست صغيرة بل صارت  
باصرارها كبيرة وليس في الحديث  
انها تتخذ في النار وفيه وجوب  
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم  
\*(باب فضل سقى البهائم المحترمة  
واطعامها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم في كل  
كبد رطبة أجر) معناه في الاحسان  
الى كل حيوان حتى بسقيه ونحوه أجر  
وسمي الحي اذا كبد رطبة لان الميت  
يجف جسمه وكبدته في هذا الحديث  
الحث على الاحسان الى الحيوان  
المحترم وهو المالا يؤمر بقتله فاما  
المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع  
في قتله والمأمور بقتله كالكافر  
الحربي والمترد والكلب العقور  
والقواسق الخمس المذكورات في  
الحديث وما في معناهن وأما المحترم  
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان  
اليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان  
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا  
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم فاذا كلب يلهث يأكل الثرى  
من العطش) أما الثرى فالتراب  
النسدى ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اجهم  
فوالذي نفسي بيده لهوا أشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم  
السورة بما يقطع أكد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين  
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عننا الذى فاته  
منا وقوله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لان أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى  
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في  
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة  
كذا في الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لا يذرا أيضا  
وقال الخافظ بن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون و بين قوله وأنهم يقولون  
لفظ وقوله وهي زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) في تفسير قوله في كل واديهيمون فيما وصله  
ابن أبي حاتم والطبري (في كل لغوي يخوضون) \* وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذافع قال  
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الخافظ أبو بشر الحصى مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام الخزومي  
(ان مروان بن الحكم) بن أبي العاص بن أمية بأبي عبد الملك الاموى المدني ولي الخلافة في آخر سنة  
أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لا تثبت له حجة (أخبره ان  
عبد الرحمن بن الاسود بن عبيد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى  
الله عليه وسلم (أخبره ان أبي بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجي (أخبره ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصاد قامط بالحق وقيل كلاما نافع يمنع  
من الجهل والسهو واذا كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده  
بالارباب \* والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال العجلي الكوفي انه قال  
سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي (يقول بينما) بالميم  
(النبي صلى الله عليه وسلم يمشى) وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجدتخرج الى الصلاة (أذا صاحبه  
بحجر فعثر) بفتح العين المهمله والمثلثة أى سقط (قدمت) بفتح الدال المهمله وكسر الميم وفتح التحتية  
(إصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقولا يقول عبد الله بن رواحة (هل أنت الا اصبع دميت  
\* وفي سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني  
واتاه في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تعد  
اسكانها يخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر  
المالقي بالكامل وفي الثاني زحاف جاز قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت  
ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت  
صفة اصبع أى ما أنت يا اصبع موصوفة بشئ من الاشياء الابان دميت كأنها لما توجهت خاطبها  
على سبيل الاستعارة أو الحقيقية معجزة مسلما لها أى تثبتى على نفسك فانك ما بتليت بشئ من  
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدر ابل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر  
ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة موتة بعد ان قتل زيد

يغيرأت كلبا في يوم حار يطيف  
بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها \* وحدثني  
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب  
السختياني عن محمد بن سيرين عن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بينما كلب يطيف  
بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته  
بغى من بغايا بنى اسرائيل فنزعت  
موقها فاستقت له به فسقته اياه فغفر  
لهابها \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى  
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني يونس  
عن ابن شهاب أخبرني ابو سلمة بن  
عبد الرحمن قال قال ابو هريرة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله عز وجل يسب ابن آدم

واحدة الهنئ كعظشان وعطشى  
وهو الذي أخرج لسانه من شدة  
العطش والحرق (قوله حتى رقى فسقى  
الكلب) يقال رقى بكسر القاف  
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى  
فتحها وهي لغة طيء في كل ما أشبه  
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان  
امرأة يغيرأت كلبا في يوم حار  
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغى  
فهى الزانية والبغاء بالمد هو الزنا  
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم  
الياء ويقال طاف به وأطاف اذا  
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان  
أى أخرجه لشدة العطش والموق  
بضم الميم هو الخف فارسى معرب  
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت  
يقال نزعت بالدلو اذا استقت به من  
البئر وشحوها ونزعت الدلو أيضا (قوله  
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل  
عمله وأباه وغفر له والله أعلم

ابن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصيبت اصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت  
الا اصبع الخوزاد

يانفس الاتقتلى عوقى \* هذى حياض الموت قد صليت  
وما تنبى فقد لقيت \* ان تفعل على فعلهم ما هديت  
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالشعر ويثدحها كاله عن غيره \* والحديث  
مضى في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي  
ذرحدثني بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)  
الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي  
هريرة رضى الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من  
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الايمان  
كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه أفعال باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به  
فيقال شعري أشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الواو وحدة  
ابن زبيعة بن عامر العامري الصحابي من حقول الشعراء (الآ) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ)  
مبتدأ مضاف للسكره مفيد لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله باطل) خبر  
المبتدأ أى فان مضمحل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان  
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابي الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام  
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق  
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد فى الجاهلية وأكثرت فى شعره من التوحيد  
وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من  
انشاده فى مسلم عن عمرو بن الشبريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة  
دال مهملة عن أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدك من شعرا أمية شئ قلت نعم  
قال هيه فانشدته يتاف قال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد يسلم وهيه كلمة استزادة  
منونة وغير منونة مضميمة على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوتت قلت هيه حدثنا وأصله  
إيه فأبدل من الهـ حـزة هاء \* والحديث سبق فى أيام الجاهلية \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
أور جاء الثقفى قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى  
سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى خيبر فسرنا بالليل فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمركم ان الاكوع)  
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم  
الاكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعنا من هنيئاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية  
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرعن الكشميهنى هنيئاتك بفتح مشددة مفتوحة بدلا  
من الهاء الثانية أى من كلمتاك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر) أى ابن  
الاكوع (رجلا شاعرا فقتل يحدو بالقوم) حال كونه (يقول) قال فى الاساس حد الابل حدوا  
وهو حدى الابل وهم حداتها وحدابها حداء اذا غنى لها وقال فى النسخ يؤخذ منه جميع الترجمة  
لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السناقيسى ان  
قوله (اللهم لولأنت ما هديتنا) \* ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز  
موزون وانما زيد فى أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمجتبين وقال فى النكواكب الموزون

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ (٩١) لابن أبي عمير قال اسحق أنا وقال ابن أبي عمير

حدثنا صفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عمار عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار ( وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فعناه يعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فإنه برفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجاهرا المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاههم وقوله لولا أنت ما اهتدينا بك قوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا \* فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمدمر فوع منون في القرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة غامضة تستعمل لتوقع مكره وبشخص فيختار شخص آخر أن يجعل به دون ذلك الآخر ويقديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نسي مبدولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما اقتنينا) ما تبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء للدعاء أي فداء من عقابك على ما اقترفتنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا وافدا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتيين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقدامنا وانصرنا (وأقمن سكنية علينا) مثل قوله فانزل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبحنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أي اذا عينا للقتال (أناينا) من الأتيان (وبالصياح) بالصوت العالي والاستغاثة (عزوا علينا) لا بالجماعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة) يانبي الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدع ولا حذرا لرحمة يخصه بها الا استشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيته لنا لنتمتع (به) وغير أبي ذر لوأمتعتنا (قال) سلمة (فأناينا) أهل (خير فخاصرناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميهني فاصا ابتنا (مخخصة) جماعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (فتحها عليهم) حصنا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميهني مساء اليوم (الذي فحمت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا) نوقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي أي أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحمية بينهم ما في القرع وأصله ولا يذره بقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحمية ساكنة بعد الاء في الرواية الاولى والها زائدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر (بارسول الله او) يسكون الواو (نهريةها) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذالك) يسكون الواو أي الغسل (فلما أتصف القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيمه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ايضرب به ويرجم) باللفظ المضارع ولا يذر عن الكشميهني فرجم بالنار ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى أو وحده (فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغيرا للون (فقال لي مالك) بتغيرا (فقلت) فد لك أبي وأمي زعموا ان عامر احبط عماله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المعجمة ولا يذر عن الحضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجر ين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهدا) بكسر الهاء فيهما (قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة والهمزة ولا يذر عن الكشميهني مشى بالميم والمعجمة والقصر (بها) بالمدينة

داود الاصبهاني الظاهري اخاهو الدهر بالنصب على الطرف أي أما مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم \* حدثنا عمر والناسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النخاس ويجوز النصب أي فإن الله باق مقسم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والطرف أصح وأصوب أمار رواية الرفع وهي الصواب فواقفة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجازوسببه ان العرب كان شأنهم ان تسيب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا أنما تاسب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسيبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسيبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سبتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو محلول من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

\* (باب كراهة تسمية العنب كرمًا)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم) وفي رواية فإن الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر \* والحديث سبق في غزوة خيبر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعهن أم سليم) أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الامام عبيد والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنس وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوقا) ولا يذرع عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التنكري لفظ سوقك وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فاعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد دخولك إطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فاعل بمعنى أرودا أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا بسوقك وفتحة داله على هذا عرابية واختار أبو البقاء الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بيتهن ورقتهن ولطافتهم وقيل شبههن بالقوارير لاسترخاءهن عن الرضا وقلة دواهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الخبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل أراد ان الأبل إذا جمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأرجمت الراسكوب ولم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشت رويدا أمن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير أسرع شيء تكسر إذا قادت الكناية من الخض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لوقال ارفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والتقريظة طليسة لامقابلة ولفظ الكسر ترشيع لها (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لتكلمهم ببعضكم لعينوها عليه) ثبت لفظ بها لابي ذر (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتها ما بل يكفي الجلاء الحاصل من القران كما في المبحث فالعيب في العائب وكمن عائب قولنا صحبنا \* وآفته من الفهم السقيم قال ويحتمل أن يكون قصدا أي قلابه ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت عن البلاغة له لعينوها قال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابه وقال الداودي هذا قاله أبو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل \* ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشده أجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله مثلا أو جرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقليل منه وقع وزن بيت تام وللعلمة الشهاب أبي الطيب الجبازي قلابه النحور في جواهر الجبور

ذكر

\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم \* حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن مالك بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبله يعني العنب \* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله

ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور تنافها \* فن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيا من طويل الليل بالنوم قصروا \* أنيبوا وكونوا من اناس به تاهوا وان شتمتموا تحببوا أميتوا نفوسكم \* ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

مدور الجيش يظفركم اله \* بوا فرسه همكم بالكافرين

ويجزه مو وينصركم عليهم \* ويشف صدور قوم مؤمنين

مات ابن موسى وهو بجزر كامل \* فهنا كوجع الملائك مشترك

بأيسكم التابوت فيه سكينه \* من ربكم وبقيه مما ترك

أيها الأرملة ان رميت عسافا \* فتزوج من نساء خبيرات

مسلمات مؤمنات قانتات \* تائبات عابدات سائحات

أسعدوا المرمل تجزوا \* ذلك أولى ما تعبدون

لن تنالوا البر حتى \* تنفدوا مما تحبسون

يا أهل دين الله بشراكم \* أقرمولاكم به عينكم

أذنزل الله على المصطفى \* اليوم أكلت لكم دينكم

لا تدع اليتيم يوما وكن في \* شأنه ككله رؤفأرحما

أرايت الذي يكذب بالدين \* فذلك الذي يدع اليتيم

وضارع أهيل خير \* تنال من رب يقينا

جنانا من خرفات \* وهم فيها خالدون

اجتث قلبي بذنبي \* والله خير يريد

وكيف أخشى ذنوبي \* وهو الغفور الودود

ومن مجزؤ الرمل

ومن السريع

ومن الخفيف

ومن المضارع

ومن المجتث

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجرة المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجوم والهجوع يعني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهمله وسكون الموحدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا عن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القرية باقاه والعين المهمله مصغر اخرزجيه أيضاً أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء مثلث كان شاعرا لانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر العيين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي) أي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فرما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسئلك منهم) لا تطلقن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كأنسل الشعر من العجين) فانها لا يبقى عليه منه شيء وذلك بأن تهجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم \* والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبله أما الحبله فيفتح الحاء المهمله ويفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرما وكراهة تسمية شجر العنب كرما بل يقال عنب أو حبله قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرما لتكونها متخذة منه ولانها تحمل على الكرم والسخاء فذكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق هذا الاسم الرجل

قوله رأيت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتكم في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بقصها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبيدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاى وقتاى \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبيدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سبيدي \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديثه ما ولا يقل العبد لسبيده مولاي وزاد في حديث أبي معاوية فان مولانا كم الله

في الفضايل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الاول (فقال لا نسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فاء في اسمهم ليدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالناخفة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم \* وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصري وهو من افراده قال (اخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (ان الهيثم بن ابي سنان) المديني (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (في قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص في الاصل البيان (يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعني) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنعج الراعي والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برأ وما بعدها الى أن استشهد بعوته (قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (فيينا) ولا يذرو فينا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر تفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) بيت) حال كونه (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه) \* كناية عن تمجده (اذا استنقذت بالمشركين) وغير الكشمة منى بالكافرين (المضاجع) \* وهذه الايات من البحر الطويل \* والحديث سبق في باب فضل من تعاز من الليل من التمجيد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري ح) كذا في بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشي وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا في بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سامة ابن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري) رضى الله عنه حال كونه (يستشهد بأبهريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبهريرة نشدتك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستمل نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو واجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجوى المشركين والطعن في أنسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأييد من الله وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ائده) قوة (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك \* والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصاري

وقتاى) وفي رواية ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سبيدي وفي رواية ولا يقل العبد لسبيده مولاي فان مولانا كم الله (عن

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فسمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كاه بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريميان وكرام وكريمات وصف بالصدر كضيف وعدل والله أعلم

\* (باب حكم اطلاق لقطة العبد والامة والمولى والسيد) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبيدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاى

وقتاى) وفي رواية ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سبيدي وفي رواية ولا يقل العبد لسبيده مولاي فان مولانا كم الله (عن

\* وحديثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه (٩٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضي ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى

وفي رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضي ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول لسيده ربى لان الرابوية انما حقيقة تها لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلدا الامم ربها أو ربها فاجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان النهى فى الاول للادب وكرهه التنزيه لا للتحريم والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها فى نادى من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولانه فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظه السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعمله فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدي ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سيدى معاذونى

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (أو قال) صلى الله عليه وسلم (هاجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالثاء من الراوى (وجبريل معك) بالثاء ييدو والمعاونة \* والحديث سبق فى بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كما فى الفرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصدفه) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين بن اذام العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن أبى سفيان الجمحى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لأن يمتلى) بلام التاء كيدوان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قيحاً) نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يمتلى شعراً) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقاً أما الحق فلا مدح الله ورسوله وما يشغل على الذكروا زهدوسائر المواضع مما لا افراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه أبو عبيد بن أن الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان شطراً ميت كان كفراً قال والوجه عندى أن يمتلى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر من أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعاً لانه يمتلى جوف أحدكم قيحاً أو دما خيره من أن يمتلى شعراً هجيت به وفى سنة راولم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلى شعراً هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى واهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبى هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهلبى ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى عن يمتلى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وخبرنا فلا يكثر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى فيه وا به النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف رجل قيحاً يريه) ظاهره كما فى بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لان يمتلى جوف أحدكم من عاتقه الى لها ته قيحاً يتخضض خيره من أن يمتلى شعراً وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولا يذر عن الكشميهنى حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيبى فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكوان الجوزى ان جماعة من المتقدمين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جرياً على المؤلف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصيبى بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلى على يريه ومعناه كما فى الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رثته ووجهه بان الرثة مهموزة العين واجب بانها لا يلزم من كون الاصل مهموزاً ان لا يستعمل مسهلاً قال فى الفتح ووقع فى حديث أبى سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سيدى معاذونى فى قول العبد سيدي اشكال ولا بد لانه يستعمله غير العبد والامة

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقتصت نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيدته مولاى فان المولى وقع على ستمة عشره منى سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضى وأما قوله فى كتاب مسلم فى رواية وكيع وأبى معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيدته مولاى فقد اختلف الرواة عن الاعمش فى ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثانى بكراهة السيد ان يقول لمولاك عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وقتاى وقتاى لان حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة فى ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول فى اللفظ كما نهى عن التطاول فى الأفعال وفى اسباب الازار وغيره وأما غلامى وجارىتى وقتاى وقتاى فليست دالة على الملك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الخسر والمملوك وانما هى للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه لفتهاه قالوا معناه فى يذكرهم وأما استعمال الجارية فى الحرة الصغيرة فمشهور معروف فى الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالتهى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرض لنا شاعر بنشد فقال أمسكوا الشيطان لان يمتلى جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميهنى له من (أن يمتلى شعرا) وهذا الزجر إنما هو لمن أقبل على الشعر وشاغله به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبى جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم \* والحديث أخرجه مسلم فى الطب وابن ماجه فى الادب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت أى افتقرت (عينك) أو هى كلة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة فى المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقتلنا جاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصابها وجع فى حلقها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولا لهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت ان أفلح أخطأ فى القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التختية الساكنة سين موهمة عم عائشة من الرضاعة وفى رواية لمسلم أفلح ابن أبى قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتشديد التختية (بعد ما نزل) ولا يذربعد ما نزل (الحجاب فقلت والله لا آذن له) ان يدخل على (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخطأ فى القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالفوقية الساكنة قبل النون (أمرأة أبى القعيس) قال فى الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التختية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخطأ فى القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأته) قال صلى الله عليه وسلم (انذنى له) فى الدخول عليك (فانه عنك) من الرضاعة (تربت عينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحقائها فيها والحديث سبق فى النكاح \* (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر فى هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح القوقية وبعد التختية الساكنة موحدة الكندى مولا هم فقبحه الكوفة (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد النخعى الكوفى (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفر) بكسر الفاءير جمع من الحج (فأرى ضفية) بنت حبي (على باب خبايها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهززة ممدودة أى خبيتها (كثيبة) من الكأبة أى سينة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة فى تمام الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنه لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحقهما الثوبن ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقر او حلقها حلقا وهو دعاء ولكنه (اغقر يش) يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد فى غرب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر فى الامثال أنه فى كلام العرب بالذوقى كلام المحذنين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالفاء والمعجمة متروا بديل قوله لغة ولا يذوق يش (انك لحابستنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفضت يوم النحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفضت (قال) عليه الصلاة والسلام (فانقرى اذا) بالتنوين لان جمل قد تم \* والحديث سبق فى باب

وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الاسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله (٩٧) قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل أحدكم خبثت نفسه ولكن ليقبل لقتل نفسه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا أبو اسامة عن شعبة حدثني خالد بن جعفر عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأته من بني اسرائيل قصيرة فتدنى مع امرأتين طويلتين فالتحذت رجلين من خشب وخطمتها من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونقض شعبة يده

قال أبو عبيد وجسع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقتل وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الادب في الانفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا ومعنى لقتل غنت وقال ابن الاعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاسمي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هنالك عن صفة غيره وعن شخص منهم مذموم الحال لا يتنوع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

**باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب** وكرهه رد الريحان والطيب

(قوله صلى الله عليه وسلم والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز

اذا حاضت المرأة بعد ما أقاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب **باب ما جاء في زعموا** في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود وابن ماجه ثقات الا أن فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس مطبة الرجل وفي المنذر زعموا مطية الكذب والاصل فيها أن تقول في الامر الذي لا يعلم حقيقته فن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقة لم يؤمن عليه الكذب **وبه قال** (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي ولا يذعن المستملي ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الميمجة سالم بن أي أمية (مولي عمر بن عبد الله) المدني (ان أميرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولي أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب) أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضى الله عنها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) هكذا (فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسترو فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ) أي لاقت رحبا وسعة (فلما فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذريضا (فام فصلي ثماني ركعات) حال كونه (ملتخفا في ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امي) علي بن أبي طالب وهي شقيقته لكنها اخصت الام لاقتضاها من زيد الشقة والرعاية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في أشباه نضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاتل) بالتنونين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيهه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد أجرته) باراء أي أمته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز ان نصب قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي أو عبد الله ابن أبي ريعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرته) أثمان من أمنت (يا أم هانئ) فليس لعلي قتله (قالت أم هانئ وذلك) أي صلاة الثمان ركعات ولا يذعن الكشميهني وذلك باللام (ضحى) أي وقت ضحى \* والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتخفا به من كتاب الصلاة **باب ما جاء في قول الرجل لغيره** (ويلك) كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملا قوله في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويؤسه أو على المفعول به بتقدير أزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلمة تأوه فلما كثرت قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد ذروا أنها من أعرابها **وبه قال** (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الهذلي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تحرك بمكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديسياله لاجل من اجتمعه له مع عدم خفاء الحال عليه أو لم يرد به موضوعها الاصل بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج **وبه قال** (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدا (فقال له اركبها قال) يا رسول الله انها بدنة) أي هدى (قال اركبها ويلك) قالها (في) المرة (الثانية أو في) المرة (الثالثة) بالشك من الراوي \* والحديث سبق في الحج **وبه قال**

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر امرأته من بني إسرائيل حثت خاتمها مسكا والمسك أطيب الطيب \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني عبيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف المحمل طيب الريح المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض واللين وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا إنما انقصت به بقصودا صححنا شرعيا بان قصدت سترت نفسها لئلا تعرف فتتصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه خفيف المحمل طيب الريح) المحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجلاس والمراد به المحمل بفتح الحاء أى خفيف المحمل ليس بثقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يرد برفع الدال على النصح المشهور وأكثرا يستعمله من لا يتحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصغيب بن جشامة حين أهدى الجار الوحشي

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر وقال حماد أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحداء (يقال له أنجشة يحدو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة ككلمة رحمة نصب بالضار فعمل كأنه قال أزمه الله ويحاولا يذر عن الحوى ويلك كلمة عذاب كالمس وقال الترمذي انه ما يعنى واحد تقول ويح لزيد ولكن عند الخرايطى في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها فى قصة لا تجزى من الوسخ فانها كلمة رحمة ولكن اجرى من الويل (يا أنجشة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالقساء فى السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الحداء (عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه) أى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف تفتح بن الحارث أنه (قال) أتى رجل على رجل (قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما) (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ويلك قطعت عمق أخيك) بنتائك عليه لأنه أوقعه فى الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان فى الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم ويلك الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبي) بحسبه على عمله (ولا أراكى) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أى لأشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا لأنه لا يعرف باطنه أو لا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل \* والحديث ساجق فى الشهادات وفى باب ما يكره من التمداح \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) ابن ميمون أبو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن سرحيل ويقال شرحبيل المشرك بكسر الميم وسكون السين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهـ مداني ومشرق بطن من همدان (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) بينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما) بكسر القاف معججا عليه فى الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذوالخوبصرة) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة متصغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني تميم يارسول الله اعدل) فى القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (ويلك) دعاء عليه (من يعدل اذالم اعدل) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله (أئذنى فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والحزيم جراب الشرط ولا يذرف الا ضرب بالنصب فالقضاء سنية ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه) (ان له اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (بجقر) بفتح أوله وكسر القاف (احدكم صـ لانه مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم يعرفون) يخرجون سريرا (من الدين) الاسلامى من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كرواق السهم من الرمية) الصمد المرعى وشدة سرعة خروج السهم من الرمية لتوقه وساعد الراعى لا يعلق بالسهم من جسد الصمد شئ (ينظر) مبنى للمفعول (الى انصه) أى الى حديثه

فلا

\* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة و بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشهور طيب الريح قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه الاعتذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتخبر به مأخوذ من الجبر وهو الجور وأما الألوة فقيل الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتخبر به قال الأصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهـ حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي السعة قال القاضي قال غيره وتشد وتخفف وتكسر الهـزة وتضم وقيل لوة ولوية وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم) ولا يذرو (ينظر الى نفسه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر الى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء) سبق (ولا يذوقه سبق) أي السهم (الفرث) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كان هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء يخرجون على حين فرقة (بكسر الخاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوتن وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذرعن الكشميين على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) يد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذوالخويصرة (أحدى يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والذال المهملة ينهمار ما سكة وآخره راء أيضا وأصله تدردر فذفت إحدى التين بتحقيقا أي تحرك (قال أبو سعيد) الحدري بالسند السابق (شهدا سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهداني كتب مع علي رضي الله عنه (حين قالت لهم) بالهروان بقرب المدائن (قال القس) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهـ مزمع مبنيا للمفعول إلى على فإذا هو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالخطية كالطويل والتصير والصفة بالأفعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالفرج والعصى والعور لأن ذلك يخص موضعاً من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فإن فيه دقة وقال الجوهرى والجهد الشيرازي الصفة كالعالم والسواد أو ما الخويرون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى \* والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالأفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) قيل هو سامة بن ضحار أو سلمان بن ضحار أو عرابي (أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمت ما هو سبب هلاكى قال) صلى الله عليه وسلم لا (ويحك) مالك قال وقعت على أهلي) أي جاءت زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (اعتقرت ربة قال ما أجدها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكيناً) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعم من النكير (قال ما أجده) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأقابه) بضم الهـزة النبي صلى الله عليه وسلم (بهرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ فصدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلني غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين ظنبي) بضم المهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طيب واحداً طاب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بنسطاط مضروب وحرثها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة أخرج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء أصبه تلوي فوق مدخل النصل ٨٤

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيبه فانشدته بيتا فقال هيبه ثم أنشدته بيتا فقال هيبه حتى أنشدته مائة بيت \* وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد وأبي يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد لي سلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلم في شعره

للسرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخطق لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأ كد استجابته للرجال يوم الجمعة والعيد وعند حضور جماع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند اذنه معايشة زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) \*

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيبه فانشدته بيتا فقال هيبه ثم أنشدته بيتا فقال هيبه حتى أنشدته مائة

ولا يزرع الكشميهني أفقر (متى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه) نجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواجذ لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولا يزرع قال (خذته) وله عن الكشميهني ثم قال أظعمه أهلك أي من تلزك نفقته أوز وجتلك أو مطلق أقاربك \* والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الايلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (ويحك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره \* وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا ابو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري) عن عطاء بن يزيد الليثي (المدني) نزيل الشام (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة) وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي ان يبایعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أي القيام بحقتها (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابن قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيما في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لانساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء البحار بفوقية ثم حرم قال وهو تصحيف (فان الله لن يترك) بكسر القوية أي ان ينقصك (من) ثواب (عملك شيئا) ولا يزرع الجوى والمستعمل لم يترك بالجزم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح ان يترك بفتح التحتية وسكون القوية من الترك والكاف أصلية \* والحديث سبق في الزكاة والهجرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبلي البصري قال (حدثنا) خالد بن الحرث) الهجيمي بالجيم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والادال المهمله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت ابي) محمد بن زيد (عن ابن عمر) رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد بن زيد قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) لانك ان أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحانين (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شهاب بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور ما وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (ان رجلا من اهل البادية) قال في المقام لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويصرة البليغي وهو الذي يبال في المسجد (أبي النبي) صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة) برفع قائمه على انه خبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بن مهدي عن سفیان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هيبه بكسر الهاء واسكان اليا وه كسر الهاء الثانية قالوا واله اله الأولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلته فانها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود توتت فقلت ايه لان التسوين للتكبير أو ما يها بالنصب فعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحس شعراً مية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فقيهه جواز انشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه انما هو الاكثر منه وكونه غالباً على الانسان فاما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعراً مية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيئاً بالرفع وعلى رواية النصب يقدّر فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به ونصبه على الخال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويبلغ وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير عمل أجد عليه نفسى (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه عن ذكر وليس المراد بالمعبية التساوى فانه يقتضى التسوية في الدرجة بين الناضل والفاضل وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولاي ذرع عن الكشميهني فقالوا (وفحن كذلك) نكون مع من أحببنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرحنا) بذلك (يومئذ فخرحنا) وحق لهم ذلك (فخر غلام للمغيرة) ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أردش نوأة فيفتح مل التعدد واسم الغلام سعد ويُدعى محمد او بالعكس ودوس من أردش نوأة فيفتح مل أن يكون طائف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أقراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فان يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولاي ذرع عن الجوى والمستعمل فلم يدركه بالجزم بل وأسنده الادراك اللهم اشارة الى أن الاجل كالمقصد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدري لارتبوا فكلهم بالمعاريف وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوهم عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم ستافيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الالتقاط المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها بالتحديد بانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكور بديل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يتضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة بن الحجاج) عن قتادة بن دعامة قال (سعت أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بل فقط جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وفحن كذلك قال نعم فخرحنا يومئذ فخرحنا فخر غلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اما اختلاف الرواة في لفظه هل هو بل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحد سما ومجموعها يدل على ان كلامهم ما مرجعه ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس جمل على العذاب بظاهروا الحاصل أن الاصل في كل منها ما ذكر وقد يستعمل أحدهم موضع الآخر (باب) بيان (علامة حب الله) ولاي ذراع في الله (عز وجل لقوله) تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمه على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل اقوالهم تصديقاً من عمل فأنزله هذه الآية فن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق (١٠٣) كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* الأكل شئ ما خلا الله باطل \* وكذا أمية بن

خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الأتس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الأما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله لا عبادة فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شئ من الرياء والآية مساعداً للآيتين إذا اتبع الرسول علامة للآولى لأنها مسبوقة للاتباع والثانية لأنها سببية له \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرية الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود ورضي الله عنه أو هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من أحب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتقده لأن النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات \* والحديث أخرجه مسلم في الأدب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة (مع من أحب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضاً سليمان بن قيس) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة يعقوب في صحيحه في ما رواه الثلاثة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بان عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من نسبه ظن أنه ابن مسعود لكنة بحجج ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين بروايته من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله بن مسعود الأما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني في روايته عن الأعمش بأنه عبد الله بن مسعود الأما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فإن النبي بلما أبلغ لأنه يستمر إلى الحال كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا أكل \* والافأذكرني ولما أمرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللعاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع المحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) اذ لكل امرئ امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع الخبوين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم هذا اللفظ يعني المرء مع من أحب

أبي الصلت أن يسلم \* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قاله الشاعر \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وكذا ابن أبي الصلت أن يسلم \* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قالته الشعراء \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* ما زاد على ذلك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حنيفة وأبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حنيفة وأبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصدق بيت قاله الشاعر \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* وفي رواية أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن أصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكتابة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الثاني المضمحل وفي هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد ابن ربيعة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لأن يتلى جوف أحدكم فيخبر به خير من أن يتلى شعرا) وفي

ابن ربيعة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لأن يتلى جوف أحدكم فيخبر به خير من أن يتلى شعرا) وفي

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف أحدكم قبحاير به خير من أن يمتلي شعرا

وفي رواية يمتلحن نسيمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمكروا الشيطان لان يمتلي جوف رجل قبحا خيره من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا ياب كل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لانه يقتضى ان المذموم من الهجاء ما يمتلي منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للدكره قالوا بل الصواب أن المراد ان يكون الشعر غالبا عليه مستويا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أى شعر كان فاما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا لان جوفه ليس ممتلئا شعرا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وان كان لا يخش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسنه حسن وقبيحه

وفي بعضها بلفظ حديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أى تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن نازم بالخاء والزاي المعجمتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعمش فيما وصله مسلم \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان ابن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مرفوعة الكوفي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنة (يارسول الله) قال فى الفتح الرجل هو ذوالخويرة البعالي الذى بال فى المسجد وحده في ذلك مخرج عند الدارقطنى ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فانهم ما وان اشتر كفى معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالها فان كلام من أى موسى أو أى ذر ان سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال فى شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة وأبان مرساها فقيل له قيم أنت من ذكرها وانما يملك أن تتمم بأهيتها وتعتنى بما يتبعك عند اسئامهم العقائد الحقية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالثلثة (ولا صوم) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى ولا صيام (ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أى ملحق بهم وداخل فى زمرة من زاد أبو نعيم الاصبهانى من طريق سلام ابن أبى الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخيا) يسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يحفظ الله تعالى أى اسكت سكوت ذل وهوان \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردى قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردى مشهور بكينته قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد) ولا بى ذرعن الجوى والمستقلى لابن صائد بالتخمية المشددة (قد خبأت لك خبيما) ولا بى ذرعنا أى أضمرت لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له فى صدره الشريف يوم تأقى السماء بدخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد ان يقول الدخان فم يستطع ان يتمها على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (احسأ) وهى كلمة تخرجها الكلب ويطرد أى اسكت صاغرا مطرودا \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره ان) أباه (عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) دون العشرة (من أصحابه) رضى الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الواو جهة (ابن صياد) لما ذكر ان عينه مسووحة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو اللجال (حتى) وجدته يلعب مع الغلمان فى اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بني مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعدا لائف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (أشهد أى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد انك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه

فبيع وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به بحسان فى هجاء المشركين وأنشدوا صحابه بخضرة

وتحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يحيى بن يعقوب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا

نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يتلى جوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

تحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يحيى بن يعقوب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يتلى جوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

في الاسفار وغيرها أو أنشد الخلق وأمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكروا أحد منهم على إطلاقه وإنما أنكروا المذموم منه وهو الفعش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطانا فلعنه كان كافرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هكذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطانا إنما هو في قضية عين بتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا

تحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يحيى بن يعقوب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يتلى جوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد انطلاقه وهو عوفي رهط (وأي بن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابي ذر حال كونهما (يوثمان) يقصدان (النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طوق) بكسر الشاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى) يخفي نفسه (بجدوع النخل) بالذال المججمة حتى لا يراه (وهو) أي والحال انه (يحتل) بفتح التحتية وسكون الخاء المججمة وكسر النون فيعقل (أن يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله في خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كي يعلم هو وأصحابه أهواكهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) كساءه نخل (له فيها) في القطيفة (رمرمة) راي من مهملتين وميمين صوت خفي (أو رمرمة) راي من مهملتين وميمين أيضا ومعناها واحد أو صوت تديره العلو ج في خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة فيفقههم بعضهم اعن بعض والشك من الراوي (قرأت أم

\*) (باب تحريم اللعب بالتردشير) \*

ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجدوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه هذا الحمد صلى الله عليه وسلم فتنهاهي) ١٤ كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتر كتمه) أمه بحيث انه لا يعلم (بين) لكم باختلاف كلمته ما بين عليكم شأنه أو بين ما في نفسه (قال سالم) بالسند المذكور (قال عبد الله) بن عمر (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركم وما من نبي الا وقد انذرتكم) ولا يذرتكم قومها بانبات الضمير (لقد انذره نوح قومها) خصه بعد التعميم لان نوحا هو البشر الثاني وذرته هم الباقون في الدنيا (ولكني) بالتحسية بعد النون وسقطت الواو

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمي معرب وشريمناه حلو وهذا الحديث حجة لشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالترد وقال أبو اسحق المروزي من أحب بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انصكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين لابي

أبو اسحق المروزي من أحب بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انصكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين لابي

الزهري عن ابي سلمة قال كنت  
أرى الرؤيا أعري منها غير أني لا  
أزمل حتى ألقىت أبا قتادة فذكرت  
ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله  
والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم  
حلميا يكرهه فلينبث عن يساره ثلاثا  
وليستعوذ بالله من شرها فانها لن تضره  
\* وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان  
عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل  
طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد  
ومحمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة  
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم  
قول ابي سلمة كنت أرى الرؤيا  
أعري منها غير أني لا أزمل

وقال مالك وأحمد حرام قال مالك  
هو شر من الترد وألهي عن الخير  
وقاسوه على الترد وأصحابنا يعنون  
القياس ويقولون هو دونه ومعنى  
صبر يده في لحم الخنزير ودمه في  
حال أكله منها وهو تشبيه التحريم  
بتحريم أكله ما والله أعلم

• (كتاب الرؤيا) •

(قوله كنت أرى الرؤيا أعري منها  
غير أني لا أزمل) أما قوله أزمل فعناه  
أعطى وألف كالحجوم وأما أعري  
فبضم الهمزة واسكان العين وفتح  
الراء أي أحم بخوفي من ظاهرها في  
معرفة قال أهل اللغة يقال عري  
الرجل بضم العين وتخفيف الراء  
يعري إذا أصابه عراء بضم العين  
وبالمد وهو نقض الحني وقيل رعدة  
(قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من  
الله والحلم من الشيطان) أما الحلم  
فبضم الحاء واسكان اللام والفعل  
منه حلم بفتح اللام وأما الرؤيا  
فمقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها  
ككناظرها قال الامام المازري  
مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا

لا يذروا للكشمية ولكن يحذف التختية (سأقول لكم فيه قول لا يقوله نبي اقومه تعلمون) بالخبر  
الصدق (انه أعور) عين النبي (وان الله ليس بأعور) واختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره  
فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشدوا عن وجهه حتى  
تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمرو جابر يخلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك كان فيه  
فقيل لجابر انه أسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن ابي داود باسناد  
صحيح عن جابر قال فقد ناب ابن صياد يوم الحرة وهو ذاب يطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى  
عليه قاله الخطابي (قال ابو عبد الله) الموائف (خسأت الكتاب) أي (بعده) بتشديد العين المهملة  
(خاسئين) أي (مبعدين) بضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية  
المستقلى والكشمية (باب قول الرجل) لا آخر (مرحبا) بفتح الميم والخاء المهملة بينهما راء ولا ي  
ذرع عن المستقلى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضيت الله عنها (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت رحبا وسعة وهو مذا طرف من  
حديث وصله في علامات النبوة (وقالت ام هانئ) فاختمت بنت أي طالب فيما سبق موصول في باب  
ما جاء في زعموا (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر (فقال مرحبا بأم هانئ)  
بالموحدة قبل الهمزة ولا يذرع الكشمية بأم هانئ من ادى مضاف \* وبه قال (حدثنا عمران بن  
ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النخعي قال (حدثنا ابو الصباح) بن يزيد بن حميد  
الضبي البصري (عن ابي جرة) بالميم والراء نضر بن عمران الضبي البصري (عن ابي عباس رضی  
الله عنهما) انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن اقصى بن دغيم وهو أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين  
(على النبي صلى الله عليه وسلم) وكانوا أربعة عشر رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال  
كونهم (غير خزايا) غير اذلاء ومرحبا بصل على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا رحبا بالضم أي  
سعة (ولانداحي) جمع نادم على غير قياس أو ندما لغة في نادم بضمه المذكور على القياس (فقالوا  
يا رسول الله اناحي من ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (وميناو بينك مضمر) وفي الايمان هذا  
الحني من كفار مضمر (وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم (قرنا بامر  
فصل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) اذا قبله الله برحمته  
(وندعوه من) بفتح الميم أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم  
الذي أمركم به (أربع) التي أمركم عنده (أربع) أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المفروضتين  
(وضوم رمضان) ولا يذروا صوم رمضان (وأعطوا) بهم مزة قطع (خمس ما غنمتم) لانهم كانوا  
أصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما تشد (في الدباء) اليقطين (والخستم) الجرار الخضر (والنقىير) ما ينقر  
في أصل التخله فيوعى فيه (والمزفت) المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من  
لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع التمسى عن شرب كل مسكر \* والحديث  
سبق في الايمان في باب أداء المجلس من الايمان (باب ما يدعى الناس بابائهم) أي دعاء الداعي  
الناس باسماء آبائهم يوم القيامة فالصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف \* وبه  
قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم  
العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
انه (قال ان الغادر) الناقض للعهد (الغير الوافي به) وثبت لفظ ان لابي ذر (يرفع) بضم أوله ولا يذرع  
عن الكشمية ينصب (له الواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدرة) بفتح الغين المحجمة  
وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) باشته واسم أبيه لانه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وقبه

وحدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب (١٠٦) أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد وليس في حديثهما ما أعرى منها ما يشاء لا يعنه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور آخر بخلافها في ثاني الخلال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه أنا اعتقاد أمرا على خلاف ما هو عليه فكيف ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الفهم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلف الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازا لخصوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لأعلى ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمعجوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المنسوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانت أجمعها من خلق الله تعالى وتدينه ويراد به ولا فعل للشيطان فيهما لكنه بحضرة المكروهة ويرضيها ويسر بها (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه فليستفث عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شرها فانها لن تضمره) أما حلم فبفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينث بضم الفاء وكسرها واليسار بفتح اليا وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليستفث عن يساره ثلاثا وفي رواية فليستفث عن يساره ثلاثا وفي رواية فليستفث عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شر الشيطان

رد على من قال انه لا يدعى الناس يوم القيامة الا بما همم ستر على آباؤهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الخارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الأصمعي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان) قال في مجة النفوس الغدر على عموه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يراها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظواهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللوائ ان العقوبة تقع غالباً بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللوائ أشهر الاشياء عند العرب اه وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضى حل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لاعلى من هو في نفس الامر وهو المعتمد هذا (باب بالتسوية) (لا يقل) أحدكم (خبثت نفسى) بفتح الخاء المعجمة وضم الواو بالمثلثة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لا يقول أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقول اقتست نفسى) بفتح اللام والسين المهمله بينهما فاف مكسورة وهى بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاهل به ويكره الاسم القبيح وغيره قال في المصابيح ان صحه هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين أن يوضع أحدهما مكان الآخر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عيسى) قال (حدثنا عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد بن سهل عن أبيه (عن سهل بن حنيف الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقول اقتست نفسى) وعنه أبي داود من طريق جاذ بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بحيم وحين معجبة بدل خبثت ومعناها اغتبت بغير معجبة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لأعلى الايجاب وكذلك الامر بقول اقتست فان عبر عما يؤدى معناه كفى ولكن ترك الاولى (تابعه) أى تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لاني ذكر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة \* هذا (باب) بالتسوية (لانسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزمي مولا هم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسببوا آدم الدهر) الليل والنهار بان يقولوا نحنو يا يونس الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والليالي هو الموت في هلاك النفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث

وشرها ولا يحدث بها أحد فأنما الاضره وفي رواية فليستفث عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شر الشيطان ثلاثا وليستعوذ بالله من شره

الذي كان عليه فاصله ثلاثة أنه جاف فليفت وقليصق وقليفتل وأكثر (١٠٧) الروايات فليفت وقد سبق في كتاب

الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ  
ومن قال انها بمعنى واحد وامل المراد  
بالجميع الفت وهو فتح الطيف بلا  
ريق ويكون التفل والبصق  
محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه  
ان الله تعالى جعل هذا سببا  
لسلامته من مكرهه يترتب  
عليها كما جعل الصدقة وقاية  
للمال وسبب دفع البلاء فينبغي أن  
يجمع بين هذه الروايات ويعمل  
بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفت  
عن يساره ثلاثا فأتى أو ذب الله  
من الشيطان ومن شرها وليتحول  
الى جنبه الآخر وليصل ركعتين  
فيكون قد عمل بجميع الروايات  
وان اقتصر على بعضها أجزاء في  
دفع ضررها بأذن الله تعالى كما  
صرحت به الاحاديث قال القاضي  
وأمر بالفت ثلاثا لطرده الشيطان  
الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا  
له واستقذارا وخصت به اليسار  
لانها محل الاقدار والمكروهات  
ونحوها واليمين ضدها وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا  
المكروهة ولا يحدث بها أحدا  
فسيبه انه ربما سهرها تنفسيرا  
مكروها على ظاهر صورتها وكان  
ذلك محتملا فوعدت كذلك بتقدير  
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر  
ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين  
ففسرت بأحدهما وقعت على قرب  
تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر  
الرؤيا مكرورها ويفسر بمحبوب  
وعكسه وهذا معروف لاهله وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا  
المحسنة لا تخبر بها الا  
من تحب فسيبه أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار  
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه  
ويرعون أن هذا فذة كمرمرات لا تنهت فكابروا والعقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركو  
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وابتكروا  
ينزهون أن تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة  
الجنائية قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) أي خالقه أو المدبر للا مورا ومقلب  
الدهر ولذلك عقبه بقوله (بيد الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة  
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي الى آجتها ها وأبليها وأتى بلوك بعد  
ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر انما  
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أن ما مصرف الدهر قد في اختصار اللفظ واتساعا في المعنى  
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى  
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر  
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد  
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره  
تسميته به لان فيها تقصير الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربه (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء  
المعجمة والموحدة المفتوحين بينهما تحتمية ساكنة نصب على التذية كانه فقد الدهر لما يصد عنه  
بما يكرهه فتسببه متفجعا عليه أو متوجعا منه أو هودعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق  
العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان والخسران وقد  
حاج يحجب وعوم من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أي الفاعل لما يحدث فيه قال  
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على  
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في  
ذلك اه وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى  
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبيهه بأهل الكفر في  
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا يتحقق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان  
الدهر من مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة  
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء  
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره  
وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله  
عليه وسلم (انما المفلس الذي يناس يوم القيامة) رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من المفلس  
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من  
امتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا فطرح عليه  
فيقتض هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه  
ثم طرح في النار وليس المراد أن من فليس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه  
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لاملأ)

بها من لا يجب بها غضله أو الحسد على تفسيرها بكونه فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديثه بنونس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت  
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت  
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله  
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم  
شيئا يكرهه فليمتنع عنه فإنه  
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها  
فإنها إن نضره فقال إن كنت لارى  
الرؤيا أثقل على من جبل فإهو إلا  
إن سمعت بهذا الحديث فما أباليها  
\* وحدثنا عتبة بن محمد بن ربح عن  
الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن  
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني  
الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه حدثنا عبد الله بن غير كلهم  
عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وفي  
حديث الثقفى قال أبو سلمة فإن  
كنت لارى الرؤيا وليس في حديث  
الليث وابن غير قول أبي سلمة إلى  
آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية  
هذا الحديث وليتحول عن جنبه  
الذى كان عليه \* وحدثني أبو  
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبد ربه  
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة  
من الله والرؤيا السوء من الشيطان  
فمن رأى رؤيا فليكرهها شيئاً فليمتنع  
عنه يساره وليتعوذ بالله من  
الشيطان لا نضره ولا يخبر بها أحداً  
فإن رأى رؤيا

بضم الميم وسكون الادم (الله) ولا صريح في النبي والافى الاثبات فيقتضى الحصر ولا يذرع عن  
الكشميين لا ملك الا الله تعالى يفتح الميم وكسر اللام (فوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة  
عن انقطاع الملك عنده أى لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازاً كما قال (تم)  
ذكر الملوكة أيضاً فقال إن الملوكة إذا دخلوا قرية أفسدوها وهو جمع ملاء \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون (الواو عاطفة على  
مخذوف أى لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ مخذوف  
الخبر ويجوز أن يكون خبراً أى يقولون شجر العنب الكرم (إنما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور  
الايقان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهى عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق  
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوار والطبراني مر فوعان اسم الرجل المؤمن  
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم  
الحديث وقال ابن الأباري أنهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذ منه يحث على السفاه وبأمر  
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم \* والخمر مشتمة المعنى من الكرم \* فلذا نهى عن تسمية العنب  
بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذى يتقى شربه ويرى  
الكرم فى تركها أحق بهذا الاسم الحسن \* والحديث أخرجه مسلم فى الادب أيضاً (باب  
قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (ابى وامى فيه) أى فى هذا القول مارواه (الزبير)  
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصوفى مناقبه بلفظ جعلت أنا و عمر بن أبى  
سلمة يوم الاحزاب فى النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم  
أبويه فقال فذلك أبى وأمى أى تفدى بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبى ذر  
\* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الال اولى المهملة ابن  
الهاد الليثى المدينى (عن علي رضى الله عنه) أنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى  
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الال المهملة المشددة ولا يذرع الكشميين يفدى بفتح أوله  
وسكون الفاء (أحدنا غير سعد) هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه (سمعت يقول) له (ارم) قريشاً  
بالنبل (فذلك أى وأمى) وهذا الايتافى سمع غيره فى غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر ولكنه  
لا يرد على علي رضى الله عنه لانه انما فى سماعة لنى تلبية غير سعد (أظنه) أى صدور هذا كان  
(يوم) غزوة (أحد) وذلك فى المغازى يوم أحد بالخزيم من غير شك \* والحديث قد سبق فى المغازى  
والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلنى الله فداك) بكسر الفاء  
والمد (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فيما سبق موصولاً فى الهجرة من حديث أبى سعيد  
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبداً خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله  
(فدينك يا) بانثا واماها (تم) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا بشر بن  
المفضل) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق  
البصرى قال (حدثنا يحيى بن ابى اسحق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك) انه اقبل هو وابى  
طلحة (زيد بن سهل الانصارى من عسفان الى المدينة) مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي  
صلى الله عليه وسلم صافية) بنت حبي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذرع دقها بالرفع

ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم) فان رأى رؤيا خبر

حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب \* حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فقلت أبا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتقل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحد فانها لن تضره \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه \* حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن الكشمهني كان (بعض الطريق عبرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفيه (وان) بفتح الهيمزة (اباطحة قال) أنس (أحسب اقمم عن بعيره) بالقاف الساكنة والحاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداءك) بكسر القاء والهيمزة (هل أصابك من شئ قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفيه فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى اباطحة) رضى الله عنه (توبه على وجهه) حتى لا يرى صفيه ولا يذر عن الجوى والمستملى فأوى بثوبه (فقصدها) أى شحاخوها ومشى الى جهتها (فأتى توبه عليها) ليسترها به (فقامت المرأة) صفيه (فشداهما على راحلتهما فركبا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فساروا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) أى بظاهرها (او قال أشرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آييون) جمع آيب راجعون الى الله (تائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً ما هو محمود قاله تعالما لأمته أو بواضعاً (عابدون لربنا طامدون فلم يزل يقولها) أى هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداءك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سابق لنهى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا عمله قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وأبأمهم وأجيب بأن الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أن صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداءك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه فداكم أبى وأمى وحديث أنس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبي عمير وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداءك قال ماترت اعرايتك بعدة قال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما ياتئس والملاطفة واما بالدعاء والتوجه \* والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا صدق بن الفضل) (المروزي الحافظ قال) (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان قال)

(حدثنا ابن المنكدر) (محمد بن جابر) (الانصارى) (رضى الله عنه) (انه قال ولد) (بضم الواو) (لرجل) (لم أقف على اسمه) (مناع) (لام) (قسم) (فقلنا لا نكنيك) (بفتح النون) (وسكون الكاف) (ابا القاسم ولا كرامة) (نصب أى لانك رمك كرامة) (فاخبر) (بفتح الهيمزة) (والموحدة) (الرجل) (النبي صلى الله عليه وسلم) (وفي رواية قال في الفتح انها لا أكثر فاخبر بضم الهيمزة مبنيا للامة فعول النبي (فقال) (صلى الله عليه وسلم له) (سم ابنك عبد الرحمن) (وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدمت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هموا) (أبناء) (كم) (باسمى) (محمد) (أوأحمد) (ولا تكتنوا) (بسكون الكاف) (وفتح الفوقية) (وضم النون) (ولا يذر عن الجوى والمستملى) (ولا تكتنوا بفتح الكاف) (والنون المشددة) (على) (حذف) (احدى) (التائين) (بكنتي) (بالياء) (قال في الفتح) (ولا يصلى بكنوفى بالواو) (وبدل التختية) (وهي) (معناها) (يعتدل) (بيله) (ونماره) (وقيل المراد اذا قارب القيامة) (والاول) (أصح) (وأشهر) (عند غير أهل الرؤيا) (وجاء في حديث ما يؤيد الثاني) (والله أعلم)

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم (١١٠) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فروعها الصالحة بشرى من الله

تقول كنيته وكنيته بمعنى والكنية ما أوله أب أو أم كأبي القاسم وأبي عبد الله وأم الخير  
والاسم ما عرى عنه (قوله) بالهاء أي ما سبق ولا ي الوقت قال بإسقاط الضمير ولا ي ذرعن  
الجوى والمستعمل فيه (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في السبوع وصفة  
النبي صلى الله عليه وسلم بلانظ هو باسمي ولا تكتبوا بكنيتي \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
بالسين المهملة ابن مسهر هذين مسر بل الاسدي الحافظ المصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد)  
هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه  
فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل  
الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه قال (ولد لرجل منا)  
لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لانكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى  
نسأل النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم ذلك فسأله (فقال هو باسمي ولا تكتبوا) بسكون الكاف  
وضم النون ولا ي ذرتكنا وافتح الكاف والنون المشددة (بكنيتي) أي القاسم والحديث مر في  
الحسن \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن أيوب)  
السخيتياني (عن ابن سيرين) محمد انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم  
صلى الله عليه وسلم هو باسمي ولا تكتبوا) باسمك الكاف ولا ي ذر ولا تكتبوا بفتح الكاف والنون  
المشددة (بكنيتي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة  
(قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه)ما يقول  
(ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولا ي ذر فأسماه بزيادة همزة مفتوحة  
وسكون السين (فقالوا له) لانكسيتك بأبي القاسم) بفتح النون وسكون الكاف (ولانعمك عينا)  
بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة أي لانقر عينك بذلك (فأبى) الرجل (النبي  
صلى الله عليه وسلم فذ كر ذلك) الذي قالوه (له) ولا ي ذرعن التكسيمي فذكر (فقال) له النبي  
صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني  
بأبي القاسم فقبل لا يجوز بظن القاسم كان اسمه محمدا أو واحدا أو لم يكن اظاها الحديث وذلك لانه  
لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه  
ويتزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه  
في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا أريد به المعنى المذكور وأما  
لو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني ان  
هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلمته  
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منعه في حديث أنس المروي في البيع من البخاري  
عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي  
عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار الثالث انه ليس بخدوخ وانما كان التهنى  
للتنزيه والادب لا للتحريم \* الرابع أن التهنى عن الجمع فلا يباس بالكنية وحدها لان لا يسمي باسمه  
صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تهنى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكنى بكنيتي فلا يتهنى  
باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل العسل أي حين شربه فيكون التهنى عن  
الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعوا محمداتم تلغونهم  
رواه البزار وأبو يعلى بسندين وكب عمر الى أهل الكوفة لاتسموا أحد باسمي وانما فعل ذلك  
اعظاما للاسم النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثته وكان سمع رجلا يقول لحدثني زيد بن الخطاب يا محمد

ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا  
ما يحدث المرء نفسه فان رأى  
أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا  
يحدث بها الناس قال وأحب القيد  
وأكره الغل والقيد ثبات في الدين  
فلا أدري هو في الحديث أم قاله  
ابن سيرين \* وحدثني محمد بن رافع  
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن أيوب بهذا الاسناد وقال في  
الحديث قال أبو هريرة فيجبني  
القيد وأكره الغل والقيد ثبات  
في الدين وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة  
وأربعين جزءا من النبوة \* حدثني  
أبو الربيع حدثنا جديع بن يزيد  
حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن  
أبي هريرة قال اذا اقترب الزمان  
وساق الحديث ولم يد كرفيه النبي  
صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن  
هشام حدثنا أيوب عن قتادة عن محمد  
ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث  
قوله صلى الله عليه وسلم وأصدقكم  
رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره انه  
على اطلاقه وحكي القاضي عن  
بعض العلماء ان هذا يكون في آخر  
الزمان عند انقطاع العلم وموت  
العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله  
وعمله فجعله الله تعالى جارا وعوضا  
ومنها الهيم والاول أظهر لان غير  
الصادق في حديثه يتطرق الخلال  
الى رؤياه وحكايته اياها (قوله صلى  
الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من  
خمس وأربعين جزءا من النبوة)  
وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة  
وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية  
الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين  
جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل  
الصالح جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة

فعل الصالح جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة فصل

قوله وأكرم الغل الى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا من ست وأربعين جزءاً (111) من النبوة \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثني  
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدي كاهن عن شعبة ح  
وحدثنا عبد الله بن معاذ  
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين  
جزءاً من النبوة \* وحدثنا عبد الله  
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة  
عن ثابت البناني عن أنس بن مالك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
ذلك \* حدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن ابن المسيب عن أنس بن هزيمة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان رؤيا المؤمن جزء من ستة  
وأربعين جزءاً من النبوة \* وحدثنا  
اسماعيل بن الخليل أخبرنا علي بن  
مسهر عن الاعمش ح وحدثنا  
ابن عمر حدثنا أبي حدثنا الاعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رؤيا المسلم يراها أو ترى له وفي حديث  
ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من  
ستة وأربعين جزءاً من النبوة  
ثلاث روايات المشهورة وستة وأربعين  
والثانية خمسة وأربعين والثالثة  
سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية  
ابن عباس من أربعين جزءاً وفي  
رواية من تسعة وأربعين وفي رواية  
العباس من خمسين وفي رواية ابن  
عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة  
من أربعة وأربعين قال القاضي  
أشار الطبري الى أن هذا  
الاختلاف راجع الى اختلاف  
حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون  
رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد  
ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجح عن ذلك وكره ما للث التسمية باسماء الملائكة كجبريل  
﴿باب﴾ ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واسمه عمل  
في الخلق يقال في فلان حزنونة أي في خلقه غلظ وقساوة \* وفيه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق  
ابن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب)  
سعيد التلبي الكبي (عن ابيه) المسيب عن يابح تحت الشجرة (ان اباه) حزن بن أبي وهب  
القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له  
(ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لأغير اسمك ما نيه أي)  
وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهما ما في الفتح بأنه قال  
كلامهم ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزنونة) أي الصعوبة  
(فيما بعد) ولا يذر عن الجوى والمستمل بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقي  
امتناع التسمي بل فيما يبدو أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي الا أن سعيد أفضى به  
ذلك الى الغضب في الله \* والحديث من افراده \* وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمد)  
هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري  
محمد) عن ابن المسيب (سعيد) (عن ابيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق  
قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم أي من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب لان  
الاسماء لم يسم بها الوجود معانيها في التسمي وانما هي للتمييز لو كان للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه  
وأن لا يغيره ثم الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير الصبي اليه وكذلك الاولى ان لا يسمي باسمناه  
التركية والمذمة بل يسمي بما كان صدقاً وحقاً كعبد الله ونحوه ﴿باب تحويل الاسم الى  
اسم أحسن منه﴾ وفيه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوم  
الجمعي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد  
الالفون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة  
والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي  
(قال أني) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بالمندرد) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة (ابن أبي  
أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مال بن ربيعة الساعدي الانصاري (الى النبي  
صلى الله عليه وسلم حين ولد) اي حنك ويبارك عليه (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال  
المعجمة اكراماً لآبيه (وابو أسيد) والده (جالس فلهسي) بفتح الهاء في الفرع كاصوله وهي لغة طي  
وبكسر هابوزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه)  
عن الصبي فسميه (فأمر أبو أسيد بانه فاحقل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنعل من أفاق اذا رجع الى ما كان قد شغل  
عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي (فقال ابن الصبي فقال) أبوه (ابو أسيد قلبناه) بفتح القاف وتخفيف  
اللام بعدها موحدة ولا يذر عن الكسبي في أقبليته بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقي  
والصواب حذفها لكن أثبتهم غيره لغة أي رددناه الى المنزل (يا رسول الله قال ما سمعته قال فلان)  
قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه فكانه كان سماه اسم ليس مستحسننا فسكت عن تعيينه  
أومناه فسميه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به امه الذي  
رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين والجلي جزءاً من ستة وأربعين جزءاً

حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثني

\* **محمد بن يحيى بن يحيى** أخبرنا **عبد الله (112)** بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن يحيى عن ابن المبارك حدثنا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعني ابن شاذان كلاًهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد \* وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا

بليق به (ولكن) ولا يذوق الا والكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاؤلاً لأن يكون له علم ينذره قاله الداودي ومثله قول الطيبي لعده عليه الصلاة والسلام تفاؤلاً به ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فاولادهم من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولا يذوقوا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر \* ومطابقته لا لترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم في الادب \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الخنازق قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن ابي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن ابي رافع) نفيح المذني ثم البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كافي مسلم وأبي داود أو هي زينب بنت أم سلمة رضى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تركي نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحرث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كرمه أن يقال خرج من عند برة \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذوق الا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبه) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الخبي (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده) حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولاً عن أبيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلًا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندما ما نال الشافعي أن المرسل اذا جاء موصولاً من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما تأبغ غير اسمي اسمي صلى الله عليه وسلم قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمية بالقبيل بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والقاسق بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازماً لما أقره على قوله ما تأبغ غير اسمي اسمي أبي والله الموفق للصواب والحديث سابق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (باسم الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولاً في الجنائز (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشي حتى ساقط في غيرها \* وبه قال (حدثنا ابن عمير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن عمير فنسبه لجده قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجبلي قال (قلت لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم أبي أوفى علقمة (رأيت إبراهيم) أي هل رأيت إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتهم وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس به لكنه مات صغيراً ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الصاد المعجمة أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) إبراهيم (ولكن لا يبعده) لانه طامت النبيين وعند ابن ماجه من

الخطابي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثاً وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً قال المازري وقيل المراد ان للنامات شها مما حصل له ويزبه من النبوة يجوز من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بأنه لم يثبت ان أم درويه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وبأنه رأى بعد النبوة نامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان النامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منغصرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبياً ينشر الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبداً لا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون حديث

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح. وحدثنا بن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال جميعا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدقاو الله أعلم قال الخطابي هذا الحديث تو كيد لامر الرؤيا وتحقق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بوحى اليهم في منامهم كما بوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم بقوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كنف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فوضه العنق وهو وصفة أهل النار قال الله تعالى اناجعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغللال في أعناقهم وأما أهل العبارة فمترلوا هاتين اللفظتين منازل فقوالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد او مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فهو دليل ثباته في ذلك وكذا لوراها صاحب ولاية كان دليل ثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافرا أو مكروب كان دليل ثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروها بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغسل فهو مضموم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان جمعه قرائن كما ان كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغلولا باليدين دون العنق فهو

حدثنا ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيابا في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة وقال انه غريب وعندنا احمد وابن منده من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد مدلا المهـ دلولو ببقى لكان نبيا لكانه لم يكن ليبقى فان نبياكم آخر الانبياء ومثل هـ هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارده عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيـ نبي ولولم يلد النبي الانبيال لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنته سلف التوروى رضى الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على الغيبات وبجازفة وهجوم على عظيم من الزائل قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو محجب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنته لم يظهر له وجه تأويله فأذكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم \* والحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سألت ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رآه ابن منده أو ثمانية عشر شهرا رآه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاها البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاوّل وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين السلمي أى الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري ذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد وأحمد (ولا تكفونا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولا يذري ذرولا تكفونا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكتيتي) أى القاسم ولا يذري ذر عن التكشيمى بكتونى بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فانما انا قاسم أقسم بينكم) مال الله أى وغيرى ليس بهذه المترلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتى بدوا الحصر هناليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد \* ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أى الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكفونا بكتيتي \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله النيسابورى قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة لمتين بعدها تحتية تسا كنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السهمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (باسمي ولا تكفونا) بسكون الكاف ولا يذري ذرولا تكفونا بفتح الكاف بعدها نون مشددة

قالا حدثنا يحيى عن عبد الله بهذا الاسناد (١١٤) \* وحدثناه قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جز من سبعين جزاً من النبوة \* وحدثناه أبو الربيع سليمان ابن داود العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي

(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملى بي) وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتملى في صورتي وفي رواية من رأى في المنام فسبراني في البقطة أولكأعماً رآني في البقطة اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفة المعروفة كن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفة أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييلها على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتخيل مرتباً بما يرى في العادة

وأصله تنكروا فخذت إحدى الثامين (بكنيتي) ولا يذر عن الكشمهني بكنوتى بالواو (ومن رآني) أى رأى مثال صورتي (في المنام فقد رآني) قال في شرح المشكاة الشرط والجزء اتحاد اقل على التناهي في المبالغة أى من رآني فقد رأى حقيقة على كمالها الاشبهة ولا ارتباط فيما رأى وقال غيره فقد رآني ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يتشبه فانه قد رآني والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتملى) لا يتصور (صورتي) هذا كالتتميم للمعنى والتعليل للبعكهم ولا يذر عن الكشمهني في صورتي \* وبقية المباحث المتعلقة بهذا انى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رآني الخ حديث أخرجه مع سابقه ولا حقه بالاسناد السابق (ومن) ولا يذر عن الباقلاني (كذب على) مستعمداً فليدتموا مقعده أى فليتخذوا موضعاً له (من النار) وتقدم في كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بن دكين أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحمية الساكنة دال مهمل (ابن أبي بردة عن) جدّه (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحكى) أى ذلك سقفه (بقرة) بعد أن مضغها عقب تسميته ابراهيم كسم خليل الله (ودعاه بالبركة ودفعه الى) بتشديد التحتية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن ابا موسى كنى قبل أن يولد له والافلو كان الامر على ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور ولم يقل انه كان يكنى ابا ابراهيم والحديث مر في العميقة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالاقاف الثعلبي قال (سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضى الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كجزم به الواقدى وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أى هذا الحديث (أبو بكر) تفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحايث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الائمة الى الله تعالى أسماء الانبياء \* (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدل مهمله \* وبه قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أى ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد (اللهم أئج الوليد) بقطع همزة أئج مفتوحة مجزوم بالطاب وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة الخزومي (و) أئج (سلمة بن هشام) أطأني جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أطأني جهل لأمه (و) أئج (المستضعفين بحكمة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونينية (اللهم أشدد) بهم مزة وصل (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله ثم همزة أى أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كذا فر يش أولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أى الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة اذا كان مخبراً عنه بخبر يقسمه كقوله ان هي الاحياتنا الدنيا

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (110) لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهراً عليهم او انما يشترط كونه موجوداً ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يا امرئ بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ ارآه على صفة المعروف فقله في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤى تامة ويل لا رؤى حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كان على صفة المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه صحيحة وكما صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لثلاث يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالعجز زود كما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبهه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاءه مخافة من هذا التصور فماها الله تعالى من الشيطان وزغوه وسوسته والقائه وكيدته قال وكذا احى رؤيتهم نفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلا من صفات الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التحسس ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطري القلب وهي دلالات للرأى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات والله أعلم

وما نحن فيه من هذا القبيل أي واجعل السنين (عليهم سنين كسني يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلوغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حرباً أو برة أو وليداً فسندّه ضعيف جداً وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضاً قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً فيه قال الوليد اسم فرعون حادم شرائع الاسلام بيوع عبده رجل من أهل بيته وسندّه ضعيف جداً وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامّة بسبب ذلك وكثير فيهم القتل \* وحديث الباب مر في باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه فذم من اسمه حرفاً) بتخفيف قاف فذم (وقال أبو حازم) سلمان الاشعبي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لى النبي) ولا يذرعن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا اباهر) بكسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بفتحها فقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصاً من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا نحو ويجوز ترخيمه مطلقاً مما هو علم كفاطمة أو غير علم بكارية زائد على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة حتى يحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بمؤنث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون باعياً فأكثروا أن يكون علماً وأن لا يكون من بكاء تركيب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عم ويا جعفر فلا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قرنها وما ركب تركيب مزج فيرخم يحذف بحذفه فتقول فين اسمه معدي كبر يا معدي (قلت) ولا يذرعن (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا يرى) ولا يذرعن بالهمز بدل النون والرؤية أمر يحلقه الله في الرأى فان خلقه فافيه رآى والا فلا فلذا اخذ خص به اصلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حينئذ دون عائشة \* والحديث مر في المناقب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيمي في الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) هو السخستاني (عن ابي قلابة) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه) أنه قال كانت أم سليم هي أم انس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأعجوبة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعجوبة) باسمقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخاً (رويدك سواك بالقوارير) أي لا تعجل في سوق النساء فآخن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر \* والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز الكنية للاصبي وسقط باب لغير أبي ذر فالكنية رفع (و) جواز الكنية (قيل أن يولد للرجل) ولا يذرعن الكندي حتى قيل أن يلد الرجل \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد النخعي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن انس رضي الله عنه انه) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً بضم الخاء المعجمة وقال هذا بوطئة لقوله (وكان لى اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن ابي طلحة يزيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص

وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطري القلب وهي دلالات للرأى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات والله أعلم

\* وحدثني أبو الطاهر وخرمته قال أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في اليقظة أو لكأغمار آني في اليقظة لا يتصل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو ثوبة أمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعا باسنادهم ما سواه مثل حديث يونس \* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث قال وحدثنا ابن ریح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يتصل في صورتي وقال اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتألم الشيطان به في المنام \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في فاه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيرا في اليقظة أو لكأغمار آني في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكأغمار آني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان سيرا في اليقظة فتمتة أقوال أحدها المراد به أهل عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقسه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناها انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشك نخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكاني ليلتك كما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فسورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النخعي واخوته كانوا عشرة كلهم جل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفظوم معني فصل رضاعه ولا يدر فطيم بالنصب مفعولا ثانيا لأحسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لا يغير بما زحج (يا أبا عبد الله ما فعل النغير) تصغير نغير بضم النون وفتح العين المجعولة (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمرو وكان قد مات وحن عليه والنغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية ربه فقالت أم ساسم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي يا أبا عبد الله ما فعل النغير قال أنس (فر بما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأيما بالسلطان) بكسر الواو حدة الذي تحته فيمكنس وينضح) مبيدان للمفعول والنضح بالضاد المجعولة ثم الحاء المهمله الرش بالماء (ثم يقوم) عليه الصلاة والسلام (وتقوم خلفه فيصلي بنا) \* وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ما أخذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكنية للصبي لا يستلزم جواز التكنية للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئا وقال ابن بطال بناء القيب والتكنية انما هو على معنى التكرمة والتناؤل له أن يكون أبواً أن يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحد رواه ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أبا يحيى وليس لولدك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا بنا كم بالنكنة قبل أن تغلب عليها الألقاب \* وحدث الباب فيه فوائد جعلها أبو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكنية بآبي تراب) وان كانت له كنية أخرى (سابقة قبل ذلك) \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجعولة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب) ان مخدفة من الثقيلة ولنظ كانت زائدة كقوله \* وجيران لنا كانوا كرام \* وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخدفة لان تحقيقها لا يوجب الغاء ما قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا بوتراب للتأنيث كيد (وان كان يفرح) بلام التأنيث كيداً ايضا وان مخدفة من الثقيلة أيضا والضمير على (آن) يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادي بها ولا ي الوقت أن يدعاهما وللحده وى والمستعمل ان يدعوهما بضم العين بعدها واقفها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوهما بنون بدل الياء أي يذكرها (وما سماه أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم) برفع أبو على الحكاية وتوصب النصب السفاقي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته بها أنه (غاضب يومافاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن

والثاني معناها انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

\* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخا خبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال

اني حملت أن رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت علي أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لا تتحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما يخضب فقال لا يتحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يتحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان

يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعة ونحو ذلك والله أعلم (قوله ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حملت ان رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام) قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على انه من المكروه الذي هو من تخمير الشياطين وأما العابرون فيستكلمون في قطع الرأس ويجمعون له دلالة على مفارقة

يدوم منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجناب فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما (فاضطجع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر عن الجوى والمستولى الى الجدار في المسجد بل يلفظ في بدل الى في الثاني وللكنهية في جدار المسجد (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخفقا كذا في فرع اليونينية كهي قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المشاة من الاتباع وقال العيني ويروى من السلافي ولا يذر عن الكشميهني يتبعه بوحدة سا كنه تشنأة فوقية فغيرين مجمة من الابتغاء أي يطلبه (فقال هوذا) أي على (مضطجع في الجدار وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أيها التراب فاشتق له النبي صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما تقعد ولن كان نائما اجلس وتعبه ابن دحية مجدث الموطأ حيث قال للقاتم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي اميرتضاه ومسح التراب عن ظهره ليلبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لانتباهه مع رفيع منزلته ما عنده فقيهه استحباب الفرق بالا صهار وترك معايتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أرواحهم ما جعل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز كنية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت كنيته أبا الحسن (باب أبعض الاسماء الى الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم أخى) به مزة فتتوحه فناء مجهزة سا كنه فنون مفتوحة بعدها الف مقصورة أي أخش من الخنى وهو الفعش ولا يذر عن المستولى أخنع بالعين المهملة بدل الالف أي أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبعض وفي لفظ أخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع ملك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أي سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعبادات ما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خيرا عن أخى الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف أي اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا أي أخى الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عملا لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكمه المسمى ذلك فكيف بالمسمى \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التمييز أي من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين أي أي أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله) رجل تسمى ملك الاملاك بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لامالك الله وهو استئناف لبيان تلميل تحريم التسمية بهذا الاسم فتفي جنس الملك بالكنية لان المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير المكروه الذي هو من تخمير الشياطين

كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حمله بن يحيى التيمي واللفظه أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره ان ابن عباس كان يحدث ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلمة تتطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصلاً من السماء الى الارض فأراك أخذت به فعملت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فاقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلمة فظلمة الاسلام وأما الذي يتطف من السمن والعسل قال قرآن حـ لاوته وليته وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم او مفارقة من فوقه ويزول سلطاناه ويتغير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبيداً فبدل على عمقه أو مريراً فعلى شفائه أو مدوناً فعلى قضاء دينه أو من لم ينجح فعلى أنه ينجح أو مغموراً فعلى فرجه أو حائناً فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظلمة تتطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصلاً) أما الظلمة فهي السحابة وتتطف بضم الطاء وكسرهما أي تقطر قليلاً قليلاً ويتكففون يأخذون باكتفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلب غيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليلة فلما

عاريه مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضاً (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (تفسيره) بالفارسية أي ملك الاملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فنون ساكنة (شاه) بشين معجمة فألف فهما ساكنة وليست هاء تأنيث وعداً جند قال سفيان مثل شاهان شاه و زاد الـ اسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كبرت في ذلك الزمان فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر بـه لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما أدى الى معناه بأى لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الضواب شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة المحم تقدم المضاف اليه على المضاف فاذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم فالواو وبدان مؤنث فويده هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لو ردد الوعيد الشديدو يلحق به ما في معناه كأحكام الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزبيدي في كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالملوك ممن أن يلقب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير يحدث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بأقضى القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذي كان في زمانه ملك الملوك وقال العيني يمتنع ان يقال أقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لانه أفعال تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضي الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن مخزومة ومما وصله البخاري في أو اخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة استأذني في أن ينيكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر أباطال المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثنا أو العطف على السند السابق (اصحبل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير) بن العوام (ان أسامة بن زيد رضي الله عنهم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمله وبالكاف والتحتية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فدك ولا يذرع على قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بن حارث بن الخزرج) غير ألف ولوم في حارث (قبل وقعة بدر فسارا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو المتحدة وتشديد التحتية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لان سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمله (وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحتية وسكون السين المهمله أي قبل أن يظهر اسلامه ولم يسلم قط) فاذا في المجلس أخلاط بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عدة الاوثان) بالثلثة وجر عبدة بلا ما قبله (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذرع الكشميين وفي المجلس بدل (وفي المسلمين) (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المنخفضة والخاء المهمله الخزرجي الانصاري الشاعر

وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذي انت عليه تاخذ به في عليك (١١٩) الله به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلوه ثم

ياخذ به رجل آخر فيعلوه ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في سادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسدلناه على الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال اعبرها وانما أخطأت في تركه تفسير بعضها فان الراي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وتركه تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لانه ذكر في المنام انه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على الخلاء به بنفسه وفسره الصديق بأنه ياخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ

اقوله وخبر هاشمي المقدر انظره فان صنيعه يقتضي انه اهه والوصف بعد نعته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فنيه ركاكة وكان عليه ان يقول

(فما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) بفتح العين المهملة واليمين بينهما ألف مخففة أي عبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راه غطى (ابن ابي) عبد الله (انتم بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أي لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي بن سلولى) للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شئ (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضل اسم لا ١ وخبر هاشمي المقدر (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرط ولا يذرعن الكشميين لأحسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول باسقاط الميم الاولى (فلان تؤذنا) مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاهك فاقتصص عليه قال عبد الله بن رواحة) رضى الله عنه (بلى يا رسول الله فأغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زادا أبو ذر عن الكشميين به أي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثناورون) بالتحية ثم التوقية ثم المثمنة المفتوحات أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما ما حاء شديدة كسورة وفي اليونينية بفتح التحيمة وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالوقية من السكوت والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل التوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعوده (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد ألم تسمع ما قال ابو حباب (بضم الخاء المهملة وفتح الواو المشددة) الخفة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابي) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فقد كره النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أي) ولا يذرعن الجوى والمستقلى يا رسول الله (بأبي أنت) أي مندى بابي (اعف عنه واصفح فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (واقدا اصطلم أهل هذه البصرة) بفتح الواو وسكون الخاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولا يذرعن الكشميين في البصرة بضم الواو المشددة (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبو بالعصابة) ولا يذرعن الجوى والمستقلى بعصابة أي بعصابة الملائ (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلموا عليه (بالحق الذي أعماك شرق) غص ابن ابي (بذلك) الحق الذي أعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فغصا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسعين من الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (الاية وقال) تعالى (وذ كثير من أهل الكتاب) الاية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فوقم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرافة قتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صنديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (غاصين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابي) بالتشوين (ابن سلولى) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحيمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا يذرعن وأسلموا بالواو وكسر اللام \* والحديث مر في تفسير

وقوله (ان كان حقا) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطاً متعاطفاً عنه وجوابه قوله (فلان تؤذنا) وقوله

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم \* وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل يعني حديث نونس \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال عبد الرزاق كان مع امرأنا يقول عن ابن عباس وأحياناً يقول عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة يعني حديثهم

في سؤالي عبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلاء ان ابرار المقسم المأمور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابراهم فسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابراهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في ابراه من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وحرقة تلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك كما يخافه من شيوعها أو ان المفسدة لو أنكر عليه بمبادرته ووجه بين الناس أو انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخفى وان الرؤيا ليست لأول عابري الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

سورة آل عمران \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه قال يا رسول الله هل نعت أبا طالب بشئ فإنه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعالك (ويغضب لك) لا جلك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نعته (هو في كضحاح) بضادين معجمتين وحاءين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرلة الأسفل من النار) أى في الطبق الذي في قعر جهنم والتبار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض \* وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أبي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فليل لاجتناب نسبتة الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سب على نار ذات لهب \* والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتسوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون التون وضم الدال وبالحاء المهملتين أى في المعاريض من الاتساع ما يغنى عن الاتساع وقال اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة يزيد الانصاري مما سبق موصولاً في الجنائز (عن انس) رضى الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلاً بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هدأ نفسه) بفتح الهاء والذال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحداً انقاس أى سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجوان) يكون قد استراح) من بلا الدنيا وألم أمرها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والغليل اذا نام أشعر بزوال مرضه أو خفتها فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فن ثم قال الراوي وظن أنها صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذباً على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فهد الخادى أنجشة الحبشى والحد وسوق الابل والغنم اليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير أى النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه \* والحديث سبق قريباً \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس و) عن حماد بن زيد عن (أيوب) السخيتي (عن ابي قتادة) عبد الله بن زيد (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحذو بهن) أى بالنساء (يقال له أنجشة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاعراء أو مفعول بفعل مضمر أى الزم رويدك أو المصدر أى رويدك أى أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أى في سوقك (بالقوارير) قال أبو قتادة (بالسند) (يعنى) بالقوارير (النساء) \* وبه قال (حدثنا اسحق) أخيراً حبان) قال في المقدمة قال أبو علي الجنابي لم أجدا اسحق هذا منسوبة عن أحد من رواة الكتاب واعلمه اسحق بن منصور فان مسلمان قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رجه الله رأيت في رواية أبي علي محمد بن عمار الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو عبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم \* حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبر حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيمباري النائم كأننا في دار عقبه بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر

قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح محين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قيل للمالك أي عبر الرجل الرؤيا على الخسر وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أبا النبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة (قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الخ على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واستأهلها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغييب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وعمران طاب وعذقان ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ما ظنه أبو علي اه وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالتسوين من غير تحمئة (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت وقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعه يحدو بالنساء (رويدليا أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كنين (قال قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهمله ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فرزع) بفتح الزاء والزاي بعدها مهملة خوف فاسد تغاوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم أراجع (مأرا يا من شئ) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لبحر) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المقعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لسهولة خطوه وسرعته تجريه قال في فتح الباري وكان البخارى استشهد بجدي أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البخارى لما رأى ذلك جائزا قال فالمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز اه ومحل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز \* والحديث سبق في الجهاد (باب قول الرجل للشيء) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للتعبيرين يعذبان) بفتح الذال المجرمة المشددة (بلا كبير) نفي (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشيء ليس بشئ وهذا التعديل ثابت لا يوجب الوقت وذرا لقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخارى البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما مائة مائة سنة كنه ويزيد من الزيادة الخزانى قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول قالت عائشة) رضي الله عنها (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سأل عاوية بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بعدد عليه كما يعتد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فأنهم يحدثون احيانا بالشئ) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها) بكسر الطاء في القرع مصلحة والمشهور رفقاها وفي اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليهم في الفرع كما صلوه بتشديد الراء أى يصوت بها (في آذن وليه) الكاهن (قر الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروي بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي ورواية الدال قال في شرح المشكاة لا ريب ان قر الدجاجة مفصول مطلق وفيه

السؤال الاصغر منه ما فقهه صلى الله عليه وسلم قال ارانى (١٢٢) فى المنام أتسوك بسواك فخذنى رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتاوت  
كبر وقد نعته الى الاكبر حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتجار بنان فى اللفظ فالاحد ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انما اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب ورأيت فى رؤياى هذه انى هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان أحكامه وتمهدت قواعده (قوله) صلى الله عليه وسلم فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انما اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمى واعتقضى وهجر مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين وهى معروفة مسبق بيانها فى كتاب الايمان وأما يثرب فهو اسمها فى الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه بسوطا فى آخر كتاب الحج وقد جاء فى حديث النهى عن تسميتها يثرب الكراهة لظن التثريب ولأنه من تسمية الجاهلية وسمهاها فى هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهى وقيل لبان الجواز وان النهى للتزيه لا للتحرير وقيل خوطب به من يده رفها به ولهذا جاع بينه وبين اسمها الشرى فقال المدينة يثرب (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فى رؤياى هذه انى هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرته أخرى فعاد أحسن ما كان

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من الكلام فى أذن الكاهن بصب الماء فى القارورة يصح أن يشبهه تزيد كلام الجنى فى أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها فى أذن صواحبها كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئاً فقتر وتسمع صواحبها فيجتمعن عن عليهما باب التشبيه باب واسع لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتمكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح فى الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قتر الدجاجة بالدال فصحت الى قتر الدجاجة بالزاي (فيخلطون فيها) فى الكلمة التى سمعها استراق من الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظر الى الجنس \* والحديث من فى باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع) البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الاابل كيف خلقت) طويله ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا يعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تجومها تكتر حتى لا تدخل فى حساب الخلق وتخصيص هذين والآيتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثروا مشاهدته له والعرب تكون فى البوادي ونظرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهى أعز أموالهم وهم لها أكثر استعما لامتهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء المطروبة من الحيوان وهى النسل والدروا والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمته لالتمايع صغيرا وبراها طوال الاعناق لتنوبه بالاقاروجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنض بما حملت وتبحر الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان أنظماها الترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترى كل نابت فى البرارى ما لا يراها سائر البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهى عن رفع البصر الى السماء فى الصلاة فخاص به المأهول مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمزة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع اغبرها اذا المصلى يتأخر به (وقال أيوب) بن أبي عمير السخيماني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله أجد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتي ويومى وبين سحري وسحري الحديث وفيه فرغ بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخارى فى الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرغ رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت فى رواية السلمى والكشيمى وسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) والابن ذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن عيسى (عن ابن عباس) بن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهم) انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو ستين ونصفنا (فبينما) بالميم وفى اليونانية باسقاطها (انا ماشى) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) فى أثناء أوقات المشى (فرفعت بصرى الى السماء) فاذا الملك الذى جاء فى بحراء) هو جبريل (قاعده على كرسى بين السماء والارض) الحديث \* وسبق فى بدء الوحي أول الكتاب \* وبه قال (حدثنا ابن أبي عمير) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أى ابن أبي كثير المدنى قال (أخبرنى) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي عمير (عن كريب) بن عيسى (عن الكاف) ابن أبي مسلم ولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما) أنه (قال) بت فى بيت ميمونة) أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

فأذاهو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير (١٣٣) فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير

ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر أما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالزايين فيهما وفي بعضها هزيت وهزيت بزاي واحدة مشددة واسكان الباء وهي لغة صحبحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل أنصاره الذين يصلون بهم كما يصلون بسيفه وقد يفسر السيف في غيره هذا بالولد أو الوالد أو الم أو الاخ أو الزوجة وقد يدل على الولاية أو الوديعه وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لاحد هذه المعاني في الراى أو في الرؤيا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها أيضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تحر وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكره فخر البهـ رهو قتل الصحابة رضى الله عنهم الذين قتلوا باحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير يرفع الهاء والراء على المتد او الخير وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا الهـم وخوفوهم فزادهم ذلك ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتترق العدو عنهم هيبة لهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالقتولين

صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (فلما كان ثلث الليل الآخر) بعد الهزيمة ولا يذرعن الكشميهنى الاخير بقصر الهزيمة وزيادة تحتمية بعد المجمة (أو بعضه) شك من الراوى (قعد) صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقراً) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات) لا دلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى الالباب) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجوهر لان الجوهر اما لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكي أن في بنى اسرائيل من اذا عبداً لله ثلاثين سنة أظلمت صحابه فعبدها فتى فلم تظله فقالت له أمه لعل فرطت منك في مدتلك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل فأتيت الامن ذلك \* والحديث مر في أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية ﴿باب﴾ ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فائر فيها ولا يذرعن نكت العود (في الماء والطين) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجمة آخره مثلثة البصرى قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر أريس كافي الرواية الاخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولا يذرعن الكشميهنى في الماء والطين (تجاء رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (افتح) زاد أبو ذر عن الكشميهنى له (وبشره بالجنة فذهبت فاذا أبو بكر) الصديق ولا يذرعن الكشميهنى فاذا هو أبو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة فاذا) هو (عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئاً فجلس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أى مع بلوى (تصبه) حتى قتله في الدار (أو تكون فذهبت فاذا) هو (عثمان ففتحت) ولا يذرعن ففتحت (له وبشرته بالجنة فتأخبرته) القاه ولا يذرعن (بالذى قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى (تصبه) قال (عثمان (الله المستعان) أى على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من البلاء \* وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر في شئ لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضرفلوضر يجداراً وغيره منع \* والحديث مر في المناقب والله الموفق ﴿باب﴾ ذكر (الرجل يسكت الشئ بيده في الارض) ينكت بالثوبية \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التيمى (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضهها في الثاني الكوفي السلمى ختن أبي

٣ هكذا ييض له المؤلف ويؤخذ من تفسير ابن كثير أن الراوى هو عبد بن حميد وابن حبان اه

حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا أبو اليمان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد ذهبت في بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة حجر بيضاء حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أتعدى أمر الله فيك

خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جملته لرؤيا وكلمة ألفت اليه وهو معها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فغاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء انما جاءه تألفه ولقومه رجاء اسلامهم وابلغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه الله ان مسيلة قصد من بلده للقاءه فغاء مكافاة قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كثره وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو أفي النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعا من انهما مرتان (قوله صلى الله عليه وسلم مسيلة ولن أتعدى أمر الله فيك) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحبان فغاهي الاول ان أعدوا بأمر الله فيك من أني لا أجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن اني أبلغ ما أنزل الي وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى

عبد الرحمن السلمي (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرئ الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) في البقيع (فجعل ينكت الارض) بالفوقية ولا يذري الارض (بعود) وفي الجنازة فعد وقعد ناحوله ومعه محضرة فنكس فجعل ينكت بمحضرة وهذا الفعل يقع غالبا من ينكس في شيء يريد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من اعدالا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن ياتيه (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر بعلي وبسرافة بن جعشم وبعمرو (أفلا تتكلم) نعمت زاد في الجنازة على كتابنا ونذع العمل فن كان منا من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظواهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجيب) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهمله بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذ بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) ليلا (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتن) من العذاب وقيل المراد بالخزان اعلامه صلى الله عليه وسلم عما سيفتح على امتهم من الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التسبيح ولا يذري من الفتنة بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به أزواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو اباريقية لا تمنع أدرال البشارة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طمعت نساك) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متعجبا (الله أكبر) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سمعيل بن أبي أويس (قال) حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفيية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها تزوره وهو (هو) أي والحال انه (معتكف في المسجد في العشر الغواير) بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وتطابق الغواير على المواضي وهو من الاضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عندهم سكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميهم فسمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسدا بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما (انما هي صفيية بنت حبي فقال سبحان الله يا رسول الله) أي تزه الله أن يكون رسوله متمما بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهم من هذا القول المذكور بقوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك كل دون ذلك أو فيما الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسأت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذى أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم أوتيت خزائن الارض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبر اعلى وأهـماني سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شتانوك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى ان أدبرت عن طاعتى ليعقرنك الله والعقر القتل وعقر الناقة قتلها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الوفود عن خطبهم وتشدقهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدى أى يظهران شوكتهما أو يحاربنهما ودعواهما النبوة والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

الشیطان یجری) بالجیم والراء (من ابن آدم) ولا یذری یبلغ من الانسان (مبلغ الدم) أى یمبلغ الدم ووجه التشبه کافى الکواکب عدم المفارقة وکمال الاتصال (وانى خشیت) علیک (ان یخذف) الشیطان (فی قلوبکم) شیأتم لیسکان بسببه وأشار المصنف بسباق ما ذکره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في قوله سبحانه الله عند التعجب وقد وقع حديث صفة هذا مؤخر في رواية غير آبی ذر آخر هذا الحديث كما ترى والله أعلم \* وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لخواجه وفي صفة ابليس وفي الخس (باب) بیان (النهي عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجهتين وبالفاء وهو رمى الحصى بالاصابع \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سمعت عقبة بن صهبان) يضم العين وسكون القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني (الازدى) بفتح الهمزة وسكون الزاي والذال مهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (يحدث عن عبد الله بن مغفل) يضم الميم وفتح العين المعجمة والفاء المشددة (المنزى) نسبة الى مزينة بنت كعب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام (انه لا یقتل الصيد) بل ربما ذلغ غیره ما کله وذلك منهنى عنه (ولا یسکأ العدو) بالهمزة وفتح أوله وللاربعة ولا یسکى غیره مع كسر الراء والكاف وقال القاضى عیاض فی مشارقه الروایة بفتح الراء المهملة والآخر وهى لغة والاشهر یسکى أى بغیر همزة مع كسر الراء والمعناه المباحة فى الاذى (وانه یفقا العين) أى یقلعها (وبكسر السن) والغرض النهى عن أذى المسلمين وهو من آداب الاسلام \* والحديث مر في الصيد وغيره (باب) مشروعية (الجدل العاطس) والحكمة فيه كما قاله الخليلی أن العاطس یدفع الاذى عن الدماغ الذى فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التى هی معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فیظهر بهذاته نعمة جمیلة یناسب أن تقابل بالجدل فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة وازافة الخلق اليه الى الطباع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (حدثنا سليمان) الثورى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التیمی (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفیل وابن أخیه كفاى الطبرانى من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئمت أحدهما) فقال له یرجلك الله (ولم یسئمت الآخر) بالشين المعجمة والميم المشددة فى الكامتین وأصله ازالة الشبهة للاعداء والتعجيل للسلب نحو حملت البعیر أى أزلت جلدہ فاستعمل للدعاء بالخیر لتضمنه ذلك فكانه دعائه أن لا یكون فى طالة من یسئمت به أو أنه اذا جسد الله أدخل على الشیطان ما یسوءه فسئمت هو بالشیطان وفى اليونانية فسئمت أحدهما ولم یسئمت الآخر بالشين المهملة فیهما قال أبو ذر بالشين المهملة فى كل موضع عند الجوى أى دعائه بأن یكون على سمت حسن وقیل انه أفصح وقال القاضى أبو بكر بن العربى المعنى فى اللقطین یدیع وذلك أن العاطس ینحى كل عضو فى رأسه وما یتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قیل له یرجلك الله كان معناه اعطاك الله رحمة یرجع به ابذلك الى حاله قبل العاطس ویقیم على حاله من غیر تغییر فان كان السمئ بالمهملة فنعمنا مرجع كل عضوا الى سمته الذى كان علیه وان كان بالمعجمة ففناءه فان الله شواتمه أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشواتم كل شیء قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامته قوائمها التى ینفخ بها اذا سلمت وقوام الاذى بسلامته قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما یتصل به من عنق وصدراة وفى اليونانية لا ی ذرع عن الجوى فسئمت بالمهملة ولم یسئمت بالمعجمة اه وفى الادب المفرد للمؤلف وصحبه ابن حبان والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي اسوارين) وفى الرواية الاخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا أي عن أبي رجاء العطاردي  
عن سمرة بن جندب قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال  
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا  
سوار بكسر السين وضها وأسوار  
بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في  
جميع النسخ في الرواية الثانية  
اسوارين فيكون وضع بفتح الواو  
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع  
الآتي بخزان الأرض في يدى  
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه  
بعضهم فوضع بضم الواو وهو  
ضعيف لنصب اسوارين وان كان  
يتخرج على وجه ضعيف وقوله  
يدى هو بتشديد الياء على التثنية  
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى  
ان انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه  
صلى الله عليه وسلم ايها فطارا  
دليل لانفخهما واضمحلال امرهما  
وكان كذلك وهو من المعجزات  
(قوله أو تبت خزائن الأرض وفي  
بعض النسخ آتيت بخزان الأرض  
وفي بعضها آتيت خزائن الأرض)  
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير  
مسلم من نتائج خزائن الأرض قال  
العلماء هذا محمول على ساطناتها  
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزائن  
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد  
وهو من المعجزات (قوله كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل  
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)  
هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق  
البارحة على الليلة الماضية وان  
كان من قبل الزوال وقول ثعلب  
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد  
الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا

من حديث أبي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر  
وان الشرف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم  
تشمت الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا حمد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم أشتمته  
ولا ي ذر عن الكشميهني لم يحمد بمجرد الخلالة \* وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله  
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترتل أيضا والسائل هو العاطس الذي  
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته  
\* وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث أبي هريرة الا ترى ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل  
الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره  
عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري  
رفعه ما اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومعه في حديث علي عند النسائي وحديث  
ابن عمر عند الترمذي والبراز والطبراني \* وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للجباري يقول  
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوف فامرواوه في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة  
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجود جمع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع  
لان مثله لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر  
العاطس بالحمد لله عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس بما  
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المثلث رب العالمين  
فان قال رب العالمين قال المثلث يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب  
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا  
على تسع عشرة درجة \* (تنبيه) قال الخافظ بن حجر لأصل لنا اعتماد الناس من استكمال قراءة  
الفاصلة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تغديها على الحمد فمكروه  
\* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي  
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تسميت العاطس اذا حمد الله فيه) أي  
في تسميت العاطس حديث رواه (ابو هريرة) رضوا الله عنه وهذا ثابت لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأشعث) باللام والمجمة آخره مثلثة  
ولا ي ذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعثاء الحاربي انه (قال سمعت معاوية بن سويد  
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هاتون المزني (عن البراء) بن عازب (رضي  
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونمنا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيها  
(أمرنا بعبادة المرض) أي زيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد أو جارا له وفاء بصلته  
الرحم وحق الجوارز واتباع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الخفعية وعند  
الشافعية الافضل المشي أمامها وجوارز قوله اتباع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها  
وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبنا ~~كرو~~ وعمر  
يمشون أمام الجنائز (وتسميت العاطس) أي اذا حمد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا  
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم بعد أن يشتمه وهو كقوله أمرنا ظاهر في الوجوب بل عند  
الجباري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التسميت وهو عند مسلم  
أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في هجعة النفوس قال جماعة من علماءنا أي

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد انه سمع واثله بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كائنة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشاً من كائنة واصطفى من قريش بن هاشم واصطفاني من بني هاشم\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم بن طهمان حدثني سفيان بن حرب عن جابر بن سمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل الزوال مجازا ويحتمل الحديث على المجاز والافقه بهم باطل بهذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها وتبجيلها اول النهار لهذا الحديث ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد الراي قريب لم يطرا علمه ما بهوش الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخث على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم

\* (كتاب الفضائل)

\* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الحجر عليه قبل النبوة)\* قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى كائنة استدل به

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأسماء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجهور الخنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم لم يربوا أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكررت منه العطاس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعا أخرجه في المطاوعة هل يقول لمن تتابع عطاسه أنت من كوم في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناها انك استمنت بعد ما لاند الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخض من العموم من كره التشميت ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا من خاف منه ضرا كعادة سلاطين مصر لا يشتم أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا اعتدنا خطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات للمأمور به ومن عطس وهو يجامع أو في الخلافة فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح الا لما منع شرعي كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظالم) سواء كان مسلما أو ذميا بالقول أو بالفعل (واراد المقسم) عيم مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعل ولا يذرعن التشميت في القسم باسقاط الميم وتحتين (وهي انا عن سبع عن) لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) يسكون اللام والشدة من الراوي (وعن لبس الحرير) للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباج) المتخذ من الابر يسلم (والسندس) مارق من الديباج (والمياثر) بالثلثة جمع ميثرة بكسر الميم من الوثار واصحابها ميثرة فقلت الواو ياء الكسرة الميم وهي من مر اكب العجم عمل من حرير أو ديباج وتخذ كالفرائص الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها الركب تحتته على السرج فان كانت من حرير أو ديباج حرمت والمناهي سبعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وآية الفضة وسبقاقى اللباس\* والحديث مضى في الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الدور\* (باب ما يستحب من العطاس) بضم العين (وما يكره من اتناوب) بالنون وفيه ثم المثلثة والواو وبغير همز في الشرع وأصله قال في الكواكب وهو بالهزة على الاصح وهو تنفس يتفخ منه الفم من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس\* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتحتين وفيه التحسية العسقلاني أصله اخر اساني يكنى أبا الحسن ونشأ بغداد قال (حدثنا ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن ابيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا يشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره التناوب) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدى الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكقولهم ولا غير بني هاشم كقولهم الابن المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الا ان)

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٣٨) هـ قل يعني ابن زياد عن الاوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التميز في بعض الجادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فرثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي احدى الشجرة تين الى الاخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشياه ذلك

\* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفرغ اليه في النوائب والشدائد فيقوم باسهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع انفسهم في الدنيا والآخرة فبسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازع ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعى الملأ اومن يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لية لغيره ابن

الافعال المحمودة فالحبة والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سبهما (فاذا عطس) بفتح الطاء (حمد الله فحق على كل مسلم معه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (واما التناوب فانهما هو من الشيطان) لانه الذي يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) لذي يتناوب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فاذا قالها) هي حكاية صوت المتناوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بتسوية صورته \* والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب بالتنوين يذ كرفيه (اذا عطس) أحد) كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول \* وبه قال (حدثنا مالك بن عمير) أبو عسان النهدي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون بكسر الجيم بعد دالين معجمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدنى العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن

أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن عمير عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقبل له أخوه) في الاسلام (أوصاحبه) شك من الراوى (يرحمك الله) يحتمل أن يكون دعاء بالرجة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشتمت بشر العاطس بحصول الرجة له في المسئلة قبل بسبب حصولها له في الحال لتكون نافعة ما يضره وفي الحديث أنه يخصه بالدعاء في شعب اليمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس قالهم ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عا فانا لله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضى ان السنة لا تتأدى الا بالتحاطبة واما ما اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا بخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شتم رئيسا فقال يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن (فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنتكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع اعان امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الاجرة قال اطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من اجسه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخدمة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعاه كان مقتضى واداءه يتم بقية خيرا با حسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهمذا أمر بالدعوتين الاولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاءه بخير الدارين وسعادته المزلتين وعلى هذا فاس احكام الشريعة وادائها اه وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين الاقطين وقال ابن رشد الثاني أولى لان المكافئ محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الا للذمى \* والحديث أخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب بالتنوين (لا يشتم العاطس اذا لمحمد الله) بفتح ميم يشتم على صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعى الملأ اومن يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لية لغيره ابن

بل صرح بنو الغفر في غير مسلم في الحديث المشهوراً باسمه ولد آدم ولا خروا (١٣٩) قاله لوجهين أحدهما المثال قوله تعالى وأما

بعمرة ربك فخذت والثاني انه من  
البيان الذي يجب عليه تلبيقه الى  
أمة ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا  
بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم  
بما تقتضى مرتبته كما أمرهم الله  
تعالى وهذا الحديث دليل التنصيلة  
صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم  
لان مذهب أهل السنة ان  
الادميين أفضل من الملائكة وهو  
صلى الله عليه وسلم أفضل الادميين  
وغيرهم وأما الحديث الآخر  
لا تتصلوا بين الانبياء فخوابه  
من خمسة أوجه أحدها انه صلى  
الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم  
انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به  
والثاني قاله أبا وبنواضعه الثالث  
ان النبي اتما هو عن تفضيل يؤدي  
الى تنقيص المفضول والرابع انما  
نهي عن تفضيل يؤدي الى الخصومة  
والخمس ان النبي محتص  
بالتفضيل في نفس النبوة فلا  
تفاضل فيها وانما التفاضل  
بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد  
من اعتقاد التفضيل فقد قال الله  
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
بعض (قوله صلى الله عليه وسلم  
وأول شافع وأول مشفع) انما ذكر  
الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع  
الثاني منهما قبل الاول والله أعلم

\*(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)\*

قوله في هذه الاحاديث في نبع الماء  
من بين أعصابه وتكثيره وتكثير  
الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات  
وجدت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مواطن محتزنة وعلى أحوال  
متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما  
تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت انس راى الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء  
(رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمته احدهما ولم يشم الاخر فقال الرجل) العاطس  
الذي لم يشمتم (يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله) وفي الطبراني  
من حديث سهل ان الرجلين هما غامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان غامر قدم المدينة  
ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد  
فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس غامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات غامر هذا كافر  
فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يارسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها  
غيره معتقداً بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم عام  
وايس مخصوصاً بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الامر  
بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ اذا عطس أحدكم فشمتموه وان لم يحمد الله  
فلا تشتموه وهذا النهي للتحريم أو التنزيه الجهورى وعلى انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر  
من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فشمته \* (الطليقة) \* أخرج ابن عبد البر بسند جيد  
عن أبي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عطاساً على الشط حمد فأكبرى قارياً بدرهم  
حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال له ان يكون بحجاب الدعوة فلما رقدوا  
سمعوا قائلاً يقول يا أهل السفينة ان أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح  
هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (اذا تناوب) بالواو ولا يذر عن الجوى والمستقلى تناوب بالهمز  
(فليضع يده على فيه) ليغطي بها ما انفتح منه حفظه عن الانتفاخ بسبب ذلك ويحصل ذلك بضعو  
الثوب أيضاً مما يحصل به الغرض \* وبه قال (حدثنا عاصم بن عبي) الواسطي التميمي مولا هم قال  
(حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله يحب العاطس ويكره التناوب)  
بالمهزة مصححاً عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على  
تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد انها الغتان وبالمهز والمد أشهر (فاذا عطس أحدكم  
وحد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له رحمتك الله) أى حقاً في حسن الآداب ومكارم  
الاخلاق (واما التناوب) بالواو (فانما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه  
الشرع الى الشيطان لانه بواسطته وذلك بالامتلاء من الاكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة  
الشيطان (فاذا تناوب أحدكم فليمره ما استطاع) أى ياخذ في أسباب رده وايس المراد انه يملك دفعه  
لان الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى اذا أراد ان يتناوب (فان أحدكم اذا تناوب) بالمهز مصححاً  
عليه في الفرع (ضحك منه الشيطان) حقيقة أو مجاز عن الرضا به والاصل الاول اذا ضرورة  
تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن  
يراد الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لم يكن لا يتمكن منه مادام ذا كرا  
له تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن  
يكون أطاق الدخول وأراد التمسك منه لان من شأن من دخل في شئ أن يكون متمكن منه \* وفي  
حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه اذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يموى  
فان الشيطان يضحك منه ويعوى بالعين المهمله فشمته التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب  
تنفيرا عنه واستقباحه فان الكلب يرفع رأسه ويقع فاه ويعوى والتناوب اذا فرط في التناوب  
شابهه ومن ثم تظهر التمسك في كونه يضحك منه لانه صيره ماعبته بتسوية خلقه في تلك الحالة

الحديث الخامس ان النبي محتص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول والله أعلم

\* وحدثني أبو الريح سليمان بن داود العمكي (١٣٠) حدثنا جدي يعني ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه

وسلم دعا بآء فأتى بقدر رجاح  
فجعل القوم يتوضؤون فخررت  
ما بين السنتين الى الثمانين قال  
فجئت أنظر الى الماء ينبع من بين  
أصابعه \* وحدثني اسحق بن موسى  
الانصاري حدثنا عن حدثنا مالك  
وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن  
وهب عن مالك بن أنس عن اسحق  
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك انه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر  
فالتبس الناس الوضوء فلم يجدوه  
في مواطن مختلفة وعلى أحوال  
كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق  
في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة  
والفرق بينها وبين الكرامة وسبق  
قبل ذلك بيان كيفية تكثير  
الطعام وغيره (قوله فأتى بقدر  
رجاح) هو شخ الرائ واسكان  
الحاء المهملة وبقال لرحح مجذف  
الالف وهو الواسع القصير الجدار  
(قوله فجعلت أنظر الى الماء ينبع  
من بين أصابعه) هو بضم الباء  
وفتحها وكسرهما ثلاث لغات وفي  
كيفية هذا التبع قولان  
حكاهما القاضي وغيره أحدهما  
ونقله القاضى عن المزني وأكثر  
العلماء أن معناه ان الماء كان يخرج  
من نفس أصابعه صلى الله عليه  
وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو  
أعظم في المعجزة من نبعه من حجر  
ويؤيد هذا انه جاء في رواية قرأت  
الما ينبع من أصابعه والثاني  
يحتمل ان الله كثر الماء في ذاته  
فصار يفور من بين أصابعه لان  
تفسها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية  
باهرة (قوله فالتبس الناس الوضوء)  
هو بفتح الواو على المشهور وهو  
الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لاي اليمين يضعها ووقع في صحيج أبي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني  
راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى  
بخصه وها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه التماس في الصلاة  
من الشيطان فاذا اتى من أحدكم فليكنظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق  
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته  
في الصلاة أشد ولا يترجم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا  
وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الاستئذان ﴾ \* وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه  
المستأذن وقد أجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة ﴿ (باب بدو السلام)  
بفتح الباء الموحدة وسكون الال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربها بالهمز بمعنى الابتداء  
أى أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان الى انه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي  
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتمه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر)  
البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) عوان بن راشد  
البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) انه (قال خلق الله آدم على صورته) الضهير ما ند على آدم أى خلقه تاما مستويا (طوله  
ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا  
حتى تم طوله فلم يتنقل من الاطوار كذرت به وفيه كما قال ابن بطال انطال قول الدهرية انه لم يكن  
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سباحذف من هذه الرواية  
وان أوله قصة الذي ضرب عبده فتمه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم  
على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان  
عن سعيد عن أبي هريرة مر فوعا لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خاق  
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على  
صورة الرحمن أى على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله  
تعالى لا يشبهها شئ وقال التوربشتي وأهل الحق في ذلك على طبعين \* احدهما ما المتزهون  
عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم الى علم الله تعالى الذى أطاط بكل شئ علما هو هذا أسلم  
الطريقتين \* والطبقه الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى  
خاق آدم على صورته لم يشأ كها شئ من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد  
الجلملة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان  
لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيته من الجمال والكمال  
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من  
رواه على صورة الرحمن أو رده بالعلمي متمسكا بما توهمه فغاط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن  
يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول أظهر لان ذراع كل أحد  
ربعة فلو كان بالذراع المهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فما خاقه قال) ولا يذر  
خاقه الله قال (اذهب فسلم على اولئك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح  
المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى الى استكمال  
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله أنفسوا السلام

(٢) هكذا يابض بالاصل في أكثر النسخ وفي بعضها رواه أبو داود اه والسلام

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأبايده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم \* حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ بن عيسى بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا بأبأ حزة قال كانوا زهاء الثلثة وحدثنا محمد بن شفي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بابا ماء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام \* وحدثني سالم بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أفياتها بنوها فبسا لون الادم وايس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيه سمانا فزال يقيم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا معنى الى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلثة) أما زهاء فبعض الزاي وبالمد أى قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين الى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلثة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلثة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا الىكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه) أى لا يعطها (قوله والمسجد فيما ثمة)

والسلام هو اسم الله فالعنى اسم الله عليك أى أنت في حقه وقيل السلامة أى السلامة مستعملة عليك ملازمة لك ولا يذرت (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاسمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذرت عن الكشميهنى فاسمع بأسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحيونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذرت في الفتح يحيونك بالميم المكسورة والتختية الساكنة بعد هاء واحدة من الجواب (فانها) أى الكلمات التي يحيون أو يحيون بها (تحييتك) وتحييتك (السلامين شرعا) لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم اليه ود على شيء ما حدثتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على ان هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحييتك وتحييتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لانها للتخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للابتداء لقوله المتولى فلما أسقط الواو أجزأ ويجب الجواب لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد ان المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدله على جواز ان يقع الرب اللفظ الذي ابتدئ به كما مروى بأني من يذرك قريبا ان شاء الله تعالى ولا يذرت عن الكشميهنى عليك السلام (ورجاء الله فزادوه) الملائكة (ورحمة الله) وهو مستحب اتفاقا فلوزاد المبتدئ رحمة الله استحباب ان يزداد بركاته ولو زاد بركاته فهل نشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل بشرع ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطا عنه انه زاد في الجواب والغايات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزدته وبركاته فردوا داني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكتابية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتداء المسلم أحياه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقضاء فصحة ولا يذرت الاصيلي يعنى الجنة قال في الفتح وكان انظ الجنة سقط فزيد فيه يعنى (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يرل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) أى بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يرل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال ان يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم \* والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مبيتكم) أى بيوتنا لئلا تكونوا ولا تسكنوا ونها هذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعد بن منصور عن ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناه على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلما وافق خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكانت قراءته أبي

شرح في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا الىكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه) أى لا يعطها (قوله والمسجد فيما ثمة)

حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) فقال عصرته بافقالتم قال لوتر كتبها مازال قائماً وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر بن رجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمة معه شطروسق شمر فمزال الرجل يأكل منه وامرأة توضع فيه ما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكلموا لا تكلموا ولقاكم لكم \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الخنفي حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً حتى إذا كان يوماً آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعاً ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فن جاءه منكم فلا يس من ما شأنا حتى أتى فغشناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشرايطض بشئ من ماء قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستحان ما شأنا قال نعم فسبها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غر فوايايهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ قال هكذا هو في جميع النسخة قال أهل اللغة ثم فتح الناء وفتحها بمعنى هنالك وهنا فتم البعيدة للقريب (قوله صلى الله عليه وسلم لوتر كتبها مازال قائماً) أي موجوداً حاضراً (قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلاة إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشرايطض) للمؤمنين

من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الاصل الاستسلام والاستكشاف استفعال من أنس الشئ إذا أبصره ظاهر امكشوفاً أي تستعلموا أي اطلبوا لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبيرة أو بتحنج كما في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة ويتحنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثاً فالاولى اسمع والثانية استأهبوا له والثالثة ان شأؤ اذنوا له وان شأؤ اردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا وتبصروا يكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا عليها (وتلموا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أو دخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال خادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأج الحديث وصححه الدارقطني وعن المارودي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حبيبت صباحا وحبيبت مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في الخاف واحد (لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعلموا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليهم يومئذ ستور فتردد به أبو داود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) من الأذنين (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فان لم تجدوا فيها أحدا من أهلها أو لكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا بآذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضا (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الأذن ولا تلجوا في تسهيل الخجاب ولا تقنوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد مافرعت بابا على عالم قط (هو أركى لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأظهر لمافي من سلامة الصدر والبعد عن الريبة أو انقع وأتخى خيرا (والله بما تعملون علم) وعيد للمعاصيين بانه عالم بما يتون وما يذرون بما خوف طوباه خوف جزاءه عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا) في ان تدخلوا (بيوتاً غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس مسكون منها كالخانات والربط (فيها متاع لكم) أي منفعة كاستئناس من الحر والبرود واء الرحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصميلي الآيات الثلاث اه ولا يذرع في التفرع وأصله باب قوله لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون (وقال سهيب بن أبي الحسن) البصري التاجي (الحسن) البصري أخيه (ان نساء العجم يكسفن صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لآخيه سعيد (اضرف بصرك عنهن) يدلله (قول الله) ولا يذرعن الكشميين يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن الكشميين (قل)

هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشرايطض) للمؤمنين

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها جرت العين عام (١٣٣) منهم أو قال غزير يشك أبو علي أيهما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي حنيفة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصتهاها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أسوق وقال أحصيتها حتى ترجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الواو وحده وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على انها الضاد المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم بالمعجمة وبه بعضهم بالمهملة أي تبرق والشراب بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جدا (قوله جرت العين بماء منسمر) أي كثير الصب والدفع (قوله صلى الله عليه وسلم قدملي جنانا) أي بسائين وعمرانا وهو جمع حنة وهو أبيض من المعجزات (قوله في حديث المرأة انها حين عصرت العكة ذهبت بركة السمن) وفي حديث الرجل حين كالت شعير في ومثله حديث عائشة حين كالت الشعير ففني قال العلماء الحكمة في ذلك ان عصرها وكيله مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والاخذ بالحول والقوة وتكاف الاحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله (قوله صلى الله عليه وسلم في الحديقة اخرصوها) هو يضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبنصارهم) من للتبعض والمراد غض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال (علا يجعل لهم) وللمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يجعل للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى ماتحت سرته وركبته وان اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب أصلا أو ليها وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الا يتبين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل للمؤمنات يغضن \* (حاشية الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى وكسر عمة ما نهى الله عنه وسقط لاذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم حاشية الاعين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فتربه أو يدخل بيتها في غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود أن لو اطمع على فرجها واذ قدر علمها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا يذرعن الكشميني الى ما لا يجعل من النساء (لا يصلم النظر الى شئ ممن عن يشتمى النظر اليه) ولا يذرعن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكره عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شعبة (النظر الى الجوارى يعن) ولا يذرعن يعن (بمكة الآن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي \* وبه قال (حدثنا ابو أيمن) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سليمان بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه (يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعد هازاي أي مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيقا) من الوضاعة وهي الجمال والحسن (فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيم وأقبل امرأه من ختم) بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة سا كنه قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل) فجعل الفضل ينظر اليها أو أعجبه حسنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) به مزنة مفتوحة وطاء معجمة سا كنه وبعد اللام فاه أي مدها الى خلفه (فأخذ يدق الفضل) بفتح الذا المعجمة والذات (فعدل) بتخفيف الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان فقيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقات يارسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يسي على الراحلة) أي وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعجبه) نيابة (قال نعم) يجوز وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمنع لانهم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا أعجابه بها فخشي عليه الفتنة \* والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر ها والضم أشهر أي احرزوا الحديقة كم يحيى ممن عر هافيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا الثمرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئب (١٣٤) عليكم الليلة تريخ شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم من كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريخ شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي وجاء رسول ابن العلماء صاحب إبله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له برداً ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ عمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مسرع فبن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليكن نحر جناحتي أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه وسلم سئب عليكم الليلة تريخ شديدة فلا يقيم فيها أحد من كان له بعير فليشد عقاله فهبت ریح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلی طی) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا أو غم أمر يشد عقل الجبال لثلاثين نزلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلقه ضرر الريح وجبلا طي مشهوران يقال لأحدهما أجا يشق الهمة والجسم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطي بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي ابن أدي بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حبر قال صاحب التعرير وطي بهمز ولا بهمز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا بن محمد التيمي الخراساني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم) للتحذير (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولابي ذر عن الكشمي في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدت فراق منها) (تحدث فيها) فيه دليل على ان أمرها لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى ان لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المهجزة ولابي ذر عن الحوي والمستلي فاذا (أيتم) بالموحدة استعتم (الاجلاس) بفتح اللام مصدر ميمي الاجلاس في مجالسكم وفي اليونانية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال) حق الطريق (غض البصر) عن كل محرمة (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام) والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليهم ما زاد عمر في حديثه عند أبي داود وغيره والمهوف وتمهيد الضال وفي حديث أبي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس اذا جرد وعند البزار وأعينوا على الجولة والبراءة عند الترمذي اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأقشوا السلام وسهل بن خنيفة عند الطبراني ذكر انه كثير ابر وحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم \* وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لاختفاءها (باب) بالتسوين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حيتتم) أي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم يلقونه سلام (تحية) هي تفعله من حيائحي تحية (فحيوا بأحسن منها) أي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا بركانه اذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أوجبوها بثلمها فرد السلام جوابه بثلمه لان الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أي ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزاع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه قال كما اذا صلبت النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أي قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولابي ذر زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا يسمعون على من رواية علي بن مسعود عند الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعني السلام من التقاض ويقال المسلم أو اياه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماء تعالي السلام المؤمن وفي الادب المقرد من حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ووضعه الله في الارض فأفشوه بينكم وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مر فوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مر فوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر ان البخاري أخذ ببعض الحديث لما لم يجد شيئا يصحح على شرطه فعمله ترجمته وأورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وازادة الشر وجراره عن ارتكاب المحظورات واقتراح الآثام ويكون مسالما

اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني التجار ثم دار بني (١٣٥) عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار جعلنا آخرها فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار جعلنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة

وجعلنا بينهم وبينهم وبينهم ما هو عليه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر اناظرة هنا انه أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزوة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيجمل قوله على انه أهداهما له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني التجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بني التجار لسبقهم في الاسلام وانهم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بني

الاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسالمة كل من يراه عرفه ولم يعرفه (فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله) جمع تحية وهي الملائكة الحقيقية التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ أو عليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولت أومعناه التسليم أو التعود أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أومعناه الاتقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يتناول بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) \* والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فكثر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجوري عكة وسقط أبو الحسن لاني ذرق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغرى) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكثير) ندبا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المارة على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا فانه التووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم المسكين على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسكين أمن بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ اه وقال المواردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فيبتدئ أول دخوله اذا شاهدهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من معه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمع من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذر عن الكثير في باب التوسين يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (محمد) ولا يذر محمد بن سلام بتحقيق اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح المهم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الخرائفي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملائك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زيد) بكسر الزاي وتحقيق التخمسة ابن سعد الخراساني ثم المكي (الله سمع تابنا) هو ابن عياض الاحنفي الاعرج الهدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أثنى عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنف من كتاب البيوع (الله سمع أباهريرة رضى الله عنه

الاصح

عبد الحارث بن خزرج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بحذف لفظه

وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله (١٣٦) صلى الله عليه وسلم لم يجزهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد بن  
خديد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر  
عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر  
رح وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر  
ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم  
يعني ابن سعد عن الزهري عن  
سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر  
ابن عبد الله قال غزونا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل  
تجد فادركنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
شجرة فعلق سيفه بغصن من  
أغصانها قال وتفرق الناس في  
الوادي يستظلون بالشجر قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف  
فاستيقظت وهو قائم على رأسي

عبد قوله وكتب له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجزهم) أي يبلدهم  
والبحار القرى والله أعلم

\* (باب توكله على الله تعالى  
وعصمة الله تعالى له من الناس) \*

فيه حديث جابر ففيه بيان توكل  
النبي صلى الله عليه وسلم على الله  
وعصمة الله تعالى له من الناس كما  
قال الله تعالى والله يعصمك من  
الناس وفيه جواز الاستتلال  
بأشجار البوادي وتعليق السلاح  
وغيره فيها وجواز المن على الكافر  
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على  
مراقبة الله تعالى والعفو والحلم  
ومقابلة السيئة بالحسنة (قوله في  
واد كثير العضاة) هو بالعين المهملة  
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات  
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم ان  
رجلاً أتاني) قال العلماء هذا الرجل  
اسمه غورث يعني معجبة وثاء مثلثة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي ليسلم) (الراكب على الماشي) قال في شرح  
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف  
من الملتقيين اذ التقيا أو من أحدهما في الغالب أو بمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو ولتعزيز  
لان السلام انما يقصده أحد من اياهما كتاب ودأ واستدفاع مكرهه فانه الماوردى وقال ابن  
بطال تسليم الراكب للماشي تكبير بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب منزلة  
على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأ الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)  
يسلم (على القاعد) للايدان بالسلامة وازالة الخوف (والقائل) كلوا حديثاً (على الكثير)  
كالاثنين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدوا الواحد هنا فاحتيط  
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية  
هذا الباب الصغير على الكثير كما ذكره في رواية همام فكان كلاهما يحتفظ بالآخر  
واشتمل الحديثان على أربعة اجتهات في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح  
والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذري باب بالتنوين  
يسلم بصيغة المضارع \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثاً (احمق بن ابراهيم) بن راهويه قال  
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتحقيف  
الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابته)  
هو ابن عياض (أخبرنا وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان في رواية  
الاصلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زبادة تحتمية في أوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على  
الماشي و) يسلم (الماشي على القاعد و) يسلم (القائل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب  
سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فاعتبار المشي السلام على الماشي  
وباعتبار القائل على القاعد فهما متعارضان فما حكمه وأجاب بانه يتساقط الجهتان ويكون حكم  
ذلك حكم رجلين التقيهما فافهم ما ابتداء بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب  
فانه لو جاز الامان لتسلطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذري باب بالتنوين يسلم  
يلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد  
الخراساني من أئمة الاسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذري (عن موسى بن عقبة  
عن صفوان بن سليم) الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ومن يستسقى بذكره (عن عطاء  
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم  
الصغير على الكبير) تعظيماً له وتوقيراً ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح  
وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلوتعارض الصغر العنوي والحسي  
كان يكون الاصغر أعلم مثلاً ثم أرفقه ونقلوا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة  
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا  
فان كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً كان الراكب وان كان راكباً ماشياً بدأ الصغير  
(و) يسلم (المار) ماشياً كان او راكباً صغيراً أو كبيراً قليلاً وكثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالداخل  
على أهل المنزل \* وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه  
النسائي وصححه ابن حبان يسلم القارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقى  
ماران راكباً ماشياً قال المازري يبدأ الاثنى منهما الاعلى قدر في الدين اجلالاً لفضله

والعين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهن ثم قال ان صواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان

فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعه مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعه مني قلت الله قال

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را بكان زمر كواب أحدهما أعلى في الحسن من مر كواب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتب في النظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) انضل الجماعة كما مر وهو هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة زده الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفساء السلام) أي أظهره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لاني ذر \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي اسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) سالم بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط ابن عازب لاني ذرانه (قال أمرنا رسول الله) ولاني ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربض) مصدر مضاف إلى مفعوله كاللواحق (وابتاع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشيمت العاطس) بالهمزة ويجوز بالمهملة بأن يقول له يرحمك الله إذا حمد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام) انتشاره واطهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك استظهر وقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذ سألت فاسع فأنه سألته عن عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضوره نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع الية قطان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فواتد إفساء السلام حصول المحبة بين المتسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة الأديلكم على ما تحابون به أقشوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظرا (أبرار المقدم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي أبرار عيني المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن بعض الجباب وبعض ساندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة لأن ذلك انما هو في صيغة أفعال ما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول المخصوص (ونعى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (الفضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونما) ولاني ذر ونهى (عن تحتم الذهب) لبسا وكذا اتخاذا (وعن ركوب الميائز) بالثلثة جمع ميثة بكسر الميم وسكون التحتية من غيره مزوطا في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ ويخمن من ثياب الحرير (والقتنى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مصلعة بالحرير تجعل بالقس قريفة على ساحل البحر قريفة من تنيس بإلاد صر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة \* والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاشربة وأخرجه في النذور (باب) مشروعية السلام للمعرفة وغير المعرفة

فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالوا أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل تبعد فلما قتل النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه فأدر كتبهم القاتلة يوما ثم ذكر نحو حديث إبراهيم بن سعد ومعه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا ابن بن يزيد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كابدات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد ابن العلاء واللفظ لاني عامر قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل

المعجمة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمي الرجل فيه دعنورا (قوله) صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده) إلى قوله فشام السيف أما صلتا بفتح الصاد وضمتها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السيف إذا سله وإذا غمده فهو من لاضداد والمراد هنا غمده والله أعلم به

(١٨) قسطلاني (تاسع) \* (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) \* (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكلاهما أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصان بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا أشد ضعيف وأما الأجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه التصوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الأصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) لم يسم أو هو ابوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم اى) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (الاسلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) اى من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجازا بداء الكافر بالاسلام لان أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والافلا وسلم احتياط لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف \* والحديث سبق في كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه المسلم (فوق ثلاث) اى ثلاث ليال بأيامهن (بالتعيين فيصده هذا ويصده هذا) بيان لكيفية الهجران اى فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا اى أعرض وصدده عن الامر صدما منه وصدفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترادف ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرفه \* والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) اى الحديث (منه) اى من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولا يذرعن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين من مقدم رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) اى وقت قدومه (المدينة) قال (أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من السنين (حياته) اى بقية حياته الى أن مات (وكنت اعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه) اى عن سبب نزوله وكان أول ما نزل في مبني (بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتداء اى زفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بن يثاثة) ولا يذرعن (بجشم) الاسدية (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما دام في اعراضهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فأكلوا (من الطعام) ثم خرجوا وبقى منهم رهن ثلاثا لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجر (فاطوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجر ليجرحوا (وخرجت معي كي يجرحوا فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أجادب بالحاء المهملة والدال المهملة قال وليس بشئ قاله ورجحة

وقال بعضهم أجار دجال الجيم والرا والوال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

ملا ينبت الصكلا معناه انها  
جرداء بارزة لا يسترها النبات  
قال وقال بعضهم انما هي اخذات  
بالخاء والذال المعجمة وبالياء  
وهو جمع اخذة وهي الغدير الذي  
يسكن الماء وذ ك صاحب المطاع  
هذه الالوجه التي ذكرها الخطابي  
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي  
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم  
ولافي غيره الا بالبدال المهمله من  
الجذب الذي هو ضد الخصب قال  
وعليه شرح السارحون واما  
القيعان فكسر القاف جمع القاع  
وهو الارض المستوية وقيل للمساء  
وقيل التي لا نبات فيها وهذا المراد  
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله  
عليه وسلم ويجمع ايضا على اقوع  
واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى  
القاع قال الاصمعي قاعة الدار  
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو  
النهم يقال منه فقه بكسر القاف  
بفقه فقهها بفقهها كفرح يفرح  
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان  
القاف واما الفقه الشرعي فقال  
صاحب العين والهروي وغيرهما  
يقال منه فقه بضم القاف وقال  
ابن دريد بكسرها كالاول والمراد  
بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في  
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم  
القاف على المشهور وعلى قول ابن  
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين  
والمشهور الضم واما قوله صلى الله  
عليه وسلم فسكان منها طائفة طيبة  
قبلت الماء فهكذا هو في جميع  
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في  
البخاري فكان منها انقصة قيات  
الماء بنون مفتوحة ثم قاف  
مكسورة ثم ياء مشناة من تحت مشددة

ورجة الله كيف وجدت اهل بارك الله لك فتمهد حج نسائه كهن بقول لهن كما يقول عائشة  
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت  
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله (ولابي ذر النبي صلى الله  
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه  
فاذا هم قد خرجوا فانزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي  
الا بيقظة للمحوى والمسئلة لفظ آية (فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بيني وبينه  
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن  
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو مجاز) بكسر الميم وسكون  
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جريد (عن انس رضي الله عنه) انه قال لما تزوج  
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش (دخل القوم) حجرتهم بعد ان دعاهم لوليئتها (فقطعوا)  
من الخبز اللحم (ثم جاسوا يتحدون فاخذ) أى جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (ككانه يتيماً  
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصمعي (فلما قام قام من قام  
من القوم ووقع بقية اليوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسر هاء مصعصعها عليها  
في الفرع (جاء لي دخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا) لما همهموا المراد (فانطلقوا فخبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالتى الحجاب) اى السترة  
(بيني وبينه وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا بيقظة) الى آخرها (قال  
ابو عبد الله البخاري (فيه) اى الحديث (من الفقه انه لم يستأذنهم) اى لم يستأذن القوم  
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تيمياً  
للقيام وهو يريد ان يقوموا) فقيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية  
أبي الوقت وابى ذر عن المستملى وسقط للباقرين قال في الفتح وهو اول فانه افر ذلك ترجمة تأتي بعد  
اثنين وعشرين بابا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه  
كأجرم به أبو نعيم في مستخرجيه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال  
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان  
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي  
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب)  
رضي الله عنه (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احجب نساءك) فانه يدخل  
عليك البر والصابر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلالى ليل قبل المناسع) بكسر القاف وفتح  
الموحدة أى جهة المناسع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر فخرجت (سودة بنت  
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليله من الليل وثبت بنت زمنة في رواية أبي ذر  
(وكانت امرأة طويلاً فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها) عرفتك (ولابي ذر عن الجوى  
والمستملى عرفناك) (باسودة حراً) نصب مفعول له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)  
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة  
زينب كانت سبب النزول آية الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة  
ما قال فوقع القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر بسبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المنلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصفور وهو (١٤٠) الثقب أيضا وجعه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة الله على لانه  
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا  
لما ينبت والثعبان لا ينبت واما قوله  
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال  
أهل اللغة سقى وأسقى بمعنى واحد  
لغتان وقيل سقاه ناوله ليشرب  
وأسقاه جعل له سقيا واما قوله صلى  
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من  
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما  
صحيح والله أعلم \* امامنا الحديث  
ومتصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء  
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه  
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك  
الناس فالنوع الاول من الارض  
ينتفع بالمطر فيجيبا بعد ان كان ميتا  
ويشت الكلاء فتنفع بها الناس  
والدواب والزرع وغيرها وكذا  
النوع الاول من الناس يبالغه  
الهدى والعلم فيصغفه فيحبي قلبه  
ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع  
والنوع الثاني من الارض مالا  
يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها  
فائدة وهي امساك الماء غيرها  
فينتفع بها الناس والدواب وكذا  
النوع الثاني من الناس لهم قلوب  
حافظة لكن ليست لهم افهام ثابتة  
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون  
به المعاني والاحكام وليس عندهم  
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم  
يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج  
متعش لما عندهم من العلم أهل  
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم  
فينتفع به فهو لا تفوعوا بما بلغهم  
والنوع الثالث من الارض السياخ  
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع  
بالماء ولا تمسكها لينتفع به غيرها  
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

او ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده أو ان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى  
وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتسوية  
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض ما يكره من  
يدخل اليه أن يطالع عليه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفیان) بن عيينة  
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفیان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم  
والترمذي من طرق عن سفیان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمير في مسندهما فقالا  
حدثنا الزهري قال سفیان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا  
كالمحسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال اطلع  
رجل) قيل هو الحاكم بن أبي الهاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة  
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذر عن  
الكشمهني في حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم  
وسكون الدال المهملة وتثوين الراء وزن مفعول حديدية يسرح به الشعر وقال الجوهري شئ  
كلسلة يكون مع المشاطة تصلح بها أقرون النساء والمدرى يذكروا نوث (بحك به رأسه فقال)  
صلى الله عليه وسلم له (لو أعلم أنك تنظر) أي التي ولا يذر عن الجوى والمستغنى تنتظر وزن تفتعل  
والاول أوجه (لطعنت به) بالمدرى (في عينك) انما جعل الاستئذان (بضم الجيم وكسر العين أي  
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) ان لا يقع على عورة أهل البيت ويطالع على  
أحوالهم \* والحديث سبق في باب الامتشاط من كتاب اللباس \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم  
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم  
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر  
عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك (ان رجلا طلع من بعض حجر  
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
بمشقة) بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح القاف بعدها مهملة تصلح سهم اذا كان طويلا غير  
عريض (أو) قال (عشاقص) بانظ الجوع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى أنظر اليه) صلى الله  
عليه وسلم (بجمل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المجهمة وكسر القوية بعدها لام يأتيه من حيث  
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم  
في الاستئذان وأبو داود في الأدب ﴿ باب زنا الجوارح ﴾ كاللسان والعين (دون الفرج) \* وبه قال  
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن ابيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر  
(لم أر شيئا أشبه باللام من قول أبي هريرة) رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي  
بالصغار كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة وأصل اللهم ما قبل وصغر وقيل ان يلم بشئ من غير أن  
يركبه يقال لم بكذا أي قاربه ولم يتخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر  
البخاري من هذا الحديث من طريق سفیان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه  
رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي  
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) (ولابي ذر) حدثنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال)  
مارأيت شيئا أشبه باللام مما قال أبو هريرة) (ولابي ذر عن الكشمهني من قول أبي هريرة) (عن النبي

اهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا ساء العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه انتفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الحدس بعيني وانى أنا النذير العريان فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فاطنطوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاتبهم

العلم منها ضرب الامثال ومنها افضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما ودم الاعراض عن العلم والله أعلم (باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما بضرهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم انى أنا النذير العريان) قال لعلاء أصله ان الرجل اذا أراد ان يار قومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهمه وما أكثر ما يفعل هذا ربيثة القوم وهو طبعهم ورفيقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استخفافهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذى أدركنى جيش العدو فاخذت يابى فاننا أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) ممدود أى التجاء التجاء أو طلبوا التجاء قال القاضى المعروف فى التجاء اذا أفر المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كروه فقالوا التجاء التجاء فقيه المد والقصر معا (قوله صلى الله عليه وسلم فادخلوا فاطنطوا على مهلتهم) أما ادخلوا فبأسسكان الدال ومعناه ساروا من أول الليل يقال ادلجت بأسسكان الدال ادلج ادلاجا كما كرمت أكرم اكراما والاسم الدلجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب (على ابن آدم حظها) بالخاء المهملة والطاء المعجمة نصيبه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والخاء المهملة واللام المحففة لاحتية له فى التخصص من ادرك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمل العينين (النظر) بشموقة وزنا اللسان المنطق بالميم ولا يذرعن الكشميين النطق أى فيما يستلذ به من محادثة ما لا يجعل له وفى حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى (والنفس معنى) يحذف احدى التامين ولا يذرعن الكشميين تنبى بانباتها (وتشتمى) قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعوى الى الزنا الحقيقي ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولا يذرعن الكشميين أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قد فاضلا حد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحسد وجهه بان الأفعال من فاعلها تضاف الى الايدى قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فكناؤه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعه بعض وقال فى الكواكب فان قات التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فاعناه ما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم مطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع أو الواقع فهو ونسبته أو لما كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية (باب استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثى) أى ابن عبد الله بن أنس واختلف فيه فوثقه العجلي واليزيدى وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائي ليس بالقوى قال ابن حجر له لعله أراد فى بعض حديثه وقد تقرر ان البخارى حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ أراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الامفسر بأمر قادح وذلك غير موجود فى عبد الله بن المنثى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات رجعا خطأ والذى أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المنثى (عن) جده (أنس) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) أى ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال فى الكواكب تشعر بالاستقرار عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجرد الاتقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أى التالى لهذا الحديث واما أن عمر المارسلما فالمرعوف عدم التكرار والظاهر أن البخارى فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى فى قصته مع عمر امكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا خشى أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يذرعنى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد فى كتاب العلم حتى قههم ولترمذى والحاكم حتى تعقل عنه \* والحديث سبق فى باب من أعاد الحديث ثلاثا لانه فى كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق فى العلم وعكس فى الحديث الثانى منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هنالك

ادلجت بتشديد الدال ادلج ادلاجا بتشديد أيضا والاسم الدلجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الوجهين فى كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب ماجئت به من

الحق \* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن  
القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل  
أمي كمثل رجل استوقد نارا  
فجعلت الدواب والفسراش يقعن  
فيه فانا آخذ بججزكم وأنتم  
تقعمون فيه \* وحدثنا عمرو  
الناقد وابن أبي عمير قال حدثنا  
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد  
نحوه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام  
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي  
كمثل رجل استوقد نارا فإلما أضأت  
ما حولها جعل الفسراش وهذه  
الدواب التي في النار يقعن فيها  
وجعل يججزهن ويغلبهن فيقعمون  
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا  
آخذ بججزكم عن النار هم عن النار  
هم عن النار تغلبوني وتقعمون فيها  
منهم ما أو ما قوله على مهلتهم هكذا  
هوفي جميع نسخ مسلم بضم الميم  
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي  
الجمع بين الصحيحين مهلهم بجذف  
التاء وفتح الميم والهاء وهما صحیحان  
(قوله قصصهم الجيش فاهلكهم  
واجتاحهم) أي استأصلهم (قوله  
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب  
والفسراش يقعن فيها وفي رواية  
الدواب والفسراش وفي رواية أنا  
آخذ بججزكم وأنتم تقعمون  
فيها وفي رواية وأنتم تقلمتون من  
يدي) أما الفسراش فقال الخليل هو  
الذي يطير كالبعوض وقال غيره  
ماتراه كصغار البق يتهافت في النار  
وأما الجنادب فجمع جنذب وفيها

على أن الحديث الأول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساکر وأبو ذر \* وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة)  
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة  
فاه الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني  
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس  
الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري واذا كلمة مفاجأة (كأنه مدعور) يقال  
أذعرتة أي أفرغته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل  
اليه أن يأتيه كافي مسلم عن عمر والناقد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحتية وفتح المعجمة وكان  
كان مشغولا (فرجعت) وفي السماع ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله  
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الأشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات  
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال  
(مامنعك) أن تأتينا (قلت استأذنت ثلاثا لم يؤذن لي فرجعت) وقد (قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضى الله عنه (والله لتقمن  
عليه) أي على ما رويته (بينه) ولغير أبي ذر بينته وزاد مسلم والأو جعلت فقال أبو موسى  
(أمسككم) بجمرة الاستفهام الاستخباري (أخبره من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند  
عمر بذلك (فقال اني بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده  
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الأشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سناقم يا أبا سعيد قال  
(فكنت) بالقاء ولاي ذر وكنت (اصغر القوم) فقلت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ذلك) وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعمله من دونهم ألا ترى أن عمر  
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق  
العيد وذلك بصدفي وجه من يطلق من المتقدمين اذا استدل عليه بجديد فيقول لو كان صحيبا لعلمه  
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضى الله عنه لتقمن  
عليه بينه يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل خاف مسارعة  
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما يقل كما يفعله المتبدعون والكذابون فأراد رضى  
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتسمك ولاكني  
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدث الباب أخرجه  
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه  
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن  
خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيدانه قال (سعدت ابا سعيد) الخدري (بهذا)  
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لاله  
غيره \* هذا (باب) بالنسبة يذكرفيه (ذا دعى الرجل) الى منزل (فجاءه هل يستأذن) قبل أن  
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن عروبة ولاي ذر عن الكشمي شعبة أي ابن  
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي رافع) نفعي البصري (عن  
ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أي الدعاء (أذنه) فلا يحتاج  
الى تجديده \* وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقر وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن  
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

ثلاث لغات جنذب بضم الدال وفتحها والحييم مضمومة فمما والناثمة حكها القاضي جنذب بكسر الخيم وفتح الدال والجنادب في

\* حديثي محمد بن طاهر حديثي ابن مهدي حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

ومنلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والقراش يقعون فيها وهو يذبحن عنها وأنا أخذ بججزكم عن النار وانتم تفتلون من يدي **وحدثننا عمرو الناقد** حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل لي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بنا نافعاً حسنة وأجمله فجعل الناس يطيقون به يقولون ما رأينا بنياً أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد وقال أبو حاتم الخليل على خلقه الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شديداً وقيل غيره وأما التقم فهو الاقدام والوقوف في الامور الشاقة من غير تثبت والخز جمع حجرة وهي معقد الأزار والسرائيل (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ بججزكم) فروى بوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل مضارع بضم الذال بالانوين والاول أشهر وهما صحيحان وأما تفتلون فروى بوجهين أحدهما افتح التاء والقاف واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان القاف وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال اقلت منى وتقلت اذا نازعت الغلبة والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والخالفين معاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعهم ايامهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط القراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الا ترى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الزاء الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد (محمد بن مقاتل) المرزوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن زر) المذكور قال (أخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله (فوجدت لبياني قدح فقال أبا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الزاء ممنونة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق) به مزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت بالسجدة ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم (فادعهم الى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة رضي الله عنه (فأنتم فادعوتهم فاقبلوا فاستأذنا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنا مع قوله في السابق هو انه اذا ظهره التعارض وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والجي احتياج الى استئذان الاذن والافلا وقيد السنفاسي عن علم أنه ليس عنده من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على الصبيان) وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة من الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار) بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي (عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة (عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان) قال ابن حجر لم أوقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولابي ذر قال وكان (النبي صلى الله عليه وسلم يقبله) أى السلام على الصبيان تدريماً عليهم على آداب الشريعة وفيه سألوا التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً يشقى من السلام عليه الفطنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (تسليم الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند ان الفطنة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري أنه قال كان فرح يوم الجمعة ولابي ذر عن الكشميري يوم الجمعة زيادة الجار قال ابو حازم (قلت سهل) مستفهما (ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز قال الحافظ بن حجر لم أوقف على اسمها (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة أو بدلانها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بنى ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ) العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن الكشميري في القدر (وتكرر) بضم القوية وفتح الكاف وسكون الزاء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضاً تطعن (حبات من شعير)

وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

صلى الله عليه وسلم فقد ذكر  
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى  
الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء  
من قبلي كمثل رجل ابتي بيوتنا  
فاحسنها وأجلها وأكلها الا  
موضع لبنه من زاوية من زواياها  
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم  
البنيان فيقولون الا وضعت ههنا  
لبنه فبتم بنيناك فقال محمد صلى الله  
عليه وسلم فكنت أنا اللبنة  
\* وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة  
وابن حجر قالوا حدثنا معمر بن  
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن  
دينار عن أبي صالح السمان عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء  
من قبلي كمثل رجل ابني بنيانا  
فاحسنه وأجله الاموضع لبنة من  
زاوية من زواياه فجعل الناس  
يطوفون به ويعجبون له ويقولون  
هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا  
اللبنة وأنا خاتم النبيين \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعشى  
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثلي ومثل النبيين قد كثر نحوه  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عثمان حدثنا سليمان بن حبان حدثنا  
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل  
الانبياء كمثل رجل ابني دارا فاقمتها  
وأكلها الاموضع لبنة فجعل الناس  
يدخلونها ويتحجبون منها ويقولون  
لولا موضع اللبنة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة  
حتت فحتمت الانبياء عليهم السلام  
\* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والذكر كذا قال الخطابي الطعن والحش وأصله الكرفضوعف لتكرار عود الرسي في الطعن  
مرة بعد أخرى (فأذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لاني ذر  
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا فنفرح من اجله) أي الطعام (وما كان قتيلا) بفتح النون  
وكسر القاف من التياولة أي نستر مح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة أي لانا كل أول  
النهار (الابعد) صلاة الجمعة \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة  
من كتاب الجمعة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المرزوقي قال (اخبرنا عبد الله بن الميارك  
قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
(عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي يا عائشة هذا  
جبريل عليه الصلاة والسلام (يقرا) بفتح أوله وثالثه (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام  
ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند  
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (ترى ما لا ترى) عاتشة رضى الله  
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهم  
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية  
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا \* (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو  
ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في  
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد ما وصله في المناقب (والتعمان) بن راشد ما وصله الطبراني في  
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة  
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله **هذا باب** بالنون يذ كرفيه (اذا قال)  
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لاني ذر  
\* وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الخياط  
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابرا بن  
عبد الله (رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) لابي  
الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقامن التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية سا كنة من الدق  
وعند الاسماعيلي قضر بت ولمسلم استأذنت ولا يذرعن الجوى والمستقلى فدفعت بالقاسم العين  
المهمله من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو  
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأ كيدا سابقتها (كأنه كرهاها)  
أي لفظه أنا ولا يذرعن الطيالسي في مسنده عن شعيب كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجاه بغير  
ما يفيد علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف  
أن ثم ضار بنا فاخبره انه ضارب فلم يسد فتقدمه المقصود \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
أيضا وأبو داود في الادب والترمدى في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب  
**باب من رد** على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله  
عليك (وقالت عائشة) رضى الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل  
يقرا عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة  
على آدم السلام عليك ورحمة الله) \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال  
(اخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبد الله

وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبها فجعل لها فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد لعنة أمة عذبهم أنبياءهم حتى فاءلهم كما وهو ينظر فأقر عينه بهلكتهم حين كذبوه وعصوا أمره وأنه خاتم النبيين ويجبوا ضرب الامثال في العلم وغيره والمنة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز أن سكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظارها والله أعلم

\* (باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها) \*

(قال مسلم وحدثت عن أبي أسامة) وعن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة إلى آخره (قال المازري والقاضي هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة في مسلم فإنه لم يسم الذي حدثه عن أبي أسامة قلت وليس هذا حقيقة إنقطاع وانما هو رواية مجعول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال الجلودي حدثنا محمد بن المسيب الارغواني قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

\* (باب اثبات حوض نبيها صلى الله عليه وسلم وصفاته) \*

قال القاضي عياض رحمه الله أحاديث الحوض صحيحة والايان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه

بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) هو خلا بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فجلسي) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس ففيه كما في الفتح اشعار بأنه صلى نفلًا والاقرب انها تحية المسجد (ثم جاء) أصله جيا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت أنا (فسلم عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع ويأتي لازماً ومتدياً في اللازم هذا من المتعدى قوله تعالى فان رجعت الله ليكن مصدر اللازم رجوعاً ومصدر المتعدى رجعا وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلاتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتتاهم وركن أو بشرط منها أول تصل صلاة كاملة إذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فارجع فصل) ثم جاء (فسلم) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل) فقال (الرجل) في الثانية أوفى التي بعدها علمني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء) به مزة قطع وعند النسائي من رواية اسحق بن أبي طلحة انها لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى السكعين (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر أو حال من القرآن ومن تبعيضية ويعد أن يتعلق من القرآن باقراً لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بآدلة أخرى على اشتراط قراتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم اركع حتى تطمئن راكعاً) حتى هنا مقدرة بالي أن ورا كعانصب على الحال من الضمير في تطمئن (ثم ارفع حتى تستوي قائماً) استجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم استجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) نصب على الحال كسابقها من ضمها ترا لفعال قبلها (ثم افعل ذلك في صلاتك كماها) أ كذا الصلاة بكلها لانها أركان متعددة ويحتمل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصلني كتاب الايمان والندور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالساً حتى تستوي قائماً) وأراد المؤلف بهذا الاشارة إلى أن راوى الاولى خواف وأن الثانية عنده أربح \* وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالهجة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن ابيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالساً) كذا ما ساقه هنا مختصراً وأوردته في الصلاة بقامه واستدل به كثر على وجوب الطمأنينة لانها علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدة ولا علاقة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غايية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فان الغايية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغايية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس ما قبلها كما ممانا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لانها تقول هذه مغالطة ويأمنه من وجوده \* أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً جالساً فالغايية داخله قطعاً بصريح التقييد لفظاً بالحال \* الثاني انه لو لم يقيد بالحال كان داخل باللازم

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
وكيع ح وحدثنا أبو كريب  
حدثنا ابن بشر جمعنا عن مسهر ح  
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي  
ح وحدثنا محمد بن منفي حدثنا محمد  
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما  
عن عبد الملك بن عير عن جندب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
يعتوب يعني ابن عبد الرحمن القاري  
عن أبي حازم قال سمعت سملا يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول أنا فرطكم على الخوض من  
وردي شرب ومن شرب لم يظم أبدا

وسهل بن سعد وجندب وعبد الله  
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم  
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود  
وحنيفة وطائفة بن وهب والمستورد  
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن  
سمره ورواه غير مسلم من رواية أبي  
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي  
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة  
وسويد بن جبلة وعبد الله بن  
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء  
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس  
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم  
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه  
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب  
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع  
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر  
البيهقي في كتابه البعث والنشور  
بأسانيد وطرقه المتكاثرات قال  
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي  
كون الحديث متواترا (قوله صلى  
الله عليه وسلم أنا فرطكم على  
الخوض) قال أهل اللغة الفسوط  
يقع القاء والرء الفسوط الذي  
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض  
والدلاء وشوهم من أمور الاستقاء يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كالمهي له (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به فعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية \* الثالث أن الغاية هنا صدق  
الطماينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا  
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء  
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فمبني أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية  
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجوز وثبت أيضا بخبره فيقول عليك السلام وبلقظ الأفراد  
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة  
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده  
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالأفراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون  
امثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كإتيه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون لا يجذف الواو في  
الرد بل يجيب بو او العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ  
السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأني بضمير الجمع وان كان  
المسلم عليه واحدا ويقول الجيب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بو او العطف في قوله  
وعليك وأقل السلام ان يقول السلام عليكم فان قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله  
وعليك السلام أو وعليك السلام فإذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم  
لم يكن جوابا ولو قال وعليك بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحدى في تعريف السلام  
وتكبيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أو لي ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على  
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل  
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا  
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن جوابا  
قال وهو الصواب فاذا قال المبتدئ وعليك السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق  
جوابا ولو قال بغيره واقطع الواحدى بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب  
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد حرم به امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم  
والسلام عليكم أجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خارجي أو ذهني فان قيل بالاول  
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم  
أذهب فسلم على أولئك النفر فانه تحيتهك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام  
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين  
ترتب أحدهما على الآخر وذلك انه اذا تواردا كان الاشارة منهما الى أحد المعنيين المذكورين  
فلا يحصل الرد واذا تأخر كان المشار اليه ما تلفظ به المبتدئ فيصح الرد وكانه قال السلام الذي  
وجهته الى فقد رددته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري  
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل  
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون  
عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة  
عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح \* (تنبيه) \* اذا سلم على  
أصم فمما تلفظ باللام لانه رده عليه ويشير باليد ليحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما  
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فمما تلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على أخرس وأشار الأخرس  
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوسم عليه أخرس بالاشارة يستحق الجواب

ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن ابي عبيد الله قال حدثنا هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهل يقول قال فقالت نعم قال فانما شهد على ابي سعيد الخدري لمسمعة بن يديف يقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول صحقا صحقا لمن بدل بعدى \* وحدثننا عرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في شرب منه والظما مهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى ظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كطمش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاسة من النار فهذا هو الذي لا ينظم بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الامة يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بيمنه الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منسه الذين يذادون ويمنعون الورود لارتدادهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم صحقا صحقا) أي بعد الهم بعد ان نصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا كما كثر حديث المصطفى صلى الله عليه وآله ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كره له اه ملخصا من أذكار النووي ﴿هذا﴾ (باب) بالتنوين (انما قال) شخص لا تح (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من أقرأ ولا يذر عن الكشمهيني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا زكريا) بن ابي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضيت الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فتم استجاب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلاما بيه فقال له وعليك وعلى أيبك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفى شي من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعروض بانه بالوديعه أشبهه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبهه الامانة والافوديعه والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شي قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور \* والحديث سبق قريبا ﴿باب﴾ حكم (التسليم في مجلس من المسلمين والمشركون) \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (اسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب جمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسأله جل (فدكية) بالناء والبدال المهملة نسبة الى فلك بفتحين مدينة بعيدة عن المدينة بيومين (وارد في رواية اسامة ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كان به (في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس محتلطون (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالثلثة (واليهود) بالجر عطف على سابقه (وفيهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن ساول) بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) غبارها الذي تثيره (خبر) غطي (عبد الله بن أبي انفه بردائه) ثم قال (عبد الله بن أبي) لا تغبروا) بالواو وحده لا تثير والغبار (علينا وسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن ساول للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شيء) (احسن من هذا) الذي تدعوا اليه (ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري (١٤٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث يعقوب \* وحدثننا داود بن عمرو

الضبي حدثنا نافع بن عمر الجمعي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ورواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكبرانه كنجوم السماء فن شرب منه فلا يظنه أبعده أبدا قال

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ورواياه سواء قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورق هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو القصة والخبوون يقولون ان فعل التعجب الذي يقال فيه هو افعال من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف فان زاد لم يتعجب من فاعله وانما يتعجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيدا أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد ساءه وهو أشد ساءا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكره فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عررضي الله عنه ومن ضيعها فهو لمساوها أضيع (قوله صلى الله عليه وسلم كبرانه كنجوم السماء وفي رواية فيه أباريق كنجوم السماء وفي رواية التي نفس محمد بنه لا يشبه أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولا يذرع عن الحموى والمستمل ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلا (فن جاء لنا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولا يذرع عن عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجتمعتين أي بأشربنا به يارسول الله (في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) فصدوا (ان يتواثبوا) بالثالثة بعد هاء واحدة يتحاربوا ويتضاربوا (ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادته) لعبادته (فقال اي سعد لم تسمع ما) ولا يذرع الى ما (قال ابو حباب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يارسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولا يذرع عن الحموى والمستمل البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البجارات وقال الجوهري البصرة دون الوادي والمراد طيبة (على ان يتوجه) أي عبد الله بن أبي بن جراح الملك (في عصبونه) بالقاف والنون ولا يذرع بعبه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما رآه ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي اعطاك شوق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبي (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث \* وسبق بآتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين باللائظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه في مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطاروهم الى اضييق الطرق وفي اللساني عن أبي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدؤوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداءهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لا يه سلام عليكم والمعمدة الاولى وان النهي للتحريم وأجيب بأنه ليس المراد بالسلام ابراهيم على أبيه التعمية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما معني قول ابراهيم لا يه سلام عليكم أي امان فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأنع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتداء شخص بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حيث لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره فائدة وهي اعلام الكافر بأنه ليس أهلا للابتداء بالسلام \* وحديث الباب سابق في الأدب وغيره (باب من لم يسلم على من اقترب ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو ذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مضرة في دين أو دنيا لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وينوي ان السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم وألحق بعض الخفمية بأهل المعاصي من يتعاطى خوارم المرواة ككثرة المزاج وغش القول فلا يرد على أحد سلامه (حتى تتبين نوبته) تأدياه (والى متى تتبين نوبة العاصي) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والنفضة كعدد نجوم يظهر

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على منكم وشيئا خذنا من دوني

فأقول يا رب منى ومن أمى فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أى مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقفن عن ديننا \* وحدنا ابن أى عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيم عن عبد الله بن عبد الله ابن أى مليكة انه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهرانى أصحابه انى على الحوض أنظر من يرد على منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلا أقولن أى رب منى ومن أمى فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم \* وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يومان ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية اسمها خرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت انى من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لكم فرط على الحوض فاياي لا ياثنين أحداكم فسدب عنى كما يدب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سمعنا

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصفت له في الادب المفرد (الآن سلوا على شربة الخمر) بفتح الميم المجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقيس بان اللغويين لم يسموه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدى بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهمله وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحديث حين تخلف عن نبوك) أى عن غزوتها (وفيه) رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسلمين (عن كلانا وأتى) بمد الهزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها روايته كذا أو لغرض الاختصار والاتبان بالمراد منه (فاسلم عليه فأقول في نفسى هل حركت شفتمه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيايته (حتى كذات) بفتح الميم (خسرون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بمد الهزة وفتح المعجمة أعلم وللشمهين وآذن بالقصر وكسر المعجمة (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجمه وهو ترك السلام ناديا وترك الرأيا وهو ما يخص به عموم الامر بأقضاء السلام (هذا باب) بالنسبة يذكرفيه (كيت يرد) بضم التميمية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمعجمة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كريف الرء بالسلام \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحارث فقال السلام عليكم يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشرة واحدهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والاسام بالمهمله والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واوقالت عائشة (ففيهم ما فنلت عليكم السام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوارز الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعبون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مزيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا) بفتح واو أولم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بأثبات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا متون فهو وعطف على قولهم أو الواو للاستهتاف أى وعليكم ما تستحقونه من الذم وما باحث ذلك في التالى لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلوا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم \* والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضيت الله عنهم) ما ان رسول الله صلى الله

فيه اليوم المختار الصواب ان هذا العدد لانية على ظاهره وانما أكثر عددنا من نجوم السماء ولا مانع عقلى ولا شرعى يمنع من ذلك

ابن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدثنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفي رأسي بنحو حديث بكر بن عمار بن عمارين \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إن في رطابكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي إلا أن وإني قد أعطيت مقاتل بن خراش الأرض أو مقاتل بن خراش وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها \* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب يعنى ابن جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عقبه بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم سعد المنبر كما لو دع للاحياء والاموات

بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا ياتيه أكثر من عدد نجوم السماء وقال القاضي عياض هذا الإشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرية من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يوضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروفة في الشرع واللغة ولا يعد كثيرا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في باب مجاز لا ف ما إذا لم يكن كذلك قال ومثله كفته ألف مر وتلقبته مائة كره فهذا جاز إذا كان كثيرا أو الألف هذا كلام القاضي والصواب الأول

عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأيما يقول أحدهم السام عليكم فقل (في الرد) (وعليك) بالافراد فيهما ويثبت الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ ثم أخرج به المؤلف في استتابة المتردين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار باقظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السيرخي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاءت الأحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما هو واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضي التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضي تفرير الجملة الأولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين زيد قال النووي والصواب أن الحذف والاثبات أجزاؤا ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علمنا وعلماهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر أي وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما نتحققون وليس عطفًا على عليكم في كلامهم والالتصاف بذلك بغير دعاءهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو أيضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لأن المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا أردت الاشتراك كان ذلك وإن لم ترد ذلك على معنى الحصول والوجود كأنه قيل حصل منهم ذلك ومنى هذا قال ابن الحاجب جروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الأعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا أشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصحح زيد قائما وعمرو قاعدا وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملة حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخرج عمرو به ذابيتين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين ثم كلامه هذاعلى تقدير أن يكونا جملتين وعطفت احداهما على الأخرى واذا عطفت على الخبر نظرت إلى عطف الجملة على الجملة الأعلى الاشتراك جازا أيضا قال ابن جني في قوله تعالى والتجم والشجر يسجدان ان قوله والنهار رفعها عطفا على يسجدان وهو جملة من فعل وقاعلة نحو قولك قام زيد وعمرو ارضيته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تقابلونهم أو يسامون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينهما وبين تقابلونهم في العطف والاخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معرفة أعزاب نفسها غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد اذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس) حدثنا أنس (ابن مالك) يعنى جده (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقلوا) لهم في الرد (وعليك) وروي هذا الحديث باتم منه عن قتادة عن أنس من طريق شعبة عنده مسلم وأبي داود والنسائي باقظ ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا عليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم نسمع ما قالوا قال بل قدر ددت عليهم نحب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في

فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن نشر كوا بعدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتملكوا كإهلاك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازعنا أقواما ثم لا علمنا عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر أصحابي أصحابي \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وحديثان مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعا عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل

قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كما بين جرياه وأذرح) قال الراوي هم اقربان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طول ما بين عمان الى آيلة وفي رواية من مقامى الى عمان وفي رواية قدر حوضي كما بين آيلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة أما آيلة فيفتح الهمزة واسكان المشنة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصريتها وبين المدينة

الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمرو بأنه لم يشرع لتاسب أهل الذمة والحديث من اقاربه (باب من نظري كتاب من يحذر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (ليستين أمره) \* وفيه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) بضم الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وسكون الخاء (عن ابي عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كذا (الغصوى) بفتح الغين المجهمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بديل قوله هنا أبا هريرة المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصص بالذكري لا ينفي الغير (وكذا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بفتح الخاء بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين ممن بمكة كافي رواية بسورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركها تاسير علي جل لها حيث قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأخفناها) جعلها (فأبتغيها) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فما وجدنا شيئا قال صاحبنا) الزبير وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجم وتشديد النون (أولاجردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلم أرأت الحديثي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حنجرتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقد ازارها (وهي تحجزه بكساء فأخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حنجرتها أوجب بأنه ربما كان في الحجرة أولا فأخرجته وأخفته في العقاص فأخرج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكتبة يعني أن لا يفتح الهمزة (وما غيرت) دعي يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدأت) بتشديد المهملة (أردت ان تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أصحابك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خبرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللكتبة يعني أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطاع علي أهل بدر) الذين شاهدوا وقعها (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلا يوجد على أحد منهم حد أو حنق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عيناه وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خبرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدته في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يرد ذلك ما نعا من إقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغيرة اذا كان طريفا الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي قيل هي آخر الحجاز وأول

أبي وائل عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعمش ومغيرة \* حدثني محمد بن عبد الله بن ربيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبدين خالد بن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال لاواني قال لا فقال المستورد ترى فيه الاتية مثل الكواكب \* وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة حدثنا حرمي ابن عمارة حدثنا شعبة عن معبدين خالد أنه سمع خارثة بن وهب الخزازي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذ كرا الحوض بمثله ولم يذ كر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الخدري قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمانكم حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباه وأدرح

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة وأما جربا فيجيب مفتوحة ثم راسا كثة ثم بابه موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور وأما مقصودة وكذا قيدها الخازمي في كتابه المؤلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري ممدودا قالوا وهو خطأ وقال صاحب التبرير هي بالممدودة تصغر قال الخازمي كان أهل جرباه ودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب ابلة يقوم منهم ومن أهل أدرح يطلبون الأمان وأما أدرح فمهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء معجمة ثم حاء مهملة لتعينوه

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدثنا ابن عباس المروي عبد أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنه ينظر في النار إنما هو في حق من لم يكن متمما على المسلمين وأمان كان متمما فلا حرمته والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو الحديث مرارا \* هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الأول لابي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الابلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني) بالأفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن عباس أخبره ان أبا سفيان صخر بن حرب أخبره ان هرقل لقبه قيصر (أرسل اليه) حال كونه (في) أي مع (نهر من قرينش وكانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام فأثروه قد كرا الحديث السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم أهل الروم السلام على من أتبع الهدى أما بعد الحديث إلى آخره وليس المراد منه التحية لأنه لم يسلم فليس هو من أتبع الهدى فهو وسلام مقيد لا تسلم به لمن أجاز مكاتبته أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة التسمية إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب إليه \* هذا (باب) بالتشوين يذ كرفيه (عن بيد في الكتاب) بضم التحمية وسكون الموحدة وفتح المهملة أي نفسه أو بالمكتوب إليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المقرد حدثني) بالأفراد جعفر بن ربيعة الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذ كر رجل من بنی اسرائیل) سأل بعض بنی اسرائیل أن يسلم له ألف دينار إلى أجل فقال أنتي بكفيل قال الله فأعطاه الألف فلما بلغ الأجل وأراد الخروج إليه وحبس الريح (أخذ خشب فنقرها) أي فحفرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كأمر في الكفالة (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه سمع أبا هريرة (ولابى ذر عن الجوى والمستقلى عن أبي هريرة) يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم نحو خشب بضم الجيم المفتوحة من الراء ولابى ذر عن الكشيحي نحو خشب بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان) فقدم الكتاب إسمه على المكتوب له ولعل البخارى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ماهو على شرطه وهو على قاعده في الاحتجاج بشرع من قبلنا إذا لم ينكر ولاسيما إذا ذ كر في مقام المدح فأعله وحدثنا أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوما إلى سيدكم) \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحمية الساكنة فأه الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (أن أهل قرية بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المهملة فبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكيم سعد) هو ابن معاذ (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه) وكان وجعا للمارئي في الكحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للا انصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوما إلى سيدكم أو قال خيركم توقيرا وأكراما له فبينه أكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو للمراد قوما إليه

\* حديث زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (١٥٣) القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا وأذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي \* وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألتهم فقال قربت بين الشام وبينهم ما حسيه ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام

هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجسم فالأ وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال وهو مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك بينهما وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين المحجمة في طرفها الشامى وتبولد في قبلة أذرح بينهما ما نحو أربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عمان فبفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبقاء من الشام قال الحازمي قال ابن الاعراب يجوز أن يكون فعلا من عميم فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة قال ويجوز أن يكون فعلا من عنم فنصرف معرفة ونكرة إذا عني بها البلدة هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عماض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فإنه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة وهوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا بعد أقطار الحوض وسبعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لتعنيوه على النزول عن الجار وتزفوا به فلا يصيبه ألم وحذر من ان تقارع رقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الا كرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بأن الى في هذا المقام أنعم من اللام كأنه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلمية فان قوله الى سيدكم علمه للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كرى على القدر اه نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عن أبي قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سند وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الخاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يجب أن تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتم له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تباع في اكرام زوجها فتلقاه وتزغ ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقى فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفة وفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث أنس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم قائم عظم واملو كههم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن ربيعة ان القيام يكون على أربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائم له ومكروا لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والا كرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومنذوب لمن قدم من سفره فرح بقدمه ليسم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيهنه بمصولها أو مصيبة فيعز به بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كافي بنى قريظة فآدم مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذلك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذه دينا فنشعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق \* ومباحث المسئلة فيهما طول يخرج عن الغرض ولنشيخ الاسلام النووي جرح في ذلك ولا يبي عبيد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له يا سعد هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم) أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمحجة وتشديد التحية وتحقق جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به الملائك) جل وعلا بـ كسر اللام وعواله وروى بنهها أي بحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن ابى الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول ابى سعيد) الخدرى من أول الحديث

\* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة (١٥٤) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثل حديث عبدا لله

قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم (قولها كفى رأسي) هو بالكاف أي اجمعه وضمي شعره بعضه إلى بعض (قولها إلى من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وإنما اختلها في دخولهن في خطاب الذكور ومنه بنسبناهن لا يدخلن فيه وفيه ثبات القول بالعموم (قوله صلى على أهل أحد صلواته على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز (قوله صلى الله عليه وسلم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) هذا أتصريح بان الحوض حوض حقيق على ظاهره كما سبق وإنه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم وإني قد أعطيت من أتبع خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي وروى مفاتيح بجذوها فن أثبتناه فهو جمع مفتاح ومن جذوها جمع مفتح وهو الغتان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك وانما لا ترتد جله وقد عصها الله تعالى من ذلك وانما تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلي) أحد ثم صعد المنبر كما لو دع للاحياء والاموات فكانت آخر ما رأته على المنبر (معناه خرج إلى قتلي) أحد ودعاهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء خطبة مودع الفعل

(إلى) قوله فيه على (حكمتك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس من بني الوليد على حكمك وبعض اصحاب نقلوا عنه إلى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية (المصافحة) وهي الاضاه بصفحة اليد إلى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عاني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا إلى ذر (وقال كعب بن مالك) في قصة تختلفه عن تبولك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى) بتشديد الباء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صاخفي وهناني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبولك \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (كانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحببكم بينكم المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة وفي حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقي أخاه أي يحيى له قال لا قال فأخذ بيده وبصافه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما ما قبل ان يتفارقا ورافقه ابن السني وتككا شرا ابو ذر نصيحة وفي رواية لابن داود وحدا الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحسية سا كنة ابن شريح البصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة سا كنة انه (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان من أبي عبيد بن مرة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عبد الهزمة (بشد عن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الأخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد كما وساقه بقامه في الايمان والنذور \* (باب الأخذ باليدين) بالثنائية ولا يذرع الجوى والمسئلي بالافراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصافحة أفرد به هذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك) عبد الله المروزي (بشده) بالثنائية وصله غنمار في تاريخ بخاري من طريق اسحق بن أحمد بن خلف \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحسية سا كنة بعد هاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهدًا) هو ابن جابر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن خزيمة) بفتح الميم المهملة والموحدة بينهما معجمة سا كنة بعد الراء هاء تأنيث (ابو عمر) بفتح الميمين بينهما مهملة سا كنة الأزدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه) بالثنائية وهو الأخذ باليدين في طابق الترجمة والجملة الحالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بقية - ديم التشهد على الجملة الحالية (كأية المعنى السورة) ما صدرية والكاف نعت المصدر محذوف أي يعلمني التشهد تعابها مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالًا من المصدر المفهوم من

مأرايته على المنبر (معناه خرج إلى قتلي) أحد ودعاهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء خطبة مودع الفعل

\* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اماً مكم حوضاً  
كبابين جربا واذرح فيه ما باريق  
كنجوم السماء من ورده فشرب منه  
لم يظمأ بعدها أبداً \* وحدثننا أبو  
بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم  
وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي  
شيبه قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخر ان حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الصمد العمي عن أبي عمران  
الجوني عن عبد الله بن الصامت  
عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله  
ما آية الحوض قال والذي نفس  
محمد بيده لا آية الا كثر من عدد  
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة  
المظلمة المحصية آية الجنة من  
شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه  
يشخب فيه ميراً بان من الجنة من  
شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله  
ما بين عمان الى آيلة ماؤه أشد  
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل  
كما قال النواس بن سمعان قلنا  
يا رسول الله كأنهم عظمة مودع  
وفيه معنى الهجرة (قوله صلى الله  
عليه وسلم لا آية الا كثر من عدد  
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة  
المظلمة المحصية آية الجنة من شرب  
منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب  
فيه ميراً بان من الجنة) أما قوله صلى  
الله عليه وسلم الا في الليلة المظلمة  
فهو بتحقيق الاوهى السنى  
للاستفناح وخص الليلة المظلمة  
المحصية لان النجوم ترى فيها أكثر  
والمراد بالمظلمة التي لا قرفها مع ان  
النجوم طالعة فان وجود القمر  
يستر كثيراً من النجوم وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم آية الجنة  
فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم  
بنصبها وهما محققان فنرفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على  
السورة (من القرآن) من للتبعض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر  
بجمل من السورة أى السورة كائنه من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى  
الاحياء والتقية الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلا من التشهد اعنى  
مفعول علمنى أو مفعولاً بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمنى التحيات لله الى آخره  
أى هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر  
(والصلوات) قبل المعهودات فى الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التى تفضل بها على  
عباده فيقدر كائنه أو ثابتة لعباده الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم لله  
عليه ما فيتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها  
محذوف والطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التى قبلها ولا يذرح حذف  
الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليكم ايها النبي) بالالف واللام للجنس  
ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين شهد ان لا اله الا الله) جملة فى محل نصب أو جر على تقدير البناء أى بان لا وأن محققة  
من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعد ها خبرها والتقدير أشهد أنه لا اله الا الله  
(وأشهد ان محمداً عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول ففعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مفعول  
قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصعب به الجمع والواحد المؤنث ومنه انا  
رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نيتنا) بفتح النون وسكون التحتية بعدها  
نون أخرى بالثنية أى ظهري المتقدم والمتأخر أى كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتأكيد  
(فلما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخارى (يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم)  
يعنى تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفى الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة فى المصاحفة وهو  
مستحب واختلف فى تقبيل اليد فانكره مالك وأجازة آخرون وحملوا انكار مالك على ما اذا  
كان على وجه التكبر فان كان لهذا أو صلاح أو علم أو شرف فخاف بل مستحب وفى حديث أسامة  
ابن شريك عند أبي داود بسند قوى قال قضاى النبي صلى الله عليه وسلم فقبنا يده وفى حديث يزيد  
عنده فى قصة الاعرابى والشجرة فقال يا رسول الله أئذن لى أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو  
كان التقبيل لغنى أو وجهه فى الدنيا كره وقال المتولى لا يجوز وللحافظ أبى بكر بن المقرئ جزء  
فى تقبيل اليد وفى الغرض جمع كتاب حافل فى السلام والتمام والمصاحفة والتقبيل والمعانقة  
أعانى الله عليه فى عافية \* والحديث سبق فى الصلاة (باب حكم المعانقة) وهى مفاعلة من  
عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس فى حديث الباب ذكر  
للمعانقة نعم سبق ذكرها فى البيوع فى معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن  
بطال عن المهلب أنه قصة دان يسوقه هنا فلم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالباً  
اعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما يوافق ذلك فصارت ترجم له بالمعانقة خاليامن  
الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكتاب الاول لما لم يجد بينهما حديثنا أن الباب  
معقود له ما جمعه ما لکن لفظ المعانقة والواو بعدها الثابت لابي ذر عن الكشميهنى وسقط  
لغيره وفى نسخة الحافظ عبد المؤمن الدياطى مضروب عليهم ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى  
(وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف اصبحت) \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن  
راويه كما جزم به فى الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ له قال (اخبرنا بشر بن شعيب)

نخبره بمبتدأ محذوف أى هى آية الجنة ومن نصب فياضاً راعى أو نحوها وأما آخر ما عليه ففصوب وسبق نظيره فى كتاب الايمان

بحدثننا أبو عسان السهمي ومحمد بن مثنى وابن (١٥٦) بشار وألفاظهم متقاربة فالواحد ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن

بكسر الموحدة وسكون المجهمة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار  
القوشى الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب)  
أى ابن مالك الانصارى (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنه - ما (اخبره ان عليا يعنى ابن ابي  
طالب) رضى الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن  
كعب الى هنا لابي ذر قال البخارى (ح وحدثنا) باثبات واول العطف على السابق لابي ذر (احمد بن  
صالح) أبو جعفر بن الطبرى المصرى الثقة الحافظ قال (حدثنا عنده) به بن مه - له موحدة  
مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة آخره تاء تأنث ابن خالد الابلي قال (حدثنا يونس)  
ابن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك)  
الانصارى وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن  
عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه  
الذى توفى فيه فقال الناس) له (يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح  
بجوه الله بارئنا) بالهمز في الفرع كأصله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجاز يقولون برأت من  
المرض وتيمية وتولون بيت بالكسرية يعنى يغيرهمز كما يروى باريا يغيرهمز فيصح أن يكون على  
اللغتين جميعا (فاخذ بيده) يبد على (العباس فقال) له (الأتراه) صلى الله عليه وسلم أى ميتا أى  
فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لان الرؤية ليست بصريية (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذرع  
ثلاث أى بعد ثلاثة أيام (عبد العضا) أى تصير ما مورالغيره بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره  
(والله انى لأرى) يضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى) على صيغة المجهول  
(في وجعه) هذا (وانى لأعرف في وجوه بنى عبد المطلب الموت) أى علامته (فأذهب بنا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فمين يكون الامر) أى الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان  
في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بعد الهمزة أى شاورناه قال والمشهور القصر أى طلبنا منه  
وفيه أن الامر لا يشرط فيه العلوية والاستعلاء قال في الفتح ولعله أراد أن يؤكده عليه في السؤال  
حتى يصير كأنه أمره بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال على والله انى سألتنا) أى الخلافة  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم فميتنا) بلانظ المضارع ولا يذرع عن الجوى والمستقلى فميتنا أى  
الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدوانى لاسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا) ولم يقع في  
الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى  
الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام  
فاخبره بقوله يا زانم أخرج البخارى في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه  
وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال  
قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاحفكم اذا القيتوه قال ما لقيته قط الا صاحفنى  
وبعث الى ذات يوم فلم أكن فى أهلى فلما جئت أخبرته أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره  
فالتزمتى فكانت أجود وأجود رواه الامام أحمد ورواه ثقات الرجال المهتم وفي الاوسط  
للطبراني من حديث أنس كانوا اذا تلاقوا تصاحفوا واذا قدموا من سفر تعانقوا \* وفي حديث  
عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتي ففرع الباب فقام اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم عرابا يمجزؤ به فاعتنقه وقبله قال الترمذى حديث حسن وعن أبي  
الهيثم بن التيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ وسنده  
ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله

سالم بن أبي الجعد عن معدان بن ابي  
طلحة اليعمرى عن نوبان ان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم قال انى لبعقر  
حوضى أذود الناس لاهل اليمن  
أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم  
وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين  
والياء مفتوحة والخاء مضمومة  
ومفتوحة والشخب السيلان  
وأصله ما خرج من تحت يد الخالب  
عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة  
وأما المترابان فبالهمزة ويجوز  
قلب الهمزة ياء (قوله عن معدان  
اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها  
منسوب الى يعمر (قوله صلى الله  
عليه وسلم انى لبعقر حوضى) هو  
بضم العين واسكان القاف وهو  
موقف الأبل من الحوض اذا وردته  
وقيل مؤخره (قوله صلى الله عليه  
وسلم أذود الناس لاهل اليمن  
اضرب بعصاى حتى يرفض عليهم)  
معناه أطرده الناس عنه غير أهل  
اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه  
كرامة لاهل اليمن فى تقديعهم فى  
الشرب منه مجازاة لهم بحسن  
صنيعهم وتقدمهم فى الاسلام  
والانصار من اليمن فى دفع غيرهم  
حتى يشربوا كادفعوا فى الدنيا عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه  
والمكروهات ومعنى يرفض عليهم  
أى يسيل عليهم ومنه حديث  
البراق استمع حتى ارفض عرقا  
أى سال عرقه قال أهل اللغة  
والغريب وأصله من الدمع يقال  
ارفض الدمع اذا سال متقرقا قال  
القاضى وعصاه المذكورة فى هذا  
الحديث هى المكى عنها بالهراوة  
فى وصفه صلى الله عليه وسلم  
فى كتب الاوائل بصاحب الهراوة  
قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء

قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء المعصا قال ولم يأت لعناها فى صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما يظهر لى فى هذا الحديث عليه

فَسئل عن عرضه فقال من دعاى الى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد يا صا (١٥٧) من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان

يدانه من الخنة أحدهما من ذهب  
والآخر من ورق \* وحدثني زهير  
ابن حرب حدثنا الحسن بن موسى  
حدثنا شيبان عن قتادة بن شاذان  
بمثل حديثه غير انه قال أخبرنا يوم  
القيامة عند عقرة الحوض \* وحدثنا  
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن حماد  
حدثنا شعبة عن قتادة بن سالم بن  
أبي الجعد عن معدان عن ثوبان  
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث  
الحوض فقلت ليحيى بن حماد وهذا  
حديث سمعته من أبي عوانة فقال  
وسمعته أيضا من شعبة فقلت انظر  
لى فيه فنظر لى فيه فحدثني به  
هذا كلام القاضى وهذا الذى قاله  
فى تفسير الهراوة بهذه العصابة يد  
أو باطل لأن المراد بوصفه بالهراوة  
تعريفه بصفة يراها الناس معه  
يستدلون بها على صدقه وأنه المشر  
به المذكور فى الكتب السالفة فلا  
يصح تفسيره ببعضها تكون فى  
الآخرة والصواب فى تفسير  
صاحب الهراوة ما قاله الأئمة المحققون  
انه صلى الله عليه وسلم كان يمسك  
القضب بيده كثيرا وقيل لانه كان  
يمشى والعصابين بيديه وتغرزله  
فى صلى اليها وهذا مشهور فى الصحيح  
والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم  
يغت فيه ميزابان عدانه) أما يغت  
فبفتح الياء المشناة تحت وبغين  
معجمة مضمومة ومكسورة ثم مشناة  
فوق مشددة وهكذا قال ثابت  
والخطابي والهروى وصاحب  
التحرير والجمهور وكذا هو فى معظم  
نسخ بلادنا ونقله القاضى عن  
الاكثرين قال الهروى ومعناه  
يدفقان فيه الماء دفقا متتابعيا  
شديدا قالوا أصله من اتباع الشئ

عليه وسلم فقال الذهبى فى ميزانه هذه الحكاية باطلة واسنادها مظلم \* وحدثنا الباب سبق فى  
أواخر المغازى فى باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم باب من أجاب من ناداه أو سأله (بليبيك)  
أى أنا مقيم على طاعتك (وسعيدك) اسمع الله بعد ما عاده وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)  
التبوذكى قال (حدثناهما) بالتشديد بن يحيى البصرى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو  
ابن مالك (عن معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه انه (قال أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك) يا رسول الله (ثم قال من له ثلاثا) تأكيد الالهة تام بما يجزبه  
ثم قال (هل تدري ما حق الله على العباد) قال معاذ (قلت لا) وفى باب ارداف الرجل خلف الرجل  
من أواخر اللباس قلت الله ورسوله أعلم (قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا  
ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك) يا رسول الله (قال هل تدري ما حق العباد على الله)  
عز وجل هو من باب المشاكلة كقوله وجره سبعة سبعة مثلها قالوا لى حقيقة والناسية لا وإنما  
سميت سبعة لانهم اجازوا لسوا أولانه لما وعد به تعالى ووعد الصديق صار حقا من هذه الجهة  
(اذ افعلوا ذلك) الحق الذى له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زاد فى رواية الباب  
المذكورة قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (ان لا يعبدوهم) أى هو أن لا يعبدوهم  
\* ومطابقة الحديث لما ترجمه لاحقا فيها \* وبه قال (حدثنا عذبة) بن خالد قال (حدثناهما)  
هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس عن معاذ بن عبد الله) الحديث السابق \* وبه قال  
(حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن  
مهران قال (حدثنا يزيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي هاجر ففاته رؤيته برسول الله صلى  
الله عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله أبو ذر) جندب الغفارى (بالرعدة) بفتح الراء والموحدة والمجعة  
موضع على ثلاث مراحل من المدينة وذكور زيد القسم تأكيد أو ما بلغه دفعا لما قيل له ان  
الراوى له هذا الحديث أبو الدرداء لا أبو ذر كما يشعر به آخر الحديث (قال كنت امشى مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فى حرة المدينة عشاء) أرض ذات حجارة سودها (استقبنا بأحد) بفتح اللام  
مسند الى أحد أو حذر فعلى الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيل استقبنا بسكون اللام مسندا  
الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المعهولة (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر ما أحب ان  
أحدا) الجبل المذكور (لى ذهب) نصب على التمييز (تأتى على) بتشديد التسيمة (ليلة أو ثلاث)  
بالشك من الراوى (عندى منه دينار) ولا يذرى ديناراً بالنصب (الأرضه) بفتح الهمزة وضم  
الصاد ولا يذرى بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعى والاستثناء مفرغ وللاصيل لا أرضه بكسر  
الصاد أى لا أعده (لدين) صفة لدينار (الآن أقول به) أى اصرفه (فى عباد الله) أى انفق  
عليهم (هكذا وعكذا وهكذا) ميناوشة لا وقدما (وأرانا) أبو ذر (بيده) ذلك (ثم قال) صلى الله  
عليه وسلم (يا ابا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال لا كثرون) مالا (هم الاقلون) ثوبا  
(الامن قال) صرف المال فى عباده (هكذا وهكذا) ثم قال لى الزم (مكانك لا تبرح) منه (يا ابا ذر  
حتى أرجع) اليك (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى غاب عنى فسمعت صوتا خشيت) ولا يذرى  
عن الجوى فخشوت (ان يكون عرض) مبنى للمفعول مصححا عليه فى الفرع كآصله (لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أى ظهر عليه أو أصابه آفة (فاردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكنت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله سمعت صوتا  
خشيت) بالمجتنب أى خفت ولا يذرى عن الجوى حسب الجاهل والسبب المهمتين والموحدة

الشيء وقيل يصبان فيه داء غاصبا شديدا ووقع فى بعض النسخ يعب بضم العين المهملة وياء موحدة وحكاها القاضى عن رواية العذرى

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لاتبرح (فهمت) أي فوقفت أو فانت  
 موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أناني فأخبرني أنه من مات  
 من أمي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان  
 سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعمش بالاسناد السابق (قلت  
 يزيد) أي ابن وهب المذکور (انه بلغني انه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء فقال) زيد (اشهد  
 لحدثني) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالزبنة) وأدخل الادم في لحدثني لان  
 الشهادة في حكم القسم (قال الأعمش) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحدثني) بالواو  
 والافراد (ابوصالح) ذكوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) أي نحو الحديث الماضي  
 (وقال ابو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالهمزة والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض  
 (عن الأعمش) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندى فوق ثلاث) بدل قوله تأتي على ليلة  
 أو ثلاث عندى منه دينار \* والحديث سبق في الاستقراض (باب) بالتسوية (لا يقيم الرجل  
 الرجل من مجاسه) خبر معناه النهي \* وبه قال (حدثنا) عمار بن عبد الله (بن أبي أويس) قال  
 حدثني (بالافراد) مالك (الامام) (عن نافع عن ابن عمر) صلى الله عليه وسلم (ما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية الليث عند مسلم بافظ  
 النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصر في غيره ولا يلفظ الحديث وان كان عاملا لكنه  
 محافى كالمسألة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاملا لكنه  
 مخصوص بالمجالس المباحة أما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم وأما على الخصوص  
 كن يدعو قوما بآدابهم الى منزله ولوجه ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن  
 له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامل في الناس بل خاص بغير الجاهل ومن  
 يحصل منه الاذى ككل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استنقاص  
 حق المسلم المقتضى للضعفاء ولان الناس في المباح كلهم سواء فن سبق الى مباح استحقاقه ومن  
 استحق شيئا فخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب حرام قاله في حجة النفوس \* والحديث سبق  
 في الجمعة (باب) بالتسوية (يدكر فيه قوله تعالى) (اذا قيل لكم انفسكموا في المجلس) توسعوا  
 فيه وقرأ أعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومئذ في الصفقة في المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فناء أناس  
 من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم  
 ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير  
 أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف  
 النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يقبل لآخيه فجعلوا يقبلون به ذلك سراعا فيفسح القوم  
 لآخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا العرب  
 قال الحسن كانوا يتساحون على الصف الاقول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة  
 فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفسحوا) فوسعوا  
 (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزء من جنس العمل وهو يطاق في كل  
 ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انفضوا

قال لاذودن عن حوضي رجلا كما  
 تذاذ الغريبة من الابل \* وحدثني  
 عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا  
 شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عنه \* وحدثني حرمله بن يحيى  
 أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن  
 ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال قدر حوضي كما بين ايله وصنعاه  
 من الين وان فيه من الابريق  
 كعدد نجوم السماء \* وحدثني محمد  
 ابن حاتم حدثنا عصفان بن مسلم  
 الصقل حدثنا وهيب قال سمعت  
 عبد اله زيز بن زهيب يحدث  
 حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ليردن على  
 الحوض رجال من صاحبي حتى  
 اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني  
 قال وكذا ذكره الحرابي وفسره  
 بمعنى ما سبق أي لا ينتفع جريانها  
 قال والعب الشرب بسرعة في نفس  
 واحد قال القاضي ووقع في رواية  
 ابن ماهان يثعب عذبة وعين مهملة  
 أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم يدانه فيفتح النيا وضم الميم أي  
 يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله  
 عليه وسلم لاذودن عن حوضي  
 رجلا كما تذاذ الغريبة من الابل)  
 معناه كما يذود الساقى الناقة الغريبة  
 عن ايله اذا أرادت الشرب مع ايله  
 (قوله في حديث أنس من رواية  
 حرمله قدر حوضي كما بين ايله  
 وصنعاه من الين وان فيه من  
 الابريق كعدد نجوم السماء) وقع  
 في بعض النسخ كما بالكاف وفي  
 بعضها الما باللام وكعدد بالكاف وفي  
 بعضها اعدد نجوم السماء باللام  
 وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال من صاحبي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني

للتوسعة على المقبلين وأنهم ضاوعن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتهم بالنهوض عنه أو  
انفضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير (فأنشروا) فأنه ضاوعن المجلس للتفسيح لأن مزيد التوسعة  
على الواردين يقع إلى فوق فينتسح الموضوع أمره وأولاً بالتفسيح ثم ثانياً بامتثال الأمر فيه (الآية)  
وبقية تهاير رفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتثال أمره وأمر رسوله والذين آمنوا العلم أي  
والعلماء منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع  
الدرجات مناسبة للعمل لأن المأمور به تفسيح المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع  
بحلول الرسول فيه فالمنسحب حابس نفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعاً لجوزي بالرفعة لقوله  
من تواضع لله رفعه الله ثم لم أعلم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكري ليسهل عليهم  
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعاً لله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود  
إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله  
لكم إلى آخرها لا يذكره وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال  
(حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله  
عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمى) نهي تحريم (أن يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في  
موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) هو عطف تفسير وعند ابن مردويه من  
رواية قبيصة عن سفيان واكن ليقبل أفسحوا وتوسعوا قال في السكواكب وتفسحوا أمر  
فكيف يكون الأمر استدرأ كما من الخبر وأجاب بأنه بقدر لفظ قال بعد ذلك أو يقال نهي أن يقم  
في تقدير لا يقم ويحتمل أن لا يكون من تنمة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن  
قوله ولكن ليقبل تفرد بها عبد الله عن نافع وان مالك والليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع  
بدونها وان ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها (وكان ابن عمر) رضي الله عنهم بالسنن  
السابق (بكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية محصيا علم في الفرع  
كأصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي  
بالضم على وزان يقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من  
مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه  
فقام عن غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن  
أصحابه أو تهيأ للقيام يقوم الناس) \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال  
(حدثنا معمر) قال (سمعت أبا) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم  
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضي  
الله عنه) أنه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زيبا بنت) ولابي ذر بنت (بجش دعا  
الناس طعموا) بكسر العين من وليته (ثم جلسوا يتعدون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم  
(كأنه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه  
وسلم (فما قام قام من قام معه من الناس وبقى ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل  
فإذا القوم - لولس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (بجث فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم  
قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخى الحجاب بيني وبينه)  
وأنزله الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان  
عند الله عظيماً) أي ذنبا عظيماً وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يعطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل  
لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به \* والحديث سبق في باب

حجر قالوا حدثنا علي بن مسهر  
ح وحدثنا أبو بكر بن حريش  
فضل جميعاً عن المختار بن قائل  
عن أنس بن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آيته  
عبد الجحوم \* وحدثنا عاصم بن  
النضر التيمي وهو من عبد الأعلى  
واللفظ لعاصم قالوا حدثنا معمر  
سمعت أبا حدثنا قتادة عن أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين  
صنعاء والمدينة \* وحدثنا هرون  
ابن عبد الله حدثنا عبد الصمد  
حدثنا هشام ح وحدثنا حسن  
ابن علي الحلواني حدثنا أبو الوليد  
الطيالسي حدثنا أبو عوانة كلاهما  
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكوا  
بقالا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي  
حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي  
\* وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي  
ومحمد بن عبد الله الرزي قالوا حدثنا  
خالد بن الحرث عن سعيد بن قتادة  
قال قال أنس قال نبي الله صلى الله  
عليه وسلم ترى فيه بأريق الذهب  
والفضة كعدد نجوم السماء  
\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا  
الحسن بن موسى حدثنا شيبان  
عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن  
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثله  
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء  
\* حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد  
السكوني حدثني أبي رحمه الله  
حدثني زياد بن خزيمة عن سمك بن  
حرب عن جابر بن سمرة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الإني  
فرط لكم على الحوض وان بعد  
ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة  
كأن الأباريق فيه الجحوم

وحدثنا قتبية بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كثبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع  
أخبرني بشئ سمعته من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى انى  
سمعه يقول أنا القيرط على الخوض  
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر  
عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن  
سعد قال رأيت عن عيسى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم  
أحد رجلين عليه مائتا بياض  
ماراً يتما قبل ولا بعد يعنى جبريل  
وميكائيل عليهما الصلاة والسلام  
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا  
عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا  
ابراهيم بن سعد حدثنا سعد عن أبيه  
عن سعد بن ابى وقاص قال لقد  
رأيت يوم أحد عن عيسى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين  
عليهما مائتا بياض يقا تلان عنه  
كاشد القتال ماراً يتما قبل ولا بعد

في الروايات مسغرا مكررا وفي بعض  
النسخ أصحباي مكبرا مكررا  
قال القاضي هذا دليل لجهة تأويل  
من تأول أنهم اهل الردة ولهذا قال  
فيهم بحقا بحقا ولا يقول ذلك في مذنبى  
الامة بل يشفع لهم ويهم لهم هم  
قال وقيل هؤلاء صفان أحدهما  
صفاة مرتدون عن الاستقامة لا  
عن الاسلام وهو لا يمدلون للاعمال  
الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون  
الى الكفر حقيقة ناكصون على  
أعقابهم واسم التبديل يشعل الصنفين  
(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتى  
حوضى) أى ناحيتيه والله أعلم

\*(باب اكرامه صلى الله عليه وسلم  
يقال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم)  
(قوله رأيت عن عيسى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد  
رجلين عليهما مائتا بياض ماراً يتما  
قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل  
عليهما الصلاة والسلام) وفي الرواية الاخرى أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره يقا تلون عنه كاشد القتال

آية الحجاب وسورة الاحزاب (باب حكم الاحتماء) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المكسورة  
والموحدة بعد هاء ألف هموز (باليدوهو) أى الاحتماء ولا يذر عن الكشمهين وهى أى صفة  
الاحتباء (القرصاء) بضم القاف والفاء بينهما راسا كنه وبعد الصاد المهملة ألف هموز وهو  
أن يجلس على أليته ويبلصق نخذه بيظنه ويحتبى بيده فيضههما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره  
الاحتباء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقبل القرصاء الاعتماد على عقبه ومس أليته بالارض  
\*وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثى بالافراد (محمد بن أبي غالب) الواصلى نزيل بغداد القومسى  
بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فهملة قال (أخبرنا ابراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة  
(الخرامى) بكسر الحاء المهملة وبالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة  
مصغرا الاسلى المذنى (عن أبيه) فليح بن سليمان المذنى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه  
(قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء ما تمتد من جانبها من قبل بابها  
(مختبيا بيده) بالافراد (هكذا) زاد فى الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد فارا نافع موضع  
يمينه على يساره موضع الرسخ وفى حديث أبي هريرة عند البرازان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جلس عند الكعبة فضم رجله فأقامهما واحتبى بيديه وفى حديث أبي سعيد عند أبي داود انه  
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه زاد البراز ونصب ركبتيه (باب من اتكا بين  
يدي أصحابه) قال الخطابي كل معتد على شئ متمكن منه فهو متمكى (وقال خباب) بفتح المعجمة  
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارت الصحابي عامر موصول فى علامات النبوة  
(أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده) ولا يذر عن الحموى والكشمهين ببرده بالهاء  
(قلت ألا تدعو الله فعد) \*وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المذنبى قال (حدثنا بشر بن المفضل)  
بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل باضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصرى قال (حدثنا  
الجريرى) بضم الجيم وفتح الراء سعد بن اياس (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أى بكرة  
تفيع رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف استفتاحية  
(أخبركم بأكبر الكبائر) جمع كبيرة (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) هو (الاشرف بالله)  
عز وجل بأن يتخذ معه الها آخر أو مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين)  
ضد برهما أو عطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق \*وبه قال (حدثنا مسدد)  
هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (منه) أى مثل الحديث السابق وقال  
(وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا جالس) اهتماما وتعظيما لقبه ماسبقوله (فقال ألا) بالتخفيف  
(وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(يكورها) أى قول الزور (حتى قلنا) أى الى أن قلنا (لته سكت) لما حصل لهم من الخوف  
\*والحديث سبق فى الادب وساقه هنامن طريقين لقوله فيه وكان متكئا جالس وفى حديث أنس  
فى قصة ضمام بن ثعلبة قال أياكم ابن عبد المطلب فقا لوالدك الا ييض المتكى وفى حديث سمرة  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمى وصححه الترمذى وأبو عوانة  
وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم والامام الاتكاء فى مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة  
أو ألم فى بعض أعضائه (باب من أسرع فى مشيه) بفتح الميم فى الفرع (لحاجة) أى لاجل سبب  
من الاسباب (أو قصد) أى لامر مقصود \*وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل البصرى  
(عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وبكسرهما فى الثانى القرشى النوفلى المكي (عن ابن ابى  
مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (ان عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثه قال

صلى الله عليه وسلم) وفى الرواية الاخرى أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره يقا تلون عنه كاشد القتال

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي (١٦١) وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا وأنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ

فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وكرامه آياه بانزال الملائكة تقابل معه وبيان ان الملائكة تقابل وان قتاله لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الشيبان البيض وان رؤيته الملائكة لا تختص بالانبياء بل براهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة عظيمة لسعد ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

\* (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) \*  
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ) فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال (قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ) وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال مارا يتامن فرغ وان وجدناه بجرا أو ما قوله

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحطاهم ففرغ الناس من سرعتهم فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجزوا من سرعتهم فقال ذكرت شيئا من تبرعنا ففكرت أن يجيبني فأمرت بقسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن أيتها فقسمة وفي قوله ففرغ الناس من سرعتهم اشعار بأن مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه ان الاسراع في المشي ان كان الحاجة فلا بأس به والافلانم روى عن ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان \* (باب) حكم اتخاذ السرير قال الراغب انه مأخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن أبي المصعب) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير يسكون بين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونينية وقال السفاقي قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جملة حالية بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمزة والرفع (انسلالا) باب من التي) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التسمية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يخاطب أبا قلابه (دخلت مع أبيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له وصوي) فدخل على (بتشديد التثنية) صلى الله عليه وسلم (فألقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف الخلل تحشي به الوسائد وتقبل منه الحبال (جلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي) أما بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسنا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (سعا) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (تسعاً قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (احدى عشرة قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم موافق يوم) بالرفع في صيام وافطار بتقدير هو ولا يذري ان نصب على الاختصاص \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أعين أبو بكر البخاري البيهقي قال (حدثنا زيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (انه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) انس قال كان بالمدينة فزع فاستجار النبي صلى الله عليه وسلم فرسالني طلحة

يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيت من فزع وان وجدناه ليعرا وحدثناه محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قالوا حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لاني طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت انساً حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد والفظ له اخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالناس يروى كان أجود

أوروعا يضركم وفيه فواثم منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم برهته ومجزته في انقلاب القرمس سر يعاهد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرأى واسع الجرى وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجوار الغزو على القرمس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العتق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا القرمس مندوبا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فاهله صار اليه بعد ابي طلحة هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انه مفرسان انه قافي الاسم والله سبحانه أعلم \* (باب جوده صلى الله عليه وسلم) \* (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورأيت في حاشية الفرع ما ضمه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح السواد مشعر بأنه من الاصل كما هنا وحقته مكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب علقمة (بن قيس) الى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا (فقد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويز (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (من أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي السر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة) ابن اليان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه قاله بامانة من الشيطان وقال انه طيب عطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة (يعني عمار أوليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولا يذر عن الكشميني والوسادة بناء التانيث (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والاتي) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والاتي ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هو لا حتى كادوا يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقدمتها) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود \* والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله الا هو \* (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح بالنوم أو غيره وسقط لفظ باب لاني ذرف لفظ القائلة ورفع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي أنه (قال) كان يقرأ (تغدى) بالغين المهجدة والمدال المهمله (بعد صلاة الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عاداتهم \* والحديث سبق في آخر الجمعة \* (باب حكم القائلة في المسجد) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال) ما كان اعلى) رضى الله عنه (اسم) احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم ابي تراب وان محنفة من الثقبلة وسقط لفظه لاني ذر (اذ ادعى بها) بالكسبية (جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لانا طمة رضى الله عنها (أين ابن عمك فقالت) كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج) حقه المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي فلم يتم (عندي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاها فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المهجدة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم) يا (أبى تراب قم) يا (أبى تراب) مرتين \* والحديث مر في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان \* (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار \* وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) (الانصارى) قاضى البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بالواسطة (قال) حدثني) بالافراد (ابى) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك (عن عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن الله سبحانه أعلم \* (باب جوده صلى الله عليه وسلم) \* (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن  
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة \* وحدثناه أبو  
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس  
ح وحدثنا عبد بن جريد أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما  
عن الزهري عن هذا الاستناد نحوه  
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح  
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت  
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين والله ما قال لي أفاظ  
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا  
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما  
يصنعها الخادم ولم يذكر قوله والله  
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل  
كان يلقاه في كل سنة في رمضان  
حتى ينسخ فيعرض عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا  
لقيه جبريل كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة) أماقوله وكان أجود  
ما يكون فرور يرفع أجود ونصبه  
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة  
بفتح السين والمراد كالريح في  
اسراعها وغمورها وقوله كان يلقاه  
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ  
ونقله القاضي عن عامة الروايات  
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة  
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه  
يعني الاول لان قوله حتى ينسخ  
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث  
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله  
عليه وسلم ومنها استحباب كثرة  
الجود في رمضان ومنها زيادة الجود  
والخير عند ملاقات الصالحين  
وعقب فراقهم للتأثر بلباقهم ومنها  
استحباب مدارس القرآن

\* (باب بحسن خلقه صلى الله عليه

وسلم) \* (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

ابن المنقعي (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله  
(ان ام سليم) الغميصاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر  
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أم سليم قال في الفتح لكن دل  
قوله في أو اخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده  
عن أنس فليس مرسلان من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية  
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم فهدى ابنه ثمامة عن أمه اه قلت والظاهر أن الحافظ بن حجر لم يقف على  
ثبوت ذلك لغير أبي ذر ولم يصح عنده فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كما قرره  
ونقلته عنه نعم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح  
المزي في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال  
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث  
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتبية عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه  
وقد وقع ما يشعربان أنسا جده عن أمه أيضا في مسالم من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم  
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقيل) فينام  
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)  
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تاتر من (شعره) عند الترحل (جمعه) مع عرقه (في  
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سلك) يضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد  
أنها كانت تأخذ من شعره وهو نام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما حلق شعره بعني أخذ أو طلحة شعره فأتى به أم سليم فجعلته في سكةا قالت أم سليم  
وكان يجي ويوقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبولته  
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره ما نام وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم  
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسات  
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقل فجعلته في طيننا اذ هو من  
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن يجعل  
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للبهيت خاصة وفيه الكافور يجعل في أ كفاؤه  
(من ذلك السك) الذي فيه من عرقه وشعره (قال يجعل) يضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه  
وعود من المكارة \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)  
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله  
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالماء والصراف يدخل على  
أم حرام) بالخاء المهملة المتفوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء  
المهملة وبعد الانون حالة أنس (فقطعهه وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت  
اذا الزوجته لكن سبق في باب غز المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها  
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله هنا وكانت  
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها (يوما فاطمتهه)  
لم أقف على تعيين ما أكل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم) \*

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل  
واللفظ لأحد قال حدثنا اسمعيل  
ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن  
أنس قال لما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة  
بيدي فإطابقني الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله ان أسأع لأم كس فليخدمك  
قال فخدمته في السنة والخصر  
وانه ما قال لي لشيء صنعته لم  
صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم  
أصنعه لم تصنع هذا هكذا  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن  
عمير قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي  
بردة عن أنس قال خدمت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين  
فما علمه قال لي قط لم فعلت كذا  
وكذا ولا عاب علي شيئا قط \* حدثني  
ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد  
حدثنا عمر بن بنون حدثنا عكرمة  
وهو ابن عمار قال قال اسحق قال  
أنس كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أحسن الناس خلقا  
فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله  
لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما  
أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم  
فخرجت حتى أمر على الصبيان  
وهم يلعبون في السوق فإذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد قضى  
يقفأى من ورائي قال فنظرت اليه  
وهو يضحك فقال يا أنيس أذهب  
حيث أمرتك قال قلت نعم أنا  
أذهب يا رسول الله قال أنس والله  
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال  
لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا  
أو لشيء تركته هل فعلت كذا وكذا  
وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية  
تسع سنين وفي رواية كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قال لي أفأذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات افى بفتح الفاء وضمها وكسر هاء بالانوار ابن

حال كونه (يضحك) عجبا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك  
يا رسول الله فقال ناس من أمي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل  
(يركبون نبي هذا البحر) بفتح المثنية والموحدة والجيم هوله أو معظمه أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر  
البحر أي يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبًا غاصوا في وسطه  
قيل المراد وسطه والافلا اختصاصا لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة بنزع الخافض  
أي مثل ملوك ولا يذم ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الاسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم  
وحى وقال الله تعالى في صفته أهل الجنة على سرر مرتقبا لمن (او قال مثل الملوك على الاسرة شك)  
ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاميان  
بالتنميش في معظم طرق الحديث يدل على انه رأى ما يؤول اليه أمرهم لانهم كانوا ذلك في تلك الحالة  
أو موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذي أنبأ به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على  
أسرتهم والتشبيه بالمسوس أبلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله  
ان يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية جاهد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم  
(ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) عجبا وفرحا بما رأى من النعيم (فقلت  
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نبي) ظهر (هذا  
البحر ملوكا على الاسرة او) قال (مثل الملوك على الاسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله ان يجعلني  
منهم قال انت من الاولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طوالة ولست من الاخرين  
وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية  
يفزون فيصير فيدل على أن الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) أم حرام (زمان) ولابي ذر في  
زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابة ما حين خرجت  
من البحر فهلكت) أي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزاهم قافلوا الى الشام  
فركبت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جوارز ركوب البحر الملح وكان عمر ينع  
منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر  
الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه  
يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر ما يحشى من اطلاعهن على  
عورات الرجال اذ يسهل الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكار التي يمكن  
فيها الاستتار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القافلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه  
علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سبق فوقع فوقع كما قاله والحديث سبق  
في الجهاد (باب الجلود كيفما تيسر) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالملئنة (عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين) بكسر اللام (وعن  
بعيتين) بفتح الموحدة (اشتمال الصماء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على  
أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جرد لامن سابقه كقول (والاحتماء في ثوب  
واحد ليس على فرج الانسان منه ثوب والمامسة) بضم الميم والخفض عطف على سابقه وهو ليس  
الرجل ثوب الاخر بيده (والمانذة) بالذال المعجمة وهي أن يلبس الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر  
ثوبه ويككون ذلك ببعضهما من غير نظر \* ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النبي  
بجائتين فيفهم منه ان ما عداهما ليس منهياعنه لان الاصل عدم النبي فالاصل الجوارز نعم نقل

\* وحد ثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع قالوا حدثنا عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر  
الناقد قالوا حدثنا سفيان بن  
عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر  
ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذه مست وأف بضم  
الهمزة واسكان الفاء واف بكسر  
الهمزة وفتح الفاء وافى وأنه بضم  
همزتها قالوا وأصل الالف والتف  
وسخ الالف وتستعمل هذه  
الكلمة في كل ما يستعمله  
اسم فعمل تستعمل في الواحد  
والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر  
بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما  
أف قال الهروي يقال لكل  
ما يضجر منه ويستقل أف له وقيل  
معناه الاحتقار مأخوذ من الالف  
وهو القليل وأما ف فقيم الغات  
قط وفتح القاف وضمها مع  
تشديد الطاء المضمومة وفتح  
القاف وكسر الطاء المشددة وفتح  
بفتح القاف واسكان الطاء وفتح  
بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي  
لتوكيد نفي الماضي وأما قوله تسع  
سنتين وفي أكثر الروايات عشر سنين  
فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن  
التي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة  
عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص  
وخدمه أس في أثناء السنة الأولى  
فتي رواية التسع لم يحسب الكسر  
بل اعتمد السنين الكوامل وفي  
رواية العشر حسبها سنة كاملة  
وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث  
بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم  
وحسن عشرته وجماله وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)  
(قوله ما سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطال عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم  
وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)  
هو ابن راشد مما وصله المؤلف في السبع (ومحمد بن أبي حفصة) بالخاء والصاد المهملة بينهما  
فأما كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة  
وبعد التختية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة  
وقال في الشرح أظن فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) أي خاطب  
غيره ويحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبها فإذ مات أخبر به) الغير \* وبه  
قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال  
(حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فسبغين مهملة ابن يحيى المكتوب الكوفي (عن عامر)  
أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بتاء التانيث والافراد  
(عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي  
عنه (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة  
مفتوحة فراء مبيد للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غنى لا)  
ولا يذر عن الكشميهني ولا (والله ما تحق مشيتها) بفتح الميم وكسرها صححنا على الفتح (من مشية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للتويع أي كان مشها بما نال المشية  
(فلم آراها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذوق قال مرحبا  
(يا بني ثم أجلسها عن عيني أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد الراء أي كملها سرا  
(فبكت بكاء شديدا فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (حزنها سارها التانية إذا) ولا يذوقا (هي  
تضحك) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا من بين ذنائبه خصلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالسرمين بينما أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد  
الميم ولا يذوق عن الكشميهني عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لافشي) بضم الهمزة  
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت  
(عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي لا قسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم صححنا على كل  
منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بل تقول أقسمت عليك لما  
فعلت كذا أي الافعلت قاله الاخفش ولا يذوق عن الجوى والمستقلى أخبرتني بأثبات التختية  
بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فتم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرتني  
قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارتني في الامر الاول فإنه أخبرني ان جبريل كان يعارضه  
بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يرى) بفتح الهمزة (الاجل الافد  
اقرب فأتى الله واصبري فإني نعم السلف أثال) بكسر الكاف (قالت فبكت بكائي الذي رأيت)  
بكسر الفوقية (فلم آراي جزى) عدم صبرى (سارتني التانية قال يفاطمة الاترضين أن تكوني  
سيدة نساء المؤمنين) ولا يذوق عن الكشميهني المؤمنات (اوسيدت نساء هذه الامة) (باب) جواز  
(الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا \* وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد بن عيم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كما به بيان عظيم سخائه وغزارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

وحدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي ح وحدثني (١٦٦) محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن

(عن ٤٦) عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا إحدى رجليه على الأخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على انه حيث يحشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني اذا نسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجوار وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمعة مع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على الأخرى \* والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وأخرجه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي \* هذا (باب) بالتنوين بد كرفيه (لا يتناجى اثنان دون الثالث) الاباذنه وسقط باب لابي ذر (وقوله تعالى) ولا يذر وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) أي اذا تناجيتهم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيتهم بالشر وهو من التجوز بلطف المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجى ومنه اذا قضى أمرافا غامعا يقول له كن فيكون أي اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالمضى عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله) تعامى وعلى الله فليستوكل المؤمنون) أي يكون أمرهم الى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم الرسول) أي اذا أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضى الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط طير به الكريمة ويستتر به التيمم يريد قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لان الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به اقبل نسخها الاعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الساعة من نهار وعن ابن عباس لما أكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى أن أشدقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفع لها وتاب الله عليكم فاقبوا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق (الى قوله) والله خير بما تعملون) ولا يذر فقد موا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجى الحاضر مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام قال البخاري (ح وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة) بالرفع صححاه عليه في الرفع كاصله ولا يذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري الرفع لحديث مسلم واهله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجى) بألف افتضا مقصورة ثابتة

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بمثل سواه \* وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فاعطاه رجل فاعطاه عثمان بن جبلة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم يعطى عطاءه لا يحشى الفاقة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن جبلة فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدًا يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

شأن من متاع الدنيا (قوله) حدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي قال وحدثني محمد بن المني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المني وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي (قوله) فاعطاه عثمان بن جبلة) أي كثيرة كأنه أتى ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء الموافقة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر ووقت قلة المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا

الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر ووقت قلة المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزارة الفخ فتح مكة ثم

عليه وسلم غزوة الفخ فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فافتتحوها فاجتنبوا ففصر الله عز وجل دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النسم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا اسحق أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر أحمدهما يزيد علي الآخر ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد طأنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال سيده جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي بمال البحرين فقدم على أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى

فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فإيسلم وفي بعضها فإيسى وكلاهما صحيح ومعنى الأول فإيلبث بعد إسلامه الإيسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد أنه يظهر الإسلام وألا الدنيا لا يقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحمية وتسقط في الدرج للسالكين بلقظ الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناجح بإسقاطها بلقظ النهي ومعناه (اثنتان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجح اثنتان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك إفشائه لأنه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مرفوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم أنما يتجالس المتجالسان بالأمانة فلا يحل لاحد أن يقشي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره عامهم ملتين بينهما مودة مشددة فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول أسرا إلى) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سرفا أخبرت به أحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فما أخبرته) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فإبطت على أبي فلما جئت قالت ما حبستك قالت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت أنه سرفا قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والأفوا كان من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تركية له من كرامة أو منقبة وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان بعد ترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوية يذكر فيه) إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله (فلا يتناجح رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد جيم يتناجح في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشمهني فلا يتناجح جيم فقط من غير شي بعدها (حتى تحتلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب التحمية أي حتى تحتلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا أكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها الامنة توحه كذا استعملته العرب فقالوا أجل قد فضلكم بخد من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحمية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من أحزن وحزن والعلة ظاهرة لأن الواحد إذا بقي فردا وتناجح من عدم ادونه أحزنه ذلك أما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخلوه في تجواهرهم وأما لأنه قد يقع في نفسه ان سرهم في مضرتة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجح ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لأنه قد نسي أن يترك واحدا لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه أحق به في الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق) ابى وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة) هو يوم حنين فآثر ناسا فأعطى الاقرع مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لم يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان وتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقامت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا فثنا أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعدتها فاذا هي خمسمائة فقال خدمتها يعني خدمتها فليكون الجميع الذوا وخمسمائة لان له ثلاث حنيمات وانما حثاله أبو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيمات ييدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجهوز انجازها والوقاع بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

وما فيها (قوله ثنا أبو بكر رضي الله عنه مرة ثم قال لي عدها فعدتها فاذا هي خمسمائة فقال خدمتها يعني خدمتها فليكون الجميع الذوا وخمسمائة لان له ثلاث حنيمات وانما حثاله أبو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمه قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيمات ييدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجهوز انجازها والوقاع بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية

\* (باب رجبته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وبواضعه وفضل ذلك) \*

(قوله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه الي أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ - ذه لقسمه ما يريد به وجهه الله) ولا يذر عن الكسبيته والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى (والله لا يقين النبي صلى الله عليه وسلم فآتيته وهو في ملا) من الناس (فساررته) بقول الرجل (فغضب حتى احمرو وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) أى الكليم (أوذى) بضم الهمزة وكسر الذا ال المعجمة (بأكثر من هذا) الذى أوذيت (قصر) \* والغرض من الحديث قوله فآتيته وهو في ملا فسررته لان فيه دلالة على ان أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون بالسرار نعم اذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا يفرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم واتعميمه والله أعلم (باب طول التجوى) قال في اللباب التجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم تجوى أى متناجون وقال ما يكون من تجوى ثلاثة وقال في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر (واذهم تجوى) ولا يذر وقوله واذهم تجوى هو (مصدر من ناحيت فوصفه هم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم ذو تجوى وهذا كله ثابت في رواية المستقلى \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي اسرار) بالوحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه قال أقيمت الصلاة) أى صلاة العشاء (كفى مسلم (ورجل يناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن راهويه في مسنده حتى نعس بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصلى) \* والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلنظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقعت عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الخائض بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب (باب) بالتسوية بد كرفيه (لا تترك النار) بضم النون مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (لا تتركوا النار) على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به لحصول الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالتناديل المعلقة فلا بأس \* والحديث أخرجه مسلم في الاشارة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى ردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله ابن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة (على أهـ له) لم أقف على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهذبة مبنيا للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كآ قال ابن العربي تنافى أبدأنا وأمو النامنا فاة العدو وان كانت انما منفعة فاطلق عليها العداوة لوجود معناها (فادانتم فاطنوها عنكم) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شظير بكسر

المجتبى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه الي أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف

فانطلق بآتيه واتبعه فانه ينال الى ابي سيف وهو ينفخ بكبره قدامه (١٦٩) البيت دحا فاسرعت المشى بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا سيف  
اسلك جاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله  
عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال  
ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد  
رأيتهم وهو يكيد بنفسه بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدمعت عين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن  
القلب ولا تقول الامارضي ربنا  
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون  
حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
عبد الله بن غير واللفظ زهير قال  
حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن  
أيوب بن عمرو بن سعيد عن أنس  
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان  
أرحم بالعيال من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم  
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق بآتيه واتبعه الخ  
العين ينفخ القاف الحداد وفيه  
جواز التسمية المولود يوم ولادته  
وجواز التسمية باسماء الانبياء  
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت  
المستثنان في بابهما وفيه استتباع  
العالم والكبير به في أصحابه اذا  
ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه  
الادب مع الكبار قوله وهو يكيد  
بنفسه هو ينفخ الياء أي يجودها  
ومعناه وهو في النزاع قوله قدمعت  
عين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الخ فيه جواز البكاء على المريض  
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا  
بالقدر بل هي رجة جعلها الله في  
قلوب عباده وانما المذموم التندب  
والتماحق والدعاء بالويل والنبور  
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا  
ما يرضى ربنا قوله ما رأيت أحدا  
كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة

المجتهدين بينهم انون ساكنة وبعد الظلمة مشاة تحتية ساكنة فراه الزدي البصرى (عن عطاء)  
هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خروا الانبياء (أى غطوها) وأجفوا (بفتح الهمزة وكسر الجيم) وبعد التختية الساكنة فاه  
مضمومة أى أغلقوا (الابواب وأطفؤا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة)  
بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة وبالقف القارة المأمور بفتحها في الخل والحرم والفسق  
الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة لخبثها وقيل لانها عدت الى حبال السفينة  
فقطعتا وليس في الحيوان أفسد منها الا أنى على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأتلقته (ربما  
جرت الفتيلة) التي في نحو السراج (فأحرق أهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي نعيم عند  
الطحاوى أنه سأل ابا سعيد الخدرى لم سميت القارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها  
وقتلها وأحل قتلها للجلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت  
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجات بها فألقها بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا غم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذاف محرقكم فقيه بيان سبب  
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيسبته عين وهو عدو  
الانسان بعدة آخر وهى النار أعادنا الله منها بوجه الكريم دنيا وأخرى قال النووى وهذا الامر  
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق  
بسيها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها الانتفاء العلة التي عمل  
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع \* فائدة \* ذكر أصحاب الكلام في الطبائع  
أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهى تفعل بكل صورة من  
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلى الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف  
وباللطافة تنفذو بالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تحتص بالانسان دون سائر الحيوان فلا  
يحتاج اليها شئ سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا اعظمها الجوس \* والحديث سبق  
في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاشربة والترمذى في الاستئذان \* (باب) مشروعية  
(اغلاق الابواب) بهمزة مكسورة ولا يذرع لى الابواب (بالليل) باسقاط الهمزة في لغة قليلة  
\* وبه قال (حدثنا احسان بن ابى عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح العين  
والموحدة المشددة في الثانى واسمه احسان أيضا البصرى ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن  
يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع لى عطاء (عن جابر) رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله (ولا يذرع لى النبي صلى الله عليه وسلم أطفؤا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذهب الغفلة  
فربما سقط منها شئ على متاع البيت أو جرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح  
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يذرع عن الكشميين وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس  
والاموال من أهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أى اربطوا فم القرب وشده  
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاءه ولا يحمل سقاءه واحترازا من الوباء الذى ينزل في ليله من  
السننة من السماء كما روى وقيل انها في كائون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة  
أى غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أى أظن عطاء (قال) وخروا الطعام  
والشراب (ولو يهود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أى أحدكم عليه ما \* (باب) ذكر

فكان يطلق ونحن معه فدخل البيت وانه ليدخن (١٧٠) وكان ظنره قينا فباخذة فيقبله ثم يرجع قال عمرو والموتى ابراهيم قال رسول الله

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحامدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعداراً بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضاً بالخاء والصاد المعجمتين بينهما فافسأ كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الابط) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال القطرة) أى خصال القطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالاقتراد بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) نأبها (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة (و) نأبها (تقف) شعر (الابطو) رابعها (قص الشاربو) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في أوخر اللباس محص ذلك والغرض منه هتاذ كراختان وهو واجب والاربعه الاخرى سنة فالمراد بالقطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن ابي حمزة) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن ابراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعدها واو فيم (قال ابو عبد الله) البخارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالخاء المهملة المكسورة والزاي المحففة المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغرياً ذر وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدم قرية وفي تاريخ أى العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي جحلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن ابراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القدم قال الناس وقال ابن القيم الاكثر أن القدم الذى اختن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأتكر ابن السكيت التشديد مطلقاً وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامر ان يعنى أنه اختن بالالة وفي الموضع وفي الموطان رواية أبي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوائد ابن السهالك من طريق ابي اوديس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعاً لكن أبو اوديس فيه لين وأكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوى الحديثين في الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين أى من مولده وان بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظنهما مائة الا عشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كما لا يخفى والذي ينبغى المبادرة به عند بلوغ السن الذى يؤمر فيه بالصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها الام من شيوخ المواقف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) (انصاري الزرقى) (عن اسراييل)

صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في التدي وان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة وابن عمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكأوالله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أواملكان كان الله نزع منكم الرجعة وقال ابن عمر من قلبك الرجعة

الى قوله فباخذة فيقبله) أما العوالى فالقرى التي عند المدينة وقوله أرحم بالعمال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورجته للعمال والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رجحة العمال والاطفال وتقبلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وانه مات في التدي وان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع التدي أو في حال تغذيته بلبن التدي وأما الظئر فيكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها ووجهنا نظراً لذلك الرضيع فلفظة الظئر تقع على الانثى والذكور ومعنى يكملان رضاعه أى يتماته ستين فانه توفي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فبعضه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضى الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلاً بجموته فيتم فيه رضاعه كرامة له ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال القاضي واسم ابي سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيتهما ابن

\* وحدثني عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعا عن سفيان قال عمر وحدثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة أن الأقرع بن حابس  
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم  
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة  
من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه  
من لا يرحم لا يرحم \* حدثنا عبد  
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بمثله \* حدثنا زهير بن  
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما  
عن جويرج وحدثنا أصحق بن  
إبراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو  
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو  
معاوية ح وحدثنا أبو سعيد  
الأشجعي حدثنا حفص بن غوثي ابن  
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد  
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه  
الله \* وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن  
اسماعيل بن قيس عن جرير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير  
وأحمد بن عبد الوهاب وحدثنا سفيان  
عن عمرو بن نافع بن جبير عن جرير  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
حديث الأعمش \* وحدثني  
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي  
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري  
ح وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

ابن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) سئل  
ابن عباس (رضي الله عنهما) (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) أبو إسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا  
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي كانت عاداتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)  
الحلم (وقال ابن أدریس) هو عبد الله بن أدریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الكوفي  
فما وصله الأسماعيلي (عن أبيه) أدریس (عن أبي إسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وانختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية  
والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث  
عشرة سنة فيكون أدرك ثلثين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان إنما يجب بعد البلوغ  
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني أن الختان يستدعي  
الاجتماع في المنازل غالباً (باب) بالتثوين (كل لهو باطل إذا شغله) أي شغل اللاهوية (عن)  
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن  
حتى يخرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (وقوله تعالى  
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود في رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي  
لأله الأهو يردد ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن  
أنزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصقار عن عبيد الله بن  
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات  
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القاسم  
عن أبي امامة مرفوعاً باللفظ المذكور وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث  
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تبيعوا القينات ولا تشرهن ولا تعلموهن ولا خيري بجارة فيهن وعتن حرام في مثل هذا  
أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما يعرفه من  
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذهب الحديث ووثق  
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الأفرنجي  
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شراؤهن وعن  
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ممن القينة صحت وغنائها حرام والنظر إليها حرام وعتن الكلب وعتن  
الكلب صحت ومن نبت لحمه من صحت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن  
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غنماً إلا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه  
يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مقدسة للقلب منقذة للأمال  
مسحوظة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع به مع كلام الله المقبلين  
على استماع المزامير والغناء بالالحان والآلات الطرب وازدادة اللهو إلى الحديث للتبيين بمعنى من  
لان الله ويكون من الحديث وغيره فيمن بالحديث أو للتبعيض كأنه قيل ومن الناس من يشتري  
بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أي ليصد الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن  
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

أم سيف وأم بردة (قوله صلى الله  
عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم)  
بفتح الظاء وكسرها  
وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رجة الاطفال وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت اباسعيد الخدري يقول كان

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن  
الفهمي أبو الحسن المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابن الاموي  
مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء  
المهمله وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله (فقال في حلقه) يمينه باللات) بالوحدة اوله  
(والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث  
حلف باآلهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أفامرئ) بضم  
الهمزة والجزم جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه  
صاحبه الى التمار المحرم انفا قوافيه ان القمار من جله اللهم ووجهه تعلق هذا الحديث بالترجمة  
والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول  
المتزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو  
يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء)  
من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما سبق موضوعا في كتاب الايمان (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أى علاماتها  
السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء البهائم في البنيان) يكسر الراء وبعد الالف همزة تمدودا  
والهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا ي ذرعن الجوى والمسئلة على رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء  
تأنيث أى وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتم اناطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار  
المؤلف بـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد  
في ذم تطويل البناء صريحاً مما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة  
ابن عامر اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودى بافاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث  
خباب يرفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهداً  
عن أنس يلتمظ الا البناء فلا خيرة فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا اراد الله  
بعبد سوءاً نفق ماله في البنيان وهو محمول على مالاتس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن  
من البرد والحر \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد)  
بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمرو رضى  
الله عنهم) انه (قال رأيتني) بضم القوية أى رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)  
في زمنه (بنيت بيدي بيتاً يكنى) بضم التحتية والنون الاولى المشددة بينهما كلف مكسورة  
من أكن أى يقيني (من المطر ويظلمني من الشمس ما أعاني عليه) أى على بنائه (أحد  
من خلق الله) عز وجل تأ كيداً قوله بنيت بيدي \* والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو)  
بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (والله ما وضعت لبننة على لبننة)  
بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من سد قبض النبي  
صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) أى الحديث (لبعض أهله) أى أهل ابن  
عمرو ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشميهني بيتاً  
(قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبننة على لبننة (قبل ان يبني) البيت الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد  
حياء من العذراء في خدرها  
وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه  
\* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي  
شيبة قالوا حدثنا جري عن الاعمش  
عن شقيق عن مسروق قال دخلنا  
على عبد الله بن عمرو حين قدم  
معاوية الكوفة فذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن  
فاحشاً ولا متفحشاً وقال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان من  
خياركم أحاسنكم أخلاقاً قال  
عثمان حين قدم معاوية الكوفة

(باب كثرة حياؤه صلى الله عليه وسلم)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم أشد حياء من العذراء في  
خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في  
وجهه) العذراء البكر لان عذرتها  
باقية وهي جلدة البكارة والخذر  
ستر يجعل للبكر في جنب البيت  
ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه  
أى لا يتكلم به لحيائه بل يتغير  
وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه  
فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان  
وهو خير كله ولا يأتي الا بخير وقد  
سبق هذا كله في كتاب الايمان  
وشرحنه واضحا وهو محثوث  
عليه ما لم ينته الى الضعف والخور  
كالمسبق (قوله لم يكن فاحشاً ولا  
متفحشاً) قال القاضي أصل الفحش  
الزيادة والخروج عن الحد قال  
الطبري الفاحش البسدى قال ابن  
عزرة الفواحش عند العرب  
القبائح قال الهروي الفاحش ذو  
الفحش والمتفحش الذي يتكلف  
الفحش ويتعمده لفساد طاله قال  
وقد يكون المتفحش الذي يأتي  
الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم  
ان من خياركم أحاسنكم أخلاقاً)  
فيه الخت على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة انبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بناء

\* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله **وحدثنا يحيى بن يحيى** حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخبار بن سمره كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجيسل والبشر والتودد لهم والأشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكروه وترك التكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخذة قال وحكي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غريرة أم مكتسب قال القاضي والصحیح ان منه ما هو غريرة ومنه ما يكتسب بالتحقق والافتداء بغيره والله أعلم

\*(باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته)\*

(قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عنذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويتقنون في ذلك الوقت على الذكرو والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل

بنه يديه وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى \* هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحببنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الدعوات**) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سألته (قوله) بالرفع على الاستئناف ولا في ذر وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيمارواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سأله فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وترى ابن آدم حين يسئله يغضب وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يروى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة \* وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* وفي حديث أبي هريرة مر فوعان لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقردا به باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغر من ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا نأول وأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا بصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتختلف الدعاء عن الاجابة انما هو ولتقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرعة من الاعتماد على ماله أو وجهه أو أصدقائه أو واجتماده فهو في الحقيقة مادعا الله بالايمان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغلته ذكري عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في التناء كن أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحیح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا الغير نفس وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحباب والافلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا في ذر باب التنوين لكل نبي (دعوة مستجابة) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضی الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوا ولا في ذر دعوة مستجابة يدعوا) (بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما دعاها على رجاها (واريد ان) أختبى) بجاه مجبة ساكنة وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فمزة أي اذخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة واقائه قالوا ويكرهه كثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقرح والله أعلم

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وغلما أسود يقال له أنجشة يجذو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير \* وحدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر وأبو كامل قالوا حدثنا حماد عن ثابت عن أنس بن جهم \* وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عباس قال زهير حدثنا \* يعقوب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على أزواجه وسواق يسوقهن يقال له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة رويدك سوقك بالهوارير قال قال أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة ولو تكلم بها بعضكم لعذبوها عليه \* وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سوق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشة رويدك سوقك بالقوارير \* وحدثنا ابن منتهى حدثنا عبد الصمد حدثني هما حدثنا قنادة عن أنس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

\* (باب رجته صلى الله عليه وسلم النساء وامر بالرفق بهن) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير) وفي رواية ويحك يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير وفي رواية يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

باجابتها (شفاعة لامتي في الآخرة) في أهم أوقات حاجتهم وهذان كمال شفقتهم على أمته ورأفته بهم واعتنائهم بالنظر في أحوالهم جزاه الله عننا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما أبدا \* والحديث من أفراد (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي وغير أبي ذر وقال لي خلية هو ابن خياط قال معمر (سمعت أبا سليمان (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل نبي سأل سؤالا يضمن السنين وسكون الهمزة مطلوبا) (أو قال لكل نبي دعوة) في حق أمته والشك من الراوي (قد دعاهم فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزياة تاء التانيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتي) المجابة جزما (شفاعة لامتي يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه الله هذان حسن نصرته صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما يبق ومن كثرة كرمه أن آثر أمته على نفسه ومن صحة نظره أن جعلها للمذنبين ليكون لهم أحوج إليها من الطائعين \* والحديث رواه مسلم موصولا \* (باب) بيان (أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يسهه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فإنه أفضل ورفع والفضل الاكثر ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أي ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار أكثر ثوابا من المستغفر بغيره فإنه في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطف على المجرور قبله (استغفروا ربكم) أي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الإيمان (أنه كان غفارا) لم يرزل غفارا للذنوب من ينسب إليه (يرسل السماء) المطر قال

اذنزل السماء بارض قوم \* رعيته وان كانوا غضايا

أوفيه انما رأى يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) بمحتمل أن يكون خلا من السماء ولم يوث لان من تعال يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون نعتا المصدر مخدوق أي ارسل مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذاعث كثير (ويعدكم بأموال وبنين) يذكركم وأه والابنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم انهارا) جارية تزار عكم وبساتينكم قاله مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر وأعمهم أطعام نساءهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعوهم فساروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأينا لك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديع السماء التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخر ذلك وشكرا لرجل الى الحسن الجدي وبه فقال استغفروا لله وشكرا آخر اليه الفخر فقال استغفروا لله وقال له اخراج الله أن يرزقني ولدا فقال له استغفروا لله وشكرا اليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفروا لله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندي شيئا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك

وسياتي الآيات الى آخر قوله أنهار العسير ورواية أبي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة) ففعله متزايدة الفجح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أي ذنب كان مما يؤخذ الانسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة

كالبه والهمسة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم لبيعتهم على التوبة أو ذكروا وعبد الله أو عاقبه فهو من باب حذف

المضاف أو ذكر والاعراض الاكبر على الله (فاستغفروا الذنوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار بالاسان فلا أثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم أى لاجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ أو يغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التقي والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تظييب انفس من العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وورع عن اليأس والقنوط وبيان اسعته رحمته وقرب مغفرته من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمه أعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتصل عبيده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لاخلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل استغفروا أى استغفروا غير مصرين أو الجملة منسوقة على فاستغفروا أى ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذى الحال على الاول والمعنى ولم يقموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا ومن فاعل يصروا أى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم محرمه لانه قد يهمل من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يهمل ويفعل ويعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب أو ترك أولى أو انها مصيبة أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية بدل ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المعجمة (العدوى) ولا يذوق قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوى قال (حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح أشار الى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيدة هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعده عليه في الخواص ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز أن تكون حال مؤكدة وان تكون مقدره أى أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه باسمحق نبيامن الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك ووعدك) أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالجزو والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطال بالعهد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بكم فاقترأ له بالربوبية وادعوا اليه بالوحدانية وبالوعدما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه انه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بضم الموحدة وسكون الواو بعد هاء همزة ممدودا اعترف (لك بضعمتك على وأبو عبدني) اعترف به أو أحمده برغى فلا أستطيع صرفه عنى ولا يذرع عن الكشميين وأبو الكشميين (اغفر لي) ولا يذرع حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الخاء ممدودا وجواز السطر بالنساء واستعمال المجاز

على الصفة ما صدر محذوف أى سق سوقا ورويدا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوق منصوب باسقاط الجار أى ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلاف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أحكما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون ان معناه ان أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القرص والجز وما فيه تشبيبه فلم يأمن ان يقتلن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن امثالهم المشهورة الغناء رقيقة الزنا قال القاضي هذا أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني ان المراد به الرفق في السير لان الابل اذا سمعت الحذاء اسرعت في المشى واستلذته فازجعت الزاكي واتبعت به فتمناه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخافن ضررهن وسقوطهن واما ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع في غيره وبذلك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح جزر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال القرافي ويل وويح وويح بمعنى وقييل وويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها يعنى في عرفنا قبرئ له وبترحم عليه وويل ضده قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

وحدثنا محمد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر  
يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان  
ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك  
قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا صلى الغداة جاء خدام المدينة  
بأنيابهم فيها الماء فبايوتى باناء الا  
عس يده فيه ويرعاه في الغداة  
المباردة فيغمس يده فيها \* حدثنا  
محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا  
سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلاق يحلقه وأطاف به أصحابه  
فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد  
رجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا يزيد بن هرون عن جاد بن  
سالم عن ثابت عن أنس ان امرأ  
كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله  
ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان  
انظري أي السكك شئت حتى  
أقضي لك حاجتك ففعلت ما  
بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها  
وفيه مساعدة النساء من الرجال  
ومن سماع كلامهم الا الوعظ ونحوه  
\* (باب قر به صلى الله عليه وسلم من  
الناس وتبركهم به وتواضعهم لهم) \*  
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا صلى الغداة جاء خدام  
المدينة بايوتى فيها الماء فبايوتى  
باناء الا عس يده فيه فربما جاؤه في  
الغداة المباردة فيغمس يده فيها وفي  
الرواية الاخرى رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والخلاق يحلقه  
وأطاف به أصحابه فما يريدون ان  
تقع شعرة الا في يد رجل وفي الاخر  
ان امرأ كان في عقلها شيء  
فتمالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة  
فقال يا أم فلان انظري أي السكك  
شئت حتى أقضي لك حاجتك  
ففعلت ما في بعض الطرق حتى

فاغفر لي بزيادة قاء (فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أو لانه أتبع عليه ولم  
يقبده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا ما بالغته في التقصير  
وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر اعترافا بوقوع الذنوب مطلقا  
ليصح الاستغفار منه لانه عدم ما قصر فيه من أداء النعم ذنبا (قال صلى الله عليه وسلم (ومن قالها)  
أي الكلمات (من النهار وقتا) مخلصا (بها) من قلبه مصداقا بنواها (فأت من يومه قبل ان يمسي  
فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها  
المؤمن بضمونها الا يعصى الله تعالى أو ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب  
(ومن قالها من الليل وهو موثق) مخلص (بها) فأت قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن  
يكون هذا فمن قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في هجعة النفوس من شروط  
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد  
واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ  
المذكور انما يكون سيدا الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من  
بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيدا الاستغفار فقمه الاقرار لله وحده بالالهية  
والعبودية والاعتراف بانه الخالق والقرار بالعهدي الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة  
من شر ما جنى العبد على نفسه وازداده النعماء الى موجودها وازداده الذنوب الى نفسه ورغبته  
في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة  
والحقيقة وان تكليف الشريعة لا يحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال  
في الكواكب لاشد ان في الحديث ذكر الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص  
الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من  
الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال  
والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق  
الملزومة للارادة والعلم والحياة والخاصة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من  
المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا  
من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقيضها وهو الشكر انتهى  
\* والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليله \* (باب) مقدار (استغفار النبي صلى  
الله عليه وسلم في اليوم والليله) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا  
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أوسامة بن عبد  
الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشي يهني اليه (في اليوم) أكثر من سبعين مرة  
أي أفعال ذلك الاستغفار اظهار العبودية وافتقار الكرم الربوبية وتعايها منه لامته أو من ترك  
الاولى أو قاله تواضعا أو انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى  
درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها الكبر قال في الفتح ان هذا مفرع عن علي العدد المذكور في  
استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس  
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير  
والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثر من سبعين  
يحتمل ان يقسم بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاخر عند مسلم

فرغت من حاجتها) في هذه الاحاديث بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق الى حقوقهم من فوعا

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه اذ قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اخذ بأسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعد الناس منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليساعدوا أفعالهم وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأله حاجة أو تبركاً بمس يده وادخالها في الماء كما ذكرنا وفيه التبرك بأثر الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بأثره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الأتية وتبركهم بشعره الكريم واكرامهم اياه ان يقع شيء منه الا في يدرجل سبق اليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلامها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلولك ليقتضى حاجتها وينتهي في الخسولة وليكن ذلك من الخسولة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياه وياها لکن لا يسمعون كلامهما لان مسأتهما مما لا تظهره والله أعلم

\* (باب مباحة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم للائام واختياره من المباح أسهلها واتقاه لله تعالى عند انتهالك حرمانه)\*

(قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اخذ بأسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعد الناس منه) فيه استحباب الاخذ بالأسر والارفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً قال القاضي ويحتمل ان يكون تخييره

مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهها ذكر منها جهلة في كفاي المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكرا أو زارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تامة كماله - ذا سردقيق لا ينكشف الاجمال وهو ان الحزن المسبب على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لايتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحلومن الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة لا انكشاف لاستضرت بلاقتهما وتراكمها عليهما فاسببت أعطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتسقل الحدقة باسبال الاهداب ورففها الخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل تنظرها فالجفن وان كان نقصاناً ظاهر فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغبار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرة مستمرتها ووقاية وصقالات تلك الاغبرة المشائرة برؤية الاغيار وانفاسها فصيح أن الغين وان كانت صورته نقصاناً كمال وصقال حقيقة ثم قال أيضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتبهة للقلب رقيقها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاء ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقتمت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنتطح علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستتضاء بمسكاه مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذر فالتوبة ترفع وهي في الشرع ترك الذنب لتجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وورد الظلمات لذوبها وتحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالسحت فيذيبه بالهسم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها لثة المعصية اه \* والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكى الاخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا ي ذر وقال (قادة) فيما وصله عبد بن جدي في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) أي (الصادقة الناحجة) وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود اللين الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوصح ان يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوصحان نصاححة التوب أي توبة ترفوخر وقتك في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور أثرها في صاحبها واستعماله الجهد والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر \* وبه قال (حدثنا جحد بن يونس) هو جحد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير  
ح وحدثني احمد بن عبد الله حدثنا  
فضيل بن عياض كلاهما عن  
منصور عن محمد بن عمار بن  
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري  
عن عروة عن عائشة ح وحدثني  
حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب  
اخبرني يونس عن ابن شهاب هذا  
الاستاذ نحو حديث مالك \* حدثنا  
ابو كريب حدثنا ابواسامة عن  
هشام عن ابيه عن عائشة قالت  
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين امرين احدهما ان يسر من  
الآخر الاختار ايسرهما ما لم يكن  
انما فان كان انما كان بعد الناس منه  
الجزية او في حق امته في الجاهدة  
في العبادة والاقتصاد وكان يختار  
الايسر في كل هذا قال واما قولها  
ما لم يكن انما في نفسه وراذ اخبره  
الكفار والمنافقون فاما ان كان  
التخيير من الله تعالى او من المسلمين  
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها  
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله)  
وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم  
من صاحبه الا ان ينتهك شيء من  
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى  
معنى نيل منه اصاب باذى من قول  
او فعل وانتهك حرمة الله تعالى  
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا  
ان تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع  
معناه ليكن اذا انتهكت حرمة الله  
انتصرت لله تعالى وانتقم ممن ارتكب  
ذلك في هذا الحديث الحديث على  
العقو والحلم واحتمال الاذى  
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل  
محرمات او سخطه وفيه انه يستحب  
للاعتق والقضاء وسائر ولادة الامور

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغرى  
لا الكبير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي  
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التميمي ايضا التامبي الكبير كالسابقين  
لكن اولهما صغير من صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط  
اغبر ابي ذر بن مسعود رضى الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر  
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) بمعنى يرى الثاني محذوف أى  
كالجبال بدليل قوله في الآخر كذباب مر أو هو قوله (كأنه فاعد تحت جبل يخاف أن يقع  
عليه) لقوة ايمانها وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة  
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجزة الطير المعروف  
(مر على آنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أى  
بجاه يده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقله عمله يقبل خوفه فيستبين  
بالمعصية ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراس من الذنوب والثاني على نهاية قلبه بالمبالاة  
والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحنظلي المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أى  
(يليه فوق انفسه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقه ولانه يدفع بالقل وبالاتف  
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب كلما ينزل على الانف وانما يقصد غلبا العين  
وباليد تارة كيد للخنفة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام  
التأ كيد المفتوحة (افرح) ارضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بنى آدم  
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفقه بغرض يستكمل به  
نقصانه أو يسد به خلته أو يدفع به عن نفسه ضررا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه  
الكامل بذاته الغنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهم امنه  
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وابتها هذه الصفات له  
تعالى ولم يشغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم ترغيبه تعالى عن صفات الخلقين وأما من اشتغل  
بالتأويل فله طريقان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل  
تؤخذ الزيادة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضا ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه  
تقرير المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وانما مما اعتيلى وهو ان يتوهم للمثبه الحالات  
التي للمثبه به ويتزعم له منها ما يناسبه حاله حاله بحيث لم يحتل منها شيئا والخاص ان اطلاق  
الفرح في حقه تعالى مجاز من رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من  
فرح بشي جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطاءه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد  
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذرت له أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل  
منزلا) بكسر الزاى في الثاني (وبه) أى بالنزل وعند الاسماعيلي يدوية نحو حذو مكسورة فعدال  
مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تأنيث وهو كذا عند مسلم والسنت أى مقفرة  
(مهلكة) بفتح الميم واللام ثم لك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة  
بضم الميم وكسر اللام من مزيد الراءى أى تم لك هى من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة  
(ومعه راحلته) علمها طعامه وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت  
راحلته) نخرج في طلبها (حتى اشتد) ولا يذرت حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ماشاء الله)  
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدرك الموت (قال) أرجع الى مكاني

وحدثناه أبو كريب وابن عمير جميعا عن عبد الله بن عمير عن هشام بن عمار عن هذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أسيرهما ولم يذكرا ما بعده \* حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام  
عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
قطبته ولا امرأته ولا خادما الا أن  
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء  
قط فبنتقم من صاحبه الا أن ينتهك  
شيء من محارم الله فبنتقم لله عز  
وجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه وابن عمير قالوا حدثنا عبدة  
ووكيع ح وحدثنا أبو كريب  
حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام  
بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض  
حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد  
حدثنا السباط وهو ابن نصر الهمداني  
عن سماعة عن جابر بن سمرة قال  
صليت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله  
وخرجت معه فاستقبله ولدان  
فجعل يسمع خدي أحدهم واحدا  
واحدا قال وأما أنا فسمع خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه  
ولان لا يجوز شهادته له (قوله  
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئا قطبته ولا امرأته ولا  
خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه  
ان ضرب الزوجة والخادم والذابة  
وان كان مباحا للادب فتركه أفضل  
(باب طبيب ريحته صلى الله عليه  
وسلم وابن مسه) \*

(قوله صلاة الاولى) يعنى الظهر  
والولدان الصبيان واحدهم وليد  
وفي مسحه صلى الله عليه وسلم  
الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته  
للاطفال وملاطفتهم وفي هذه  
الاحاديث بيان طبيب ريحته صلى  
الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله  
تعالى قال العلماء كانت هذه الريح  
الطيبة صفة صلى الله عليه وسلم  
وان لم يس طيبا ومع هذا فكان  
يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغته في طيب ريحته للإفاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

يقطع الهمة الذي كنت فيه فأنا (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فأذا  
راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أى تابع أباشهاب الخناط  
(ابوعوانة) الواضح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلى (و) تابعه أيضا (جرير) بفتح  
الجيم فيما وصله البراز (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما  
وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمير (قال سمعت الحارث  
ابن سويد) يعنى عن ابن مسعود بابا لحديثين وممراده كفى الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب  
في اسناد هذا الحديث الا ان الأولين عنهما (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم  
وسكون المهملة زاد أبو ذر عن المستملى اسمعيل بن عبد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفى قائد  
الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخارى وقال في تاريخه  
في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أى عن ابن مسعود ففيه  
ان شعبة وأبا مسلم خلفا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الأولون عبارة  
وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمين (حدثنا الاعمش) سليمان  
(عن عمارة) بضم العين ويخفيف الميم ابن عمير (عن الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله)  
أى ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية طاف الجميع فجعل الحديث عن  
الاعمش عن عمارة بن عمير (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لئلا يكتفى بعبارة عن الأسود بن يزيد وعند  
ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعنى ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه  
عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنن  
والمسند على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عبارة في شيخه هل هو الحارث  
ابن سويد أو الأسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح  
من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدربه البخارى كلامه  
فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف  
غير قادم والله أعلم \* (تنبيه) \* قوله حدثنا عبد الله حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم والاخر عن نفسه أى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله  
أفرح الخ والأول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بأن الأول هو الموقوف والثاني هو المرفوع  
قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن  
منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرج عن اسحق بن منصور  
عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عفى باب البيعان بالخيار في رواية أبي على  
ابن شيبويه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثنا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح  
الخاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا  
(همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة  
قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
قال البخارى (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هدية) بن خالد قال (حدثنا همام)  
قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله)  
بهمزة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة  
بتحيز الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغازاة على الصورة المذكورة في الحديث  
ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره لله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغته في طيب ريحته للإفاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد برادأور يحا كائما أخرجها ( ١٨٠ ) من جوثة عطار \* وحدنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سلمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسكا ولا شياً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شيا قاط ديباجا ولا حرا ألبن مسام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جبان حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مست ديباجة ولا حرية ألبن من كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكة ولا عبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من احدكم سقط على بعيره) أى صادفه وعثر عليه من غير قصد فطر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (فى أرض فلاة) بالاضافة أى مفارقة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال فى الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبى طلحة عن أنس فيه عند مسلم فانفلتت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فى شجرة فاضطجع فى ظلها فقام فيبدا هو كذلك اذا بها قائسة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضى عياض ان مثل هذا اذا صدر فى حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا احكاية عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزوا والعبث والله تعالى بانه وكرمه يعافينا من كل مكروه ﴿ (باب) استحباب (الضجج) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المعجمة \* وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (اخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (سنة الفجر) ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمم (حتى يجيى المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذا المجرمة مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال فى الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بانه يعلم من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعوه عند الاضطجاع وقال فى الفتح وذكروا المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكروه بعدهما من القول عند النوم اه \* والحديث أخرجه فى أبواب الوتر ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه الشخص (اذابت طاهرا) ولابى ذر زيادة وفضله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وفيها فى الثانى وآخرها تأييد الكوفي قال (حدثنى) بالافراد (البراعن عازب رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله) ولابى ذر والاصيلي قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعا بفتح الجيم اذا أردت أن تأتى موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للصلاة) والامر للندب لتلايته الموت بعمته فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لى ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه به رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقه) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لانه أسرع للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسى اليك) ولابى ذر وجهى بدل نفسى قيل ذاتى أى جعلت نفسى منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينبت عليها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمرى اليك) أى توكلت عليك فى أمرى كله لتكفينى همه وتتولى صلاحه (والجأت ظهري اليك) أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ما يتبعنى لان من استند الى شئ تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أى طمعا فى رفدك وثوابك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من معذكرة رهبة وأعمل الى معذكرة الرغبة على طريق الاكتفاء (لا حياء) بالهمز أى لامهروب (ولانجى) بالقصر لا مختص (منك الا اليك) ويجوز همز منجبالا لزواج وأن يترك الهمز فيها وان همز المهموز ويترك الآخر وقال فى الكواكب فى أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا فى منك وان كانا ظرفين فلا تسم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجانك الى أحد الا اليك

(قوله كائما أخرجت من جوثة عطار) هى بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كفى نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو الا كثيرون فى الواو قال القاضى هى مهموزة وقد يترك همزها وقال الجوهرى هى بالواو وقد همز وهى السقط الذى فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هى سلية مستدرة مغشاة أداما (قوله ما شمت) هو بكسر الميم الاولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهرى وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الايض المستنير وهى أحسن الألوان (قوله) كأن عرقه اللؤلؤ) أى فى الصنفا والياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها وهمز الاو دون الثانى وعكسه (قوله اذا مشى تكفأ) هو

بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما روى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أى مال عينا وشمالا كما تكفأ السفينة ولا

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيهما فاستمطقت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيديتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتنصهره في قواريرها

قال الأزهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يميل إلى سنده وقدم شيبته كما قال في الرواية الأخرى كأنما ينحط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجهه والمذموم منه ما كان مستعملا تصودا

\* (باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به) \*

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبول (قوله تسلت العرق) أي تسحبه وتتبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرمه صلى الله عليه وسلم فقيهه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتهن وجواز النوم على الأدم وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ولا ينبغي إلا اليك (أمنت بكأب) القرآن (الذي أنزلت) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الإيمان بجميع كتب الله المنزلة (ونبيك) محمد (الذي أرسلت) وهو الإيمان بدمستلمز للإيمان بكل الأنبياء (فإن مت) زاد في الوضوء من ليبتك (مت على الفطرة) أي دين الإسلام قال الشيخ أكل الدين الحنفي في شرحه مشارق الأنوار فإن قلت إذا مات الإنسان على إسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقدمت على الفطرة لا محالة فما الفائدة ذكر هؤلاء الكلمات أوجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخر من فطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون للقائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأوجب بأنه لا يلزم ذلك بل إن مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم أهم فطرة غيرهم اه وعندنا جلد من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن ليث في الجنة بدل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالفاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلت) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلت) لأنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحج روفه لأن الإجابة ربما علمت بتلك الحروف أو أعله أوحى إليه به فاتفعتين أداؤها بالمفظةها \* والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل \* (باب ما يقول) الشخص (إذا نام) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحنية الساكنة صادمه هله ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحنية وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذرفا زيادة ابن الميان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمزة (إلى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمزة (أموت وأحيا) بفتح الهمزة أي بذكر أمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد بأمك الميت أموت وبأمك الحي أحيا إذ معاني الأسماء الحسنى ثابتة له تعالى في كل ما ظهري الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثير معى النوم موتا لأنه ينزل معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة دراكاة والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها أي يتوفىها حين تنام تشبيها للنائم بالمتوفى حيث لا يعيزون ولا يتصرفون كأن الموتي كذلك وقيل يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها هي أنفس التمييز فالتى تتوفى في المنام هي نفس التمييز لأن نفس الحياة لان نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس والنائم بنفسه ولو كان إنسان نقصان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والأخرى نفس التمييز التي تفارقه إذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فإذا نام الإنسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (وإليه) تعالى (النور) الأحياء للبعث يوم القيامة فإن قيل ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الإنسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكريا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشرها) بالنهوقية المضعومة أوله أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيديتها) هي بعين مهملة مقبوحة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين (١٨٢) يا أم سليم فقالت يا رسول الله تزجور كته لصبيانا قال أصبت \* حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب **○** حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تبيض وجهه عرقا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظه حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة إن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيا نيا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفتصم عني وقد وعيته وأحيا نيا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول

ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى فرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والألف على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين ومعناه أخطت وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الإيمان (قوله كيف يأتيك الوحي) فقال أحيا نيا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفتصم عني وقد وعيته وأحيا نيا ملك في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول) أما الأحيان \* وبه

في رواية الحموي والذي في القرآن نشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيب عن مجاهد \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الأدب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء \* وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في القرع يسكون العين والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسر هاء ثم تحسب البصري (ومحمد بن عروة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولا يدرى سمعت (البراء بن عازب) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زاد أحمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعد ما دال مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولا يدرى الحموي عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال اذا أردت مضجعا فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلتها منقاد لك (وفوضت امرى اليك) اتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) أي ذاتي (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (وأجأت) أسندت (ظهرى اليك) قال في شرح المشكاة في قوله أسلمت نفسي اليك إشارة الى أن جوارحه منقاد لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى أن ذاته مخلصه له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى أن أموره الخارجة والداخله مقوضة اليه لا مدبر لها غيره وأجأت بعد قوله وفوضت تقويض أموره التي هو مقتر اليها بهم امعاشه وعليها مدار أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المنعول له على طريقة اللغ والنشر أي فوضت أمرى اليك رغبة وأجأت ظهري من المكارة والشدة اليك رهبة منك لانه (لا اله الا انت سبحانك) بالقصر فيهما في القرع كاصلة للزواج (منك) الى أحد (الا اليك أمنت بكاتبك) القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي أنزلت وبينيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك) مت على الفطرة) الاسلامية \* وسبق هذا الحديث قريبا في الوضوء **○** (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولا يدرى اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصلة له قال ابن سيده في المحكم قال الجبائي وهو مذكر لا غير وسقط لاني ذكر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صلته لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل أحد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبه هذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وخرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (أموت وأحيا) بفتح الهمزة (واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا نيا بعد ما ماتنا) أي ردا لنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم والنوم أخو الموت (واليه النشور) الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة \* والحديث سبق قريبا **○** (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن)

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتر بدوجهه فالازمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو ينصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت له أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملائكة ومعنى وعيت جهته وفهمت وحفظت وأما بقصم ففتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أى يقطع وينجلي ما يتغشاه منه قاله الخطابي قال العلماء القصم هو النقص من غير ابانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الابانة والانفصال ومعنى الحديث ان الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود روى هذا الحرف أيضا يضم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أضم بضم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أضم المطر اذا أقطع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الامن جهته وأما الرؤيا فتتركه معروفة (قوله كرب لذلك وتر بدوجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تر بدأى تغير وصار تكون الرماد وفي ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث الحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه مخلوق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هـ م البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدى (قال حدثنى) بالافراد (أبى) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهم ما انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلت نفسى) ذاتى (اليك ووجهت وجهى) قصدى (اليك وفوضت أمرى اليك) اذ لا قدرة لى على صلاحه (واجبات ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدت في أمرى كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يستند (رغبة) طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك وأخرج النسائى وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمز (ولا ملجأ) بغيرهمز وفتح الميم فيما (منك الا اليك) آمنت بك بابل الذى أنزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو نبيناك (الذى أرسلت) وفي رواية أبى زيد المرزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمة فريهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت لباته) قال فى شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن ينزل الخ النهار من الليل وهو تحت أو المعنى بالتحت انه مات تحت نازل ينزل عليه فى لباته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم مله ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الكرماني وهـ هذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشباب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة صححها عليه فى البيهقي (خير من رجوت) فى الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فى ما كذا فى الفرع وأصله بفتح المشنة الفوقية فيها ما صلح على كسط وفي غيرهما بضمها أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبى نعيم فى هذا الفرع مانصه استرهبوهم الخ ولم أره غيرهما وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبى نعيم (باب) استحباب الدعاء اذا اتى بالليل (ولا يذرع عن الجوى والمستغلى من الليل) \* ووجه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثورى (عن سألة) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميونة) بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته غسل) ولا يذرع غسل (وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف فاقف رباطها (ثم توضأ وضو أبى وضو أبى) بضم الواو ولا يذرع ففتحها من غير تفتير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بان اكنى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقدأ بلغ) أوصل الماء الى ما يجب إيصاله اليه (فضلى فقامت فتمطيت) بالمشنة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطا وهو الظاهر لان المتطى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (الى كنت ألقيه) بهمزة مفتوحة فمؤن ساكنة

في حديث الحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه مخلوق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

\* وحدثننا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن (١٨٤) هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتى عنه رفع رأسه  
حدثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حدثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد

انها حجة كدرة وهذا معنى التبريد وانه في أوله يستبرد ثم يحمر أو بالعكس (قوله أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتى بهمزة ومثناة فوق ساكنة ولا موباء ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا أفسره صاحب التبرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلي بالجسيم وفي رواية ابن ماهان انجلي ومعناها أنزل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري النجلى والله أعلم  
\* (باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته) \*

(قوله كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة ١ وأما النور الذي تحته فهو يكون تحت حكمه وتصرفه لا يقرن معه حكم الهى يقف عنده اه بقية كلام أكل الدين كذاها ماش اه

فكاف مكسورة فتحية ساكنة كذا في القرع مصلحة على كسط ولا في ذرق هامشه كأصله أرقبه براسا كنية بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحددة ولم رقم عليه في اليونانية وفي الفتح أرقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في اللسفي وطائفة وقال الخطابي أى أرقبه وفي رواية أنتقمه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحددة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي أرقبه بموحدة ساكنة بعد ها عاين محجمة مكسورة ثم تحتية أى أطلبه فالأكثر أرقبه وهى أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقامت عن يساره فأخذ بذى فادارنى عن يمينه فتقامت) بمثنتين تفاعل وهو لا يجي إلا لازماً أى تكاملت (صلواته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفع فأنه) بالمدى أعلمه (بالل بالصلوة فصلى ولم يتوضأ) لانه تمام عينه ولا ينام قلبه ليبي الوحي إذا أوجى اليه في نامه (وكان يقول في) جعله (دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي صهي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولا في ذرع عن الكشمهني وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع بنى الظرفية لان القلب مقر الفكرة في الآلاء والله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع من اسى أنوار وصى الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذاننا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي (وقوفي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخالفي نورا) ثم أجعل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلكم لذلك وتو كيداله وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزاد في أفعاله وتصرفاته ومثلهما نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصله لاله لاله أو هو تعلم لامته وقال الشيخ أكل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاية والذي خلقه فهو النور الذي يسمى بين يدي من يقتدى به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهى قدسى بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية أذ لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قلبته بتأويل لتجميع بين الامرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيما جامعاً للأنوار كلها يعنى التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالأنوار الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضى بسطاً يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسيع) من الكلمات والأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبيه بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبنى اسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أى سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة بمجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب وأسلمة بن كهيل (فلقيت رجلاً من ولد العباس) هو على ٢ بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (فخدتني بهن فذكر عصبى) بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحددة أطناب المقاصل (ولجى ودمى وشعري وبشرى) ظاهر جلد الشرىف (وذكر خصلتين) أى العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب لعلمها ما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسبع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقى فذكر ما في رواية الثوري

٢ قوله هو على ابن عبد الله الخ حاشية اليونانية قبل هو على الخ قاله أبو ذر الخافظ اه منه كذاها ماش اه وزاد

بشار قال حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة قال سمعت أبا يحيى  
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم  
المدال وكسرهما قال القاضي سدل  
الشعر ارساله قال والمراد به هنا  
عند العلماء ارساله على الجبين  
واتخاذة كالقصة يقال سدل شعره  
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه  
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه  
من بعض قال العلماء والفرق سنة  
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع  
اليه بوحى لقوله انه كان يوافق أهل  
الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي  
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا  
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة  
قال ويحتمل ان المراد جواز الفرق  
لاوجوبه ويحتمل ان الفرق كان  
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب  
لاوحي ويكون الفرق مستحبا  
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق  
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون  
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم لمة فان انفردت  
فرقها والاتراكها قال مالك ففرق  
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي  
والخاص ان الصحيح المختار جواز  
السدل والفرق وان الفرق أفضل  
والله أعلم قال القاضي واختلف  
العلماء في تأويل موافقة أهل  
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل  
فعله استئلا فاهم في أول الاسلام  
وموافقة لهم على مخالفة عبدة  
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن  
استئلا فاهم وأظهر الاسلام على  
الدين كما صرح بمخالفتهم في غير شيء  
منها صبيغ الشيب وقال آخرون

وزاد في لسانى نور بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجه لى في نفسى نورا وأعظم لى نورا وعند  
الترمذى وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلواته يقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك الحديث  
وفيه اللهم اجعل لى نورا في قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر  
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لى نورا وأعظم لى نورا واجعل لى نورا وعند ابن  
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهو لى  
نورا على نور \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في  
الصلاة وابن ماجه في الطهارة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن ابي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن  
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتمجد) حال من  
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه يتمجدا يقول  
(اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل  
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة والتمجيد التيقظ من النوم والهجوم النوم  
فمعناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت  
نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) ينورهدا بتك وعبر عن دون ما تغلبيا  
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع  
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد انت الحق) أى المتحقق الوجود الثابت بلا  
شك فيه (ووعدهك حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري الحق بالتعريف (وقولك  
حق) أى مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة  
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به  
ففسكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم  
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا حدمتهم (ومحمد حق) عطقه عليهم ايذانا بالتغاير اذ أنه فائق  
عليهم بخصوصيات اخص بهما دونهم وجرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه  
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطالب من قوله (اللهم لك أسلت) انقذت  
لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أى فوضت الامر اليك فاطعنا النظر عن الاسباب العارضية (وبك  
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني  
من البرهان ٣ والسنان (خاصة) الخصم المعاند وقعته بالحجة والسيف (واليك حاكمت)  
كل من جحد (فاعقر لى ما قدمت وما أنرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحركت  
به لسانى أو حدثت به نفسى قال ذلك مع القطع له بالمعفرة أو أضعوا وتعظم الله تعالى وتعلينا وارشادا  
للامة (أنت المقدم) لى في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لى في البعث في الدنيا (الاله الأانت  
أولا غيرك) ولا يذري ذرعن الكشميين بإسقاط الالف من أو \* والحديث سبق في أول التمجيد  
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التمجيد للشخص (عند المنام)  
\* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيق  
ابن عتيبة (عن ابن ابي ابي) عبد الرحمن (عن علي) (أى ابن ابي طالب رضى الله عنه) ان فاطمة  
عليها السلام شككت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهى بالقصر لطنج  
البروالشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسالها خادما) جارية تتخدمها ويطاق على الذكرو كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجثة الى شحمة أذنيه عليه حلة

جرأ ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام حدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة جراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ايس بالطويل والابالقصير قال أبو كريب له شعر

يحمل انه أمر باتباع شرانهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرعنا من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فأنشأ الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا للتمتع اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجثة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجثة أكثر من الوفرة فالجثة الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين والامة التي امت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تصغيرها بلغت المنكب واذا قصرها

قد بلغها انه جاءه رقيق كافي النققات من طريق يحيى القطان عن شعبة (قلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (قلم جاءه أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا ما جاهدنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزمه وفي البيهقي كسب نصابة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسرهما فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتننية (على صدرى) زاد مسلم هذا الى أخبرتك انك جئت تطيبني فاحاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق على (فقال لا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك ان خادم) في الاخرة أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدر ان بها على الخدمة أكثر مما يتقدر الخادم عليه فالابلي فقال كلمات علمت من جبريل (أدأ أو بما الى فراشك) أو أخذت ما جاهدنا بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قامه في الوقت المذكور (خير لك من خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من ايشار الفقر وتحمل شدة بالبر عليه تعظيم الاجر وأثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى المخاطب بغير ما يطلب ايذانا بان الاله من المطلوب هو التزود للمعاد والتجاني من دار الغرور \* (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الخذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال التسبيح أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع وانفاق الرواة على ان الرابع للتكبير أربع \* والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التهوذ والقراءة عند المذام) مصدر ميمى ولا يذرع عند النوم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الخيم (تفت في يديه) بالمثلثة تفتح كالذي يمسق فصيل لاصبا فيه فان كان فهو والتفل وقيل هو ما معنى ولا يذرع من الجوى والمستعمل في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما بالمعوذات تعليما (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب \* والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالتهوير من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم \* وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى أحدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أتى اليه لينام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله ازاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسرطبي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما أمرنا بالتنفض به لان التحول الى فراشه يحل بينه خارجه ازاره وتبقى الداخلة معلقة فيتنفض بها وقال الكرماني وينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك (قانه لا يدري ما خلفه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذبات كعقرب أو حية والمستقدرات (ثم يقول) يا الله ربى وضعت جنبي وبك أرفعه) أى بك أستعين على وضع جنبي وعلى رفعه فالابالاستعانة

كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو اللين منها (ان

\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن (١٨٧) يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البالي المذهب ولا بالقصير \* حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن شفي حدثنا عبد الصمد قال حدثناهمام حدثنا قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل ابن عيسى عن حميد عن أنس قال في أسفها وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربى كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقا) قال القاضي ضبطناه خلقا بفتح الخاء واستكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فروينا بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يتكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركن الابل نساء قر يش أشدقه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني أبي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعرا رجلا ليس بالجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذى بين الجموعة

(ان أمسكت نفسك) توفيتها (فارجهوا وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يولى الوقت وذرت به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفىها لك موتها وحياها ما أحبيتها فاحفظها وان أمتها فاعف عنها (تابعه) أى تابع زهير بن معاوية (أبو ضمرة) أنس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبرى وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بن عيسى بن عبيد بن يونس الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أى الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضا \* وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فصل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع النجف تخصيصه بالنزل الالهى والتفضل باجابة الدعاء وغيره \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) العامرى الاوىسى النخعي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن ابي عبد الله) سلمان (الاعتر) بفتح العين المعجمة وثشد الراء الجهنى المدينى (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكنهيمى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا) هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراضين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عنده بنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسنيانين والحادين والاوزاعى والليث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهجورا فأول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه وتقبل عن مالك انه أول النزول هنا بنزول رحته تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أى أتباعه بأمره ومنهم من أوله على الاستهارة والمعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التهجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخضض منه فالمراد بنور رحته أى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضى الرحمة والرافة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخالوا النفس من خواطر الدنيا وشواغلها \* وساق المؤلف الترجمة بالنظر نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيجتملى انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطنى عن الاعتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

٣ قوله يريدون وأحسنهم لعل ما في نسخ المتن وأحسنهم متعريف أو الافراد رواية الشارح وحرر

جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماعة ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له أرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض ملبح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسببوطة قاله الاصحى وغيره ( قوله عن شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماعة ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب ) أما قوله في ضليع الفم فكذا قاله الاكثرون وهو الاظهر قالوا والعرب قد عد ذلك بظلمة صغر الفم وهو معنى قول نعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شهر عظيم الاسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضى هذا وهم من سماعة باتفاق العلماء وعلط ظاهر ووصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو يعيد

١ قوله على ستة الثلث الاخير الخ عبارة الفتح أولها الثلث الاخير ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول أو النصف رابعها

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الاخير كما هنا أو الثلث الاول أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان للترددين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لتكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قومه وتأخره عند قومه أو يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه أعلم باحداهما في وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولاي ذرفيقول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألتني فاعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب وفأعطيه وفأغفر نصيب على جواب الاستفهام ويحوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فانا فأغفر فانا استجب فانا أعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولايه كره عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلال في شرط من شروط الدعاء كالاتزان في المطعم والمشرب والملبس أو الاستحجال الداعي أو بان يكون الدعاء باثم أو قطيعة رحم أو تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطلوب للمصلحة العبد أو لامر يريد الله تعالى والحديث سبق في باب التمجيد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الخلا) وهو فتح الخلاء المجمة تمدودا وأصله المكان الخالي كإني قصدونه لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف \* وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بن البرد قال (حدثنا شعبة)

ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البشارى الاعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء أراد دخوله قال اللهم انى أعوذ بك استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق بشئ بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالمثناة فيهما يريد ذكر الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابي التسكين في أعاليط الحديث ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وشر الاخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يروى الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع مجوز أن تسكن الباء للتخفيف كما ينفع في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفة الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى ثلثا يشبهه بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم أو لا ابتداء اذا سمر ابداً كوراجن واناثهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لظهار العبودية وتعليم الامة والافهوصلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب ما يقول) الشخص (اذا أصبح) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين بمدهاد الان مهملتان ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو يعاوية البصرى قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصرى قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح السين المجمة العدو (عن شداد بن أوس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد الاستغفار (أى أفضل له واعظمه نفعا) اللهم أنت ربي لاله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك) الذى عاهدتكم عليه (ووعدتكم) الذى واعدتكم من الايمان بك والاخلاص (ما استعطت ابوه) اعترف (لك بنعمتك وأبوه) اعترف (لك بذنبي) فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب

\* حدثنا عبيد الله بن عمرو القواريري حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجهه الارض

عليه وسلم وما على وجهه الارض رجل رآه غيره قال فقلت له فكيف رأيت قال كان أبيض مليحاً مقصداً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير وعرو الناقد جميعاً عن ابن ادريس قال عرو حدثنا عبد الله ابن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كانه يقاله وقد خضب أبو بكر وعمر بالخناء والكتم \* حدثنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض قال فأتته له كأن أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكتم \* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب ابن خالد عن أنس بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أصحاب الغريب ان المشكلة حرة في بياض العينين وهو محمود والشبهه بالخناء حرة في سواد العين وأما المنحوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التعرير وابن الاثير روى بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان أبيض مليحاً مقصداً) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو والرابعة والقصد بمعناه والله أعلم

\* (باب شبهه صلى الله عليه وسلم) \*

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك (حين يسمى فبات دخل الجنة أو) قال (كان من أهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح فبات من يومه مثله) \* وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعدد الفاشين معجمة (عن حذيفة) بن اليان رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام قال يا مقلب الموت وأحيا) بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقولهم سبح اسم ربك الاعلى أى سبح ربك اه والمعنى نزه تسميته ربك بان تذكروه وأنت له معظم ولذكروه محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجبب تنزيه ذاته وصفاته عن التقائص يجب تنزيه الانفاظ الموضوعه لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم صله لان أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد سمي الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال يا مقلب المحي أحيا ويا مقلب الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغلظة والنفوس باستيلاء الزلّة والعقول بالشموة (و) كان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيا ناعدا ما ماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبهه بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لينا ل ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما سكت عنه في حياتنا هذه \* والحديث مر في باب ما يقول اذا نام \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن يمين السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) أبي مريم العنسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفرزاري بالناء والزاي بعد هاءراء مكسورة (عن ابي ذر) جنيد الغفاري (رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ من ضججه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا مقلب الموت) يا مقلب (أحيا فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذى أحيا ناعدا ما ماتنا واليه النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن ربعي فيه طريقين وقد وافق أبا حمزة على هذا الاسناد شيبان النخوي فيما أخرجه الاسماعيلى وأبو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي الباب أحاديث أخر (باب الدعاء في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبى قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن ابي الخير) مرثدين عبد الله البرزنجي المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضى الله عنهما (عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون أى حفظني (دعاء) مفعل ثاب لم (أدعوه في صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء العائد قوله به والخمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعوا ليعلمني لقصد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بجلابسة ماوجب عقوبتها أو ينقص حظها أو أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلماء خلاف في

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعدد شهادات كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نذ وفي رواية ما شانه الله بيبضا وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منته بيبضا ووضع الراوي بعض أصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم يرم منه شيئا وإذا لم يدهن رى منه وفي رواية له كان قد شط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لانس يعد عدا توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيبضا وفي حديث أم سامة انها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء محضرة بالحناء والكمث قال القاضي اختلاف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا قلعه الا كثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديث خضب لحديث أم سامة هذا وحديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجع بعضهم بين الأحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يتحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو زيل سواد الشعر فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصعب وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة

أن النفس الروح أو غيرها حتى قيل ان فيها أنف قول وظلم مصدر وكثيرا بالمشقة نعت له لا بالمنعوت (ولا يغفر الذنوب الأنت) فليس في حيله في دفعها فانا المقتدر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فأغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية وأغفر لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة فعله ولا بإيجاب على الله وتفيد العندية بمعنى القرب في المترلة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحمني انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت ولا يرحم العباد الا أنت حذف ولا يرحم العباد الا أنت دلالة وارحمني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت فأغفر لي ولا يرحم العباد الا أنت فارحني \* وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد على غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضيم الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المباعدة \* (تنبيه) \* الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخص بالوضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين أولى \* وحديث الباب سابق في أو اخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال أبو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذرع عن الكسبيني \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها تاق مكسورة كما قاله الكلبي في الحديث (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملة وبعد التحميمة الساكنة را ابن الخس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أترت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيمار واه عنه كرمه وقال به مجاهد وسعيد بن جبير وكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذا لجره والخافتة يعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا فترت الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه كما امر في آخر الاسراء والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسبي الكوفي وأخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المنقر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كان يقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شطاط كن في رأسه (١٩١) فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكم واختضب عمر  
بالحناء بحناء \* حدثنا نصر بن علي  
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى  
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن  
مالك قال كان يكره أن يتف الرجل  
الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه قال  
ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إنما كان يبيض في عنقه  
وفي الصدغين وفي الرأس نبت

لها كراما هذا آخر كلام القاضي  
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ  
في وقت وتركه في معظم الاوقات  
فاخبركم بما رأى وهو صادق وهذا  
التأويل كالتامين فحدث ابن عوف  
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل  
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية  
في قدر شبهه فالجواب بينه أنه رأى شيئا  
يسيرا فن أثبت شبهه أخبر عن ذلك  
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه  
كما قال في الرواية الاخرى لم يشهد  
الشيب أي لم يكثر ولم يخرج شعره  
عن سواده وحسنه كما قال في الرواية  
الاخرى لم يرم من الشيب الا قليلا  
بقوله أعتد شطانه وفي الرواية  
الاخرى كان قد شط بكسر الميم  
اتفق العلماء على ان المراد بالشط  
هنا ابتداء الشيب يقال منه شط  
وشط (قوله خضب أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهم بالحناء والكم) أما  
الحناء فمدود وهو معروف وأما  
الكم فبفتح الكاف والتاء المثناة  
من فوق الخفيفة هذا هو المشهور  
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء  
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به  
الشعر بكسر ياضه أو جرته الى  
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء  
بجتها) هو بالحاء المهملة معناه خاصا  
لم يختلط بغيره (قوله عن أنس رضي  
الله عنه قال يكره أن يتف الرجل  
الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه)

شيخ البخاري فقال قبل عبادته (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه  
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات متعجم أو هو من اضافة  
المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد  
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الامر في  
اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قدم أحدكم في) تشهد (الصلاة) في وسطها  
وأخرها (فليقل التحيات لله) أي أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم  
من حقوق الله وحقه وعبادته وتفاوت درجاتهم (فاذا قالها) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب  
كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عنده ورسوله ثم يتخير من الثناء) على الله (ماشاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعاء بعد  
التشهد من الدعاء يدل قوله هنا من الثناء \* والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية  
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور وابن  
راهو به قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي أحد الاعلام  
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء قاف مدود ابن عمر أبو بشر النيشكري  
الحافظ (عن سفي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قالوا) أي  
فقراء المهاجرين وسمى منهم النسائي في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي  
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الاوسط من وجه  
آخر عن أبي هريرة أبا ذر وأخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه  
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور  
أيضا الدر ومن يقال دثر كقوله الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النوم وفي رواية  
عبيد الله العمري عن سفي في الصلاة وذهب أهل الدثور من الاموال (بالدرجات والنعيم  
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والبقاء  
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أي ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة  
ومضوا بها ولم يتركوا النشأ فاحالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف  
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة إذا كتم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لان  
الكلام قد يكون من واحد المصلحة جماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذعن  
الكشيهي قالوا (صلوا كما صلينا) أي كانوا يصلون كما نصلى وما مصدرية والكاف نعت مصدر  
محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختر ابن مالك أن تكون حال من المصدر المفهوم من الفعل  
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلى  
(وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا وأتقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتها صدقات  
ومبرات (ولست لنا أموال) تتفق منها كما أتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)  
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على همزة الاستفهام إلا أن الاستفهام له  
الصدر وقيل التنازلة مؤكدة وقيل يقدر في مثل هذا المحذوف من معنى الجمله قبلها فيعطف  
عليه والمعنى هنا أفذا لمت ذلك فاعلمكم (بما تدركون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الامة  
المجدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به  
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم) زاد أبو ذر به (الامن جاء بمثله)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه) هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يجرم (قوله وفي الرأس نبت) ضبطه بوجهين

\* وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن ابراهيم الدورقي

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبة عن خالد بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه فتهقيل له مثل من أتت يومئذ فقال أبري النبل وأريشها \* حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه \* وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخالده بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - هذا ولم يقولوا أبيض قد شاب \* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يذهبن رأسه منه أحد ههنا يضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه شعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبري النبل وأريشها) أما أبري فبفتح الهمزة وأما أريشها فبفتح الهمزة أيضا

بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام أجماعا فإيس المراد بدها قرب آخرها وهو التشهيد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشئ بالضم والفتح وقال المطرزي في الديواقيت دبر كل شئ بفتح الدال آخر أوقاتهن من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف للكلام أهل اللغة قالوا الآن يكون مراد أهل اللغة بأخر أوقات الشئ الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) أي تابع ورفاه (عبيد الله بن عمر) العمري فيما رواه مسلم في روايته (عن سمى) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله لافي العدد المذكور وقد طائف ورفاه غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أظف في شئ من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورفاه على ذلك لأن سمى ولا عن غيره ثم قال وحدثنا رواية العشر شواهد منها عن علي بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويندوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة \* وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوى في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدق في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أي حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمى و) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء والجيم محمودا وحيوة بفتح الحاء الهاء - ملة وسكون التحتية وفتح الواو بوجهها هاء تأنيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان قد كرهه مقررنا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسهى كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعة وثلاثين (ورواه) أيضا (جريح) أي ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز ابن رفيع) يضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح) السهمان (عن أبي الدرداء) عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماع أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) يضم السين المهملة وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح إذ كوان السهمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة واحدة عشر واحدة عشر فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة عفت له خطاياه وهذا اختلاف شديدا على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح \* وحديث الباب سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح الباء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعده ألف دال مهملة (مولي المغيرة بن شعبه) وكاتبه انه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان) اما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله

\* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا  
ادهن لم يمينه واذا شعث راسه تين  
وكان كثير شعر اللحية فقال رجل  
وجوه مثل السيف قال لا بل كان  
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا  
ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة  
الحمامة يشبه جسده \* وحدثنا  
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت  
جابر بن سمرة قال رأيت خاتمي  
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كأنه بيضة حمام \* وحدثنا ابن عمير  
حدثنا عبد الله بن موسى أخبرنا  
حسن بن صالح عن سماعة بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثنا قتيبة بن  
سعيد ومحمد بن عباد قال حدثنا حاتم  
وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد  
الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد  
يقول ذهب بي خاتمي الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
الله ان ابن أخي وجع فشح رأسه  
ودعالي بالبركة ثم توضأ فشربت من  
وضوئه ثم قتت خالف ظهره فظفرت  
الى خاتمه بين كتفيه مثل زرار الحجلة  
\* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني  
ابن زيد ح وحدثني سويد بن سعيد  
حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن  
عاصم الاحول ح وحدثني حامد  
ابن عمر البكر اوى واللفظ له حدثنا  
عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا  
عاصم عن عبد الله بن سرجس قال  
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال  
ثريداً قال فقلت له أستغفر لك النبي  
صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأن تم  
تلا هذه الآية واستغفرتك  
وللمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته  
ومحلها من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة  
ولا يذر عن الجوى والمسمى صلاته (اذ اسلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد  
لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذكاء (له الملك وله الحمد) زاد الظهري في طريق آخر عن  
المغيرة بجي وبيت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) هذا معدود من العمومات  
التي لم يطرقتها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظه  
شيء تطبق على المستحيل بل على المدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم  
لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أي لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع  
له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطي لما منعته) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية  
بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيهاً بالماضي يعرب فوجه ترك التنوين  
وأجيب بأن الفارسي حتى لغة باجرا الشبيه بالماضي مجرى المفرد فيكون مبنياً وجوز ان  
كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) بفتح الجيم قال  
ابن دقيق العيد الذي ينبغي أن يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجدم على الوجه  
الذي يقال فيه حظي منك كثيراً وقليل بمعنى عنائك بي أو رعابتك لي فان ذلك نافع قال ابن  
فرحون وإنما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجدم الثاني فانه فاعل ينفع أي  
لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وإنما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدم الثاني  
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو  
قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجهر على ان الجدم معناها الحظ والغنى أي لا ينفع ذا الغنى  
والحظ منك غناه وحظه وإنما ينفعه العمل الصالح وقيل أراد بالجدم الأب والابن أي لا ينفع  
أحد انسيبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وإنما  
ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أي ابن المعتمر (قال سمعت  
المسبب) بن رافع ووصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بالفظ ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث \* وحديث الباب سبق في الصلاة  
\* (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أي اعطف عليهم - م بالذعاء لهم والرحم (وذكر) (من  
خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالذعاء) (نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابي  
شيبه ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤاف  
في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى  
الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم عاء فتوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد)  
بالتنوين (ابن عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقالت ولي فاستغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله  
ابن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسره - د قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابي خالد (مولي سلمة)  
ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم الى خيبر قال) ولا يذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو  
عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أي عامر (لوا سمعنا من ههنا أنك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحية  
السائلة هاء أخرى جمع ههنا ولا يذر والاصلي ههنا أنك بتشديد التحية بعد النون من غير هاء  
ثانية من أراجيزك القصار (فترجل) عامر (يحدوهم يذكر) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف  
المكسورة (تالله لولا الله ما هتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحواً

(٢٥) قسطلاني (تاسع) (قوله ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زرار الحجلة

وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غصن كنفه اليسرى جمع عليه خيلان كاملان التائبين اما حضرة الجماعة فهو يرضها المعروفة واما زرا الحجة فبزي شمراة والحجة بفتح الحاء والجميم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجة واحدة الحجال وهي بيت كالكعبة لها ازرار باركورى هذا هو الصواب الذى قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجة الطائر المعروف وزرها يرضها وأشار اليه الترمذى وأنتكره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضا بتقدم الراعى الزاى ويكون المراد البيض يقال ارزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى اذا كبست ذنبا فى الارض فياضت وجاء فى صحيح البخارى كانت بضعة ناشزة أى مرتفعة على جسده واما ناغض كتفه فيما تون والغين والضاد المجتئين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض على الكنف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا التحرك واما قوله جمع ابيض الجميم واسكان الميم ومعناه انه يجمع الكنف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع وتضهها واما الخيلان فيكسر الحاء المحجمة واسكان الباء جمع خال وهو الشامة فى الجسد والله اعلم قال القاضى وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص فى جسده قدر بضعة الجماعة وهو نحو بضعة الحجة وزرا الحجة واما رواية جمع الكنف وناشر فظاهاها الخائفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكنف لكنه اصغر منه فى قدر بضعة الجماعة قال القاضى وهذا الخاتم هو اثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذى قاله (فاخرتها)

ولا تصدقنا ولا صلينا \* قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن ابي عبيد (شعر اغبر هذا ولكنى لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا امر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط فى غزاة يخصه الاستشهد (وقال) ولا ي ذرف قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (معتنابه) أى وجبت له الجنة بدعاثك وهلاتر كتبه لنا (فما صاف) المسلمون (القوم) فأتولهم فأصيب عامر) الحادى (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فرجع ذياب السيف فأصاب عين ركبته نفسه (قات) رضى الله عنه (فما اسوا) مساء اليوم الذى فحمت عليهم خبير (أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أى شئ توقدون قالوا) نوقدها (على) لحم (جرانسية فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أى اربحوا (ما فيها وكسر وهما) بتشديد السين المهملة ولا ي ذر هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسر وهما بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أو هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا ي ذريانى الله (الآ) بالتخفيف (نهر يوق) بضم التون وفتح الهاء أى نريوق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (اوداك) باسكان الواو فى الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أى افعلوا الارقاة والغسل ولا تكسروا القدر ولا تظهروا بالغسل وقال فى التنقيح أو ذاك بفتح الواو على معنى التقرير \* والحديث سبق فى غزوة خبير وغيرها \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا ي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث أنه (قال سمعت ابن أبى أوفى) عبد الله الصماني ابن الصماني (رضى الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بز كتماله ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لادافع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل (قاتناجى) ابو أوفى علمقة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبى أوفى) أى عليه نفسه فال مقدم أو عليه وعلى أتباعه ولا يخصن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه نعم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعوا والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوى وهو الدعاء \* والحديث سبق فى الزكاة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبى خالد الاجسى الكوفى (عن قيس) هو ابن أبى حازم انه (قال سمعت جريا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاجسى الكوفى الجبلى رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (ترى يحيى) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخصلة) بالخاء المحجمة واللام والصاد المهملة المتحولات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة ضم أو حجر (كلوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا ي ذر عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أى أسقط لعذم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حال تحريكها (فصلك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم (فى) صدرى وقال اللهم نبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا (واجعله هاديا) لغير حال كونه (مهديا) فى نفسه (قال) جري (خروجت فى خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارسا (من أحسن من قوى) قال على بن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (فانطلقت فى عصبية) ما بين عشرة الى أربعين رجلا (من قوى) أحسن (فأنتيتها) أى ذى الخصلة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البنان ولا  
بالقصير وليس بالأبيض الامهق ولا  
بالأدم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط  
بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام  
بمكة عشرين سنين وبالمدينة عشرين  
سنين وتوفاه الله على رأس ستين  
سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون  
شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين  
انما كان في صدره وبطنه والله أعلم  
\* (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم  
واقامته بمكة والمدينة) \*

ذكر في الباب ثلاث روايات  
احداها انه صلى الله عليه وسلم توفي  
وهو ابن ستين سنة والثانية خمس  
وستون والثالثة ثلاث وستون  
وهي أحقها وأشهرها رواها مسلم  
هنا من رواية عائشة وأنس وابن  
عباس ومعنا رواية رضى الله عنهم  
واتفق العلماء على أن أحقها ثلاث  
وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية  
ستين اقتصر فيها على العقود وتركت  
الكسر ورواية الخمس متأولة  
أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر  
عروة على ابن عباس قوله خمس  
وستون ونسبته الى الغلط وان لم  
يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته  
بخلاف الباقي وانفقوا انه صلى  
الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد  
الهجرة عشرين سنين وبمكة قبل  
النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في  
قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل  
الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة  
فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا  
الذي ذكرناه انه بعث على رأس  
أربعين سنة هو الصواب المشهور  
الذي أطبق عليه العلماء وحتى  
القاضي عياض عن ابن عباس

وقال (فأحرقها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك  
هو والخمسون ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله  
ما أتيتك حتى تركتها) أي ذال الخصلة (مثل الجمل الجرب) أي المطلي بالقطران فكان التشبيه  
باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيلها) وفي المغازي  
فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات \* والحديث سبق في المغازي \* وبه قال (حدثنا سعيد  
ابن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشباب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (قال قالت) أمي (أم سليم)  
رضى الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه  
وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيت) فكثرت ماله وكان له  
بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ربحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون  
ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش  
تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وتسعة وعشرون صحیح  
مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولادتي ليعادتون على نحو المائة \* وحديث  
الباب أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديثي (عثمان بن أبي شيبة)  
هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون  
الموحدة آخرها \* تأنيث ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة  
رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا  
في المسجد فقال رجه الله لقد أذكري كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة  
كذا وكذا) قال الحافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة \* والحديث سبق في فضائل  
القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا) حفص بن عمر  
بضم العين ابن الحرث بن مغيرة الأزدي الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني)  
بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود  
رضى الله عنه انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين غنما  
حينئذ فآثرنا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة  
من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كك  
عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما أريد به اوجه الله) بضم همزة أريد به ما للمفعول قال ابن مسعود  
رضى الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في  
وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الادب وتغيير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أودى  
بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أودى بأكثر من هذا الى قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأدى موسى عليه السلام هو حديث المومسة  
التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأوتاهم اياه بقتل  
هرون فأحياه الله فأخبرهم براءه موسى أو قولهم هو أدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم  
ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيستلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى  
عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى لخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى  
الترجمة والله أعلم \* (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم  
بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مرعاة وزن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن)

وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

\* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال  
كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
عن أنس بن مالك بمثل حديث  
مالك وزاد في حديثه ما كان أزهري  
\* وحدثني ابو غسان الرازي محمد بن  
عمرو وحدثنا حكام بن سلم حدثنا عثمان  
ابن زائدة عن زبير بن عدي عن أنس  
ابن مالك قال قبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين  
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث  
وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين  
\* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن  
اللمث حدثني أبي عن جدي حدثني  
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن  
عروة عن عائشة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث  
وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني  
سعيد بن المسيب عن ذلك \* وحدثنا  
عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى  
قالا حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس  
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاستاذين  
جميعا بمثل حديث عقيل \* وحدثنا  
أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي  
حدثنا سفيان عن عمرو قال  
قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة قال عشر اقال قلت  
فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة

بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري نزيل  
بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابو حبيب) الباهلي قال  
(حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الحاء  
المجعة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال) أمر أمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان أبيت)  
امتعت (فترين) في كل جمعة (فان أكثر فتلات مرار) ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مرات  
(ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم القومية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي  
السامية والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول  
ثان أو ينزع الخافض أى لا تملهم عن القرآن (ولا) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستلى بالفاء  
(القيثك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح تحتية وتشديد النون المؤكدة أى  
لأصا دفنك ولا أجدنك (تأني القوم وهم) والحال انهم (في حديث من حديثهم فتقص عليهم  
فتقطع عليهم حديثهم فقلهم) بضم القومية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان قلهم  
(ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكنة مع الاصغاء (فاذا أمر ولك) التسوا  
منك أن تقص عليهم وتحدثهم (تحدثهم وهم) والحال انهم (يشتمونه فانظر) بالفاء ولا يذرعن  
وانظر (السجع من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطوب فيه والمستكره من السجع  
أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكرك به لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولنظرة الاثبات في رواية أبي ذرعن الجوى والمستلى كما في الفرع  
وأصله فتكون ساقطة عند الكشمهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند اسمعيل عن القاسم  
ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الاو ذلك  
واضح كما لا يخفى وقسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظ الايقوله (يعنى لا يفعلون الا ذلك  
الاجتناب) وقوله يعنى ساقط لا يذرعن في الاحياء المكره من السجع هو المتكاف لانه لا يلائم  
الضراعة والدلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم  
منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز حنذه وقوله أعوذ بك من  
عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع \* هذا (باب) بالتونين (ليعزم) الشخص (المسئلة)  
لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
اسمعيل) بن علي قال (أخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة) أى فليقطع بالسؤال ولا جد الدعاء  
بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أى فلا يشك في القبول بل يستيقن  
وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيشة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعمله بمشيشة الله (فانه  
لا مستكره له) بكسر الراء فيعني الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا ينتظ  
من رحمة الله تعالى فانه يدعو كرماء ويلج فيه ولا يستنى بل يدعو دعاء البأس الفقير وفي الترمذى  
وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله  
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوريشي أى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها  
الاجابة وذلك بايمان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابها  
حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي  
اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والداعي

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل  
بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة  
وادعى القاضي عياض الاجماع  
على عام الفيل وليس كما ادعى  
واقفوا أنه ولديوم الاثنين في شهر  
ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين من  
شهر ربيع الاول واختلفوا في يوم  
الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه  
أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة  
ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله)  
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)  
المراد بالباين زائد الطول أى هوين  
زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالادم الامهق) بالميم هو شديد البياض

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالادم الامهق) بالميم هو شديد البياض

\* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله (١٩٧) عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما أخذته من قول الشاعر

كلون الجص وهو كرم به المنظر وربما  
توهمه المناظر أبرص والآدم الاسمر

مهناه ليس باسمر ولا ببيض كرمه  
البياض بل ببيض بياض اناسه كما

قال في الحديث السابق انه صلى الله  
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا

قال في الرواية التي بعده كان أزهر  
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر  
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة

قال فغفره وقال انما أخذته من قول  
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ

بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجلودي

ومعناه دعاه بالمغفرة فنال غفر الله  
له وهذه اللفظة يقولونها غالباً

غلط في شيء فكأنه قال أخطأ غفر  
الله قال القاضي وفي رواية ابن

ماهان فصغره بصاد ثم غين أي  
استصغره عن معرفته هذا وادراكه

ذلك وضبطه وانما أسند فيه الى  
قول الشاعر وليس معه علم بذلك

ورجح القاضي هذا القول قال  
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول  
نوى في قرينش بضع عشرة حجة

يذكر لو يلقي خذلي الاموات يا  
وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحیح مسلم وليس هو في عامة اقاات  
وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم  
ابن عدى بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب  
في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

الاوثان واعتنق من الجناية  
واتخذ بناتمه مسجد الا يدخل عليه

حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق وكان

مخلصاً فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل \* والحديث أخرجه

مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعب بن  
الحارثي القعبي (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)

عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن  
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء

عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى في الاولى وأما في  
الثانية فنثبت اتفاقاً وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت

(ليعزم المستله) ولا يقل ان شئت كما استثنى ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (قائه  
لامكرهه) تعالى وهى النهى للتحريم أو للتزويه خلاف وجهه النووي على الثاني \* والحديث

أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات \* هذا (باب) بالتسوية (بستجاب للعبد)  
دعاؤه (مالم يعجل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام

الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتسنون الدال (مولي ابن أزر) بفتح  
الهزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال  
في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك مجيب \*

وقوله لاحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)  
بيان لقوله مالم يعجل ولا يذرع ما في الفتح فيقول بالقائه والنصب (دعوت فلم يستجبل) بضم

التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن عبد مسلم والترمذي لا يزال  
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعه ترحمه ومالم يستجبل قيل وما الاستجبال قال يقول قد دعوت

وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر هم ملات  
استفعال من حسر اذا أعيا ونعب وتكرار دعوت للاستمرار أى دعوت مراراً كثيرة قال

المطهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل  
فلا ينبغي للمؤمن أن يعجل من العبادة وتأخير الاجابة املانه لم يأت وقتها فان لكل شيء وقتاً واما

لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا يعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول  
ليلج ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاحراج في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام

واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له  
\* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه

بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص  
نفسه بالدعاء بل يعلم ليدرج دعاءه وطلبه في نضاعيف دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم

لعلها أن تقبل ببركتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشهات فضلا عن الحرام وفي  
حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سألتم الله فاسألوه بيطون أكتفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا

فرغتم فامسحوا بها ووجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئاً من غيره أن يمد كفه اليه  
فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التقاؤل باصا به ما طلب

وتبرك بابا يصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء  
\* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء

(باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق وكان

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث  
بمكة ثلاث عشرة وثو في وهو ابن  
ثلاث وستين \* وحدثنا ابن ابي  
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا  
جماد عن ابي جرة الضبي عن ابن  
عباس قال اقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة  
يوحا اليه بالمدينة عشر اومات  
وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وحدثنا  
عبد الله بن عمر بن محمد بن ابيان الجعفي  
حدثنا سلام ابو الاحوص عن  
ابي اسحق قال كنت جالس مع عبد  
الله بن عتبة فذكر واسن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض  
القوم كان ابو بكر اكبر من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو بكر  
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال  
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد  
حدثنا جرير قال كما تعودنا عند  
معلوية فذكر واسن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو  
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثنا ابن  
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث  
عن عامر بن سعد الجعفي عن جرير  
انه سمع معاوية يحطب فقال مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا  
ابن ثلاث وستين

عظما الله تعالى في الجاهلية يقول  
الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى (قوله  
سمع معاوية يحطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين)

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم رفع يديه) في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى (ورأيت بياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون  
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بيجم ومهجة بوزن  
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولاي ذر عن الكشميين وقال اللهم (الي ابرا  
الملك مما صنع خالد) اى ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبا انا يريدون خرجنا من  
دينا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم  
أوجب عليه القود لانه متأول (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز  
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) اى ابن ابي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصارى  
(وشريك) بفتح الشين المججمة ابن ابي عميرهما (سمعا أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع املقا  
ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا واه البخارى في  
الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعور افعا يديه وفي الباب  
أحاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث انس  
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن  
المتنى صفة خاصة لا أصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين  
في حد والوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤيته بياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها  
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال  
كون الداعي (غير مستقبلا القبلة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البناني  
البصرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس  
رضى الله عنه) انه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام رجل)  
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغميت السماء) الفاء هي الفصيحة المدالة على  
مخذوف اى فدعا فاستجاب الله دعاءه فغميت السماء (ومطر ناحي ما كاد الرجل يضل الى منزله)  
من كثرة المطر ولاي ذر عن الجوى والكشميين الى المنزل (فلما نزل مطر) بضم النون وفتح الطاء  
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم تزل تطر بالوقية فيهما (فقام ذلك  
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) اى المطر (عنا فقد عرفنا فقال) صلى الله  
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة  
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثالثة السحاب (أهل المدينة) نصب ولاي ذر ولا يطر بفتح الطاء مبنيا  
للمفعول وأهل رفع \* ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر  
القبلة وانه لم يتقبل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استمدار \* والحديث سبق في الاستسقاء  
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبلا القبلة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن  
اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن  
يحيى) بفتح العين المازنى الانصارى (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصارى  
المازنى (عن عبد الله بن زيد) الانصارى رضى الله عنه انه (قال خرج النبي) ولاي ذر رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقى فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة  
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلام مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

الاسماعيلي

\* وحدثني محمد بن منهل الضري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد بن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلت من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاخافوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أتحسب قال قلت نعم قال أمسك أربعين بعث اليها خمس عشرة بركة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع \* وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الخذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن ابي الاسناد \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأؤثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرة أشهر \* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لزيد قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا جد هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح تقدمه وأبو بكر وعمر وكذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم وأتى وقت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي أي صوت الهااتف به من الملائكة ويرى

الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر (دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جدي قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت امي) أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي ولد ولدي ليعاتون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار لما في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطبل حياته واغفر له رواه البخاري في الأدب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولود والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا تنسوا أعظم من شأنهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه (باب ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعد هاء واحدة وهو ما يذهبهم الانسان فيما أخذ بنفسه فيغمه ويحزنه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يونس بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو يفتح الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستغزبه غضب ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمسارة الى الاتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعمت اللوب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أو لى من جعل له صفة للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عمرو عن قتادة كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أولنسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى \* (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) \*

حدثني حمزة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحشر الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله رؤفا رحيمًا

ذكرها هذه الاسماء وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخر ذكر أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذى عن بعضهم ان الله تعالى أنف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضا ثم ذكر منها على التفصيل بضعاً وستين قال أهل اللغة يقال رجل محمّد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمداً وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الماسي الذي يعي بي الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الارض ووعد أن يباغمه ملك امته قالوا ويحتمل ان المراد الحو العام بمعنى الظهور بالجنة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر نفسير الماسي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر وهذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية على قدمي فاما الثانية فاتفقت النسخ على انها على قدمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الافراد وتشديد هاء على التننية الحديث

هذا الشفاء بكسر الهمزة وسكون الشين ككسر الهمزة وسكون الشين لانه مقتضى التريفة ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مسلماتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكسر الهمزة وسكون الشين الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلوقات وأعظمها وحامه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهمم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أشرفت فيه أنوارها وباشرف قلبه حقاً بقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا اذا كرر الادعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربيه وعن سفیان بن عيينة ما علمت أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين \* ومن دعوات الكرب مارواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكره رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت ومنها الله الله ربى لأشرفه شيئاً رواه أصحاب السنن الا الترمذى من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب ولا ين أبى الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فأتى في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء والمستملى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب يعنى بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) أى مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبى العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال من مشركين لان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يبيكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فاتفقت روية تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما وقد أخرجه مسلم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبى العالية حدثه فصرح بسماعه منه (باب التعود) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضهها \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبى بكر بن عبد الرحمن (عن ابى صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعبداً) بوضعوا وتعلما لامته (من جهد البلاء) بفتح الواو وحده مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يحتمل بها الانسان وتشق عليه بحيث تنفي فيها الموت ويختارها عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قوله المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهمتين وقد نسجك الراء الحاق والوصول الى الشئ والشقاء بالسين المجبة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهة وجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بختة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهى فرح العدو بولية تنزل عن يعاديه \* (قال سفیان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث) مذكور فيه (ثلاث زدت أنا واحداً) من قبل نفسي (لا ادري أيتها هي) وقد أخرج الاماعلى

\* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٣٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري به هذا الإسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفرة \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا جريح عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أنى عبدة عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأجدو المقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الأولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها أقدمي كالثانوية قال العلماء معناهما يحشرون على أثرى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمتقني ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذى يخلف فى الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال شهر هو معنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للأنبياء يقال قفوه وآفوه وقفيته آفنيه إذا تبعته وقافية كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالستر المحم قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله أعلم وفي حديث آخر بنى الملاحم لانا صلى الله

الحديث من طريق ابن أبي عمير عن سفيان فبين فيه أن الخصلة المزينة هي شماتة الاعداء وأهل سفيان كان إذا حدث ميزها ثم طال الأمر فطراً عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يده مع إبهامها \* والحديث أخرجه البخاري أيضاً فى القدر وسلم فى الدعوات والنسائي فى الاستعاذة ﴿باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم﴾ عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال فى فتح الباري وتبعه العيني وفى رواية الأكثرين باب غير ترجمة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عقير) نسبة لجدته عقير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحمية الساكنة راء واسم ابيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذرى بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدي المدني ولد فى أوائل خلافة عثمان وتوفى سنة أربع وتسعين على الصحيح (فى رجال من أهل العلم) أى أخبرنا فى جملة طائفة أخرى أخبروه أيضاً بذلك أو فى حضور طائفة مستعين له وقال فى الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحاً وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة بن أبي مليكة وقد كوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهنى لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول فيهما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجهول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي فى الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخدى) بالمجتمين (عشى عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذى جاء ميمناً فى الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس بأعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتارنا وعلت أنه الحديث الذى كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (قالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) \* والحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى الرقاق وسبق فى مواضع وأخرجه مسلم فى الفضائل ﴿باب﴾ ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خباباً) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحة وتبعه الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبجاً) لوجع كان به (قال) وللكشميهنى وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه \* والحديث مر فى الطب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى حديثى (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خباباً وقد كتوى سبجاً بطنه) لم يقل فى الاولى فى بطنه فلذا أورد هذا الحديث أيضاً (فسمعه يقول لولا ان النبي) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٣٠٣) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر أقرخص فيه فبلغ ذلك  
ناسا من أصحابه فكانهم كروهه  
وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا  
فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر  
ترخصت فيه فكروهه وتزهدوا عنه  
فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم  
له خشية \* حدثنا أبو سعيد الأشج  
حدثنا حفص يعني ابن غياث ح  
وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعلى  
ابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن  
يونس كلاهما عن الاعمش بأسناد  
جرير بن نحو حديثه \* وحدثنا أبو  
كريب حدثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن  
عائشة قالت رخص رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس  
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب  
في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية

كأسبق لانهم موجودة في الكتب  
المتقدمة وموجودة للام السالفة  
\* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله  
تعالى وشدة خشيته) \*

(قوله فغضب حتى بان الغضب في  
وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث  
على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم  
والتهنى عن التعمق في العبادة ودم  
التسخره عن المباح شكافي اباحته  
وفيه الغضب عند انتهاك حرمت  
الشرع وان كان المنتهك متأولا  
تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة  
بارسال التعزيز والانتكار في الجمع  
ولا يعين فاعله فيقال ما بال أقوام  
ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى

لادعوت به) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها  
محمد قال (اخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام والتخفيف المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم  
ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البغدادي الاعشى (عن أنس رضي  
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين  
عموما (لا يتمين) بنون التأكيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرعن الجوى والمستعمل أحدكم  
(الموت لضر) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لابد تمينا للموت  
فليقل اللهم) بقطع الهمة كهزمة (أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة  
خيرا لي) وقوله لا يتمين نفسى خرج في صورة التثنية للثنا كيدوا وتمناهم عن ذلك لانه في معنى التبرم  
عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخره ثم لو كان التثنية خوف فساد الدين ساغله  
ذلك وقوله فليقل ليس للجوب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته \* والحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمرى في  
طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة  
الطيبة وأن يرد ضالتي ويصلح لى ديني وديناي وآخرى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد  
رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ﴿ (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال  
ابوموسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه مما سبق موصولا في العقبة (ولدى غلام)  
ولا يذرعن الكشميهنى مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره  
في العقبة ولفظه ولدى غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحذوكة بقرة  
ودعاه (بالبركة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء  
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجعد)  
بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويذعى الجعد بن أوس وقد ينسب الى جده  
أه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى صحابي صغير له أحاديث قليلة ووجهه في حجة  
الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنهم (يقول ذهب بي  
خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح  
(وجه) بفتح الواو وكسر الجيم أى من رضى قال السائب (سبح) صلى الله عليه وسلم (رأسى) بيده  
(ودعاه بالبركة) \* وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توضحا) صلى الله عليه وسلم (فشربت من  
وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاتمه)  
الذى كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كتفيه) بالنسبة الى جهة كتفه الايسر (مثل زر  
الحلج) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر الزاى وتشديد الراء والحلج بفتح  
الحاء المهملة والجيم واحدة الخصال بيوت زين لها عرى وأزرار \* والحديث سبق في باب  
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا  
سعيد بن ابى ايوب) الخزازي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن ابى عقييل) بفتح العين  
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به  
جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم من مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني  
من السوق أى من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام

سبيل زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناهم يتوهمون الى

\* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٠٣) الليث عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير أن

عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة التي يسعون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأني عليهم فاختموهوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله اني لاحبس هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون

أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وان فعلني خلاف ذلك وايسر كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله وأشد لهم خشية وانما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وقد كانت أعمالهم لم يأمرهم والله أعلم \* (باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله شراح الحرة) بكسر الشين المججمة وبالجميم هي مسابيل الماء واحدها شرجة والحرة هي الارض الملسة فيها حجارة سود (قوله سرح الماء) أي أرسله (قوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر) أما قوله أن كان ابن عمك فهو بفتح الهمزة أي فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله فتلون وجهه أي تغير من الغضب لانتمالك حرمت النبوة وفتح كلام هذا الانسان واما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع

الى السوق بالجزم من غير شك (في شترى الطعام فليقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (أشركا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي اشترى به (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه بالبركة) وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعاه كافي رواية الباب المذكور (في شترى لهم) بفتح التحتية والراء لا ي ذرو بالضم ثم الكسر لغیره وعبر بالجمع باعتبار ان أقل الجمع اثنان (فربما أصاب) ابن هشام من الريح (الراحلة كاهي) أي يتمها (فيبعث بها الى المنزل) ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له \* وفي الحديث ما ترجم له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كافي رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى النخعي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أي محمد وأبي الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الأنصاري الجزري المدني (وهو الذي حج رسول الله) ولا ي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء (بترهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع أولاد أصحابه والدعاء بهم لطفا ورحمة وتشريعا جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبياعن أمته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا هشام بن عمرو عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتئ بالصبيان فيدعو لهم فأني بصبي) لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتعدي وهو ابن أم قيس أو الحسن أو الحسين كافي الاوسط للطبراني (فيقال) الصبي (عني توبه) صلى الله عليه وسلم (فدعا بما فاتبعه اياه) بقطع الهمزة وسكون القوفة صبه عليه حتى عمره من غير رسالة بدليل قوله (ولم يغسله) \* وسبق الحديث في الوضوء \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الصحابي (ابن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملة الصحابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن ابى وقاص يوتر بركة) واحدة ووجه الطعوى هذا ومثله على أن الركة مضمومة الى الرفعين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالتهنى عن البتيرامع احتمال أن يكون المراد البتيراء أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مستله فالعابد ادع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل أطيعوني أطيعكم وقيل سلاني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى أهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه \* وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالمة ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناءؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجح القراني المالكي أن الصلاة من الله المغفرة حرمت النبوة وفتح كلام هذا الانسان واما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع

محمود بن الربيع  
المدني  
الاصمعي

الجدر جدر كرفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدرأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الارض كلها حتى يتل كعب رجل الانسان فله صاحب الارض الاولى التي نزل الماء ان يحبس الماء في الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك أى اسق شـ يا يسيرا دون قدر حقت ثم أرسله الى جارك ادلا لا على الزبير ولعله يانه يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحا في باب قال العلماء ولو صدر من مثل هذا الكلام الذى تكلم به الانصارى اليوم من انسان من نسبه صلى الله عليه وسلم الى هوى كان كفر او جرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان فى أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن فى قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضى وحكى الداودى ان هذا الرجل الذى خاصم الزبير كان منافقا وقوله فى الحديث انه انصارى لا يخالف هذا لانه كان من قبيلتهم لان الانصار المسلمين وأما قوله فى آخر الحديث فقال الزبير والله انى لاحسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الآية فهكذا قال طائفة فى سبب نزوله او قيل نزلت فى رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال

وقال الامام نضر الدين والامدى انه الرحمة وتعب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة فى قوله أو ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابى الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح النون وسكون التحتية بعد هاء وحده فقيه الكوفة فى عصره (قال سمعت عبد الرحمن ابن ابي ليلى) بفتح اللامين مة صور الانصارى عالم الكوفة (قال لقبنى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعد هاء من متوحدة فهما ثابت المدنى الانصارى بالخلف من أصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق البخارى عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لى) (الآ) بالتحقيق وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض معهلين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا ألا (أهدى) بضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى الهدى اليه لودادوا كراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل فى الاجسام لاسمها والهدية فيها انقل من مكان الى آخر وقد يستعمل فى المعانى كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد المودة والتواصل فى ايصال ذلك اليه وفى رواية شبابة وعقمان عن شعبة عند الخليلى فى فوائده قلت بلى (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى أهدى لأن (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج وجله يارسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال فى الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم أمى بن كعب عند الطبرانى وبشير بن سعد والنعمان فى حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصارى عند النسائى وطهجة بن عبيد الله عند الطبرى وحديث أبى هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضى فى كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة فى التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره عند البيهقى وانما حى من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى لبي عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يارسول الله (قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمنا من أن تقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك فى الآية (فكيف نصلى عليك) أى فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فتولوا) والامر هنا للوجوب اتنا قائم اختلاف هل تعدد أم لا فقيل فى العمر مرة واحدة وقيل فى كل تشهد يعقبه سلام فانه الشافعى وفيه مباحث سبقت فى سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفى ويشقى ولا يذوق قال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلى أى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واطهار دينه وابقائه شريعتهم وفى الآخرة باجزال مشوبته ونشيعه فى أمته وأبداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أى لانك أنت العالم بما يلقى به من ذلك

(وعلى) الآية فهكذا قال طائفة فى سبب نزوله او قيل نزلت فى رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال

\* وحدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٣٠٥) شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

(وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كصايت على آل ابراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر  
عن آدم بن أبي إياس شيخ المؤلف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق ان ذكر  
محمد و ابراهيم وذكر آل محمد و آل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ  
الآخر (انك جيد) محمود (مجيد) ماجد و صقان بن المصعب (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له  
وأدم له ما أعطيته من الشريفة والكرامة وزد من الكلمات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما  
باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له  
على سبيل العموم أي انك جيد فاعل ما تستر وحب به الخدم من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة  
المتواليمة مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه  
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبتي الرحمة وآله وللحافظ أبي الحسن بن المقضل المقدسي جزء  
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة)  
بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي  
الزبيرى المدني والدمصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز واسم أي حازم سلمة  
ابن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء وبعد الاقفاو ومقتوحة فراء ساكنة  
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عبد الله بن اسامة بن الهاد  
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وثشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى  
الانصاري (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)  
أي قد عرفناه (فكيف نصلى) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت  
على ابراهيم وبارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على في آل في  
الموضعين وثابت ابراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد  
بإثبات على بخلاف الحديث الاول فأسقطها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه  
الآخر فلا حاجة الى القول بأن ذكر آل مقدم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم  
قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر  
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمر تبييننا  
صلى الله عليه وسلم أن صلى عليه كما صلى الله على ابراهيم لئلا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضى  
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يعجلي بالجمال  
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب  
مقامه عنده ومكانته وهذا (باب بالتزوين (هل يصلى) بفتح اللام) على غير النبي صلى الله عليه  
وسلم) من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً وتبعاً (وقول الله) ولا يذوق قوله (تعالى) انبياءه  
عليه الصلاة والسلام (ووصل عليهم) أي اعطف عليهم بالدعاء لهم (ان صلواتك سكن لهم)  
يسكنون اليها ونظم من فلو لم يسم بها ولغير أبي ذر صلواتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ  
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لان المصدر بلفظ يدل على الكثرة \* وبه  
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي  
بالجيم أحد الاعلام (عن ابن ابي أوفى) بفتح الهـ مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة  
عبد الله الاسلمي له صيغة أنه (قال كان اذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته) المقروضة  
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأناهاه) أبو أوفى (بصدقته) المقروضة وللعمري  
والمسئلي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل ابي أوفى) امتنا لا لقوله تعالى

المسيب قال كان ابو هريرة يحدث  
ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما  
أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم  
فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم  
\* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي  
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور  
ابن سلمة الخزازي حدثنا ثابت عن  
يزيد بن الهاد عن ابن شهاب بن زنا  
الاسناد مثله سواء \* حدثنا أبو بكر  
ابن ابي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير  
حدثنا أبي كلاهما عن الاعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح  
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفيرة  
يعنى الخزازي ح وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا سليمان كلاهما عن أبي  
الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة  
ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد  
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا  
محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن همام بن  
منبه عن أبي هريرة كلهم قال عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم ذروني  
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم  
فانما هلك من كان قبلكم ثم ذكروا  
فحدثنا الزهري عن سعيد وأبي  
سلمة عن أبي هريرة

ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في  
يهودى ووافق اختصم الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق  
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن  
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلت في  
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم)

وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد (٢٠٦) عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان أعظم المسلمين في  
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم  
يحرم على المسلمين فحرم عليهم من  
أجل مسئلته \* وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة عن  
الزهري ح وحدثنا محمد بن عباد  
\* (باب توقيه صلى الله عليه وسلم  
وترك الكثار سؤاله عما لا ضرورة  
إليه أو لا يتعلق به تكليف وما  
لم يقع ونحو ذلك) \*  
مقصوداً حديث الباب انه صلى  
الله عليه وسلم نهاهم عن الكثار  
السؤال والابتداء بالسؤال عما لم  
يقع وكروه لهم ذلك لعان منها انه ربما  
كان سببا لتكريم شيء على المسلمين  
فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول  
أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء  
لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من  
أجل مسئلته ومنها انه ربما كان في  
الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه  
ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا  
عن أشياء ان تبدلكنم نسوة كما  
صرح به في الحديث في سبب نزولها  
ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله  
عليه وسلم بالمسئلة والحقوه المشقة  
والاذى فيكون ذلك سببا لهلاكهم  
وقد صرح بهذا في حديث أنس  
المذكور في الكتاب في قوله سألوا  
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى  
أحقوه بالمسئلة الى آخره وقد قال  
الله تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة  
وأعد لهم عذابا مهينا (قوله صلى  
الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في  
المسلمين جرما من سأل عن شيء لم

وصل عليهم \* وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول  
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه أبو داود والنسائي وسنده جيد وقسك  
بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا لا وهو مقتضى ضيق المصنف رحمه الله تعالى لانه  
صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا تجوز مطلقا استقلا لا وتجوز تبعا  
فيما ورد به النص أو لحق به لقوله تعالى لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه لما  
علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى  
أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلا لا أو جاء عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه  
بأن الله ورسوله أن يخصا من شاءما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة  
بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه  
ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول به عن مالك  
وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل  
العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز  
أن يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء  
وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن  
وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه  
صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الانبياء لشخص مفرد  
بجيت بصير شعارا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن  
أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرق)  
بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال (الخرقي) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا  
عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك  
قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته) بضم الذا الموحدة نسبه وعند عبد الرزاق من  
طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل  
بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت  
على آل ابراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما حرم به غير  
واحد وان ثبت أن ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم  
بل المتقون دون من عداهم (ابن حميد) محمود بتعجيل النعم (مجيد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم  
ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم  
وتناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت  
على ابراهيم بأن المقر بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد صلى الله عليه وسلم  
أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطالبة له أفضل من  
كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء  
هم آل ابراهيم اه وهذا غير ثابت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون آله  
بالنسبة الى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكل المذكور بأجوبة أخرى منها انه تشبيه لاصل  
الصلاة بأصل الصلاة لا التقدير بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب

يكره على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) أى بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

يكره على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه) أى بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

حدثنا سفيان قال احفظه كما احفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣ الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته وحدثني حرمة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء وقرعته وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي واقاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الاخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فمأر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لانه الجرم الذي هو الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان بساطا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهير العلاء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا اثم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به اليه فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسألة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عيب لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه اضر بغيره كان

على الذين من قبلكم ان المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بالمستكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينتمى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والقرء منها فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالالتفات فالملغوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيتني فاجعله لكاه ورحة) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيام مؤمن سببته الفاجرة والشرط محذوف يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيام مؤمن سببته أو جلده أو جلدته ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة اللهم انما أنا بشر فأنيما رجل من المسلمين سببته أو اعنته أو جلده أو جلدته ومن طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأى مؤمن آذيتني شتمته أو اعنته جلده أو جلدته ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيام مؤمن آذيتني ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فسكاهما بشيء لأدري ما هو فأغضباه فسمحا ولعنهما فلما خر جاقا له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين اعنته أو شتمته أو سببته (فاجعل ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قرينة) تقر به بها (اليك يوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعل ذلك كنفارته يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله لكاه ورحة فاجعله لكاه وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا انما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأياما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وروزكاه وقرينة تقر به بها يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لاني ظاهرا ما يظهر منه حين دعاني عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمته وجبل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء بمنه وكرمه وأما ما على محبته وسنته \* والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب التعمد من الفتن) جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستحلى سئل بضم السين مبنيًا لله فعول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى أحفوا المسئلة) بجماعه له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكليفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رثي (المنبر) قال لانسألوني) محذوف نون الوقاية ولا بى ذر لانسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الايينته لكم) قال أنس (فجعلت أنظر عينا على ان من عمل ما فيه اضر بغيره كان

ولهم خنين قال فقام عرف قال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من أى فقال أبوك فلان فترلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكنم تسوكنم \* وحدنا محمد بن معمر بن ربيع القيسى حدثنا روح ابن عباد حدثنا شعبة أخبرنى موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أى قال أبوك فلان فترلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدلكنم تسوكنم تمام الآية \* وحدنا حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران العبدي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قلبها أمور اعظام ثم قال من أحب أن يسألنى عن شئ فليساألنى عنه فوالله لا تسألونى عن شئ الا أخبرنكم به مادمت فى مقامى هذا

وشمالا فاذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا فى رأسه فى ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففاء مشددة مرفوعة ولاى ذروا بن عسا كر لافا بالنصب أى حال كونه لا فافى نفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو بالخاء المحجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرفوع من الانصب بالبكاء (فاذا رجل كان اذا لاسى) بالخاء المهملة المفتوحة أى خاصم (الرجال يدعى) بضم التخمية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) فبقا ليارسول الله من ابى قال) عليه الصلاة والسلام له أبوك (حذافة) بضم الخاء المهملة وفتح الذال المحجمة المخففة وبعد الالف فاء وعند أحمد عن أبى هريرة فقال عبد الله بن حذافة من أى يارسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله والمعروف السابق (ثم أتى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال فى الكواكب أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشرك اليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو المشددة (لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أى حائط محرابه الشريف كاطباع الصورة فى المرآة فرأى جميع ما فيها لا يقال للظباغ انما يكون فى الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادى فيجوز الخراق العادة خصوصا صلى الله عليه وسلم (وكان قتادة) بن دعامة السدوسى (يدكر عند هذا الحديث هذه الآية بأبى الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيموبه ووجهه والبصريين أصله شياهم مرتين بينهم ما ألف وهى فعلا من لفظ شئ وهن من النائية لتأنيث ولذا لم تنصرف كحمرأ وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استقلت الهمزتان الجمعتان قدمت الاولى التى هى لام جعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية فى قوله (ان تبدلكنم تسوكنم) صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم وأخرجه مسلم فى النضائل (باب التعوذ من غلبة الرجال) أى قهرهم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى وسقط ابن سعيد لابي ذرقال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى ابن أبى كثير الانصارى الزرقى (عن عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فىهما واسم الثانى مبسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملة ملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة بالخزوى القرشى (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا بى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم أم أنس (ألمس لنا) ولا بى ذر عن الجوى والمستلنى (غلاما من غلماتكم يخدمنى) بالرفع أى هو يخدمنى (خارجى أبو طلحة) حل كونه (يرد فى وراه) على الدابة (فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت اسمعه يكتم أن يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وفتح بيتهما لان الهم انما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (الحزن) بسكون الجيم وأصله التأخر عن الشئ ما يؤخذ من العجز وهو مؤخر الشئ وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشئ استعمال فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشئ مع وجود القدرة عليه والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المحجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام ولا سماع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

لضحكتهم قليلا ولبيكتهم كثيرا) فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث لم أر خيرا أكثر مما رأيت فى اليوم فى الجنة ولا شرا أكثر مما رأيت فى اليوم فى النار ولورأيت وعلمت ما علمت مما رأيت فى اليوم وقبل اليوم لا تدفقتم اشقا فاقابلغيها وقل ضحككم وكثركم وفى دليل على انه لا كراهة فى استعمال لفظة لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المحجمة هكذا هو فى معظم النسخ والمعظم الرواؤ ولبعضهم بالخاء المهملة وعن

قال أنس بن مالك فاكثر الناس البكاء حين تمهوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه (٢٠٩) وسلم وأكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة  
فقال من أي رسول الله قال أبوك  
حذافة فلما أكثر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من ان يقول سلوني  
برك عمر فقال رضيينا بالله ربنا  
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من  
البكاء دون الانتحاب قالوا وأصل  
الخنين خروج الصوت من الانف  
كالحنين بالمهمله من الفم وقال الخليل  
هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي  
اذا تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو  
حنين وقال أبو زيد الخنين مثل الخنين  
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن  
يقول سلوني برك عمر فقال رضيينا بالله  
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء  
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم  
محمول على انه أوحى اليه والأفلا  
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات  
الأباعد لام الله تعالى قال القاضي  
وظاهر الحديث ان قوله صلى الله  
عليه وسلم سلوني انما كان غضبا كما  
قال في الرواية الاخرى سئل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن أشياء  
كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال  
للناس سلوني وكان اختياره صلى  
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل  
لكن وافقهم في جوابها لانه لا يمكن  
رد السؤال ولما رآه من حرصهم  
عليها والله أعلم وأما برك عمر رضي  
الله عنه وقوله فأنما فعله أديبا  
واكراما لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخذمه) صلى الله عليه وسلم (حتى  
اقبلنا من خبير وأقبل بصفية بنت حبي قد حازها) بالحاء المهملة والزاى بينهما ألف أخذها لنفسه  
من الغنمية (فكتمت اراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوى) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر  
الواو والمشددة بعدها تحتيه سا كنة أى يجمع ويدور (وراء بعباءة) هي ضرب من الاكسية  
(او كساء) بالمبدالشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم يردفها) أى صفة (وراء) وانما كان  
يحوى لها خشية ان تسقط (حتى اذا كان بالصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة وتين  
بينهما هاء سا كنة تمدود اسم موضع وحلت صفة بطورها من الحميم (صنع حبسا) بجاء وسين  
مهملتين بينهما تحتيه سا كنة طعاما من عروا قاط وسمن (في نطح ثم اسلني فدعوت رجالا فاكلاوا  
وكان ذلك بناه بها) زفان به بصفية (ثم اقبل) الى المدينة (حتى بدأ) ظهور ولا يذرح حتى اذا بدأ  
(له احد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه تصغير ولا يذرح جيل  
(يجبنا) حقيقة أو مجازا أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم  
انى أحرم ما بين جبابنا مثل ما حرم ابراهيم مكة) في حرمة الصيد لافي الجزاء ونحوه ومثل نصب  
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) \* وسبق الحديث في باب من  
غزى بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله  
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عبيدة) بضم العين  
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أى ابن  
سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة (قال) موسى (ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه  
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعليل الامته (من عذاب القبر) العذاب  
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة  
الظروف الى طرفه فهو على تقدير في أى يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر  
فالايمان به واجب (باب التعوذ من الجبل) قال الواحدى الجبل في كلام العرب عبارة عن منع  
الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب مع ناليه ثابت في رواية أى ذرع المستقلى ساقط لغيره  
وهو الوجه لانه ذكره قريباً بآب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا  
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) بضم الميم  
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن أبي وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبي وقاص  
(ياهر) ولا يذرع عن الكشميين يا هرا (بجهمس ويذ كرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
كان يا هرا بهم اللهم انى أعوذ بك من الجبل) ضد الكرم واعدو لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا  
وفي ذلك تحقيق الطاب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء لالاصاق وهو الصاق معنوى  
لانه لا ياتصق شئ بالله ولا بصفا تله كنه التصاق تخصيص كنه خص الرب بالاستعاذة قال الامام  
غفر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول بغيره عند طائفة من الحكماء فى انه جاء  
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم  
المعمول فى الكلام نعتين وانسباط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن  
فيه لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذ كرا احسان ونعم (وأعوذ بك  
من الجبن) ضد الشجاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) بضم  
الهمزة وفتح الراء وال المهملة المشددة (الى أردل العمر) أخسه يعنى الهرم والخرف (واعوذ  
بك من فتنة الدنيا يعنى) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى فتنة الدجال

ومعنى كلامه رضيينا بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفيينا به

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تقافي عرض هذا الحائط فلم أر

كالهجوم في الخبر والشر قال ابن شهاب  
أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة  
قال قالت أم عبد الله بن حذافة  
لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن  
قط أأعق منك أأمنت ان تكون أمك  
قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل  
الجاهلية فتغضضهما على أعين الناس  
قال عبد الله بن حذافة والله لو  
ألحقني بعبد أسود للحقته وحديثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد  
الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا  
أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما  
عن الزهري عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا الحديث  
وحديث عبد الله مع غيره شعيبا  
قال عن الزهري قال أخبرني عبيد  
الله بن عبد الله حدثني رجل من  
أهل العلم ان أم عبد الله بن حذافة  
قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال فقيهه أبلغ كفاية قوله  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أولى والذي نفس محمد بن عبد الله قد  
عرضت على الجنة والنار أن تقافي  
عرض هذا الحائط (أما النظة أولى  
فهى تديدو وعيد وقيل كلمة تلهف  
فعلى هذا يستعملها من تجاسن أمر  
عظيم والصحيح المشهور انها للتهديد  
ومعناها قرب منكم ما تكرهونه  
ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أى  
قاربك ما تكره فأحذره مأخوذ  
من الولي وهو القرب وأما أن تقاضعناه  
قربا بالساعة والمشهور فيه المد  
ويقال بالقصر وقربى بهما فى السبع  
الاكثرون بالمد وعرض الحائط  
بضم العين جانبه (قوله ان أم عبد الله  
ابن حذافة قالت له أأمنت ان تكون  
أمك قد فارقت بعض ما يفارق

من زيادات شعبة بن الخجاج ورده فى فتح البارى بما فى حديث الاسماعيلى انه من كلام عبد الملك  
ابن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعادنا  
الله من كل مكروه والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائى فى الاستعاذة واليوم والليلة وبه  
قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عثمان بن ابي شيمه) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن  
عائشة) رضى الله عنها انها (قالت دخلت على عجزوزان) بالثنية لم يسمها (من يهود المدينة)  
بضم العين والجيم جمع عجزوز كعمود وعمدو ويجمع ايضا على عجزوز والمرأة المسنة ولا يقال  
عجزوزة بها التانيث اوهى لغعة رديئة (فقالت الى ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتمها ولم  
انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أى ولم أحسن (ان اصمد فقهها فخرجتا) من  
عندى (ودخل عنى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان عجزوزين) من يهود المدينة  
دخلتا على (وذ كرت له) ما قالتا والراء فى ذ كرت ساكنة وعند الاسماعيلى عن عمران بن موسى  
عن عثمان بن ابي شيمه دخلتا على فزع عثمان اهل القبور يعذبون فى قبورهم (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (صدقتا انهم) أى اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تشبهه الهائم كلها) والعذاب ليس  
مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرمانى (فباريته)  
عليه الصلاة والسلام (بعد فى صلاة الاعتوذ) بلفظ الماضى ولابى ذر عن الكشميهي الا يتعوذ  
(من عذاب القبر) وقوله عجزوزان بالثنية لا ينافى قوله فى الحديث المروي فى الجنائز ان يهودية  
دخلت عليها لاختمال ان احدهما تكلمت وأقربها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول  
اليها مما مجازا والافراد يجعل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) وبه قال  
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت  
انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متو تعلمها لهم  
صفة المههم من الادعية (اللهم انى أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل  
والفتور والتوانى عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولابى ذر زيادة والجنل بدل والجن (والهرم)  
وهو أقصى الكبر (واعوذ بك من عذاب القبر) واعوذ بك من فتنة الحيا مما يعرض للانسان فى  
مدة حياته من الافتتان بالديار وشهواتها ووجها لاتها واعظها والعباد بالله امر الخاتمة عند الموت  
(و) فتنة الممات) قبل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شرداك والافاصل السؤال واقع  
لا محالة فلا يدعى رفعه فيكون عذاب القبر ميبسا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة  
قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك  
والحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر  
\* والحديث سبق فى الجهاد بهذا الاسم نادوا المتن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثناة  
بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غمزة ساكنة \* وبه قال (حدثنا معلى بن  
أسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد  
الدميرى (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقول) تعلم الامتية وعبودية منه (اللهم انى أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع  
القدرة على عملها ايشار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة فى كبر السن المؤدية  
الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمغرم) أى الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر)  
سؤال منكر ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمقدمة

نساء أهل الجاهلية فتغضضهما على أعين الناس فقال ابنها والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته (أما قولها فارقت فمعناه

\* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قتادة عن (٣١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله

عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لأتألفوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت التفت بعينا وشيئا فإذا أكل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي

علمت سوء والمراد الزنا والجاهلية هم من قبل النبوة سموا به لكثرة جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن بعض الناس كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب وقديين هذا في الحديث الآخر بقوله كان يلاحى فيسدى غير أبيه والملاحاة الخاصة والسياب وقولها افتقضها معناه لو كنت من زنا فقالت عن أبيك حذافة فضحتني وأما قوله لو الحقني بعد للحقته فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب ويجاب عنه بأنه يحتمل وجهين أحدهما أن ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني وقد خفي هذا على أكبر منة وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه بالزنا والثاني أنه يتصور الالحاق بعد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعاني منسوب الى معن بن زائدة وهذا الاسناد كله بصريون (قوله أحفوه بالمسئلة) أي أكثر وفي الالحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف وألح جمعني واحد (قوله فلما سمع ذلك القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا وشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش

للثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن شرفنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلذذ بكلمات مؤدية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشرفي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بأنه نصريح بما فيه من الشر وأن مضرت به أكثر من مضرة غيره أو تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاصله أو إيماء الى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا اه وتعبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظه شرفي الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مرفقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشرفنة الغنى وشرفنة الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام بساقط شرفي الموضوعين والتقييد في الغنى والفقر بالشرف لا بد منه لان كلامهم ما فيه خير باعتبار التقييد في الاستعاذة منه بالشرف يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد بلفظ شرفنة الغنى وشرفنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان للكرمان أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرفي فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يتفحجى لفظ شرفي غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة اه قال الحافظ بن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تعني العارف عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره ماء مهملتين (الذجال) بتشديد الجيم الاغور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة الخيال لكن اعيدت تاكيد العظمة واكثر شرها أو لكونها تقع في مجيأ الناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة الخيامة لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج) بالمشائفة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المترلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تبيانا لانواع المغفرة التي لا يخص من الذنوب الا بها أي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تجميع الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منها شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابل الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيما ورعما أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس) أي الوسخ وتقيت بفتح المثناة القوية وهو تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها (وباعد) أبعد (بني وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يذر وأبي الوقت عن المستملى \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مضمومة ساكنة الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا وشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى الغير (٢١٢) أبيه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حدافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا

بأنه رباو بالاسلام دينا وجمعه صلى الله عليه وسلم رسولا عاندا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر انى صورت لى الجنة والنار فرائيتهم اذون هذا الخائط \* حدثنا يحيى بن حبيب الخارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدى كلاهما عن هشام ح وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتز قال سمعت أبي قال اجميعا حدثنا قتادة عن أنس بهذه القصة \* حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قال احدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما سئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حدافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله اناتوب الى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه \* حدثنا قتيبة بن سعيد النخعي وأبو كامل الخدرى وتقاربنا فى اللفظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيها (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

\* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأى \* فيه حديث ابار الخيل وانه صلى

القطوانى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذرانس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهمز والكسول) قال الزركشى قال صاحب تنقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسول أن يترك الشئ ويترأخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجنل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم \* والحديث سبق قريبا \* (باب التعوذ من الجنل) بسكون الحاء المعجمة (الجنل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والجنل) بفتحهما (واحد) فى المعنى وبالناسى قرأ حمزة والكسائى (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزناو هذا ثابت فى رواية المستملى هنا وقد تكرر ذم الجنل فى الحديث ووضح خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن الجنل وسوءه الخلق وقال سلمان اذا مات الجنيل قالت الارض والحقظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما احب عبادك عما فى يده من الدنيا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثى بالافراد (محمد بن المنثى) العنزى قال (حدثنى) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) انه (كان يأمرهم ولائهم) ويحدثهم (ولا يذرعن الكسبيه) ويخبرهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم انى أعوذ بك من الجنل) بأى شئ من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من الجن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك ان) ولا يذرعن الجوى من ان (أردألى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن فتنته أعظم الفتن الكاسية فى الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة الاظروف الى ظرفه وسبق \* (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) فى قوله تعالى الا الذين هم أرادنا أى (أسقاطنا) وللمستملى والكسبيه سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والساقط اللثيم فى حسبه ونسبه \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقعد البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) النبائى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل (وأعوذ بك من الجن) وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من الجنل) وليس فى هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال فى الفتح أشار بذلك الى ان المراد بأردل العمر فى حديث سعد بن أبى وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث المفسر بالشيوخه وضعف القوة والعقل والفهم وتتاقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال فى شرح المشكاة المطوب عند المحققين من العمر التفتك فى الآلهة ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقدهما فهو كالشئ الردى الذى لا يتفقه به فبئس ما أن يستعاض منه \* (باب الدعاء برفع الوباه) بفتح الواو والموحدة والمدم مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق الجمار (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها)

فيه حديث ابار الخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يعنى ذلك شيئا فخرج شيبه يوافق ان كان أنها

قالاحدثنا أبو عوانة عن سمك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مرت ( ٢١٣ ) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على

رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجعلون الذكر في الاتي فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيأ قال فأخبروا بذلك فتر كوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان مكان يتقهم ذلك فليسنعوه فاني انما ظننت ظنا فلاتواخذوني ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به فاني ان أ كذب على الله عز وجل

يتقهم ذلك فليسنعوه فاني انما ظننت ظنا فلاتواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشي من رأي فاغما أنا بشروني رواية أنتم أعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأى أى فى أمر الدنيا وما عايشها لا على التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورأه شرعاً فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظه الرأى انما أتى بها عكرمة على المعنى لقوله فى آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم محققاً قال العلماء ولم يكن هذا القول خبراً وانما كان ظناً كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأه صلى الله عليه وسلم فى أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلقهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم (قوله بلقعون) هو معنى يابرون فى الرواية الأخرى ومعناه ادخال

أنها (فأت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أو بأرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما ما قالت عائشة دخلت عليه ما قلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصحى فى أهله \* والموت أدنى من شر النعلة  
وكان بلال اذا أفلح عنه الحمى يرفع عقبرته فيقول  
ألأيت شعري هل آتيت ليلة \* بواد وحولى أذخر وجليد  
وهل أوردن يوماً مياه مجحة \* وهل يبسون لى شامة وطفيل

فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة ( كما حبت الينا مكة أو أشد ) حباص من حب المملكة ( وانقل جناها الى الحقة ) بضم الجيم وسكون المهمله ميمقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها ( اللهم بارك لنا فى مدنا وواصعنا ) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات \* والحديث سبق \* وبه قال ( حدثنا موسى بن اسمعيل ) التبوذكى قال ( حدثنا ابراهيم بن سعد ) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ( قال اخبرنا ابن شهاب ) محمد بن مسلم الزهري ( عن عامر بن سعد ) بسكون العين ( ان اياه ) سعد بن أبى وقاص ( قال عادنى ) بالدال المهملة ( رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى ) بغير تنوين مرض ( اشقيت ) بالمجزة الساكنة وبعد الفاء تحسية ساكنة أشرفت ( منه على الموت ) ولا يذرعن الكشميهنى منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهري على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عمينة فقال فى فتح مكة أخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم وورد عند احد والبراز والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عمينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع ( فقلت يا رسول الله بلغنى ماترى من الوجع وانا ذوما ولا يرتى ) من أرباب الفروض أو من الاولاد ( الابنسة ) ولا ي ذر بنت ( لى واحدة ) تكنى أم الحكم الكبرى ( افان صدق بشئى مالى ) بفتح المثلثة الثانية وسكون التحسية والتعبير بقوله افان صدق يحتمل التخيير والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جعبا بن الروابى ( قال صلى الله عليه وسلم ( لا قلت ) يا رسول الله ( قبسطره ) أى فبنصفه ( قال صلى الله عليه وسلم ( الثلث ) كاف وهو ( كثير ) بالمثلثة ( انك أن تذر ) بفتح الهمزة والذال المجرى أن تدع ( ورثتلك أغنياء خير من ان تدرهم ) ولا يذرعن الششميهنى تدعهم ( عالة ) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء ( يتكفون ) يسألون ( الناس ) بأكفهم أو يسألون ما يكف عنهم الجوع ( وانك ان تتفق نفقة بتغنى بها وجه الله ) تعالى ( الا أجرت ) أى عليها والجله عطف على قوله انك أن تذر وهو علة للتبغى عن الوصية بأكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتلك أغنياء خير من أن تدرهم فقرا وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيال لك يكن خيرا لك ( حتى ما يجعل فى فى امرئك ) فىها قال سعد ( قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ) بضم همزة أخلف ووقها مودة فى اليونينية ( قال عليه الصلاة والسلام ( انك ان تحلف ) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك ( فتعمل ) نصب عطفا على سابقه ( عملا ) صالحا ( بتغنى به وجه الله ) تعالى ( الا زدت ) أى بالعمل الصالح ( درجة ) ورفعة ولعلك تحلف حتى ينتفع بك أقوام ) من المسلمين ( ويضر ) بفتح الضاد ( بك آخرون ) من المشركين ( اللهم أمض ) بقطع الهمزة أى أتم ( لاصحابي هجرتهم ) من مكة الى المدينة ( ولا تدرهم

شي من طلع الذكرفى طلوع الاتى فتعاسق باذن الله ويابرون بكسر الباء وضهها يقال منه أبر يابرون يابرون يابرون

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقول بلحقون النخل فقال ماتصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال فذكر واذ لك قال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فاعلموا أنا بشر قال أو نحو هذا قال المعقري فنقضت ولم يشك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوم بلحقون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيئا فربهم فقال ما تخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمر دنياكم

على أعقابهم) بترك هجرته - قال إبراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البأس) الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو (قال سعد بن جعفر) بفتح الراء والمثلثة بلقط الماضي أي تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بكرة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن جعفر له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البأس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز أخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه إذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى \* وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة من أزدل العمر) وسبق قبله باب التعوذ من أزدل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر عن الكشميني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (أسحق بن إبراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذرا (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص أنه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وإرشاد الامته (اللهم اني أعوذ بك) استجير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تحقيقا لها (من الجن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجمل) ضد الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقال بها للجن والثاني سخاوة ويقال بها للجمل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يندمان الا من متناه في النقص استعاذ من - مما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أزدل العمر) الى أسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ العمر أعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الأهوال والشدائد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بأزدل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الأذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتياج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الأمر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقسنة النار) بسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ (وقسنة القبر) بسؤال منكر وتكريم الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذرا ساقطة لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرفنة الغني) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرفنة الفقر) بثابت لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر بعد قوله وقسنة النار (ومن شرفنة المسيح الدجال) سمى مسيحا لان احدى عينيه مسسوحة فعلا بمعنى منقول أو لانه يسبح الارض يقطعها في أيامه بلوسة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد بالمباغلة في الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيدي في التطهير والمباغلة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تسمهما الايدي ولم يسمهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (ونفق قلبي من الخطايا كما تنفق بضم التحتية

بالتشديد تأبيرا (قوله حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى المعقروهي ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو فنقضت) هو بفتح الحروف كلها والاول بالفاء والصاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنقضت بالفاء والصاد المعجمة ومعناه أسقطت ثمرها قال أهل اللغة ويقال لذلك المتساقط النقص بفتح النون والفاء بمعنى المنفوض كالخطب بمعنى الخبوط وأنقص القوم فني زادهم (قوله فخرج شيئا) هو بكسر

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر  
أحاديث منها وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
بيده لياتن علي أحدكم يوم ولا  
يراني ثم لا يراني أحب إليه من  
أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لان يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي  
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل تمر ردى وهو  
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(باب فضل النظر إليه صلى الله  
عليه وسلم وختمه)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس محمد بيده لياتن علي أحدكم  
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه  
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لان يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو  
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي  
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي  
عياض واقتصر عليه قال تقديره  
لان يراني معهم أحب إليه من أهله  
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند  
سعيد بن منصور لياتن علي أحدكم  
يوم لان يراني أحب إليه من أن  
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني  
أي رؤيته ابداي أفضل عنده  
وأحظى من أهله وماله هذا كلام  
القاضي والظاهر ان قوله في تقديم  
لان يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال  
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي  
موضعها وتقدير الكلام يأتي على  
أحدكم يوم لان يراني فيسه لحظة ثم  
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله  
وماله جميعا ومقصود الحديث  
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض من الدنس) (وباعديني وبين  
خطاباي كما عادت بين المشرق والمغرب) \* والحديث سبق قريبا \* (باب الاستعاذة من فتنة  
الغنى) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن ابي مطيع) بتشديد  
اللام الخزي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معمول لقول مقدر رأى يقول اللهم  
(ان اعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدى الى عذاب النار (ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة  
فتنة القبر) من فتنة تؤدى الى عذاب القبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة  
الغنى) كصرف المال في المعاصي (واعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما  
سيذكر في الباب اللاحق (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نعت أو عطف  
بيان \* (باب التعوذ من فتنة الفقر) \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) (اخبرنا) ولا يذر  
حدثنا (ابو معاوية) محمد بن حازم بالمعجبين بينهم ما ألف قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا  
(هشام بن عروة) سقط لابي ذر بن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب  
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) باثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا  
والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كخسد الغنى والتدليل له بما يتدنس به عرضه وينتلم به  
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يلزم فاعله وياتم عليه (اللهم اني اعوذ بك  
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وتوق قلبي من الخطايا كما تقيت  
الثوب الابيض من الدنس وبعادي بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني  
اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم \* (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع  
ترجمته في رواية المستملى والكشميهني وسقط للعموى والصواب كما قال الحافظ بن حجر اثباته  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي  
مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) بضم المعجمة وسكون التون وفتح المهملة آخره راء محمد بن  
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن انس عن ام سليم) وهي  
أم انس رضي الله عنهم (انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم  
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر النعمانية اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف  
كان بالبصرة ثلاثة مائة وواحق رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكره وأنس  
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة (وباركة له فيما أعطيته) هذا أعظم من  
المال والولاد في تناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تأتي منه  
في كل سنة الفا كهة مرتين وكان فيه ربحان يجبي منه ربح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن  
أنس أي بالسند المذكور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث  
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا  
عن أنس ولا يذرع بل بزيادة الموحد فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو  
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن  
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم

ومشاهدته حضرا وسفر التآديب بآداب ونعم الشرائع وحفظها السبلغوها واعلامهم انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبرنا اباهريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود عن غير بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هلم بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي

مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لاب من أمهات شتى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعمام قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم

قطاها رانه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا (باب الدعاء بكثر الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لابي ذر \* وبه قال (حدثنا أبو يزيد سعيد ابن الربيع) الهروي نسبة لسبيع الثياب الهروي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن قتادة) ابن دعامة السدوسي أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم) رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيت) فيه دليل لتفضيل الغني على الفقير وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا عابشى يتعلق بالذئبان أن يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العتبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استعمال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامر لمن احتاج الى أحدهما \* وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (ابومصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من الاصم مولى ميمونة بنت الحرث قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى الموال) بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في بحجة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فاقصر الامر في المباح أو المستحب اذا تعارض فيه أمران أي ما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب المخير وفيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والمخير قرب حقيق يرتب عليه الامر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال في الأبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرسه والمحافظة عليه (أذاهم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالامر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهم ثم اللامة ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يوافقها بخلاف الثلاثة الأخرى فقله إذا هم بشرا الى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له أذالك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيحشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لان الخطر لا يثبت فلا يستمر الاعلى ما يقصد التعميم على فعله والالواستخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه أوقاته اه وقوله فليركع بجواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتز بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وكر التوروى انه يقرأ فيهم ما بسورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أف ذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاحلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله ووربك يخفق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى بين في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لالاتيان بتم

متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدكم بالامراء المقتضية

نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرحيم \* وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبنا شعيب جميعا عن الزهري بهذا الاسناد وقالوا يسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الشيطان اياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولادته امة الا مريم وابنها \* وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن مهيل عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وانا أولى الناس بعيسى فغناه أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزغة نخسة وطعنة ودمه قولهم نزغة

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخبرك بعلمك) أطلب منك الخيرة (واستقدرتك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في اذالم رايا التقدير التيسير والباقي بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وأولا لاستعانة كقوله بسم الله مجراها وأولا استعطف كقوله رب بما أنعمت عليّ (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا اعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغز ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله علما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى تعلم هذا الامر خير لي (في ديني ومعاشي) بالشين المجهمة وفتح الميم حياتي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعند من حدثني أبي أيوب دينايا وآخرني (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخيرة حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنائز ولا يذر عن الكشمهيني ثم أرضني (به) بالهمزة قبل الراء الذي في اليونانية لا يذر عن الكشمهيني ورضني أي اجعاني به راضيا (ويسمى حاجته) أي ينطق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أي فليدع مسها حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه في حديث أنس عن ابي السني اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبغ في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليس ع في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها حمودة وقد أورد المحاملي في الباب حدثنا ابي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكنم الخطبة ثم توضع فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودينايا وآخرني فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي مني في ديني ودينايا وآخرني فاصرفها عني أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي أو قال قدرها واقسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد بن العلاء) يفتح العين والمد أبو بكر بن الهمداني الحافظ قال (حدثنا الواسعة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل جشمي بأباعر يعنى عمه في ركبتهم بسمهم فأنبته وانه قال لها ابن أخي أقرني النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين

فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي واللائظ له **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فضال عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فضال مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مشي** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده

بكلمة سواء أي رماها **قوله صلى الله عليه وسلم** رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من مذبذبه أنه أخذ شيئا فلما حلف أنه أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم **(باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)**

**(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى**

بأفعله ذلك **(عما فتواضأتم)** ولا يذرعن الكشميين فتواضأه ثم **(رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد)** بضم العين وفتح الموحدة **(أبي عامر)** الأشعري قال أبو موسى **(ورأيت بياض ابطيه)** صلى الله عليه وسلم **(فقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس)** بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا **(باب الدعاء اذا علا)** صعد الانسان **(عقبه)** بفتح العين والقاف **وبه قال** **(حدثنا سليمان بن حرب)** **(ابو ايوب الواحشي)** الأزدي البصري قاضي مكة قال **(حدثنا جاد بن زيد)** أي ابن درهم أحد الأئمة الاعلام **(عن أيوب)** السخيتاني **(عن أبي عثمان)** عبد الرحمن بن مل الهندي **(عن أبي موسى)** الأشعري **(رضي الله عنه)** أنه **(قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر)** قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه **(فكنا اذا علونا)** شرفا **(كبرنا)** الله تعالى فرغنا اصواتنا **(فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا)** بالوصل وفتح الموحدة **(على انفسكم)** أي ارفعوا بها ولا تبالغوا في الجهر **(فانكم لاتدعون اصم)** قال الكرماني ويروى اصم بالالف قال وله به اعتبارا مناسبه لقوله **(ولا تأبأ ولكن)** بتخفيف التون **(تدعون سميه ابصيرا)** كالتعليل لقوله لاتدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سمع قريبا قال أبو موسى **(ثم أتى)** صلى الله عليه وسلم **(علي)** بتشديد التحتية **(وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال)** أي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال الأدلث على كلمة هي كثر من كنوز الجنة **(بالتشك من الراوي)** قال في الكواكب أي كالكثير في كونه نفيسا مدخر امكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره بل كالمشبه وهو الحوقله والمشبه به وهو الكنوز لا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الأول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكنزة بالمعاني الالهية لما احتوت على التوحيد الخفي لانه اذا نعت الحيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك واثبتت الله على سبيل الحصر بايجاده واستعائه وتوقيفه لم يخرج شي من ملكه وما كونه ومن الدليل على انه سادته على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيح موسى الأدلث على كنز مع انه كان يذكره في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم أنه توحيد خفي وكثر من الكنوز ولانه لم يقل له ماذا كثره **كنز من الكنوز** بل صرح بها فقال **(لاحول ولا قوة الا بالله)** تنبيهه على هذا السر اراه فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التكميلا **باب الدعاء اذا هبط** **(نزل)** **(واذا قامه)** أي في الباب **(حديث جابر)** الانصاري **(رضي الله عنه)** السابق في باب التسبيح اذا هبط واديان من كتاب الجهاد بلفظ **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كما اذا صعدنا كبرنا واذ انزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود والاستشعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت ليخبر بطن الاودية كمنجا يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستمل والكشميين ساقطة غيرهما **(باب الدعاء اذا أراد الانسان سفرا او رجعا)** منه **(فيه)** أي في الباب **(يجي بن ابي اسحق)** الحضرمي **(عن أنس)** رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزوة وفيه فلما شرفنا على المدينة قال آيون

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن يعقوب بن عبد الرحمن الخزاعي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختمت ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم

قال العلماء انما قال صلى الله عليه

وسلم هذا واضعا واحتراما لابراهيم

صلى الله عليه وسلم خطته وابوته

والاخيته صلى الله عليه وسلم افضل

كما قال صلى الله عليه وسلم اسلم ناسيد

ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا

التفاؤل على من تقدمه بل قاله بيانا

لما امر بيده وتبليغه ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم ولا تخر لي نبي

ما قد يتطرق الى بعض الاقوام

السخيفة وقيل يحتمل انه صلى الله

عليه وسلم قال ابراهيم خير البرية

قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فان

قيل التأويل المذكور ضعيف لان

هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ

فالجواب انه لا يمنع انه اراد افضل

البرية الموجودين في عصره واطلق

العبارة الموهمة للعموم لانه ابلغ في

التواضع وقد حرم صاحب التحرير

بمعنى هذا فقال المراد افضل برية

عصره ووجب القاضي عن التأويل

الثاني بانه وان كان خبرا فهو مما

يدخله النسخ من الاخبار لان

النضال ينكحها الله تعالى لمن يشاء

فاخبر بنصه ابراهيم الى ان علم

تفضيل نفسه فاخبر به ويتضمن

هذا جواز التفاضل بين الانبياء

صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب

عن حديث النبي عنه بالاجوبة

السابقة في اول كتاب النضال

(قوله صلى الله عليه وسلم اختمت

ابراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة

تأبون عابدون لبنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية أبي زر عن الجوى \* وبه قال

(حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر)

سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) رجع

(من غزوا ووج أوعرة) أو غيرها من الاسفار (بكب على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها

فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده

(لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة والحمد لله وحده) على كل شيء تقدير آيون) بمد الهـ زة اي نحن

راجعون الى الله نحن (تأبون) قاله تعليما لامته أو تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن

(عابدون لبنا حامدون) له وقوله لبنا متعاقبا بعابدون أو بحامدون أو بهما أو بالثلاثة السابقة

أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا

صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا للحرب عليه الصلاة والسلام (وحده) ألقى

السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا اراد

سفر اوله بشير الى نحو ما وقع عنده مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا

الحديث وفيه واذا رجع قال آيون تأبون ولا اختصاص للبعج والعمره والغزوة عند الجمهور بل

يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للترؤج) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال

(حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي

صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (أثر صخرة) من الطيب الذي استعمله

عند الزقاق (فقال) له (سهم) بفتح الميم والتخمية بينهما هاء ساكنة آخره ميم ساكنة على البناء قال

ابن السدس كلمة عمانية يعيونه بمقام حرف الاستههام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة أو

مركبة استعمل الثاني بأد لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه)

بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت أنها هاء والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن

(ترؤجت امرأة على وزن نواة) اسم لقدم معروف عندهم فسر وبجمسة دراهم (من ذهب) صفة

لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هاء الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر

من أولم والوليمة فعياله من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو

كما قال ابن دقيق العيد تفيد التليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التمنى \* والحديث سبق

في البيوع والشكاح وغيرها \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعمارم قال

(حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بن عمار (بن دينار) عن جابر (هو ابن عبد الله

الانصاري) رضي الله عنه (عن أبيه) أنه (قال هلك ابي وترت سبع اوتسع بنات) لم أقف على

أسمائهن (فترؤجت امرأة فقال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم ترؤجت يا جابر) استفهام محذوف

الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكرا) استفهام محذوف الاداة

منصوب بتقدير ترؤجت ولا بد بكرا (أم) ترؤجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا في اليونينية بالنصب

وفي نسخة بالرفع أي التي ترؤجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول أي

ترؤجت ثيبا لكن لا يمنع أن يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه

وسلم (هلا) ترؤجت (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعها) وتضاعفها وتضاعفها (كذا في الفرغ

وقال العيني كابن جرير وتضاعفها بالشلك من الراوي كذا وجدته في نسخة أخرى معتدة

وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله

وتخفيفه قالوا آل النجاري يقال لها قوم بالتخفيف لا غير وأما القدموم فكان بالشام فبه التخفيف والتشديد فن رواه بالتشديد أراد

\* وحدثنى حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هالك أي فترك) بالفاء ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيهن بمنلهن) صغيرة لا تجزية لها بالامور (فتزوجت امرأة) قد جرت الامور وعرفتها (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليكم) دعاءه بالبركة واستعملها عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر وعليك فهل بينهم فرق أوجب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لاه تزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليكم خيراً وفاقاً سببية أي بسبب تزوجك الثيب لما ذكر تبارك لك وعليك (لم يقل ابن عيينة) سفيان فيما سبق ووصولاً في المغازي والنفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليكم) باب ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته \* يوبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره وحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان والشيطان جنبنا) بالجمع (الشيطان جنبنا) ما رزقنا) وأطلق ما على من يعقل لانهما يعني شئ كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما وولد في ذلك) الجاع المقول فيه ذلك (لم يضرب شيطان) باضراره في دينه أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب النكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتتنا في الدنيا حسنة) \* يوبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه انه قال كل أكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشمهني اللهم ربنا آتنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمخدوف على أنه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها التصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو عطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً غزافاً و بكر أخالداً صالحاً اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففيها اخلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنات في الدنيا العفة والامن والكتابة والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء منه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارفني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي \* وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا شيبان بن حرب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والالة والاكثر على التخفيف وعلى ارادة الالة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في المطا وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب

الايمن (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على

قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى  
يعلمني عايبك فان سألت فاخبر به  
انك أختى فانك أختى في الاسلام  
فاني لا أعلم في الارض مسلما غيرى  
وغيرك فلما دخل أرضه رأها بعض  
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم  
أرضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا  
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم  
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت  
عليه لم يخالف ان بسط يده اليها فقبضت  
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله  
ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت  
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى  
فقال لها مثل ذلك فعلت فعاد  
فقبضت أشد من القبضتين الاولىين

وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة  
في شان سارة وهي قوله ان سألت  
فاخبر به انك أختى فانك أختى في  
الاسلام قال المازري أما الكذب  
فيما يريه بالبلاغ عن الله تعالى  
فالانبياء معصومون منه سواء  
كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ  
ويعد من الصغائر كالكذبة  
الواحدة في حقير من أمور الدنيا في  
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه  
القولان المشهوران للسلف  
والخلف قال القاضي عياض  
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق  
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء  
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا  
وسواء قيل الكذب أم كثر لان  
منصب النبوة ترفع عنه وتجوز  
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم لم ننبئ في ذات الله  
نعاني وواحدة في شان سارة فمناه  
ان الكذبات المذكورة انما هي  
بالنسبة الى فهم الخطاب والسامع  
وأما في نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس لو قيل  
آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر  
وأجاب بأن قال انما يئنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم  
ان كان كذا وكذا مصلحة في موافقة لقضائك وقدرتك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنة في  
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة  
واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الأدب (وقضاء النار) فناما  
حذفت منه فاءه ولامه لانه من وقى بيق وقاية أما حذف فائه في الجملة على المضارع لوقوع الواو بين  
ياء وكسرة وأما حذف لانه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المحزوم وجرمه بحذف حرف  
العلة فكذلك الامر منه فوزن فاعنا والاصل وقتا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل  
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في  
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنه الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر قال تعوذ برفع \* وبه قال  
(حدثنا فروة بن أبي المعرف) بنسخ الميم وسكون العين المحجمة بعد هاء مدودا وفروة بفتح الفاء  
وسكون الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)  
ولابي ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة  
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أي الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النون وفتح  
العين واللام المشددة ولا في ذرعن الكشميهنى الكتاب ياسقاط هاء التانيث وهي (اللهم اني أعوذ بك  
من الخجل) الذي هو ضد الكرم (واعوذ بك من الخبن) الذي هو ضد الشجاعة (واعوذ بك من أن  
ولا في ذرعن أن (ترد) بالنون وفي باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرذبا لهمزة بدل النون  
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (واعوذ بك من فتنه الدنيا) فتنه المسيح الدجال  
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريسي في الباب المذكور ﴿باب تذكير الدعاء﴾  
مرة بعد أخرى لظاهرها للفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا \* وبه قال (حدثنا) ولابي  
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الجزابي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة  
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يطمع بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة بحرف (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول  
واللام للتأكيدي يظهر له من نشاطه وسابق عاداته (انه قد صنع الشيء وما صنعته) أي جامع نساءه  
وما جامعهن فاذا نادى منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في أمر زوجته  
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاريه) عز وجل وفي كتاب  
الطبيب طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعا (ثم قال أشعرت) أعلمت (ان الله)  
تعالى (أفتاني) ولابي ذرعن الكشميهنى قد افتاني (فيما استفيتيه فيه فتاة عائشة) رضي الله عنها  
(فما) بالفاء ولابي ذر وما (ذالني رسول الله قال جاءني رجلان) أي ملكان في صفة رجلين (جلس  
أحدهما) وهو جبريل (عند رأسي والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على  
التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند رأسي للآخر وعند  
الجبدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ بن حجر وكانها أصوب (ما وجع  
الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أي مسحور (قال من طبه) من سحره (قال)  
مذموم لوجهين أحدهما انه ورى بها فقال في شان سارة أختى في الاسلام وهو صحيح في باطن الامر وسند

الاخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

سحره (بسد بن الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيماذا) سحره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريح عن آل عروة عن عروة في الطب في مشافة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء واصافتها لتاليها وواعاء طلع النخل وقيدته في أخرى بذكر (قال فابن هوقال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروان بن بئر بن زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها نخمل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تساعة الحناء) بضم النون بعد ما قاف أي في حمر لونه (ولكان نخله) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان أثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السيبعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سحر النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيا للمفعول (قد عاودعا) بتكرير دعاهم تين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير يتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (بسبح) من السنين مقحظة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم بما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلى الجزور (اللهم عليك باني جهل) دعاء عليه بالهلال (وقال ابن عمر) رضي الله عنه مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) في القنوت (في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله عز وجل) ولابي ذر تعالى (ليس لل من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لا ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن ابي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤز أو كثير الجبلي الاحمدي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما وواسا كنة وهما صحابيان (رضي الله عنهما) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريبع الحساب) أي سريبعافيه أو أن محيي الحساب سريبع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا غير ثابت فاستجاب الله تعالى لدعاه عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها غيرهم \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمضاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستواقي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سارة) ابن

على انه لوجاء ظالم يطلب انسانا مخفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا وسأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فبسه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخله في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يتنوع لورود الحديث به وأمانا ويلها فصحيح لا مانع منه قال العلاء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقعه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهم ما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكر وافي قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتبية وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضره ثم يشدئ فيقول كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

ابن كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما أتى الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أقال له انك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بانسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت ثم ندي فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لها هميم قالت خيرا كفى الله يد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء ﴿﴾ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يفتنسون عرأة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يفتنسل وحده

(قوله فلما أتى الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هميم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ماشأنتك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيم بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهمني خادما وهي هاجر ويقال أجزعد الاف والخدام يقمع على الذكر والاشي (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء) قال كثيرون المراد ببي ماء السماء العرب كلهم لخلوص نسهم وصفائه وقيل لان أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدتهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء عنت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أجب) بقطع الهمزة (عياش ابن ربيعة) أخطأ في جهل لأمه (اللهم أجب الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخطأ خالد بن الوليد (اللهم أجب سلمة بن هشام) أخطأ في جهل (اللهم أجب المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم أشد وطأتك) عقب بتك (علي) كفقار قريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدبة ولا يذرعن المسجلى عليهم سنتين (كسني يوسف) المذكورة في سورة \* والحديث سبق في النساء وغيرها \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرام) لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ايدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظنيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (قارأت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (علي بنى ما وجد) ما حزن (عليهم فقتن شهر في صلاة العجر) ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العاص قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميهني عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في الوتر والمغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعبة في كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يهنون الموت (عليك فنظت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف الردفهم منها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أومل) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أومل تسمي أرد) ولا يذرعن أي أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعن \* وسبق الحديث في السلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة الله قورهم) أموانا وبيوتهم) أحياء (نارا كما شغلنا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن الجوى والمسجلى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مر فوعا شغلنا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنامدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم \* وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم \* وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه ادر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بثوبه

قال فجمع موسى عليه السلام باثره  
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت  
بنوا اسرائيل الى سواة موسى عليه  
السلام فقالوا والله ما موسى من  
بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا ليه  
قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا  
قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباسته  
أو سبعة ضرب موسى عليه السلام  
بالحجر \* وحدثننا يحيى بن حبيب  
الخارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق  
قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى  
عليه السلام رجلا حيا قال فكان  
لا يرى متجردا قال فقال بنوا اسرائيل  
انه ادر قال فاعتسل عند مويه  
فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر  
يسعى واتبعه بعضه يضربه ثوبي حجر  
ثوبي حجر حتى وقف على ملا من بني  
اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا  
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه  
الله مما قالوا وكان عند الله وحيا  
\* (باب من فضائل موسى صلى الله  
عليه وسلم) \*

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من  
هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين \* والحديث سبق في  
غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لبيتنا لفهم \* وبه قال (حدثنا علي)  
هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قدم الطفيل بن عمرو)  
بضم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون الحاء بعد ما لام وعين عمر ومفتوحة الدوسى (على)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهمله وسكون الواو بعدها  
سين مهمله وهى قبيلة له أبى هريرة (قد عصت) أى عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام  
(فادع الله عليهم افطن الناس انه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام  
(واثمهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومي وانى  
راجع اليهم فدايعهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا  
دوسا فأبوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبنى على دوس  
الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال  
فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمخيم ففرزت المدينة بسبعين أو ثمانين يتنامن دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم  
لنأمن المسلمون وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه  
باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتأديبهم على كفرهم وايدانهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لبيتنا لفهم  
للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعاليم الامته  
(اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبى ذر حدثنى (محمد بن بشار)  
بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الألف طاء مهملة  
المصرى قال أبو حاتم الرازى صالح وهى من ألفاظ التوثيق لكنهما فى الرتبة الاخيرة عنده فيكتب  
حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحیح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على  
التخريج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس  
لعبد الملك فى الصحیح الا هذا الموضع قاله فى الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابى اسحق)  
السبيعي (عن ابن ابي موسى) أبى بردة (عن ابيه) أبى موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء عرب اغفر لى خطيئتي) ذنبى (وجهلى) ضد العلم (واسرافى)  
مجاوزنى الحد (فى امرى) كله وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى خطاياى) جمع خطيئة (وعمدى)  
ضد السهو (وجهلى) ضد العلم كما مر (وهزلى) ضد الحد وعطف العمد على الخطا من عطف  
الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد وأمن عطف أحد المتقابلين على الآخر  
بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفى مسلم اغفر لى هزلى وجدى قال فى الفتح وهو  
أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندى) موجود أو يمكن كالتذييل للسابق أى أنا  
متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قاله صلى الله عليه وسلم بواضعوا هذه النفسه أو عفوات الكمال  
وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهوا وما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لى ما قدمت  
وما أخرت) وهذا ان شاملان لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت انت المقدم لمن تشاء  
من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شى قدير)  
جمله مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شى متعلق بقدير وهو فاعل بمعنى فاعل مشتق من القدرة

(قوله انه ادر) بهزة ممدودة ثم دال  
مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم  
انصبتين وجمع الحجر أى ذهب  
مسرعا اسرا بما بلغا وطفق ضربا  
أى جعل يضرب يقال طفق يفعل  
كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها  
وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد  
وأما التنب فهو بفتح النون والدال  
وأصله أثار الجرح اذا لم يرتفع عن  
الجحد وقوله ثوبي حجر أى دع ثوبي  
يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه  
مويه) هكذا هو فى جميع نسخ  
بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم  
الميم وفتح الواو واسكان اليا وهو  
تصغير ماء وأصله مويه والتصغير  
يرد الاشياء الى أصولها وقال القاضى وقع فى بعض الروايات مويه

\* وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال فرأته الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كاذكرناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقياها قال القاضي وأظن الاول تحميها كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر شوبه الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول الندى في البحر ومنها وجود التمييز الجداد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحنين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمبسوطة ومنها جواز الغسل عربيا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان للماء سكا واخرج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من اذى السفهاء والجهال وصرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن التقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بغض العاهات الى بعضهم بل زههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ بغض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومعدوم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقطت الواو ولا ذر قال (حدثنا شعبة) ابن الخجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد الجيد) بفتح الميم بعد هاجم الخنفي البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن) أبيهما (أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه وسقط الأشعري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وحدي) بكسر الجيم (وخطئي) ولا يذرح عن الجوى والمستمل وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله على سبيل التواضع والشكر لربها ما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن عليمة قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (اليوب) السختماني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة) ولا يذرح في يوم الجمعة (ساعة لا يوافتها مسلم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي بسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولا يذرح عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير لخرج نحو الدعاء باسم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تا كيد اذ معناه يقلها أيضا واختلف في تعيينها فقبل ساعة الصلاة وقبل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولا كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحد وصحبه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشارة الى أن كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فأنه أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها \* والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لان الاعداء عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختماني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود أو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما استحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضي الله عنها لهم (السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزمية (واياك والعنف) وهو ضد الرفق فاخذ به والعين مثلثة (أو الفعش) بالشك ولا يذرح والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)

الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت (٢٣٦) قال فالآن فسأل الله أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

وفضيلة من فهم من المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الاله ان يذنيه من الارض المقدسة لانه

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقأ عيني قال فردته الله إليه عيته وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على منة ثورفا ثوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثمه قال ثم موت

قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بججر قال رسول الله صلى الله (٣٣٧) عليه وسلم والله لو اتى عنده لا يرتكم قبره الى جانب الطريق عند الكذب الا حجر

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقرب من ممدافن الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها انه لا يمتنع ان يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتصمهم بما أراد والثاني ان هذا على الجواز المراد ان موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال ففلا فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء اذا أدخلت فيه نقصا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد حجته كان بعدا والثالث ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم انه ملك من عند الله وظن انه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنها فادت المدافعة الى فوق عينه لانه قصدها بالفق وتؤيده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب انه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم به الملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله أعلم قوله فتأورت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة هكذا هو في جميع النسخ تأورت ومعناه وارت وستررت (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بججر)

مالا (الامام الاعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السماء (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله الا الله وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن نفي الحقيقة مطلقة أعظم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيها للعقيدة واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد ما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم امع قيد آخر اه وقال أبو حيان لا اله الا الله مبنى مع لاقى ووضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتصنعه معنى من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لاله الا الله وذ كرماد كره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في رى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ وللا فلا قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله اذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشئ لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لاهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا لاهية معتزلة فانهم يشبهون الماهية عريضة عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا الله هو في موضع رفع بدلا من لاله ولا يكون خبرا للان لا لان العمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدأ وليس للان فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب الجهد السفاقي قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل ان الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الاستدراك بالنكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذكركر قوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحاصل لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة المعنى الاولى ولا نافية وشريك بمعنى مع لاهي الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شئ قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حال من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتبت) بالتأنيث ولا كسبه يهني كافي الفتح واليونية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به (الارجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجل عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه أو الاستثناء متصل يتأويل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن ابي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أوميسرة وهو أخوزكريان أبي زائدة الهمداني (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي التابعي الكبير الخضرم أنه (قال من قال عمرا) أي لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كان كمن أعفق رقبة من ولدا سمعيل) وعند مسلم كان كمن أعفق أربعة أنفس من ولدا سمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لانه أشرف الناس (قال عمر بن ابي زائدة) بالسند السابق وعمر

تأورت ومعناه وارت وستررت (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بججر)

حدثنا ابو اسحق حدثنا محمد بن يحيى حدثنا (٢٢٨) عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال بينما هم ودي يعرض سلعة له اعطى بها شيئا كرهه اولم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تغضوا بين انبياء الله فانه يتفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم يتفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث اوفي اول من بعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي

استى بالميم والتاهو التون من الموت وفي بعضها ادنى بالدال ونونين وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضوا بين الانبياء قد سبق بيانه وتأويله مبسوطا في اول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم يتفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم يتفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي

بضم العين وسقط لاني ذرا بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق (وحدثنا عبد الله بن ابي السفر) بفتح المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن نرا حيل (عن ربيع بن خنيم) بضم الخاء وفتح المثلثة بعدد تحتية ساكنة قيم ولا يذرعن الربيع بن خنيم (مثله) اي مثل رواية ابي اسحق (فقلت للربيع) بن خنيم (من سمعته فقال من عمرو بن ميمون) الاودي (فأنت عمرو بن ميمون فقلت من سمعته فقال من ابن ابي ليلى) عبد الرحمن (فأنت ابن ابي ليلى فقلت) له (من سمعته فقال من ابي ايوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصلان عمرو بن ابي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما ابو اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خنيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عرو بن ميمون) الاودي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط عن النبي الخ لاني ذرا وأقادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمر ولا ي اسحق وأقادت أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وأبي ايوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي خزيمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن داود) بن أبي هذيل القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية ابن ابي خزيمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل) ابن ابي خالد الاحمسي الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خنيم (قوله) أي انه موقوف قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم انه خائف داود في وصله وليس كذلك وانما أراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر ابن سليمان سمعت اسمعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خنيم يقول من قال لا اله الا الله فذ كرهه بلطف فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فقلت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن ترويه فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن ابي اسحق شيخ المؤلف وعند الدارقطني حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك ابن ميسرة) الهلالي الكوفي الزراد (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خنيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (قوله) أي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لاني أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب الي من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود بيده الخير وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله له النسائي من طريق وكيع عنه (وحصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله له محمد بن الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خنيم (عن عبد الله) ابن مسعود رضى الله عنه (قوله) أي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

قال

ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام \* وحدثني محمد بن حاتم (٢٢٩) حدثنا يزيد بن هرون - حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء \* حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر فالأحدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سامة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرج رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى عليه السلام باطش بجنايب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله

وفي رواية فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجنايب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وأذكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وأصعقتهم وبنوهم يقولون الصاعقة بتقديم المقاف قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قدمنا فكيف تدرك الصعقة وانما صعق الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولا أنه حي كما

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن النضر قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كثر له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفريرى وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخارى وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعمش وحصين فصارت ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أى الحديث المذكور (ابو محمد الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اياس الجريري عن أبي الورد عمارة بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كمن اعترق رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان كمن الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه بها عشر سيئات والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقالت لابي محمد أنت سمعت ما من أبي أيوب قال الله سمعته من أبي أيوب \* ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كثر له كعدل أربع رقاب وكذب له بين عشر حسنات ومحى عنه بين عشر سيئات ورفع له بين عشر درجات وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينهما فالأكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة كعشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث أبي أيوب فشاذ والمخفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله البخارى) (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن ابي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخارى في الاصل أى لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في فتح البارى وعند أبي زيد المرزى في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذى ضبط الاسناد ومراد البخارى ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملى وهو في الفرع كأصله على هامشه يخرج له في النزع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعنى قول سبحان الله وهو واسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثى وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا فرغ من الصبح

الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاربتكم قبره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

أقول لما جئني فخبره \* سبحان من علم قمة الفاجر

وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له \* وقبلنا سجع الجودي والجد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعدان نوى نعره بقره بقى على حاله وان نكر أعرب

منصرفا \* وهذا البيت يساء على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول

الاول أن يجيب عنه بان هذا انكرا لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة لل نصب على المصدرية

فلا يتصرف والناصب له فعل مقدرا لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك

ومنه جهورا نحو بين وهو مضاف الى الفعل اي سجدت الله ويجوز أن يكون مضافا الى

الفاعل أي زما الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص \* وبه

قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) منولى ابى بكر بن عبد الرحمن

الخزومي (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال سبحان الله وبحمده) الواو للجمال اي سبحان الله مثلبا بحمدي له من أجل توفيقه لى

للتسبيح (في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل

خصوصا في أوله (حطت عنه خطاياها) التي ينسبها بين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا

وأمثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات عبرية عن الكثرة وقد يشبه هذا بان التسبيح

أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل

وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عمق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا

اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير

جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة وبؤيده حديث أفضل الذكركر

التهليل وانه أفضل ما قاله هو والتميمون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن

له ومنطوق سبحان الله تنزيهه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيهه

فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه \* والحديث أخرجه الترمذي

في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح \* وبه قال (حدثنا زهير بن

حرب) أبو خزيمة النسائي بالنون والمهملة الخافض زيل بغداد قال (حدثنا ابن فضيل) تصغير فضل

محمد الضبي (عن عمارة) بضم المهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم بن عمرو بن

بحر الجبلي الكوفي (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان

خفيفتان) اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على

اللسان ثقيلتان) حثيقة (في الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها الحديث البطاقة

المشهور (حبيبتان) اي محبوبتان (الى الرحمن) اي يحب قائلها ما فيجزل له من مكارمه ما يليق

بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سهو رحمة حيث يجازى على العمل القليل بالثواب

الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على

سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيده واعناء بشأنه \* ومباحث هذا الحديث من

الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى يعون

الله وتوفيقه في آخر الكتاب \* والحديث أخرجه أيضا في الايمان والندور وآخر الكتاب ومسلم

في الدعوات والترمذي فيه أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب

فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغوب فيها شرعا ولا كثر منها كالبقيات الصالحات

والحوقلة والخسبلة والبسهلة والاستغفار وقرارة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدارسه

أوسمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

المسيب عن أبي هريرة قال استب

رجل من المسلمين ورجل من اليهود

بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن

ابن شهاب \* وحدثني عمرو الناقد

حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا

سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه

عن أبي سعيد الخدري قال جاء

يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم

قد لطم وجهه وساق الحديث بمعنى

حديث الزهري غيره انه قال فلا

أدرى أ كان من صعق فافاق قبلي

أو اكتفى بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات

والارض فتنتظم حينئذ الآيات

والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله

عليه وسلم فافاق لانه انما يقال افاق

من الغشي وأما الموت فيقال بعث

منه وصعقة الطور لم تكن مونا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا

أدرى افاق قبلي فيحتمل انه صلى

الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه

أول من تنشق عنه الارض ان

كان هذا اللفظ على ظاهره وان

ينصلى الله عليه وسلم أول شخص

تنشق عنه الارض على الاطلاق

قال ويجوز أن يكون معناه انه من

الزمره الذين هم أول من تنشق

عنهم الارض فيكون موسى من تلك

الزمره وهي والله أعلم زمره الانبياء

صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر

كلام القاضي (قوله صلى الله عليه

وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من

يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى

قال لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا

خير من يونس بن متى وفي رواية عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان أن يقول أنا خير من

يونس بن متى) قال العلماء هذه

الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم ذلك

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الانبياء وفي حديث ابن عمير عن يحيى حدثني أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت وفي رواية هدا بن مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره \* وحدثنا علي ابن خنيس أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر كلاهما عن سلمان التيمي عن أنس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن سفيان عن سلمان التيمي قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسرى بي قال أناس يدولد آدم ولم يقل هنا ان يونس أفضل منه أو من غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني انه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبرأ عن أن يقبل أحد من الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونيس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة من قال ذرة وخص يونس بالذكركلما ذكرنا من ذكره في القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبه نأن بقول أنا خير من يونس فالضمير في أن يقبل يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقبل يعود الى القائل أي لا يقبل ذلك بعض الجاهلين من

العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكركرام لا المقول أنه يوجب على الذكركر باللسان وان لم يستحضر معناه فم يشترط أن لا يقصد به غير معناه والاكمل أن يتفق الذكركر بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وفي التناقض عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكركر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالشناء واليدين بالعباءة والبدن بالفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثنا بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا) اسامة (عن يريدين عبد الله) بضم الموحدمة وفتح الراء (عن) بجد (البي بردة) بضم الموحدمة وفتح الراء (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر) زاد أبو زرعة بعده (مثل الحى والميت) بفتح الميم والمثالثة في مثل في الموضوعين شبه الذاكر بالحى الذي يزين ظاهره بنور الحياء واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذى يزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسر في مخدع الوصول وغير الذاكر عاقل ظاهره وباطل باطنه فانه في شرح المشكاة \* والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخارى فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعل البخارى رواه بالمعنى فان الذى يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكركر المحل واردة الحال \* وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد (سقط ابن سعد لاني ذكر قال) (حدثنا) جبرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كزول ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الخلائق لا وظيفة لهم الا خلق الذكركر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخارى هنا في جميع الروايات ومسلم سياره فضلا (بطوفون في الطرق يلتصقون اهل الذكركر) وسلم من رواية سهل يتبعون مجالس الذكركر (فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل) (تناذوا لهلوا) اي تعالوا (الى حاجتكم قال ويحفظونهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة بطوفون ويدورون حولهم (باجتعتهم الى السماء الدنيا) قال المظهرى البناء للتعديفة يعنى يدورون اجتعتهم حول الذكركر وقال الطيبي الظاهر أنها للاستعانة كفى قولك كتبت بالقلم لان حقه الذى ينهى الى السماء انما يتقيم بواسطة الاجتهة ولا يذرع عن الكشيهى الى سماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أى أعلم من الملائكة مجالس الذكركرين ولا يذرع الكشيهى أعلم بهم اى بالذكركرين وبالجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تميم صيانة عن التوهيم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤل التعرّض بالملائكة وبقولهم في بنى آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقول عبادى قالوا يقولون) ولا يذرع قال تقول أى الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويمجدونك) بالجيم وزاد في رواية سهل ويكبرونك وفي حديث البرازع أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسبحونك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوا فى قال فيقولون لا والله ما رأوا) قال فيقول (تعالى) (كيف) ولغير أبي ذر وكيف

المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبلوهى

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

جديد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعنى الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدى وقال ابن مثنى يعنى يقول أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي شيبة محمد بن جعفر عن شعبة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قنادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

قوله تعالى لا ينبغي لعبدى أن يقول أنا خير من يونس بن متى والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره هذا الحديث سبق شرحه في أواخر كتاب الايمان عند ذكرو موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم \* (باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم) \* قوله قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

(لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي يني وتحميدا (وأكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيل وأشد لك ذكرا (قال يقول نحاس لوني) ولا يني ذر فيقول نحاس لوني بزيادة الفاء والنون (قال بسأؤنك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول) ولا يني ذر فيقول (فكيف لو انهم رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يني ذر لا والله يارب ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فإرأوا وأشدها مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتنبية على أن تسبيح بنى آدم وتقديسهم أعلى وأشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم اني قد غفرت لهم) زاد في رواية سهيل وأعظيهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما هم فحس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما هم مشكل لان انما توجب حصر ما بعد هاء في آخر الكلام كما تقول انما يجي زيد أو انما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضى تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمآز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب الاول تقديم وتأخير أي انما فلان مرأى ما فعل فلان الامور والجلوس عقبه يعنى ما ذكر الله تعالى ثم قال فان ذلك لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أريد هذا لوجب الابرار واثم سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور منحصر في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلاف وفي التركيب الثاني الوال والعطف وهو يقتضى معطوفا عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت تأكيذا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلوس لا يشق بهم جلوسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعنى ان مجالستهم مؤثرة في الجلوس وليس لهم القوم لا يشق بهم جلوسهم وتعر يف الخبر يدل على الكمال أي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيسه من السعادة فيكون قوله لا يشق بهم جلوسهم استثناء البيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جلوس المذكورين فلو قيل بسعد بهم جلوسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود (رواه) أي الحديث المذكور (شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور (ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم وأحمد (باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا التاقية للجنس مع اسمها الوجه الخمسة المقررة في كتب العربية ففتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا الثانية وثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا الاول والرفع على اجمال لا الثانية أو افعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باهمالها أو افعالها عمل ليس فهى خمسة ففتح الاول والثاني معا ورفعها معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي) البصرى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال أخذ النبي

صلى

هكذا وقع في مسلم بن نبي الله بن خليل الله وفي روايات للبخاري (٣٣٣) كذلك وفي بعضها نبي الله بن نبي الله بن نبي الله

ابن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل واما الاولى فمختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فنسبه في الاولى الى جده ويقال يوسف بضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وزكه فهى ستة اوجه قال العلماء واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبيا ابن ثلاثة انبياء متناسلين ادهم خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم اليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياظته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين والله اعلم قال العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم أخبرنا بكل الكرم وأعمه فقال انقاهم الله وقد ذكرنا ان أصل الكرم كثرة الخيرومن كان متقيا كان كثيرا للخير وكثيرا لفائدة في الدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا انما قالوا ليس عن هذا الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا وشرفها فلما قالوا ليس عن هذا نسأل فهم عنهم ان مرادهم قبائل العرب قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وعلموا

صلى الله عليه وسلم) يمشى (في عقبه أو قال في ثنية) أى عقبه والشك من الراوى فى أى اللفظين قال وسقط لفظ فى لابي ذر (قال أبو موسى (فما علا عليها) على العقبة أو الثنية (رجل نادى فرفع صوته لاله الا الله والله أكبر قال) أبو موسى (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً) فى اعرابه الوجوه الخمسة فى نحو لاجول ولا قوة وزاد فى أخرى فانكم تدعون جميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلته (تم قال يا ابا موسى أو) قال (يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (الا) بالتخفيف (أدلك على كلمة من كثر الجنة) أى كالكتفى كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال أبو موسى (قلت بلى) يارسول الله (قال لاجول ولا قوة الا بالله) \*والحديث سبق فى باب الدعاء اذا علا عقبه ويأتى ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته فى كتاب القدر \* هذا (باب) بالتنوين (لله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولا يذروا واحدة بالتأنيث باعتبار معنى التسمية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة (قال حفظناه) أى الحديث (من أبي الزناد) عبد الله بن زكوان وفى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه حال كونه (رواية) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفيان والمؤلف فى التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل (تسعة وتسعون اسما) بالنصب على التمييز وتسعة تسعة متبدا قدم خبره (مائة) رفع على البذل (الواحد) بالتذكير ولا يذروا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز فى العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكناية أو الحكمة فى الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة أن يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعاً بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعاً للتخفيف خطأ للاشبهاء تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال فى فتوح الغيب قوله مائة الواحداً كيد وفذلكة لثلاثين ادعى ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرؤها (أحد) عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها وفى الشروط من أحصاها أى ضبطها أو علمها أو قام بحققها وعمل بحققها بان يعتبر معانيها فى طلب نفسها تضمينها من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها (الادخل الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقاً لوقوعه وتبينها على انه وان لم يقع فهو فى حكم الواقع لانه كأن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) بفتح الواو وكسرها أى فرد ومعناه فى حق الله تعالى انه الواحد الذى لا نظير له فى ذاته (يجب الوتر) من كل شىء أو كل وتر شرعه وأثناب عليه وقال التوربشتى أى يشب على العمل الذى أتى به وتره ويقبله من عامله لما فيه من التسمية على معاني الفردانية قلباً ولساناً وایماناً وخلصاً انه ادعى الى معاني التوحيد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الدعوات أيضاً وكذا الترمذى لكن من حديث ابن عمرو سرد هاهم قال هذا حديث غريب حدثناه غيره واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو وثقة وقدروى من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم فى كثير من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذه الطر يق وقدروى باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح اه ولم يتفرد به صفوان فاخرجه البيهقى من طريق موسى ابن أيوب النصبى وهو وثقة عن الوليد أيضاً وسرد الترمذى للاسماء معروف محفوظ وقد أخرج الحديث الطبرانى عن أبي زرعة الدمشقى عن صفوان بن صالح الخائف فى عدة أسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالم يتوهم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المناع وعند ابن خزيمة

حدثنا هاد بن خالد حدثنا جاد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد الناقد واصلح بن ابراهيم الخطابي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمير المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وياضم القاف على المشهور وحتى كسرهما أى صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

\* (باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيد جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما أكل الرجل من كسبه وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكريا كعلم

\* (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم) \*

جهور العلماء على انه صلى موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخبر أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هوسى عند جماهير العلماء

في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحمد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمنسأة ووقع بن رواة زهير عن موسى بن عقبه عن الاعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد بخلافه في ثلاثه وعشرين اسما فليس في رواية زهير القفاح الحاكم العدل الحسب الجليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتمم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملائ ذوالجلال والاكرام وذكرا بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجليل البادئ بالعدل القديم البارئ بتسديد الرأى الوفي البرهان الشديد الوافي بالقاف التقدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الأبد الورت ذو القوة \* ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عند ابن ماجه والطر يقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيه الاختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص \* ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجمع القراني في الذكرك من طريق عبد العزيز بن الحسين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلاف كثير الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطر يقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما وانترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطر يق وقد روى باسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان أسألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالي مائة استأثرت الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحدا فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وحرم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهى مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى من ذلك في محله بعون الله \* واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشق من الافعال النابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام نخرا الدين المشهور عن أصحابنا انه بوقفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء بوقفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ بوقفيها ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بحال بصفية نفسه فيقول يا رحيم لا يارحيم ويقول يا قوي لا يا جليل وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبا نكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلفة وافي كونه وورد

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلما لم تكن تعلم ولا يجوز انما لم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحسبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفصيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلي لما يوردى ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله تعالى عظمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مذئوب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مسنة غرقا بحيث لا يكون في فكره حلت تدغير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأثبته آخرون معينا واختلافوا فيه فقبيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الخي القيوم وقيل الخي القيوم وقيل الختان المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاکرام ٣٣٥ رجل مكتوب باي الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاکرام وقيل الله لاله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذى النون لاله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وقيل هو الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اه ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نظير عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاءه زيد بن معاوية) العباسى الكوفي التابعى وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجاس) يا يزيد قال لا و لكن أدخل) منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أى وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه (نخرج عبد الله) بن مسعود (وهو أخذ بيده) يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقوله -م وددنا انك لوذ كرتنا كل يوم كما هم في العلم (اما) بالتخفيف (الى أخير) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم) ولكنه يعنى من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا) بالخاء المعجمة يتعهدنا (بالموعظة في الايام) يعنى يذكرنا أياما ويركأ أياما (كراهية السامة علينا) أى ان تقع منا السامة فقامنه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا أخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة بعد ما بعلى والله الموفق \* هذا آخر كتاب الدعاء فرغ منه مؤلفه أحمد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسفرة صباحا عن يوم الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق) \*

بكسر الراء وبالفتحة بينهما ألف جمع رقيق وهو الذى فيه رقة وهى الرحمة ضد الغلظة قال

مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولى وحكى الماوردى في تفسيره فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ونى والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازرى اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولى قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمرى فدل على انه نبي أو حى اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولى أعلم من نبي وأجاب الآخرون بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك وقال الشعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الابصار يعنى عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الشعلبي ثلاثة أقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليما موحدة مقشوحة ثم لام سامة ثم مشنة تحت ابن مسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كلبان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليمان مسكان بن فالخ بن عامر بن صالح بن ارنخش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك واختلوا في تلقيه بالخضر فقال الاكثرون لانه جالس على فسرة بيضاء فصارت خضراء والفررة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتماسمى الخضر انه جلس على فرة فاذا هم تترنن خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالى)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فمثل أي الناس أعلم قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتختيف الكاف ورواه بعضهم بتعها وتشديدا للكاف قال القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الاول وهو قول المحققين وهو منسوب الى بن بكال بطن من جبر وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الاول قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكتبته أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالما حكما قاضيا واما ما لاهل دمشق (قوله كذب عدو الله) قال العلماء هو على وجه الاغلاظ والزجر عن مثل قوله لانه يعتقد انه عدو الله حقيقة انما قاله مبالغة في انكار قوله لخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة انكاره وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليه ما وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب الاستكثار منه وانه يستحب للعالم وان كان من العلم جعل عظيم ان يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب بالحاء

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ق وجهه أي استجيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كسب صديق وثوب رفيق ومتى كانت في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسمه وغير جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة \* (الصحة والفراغ ولا يعيش الا عيش الآخرة) كذا في الابي ذر عن الجوى وسقط عنده عن الكشميهني والمستمل الصحة والفراغ ولا ياتي الوقت كما في الفتح باب لا يعيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاصوله باب ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا باب لا يعيش الا عيش الآخرة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) التميمي البلخي ٣ كذا لاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطيبة العليمان شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد (ابن ابي هند) القزاري مولى سمرة بن جندب (عن ابيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تمنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام نضر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله (مغبون فيهما) أي في نعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع عن العبادة والغبن بفتح الغين المعجزة وسكون الموحدة المنقوص في البسوع وبحر يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الامران اذ لم يستعملا فيما ينبغي فقد غنينا صاحبهما ففهما أي باعهما بخس لا تحمد عاقبته أو ليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لا اشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الازياح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الالهزم \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الخافض أحد شيوخ البخاري (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا يذره هو ابن أبي هند (عن ابيه) سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق \* ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري \* وبه قال (حدثنا) ولا يذره محمد بن جعفر بدل قوله بالموحدة والمجدة المشددة المقموختين بن دار قال (حدثنا غندر) ولا يذره محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذره عن المستمل أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متملا بقول ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فأصل الانصار والمهاجرة) بكسر الهميم وسكون الهاء كهاء الآخرة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف تميم العجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد مصغرا (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تميمية سا كنة مصغرا قال (حدثنا أبو حازم)

فأوحى الله إليه ان عبدان من عبادي يجمع البحر بن هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به فعمل له اجل حوتها

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم  
العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز  
التزود في السفر وفي هذا الحديث  
الادب مع العالم وحرمة المشايخ  
وترك الاعتراض عليهم وتأويل  
مالايقهم ظاهره من أفعالهم  
وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بهم ودهم  
والاعتناء بذراعتهم مخالفة عهدهم  
وفيه اثبات كرامات الاولياء على  
قول من يقول الخضرولي وفيه  
جواز سؤال الطعام عند الحاجة  
وجواز اجارة السفينة وجواز  
ركوب السفينة والمداية وسكني  
الدار وليس الثوب ونحو ذلك بغير  
أجرة برضا صاحبه لقوله جلونا بغير  
نول وفيه الحكم بالظاهر حتى  
يتبين خلافه لانكار موسى قال  
القاضي واختلف العلماء في قول  
موسى اقدحنت شيئا امرا وشيئا  
نكرأيهما أشد فقيس امر الاله  
العظيم ولانه في مقابلة بحرق  
السفينة الذي يترتب عليه في  
العادة هلاك الذين فيها وأموالهم  
وهو أعظم من قتل الغلام فانها  
نفس واحدة وقيل نكرأشد لانه  
قاله عند مباشرة القتل حقيقة  
وأما القتل في حرق السفينة فظنون  
وقديسون في العادة وقد سلموا في  
هذه القضية وليس فيه ما هو محقق  
الاجرد الحرق والله أعلم (قوله)  
تعالى ان عبدان من عبادي يجمع  
البحر بن هو أعلم منك قال قتادة هو  
يجمع بحري فارس والروم بما يلي  
المشرق وحكي الثعلبي عن أبي بن  
كعب انه باقر بقيقة (قوله اجل  
حوتها في مكمل حيث تفقد الحوت  
فهو ثم) الحوت السمكة وكانت  
سمكة مألوفة كما صرح به في الرواية

بالحساء المهمل والزاي سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه  
(قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أي الوقت في الخندق (وهو يخفر)  
يكسر الفاء فيه (وتحن تنقل التراب) زاد في مناقب الانصار على اكدنا وفسر ثم ما بين الكاهل الى  
الظهر (وير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذرع الجوى والمستقلى وبصر (بناق قال اللهم  
لا عبش الا عبش الآخرة \* فاغفر للانصار والمهاجرة \*) الرواية الاولى فأصل الانصار وهذه  
فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه إشارة الى تحقير عبش الدنيا لما يعرض له  
من التكدير والتفويض وسرعة الزوال \* والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كقول  
صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ  
البخارى قال فينبغي اسقاطه اه (باب مثل الدنيا في الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف  
تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى فرددوا أيديهم في أفواههم  
والخبر محذوف تقديره كمثل لاشئ وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فوعا ما الدنيا  
في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليظن بمر يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا  
في جنب الآخرة وهو عقيل على سبيل التقریب والاقاب المناسبة بين المشاهي وغير المشاهي  
(وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كاهب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة  
النسوان (وتناخر بينكم) كتفاخر الاقران (وتكاثروا) كتكاثروا الرهبان (في الاموال والاولاد)  
أي مباحة لهم ما والتكاثر ادعاء الاستكثار) كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه  
مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيمها مع قلة جدواها  
بنات أئبته الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث  
والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على سجودهم كإفعل بأصحاب  
الجنة وصاحب الجنة وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أرى أعجب الزراع نبات ذلك  
الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص  
شئ عليها وأميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا  
بعدهما كان أخضر نضرا ثم يصير يسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أولا شابة ثم تكتمل ثم  
تكون مجرورا شوها و الانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف  
بهى المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه و بقة تدبض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا  
ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشى البسير ولما كان هذا المثل دال على زوال الدنيا  
وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال  
(وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا  
الامتاع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذوالنون المصري يامعشر المرادين لا تطلبوا الدنيا  
وان طلبتوها فلا تحببوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية أبي ذر  
وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال  
(حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد  
الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة  
خير من الدنيا وما فيها لغدوة) بلام التأكيد (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (اوروحة)  
للتسوية لالشتك (خير من الدنيا وما فيها) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك

فانطلق وانطلق معه وقتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوثا في مكمل وانطلق هو وقتاه يمسيان حتى اتيا الصخرة

فرقد موسى عليه السلام وقتاه  
فاضطرب الخوت في المكمل حتى  
خرج من المكمل فسقط في البحر  
قال وامسك الله عن جريه الماء  
حتى كان مثل الطاق فكان للخوت  
سريا وكان لموسى وقتاه عجبا فانطلقا  
بقية يومهما اوليلت ما ونسى  
صاحب موسى ان يخبره فلما أصبح  
موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا  
غداءنا لقد لقيت من سفرنا هذا  
نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز  
المسكان الذي امر به قال ارايت اذ  
اوتينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت  
وما نسايمه الا الشيطان ان اذكره  
واتخذ سبيله في البحر عجبا

وسبق بيانه مرات وتفقد بكسر  
القاف أي يذهب منك يقال فقدته  
وافتقده ثم بفتح التاء أي هنالك (قوله  
صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه  
وهو يوشع بن نون) معنى فتاه  
صاحبه و نون مصروف كسوخ وهذا  
الحديث يرد قول من قال من المفسرين  
ان فتاه عبدالله وغير ذلك من الاقوال  
الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن  
افريهم بن يوسف (قوله صلى الله  
عليه وسلم وامسك الله عنه جرية  
الماء حتى كان مثل الطاق) اما  
الجرية فيكسر الجيم والطاق عقد  
البناء وجمعه طيقان واطواق وهو  
الازج وما عقد اعلاه من البناء  
ويبقى ما تحته خاليا (قوله صلى الله  
عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما  
وليلتهما) ضبطوه بنصب ليلتهما  
وجرها والنصب التعب قالوا الحقه  
النصب والجوع ليطلب الغذاء  
فيتذكر به نسيان الخوت ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب  
حتى جاوز المسكان الذي امر به (قوله

غريب أو عابرسيل) سقط لابي ذرأ وعابرسيل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
(حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطقاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء فالف فواو فحتمية  
نسبة الى بنى طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذرانه قال (حدثني)  
بالأفراد (بجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر  
أنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التخمية  
مجمع العضد والكف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول عنكبي بلفظ التثنية (فقال كن  
في الدنيا كأنك غريب) قدم بلدا لا مسكن له فيها بأوبه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال  
والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبهه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له  
مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أو عابرسيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقوم فيها  
بخلاف عابرسيل المقاصد للبلد الساسع وينهوا بينهما أودية مريديه ومقاومه لهلكة وهو يمرصد  
من قطاع الطريق فهل له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله  
عنهما (يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) أي سردا ولا تستتر  
عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهاك في تلك الاودية هذا  
معنى المشبهه وأما المشبهه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية لثيب بن أبي سليم  
عن مجاهد عند أحمد والترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه  
بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما مقام العمل بقوت حال  
المرض والضعف أو اشتغل في الحكمة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك  
وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القنور من السقم  
يعنى لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله  
وما عنده من الفلاح والنجاح والახبت وخسرت وزاد لثيب فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك  
غدا أي هل يقال لك شي أم سعيد أو هل يقال لك شي أو ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اعتمت خمس اقبل خمس شبابك قبل هرمك  
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا  
أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق  
نفعه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على  
من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يتدم وما أحسن قول من قال  
اذا هبت رياحك فاعتنمها \* فان لكل خافقة سكون  
ولا تنقل عن الاحسان فيها \* فماتدري السكون متى يكون  
اذا ظفرت يدك فلا تقصر \* فان الدهر عادته يجنون

والحديث أخرجه الترمذي بهذا (باب) بالتسوين (في الامل وطوله) بفتح الهززة والميم وهو  
الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره يأمله أملا وكذلك التأمل  
ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل  
ارادة الشخص تخصيص شئ يمكن حصوله فاذا فاتته فتنه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل  
في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد  
والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا العالم في العلم فلو لا طول  
أمله ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لطف لانه لو لا الامل ماتتني أحد بعيش ولا طابت نفسه

واتخذ سبيله في البحر عجبا) قيل ان لفظة عجبا يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجبت ان

قال موسى ذلك ما كنا نبي فارتد اعلى اثاره ما قصصا قال يقصان آثارهما (٢٣٩) حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسجيا

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر اني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله عليك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمت له لتعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سبحان الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا ما فغرقوا الخضر فملاها ما اغبرنول فمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم حملوا بغير نول عدت الى سفينتهم فخرقتم لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما عشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله

من هذا عجبا وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا الخوت في البحر عجبا (قوله ما كنا نبي) أي نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضوع الذي نفقد فيه الخوت (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسجيا عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر اني بارضك السلام) المسجى المغطى وأنى أى من أين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء انى

ان يشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز بئيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستتم ويغر حتى يشتره ثم يتبين له فساد وردائه والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشیطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أى متاع المغرور أى الخدوع وأصل المغر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاني حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا والآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النباتات وعب النباتات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بم زحزحه) أى (بعباعده) بكسر العين بمعنى ان معنى قوله فن زحزح بوعد وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المستملى والكشميني وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا على آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أى اقطع طمعك من ارجعوا ثم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والصحة وخلفهم (يا كلوا ویتمتعوا) بدنياهم فهى خلاقتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بخلقهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايشار للتذو التسم وما يؤدى اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد وعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر فتن بينا العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لابي ذر ويلهم الخ وقال بعد قوله ویتمتعوا الآية (وقال على) رضى الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرعلى بن ابي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وليكل واحدة منهما) من الآخرة والدنيا ولا يذرعن المستملى منها (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تنكروا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال فى الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والواجب نصب عمل وأجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهار صائم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أى فانه على ان اسم ان ضميرشان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثانى أى فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك فى الزهد من طرق عن اسمعيل بن ابي خالد وزيد الاياحى عن رجل من بنى عامر وسعى فى رواية لابن ابي شيبة مهاجر العامرى وكذا فى الحلية لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال على ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل فنسي الآخرة الاوان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول على هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فمجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط غير ابي ذر بن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن مسروق الثورى (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا الهمزة بعد هاء ابن يعلى الثورى السكونى (عن ربيع بن خثيم) بضم الميم وفتح المثناة ويرى بفتح الراء وكسر الواو المتحدة الثورى (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا من بعاه)

تأنى بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وحملوا بغير نول بفتح النون واسكان الواو أى بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية

قرى في السبع بضم التاء المشناة فوق ونصب أهلها وفتح المشناة تحت ورفع أهلها وجئت شيئا أمر أي عظيما كثيرا الشدة ولا ترهقني أي تغشني وتحماني (قوله اقتات نفسا زكية بغير نفس

لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع زكية وزكية قالوا ومعناه ظاهرة من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير قصاص لك عليها والنكر المنكر وقرئ في السبع باسكان الكاف وضمها والاكثرون بالاسكان قال العلماء وقوله اذا غلام يلبس فقته

دليل على أنه كان صبيا ليس يبلغ لانه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتجت بقوله اقتات نفسا زكية بغير نفس فدل على انه ممن يجب

عليه القصاص والصبي لا قصاص عليه وبقوله كان كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجواب عن الاول من وجهين أحدهما ان المراد التنبيه على أنه

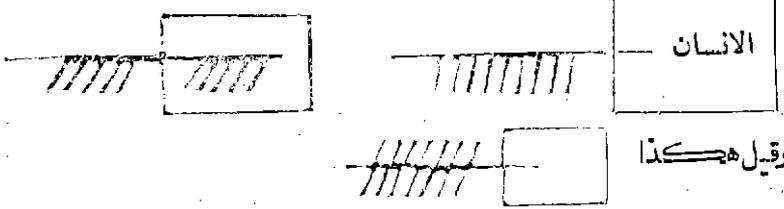
قتل بغير حق والثاني أنه يحتمل ان شرعهم كان يجاب القصاص على الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ بغرامة المتلفات والجواب عن الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ

لا حجة فيه والثاني انه سماه بما يؤول اليه لوعاش كجاء في الرواية الثانية (قوله قد بلغت من لدني عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع الاكثرون بضم الدال وتشديد النون والثانية بالضم وتحذف النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء معجماعا عليهم في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورته التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا



(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالغا بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجه محيطه) إشارة إلى المربع (أو) قال صلى الله عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج) من وسط الخط المربع (أمه وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال

أو غيرهما والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين (فان أخطأه) أي فان تجاوز زعمه (هذا) العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأ بحذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالتأنيث (نمشه) بالشين المعجمة أصابه وأخذ (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نمشه) أخذه (هذا) العرض الآخر وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتعاطى الامل ويختلج بالاجل دون الامل وسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضوعين وعبر بالتمش وهو لغ ذوات السم مبالغة في الاخذ \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد

\* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالقائه المقتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهيل الانصاري (عن انس ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله الانسان (وهذا اجه) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالبا لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الامل والاهل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر

عن اسحق خط خطوطا وخط خطانا حجة ثم قال هل تدرون ما هذا هذا ما مثل ابن آدم وممثل التني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاه ثم بسطها فقال وثم أمه وثم أجله أي أن أجله أقرب اليه من أمه \* والحديث أخرجه النسائي في الرقاق (هذا باب) بالتنوين يذكر كرميه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فبدأ عذرا لله) عز وجل (اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أي أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لوددت في الاجل لعلت ما أمرت به يقال أعذرا اليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتحذف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعدر بسببها في فرا في (قوله تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

استطعمها أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه (٣٤١) يقول ماثل قال الخضمر سده هكذا فأقامه قال له

موسى قوم آتيناكم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه أجر قال هذا فراق بيني وبينك سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تقرب إلى البحر فقال له الخضمر ما نقص على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا

قال الثعلبي قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين الآية وهي أبعاد الارض من السماء (قوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض) هذا من الجواز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه قريب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود الجواز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع (قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا) قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء ولا تتخذت بالتشديد وفتح الخاء أى لا أخذت عليه أجرة نأكل بها (قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تقرب إلى البحر فقال له الخضمر ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الامثل ما نقص هذا العصفور من البحر) قال العلامة لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما

في العذر ومكنه منه واذ لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمه والذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار تسلك به (لقوله) عز وجل (أولم نعمركم ما يتذكريه من تذكري) توخي من الله أى يقول الله تعالى لهم ذلك توخي قال الزجاج أى أولم نعمركم العمر الذي يتذكريه من تذكري وقال أبو البركات النسفي يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعمير يتذكريه من تذكري وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلا ينبغي قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز أن يكون النفي من معموله وأيضا فان النفي في فيه يرجع الى غير مذكور وأما المعنى فلا نقوله أولم نعمركم انما سبق لاثبات التعمير وتوخيهم على تركهم التذكريه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكريه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكريه سمذ كرزم أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمركم اه وقوله أولم نعمركم متناول لكل عمر يمكن فيه المكاف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوخي في المتناول أعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذر من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتي في حديث أبي هريرة أول أحاديث هذا الباب وعن ابن عباس مواروه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم

اذ بلغ الفتي ستين عاما \* فقد ذهب المسرة والهنا

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عبادته وينح عنهم العليل كان هذا هو الغالب على أعمار هذه الامة فعند أى يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبي هريرة معتزك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث أبي هريرة مرفوعا أعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم النذير) زاد أبو ذر يعنى الشيب وهو مروي عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمرو الرسل وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة بن حسان أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمي البصري (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهملة (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقدرناه عن معمر بن محمد بن أبي عمار عن معمر بن محمد بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكوان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لابي ذر وغيره فقال بما قبل القاف (أعذر الله الى امرئ أخر أجله) أى أطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقول أعذر الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم أعذر من أذرى أى بالاعذار وأظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا

\* حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي حدثنا (٢٤٣) العمير بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جبير قال قيل

لا بن عباس ان نوافير عم ان موسى الذي ذهب يلتس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال اسمه يابعد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بينما موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكروهم بايام الله وأيام الله نعماءه ووبلائه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فامسى الله اليه أتى أعلم بالخبر منه أو عندهم هوان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قداني عليه قال فقيل له تزودت واما لحافانه حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه

التقريب الى الافهام والافنسية علمها أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى العلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا عني ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عمدا كان أو سهوا خلافا للامة متزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قال

في الاعتذار بمنسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتزلة المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النية فهذا الاعتذار بعد الاعتذار لطفة من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم أعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكتهم أمرهم واجهاذة النفس في ذلك ليمتثلوا ما أمروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان أربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانشطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكفاية للاستحالة أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزالطيفنا سماه تنيبه الغمر بمواسم العمر ذكرفيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معن أيضا (ابن عجلان) محمد فيما رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر بن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكوان عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولاي ذرا أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايها المصطفى بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عثنى مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

إذا أتوقاسم جادت لنا يديه \* لم يحمد الا جودان البحر والمطر والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الزاقي (قال الليث) ولاي ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الامة اعلمى من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرمله عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في أوله ان ابن آدم يضعف جسمه ويخجل لحمه من الكبر وقلبه شاب \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك الخبر أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في القرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

قال

فانطلق وتركناه فاضطرب الخوت في الماء فجعل لا يلبثم عليه صار مثل (٢٤٣) الكوة قال فقال فتناه ألا الحق بلى الله فاخرة

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره  
الحكمة في التخصيص بهذين الاخرين ان احب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها  
فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر  
فكلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه \* والكبرى عند الصباح يطيب \*  
والمرء ما عاش بمدوده أمل \* لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر  
(رواه) أي الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن  
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بن موه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم  
ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بإيراد هذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة  
مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعتهم فيستوى في  
ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره (باب العمل الذي يتبعه به وجه الله تعالى) بضم التخمية  
وفتح الغين المعجمة أي يطلب به ذات الله عز وجل لا لاليه والسعة) فيه سهو) يسكون العين أي في  
الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن  
خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فعمل عملات يتبعه به وجه الله  
الازددت به درجة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك  
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة سا كنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الانصاري (وزعم محمودانه) أي قال  
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المشدودتين (وقال وعقل  
مجة مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال  
عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ووجع من ذلك الماء مجة على وجهه (قال سمعت  
عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتيبان وسكون المنة الفوقية (ثم أحد بنى سالم) بالنصب  
عظما على الانصاري (قال غدا) بالعين المعجمة (على) بتشديد التخمية (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة  
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أي لن يأتي  
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لاله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذر عن الكشميهي بها  
بكامة لاله الا الله (وجهه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الاحرم الله عليه النار) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل  
الاسكندرية (عن عمرو) بن عمرو بفتح العين وسكون الميم فيه مامولى المطلب (عن سعيد  
المقبري عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
مالعبد المؤمن عندى جزاء) أي ثواب (اذا قبضت صفيه) أي روح صفيه وهو بفتح الصاد  
وكسر الفاء وتشديد التخمية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من أحبه الانسان (من أهل  
الدنيا ما أحسنه) أي صبر راجبا الثواب من الله (الابنية) متعلق بقوله مالعبد المؤمن  
\* والحديث من افراده (باب ما يحذر) بضم التخمية وسكون المهملة ولا يذر يحذر بفتح  
المهملة وتشديد الذال المعجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها مهملة ونصارتها وحسنها  
(و) من (المنافس) أي الرغبة (فيها) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى  
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه  
(موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

قال فتمسى فلما تجاوزا قال لقتناه  
آنا غدا نالنا قد لقينا من سفرنا هذا  
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا  
قال فتذكر قال رأيت اذا أوينا  
الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما  
أنسانيه الا الشيطان أن أذكرو  
واتخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك  
ما كنا نبغي فارتد اعلى آثارهما قصصا  
فأراه مكان الخوت قال ههنا وصف  
لى قال فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر  
مسبحي ثوبا مستلقيا على القفا أو قال  
على خلاوة القفا قال السلام عليكم  
فكشف الثوب عن وجهه فقال  
وعليكم السلام من أنت قال أنا  
موسى قال ومن موسى قال موسى  
بنى اسرائيل قال مجي ما جاء بك  
قال حيث لتعلمي مما علمت رشدا  
قال انك ان تستطيع معي صبرا  
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا  
شي أمرت به ان أفعله اذا رأيت به  
تصبر قال سجدتني ان شاء الله صابرا  
ولأعصى لك أمر قال فان اتبعني  
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث  
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذاركا  
في السفينة خررها قال اتبعني عليها

(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح  
الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما  
قال في الرواية الاولى (قوله مستلقيا  
على خلاوة القفا) هي وسط القفا  
ومعناه لم يعل الى أحد جانبيه وهي  
بضم الحاء وفتحها وكسرها أفصحها  
الضم وعن حكي الكسر صاحب  
نهاية الغريب ويقال أيضا خلاوة  
بالفتح وحلاوي بالضم والقصر  
وحلاوي بالمد (قوله مجي ما جاء بك)  
قال القاضى ضبطناه مجي من رفوع  
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم  
منونا قال وهو أظهر أي أمر عظيم  
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهى عابها) أي اعتمد على السفينة وقصد خررها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام أخر قمت التفرق أهلها (٣٤٤) لقد جئت شيئا مراما قال أم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني

بما نسيت ولا تهقني من أمرى  
عسر فأنا طلقا حتى إذا فلقنا  
يلعبون قال فانطلق الى أحدهم  
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها  
موسى عليه السلام ذعرة منكورة  
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا نكرا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عندها  
المكان رجة الله علينا وعلى موسى  
عليه السلام لولا أنه يجمل لرأى  
العجب ولكنه أخذته من صاحبه  
ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها  
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني  
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال  
وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء  
بدأ بنفسه رجة الله علينا وعلى أخي  
كذأ رجة الله علينا

الأمور وإنه إذا تعارضت فسدان  
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما  
كإحراق السفينة لدفع غصبتها  
وذهاب جلاتها قوله صلى الله عليه  
وسلم فانطلق الى أحدهم بادي الرأي  
فقتله (بأدى بالهمز وتركة فن همزه  
معناه أول الرأي وابتداءه أي  
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير  
فكر ومن لم يهزم معناه ظهر له رأى  
في قتله من البدا وهو ظهور رأى لم  
يكن قال القاضي وعيد البدا  
ويقصر (قوله صلى الله عليه وسلم  
رجة الله علينا وعلى موسى قال  
وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ  
بنفسه رجة الله علينا وعلى أخي  
كذأ رجة الله علينا) قال أصحابنا  
فيه استحباب ابتداء الإنسان بنفسه  
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما  
حفظ الدنيا فالأدب فيها الأثار  
وتقديم غيره على نفسه واختلاف  
العلماء في الأبداء في عنوان الكتاب  
فالصحيح الذي قاله كثيرون من  
السلف وجاءه الصحيح أنه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان ١ قوله فيها لا يظهر في الثاني لأنه ما مضى ٥١ ان

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهجبة (اخبره  
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المهجلة وكسر اللام (لبنى عامر بن  
لوى كان) عمرو بن عوف (ثم دبدر امع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشمي بنى الى البحرين البلد المشهور  
(بأبي جزييم) أي بجزية أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين  
وامر عليهم) بتشديد الميم (العلابن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل  
حضر موت ستة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشرة (بمال من البحرين)  
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار يقدمونه فوافته)  
بقاهين بينهما رواقف ولا يذرع المسعلى والكشمي فوافقت بحذف الضهير وهما من الموافاة  
ولا يذرع الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والقوية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا لقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بدوم ابي عبيدة وأنه  
جاء بشيء) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمزة وكسر المهجبة  
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (ما يسركم فوالله ما الفقرا خشى عليكم) نصب الفقرا  
بتقدير ما خشى الفقرو حذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أرى ما الفقرا  
أخشاه عليكم قال في الفتح والأول هو الراجح وقال في التتبع والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير  
يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر اه وتعبه في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال  
في التسهيل ولا يحتص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا  
الاهتمام بشأن الفقرا لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى  
الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال  
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقرا كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب  
الوالد لولده كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم  
فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف احدى التامين فيهما أي فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)  
عن الآخرة (كما ألهمهم) عما فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام في المفعول لاني الفعل  
كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنفي باثبات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام  
بأياه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمرو ومثلا لاني الفعل هل هو أكرام أو أهانة والحديث  
قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا  
كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظر اليه في الاستدراك  
هو المنافسة في الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ خشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا  
فلم يقع الاستدراك لاني المفعول كقولك ما زيد اضربت ولكن عمرا ثم الفعل المثبت ثانيا ليس  
ضد الفعل المنفي أو لا يحسب الوضع ولما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة  
استدراك بالنسبة الى المفعول لاني الفعل قاله في المصابيح \* والحديث فيه ثلاثة من التابعين  
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحيان المسور وعمرو وكلهم مديون وسبق في الجزية  
والموادعة مع أهل الذمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ان سعيد قال (حدثنا  
الميث) ولا يذريث بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدي عالم أهل مصر (عن ابي  
الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذري

السلف وجاءه الصحيح أنه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان ١ قوله فيها لا يظهر في الثاني لأنه ما مضى ٥١ ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فظافا في المجالس فاستطعما أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فهو ما فوجدا فيها جدارا

يريد أن يتقضى فاقامه قال لوشأت  
أخذت عنه أجرة قال هذافراق  
بني وينك وأخذ بثوبه قال سأبئك  
بما ويل مالم تستطع عليه صبرا أما  
السقينة فكانت لمساكين يعملون  
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي  
يسخرها وجدها متخرقة فجاوزها  
فصلحوها بنحسبة وأما الغلام  
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله  
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم  
وقالت طائفة بيد أبا المكتوب السه  
فيقول إلى فلان من فلان قالوا  
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو  
السيد إلى عبده أو الوالد إلى ولده  
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه  
وسلم لكن أخذته من صاحبه  
ذمامة) هي بفتح الذال المعجمة أي  
استحياء لتكرار مخالفته وقبول  
ملامة والاول هو المشهور (قوله  
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)  
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل  
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع  
والرين واللاكتنوا الاغشبية  
والحجب والسدواشياء هذه الالفاظ  
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى  
بقلوب أهل الكفر والضلال  
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى  
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا  
على أصل أهل السنة ان العبد  
لا قدرة له الا ما أراه الله تعالى  
ويسره له وخلق له خلافا للمعتزلة  
والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا  
من قبل نفسه وقدرة على الهدى  
والضلال والخير والشر والايمان  
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ  
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاضل على أهل (وقعة احد) الذين استشهدوا بها (صلاته  
على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمان سنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء  
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذرف لكم بفتح الفاء والراء على الرويتين سابقكم إلى  
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها  
من أمور الاستقاء (واناشهد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظرا لى حوضى الآن) نظرا حقيقيا  
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا يذرم فائق (خزان الارض  
أو مفايح الارض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (واني والله  
ما أخاف عليكم ان تشركوا) بالله (بعدي) كنى أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أي فى الدنيا  
ولا يذرعن الكشمهينى ولكن أخاف بحدف التحية من لكنى \* والحديث سبق فى الجنائز  
فى باب الصلاة على الشهيد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك)  
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد) ولا يذرع زيادة للحدري  
رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله  
عز وجل بضم اليا من الانزاح (لكم من بركات الارض قيل) يارسول الله (وما بركات الارض  
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة  
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزرع  
 وغيرها مما يعجز الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر)  
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة تقمة والاستفهام  
للارشاد (فضمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذرعن الجوى والمستقى حتى ظننت  
(انه ينزل عليه) الوحى (ثم جعل يسمع عن جبينه) العرق من نفل الوحى (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (أين السائل قال انا) يارسول الله (قال ابوسعيد) الحدري (لقد حدثناه) أى حدثنا الرجل  
(حين طاع ذلك) أى ظهر ولا يذرعن الكشمهينى اطلع لذلك وفى رواية هلال وكانه حده  
وظاهره أنهم لاموه وألا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يظنوا أنه أغضبهم ثم حذوه  
لماراً وامسئله سبب الاستفاد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى  
الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعراض الجذل به عن يستحقه والاسراف فى انفاقه فيما لم  
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أى الحياة بالمال أو العيشة به  
خضرة فى المنظر (حلو) فى الذوق والمراد التشبيه أى المال كالبقلة الخضرة الحلوه وأنت باعتبار  
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال  
والبنون زين الحياة الدنيا (وان كل ما أنتب الربيع) أى الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات  
اليه مجاز اذا المنبت حقيقة هو الله تعالى (يقتل حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة  
المنونة انتفاخ بطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة تحبب حبطا اذا أصابت مرمى طيبا  
فأعنت فى الأكل حتى تنتفخ فتقوت (او يلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من  
الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة الانعام وشبهه  
بها لانها التى ألق الحاطبون أحوالها فى سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها (أكلة جمد  
الهمزة وكسر الكاف) والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تجبه المشامية  
وتسمة الذمى فنتسكتك منه قال فى المصايح ان الاستثناء منقطع أى لكن أكلة الخضرة لا يقتلها  
أكل الخضرة ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لقوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل

عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معنا خلقه علامة لذلك فى قلوبهم والحق الذى لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أبواه قد عطفوا عليه فلواته أدرك أرحمهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهم ما ربهم ما خير امنه زكاة وأقرب رحما

وأما الجدار فكان للأمين يتيمين في المدينة الى آخر الآية

لا يشعل عماما يفعل وهم يستلون وكما قال تعالى في الذر هو لا الجنة ولا أبالي وهو لا النار ولا أبالي فالذين قضى لهم بال نار طبع على قلوبهم وختم عليهم وغشاهاوا كنهها وجعل من بين أيديهم سادا من خلفها سادا وسجاها مستورا وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقته فيهم وتضى كلمته لاراد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق وقد يتخج بهذا الحديث من يقول أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وان فيهم ثلاثة مذاهب الصحيح أنهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشئ وتقدمت دلائل الجميع وللقائلين بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ لكان كافرا قوله وكان أبواه قد عطفوا عليه فلواته أدرك أرحمهما طغيانا وكفرا أي جملهما عليهم ما وألحقهما بهم والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في ان الله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وبما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى ولوردوا العادوا المناهوا عنه وقوله تعالى ولوزنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا الآية وقوله تعالى ولو جعلناه مادكا لبعثنا رجلا ولو لبسنا عليهم وغير ذلك من الآيات (قوله تعالى خير منه زكاة وأقرب رحما) قيل المراد بالزكاة الاسلام وقيل الصلاح

له على تقدير عدم النماء وذلك لان من فيه تبعية فكأنه يقول ان شيئا مما ينبت يقتل حبطا أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضره ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الآكلة نفسها والآن منقطعها وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضره فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اه ولاي ذرع عن الكشميين الخضره يغيرها وله عن الجوى والمستعلى الخضره بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ ألا تخفف اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كانه قال ألا انظروا آكلة الخضره واعتبروا بشأنا (أكلت) ولاي ذرع عن الكشميين تأكل (حتى اذا امتدت حاصرناها) بالثنية أي جنبها أي امتلات شبعها وعظم جنبها وولاي ذرع عن الكشميين خاصرتم بالافراد (استقبلت الشمس) فحصى فيسهل خروج ما نقل عليها مآكله (فاجترت) بالجيم الساكنة والهاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما أدخلته في كرشها من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاجراجه (وثلطت) بالثنية واللام والطاء المهملة المقحوقات وضبطت السفاقي اللام بالكسر ألت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألتته من السرقين والبول وسبت من الهلاك (تم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا (وان هذا المال) في الرغمة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضره في المنظر (حلوقة) في الذوق (من أخذه بحقه ووضعه في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا كلزكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق (ومن أخذه) ولاي ذرع عن الجوى وان أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج اليه (كان كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (ياكل ولا يشبع) أي كذي الجوع الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعا وكان ما آله الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونعومة النبات وظهوره وتشبيه المنهمك في الاكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخاره بالشره في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى أدى الى المبالغة في الخجل به بما تطرحه الهمة من السلع ففيه اشارة بدعية الى استقداره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمع موضوعة بالاشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها المصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن يجرز ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سيب العقاب مقننه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية \* والحديث سبق في باب الصدقة على المتامي من كتاب الزكاة. وبه قال (حدثني) بالافراد محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولاي ذرع عن جعفر بن عبد الله بن محمد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت ابا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد من مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هادال مهمة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المجبة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيركم قرني) المراد

وأما الرحم فقيل معناه الرحمة والديه وبرهما وقيل المراد برحمة قيل أبداهما الله بنما صلحة وقيل ابسحاكاه القاضي الصحابة

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثنا (٢٤٧) عبد بن حميد اخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرا تيل عن أبي اسحق باسناد  
التي عن أبي اسحق نحو حديثه  
\* وحدثنا عمرو الناقد حدثنا  
سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن  
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قرأ اتخذت عليه أجرا \* حدثنا حملة  
ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو  
والحر بن قيس بن حصن الفزاري  
(قوله تمارى هو والحر بن قيس)  
أي تنازعا وتجادلا والحربا الحاء والراء  
وفي هذه القصة أنواع من القواعد  
والاصول والفروع والآداب  
والثقافات المهمة سبق التنبيه على  
معظمها سوى ما هو ظاهر منها  
ومما يسبق أنه لا بأس على العالم  
القاضل أن يتخذه المفضل  
ويقتضى له حاجة ولا يكون هذا  
من أخذ العوض على تعليم العلم  
والآداب بل من مروآت الاصحاب  
وحسن العشرة ودليله من هذه  
القصة حمل قضاء غداهما وحمل  
أصحاب السفينة موسى والخضر  
بغير أجره لمعرفة الخضر بالصلاح  
والله أعلم ومنها الحث على التواضع  
في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم  
الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس  
يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم  
من أصول الاسلام وهو وجوب  
التسليم لكل ما جاء به الشرع وان  
كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول  
ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا  
يفهمونه كاهم كالتقدر وموضع  
الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة  
فان صورتها صورة المنكر وكان

الصحابه (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرتين وزاد الكشميهني والمستقلى  
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساوقة للحموى (قال عمران) بن الحصين رضى الله  
عنه بالسند المذكور (فما درى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا  
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها  
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة (ويتذرون) بفتح أوله  
وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) بنذرهم ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا يفون بضم التحتية  
وبعدها واوسا كنة (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في المأكول والمشرب وعند الترمذى  
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن \* والحديث  
سبق في الشهادات ومناقب الصحابة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن  
جبله الروزى (عن أبي حزة) بالخاء المهملة وبعده الميم زاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش)  
سليمان بن مهران الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس  
السلماني بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم)  
بالتون في الذين ولا يذر عن الجوى والمستقلى ثم الذى باسقاطها وان تقع وفى هذه على اسقاط الثالثة  
في الرواية السابقة للكشميهني والمستقلى (ثم يحيى) ممن بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم  
وأيمانهم شهادتهم) بالافراد فيهما وفتحهما زنة أيمانهم والمعنى ان ذلك يقع في طابن فيحلفون تارة  
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزى  
المراد أنهم لا يتورعون ويستمنون بأمر الشهادة والمين ولا يذر شهادتهم بالجمع \* والحديث  
سبق في الشهادات أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن موسى)  
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت  
خبابا) بالخاء المعجمة المشوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد اكدوى يومئذ سبعاء بطنه)  
من مرض كان به (وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت)  
على قيسى (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أى ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشئ) من  
أجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة (وانا اصبتنا من الدنيا ما لا نجد له  
موضعا) نصر فيه (الاتراب) أى البنيان \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (محمد بن  
المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد  
أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال اتيت خبابا) أى ابن الارت (وهو يبنى  
حائطه فقال ان اصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شئاً) قال  
في الكواكب أى لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجوه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث  
يلزم في كمالهم نقصان (وانا اصبتنا من بعدهم شئاً لا نجد له موضعا) نصر فيه (الاتراب) ولا يذر  
عن الكشميهني الا في التراب أى البنيان بقرينة البناء \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)  
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة  
(عن خباب رضى الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم)  
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أى قص الراوى الحديث المذكور  
بتناهم في أول الهجرة الى المدينة بلنظ وقوع أجرنا على الله فنامن مضى لم ياخذن من أجره شئاً

صحيحا في نفس الامر له حكم يثبتها لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا هو لها هذا قال وما فعلته عن أمرى يعنى بل بأمر الله تعالى

فقال يا أبا الطفيل هلم البنا فاني قد  
تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب  
موسى عليه السلام الذي سألت السبيل  
الى لقائه فهل سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال  
أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول بينما موسى في ملا من  
بني اسرائيل اذ جاءه رجبيل فقال له  
هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى  
عليه السلام لا فأوحى الله الى  
موسى عليه السلام بلي عبدنا  
الخضر فسأل موسى عليه السلام  
السبيل الى لقائه فجعل الله عز وجل  
له الخوت آية وقيل له اذ افقدت  
الموت فارجع فانك ستلقاه فسار  
موسى عليه السلام ماشاء الله ان  
يسير ثم قال لقتاه آتتاه اذ قال  
فتى موسى عليه السلام حين سأله  
الغدا أرايت اذا وينا الى الصخرة  
فاني نسيت الخوت وما أنسانيه الا  
الشیطان أن أذكره فقال موسى  
لقتاه ذلك ما كتبتني فارتد على  
أثاره ما قصصا فوجد الخضر  
فكان من شأنه ما ماقص الله عز  
وجل في كتابه الا أن يونس قال  
فكان يتبع أثر الخوت في البحر

\*) (باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم)

قال الامام أبو عبد الله المازري  
اختلف الناس في تفضيل بعض  
الصحابة على بعض فقالت طائفة  
لاننا ضل بل غسك عن ذلك وقال  
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال  
أهل السنة أفضلهم أبو بكر  
الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر  
ابن الخطاب وقالت الروابية أفضلهم  
العباس وقالت الشيعة علي وانفق  
أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر  
ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحیح المشهور بتقديم

منهم مصعب بن عمير الحديث وياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقير بعون الله تعالى  
(باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كأن (فلا تغرنكم  
الخيامة الدنيا) فلا تخدعكم الدنيا ولا يخذلكنم التمتع والتلذذ بزهرتهم وامنافعها عن العمل  
لا آخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه عنكم  
الاماني الكاذبة و يقول ان الله غنى عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر  
العداوة وفضل بيايكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معامله من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في  
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الامايدل على معاداة ومغاضبة في سرهم وجهركم فهذا  
هو العدو المبين فنسأل الله القوي العزيز أن يجعنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه  
والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم لخص سر أمره وخطأ من اتبعه بأن  
غرضه الذي يؤتم في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوا حزن به ليكونوا من  
أصحاب السعير) والسعير (جمعه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير  
وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما واصله الغريابي في نفسه عن ورقاء  
عن ابن أبي شيبة عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلانا بأصبت  
غربة ونبت منه ما يريد فأنغرة غفلة في بقطة والغرا غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو  
الآثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه  
على غره وغره كذلك اغرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كلب ما يغر  
الانسان من مال وجهه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ يضم  
الغين وهو مصدر عن بعضهم الغرور بالضم الأباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ الكسبه هي  
وسقط لغيره \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلبي ولا هم الكوفي المعروف  
بالضم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجحة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي  
كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (اخبرني) بالأفراد (معاذ بن عبد الرحمن)  
ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا يي ذر أن جمران بن أبان يضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى  
عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (اخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت  
عثمان (ولا يي ذر عثمان بن عفان رضى الله عنه) (بطهور) بفتح الطاء جاءه يطهر به (وهو جالس  
على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)  
بلفظ الماضي ولا يي ذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوا (مثل  
هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئي هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب  
فتكون ظرفا على التوسع في المكان أي قارب فعلى فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان  
قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوزا أيضا لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من  
كل وجه لاني نيته ولا في إخلاصه ولا في علمه بكل طهارته واستيهاب غسل أعضائه والنحو لغة  
التصديق والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرت بمعنى مثل كان نعم المصديق محذوف أي  
توضأ وضوا مثل وضوئي واختار سيويه أن تكون حال لان حذف الموصوف دون الصفة  
لا يجوز الا في مواضع معدودة وقد نزل الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان  
قدرت نحو معنى قريبا كانت ظرفا و يكون قريبا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بانفقا مثل رد علي نافيها  
(ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبيرة عن جمران ثم مشى الى الصلاة  
المكسوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عمرو عن أبيه عن جمران عنده أيضا

عثمان قال ابو منصور البغدادي أصحنا بنا مجموعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة (٣٤٩) على الترتيب المذكور تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له  
هزبة أهل العقبتين من الانصار  
وكذلك السابقون الاولون وهم  
من صلى الى القبلة في قول ابن  
المسيب وطائفة وفي قول الشعبي  
أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء  
ومحمد بن كعب أهل بدر قال  
القاضي عياض وذهبت طائفة  
منهم ابن عبد البر الى أن من توفي  
من الصحابة في حياة النبي صلى الله  
عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا  
الاطلاق غير مرضى ولا مقبول  
واختلف العلماء في أن التفضيل  
المذكور قطعي أم لا وهل هو في  
الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة  
ومن قال بالقطع أبو الحسن  
الاشعري قال وهم في الفضل على  
ترتيبهم في الامامة ومن قال بأنه  
اجتهادي ظني أبو بكر الباقراني  
وذكر ابن الباقراني اختلاف  
العلماء في أن التفضيل هل هو في  
الظاهر أم في الباطن جميعا  
وكذلك اختلفوا في عائشة  
وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة  
وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين  
وأما عثمان رضي الله عنه فخالفه  
صححة بالإجماع وقيل مظلوما  
وقتلته فسقة لان موجبات القتل  
مضبوطة ولم يجز منه رضي الله عنه  
ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد  
من الصحابة وانما قتله هجم ورعاع  
من غوغاء القبائل وسدلة الأطراف  
والارذال تحزبوا وقصدوه من  
مصر فجمعت الصحابة الحاضرون  
عن دفعهم فحصره حتى قتله  
رضي الله عنه وأما على رضي الله  
عنه فخالفه صححة بالإجماع وكان  
هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلي صلاة وفي أخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم  
رواية هشام الاغفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي بصير  
عن جرير عن مسلم أيضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومهم في جميع الذنوب تسترسلوا  
في الذنوب تمكلا على غفرتهم بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد  
عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتمهلوا الكبار بناء على تكفير الذنوب بالصلاة  
فانه خاص بالصغائر \* والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي  
في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم  
والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة  
قرءاء حواء اشراطية وكنت \* فيها الذهاب وحفتها البراعم  
والبراعم رمال فيها دارات ثبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لا يذرعن الحوى فقط  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو  
عوانة) الواح الشكري (عن بيان) بفتح الموحدة والتخفيفة ابن بشر بالموحدة  
المكسورة والمعجمة الساكنة الاحسي (عن قيس بن أبي حازم) بالمهملة وبعده الان زاي (عن  
مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعده الدال المهملة الف فسين بهملة ابن مالك (الاسلمى) من  
بابع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي  
يقبض الصالحون أي قبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء  
مخففة (حفالة الشعير والتمر) الردي من كل أو ما يتساقط من قشوره ما أو ما يسقط من الشعير  
عند الغر بله ويبقى من التمر بعد الاكل وأول الشك أول التنويع (لا يسألهم الله) بتخفيف ساكنة  
بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبال مصدر باليت وأصله  
بالية مخذفة لانه قيل لكرامية ياقبها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه  
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصايح لا يحسن التعليل بجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله  
بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فبدلتها في المصادر فحولوا بالحذف  
المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)  
بالمثلثة بدلها يعني واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلق  
الارض من عالم حتى لا يبقى الأهل الجهل صرفا \* وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم  
التخفيف وفتح الفوقية المشددة والقاف (من فتنة المال وقول الله) ولا يذرعن قوله تعالى انما  
أموالكم وأولادكم فتنة) بلاه ومحنة يقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزنبي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد  
و يقال له ابن أبي كريمه فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن  
عياش بالشين المعجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبي  
صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرعن النبي  
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة أيضا وفتح  
العين هلاك (عبد البزار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل  
خص العبد بالذكريون بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس  
عبد (الدرهم) عبد (التظيفة) الدثار الذي له نخل (و) عبد (النجيسة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

الاشعري  
الباقراني  
الاشعري

حدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثناهما حديثان  
حدثنا أنس بن مالك ان أبا بكر  
الصديق حدثه قال نظرت الى أقدام  
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار  
فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم  
نظر الى قدميه أنصرنا تحت قدميه  
التي جرت فكانت لكل طائفة شبيهة  
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها  
وكلهم عدول رضى الله عنهم  
ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم  
يخرج شئ من ذلك أحد منهم عن  
العدالة لانهم محبتون اختلفوا  
في مسائل من محل الاجتهاد كما  
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل  
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك  
نقص أحد منهم واعلم ان سبب  
تلك الحروب ان القضايا كانت  
مشبهة فلشدة اشتباهها اختلف  
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام  
قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في  
هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب  
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه  
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن  
يجعل لمن هذه صفة التأخر عن  
مساعدة امام العدل في قتال البغاة  
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء  
ظهروا لهم بالاجتهاد ان الحق في  
الطرف الآخر فوجب عليهم  
مساعده وقتال الباغي عليه  
وقسم ثالث اشتمت عليهم القضية  
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح  
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين  
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في  
حقهم لانه لا يجعل الاقدام على قتال  
مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك  
ولو ظهر لهؤلاء لرجحان أحد الطرفين  
وان الحق معه لما جاز لهم التأخر  
عن نصرته في قتال البغاة عليه  
فكلهم معذرون رضى الله عنهم  
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتمده في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين

المقتوحتين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهـ مزه وكسر الطاء رضى وان لم يعط لم  
يرض قال تعالى فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون وفيه ايذان بشدة  
الحرص على ذلك وجعله عبد الها الشغفة وحرصه في كان عبد الهوا لم يصدق في حقه اياك نعيم  
ولا يكون من اتصف بذلك صدقيا والظاهر ان الجملة تفسر لعنى عبوديته للدينار والذره فلاحتمل  
لهامن الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه وبه قال  
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصرى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) تنمية وادوه وهو معروف ورجعوا بالكرسة  
عن الياء كما قال قرقرة الواد بالشاهق والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودى مثل سرى  
وأسرية للهنروفي حديث ابن الزبير المذكور هنالو أن ابن آدم أعطي واديان ذهب (لا بتغى)  
بالعين المحجمة لطلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعلا جوف ابن آدم الا  
التراب) كناية عن الموت لاستزمام الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله  
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد الى التوفيق أو  
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الازيد وأخرجه مسلم في  
الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي البيهقي محمد بن المثنى الحق ابن  
المثنى بين محمد وبين قوله أخبرنا بكتابة رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة وفتح  
اللام ابن زيد من الزيادة الحرائق قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي  
رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضى الله عنهم (يقول سمعت رسول الله) ولا يذري الله (صلى الله  
عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعد هالام ولا يذري  
الكشمهني مل بحدف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه  
الاناء اذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحمد من ذهب وفضة (لا أحب ان له اليه مثله  
ولا يعلا عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلا الخ موقع التذييل والتقرير للكلام  
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل  
توبة الحريص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنهم (فلا أدري من القرآن)  
المفسوخ تلاوته (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) ومجئ ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله  
تعالى (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ  
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به  
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة وبه قال (حدثنا نعيم) النضل بن دكين قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المحجمة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد  
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الأوسى وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة  
وله عبد الله حنيفة وعبد الرحمن بن صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين  
والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة)  
ولا يذري على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو  
ان ابن آدم اعطى) بضم الهـ مزه قمينيا للمفعول (واديان مالا) بفتح الميم وسكون اللام بعد هـ همزة  
امتونا ولا يذري ملان (من ذهب أحب اليه ثانيا لو أعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ولا يسد جوف)  
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلا جوف (ابن آدم الا التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما \* حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا من حدثنا مالك عن أبي النضر عن

عبيد بن حمزة عن أبي سعيد  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس على المنبر فقال عبد خيره  
الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين  
ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر  
وبكى فقال فديننا بائنا وأمهاتنا  
قال فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمنا به  
\* (باب من فضائل أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر  
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه  
ثالث ما بالنصر والمعونة والحفظ  
والتسديد وهو داخل في قوله تعالى  
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
مخشون وفيه بيان عظيم لكل  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في  
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر  
رضى الله عنه وهي من أجل  
مناقبه والفضيلة من أوجه منها  
هذا اللفظ ومنها بآله نفسه  
ومفارقة أهله وماله ورياسته في  
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة  
الناس فيه ومنها جعله نفسه  
وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله  
عليه وسلم عبد خيره الله بين أن  
يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده  
فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى  
وقال فديننا بائنا وأمهاتنا)  
هكذا هو في جميع النسخ فبكى أبو  
بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى  
والمراد بزهرة الدنيا نعمها وأعراضها  
وجودها وشبهها زهر الروض  
وقوله فديننا بائنا دليل لجواز التقديس  
وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر  
رضى الله عنه علم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا

النورى معناه أنه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويقتل جوفه من تراب قبره \* وهذا الحديث  
خرج على حكم غالب بن آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو  
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات \* وبه قال  
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذر أن النبي  
(صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديان ذهب أحب (ولا يذر عن الحموى والمسئلة لاحب  
(ان يكون له واديان) أى من ذهب (ولن يعلأ) ولا يذر عن الكشميين ولا يعلأ (فاه) أى فاه  
(الالتراب) عبر في الأولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الأخيرة بنام وعند الاسماعيلى  
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند أحمد بن حنبل عن أبي واقد البطين قال في  
الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقدره عدم الانحصار في التراب اذ غيره بماؤه أيضا  
بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض  
من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التثنية في الكلام اه قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا  
اختلفت مخارج الحديث وأما اذا تعدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة  
والبطن معناه وأما النفس فببرها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب اطلاق الكل  
وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى النعم فلما يكون طريق الوصول  
الى الجوف وأما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما ينجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن  
في أكثر الروايات لان أكثر ما يطلب المال التحصيل المستلذات وأكثرها تكرار الاكل والشرب  
(ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم يحبون على  
حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه الامن عصمه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبهة  
عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبهة المذكورة  
فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن يتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه  
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح الى النفس دلالة على أنه غريزة  
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون \* وههنا نكتة دقيقة فان ذكر  
بنى آدم تلويحا الى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبض والبس فيمكن ازالته بأن يعطر الله  
سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية  
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فن لا يتداركه التوفيق وتركة  
وحرصه لم يزد الا حرصا وتمسكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب  
موقع الرجوع يعنى ان ذلك ليس صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق أن لا يكون  
هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه \* وفي الحديث ذم الحرص والشرم  
ولذا أثر أكثر السلف التقل من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخارى بالسند السابق اليه  
(وقال لما أو الواليد) هشام بن عبد الملك الظميا السى وهذا ظاهر الوصول وليس لتعليق وان قيل  
أنه لا جائزة أو للمناولة أو لامدراكه لان ذلك في حكم الموصول نعم الذى يظهر بالاستتراء  
من صنيع المؤلف أنه لا يأتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه  
كان يكون ظاهره الوقف أو فى السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا  
سجاد بن سلمة) بفتحين (عن ثابت) البناني (عن أنس عن ابى) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد  
على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخبر دعاء وانما قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأهله لينظر فيهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الخلق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس (٢٥٢) على في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا  
ولكن أخوة الاسلام

(قوله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء معناه أكثرهم جودا وسماحة فلان الله تعالى ليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالضعفة لانه أذى مبطل للشواب ولان المنة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام) وفي رواية لكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال القاضي قيل أصل الخلة الافقار والافتقار لخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصوره حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وسعى ابراهيم خليله لالائه والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سعى به لانه يتخلق بخلال حسنة واخلاق كريمة وخذله الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فورك الخلة صفة المودة يتخلل الاسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعها لغيره قال القاضي وجاء في أحاديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا وأنا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع من الخلة أم الخلة ارفع أم هما سواء فقالت طائفة هما معني فلا يكون الحبيب الا خيلا ولا يكون الخليل الا حبيبا وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من الخليل وقيل الخليل

التحتمية ابن كعب الانصاري رضى الله عنه أنه (قال كانزي) بفتح النون أى نعتقد ولا يذرى بضعها أى نطن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لتفى واديا نالنا كما عند الاسماعيلى (من القرآن حتى نزلت ألهما كم التكاثر) السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا يندل كل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وان لم يقرأنا وقيل انه كان قرأنا فلما نزلت ألهما كم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمبالغة أو باعتبار أنواع المال أو صفة تحذوف كالبقرة (وقال الله) ولا يذرى قوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور لا ابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو القاعل حقيقة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقرأ مجاهد بن جبر للناس مبيد للفاع ل حب مقبول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشر يف في قوله والله يؤيد نصره من يشاء وأضمر الشيطان أضمر وان لم يجر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذنا بذكره وأضاف المصدر لانه قوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون العين فخرت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وجلت زفرات الضحي فأطقتها \* ومالى بفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتهيات فهو من ياب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة تسميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تحسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة تسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها والفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل عليه لان كل ما كان لذيا وانفعافه ومحبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل أحد في قول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين) جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنأريد بالذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم النساء لان اللذات ذهن أكثر والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد ولله تعالى في إيجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والناسل (والقناطر) جمع قنطار وهو المال الكثير أو سبعون ألف دينار أو تسعة آلاف دينار أو مائة وعشرون رطلا أو مائة رطل أو ألف ومائتا وقرصة (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو التلأ كيد كقولهم ألوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيره بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونه (من الذهب والفضة) وانما كانا مجبوين لانهما من الاشياء فما لكهما كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة والمرعية من أسام الدابة وسومها (والانعام) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده لم يجمع

أرفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم الله تعالى بهذا الحديث وثق أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته كما

ابن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوما مثل حديث مالك \* حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن رجا قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابي الاحوص سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخى وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا \* حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذنا من امي أحد خليلا لاتخذت ابا بكر

كاجعت اخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتبع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها بحجلمة ومنها جعله لهانفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البداة بالاهم فقد كرر اول النساء لانهم أكثر ما تراجا ومخاطبة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فيهن فتمتتان وفي البنين فتنة واحدة لانهم يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبواهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع منهم ونترات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء منتون بولده وقدمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعان ذلك في سياق امتنان وانعام أو نصره ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يرحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والتمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التعجيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانها ماصرات متقابلين في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولا يبي ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الآية المذكورة (اللهم انالاستطيع الا ان نفرح بمازنته) باثبات الضمير ولا يبي ذر بمازنت (أما) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسيطرة على من فتحه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسألت ان اتفقته في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضع في حقه فقد سلم من فتنته \* وهذا الاثر وصله الدارقطنى في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصارى أن عمر بن الخطاب أتى بعالم من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومتاع فبكي عمر رضى الله عنه وجد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمنا لله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسنة كواد ما علمهم واستحووا حرمهم قال فحدثني زيد بن أسلم أنه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتنى فارعا فأتى به فلما رآه فارعا بسط شيا فى حش فخذه ثم جاءه به في مكث فصبه فكاتبه استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع الا أن تحب ما زينت لنا فتنى شره وارزقنى أن اتفقته في حقه فاقام حتى ما بقى منه شئ \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني) بذكر يلفظ الاعطاء لانا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفیان) بن عيينة (قال) حكيم قال (لى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيم قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفیان نحو الخمسين سنة وانما المراد أن سفیان رواه مرة بلفظ ثم قال أى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لى يا حكيم (ان هذا المال) فى الرغبة والميل اليه كأنها كهة (خضرة) فى المنظر (حلو) فى الذوق (فن أخذته بطيب نفس) من غير حرص عليه

لحديثه وعائشة وأبيها واسامة وأبيه وفاطمة وابنيه وغيرهم ومحبة الله تعالى لعبدته تمكنه من طاعته وعصمته ونوفقه وتيسير الطافه وهدايته وافاضة رجليه عليه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بصيرة فيكون كما قال فى الحديث الصحيح فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الى آخره هذا كلام القاضى وأما قول ابي هريرة وغيره من الصحابة رضى الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا ان الصحابي يحسن فى حقه الانقطاع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين فى المسجد خوذة الاخوذة ابي بكر (اللوحة بفتح الحاء وهى

الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا (٢٥٤) عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحدثنا

عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خديلا \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذ من اهل الارض خديلا لاتخذت ابن أبي قحافة خديلا ولكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير وأبو سعيد الأشج واللفظ لهما قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي أبرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذ الخليل لاتخذت أبابكر خديلا ان صاحبكم خليل الله

الناس اليه في خوفاً وتحوها الا من أبوابها الا الحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الاتي أبرأ الى كل خل من خله) هم أبابكر الخاء فاما الاول فكسرهم متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خله فبكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الواجه فقهها قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الا خاء والصدقة أي برئت اليد من صداقة المتضمنة للخلة عليه

أو بسخاوة نفس المعطى (يورك له فيه ومن اخذها بشراف نفس) بالشرين المجبة بأن تعرض له بنحوب اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة \* والحديث سبق في الوصايا والحس \* (باب ما قدم) الانسان المكلف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد بالجمع (ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم الرباب يكنى ابا اسما الكوفي العابد الثقة الأتاه يرسل ويداس (عن الحرث بن سويد) التميمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ابكم مال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في المال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله ما لنا احد الاماله احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفقه في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة \* هذا (باب) بالسون (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذري عن الكثيبي هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون) نوصل اليهم أجورا اعمالهم وافية كاملة من غير ينحس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة ما صنعوا وأصنعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد نفي لهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوفي اليهم الخ وقال قبلها الايتين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط ابن عبد لا يذري قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد ما تحتمه ساكنة فعين مهملة الاسدي المكبي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني (عن ابي در) جنيد بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس (سقط لابي ذر الواو من وليس) معه انسان) هو تو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد) قال ابو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خافه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراآني فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتبعه (قلت) ولا يذري (قلت) انا (ابو ذر جعلني الله فداك) بكسر الفاء مدودا (قال يا ابا ذر قاله) بها السكت ولا يذري ذر عن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال قشيت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الامن اعطاه الله خيرا) مالا (مفتوح) بالفاء الخفيفة بعدها مهملة (فيه) أي اعطى (عيني وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خير قال) ابو ذر (قشيت معه) صلى الله الله

عليه

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخيراً في عروب (٣٥٥) العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

على جيش ذات السلاسل فأنتبه  
فقلت أى الناس أحب اليك قال  
عائشة فقلت من الرجال قال أبوها  
قلت ثم من قال عمر رفعه درجالا  
\* وحدثنا الحسن بن علي الحلواني  
حدثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى  
ح وحدثنا عبد بن حميد واللفظ له  
أخبرنا جعفر بن عون أخيراً أبو عيسى  
عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة  
وسئلت من كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه  
قالت أبو بكر فقيل لها ثم من بعد

هذا كلام القاضي والكسر صحيح  
كجاءت به الروايات أى أقرأ اليه من  
مخالتى يا أبا ذر كر ابن الأثير انه روى  
بكسر الخاء وفتحها وانهم ما يعنى  
الخله بالضم التى هى الصداقة قوله  
بعثه على جيش ذات السلاسل  
هو بفتح السين الاولى وكسر الثانية  
وهو ما لبني جذام بناحية الشام  
ومنهم من قال هو بضم السين الاولى  
وكذا ذكره ابن الأثير فى نهاية  
الغريب وأظنه استنبطه من كلام  
الجوهري فى الصحاح ولادلالة فيه  
والمشهور المعروف فتحها وكانت  
هذه الغزوة فى جمادى الاخرى سنة  
ثمان من الهجرة وكانت مودة  
قبلها فى جمادى الاولى من سنة  
ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم  
ابن عساكر كانت ذات السلاسل  
بعدموتة فمأذ كره أهل المغازى  
الابن اسحق فقال قبلها (قوله أى  
الناس أحب اليك قال عائشة قلت  
من الرجال قال أبوها قلت ثم من  
قال عمر رفعه درجالا) هذا تصريح  
بعدموتة فضائل أبي بكر وعمر وعائشة  
رضى الله عنهم وفيه دلالة بمنة  
لاهل السنة فى تفضيل أبي بكر ثم

عليه وسلم (ساعة فقال لى اجلس ههنا قال) ابو ذر (فأجاستنى) صلى الله عليه وسلم (فى قاع) أرض  
سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال (حواله بحجارة فقال لى اجلس ههنا حتى أرجع اليك قال)  
ابو ذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (فى الحرة) بالخاء المهملة المنتوحة والراء المشددة  
أرض ذات بحجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلبت) بكسر الموحدة (عنى فاطم النبى)  
بفتح اللام وضمها (ثم انى سمعته) عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو والجال  
كهى فى قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) ابو ذر (فما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر  
حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم الفوقية وكسر اللام أنت  
أو بفتحها ما وكذا الميم أى من تكلم معك (فى جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولا يذر  
عن الكشميين يرد (اليك شيئاً قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بالللام ولا يذر ذلك باسقاطها أى  
الذى سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أى ظهر (لى فى جانب الحرة قال) لى (بشرا متك انه  
من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيء ادخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذر فقلت  
(يا جبريل وان سرق وان زنى) ادخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله  
عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لى ذر قال قلت (وان سرق وان زنى  
قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لى ذر بشكر يروى وان سرق  
وان زنى مرتين وللمستقى ثلاثاً وازد بعد الثالثة وان شرب الخمر \* والحديث سبق بزيادة ونقصان  
فى الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم فى الزكاة وانتمذى فى الايمان والنساقى فى اليوم  
والليله (قال النضر) بن شميل (أخبرنا شعبة) بن الخجاج قال (وحدثنا) وسقط الواو لى ذر  
(حبيب بن ابى ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن رفيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بن ذر)  
الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن بتدليس الاولين على انه لوروى من  
رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيو خه الابعال لتدليس  
فيه ولا يذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا أى الحديث المذكور واعرضه الاعمش على بأنه ليس فى  
حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيئاً وأوجب بأنه  
واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور فى الأصل  
مستقل على ثلاثة أشياء ما يسنرى أن لى أحداً ذهب او حديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك  
بالله شيئاً يدخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أفرده قول البخارى  
بهذا أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبقه العيني بأن الاطلاق فى موضع  
التقديم غير جائز وقوله بهذا أى بأصل الحديث غير شديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر  
والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (حديث اى صالح)  
ذ كوان الزيات (عن ابى الدرداء) عو يمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة)  
بجمله (والصحيح حديث ابى ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان النساقى أخرجه بسند صحيح  
على شرط مسلم (قيل لى عبد الله) البخارى (حديث عطاء بن يسار) أى المروى عند النساقى  
من رواية محمد بن أبى حنبله عن عطاء بن يسار (عن أبى الدرداء) بلفظ أنه سمع النبى صلى الله عليه  
وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولئن خاف مقام ربى جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله  
فقال وان زنى وان سرق فأعدت فأعاد فقال فى الثالثة قال نعم وان رغمت أنف أبى الدرداء  
(قال) أبو عبد الله البخارى هو (مرسل أيضاً لا يصح والصحيح حديث ابى ذر) لانه من المسانيد  
(وقال) أى البخارى (أضربوا على حديث ابى الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ بن حجر قد

عمر على جميع الصحابة (قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه قالت أبو بكر فقيس لى لها ثم من بعد

أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا \* حدثني عبد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

أخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه ان امرأه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجده قال أبي كلتمه اتعني الموت قال فان لم تجديني فأني أبا بكر

أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا (يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة أبي بكر ليست ينص من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لولد كر حافظ النص مامعه ولرجعوا اليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية اليه فباطل لأصله باتفاق المسلمين والاتفاق على بطان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا الا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولان أحدنا ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم أجده قال فان لم تجديني فأني أبا بكر فليس فيه نص على خلافته وأمره بائيل هو اخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية أبي حاتم في نفسه وبه والطبراني في مجمعهم والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (اذ مات قال لاله الا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح الى آخر قوله اذ مات قال لاله الا الله عند الموت لاني ذر كما كثر الاصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الاول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يبي ذر أن لي أحدنا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر لفظ هذا في رواية الا كثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول \* وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحد وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجحلى أبو علي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن بشير بن ديد اللام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال ابو ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضى الله عنه (كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر قلت) ولا يبي ذر فقلت (ليسك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندى مثل أحد هذا ذهباً مضى على) بالتشديد ليلية (ثالثة وعندى منه دينار) الواو للجمال (الاشياء) استثناء من دينار ولا يبي ذر شي بالرفع (ارصدته) بفتح الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذها اذا حضر أولوفاء دين مؤجل اذا حل وفيه وللعدوى والمسئلة لديني (الا ان اقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الاتفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا اتفقت الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً واحداً أو كثر مع استمرار الاتفاق فانه في الفتح وقوله أقول به أى أصرفه وأنفقته (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً مقيدة لمصدر محذوف أى أشار اشارة تمثل هذه الاشارة (عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لان العظيمة لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه الا أن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو انا يديه فكرر لفظ هكذا أربعاً في الجهات الاربع (ثم مشى فقال) ولا يبي ذر ثم قال (ان الاكثرين) مالا (هم الاقلون) نواباً (يوم القيامة الا من قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيد اقيه بل قديقه صد الصحيح الاخفاء في دفع لمن وراءه ما لا يعطى به من هو أمامه (وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة لقلته أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقد تم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لى) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عنى (فسمعت صوتاً فارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولا يبي ذر ان يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لى لا تبرح حتى أتيتك فلم أبرح) من مكانى (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً وتخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذلك) الذى سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

\* وحدثني مجاح بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

ان امرأته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلته في شيء فأمرها بأمر يمثل حديث عباد بن موسى \* حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى لي ابا بكر آياك وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا ابا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعى لي اباك ابا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن تمسني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله

فقال) لي (من مات من امتك لا يشرك بالله) عز وجل (ش ما دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحده غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من ان يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يتخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمنازل فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وشارف الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المعجم وكسر الواو حدة بعد التختية ساكنة فوحدة ثانية الجبطن بفتح الحاء المهمله والواو حدة وكسر الطاء المهمله نسبة الى المحيطات من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق ان يقوى رواية أحمد بن شبيب فقد ضعه ابن عبد البر تبع الايلي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال (قال

ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل (ذهبا) وجواب لوقوله (لسرتي) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولا يذران لا تمر بي (ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا) بالنصب ولا يذرا لشيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع نفس الشئ في رواية بالدينار (أرضه) بفتح الهمزة وضم الصاد المهمله أو بضم ثم كسراى أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الخت على الانفاق في وجوه الخبرات وأنه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق واماله عذر من يقبل ذلك منه لتقيده في رواية همام عن ابي هريرة الا تية ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله أحمد بن يقيه \* والحديث مضى في الاستقراض هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الغني غني النفس) بكسر الغين المعجمة مقصودا سواء كان المتصف به قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذر وقال الله تعالى (ايحسبون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما معني الذي وخبران تسارع لهم في الخبرات والعائد من خبران الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا اسما تدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبون انه مسارع لهم في الخبرات ومعاجله بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسأله الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبرنا ذلك ليس بخبر لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرن استدرالنا قوله ايحسبون اي بل لهم اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هنا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقولهم وجاهل خائفه أن لا يقبل منهم انقص سيرهم وخبرنا الذين أو مثلك يسارعون في الخبرات أي

والمؤمنون الا ابا بكر) هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة أنا ولا يتخفيف أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يأتي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولي يتخفيف النون وكسر اللام أي أنا أحق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولاء أي أنا الذي ولاء النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم اني ولاء بتشديد النون أي كيف ولاء في هذا الحديث دلالة ظاهرة لتفضيله أبي بكر الصديق رضي الله عنه واخبار من صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وان المسلمين يأبون عقد الخلافة غيره وفيه إشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لاختصاص أبي بكر فالمراد انه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد همت ان أوجه الى أبي بكر وانه وأعهد

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم من رمضان قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحده بن يحيى قال أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما ما بآهريه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيغارجل يسوق بقرة قد جل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم أخلق لهذا ولا كني انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفرحاً بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كاصوب بل الصواب انه بالياء الموحدة والتون وهو أخوعائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً وأمة مسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافجـرد الايمان يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك لهم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بد من ان يعملوا) قبل موتهم لا محالة التحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله الا الله غيره ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربري قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس بن عثمان بن عيسى المشددة آخره شين مججمة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقدين وقال أبو عبيد الامتعة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقائيس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فياصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله بأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يتقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) بتشديد النون ولا يذير بخته فيها (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقبها به ورضاه وعدم حرصه على الازدياد والالاحاق في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الخظوة والتزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لذاته همته ويجتهد ويكثر ذمها من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حثير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قمت ما وجهه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من نقاده فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاعليه \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل من فروع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسلم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الكفاة في الدين من كتاب السكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب الجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيت في هذا) الرجل البار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جديراً وحقيق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأه (أن) يسكح (بضم أوله) وفتح الكاف أى تجاب خطبته (وان شفيع) في أحمد (أن يشفع) بضم أوله

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يناراع في غنمه عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من ماشاة فطلبه الراعي حتى

استنقه ذمامه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر \* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة \* وحدثننا محمد ابن عباد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحضري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث يونس عن الزهري وفي حديثيها ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثيها فأتى أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الاولياء وخرق العوائد وهو مذموب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راع لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله اسماء وضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أي من لها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسم اليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته (قال سهل) فسكت رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند القرطبي ولابي ذر عن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسؤل أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيتك في هذا) الرجل المار (فقال يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفيع) في أحد (ان لا يشفع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من مل الارض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله مل \* بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني \* والحديث سبق في النكاح \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سامة (قال عدنا خبابا) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بأذنه والمراد بالمعينة الاشتراقي حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الأبوبكر وعامر ابن فهيرة (تريد وجه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرنا) أي انا بقتنا وجزاؤنا (عني الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيامنهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيدا قتله عبد الله بن قيس (وتركتمرة) فلم تجد ما تكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه واذا غطينا) بها (رجله) بالافراد الذي في اليونينية رجله بالثمنية (بدارأسه) اقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجله) بالثمنية وزاد أبو ذر شيا (من الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذاال وكسر الخاء المعجمتين التبت الحجازي المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواسى به المخاوئج أو لا فاولاهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيره مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبه وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى الذين القسمين الاخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من ايسعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (له ثمرة فهو يديها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الذاال المهملة وتضم يقطفها \* وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير انه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شئ وقد كان مصعب عكة في ثروته ونعمة فلما هاجر صار في قلة \* وهذا الحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثمانية يوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة وبها همزة عمران بن تميم العطاردي (عن عمران بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (قرأت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (قرأت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوتها فلعني على هذا من لها يوم القزوع يوم القيامة يوم القزوع ويحتمل أن يكون المراد من لها يوم الاحمال من أسبعت الرجل أهملته

وحدثناه محمد بن مني وابن بشار فالأحدثنا (٢٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لنلا يدخل النار\* والحديث قد سبق في باب كفران العشي في أول الكتاب وفي بدء الخلق ويأتي  
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه (تابعه) أي  
تابع أبا جابر (أبو) السخيتاني فيما وصله النسائي (وعوف) بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري  
في النكاح (وقال صخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائي (وحاد بن نجيم) بفتح النون وكسر  
الجيم وبعد التحية الساكنة طاء مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا (عن ابي رجاء)  
عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم\* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين  
مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
قال (حدثنا سعيد بن ابي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)  
انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خون حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه  
الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المتعدين لئلا يفتقروا الى التطاوطؤ عند الاكل  
(وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهـ داني الدنيا وتركها للتعلم  
\* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الولية وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) حاد  
ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد  
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وثنيدي الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض  
في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ باكله  
ذو كبد) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير او نصف وسوق منه (في رقبتي باكلت منه  
حتى طال علي) بتشديد التحتية (فكلمته) بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في  
البيع كدواطعكم مبارك لكم فيه وتعميق لفظ في بعد كتمه هـ ما شعر بان الكيل سبب عدم  
البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة والمراد أن يكيه بشرط أن يبقى الباقي  
مجهولا وقال غيره لان الكيل عند المبيعة مطلوب من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد  
يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فالدلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء  
والله أعلم بالانفاق بعين الحرص مع معاينة ادرانم الله ووهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن  
الشكر عليهم او الثقة بالنبي وهما والميسل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدته خرق العادة وفي  
الحديث فضل الفقير من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك وقال  
الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس  
للاخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل  
ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في  
التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغني  
على الفقير لانهم من زيادة الثواب بالقرب المالمية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة  
الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب  
الفقر أشرف فيستريح النفس وللهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر  
لان مدارا الطريق على تمذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغني وقال  
بعضهم اختلف هل التامل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة  
ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب أو التشاغل باكساب المال أفضل  
ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم  
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا  
سعيد بن عمرو والاشعثي وأبو الربيع  
العسكي وأبو كريب محمد بن العلاء  
واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع  
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن  
المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي  
حسين عن ابن ابي مليكة قال سمعت  
ابن عباس يقول وضع عمر بن  
الخطاب على سريره فكتفه الناس  
يدعون ويننون ويصلون عليه قبل  
أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى  
الابرجل قد أخذت مني من ورائي  
فالتفت اليه فاذا هو على فترحم  
علي عمر وقال ما خلفت أحدا  
أحب الى ان اتى الله بمثل عمله منك  
وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك  
الله مع صاحبك وذلك اني كنت  
أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر  
وقال بعضهم يوم السابع بالاسكان  
عيد كان لهم في الجاهلية يشتمون  
فيه بلعهم فبأكل الذئب غنمهم وقال  
الداودي يوم السابع أي يوم بطردك  
عنها السابع وبقيت أنا في الاراعي  
لهما غيري لفرارك منه فأفعل فيها  
ما أشاء هذا كلام القاضي وقال  
ابن الاعرابي هو بالاسكان أي يوم  
القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه  
آخرون هذا لقوله يوم لا راعي لها  
غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب  
راعيها ولا له بها تعلق والاصح ما قاله  
آخرون وسبقت الإشارة اليه من  
انها عند الفتن حين تتركها الناس  
هم لا الاراعي لها نهية للسباع فجعل  
السبع اهارا عيا أي منقردا بها  
وتكون بضم الباء والله أعلم

(باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكفنه الناس) أي أحاطوا به والسير بهما العيش (قوله فلم يرعنى الابرجل) هو بفتح الباء وضم الراء كان

ودخلت أنا أبو بكر وعمر ونجرت أنا أبو بكر وعمر فانت لا رجو (٢٦١) أولاً ظن أن يجعلك الله معهما \* وحدثناه

استحق بن ابراهيم أخبرني عيسى ابن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بعمله \* حدثنا منصور ابن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان ح وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الخالفي وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل انه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص من ما يبلغ الشدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وممر عمر بن الخطاب وعليه قيص يجبره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أتي لأرى الري يجرى في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

ومعناه لم يفجأني الا ذلك وقوله برجل هكذا هو في النسب برجل بالباء أي لم يفجأني الامر أو الحال البرجل وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر وعمر وشهادة علي لهم ما وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية المنام وممر عمر وعليه قيص يجبره قالوا ما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الاخرى رأيت قدحا أتيت به فيه

كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهورا صحابه من التقليل في الدنيا والبعث عن زهرتها وقال أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اياهم أحسن عملا ﴿٢٦١﴾ (باب) بالتسوية (كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم و صحابه) في حياته (وتخليهم من) التبسط في (الدنيا) وشهواتها وملاذها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابو نعيم) الفضل ابن دكين (يعني) بالتسوية (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضوع من عقد الكتاب فانه لم يذكر من حديثه بالنصف الاخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستئذان اه ويا ترى ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارَةَ الهندي في بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر بن شيخ الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج الخزومي مولا هاشم المكي الامام في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمزة وجر الهاء في الفرع كاصوله مصححا عليها قال في الفتح كذلك كثر بالحذف في روايتنا بالخفض وعن أبي ذر ما رأيت به ما من الفرع كاصوله الهمزة بمنزلة واو القسم اه وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جنى اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية يروح بن عباد عن عمر بن ذر عند أحدنا والله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الارض) أي لا اصق بطني بالارض (من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر فاستقرأه آية قضيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا لجر على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الجوع أو المساعدة على الاعتدال والاتصاب لان البطن اذا حوى لم يكن معه الاتصاب فكان أهل الحجاز يأخذون صنفاً ثم يرقا في طول الكف أو أكبر من الحجارة فيزبطها الواحد على بطنه وتشد بعصاة فتعدل القائمة بعض الاعتدال (ولقد فعدت يوم ما على طريقتهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الايشبعي) بالسين المعجمة والموحدة من الاشباع ولا يذري عن الكشميهني الايشبعي بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فآخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فتون مكسورة أي يطلب مني أن أبعه ليطعمني (فقر) بي (ولم يفعل) أي الاشباع أو الاستبعا (ثم مري عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل (ما سأله) عنها (الايشبعي) من الاشباع أو ليشبعني من الاستبعا كما مر عن الكشميهني (فقر) بالفاء ولا يذري (يفعل) ثم مري أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبس حين رأني وعرف ما في نفسي) من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق (وما في وجهي) من التعير وكأني عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وقال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجع الخجل على الاناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ابا عمر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برد الموث الى المذكر والصغرى الى المكبر ولا يذري أبا هريرة (قلت لبيك يا رسول الله قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذري ذر فابعته

لبن فشير بت منه حتى اتى لارى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا حمرله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا قائم رأيتني على قلب علمها دلوقيرت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خنافة فنزع بها ذنوباً وذنوبين وفي زرعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غربا فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقربها من الناس ينزع زرع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن \* وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا الحلواني وعبد ابن حميد قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خنافة ينزع بنحو حديث الزهري قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجيلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتردي به وأما تفسير اللين بالعلم فلا شتر كما هي كثرة التفع وفي انهم اسبب الصلاح فاللين غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت اللاديان بعد ذلك والعلم سبب اصلاح الآخرة والدينا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب علمها دلوقيرت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خنافة فنزع بها ذنوباً وذنوبين وفي زرعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غربا فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقربها من الناس ينزع زرع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

(فدخل) زاد على بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صححه الى أهله (فاستأذن) بمزمة وصل وفتح النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بمزمة بعد الفاء والنون مضومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن لي فدخل) كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار للدلالة ودخل الاول بمعنى أراد الدخول فلا يستأذن ان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وأعلى بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح) فقال من اين هذا اللبن قالوا أهدها لك فلان أو قلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدها ولا بي ذرعن الكشميه بنى أهدها بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا بي ذرعن رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم لي قال) أي أبو هريرة (وأهل الصفة ضياف الاسلام لا يأتون الي) ولا بي ذرعن الجوى والمسمى على (اهل ولا مال ولا على احد) نعيم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضره واعنده (وإصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فما في ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللين) أي وما قدر هذا اللين (في اهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل او نحوه وأعلى بن مسهر وأبو يعقوب هذا اللين من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا أن اصيب من هذا اللين شربة أتقوى بها) زاد روح يوي وليمتى وسقط لا بي ذر لفظا نا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بي ذرعن الكشميه بنى جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يبلغني من هذا اللين) أي يصل الي بعد أن يكتبوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأ تبتهم فدعرتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا بحج السهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أوقف على عددهم اذ ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بمزمة قطع القدح الذي فيه اللين (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى يروى) بفتح الواو (ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بي ذرعن الكشميه بنى ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم يرد على القدح في شرب حتى يروى ثم يرد على القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد على القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد بعد واحد الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة (فنظر الي) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة

أما القليب فهي البرغرية المطوية والدلو يد كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٢٦٣) المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدلو العظيمة والنزع الاستقاء  
والضعف بضم الصاد وفتحها الغتان  
مشهورتان الضم أنصح ومعنى  
استحالت صارت وتحوّلت من  
الصغر إلى الكبر وأما العبقري  
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه  
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أي  
أرووا بلههم ثم أروها إلى عطنها  
وهو الموضع الذي تساق إليه بعد  
السقي لتستريح قال العلماء هذا  
المنام مثال واضح لما جرى لابي  
بكر وعرضي الله عنه مافي  
خلافتهم ما وحسن سيرتهم وظهور  
آثارهم وانتفاع الناس بهم وما وكل  
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن بركته وآثار صحبتته فكان  
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب  
الأمر فقام به أكل قيام وقرر  
قواعد الإسلام ومهد أموره  
وأوضح أصوله وفروعه ودخل  
الناس في دين الله أفواجا وأنزل  
الله تعالى اليوم أكملت لكم  
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم  
خلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين  
وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله  
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا شك  
من الراوي والمراد ذنوبان كما  
صرح به في الرواية الأخرى وحصل  
في خلافته قتال أهل الردة وقطع  
ذابهم واتساع الإسلام ثم توفي  
خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع  
الإسلام في زمنه وتقرأ لهم من  
أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقليب  
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء  
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه  
أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو  
قيامه بحاجتهم وتدبير أمورهم  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي  
بكر رضي الله عنه وفي نزعهم فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمري عليه وإنما هو أخبار عن مدة ولايتهم ما وكثرة

إلى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللين (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذرع  
الجوى يا أباهر (قالت لبيد يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد  
فأشرب ففعدت ففشربت فقال أشرب ففشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك  
بالحق ما أجده مسلداً كما قال فارسي فاعطيته القدر فحمد الله) عز وجل على البركة وظهور المعجزة  
في اللين المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح  
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فله  
أعدّها لمن بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحفي على المتأمل  
والله الموفق \* (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أنصف هذا الحديث استشكل  
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا اسناد غير موصول إذا النصف المذكور بهم لا يدرى  
أهو الأول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في  
باب إذا دعى الرجل لجاهل يستأذن بلقظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل  
أخبرنا عبد الله أخيراً عن ابن زبير ناخراً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال أباهر برة الحق أهل الصفة فادعهم إلى قال فأتيتهم  
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلاً عن  
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان  
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن أبي  
نعيم بطريق الوجادة أو الأجازة أو جده عن شيخ آخر غير أبي نعيم اه وقال الحافظ بن حجر أوسع  
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم  
(قال سمعت سعداً) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (يقول في لأول العرب محي بسهم  
في سبيل الله) عز وجل واللام في الأول للتأكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أي ورأيت أنفسنا  
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الأورق الجملة) بضم الحاء المهملة وسكون  
الموحدة مصححاً عليها في القرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو ثمر عامة الأعضاء وهو يكسر العين المهملة  
وتخفيف الصاد المعجمة آخرها شجر الشوك كالأطخ والعوسج (وهذا السمر) بفتح السين المهملة  
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الأورق الشجر حتى فرحت أشد اقنا (وان احدنا بالضع) الذي  
يخرج منه عند النعوط مثل البعر (كما تضع الشاة) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس  
والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط بعضه ببعض  
لخفافه وبسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سدت عززني) بضم الفوقية وفتح العين  
المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها رافنون فتحشية تقومني بالتعليم (على) أحكام (الإسلام  
حبت) من الخيبة وهي الخسران (إذا) بالتثنية (وضل) أي ضاع (سعي) فيما مضى حيث  
تعالى بنواً سداً أحكام الدين مع سابقتي في الإسلام وقدم صحبتي وبنواً سداً أي ابن خزيمية بن مدركة  
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد  
الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرتهم ورجع بقيتهم  
إلى الإسلام وناب طليحة وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد بن أبي  
وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله \* والحديث سبق في فضل سعد بن أبي  
بكر رضي الله عنه وفي نزعهم فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمري عليه وإنما هو أخبار عن مدة ولايتهم ما وكثرة

\* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٢٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبان بن موسى مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذالدلو من يدي أسروحتني فبزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أنزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتعجبر

انتفاع الناس في ولاية عمر أطولها ولا تساع الا سلام وبلادها والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعزل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافه أي بكر وعمر وصحة ولايته ما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني قال العلماء فيه اشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوقاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم قوله صلى الله عليه وسلم فلم أربع بقر يا من الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففروي بوجهين أحدهما فريه بالسكان الراء وتحقير الياء والثانية كسر الراء وتشديد الياء وهما الغتان صحتان وأن ذكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد اعلم علمه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب \* وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت ماشبع آل محمد) وفي رواية الا عش عن منصور ماشبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (من تقدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بياهمهن (تباعا) بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم وسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار اولد كراعاة الشيع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فاختار الجوع يوموا الشبع يوم الملتضرع والشكر \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسعر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدها راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة متخفة العا مري (عن هلال) هو ابن جيمد ولابي ذر زيادة الوزن الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها) انها (قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ماشبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كلتين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اعماقر) ولابي ذر تم بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداها ماترا أو الاجعل احداها ماترا \* والحديث أخرجه مسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجاء الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شميلة بالشين المججمة المضمومة مصغرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم) بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع \* وبه قال (حدثنا هديبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسى البصرى الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) (حدثنا قاتدة) ابن دعامة (قال كانا أتى أنس بن مالك) رضى الله عنه (وخبرناه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رعى غنما فراقا) قال في النهاية هرقتا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق باله) عز وجل (ولا رأى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لانه من ما ككل المتفرقين \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن منقح) بن عبيد ابو موسى العنزي الزمى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها) انها (قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما) ولابي ذر وانما (هو) أى طعامنا (التمر والماء الا ان نؤتي) بضم نون الجماعة مبنيا لله فعول (بالحيم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهي بالحيم مكبرا والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

وتشديد الياء وهما الغتان صحتان وأن ذكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد اعلم علمه ويقطع قطعه ابن

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمير واللفظ (٢٦٥) لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني أنزع بدلو بكرة على قلب خباء أبو بكر فنزع ذنوبيا أو ذنوبين فنزع نزعاً ضامهما والله يعقبره ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غرباً فلم أره بقر يامن النامس ينرى فيه حتى روى الناس وضر بو العطن \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

ابن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واما اسماء بنت ابي بكر اختلفت عائشة يا (ابن اختي) بحذف اداة النداء ايا ابن اختي كما سبق (ان كالتنظر الى الهلال ثلاثة اهله في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ورويه يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد بن ابي هريرة كان يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) اعائشة (ما كان يعيشتكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابي دواد وسأله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني بعدك وادم قبل آكل من حوزانه وأنتل اى ما كان طعامكم (قالت الاسودان الترو والماء) نعمت ما نعتوا واحداً تغايا واذا اقترن الشيطان سمي باسم أشهرهما (الانابه) الضمير للشان (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منافع) جمع منيحة بنون وطاء مهملة وهى الناقة (وكأولوا يعنون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) اى اللبن الذى يعطونه \* والحديث سبق في الهبة وهو ساقد هنا من رواية ابي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (عبد الله ابن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً (عن ابيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جبر (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذى والنسائى اللهم اجعل رزقك آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلب اللهم القوت دائماً بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكواكب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهديما فوق ذلك رغبة في توفيره الآخرة \* والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتمذي في الزهد والنسائى في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الروزى قال (أخبرنا) ولابي ذر بالافراد (ابن) عثمان (عن شعبة بن الجراح) (عن أشعث) بالهمزة والمثناة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليمان بن الاسود المحاربي (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها اى العمل كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يسمى عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (فأى حين) ولابي ذر عن الحوى والمستمل في أى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (فالت) كان يقوم) من النوم (اذا سمع الصارخ) وهو الديدك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطال عند ثلث الليل \* وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجيد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للعديد الذى سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس واهم عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحى) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخالف (احدا منكم) فاعل

وأصل القرى بالاسكان القطع يقال فريت الشيء أفريته فربما قطعته للاصلاح فهو مفري وقري وافريته اذا شققته على جهة الافساد وتقول العرب تركته يفري القرى اذا عمل العمل فاجده ومنه حديث حسن لا فريتهم فري الاديم أى قطعهم بالهجم كما يقطع الاديم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة عمر خاصة وقيل يعود الى خلافة ابي بكر وعمر جميعاً لان بنظرهما وتبديهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر رقع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألهمه وابتدأ التتوح ومهد الامور وقت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائني أنزع بدلو بكرة) هي باسكان الكاف وفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم حتى روى الناس) هو بكسر الواو والخففة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمير واللفظ (٢٦٥) لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني أنزع بدلو بكرة على قلب خباء أبو بكر فنزع ذنوبيا أو ذنوبين فنزع نزعاً ضامهما والله يعقبره ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غرباً فلم أره بقر يامن النامس ينرى فيه حتى روى الناس وضر بو العطن \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعروة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرافقت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرك فبكي عمرو قال أي رسول الله أو عليك يعار وحدثنا سفيان بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نعيم وزهير \* حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيت نبي في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب فذكرت غيره عرفوليت مسدراً قال أبو هريرة فبكي عمرو ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بابي أنت وأمي يا رسول الله عليك أعمار وحدثني عمرو الناقد وحسن الخوافي وعبد ابن حميد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله أي أخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد أقال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولانا لا إلا ان يتعدى الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال المهملة أي أن يستترى الله (رحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يدورون فيها الموت إلا الموتة الأولى وقال الراعي في أماليه لما كان أبحر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمل في العبادة أقوم قيل له ولأنت أي لا ينحيك عملك مع عظم قدرتك فقال لا إلا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فأعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فتبذل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فاجتهدوا أنفسكم في العبادة لتلايقضى بكم ذلك إلى الملال فتمتروا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سبوا من أول النهار (وروحوا) سبوا من أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معهما علمه وقال في الفتح وشيئاً بالنصب بفعل محذوف أي افعلوا شيئاً (من الذبحة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سبوا لليل يقال سار ذبحة من الليل أي ساعة (واقصدوا) (القصدا) بالنصب على الإغراء أي الزمو الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقصدا الثاني تأكيده وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لأن العابد كالمسافر إلى محل إقامة وهو الجنة وكأنه قال لا تستوعبوا الأوقات كلها بالسير بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم ما لتلايقطع بكم والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويبي قال (حدثنا سفيان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسيدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) بمهمات (وقاربوا) لتبلغوا النهاية بل تقر بوامنها (واعلموا أن) ولا يذرعن الكشميني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الإدخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الأعمال أدومها إلى الله) عز وجل (وان قل) أي ان كثروا نقل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفاً لا لشمول الأزمنة أذهو وغيره مقدور \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعحدثنا (محمد بن عروة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنياً للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقاً أحيب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروادين حيث أوجب الصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفصولاً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر السكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح \* (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (الكفوا) بجمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الأعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذرعن المسئول من العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

\* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن محمد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الخجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك يتدن الخجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهينن ثم قال عمر رأى عدوات أنفسهن أهنينني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغاظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى عبد الحميد بن عباس (قوله) وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بـجـ وأهنين وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علوا أصواتهن إنما كان باجتماعها لأن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم أنت أغاظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا يريد أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر أكثر تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وأيضا فإن العامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصول فيتعرض للذم والحقاء \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) يفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن) خاله (علقمة) بن قيس انه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دعاها والديعة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلارعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو ولا تنها من الدوام فانتقلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله دية فلا جرم أن سحائب ندمه على الخلق مستمرة لا انصاف بالرحمة عليهم محض لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياعن أمته وقد شجبت عمله في دوامه مع الاقصاد بديعة المطر (وأيكلم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص \* والحديث سبق في الصوم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد بن الزبير) قال (بكسر الزاي والراء بينهما واحدة ساكنة وبعد القاف أنف فثنون الالهوازي أبوهمام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سدوا) أي اقصوا والسد ادوهو الصواب (وقاربوا) أي اقصوا والامور التي لا غلوفها ولا تصير (وأبشروا) بالثواب على العمل وان قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أتت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدي الله بغفرة) منه (ورحمة) قال الرافي فيه أن العامل لا ينبغي أن يتكلم على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستسكل قوله ان يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهموها ما كنتم تعملون وأجيب بأن أصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة كما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها كما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يدل ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (اظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المدني التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها وكان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر ان لا واسطة وبذلك قوله (وقال) عفان بن مسلم الصنفاري في ما رواه عنه المؤلف هذا كره (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الخباب قال العلماء وليست لفظه أفعل هنالما ففاضله بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح جعلها على المناضلة وان القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي (٢٦٨) نفسي بيده ما بقيك الشيطان قط سالك بالاسلاك فبا غير فبك \* حدثنا

هرون بن معروف حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سميل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد ابن إبراهيم عن أبي سلمة

الذي من هاهنا في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وكما كان يغضب ويغليظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لبس الجانب والحلم والرفق بالمرتدة مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخضع جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت ظفرا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما بقيك الشيطان قط سالك بالاسلاك فبا غير فبك) الفجح الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنحرف بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فهاهنا هبته من عمر وفارق ذلك الفجح وذهب في فج آخر أشد خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال القساضي ويحتمل أنه ضرب مثلا لبعده الشيطان واغواؤه منه وان عمر في جميع أموره سالك الطريق

بالسمع بقوله سمعت أبي سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن سعد (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سدوا وأبشروا) بالحنة قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميامر اسمه إلفا أمرأته بان يقتصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضى الاستدامة عادة وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم اضحككم قليلا وليكنيتكم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقتطع عبداي فرجع اليهم فقال سدوا وقاروا فهاهنا يحتمل أن يكون سببا لقوله سدوا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدادا) بفتح السين المهملة والقول المعتدل الكافي كذا عند الفريرابي والطبراني من طريق أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولوا لاسديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي غيره وعند ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يثبت في رواية الجوى والكشميني عقب قوله قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة باللفظ وقال مجاهد قولوا لاسديدا وسدادا صدقا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يثبت في حديثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزاعي المدني أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمونة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال) أي هلال (سمعه) أي أنس (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم قرئ المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أي صعد ووزنا ومعنى (فاشار بيده قبيل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فقال قد آريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الحنة والنار مئتين) أي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أي قد أمه ولا يثبت في حديثنا (حدثني) بضم القاف والموحدة أي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم أر) يوما (كاليوم في الخير والنسر) وكرر فلم أر كاليوم مرتين لأننا كيد وفي هذا الحديث تشبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكر الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر ما كرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب) استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهم مادون الآخر فربما يفضى الرجاء إلى المنكر والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقدر ويتأمن على الرجاء في الخوف والرجاء كمنحى الطائر إذا استوى استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب ما رطبت في حد الموت أم فني استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه ودان منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذر من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهو ما بعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناح الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخشاء السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجائه لأن خوفه من جرمه عن المناهى ويحمله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاءه المحب يجب أن يزيد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالممد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

السداد خلف ما أمر به الشيطان والصحيح الاول (قوله ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة) نفع

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم ابن جندب \* حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن جعلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله \* حدثنا عتبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون منهم ابن جندب \* حدثنا قتبية بن سعيد \* حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن جعلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله \* حدثنا عتبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

تفع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التنبؤ وهو طلب ما لا مظهر في وقوعه كليت الشك باب يعود أن التنبؤ بصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبارة صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتنبؤ مع لول والرجاء محمود ومن علاه حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاها الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينحيه من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة فانه المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يتوقه وسببه تفكير العبد في المخالقات كتفكيره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكفكيره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلك من خالفه مؤامرا عدله في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يتوقه محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل (وقال سفيان بن عيينة ما في القرآن آية أشد على من قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فهم من التكليف من العمل بأحكامها ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به، وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) البخاري المدني زيل الاسكندر بن عمرو (عن عمرو بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما) المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه (انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فاسلك عنده) تعالى منها (تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل معنى الرقة الطبيعية والميل الجلي وهذان صفتان الا تمين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكلمين في تأويل ما لا توسع نسبتها الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالحمة ففهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما منع من الاسترخاء ففهمنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة ففعل فتكون حادثة عند الاشعري فيسقط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا لم تكن من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها وتتبعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكانت العصمة بتعيينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكانك قلت لا عاصم الا عاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكر وهات كانته قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يياس) لم يقبط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان تمتعاً بما مضى وقال الكرماني لو هما لا تتقانا الثاني وقال فلوا بالبناء اشارة الى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها واستشكال التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت اذالك العموم الاجزاء لالعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت ما نهجرت فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد

الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقالت عسى ربه ان يطلقكن أن يبداه

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

مباغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوجد والوعيد المقترضين للرجاء والخوف (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذوالنون الصبر التباعد عن الخائفات والسكون عند تجرع عصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب (انما) ولا يذرو قول الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يم تدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجراى موفراوذ كرفي القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذرعن الكشميهنى الصبر باسقاط الخافض والنصب \* وهذا وصله أحد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي الغير أي ذر (ان اباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (أخبرنا اناسا) هم مزمة مضمومة ولا يذرنا سا باسقاطها (من الانصار) قال في الفتح لم أقف على أسماءهم وقد سبق في الزككاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى أن منهم أباسعيد (سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللعموي والمستقلى فلم يسأل (أحد منهم الا عطاء حتى تقدم عنده) بنسخ النون وكسر الفاء بعدها ال مهملة فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم حين فقد كل شيء أتفق) بفتحات (بيديه) بالثنية ولا يذر بيده بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذر ما يكون بالواو في موصولة وعلى الاولى شرطية (وانه من يستعفف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعف الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستغنى به عن السؤال ويخلق في قلبه العفنى ولا يذرعن الكشميهنى مما في الفرع يستعفف بسكون العين بعدها فاء خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشميهنى يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونينية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يعنه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولان يعطوا) بضم القوقية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خيرا أو وسع من الصبر) لانه جامع لكارم الاخلاق على ما لا يخفى \* والحديث سبق في الزككاة وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا يزيد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالوقف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم مثل ورت يرث وهو على خلاف القياس وقيل به تورم بفتح الراء وثبات الواو مثل وجل يوجل (أو تنتفخ قدماه) بالسك من الراوى وهما بمعنى (فد قاله) قد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد عفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أولا) أي أتزلق قياي وتمجدي لما عفرني فلا (أكون عبدا شكورا) من أبنية المبالغة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماء والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

أبي ابن سلول جاء به عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قصصه أن يكن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلى عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلى عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأريده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تنم على قبره

أنروا خيرا من سكن فترات الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول) هكذا صوابه أن يكتب ابن سلول بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سلول أيضا فابي أبوه وسأول أمه فنسب الى أبويه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحنا ذلك وجوهها (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قصصه ليكفن فيه أباه المناق) قيل انما أعطاه قصصه وكفنه فيه تطيبيا للقلب ابنة فانه كان يحيا باصالحا وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافاة لعبد الله المنافق الميت لانه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيصا وفي هذا الحديث بيان عظيم

\* وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فآذنه وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عرفاذن له وهو كذلك فحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه من هذا المنافق من الأيذاء وقابله بالحسنى فالسبه قيصا كذنا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

\* (باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه) \*

(قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فآذنه وهو على تلك الحال الى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو اساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضي الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك غيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكك ما نزل به لغير الله لم يجد طاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة \* وحسبي أن ترضى ويتلفني صبرى

والحديث سبق في كتاب التهجد \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حوسبه) كفيه في الدارين جميع ما أهمه (قال) ولا يذروا وقال (الربيع بن خنيم) بضم الحاء المجهمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصلاه الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضاق على الناس) وقال العيني أرادمن يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر بن منصور قال وعلمت من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاوّل وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة متين السلمي الكوفي (قال كنت فاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس) رضى الله عنه ما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب) زادني الطب ثم دخل ولم يبين لهم فاقاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أى لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطيطرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يتووضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كاة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعنى عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكاتب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفي بالتفائه اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لوقين لان ذلك قد يجزى الى ضد ما يراهم من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة \* والحديث سبق في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا \* (باب ما يكره من قيل وقال) بفتحهما في الفرع كاصله \* وبه قال (حدثنا) وللصكشيمى وقال (على بن مسلم) الطوسى ثم البغدادى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهمة ابن بشير الواسطى قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطى عن هشيم عن مغيرة بن زكريا بن أبي زائدة ومحمد الواسعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنه ما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه (أن اكتب الى محمد بن سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى

جواز تدليل العالم والفاضل بحضوره من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

فقال الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة \* حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابن بكر وهو كذلك ففضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجبي عليك ثيابك ففضيت إليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتس بالتاء بعد الهاء وفي بعض النسخ الطارئة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هس هس كشم يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هس هس يشم يشم بها قال الله تعالى وأهش بها قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكتر به وتحتفل له خوله (قوله صلى الله عليه وسلم الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية أستحي بياء واحدة في كل واحدة منهما ما قال أهل اللغة يقال أستحي بياء أستحي بياء من أستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الدنيا صفة جميلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجده

أمر المغيرة وراذ فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونينية (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن قيل وقال) يفهم ما فعلان ماضيان الأول مجهول وأصل قال قول يفهمتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو انقادت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلت باء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا يذوق قيل وقال بالتسوية فيهما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقالوا أي نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الأشهر فيه فتح الادم فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كقول فلان يكون في عطف أحدهما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التي لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محل وجهه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الأمهات وواد البنات) بالهمزة الساكنة دفن بن الحياطة \* والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت ورادا) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أحوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حمية مسكنها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا يذوق وقول الله (تعالى ما ينطق) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الالديه رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا تترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وإنما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً وشر حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خيراً وشرراً في سائر ذلك قوله يعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن الميم وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسنتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملا ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائرته في عنقه وفخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

فقات عائشة بارسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته \* حدثناه عمر والناسد والحسن بن علي الخزازي وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري \* حدثنا محمد بن المنثري العنزي حدثنا ابن ابي عدي عن عثمان بن غياث عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفتين من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قولها مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان) أي اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهمة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثري قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والراء المتعامة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لي) بجزم يضمن (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهمة والتثنية العظمان في جانبى الفم الثابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجليه) وهو الفرج (أضمن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمن لازمه وهو أداء الحق أى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عما يعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه في الحلال وكفنه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده باليعاقبة في صورة التمثيل ليشير بأنه واجب الاداء فشبّه صورة حفظ المؤمن نفسه بما يجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداءه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة قوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شهما وفي أعظم الشر \* والحديث أخرجه أيضا في الحاربي والترمذى في الزهد وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوى بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يرد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التختية الساكنة مهملة خويلد (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضي الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه قلبى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصوله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أى منها جائزته ويكون هذا على رأى من يرى ان الجائزة داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافظ بن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يارسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم (ولاية) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرب ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخجولة مسستأنفة مبينة للاولى أى بره والظافه يوم وليه وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

(٣٥) قسط لاني (تاسع) يعود) بضم الكاف أى يضرب بأسفله ليثبتته في الارض (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان \* حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن عياض \* حدثنا محمد بن مسكين العمالي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نجر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توفى في بيته ثم خرج فقال لا تزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أمرني ان احفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره ان يكون بوابا في جميع ذلك المجلس لبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أو لاني ان يقضى حاجتهم بتوفى لانها حاله يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الشفاء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه ففتنة الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجرا اليه \* والحديث سبق في الادب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثنتين سواء أو ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليهم ما تمحدثت به على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاول ان البخاري أخرجه هذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثنا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أبي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتسكككم) ولا يذري يتسكككم باسقاط اللام (بالكلمة) أي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتبدر ما (فيها) ولا يتسكك في قبحها وما يترتب عليها ولا يذري عن التسكك في ما يتبدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت العموي والكشميني (يزيل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) يتلك الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثيرا وكفي باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل تقيمكم الحروزا مسلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب \* ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وأخرجه مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة قراءة المروزي انه (سمع أبا النضر) بالضاد الموحدة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتسكككم بالكلمة) بالكلام المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أي قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل به ادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذري عن الكشميني يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتسكككم بالكلمة) عند ذي سلطان جائر يريد به اهلاك مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض مسلم بكبيرة أو يمجون أو استخفاف بشر يعضة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من صخط الله) أي ما لا يرضى الله تعالى به ومن صخط الله طال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في لية تكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالاً) أي يتسكك بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (يموي) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها الا يعرف حسناته من قبحه \* (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه هنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبأبها من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسأت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قات لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يريد الله بئنان يريد أخاه خيرا يأتيه فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت

هذا الحال (قوله فخرج وجهه هنا) المشهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسمها وحكى القاضي الوجوه بن ونقل الاول عن الجمهور وروح الثاني لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) ما اريس فيفتح الهمزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تهل وتأن (قوله في أي بكر هذا فعلاه

المعجزة المشددة ندار قال (حدثنا يحيى بن سعيد الفطان عن عبيد الله بن عمار العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخرزجي (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلمهم الله عز وجل أى في ظلمة يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زادني الزكاة طائبا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند الفيض الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مباغنة لا نهيدل على أن العين صارت دمه عافيا وافتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تماما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١) (باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العبدى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرزى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو وكسر العين المهملة وتشديد التحتية بن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل ممن كان قبلكم) من بنى اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش أنه كان نبيا شالقا يورسرقأ كنان المولى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح أنه كان يقول أخرجني من النار فقتصر على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وضمها من الذر وهو التثريق (في البحر في يوم صائف) حار بحمامه حلة قاف فراء مشددة (ففعلاويه) ذلك (لحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعل على الذي صنعت قال ما جعلني) عليه (الا تخافتك فغفرله) \* والحديث سبق في ذكر بنى اسرائيل \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فيم مكسورة فراء قال (سمعت أبي) سليمان التيمي يقول (حدثنا قيادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هار البصرى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذريادة الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذ كر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أى من بنى اسرائيل (أو) قال في زمن من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قيادة (أناه الله مالا وولدا) بعد آناه (بمعنى أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشميهنى مالا قال في الفتح ولا معنى لاعادة مالا بعد ردها (قال فلما حضر) بضم الخاء المهملة أى حضره أو ان الموت (قال) لبيته أى أب كنت لكم) ينصب أى خبر كان تقدم وجوب بالاستئنه هام وسقط لفظ لكم لغير أبى ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أى أنت خيرا أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الواو الواحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر هاقيادة) بن دعامة أى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح الهمزة مجزوم على الشرطية (يعذب) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فخما فاستحقوني) بالخاء المهملة والقاف (أو قال فاستحقوني) بالهاء والكاف بدلها بالشك من الراوى قيل والسحق الدق ناعما والسمك دونه (ثم) ولا يذري عن الكشميهنى حتى (إذا كان ربح عاصف

(١) كذا يياض بالاصل وعمر رضى الله عنهم انهم ما دلبا أربج لهما في البئر كدلاهما النبي صلى الله عليه وسلم فيها) هذا فعلاه

هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالخنة (٢٧٦) فحقت عرفقات أذن وييسر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة قال فدخل

جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فحطت فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحزك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال ووجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالخنة مع بلوى تصيبه قال فحقت فقلت ادخل وييسر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالخنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قدمي جلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولم يقبورهم \* وحدثني ابو بكر بن احق حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن ابي عمير قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني ابي موسى الاشعري ههنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال ابو موسى الاشعري خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل في الاموال فتبعته فوجدته قد دخل مالا فجلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولم يقبورهم

فاذروني) بقطع الهـ مزة المفتوحة في الفرع كاصله من السلائي المزيد أي طبروني (فيها فاخذ موائيقهم) وهو وهم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل وربى لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجل قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد اذا المفاجأة لانهم من القرائن التي تحصل بها النائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عسدي ما حلك على ما فعلت) من أمرك نيك باحراقك وتذريتك (قال) جلني عليه (مخافتك أو فرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي للفظين قال (فانلاقاه) بالفاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مستشكلى اعرايه اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما ووصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو رأي السهيلي أي فما تداركه الابان رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثت ابا عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) الفارسي أي يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث (غير انه زاد فاذروني في البحر) مزة قطع مفتوحة ولا يذروا ذروني مزة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبتته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذري او ذروا واذريت ابيضار باعى وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحتة مقابل الريح كذلك (او كما حدث) شك الراوي يريد انه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت ابا سعيد) زاد ابو ذر الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* والحديث سبق في بني اسرائيل وياتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ومدودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحيية الشأن يوردها البلغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعنى الله) عز وجل أي به اليكم فالعائد محذوف (كمثل رجل أتى قوما) بالتسكير للشيوع (فقال) لهم أي (رأيت الجيش) الممهود (بمعنى) بتشديد التثنية بالتثنية ولا يذروا عن الكشميهنى بمعنى بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر وبمعنى بالتثنية للكشميهنى (وانى أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتمية من التعرى قيل الاصل فيه ان رجلا أتى جيشا فسلموه وأسروه فانقلت الى قومه فقال انى رأيت الجيش وسلموني فأروه عربا فحقت واصله لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه فى النصيحة ولا جرت عادته بالتعرى فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاءه مثل ذلك لما أبداه من الخوارق والمجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يالفتونه ويعرفونه وقيل المراد المذنب الذي تجرد عن ثوبه وأخذ يرفع يديه حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأتهم وأراد انذار قومه يتعرى من ثيابه وبشر بهم بالعلم ان قد جأهم أمرهم ثم صار مثل السلاكل ما يخاف مفاجأة (فالتجاء التجاء) بالمد والهـمز فيهما فى الفرع وبالضمر فيهما وبعدها لوى وقصر الثانية تخفيفا ولا يذروا التجاء التجاء التأييد بعد

أى قبالتهم (قوله قال سعيد بن المسيب فاولم يقبورهم) وقوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كفى الفتح ٥٥ الاف

ابن أبي كثير أخبني شريك بن عبد الله بن أبي عمر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكري في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبرهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح** وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح **حدثنا يوسف أبو سلمة** الماجشون **حدثنا محمد بن المنكدر** عن سعيد بن المسيب عن عمار بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

\* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) \*

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بجذف لظنة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الأبيض الموردهم يعقوب بذلك لجره وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من

الاف وبالنصب في الشكل على الاعراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الحرب فأنهكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طاعة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فأدبوا) بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) بفتحين بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادها (فنجوا) من العدو ولا يذرفا بل هو الوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طاعة) فصحهم الجيش أناهم صباحا (فاجتاهم) بجيم سا كنبه بعد هافوقية فالفخامة مهمة استأصلهم أي أهلكهم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وصل في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمن الأعرج (انه حدثه) حدث أبو الزناد

(انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين واضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تاثير ظاهر واستعير المثل للعال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس الجهمية الشأن في دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادي على الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد) أو قد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر اطيف مضى عار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا (فلما أضاعت ماحوله) الاضاعة فرط الانارة ومصادقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعدية فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحوله على الظرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله الا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محمطابا للمستوقد مشرقا فاحوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بني الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل الفراش) بفتح الفاء والراء المخدنة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدها فراشة هي التي تطير وتمتفت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأته السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطاب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جا وزمها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجدب ونحوها (يقعن فيها) جعل الرجل) ولا يذرعن الكشيهي وجعل بالواو بدل الفاء (بترعهن) بنون قبل الزاي وفي رواية ترعهن باستقاط النون من وزعه وزمها فووازع اذا كفه ومنعه (وبعابنه) بسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتعن فيها) فيدخلن في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الحاء المعجمة وبحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معدن الازار قيل صوابه بحجزهم بالهاء المهملة لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجب بانه النقات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضر ين في وقوع الموعدة من قولهم أمم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعي أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

قال سعيد فاحييت ان اشافه به ساعدا (٢٧٨) فقلت سعاد حدثني به عامر فقال اناسعتنه فقلت أنت

سعتنه قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولوح في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهي) التفتت من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذرعن الكشميني وانتم (يقبحون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث بتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كافي الصحيح الا ان حصى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبهه فمشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبهه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراس التي يقبحون في النار ويغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقحام كما ان المستوقد كان عرضه من فعله اتفاح الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراس لجهلها جعلت سبب الهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الاممة واجتنابها ما عوسبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوا ما مقتضية لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة تمنعه الاممة عن الهلاك بجماله لرجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواته مهلكة اه \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتضرا \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن زكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير او تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لتفوات ذلك بفتح مكه أو قاله تنبيهها للمهاجر ان لا يتشكل على مجرد الهجرة و يقصر في العمل \* والحديث سبق في الايمان ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم) من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكل من كان بره أعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوحشه من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحوه والبدن والخشية والبكاء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاعها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكروا لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر العصابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علماء الامة لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء استخف مذمبا وأفسد عملا من أن يرد قولهم أو يناظروا قال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا الان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمان عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنضول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعدة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ نزل في آخر الزمان نزل حكما من حكاه هذه الامة يحكم بشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث

المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان (قوله فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا) ذلك

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن (٢٧٩) بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي \* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا محمد بن عبد الوهاب في اللفظ قالوا حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن بكير بن سماعة عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالها لله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلقه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعت يه يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فإني به أريد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

ذلك حتى يبكووا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب العاقل عن ذلك اه \* وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر هذا (باب) بالنون (حجبت النار بالشهوات) فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كان نارا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصحى ابو عبد الله المدني (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستترة مما منع الشارع من تعاطيهه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكتار مما أبيض خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا توصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذهى محجوبة بها فن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي للشهوات الاعشى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسبعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها الاستيلاء الجاهل والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبسة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبسة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها ومحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسي والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنيات واطلاق عليه اماره لمسقتها على العامل وصعوبتها عليه وسلم حقت بالخاء المهمل المضمومة والقاء المفتوحة المشددة في الموضوعين من الخفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيهه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات \* وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها \* والحديث من افراده وليس هو في الموطأ هذا (باب) بالنون (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير يوقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سائلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم) اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهد في قليل من الخير فلهذا يكون سببا لرجة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فر بما يكون فيه مسخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) ابن عبيد العنزي بفتح النون بعد هاراي البصري المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا (عن ابي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) اصدق بيت قاله الشاعر) لبديد بن ربيعة العامري ثم الكلبي ثم الجعفرى يكنى ابا عقييل ذكره البخارى وابن أبي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر (الاكل شي ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والقولية

هو بتشديد الكاف أي صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب أبا التراب) قال العلماء الاحاديث الواردة التي

حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال (٢٨٠) سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعل أمارتضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا لا يتسع في روايات الثقات الاما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه أمر سعد بسبه وانما سأل عنه السب المانع له من السب كأنه يقول هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً وغير ذلك فان كان تورعاً واجلالاً له عن السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد اقد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار أو انكر عليهم فسأل هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك ان تحطئه في رأيه واجتهاده وظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسبب المسملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الاخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك لئلا كرتي (قوله فما أحببت الامارة الا يومئذ) انما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه

(باطل) اي هالك وكل شئ سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وادابه البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو \* وكل نعيم لا محالة زائل \* وفي رواية شريك عند مسلم أشعر لكمة تكلمت بها العرب \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شئ ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب اليه من شره نفعه والاشتغال بالامور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب اليه من شره نفعه قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهى الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ماني الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولوقوات والزجر عن المعصية ولوقوات تضمنت ان من خالف ذلك انما يجافه لم غيبة في أمر من أمور الدنيا وكل ماني الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (لينظر) أي الانسان (الى من هو اسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها يشكر الله على ما أنعم به عليه \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المجمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المجمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام (فليمنظر الى من هو اسفل منه) فيهما أو اسفل بفتح اللام معجماعليهما في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدران لا تزدر وانعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أفلوا الدخول على الاغنياء فانه أخرى ان لا تزدروا نعم الله عليكم واه الحاكم والازدراء الاحتارة والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعياً الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجرد من أهلها ما هو اسوأ حالا منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعمه الله وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير ابرازجه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكر اصاب من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به \* (باب من هم بحسنة او بسئمة) \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة سا كنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون سا كنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء الهمزة ولا يذرع جعد بن دينار (ابو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل مما تلاقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح انه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

المرفوع قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله (٢٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة او حسابهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله على ماذا قاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لا يلتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتياج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة اعلى رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبسه الله ورسوله وحبهم اياه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة او حسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجابه طائفة على الاطلاق ومذهبا ومذهب آخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروى في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى الذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لانقص فيها فلا يتوهم نقصها الكون انشأت عن الهيم مجرد ولا يقال ان التعبير بكامله يدل على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجى بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير يسبب الى العمل و ارادة الخير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها باظهاره حصول الحسنة بمجرد الترك لما منع أو لا يتجبه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض عنهم اجلة فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلا لاسيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدينهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى بهم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطاعه على ذلك أو يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث أبي عمران الجوفى عند ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل له فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة راحة عظيمة وبالسنة راحة خفيفة (فان هوهم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يبي ذر وعملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتماء بصاحبها ونشر يقاله (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال فى الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان الجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعناه ان جزاء الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية فى التقدير وفى النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور فى الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فم يعملها) بفتح الميم خوفا من الله تعالى كفى حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا ترى ان شاء الله تعالى فى التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر \* وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من تركه غير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمي تاركا لاعم القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلانى وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة فى العفو عن هم بسنة ولم يعملها على خاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردى وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعى ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغرهم الله بالمال يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعبه القاضى عياض بأن عمارة السلف على ما قاله ابن الباقلانى لا تتفاقم على المواخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السنة يكتب بسنة مجزدة لا السنة التى هم ان يعملها كمن يأثم بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلا لا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بما لو أخذت على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم \* والحاصل ان كثيرا من العلماء على المواخذة بالعزم المعصم وافتقروا لغيره من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المواخذة على الهمة بالمعصية ما وقع بجرم مكيكة ولو لم يصم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرم يجب اعتقاده تعظيما فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهالك حرمة الله وانتهالك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعصية قاصدا الاستخفاف بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه لمخلصان الفتح (فان هو هم بها) أي بالسبئية وثبت لفظه لولا في ذرعن الجوى والمستمل (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) للذي عملها (سبئية واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر بن جزار أنه يغفر له وفي آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يجهها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنات التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها أو الجهور على التعميم في الأزمنة والامكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم \* وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الأمة اذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عبادهم للحسنات \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القنوت والرقائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحقرها فاعلمها \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن غيلان قال في المقدمة هو ابن جوير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جوير وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تنفيل من الدقة بكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان بعد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعدد اللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من اللباس وللكشمير نعدتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لاكثر نعدتها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللكشمير من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحمسونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جرح بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنات فيشقى بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها شقيا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد (باب) بالتنوين (الاعمال بالخواتيم) جمع خاتمة أي الاعمال التي ينتهي بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المعجمة \* وبه قال (حدثنا علي بن عباس) بالتحية والمعجمة

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها اذ بذلواها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه اننا تكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجى من النار كما نفعه في الدنيا والا فلا يتنعم به يكون منافقا من أهل النار وفيه انه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان آخرس وفي معناه كفته الاشارة اليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدورون بضم الدال المهملة وبالواو أي يخوضون ويعدون في ذلك وفي بعض النسخ يدورون بأسكان الدال المعجمة وبالراء (الالهاني)

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم \* حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن  
الأكوع قال كان علي قد تخلف  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر  
وكان رمدا فقال أنا أختلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم فلما كان مساء الليلة  
التي فقهها الله في صباحها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين  
الراية أوليا خذن الراية غدرا رجل  
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله  
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي  
وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية  
ففتح الله عليه \* حدثني زهير بن  
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن  
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن  
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد  
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين  
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم  
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد  
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت  
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه  
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا  
يازيدا سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد  
كبرت سني وقدم عهدي ونسيت  
بعض الذي كنت أعمى من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأحدثتكم  
فأقبلوه ومالا فلا تكلنوني به

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ميم  
سا كنه وسقط قوله الإلهاني وما بعده غير أبي ذر قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة  
المشددة بمحمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد  
الساعدي) رضى الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل)  
اسمه قزمان بقاف مضمومة فزأى سا كنه فم ألف فنون (يقابل المشركين) من يهود خيبر (وكان  
من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهزمة كفاية وأغنى فلان عن  
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل  
النار فلينظر الى هذا) الرجل (فتبعه رجل) اسمه أكمم ؟ من أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال  
المشركين (حتى جرح) يضم الجيم مبنيا لله فعول جرحا شديدا ووجد ألمه (فاستعمل الموت فقال بنديانة  
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتجامل) اتكأ (عليه حتى جرح) السيف (من بين كتفيه) فقتل  
نفسه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) بظن (الناس عمل أهل الجنة  
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال  
من السيئات والحسنات أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به  
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال مجزواتيها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على  
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار  
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي  
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والغرح بالاعمال فربما متكل هو مغرور  
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة \* والحديث سببق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد  
ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه \* هذا (باب) بالتثنية (النزلة) أى  
الافراد (راحة من خلط السوء) يضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلدط وهو جمع مستغرب  
والسوء بفتح السين \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أوى  
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا  
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا  
الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء  
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا يذوق قال جاء (اعرابي) لم أقف  
على اسمه ولا يقال انه أبو ذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال  
يا رسول الله أى الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه  
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يرقى الجبل (بعبدربه) فيه  
(ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقوم الصلوة ويؤتى الزكاة حتى يأتيه  
اليقين (تابعه) أى تابع شعيبا (الزيدي) يضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى فيما  
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيمار وادأوداود (والنعمان) بن راشد الجزرى فيما وصله  
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد  
(أو) عن (عبيد الله) يضم العين صغر ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن ابى سعيد)  
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد  
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بن يسار عن يزيد  
الايلى فيما وصله الذهلى في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله  
قوله ابن أبي الجون الذى في القاموس والاكمم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي خزر اه صححه

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً (٢٨٤) فينا خطيباً بما يدعى خابن مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكروا ثم قال أما

بعد لأبهم الناس فائماً بأبشر يوشك أن يأتي رسول ربي فاجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واسمعوا وكوا به خفت على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي إذ ذكركم الله في أهل بيتي إذ ذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نسأوه من أهل بيته قال نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم \* وحدنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور هوله تقرب من الأفهام والافذرة من الآخرة بالباقية خير من الأرض بأسرها وأمثالها مع ما لو تصورت وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء إلى الهدى ومن السنن الحسنة (قوله جاء يدعى خابن مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغبيضة على ثلاثه أميال من الجفصة غدیر مشهور يضاف إلى الغبيضة فيقال غدیر خم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين) فذكر كتاب الله وأهل بيته قال العلماء سمياً ثقلين

الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي أيضاً (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء) أي ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال السكراني لعنه أبو سعيد الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الماحشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) ولابي الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره ليكون فيه خبر الخ وسقط لفظ الرجل لابي ذر (بتبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فارس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ همأما كن الرعي (بقر بيته) بسبب دينه (من الفتن) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ إشارة إلى أن خيرية العزلة تكون في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوباً وأما بعده فتختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للامرئ في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة للتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا أتر العزلة أن يعتقد باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره اه \* وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ويحصل بالخلطة غالب الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الحنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدو منهم من الأذى وما يحتاج اليه من الحلم والصنيع نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم أو معدوماً \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقیف النون العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضی الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التخمينة المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم (قال) الاعرابي (كيف اضاعتم يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذ أئسدت) بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون أي قوض (الامر) المتعلق بالدين كالتخلف والامارة والقضاء وغيرها (الى غير أهلها) قال في الكواكب أي بالي بدل اللام ليبدل على تضمين معنى الاستناد أي قوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتقرير أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة \* والحديث سبق في أول العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدی البصری قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فغابته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأيام أنه قال (حدثنا حديثه) بن اليمان رضی الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (رايت أحدهما أو بأنا تظن الاخر حدثنا أن الامانة) التي هي ضد الخيانة أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل

الله وأهل بيته قال العلماء سمياً ثقلين أعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (تم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل • حدثنا محمد بن بكر بن الربان (٢٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حسان غيره قال الأولانى تارك فيكم ثقل من أحدهما كذب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا

هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بنى هاشم وبنى المطلب وقال مالك بن وهبانم فقط وقيل بنوقصى وقيل فريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا) هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نساؤه قريشيات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضى الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نساؤه من أهل بيته وليكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لانها تان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غيرهم سلم أنه قال نساؤه لمن أهل بيته فتساؤا الرواية الاولى على أنهم من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكور فنساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من أهل بيته وليكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الرواية ان

(ثم علموا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد زولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علموا من السنة) أى ان الامامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر أن المراد من الامانة التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى أخذهم عليه قال صاحب التحرير المراد بها امانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهى ما كلفه من الطاعة بجملة معروفة لو عرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها وأشفقت منها لعظمتها ونفست بحملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظالم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة عما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريدن أبلا ولا عقابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تحسيرا للزاما وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تستع عن مشيئة الله واردة ان يجادوا وتكونوا نسوة بهيئات مختلفة بحال ما أمرهم بطمع لا يتوقف عن الامتثال اذ توجه اليه أمر امره المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا المعنى فأبين أن يحملنها انها بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك ونان انه كان ظالما جاهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه اتقن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته واتقن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فأما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أى أدتها وكل من خان الامانة فقد احدثها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم الفوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمطل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطه في الشئ من غير لونه وهو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذى كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيسبق أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هالام التناقضات التى تخرج فى الايدي عند كثرة العمل بنحو القامس (بحجر درجته على رجلك فنقط) بكسر الفاء (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا أى مر تفعا وقال أبو عبيد منتهرا منقطعها (وليس فيه شئ) والمعنى ان الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله فاذا زال شئ آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التى قبلها وشبهه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب وخروجه بعد اساستقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بحجره على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الحجر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير ذكر النفط اعتبارا بالعضو وشم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهى نقبضة ثم في قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة (فيمصغ الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذرعن الجوى والمسئلة إلى أحدهم (بؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجده وما فى قلبه من مقال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة للايمان وليس المراد هنا أن الامانة هى الايمان قال حذيفة (ولقد أتى على زمان وما) ولا يذروا (أبأى أياكم بايعت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلمارده على الاسلام) بتشديد باء على وسقط على التغيير أبى ذر ولا يذرعن المسئلة (بالاسلام وان كان نصرا يارده على ساعيه) واليه الذى أقيم عليه بالامانة فيصغى منه

(قوله صلى الله عليه وسلم كذب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عقده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذى يمد به

وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا

الصدقة بعده \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح أذا دعيت به فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر أي القطعة منه قولها فخرج ولم يقل عندي هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان ومما رخصته والمشي اليه لا يترضاؤه \* (باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) \* قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهاء وتوكسر الراء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأنه نوم والارق حينئذ

ويستخرج حتى منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني أنه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بأمانته فإنه ان كان مسلما فدينه يمتنع من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فأما اليوم) فذهبت الامانة فلست أثق اليوم بإحدا أئمة (فما كنت أبايع الافلانا وفلانا) أي افرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التشليل والافالهيودي أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم \* والحديث أخرجه بسنده ومنتنه في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه \* (قال الفربري) محمد بن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤمن أي الذي يكتب له كتبه (حدثنا ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البخاري (سمعت ابا احمد بن عاصم) البلخي (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعي) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القاري (وغيرهما) هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي (جذر قلوب الرجال الجذرا الاصل من كل شيء) كذا فسروا ولكنهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها (والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام ابي عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي وحده \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انما الناس) في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشر يف على مشروف ولا ربيع على وضع (كالا بل المائة) التي (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهي التي ترحل التركب والراحلة فاعلها بمعنى منعولة والهاء فيها الله ما بغة أي كلها محاولة تصالح للعمل ولا تصالح للرحل والر كوب عليها أو المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل أو المعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أي مائة بعير ولفلان ابلان أي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بني فلان ابلا مائة \* ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل كالا بل في المائة من الابل وغير المرضى هو من ضيع الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرائض \* والحديث بهذا السنن من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري باللفظ تجردون الناس كابل مائة لا لتجدون فيها راحلة \* (باب ذم الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهم من اظهار العبودية للناس ليحمده و المرأى العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التثوية بالعمل ليسمعها الناس فتعلق الرياء البصر والسعة السمع \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلي (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بأنه كان بالكوفة

قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهاء وتوكسر الراء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأنه نوم والارق حينئذ

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرصك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبدا من أصحابي يجرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرص فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن رمح قفلنا من هذا \* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول السهر ويقال أرقني الا همرا بالتشديد تأريقا أي أسهرني ورجل أرق على وزن فرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يجرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والاحذ بالحرص وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد ذلك بازمان (قولها حتى سمعت غطيته) هو بالغين المجرمة وهو صوت النائم المرفوع (قولها سمعنا خشخشة سلاح) أي صوت سلاح

حينئذ أبو جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقدرى سلمة عن كل منهم ما فتعين أن يكون مراده انه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا (فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) يتخ الممهلة والميم المشددة قيم ما قال الحافظ المنذرى أي من أظهر علمه للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح هو على الجحازاة من جنس العمل أي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره أي من قصد عمله الجاهل المنزل عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد النيل المنزل عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يراني يراني الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتمية للاشباع فيها فلا ينظر من رياءه الا بفضيحه واطهار ما كان يطمئن من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولا ين المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تطاول تعاطفا خفضه الله ومن تواضع تخشع رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن مجاهد عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا السانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى انه يتخشع والهيئة كابقاء أثر السجود والنياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريلك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه به باعتباره الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطاها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم للاقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغرض على عبادته ان كان لغرض دينوي كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخر وى كالفرح باظهار الله جيله وستره في حبه أو لرجاء الاقديا به فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكبر من الطاعات وليس من الرياستر المعصية بل مدوح وان عرض له الرياء في أثناء العبادات ثم زال قبل فراغها لم يضر ومعنى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اغل ولو خفت بحماس تغفر امنه \* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الممهلة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا امام) هو ابن يحيى ابن دينار العوزي بفتح العين الممهلة وسكون الواو وكسر المعجمة البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم ولا يذرينا باسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل) بعد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالخاء الممهلة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد بان آخرة الرحل موضع آخرة الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) لي (يا معاذ قلت لبسك يا رسول الله) لبسك بالثنية أي اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بك) أي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كابسك ولا يذرين رسول الله يحدف اداة النداء (تمسار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبسك رسول الله

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي \* حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعد بن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المنني حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضه بعضا (قوله سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي) فيه جواز التدفيع بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التدفيع بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقا لأنه ليس فيه حقيقة فدنا وانما هو كلام بر والطاق واعلام بحبته ومنزاته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتدفيع مطلقا وما قوله ما جمع أبويه لغير سعد

وسعد بنك) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بتكرار ندائه ثلاثا للتأكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى) (على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا عن عاصيته (ولا يشركوا به شيئا) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدونه في حال عدم الاشراف به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بحذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذ لا خلاف لوعده (اذافعا) أي المذكور من العبادة وعدم الاشراف (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يعفروا لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم إذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأتوا بالمأمورات \* والحديث هتار واه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه وهو الجهاد الاكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى أي علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجاهدة تزيد في الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المألوفات وحلها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله امره بالمجاهدة والحديث سبق في اللباس (باب فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح والين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عن محمد بن مسلم والترمذي مر فوعا ما تواضع أحد لله الارتفاعه وفي حديث عياض بن جناد رفعه ان الله تعالى أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال) البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كالجزم به الكلاباذي قال (اخبرنا القزاري) بفتح القاف والزاي الخفيفة وبعد الافراء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاخير) سليمان بن حبان بالهمزة والتخمية المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هاء موحدة مدود وصف للمشيقة فوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القوقية وفتح الموحدة (تخاف اعراكي على قعوده) بفتح القاف بكرهه من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسيبها

كلام بر والطاق واعلام بحبته ومنزاته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتدفيع مطلقا وما قوله ما جمع أبويه لغير سعد فاشهد

\* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم بن يعقوب بن اسحاق عن يكر بن مسمار عن عامر (٣٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جعل له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فذلك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

وذكر بعد أنه جمعهم مالز بير وقد جاء جمعهم الغيرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهم إلا سعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاة لمن فعل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أئذن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه رجز هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بجاء مهمله وياؤه واحدة مشددة ثم مشناة فوق أي حبه قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لانه انكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أظفاره وقيل اضراسه وسبق بيانه مرات (قوله حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر قالهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود المشقي وأبو علي الغساني وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا أو سقط

فاشد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذري ذرا أن لا يرفع مينا لله مفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حقا على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وضم الترفع \* وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهمله وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابن ذرقال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطوانى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (قال من عادى لي وليا) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستتصاف والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تعديه في الزوال والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم الا يتدحان في ولايته وقوله في هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من أذى لي وليا (فقد آذنته) بما همزة وفتح المعجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي عمل به ما يعمله العدو والمخارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من الجواز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب المواالاتف والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذرعن الكشمهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي) بولابي ذرعن الكشمهني عبدا بحذف التخمية (بشي أحب الي) بفتح أ حب صفة لقوله بشي فهو من شئ في موضع جر وبالرفع بتقدير هو أحب الي (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذرعن الجوى والمستقلى وما زال (عبدي يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحببه فأذا أحببته كنت) ولا يذرح حتى أحببته فكنت (سعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية ويكسر هاء غيرها (ورجله التي تمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحد السبي في الزهد وفوائده الذي به قلب به ولسانه الذي يتكلم به \* وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويأيد ويأيد وهو مجاز كناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي قاله العوفي أو أن سعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملى بعمتي أموالى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ما كوني ولا يجديده الا في ما يرضى

مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بوالديك فانا أملك وأنا امرئ بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غجمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت فقلت نفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال ردده من حيث أخذته فأنطلقت حتى اذا اردت أن ألقيه في القبر لآمتني نفسي والمغازي وغير موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر وادعى بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فذكر ابن أبي حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن مسعر ولان وكيعا أدرك مسعرا وعشرين سنة من حياة مسعر مع أنهم ما كوفيان قال أبو نعيم الفضل ابن دكين والبخاري وغيرهما توفي مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يتبع أن يكون وكيع سمع هذا الحديث من مسعر وكون ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائر والله أعلم (قوله أردت أن ألقيه في القبر)

ورجله كذلك قاله القاهكاهاني وقال الاتحادية أنه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجبين بمجيء جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابى عثمان الجبري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجهم من سمعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبدى (لا عينه) (لا عينه) اي مما يخاف \* وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرته \* وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصدقيين والشهداء في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن) اي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله كتردي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من اطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (بكره الموت) لما فيه من الألم العظيم (وانا كره مساءته) بفتح الميم والمهملة بعد هاء مزه ففوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بالم عظيم جدا والله تعالى يكره ما أدى المؤمن اطلاق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى أرذل العمر وتشكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلاتهم حتى لو تأتى أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده الفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له أمر لا يتلوه أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله فان نظرت الى ألمه انكف عن الفعل وان نظرت الى انه لا بد له منه أن يفعله لمنفعة أقدم عليه فيعتبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فطابق الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله به على شرف الولى عنده ورفعة درجته \* وهذا الحديث في سننه خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبر وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وهذا حديث الباب من عادى لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا والاهمية الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعقبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس في مسند أحمد جزموا واطلاق أنه لم يروا الا بهذا الاسناد من دون ابن شريك شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن الحديث طرق يدل مجموعها على ان له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن ابن حبان وابن عدى انه انفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي امامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه ابو يعلى والبار والطبراني وفي سننه ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد في الزهد

فرجعت اليه فقلت اعطنيها قال فشد لي صوتي رده من حيث أخذته قال فانزل الله (٢٩١) عز وجل يسألونك عن الانفال قال ومهرضت

فارسا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال فأتني فقلت فأنصف قال فأتني فقلت فالثالث فسكت فكان بعد الثالث جائزا قال وأنت علي نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خرا وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأس جزر ومشوى عندهم وزق من خبز قال فاكلت وشربت معهم قال فشد كرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت للمهاجرين خبز من الانصار قال فأخذ رجل احد الخي الرس فضربني به فخرح بانتي فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان \* حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شاذان عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه انه قال أنزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماعة بن حرب في حديث شعبة قال فكانوا اذا أرادوا أن يطعموها شجروا فافاها بعصائم وأجروها والحش بفتح الحاء وضعها البستان قوله شجروا فافاها بعصائم وأجروها أي فتحوه ثم صبوا فيه الطعام وانما شجروه بالعصائم لانه لا يطعم فيمنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه شجروا بالسين المعجمة والجميم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي ويروي شجروا فافاها بالحاء المعجمة وحذف الراء ومعناه قريب من الاول أي أوسعه وفتحوه والشحو التوسعة ودابة شحو واسعة الخطو ويقال أوجره ووجره لغتان الاولى أفصح وأشهر

وأبو نعيم في الحلية اه ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادي وليا لانه يقتضي الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لمواالاتهم ومواالات جميع الاولياء لا تتأني الابغاية التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذي لا يؤبه له أو ان التقرب بالتواضع لا يكون الابغاية التواضع لله والتذلل له تعالى ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة﴾ بالنصب (كهايتين) أي كما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى ﴿وما امر الساعة﴾ أي وما أمر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الاكلح البصر) الا كرجع الطرف من أعلى الحدقة الى اسفلها (أو هو أقرب) أو امرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي تبتدئ فيه فانه تعالى يجي الخلاق دفعة وما يوجد دفعة كان في أن أو أول تخيير يعني بل قاله البيضاوي كلز مخشري وتعقبه أبو حيان بأن الأضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا ما أحدهما بأن يكون ابطلا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يقول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطل لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا أيضا للتمافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والخبر بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا اه وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلح البصر أو هو أقرب بمباغتة في استقرابه ان الله على كل شيء قدير) وسقط لابي ذر قوله أو هو أقرب الخ وقال بعد قوله الاكلح البصر الآية \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن أبي مرجم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح العين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الاعدى الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة (انا والساعة) بالرفع في الفرع كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال أبو البقاء العكبري في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهم لا يوجد بعدوا واجب بانهم سألوا منزلة الموجوده بالغة في تحقق مجيئها وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن من البصر والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولا يبي ذر عن الكشميني كهاتين (ويشير) صلى الله عليه وسلم (باصبعيه) السبابة والوسطى (فيديهما) ليزههما عن سائر الاصابع ولا يبي ذر فيدهما باسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي خزيمة عن أبي حازم عن عبد بن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثل ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعندنا جدوا الطبراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت انا والساعة كما دت لتسبقتني \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (وإبي التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددين وبعد الانحاء مهملة يزيد من الزيادة الضمعي بالضاد المعجمة المقطوعة وضم الموحدة بعد مهملة مكسورة كلاهما (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت والساعة) أي معها ولا يبي ذر انا والساعة (كهاتين) وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسحة والوسطى ولمسلم أيضا من طريق عن شعبة عن قتادة قال شعبة عن قتادة وبعثت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن انس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث ان نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنبا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدنى هؤلاء \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم ابن شريح عن أبيه عن سعد قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنتم أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسمهم ما فوق في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه \* حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير

(قوله ضرب أنفه ففرزه) هو زيارته رايه يعني شقته وكان أنفه مقرورا أي مشقة وقال (قوله عن أبي عثمان) قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما معناه وهما حادي ثانيا بذلك والله أعلم

الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الخ وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفتقر احدهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفتقر عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت مفاضلا مثل فضل احدهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو بكر) هو ابن عياش بالتحتمية المشددة آخره مشين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونينية (كهاتين يعني اصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السرى عن أبي بكر بن عياش وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين (تابعه) أي تابع أبا بكر (إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندا ومثنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانها أطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل أي ليس بينه وبين الساعة تبي غير مع التقريب حينها \* والذي يتجه القول بأنه إشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالآخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عمنها علم من السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى اصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان أمر اطها متتابعة وقال الضحاك أول أمر اطها بعشرة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ماضى وان جعلت اسبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عياس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيرة عن الدنيا بجمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالوحدة بعدها عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري ذكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواه ثقات لكن رجع البخاري وفقه وعند أي داود أيضا مرفوعا لا رجوع أن لا يعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بجمعة مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وعو قرب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواه موثقين الآن فانه انقطعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لتاسع أمم مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كعاد النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من ترفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير \* حدثنا ابو كريب (٢٩٣) حدثنا ابواسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بعنى حديث ابن عيينة \* حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطأ لي مرة فأنظر وأطأطأ لي مرة فمئطرت فكنت أعرف أبي إذا مر علي فرسقه في السلاح الى بنى قريظة قال وأخبرني عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بنى قلت نعم قال ما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام فقال فدالك أبي وأبي \* حدثنا ابو كريب حدثنا ابواسامة عن هشام بن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة بعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبدالله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه ابن الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضي اختلف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كصرخى وضبطه أكثرهم بكسرهما والحوارى الناصر وقيل الخاصة (قوله عن عبدالله بن الزبير) الأطم بضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يرا دحقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقربا وقال صاحب الكشاف ان الذي دل عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقبله ثم يمكث في الارض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الآن من الالف مائة سنة وستتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خرج قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراف التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الالف مكنت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخسمائة أصلا واستدل بأحدث ضعيفة على عادة قال انه اعتمد عليهم في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدينا سبعة آلاف وأنا في آخرها الفاروا البيهقي في دلالته فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الالف السابعة لي مطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الالف السادسة ولو كان بعث أول الالف السابعة كانت الاشراف الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل يعمر وفي الصحابة وابن قتبية في غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير أنفاظه مصنوعة وقد أخذ خبره عمر في الجامع عن ابن أبي شيبة عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى \* (تنبيهه) \* وأما ما اشتهر على الالسننة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبدالعزيز الدبريني في الدرر المنتظرة في المسائل المختططة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما أن يكون لأصل له أولا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث الأنا مثل آجالكم في آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بين بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قبل جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطأ لي مرة فأنظر الى آخره) الأطم بضم الهمزة والطاء

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد \* حدثنا سعيد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحصن وجمعه أطام كعق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهزة والقصر كأم ولام وقوله كان يطأطي هو بهزة آخره ومعناه يحفض في ظهره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهورا الحديث انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لوجوده ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعا ولا يأتى بباطل والله الموفق في هذا (باب) بالتسوية بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهنى باب طلوع الشمس من مغربها \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا بجمعهم فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهنى فذلك (حين لا ينفع نفسا ايمانا) كالمختصر اذا صار الامر عيانا والايان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كسبية في ايمانها خيرا وسقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مر فوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والداية قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهى ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوى وينتهى ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيم ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذى يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم خروج الدابة في ذلك اليوم أو الذى يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يتعلق باب التوبة فتخرج الدابة فقيرا المؤمن من الكافر تركه لاله مقصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المرورى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عاصم الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان توبيهما بينهما) بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد للعال (فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء هاء ذات الدر من التوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لا حوضه اذا مدره أى جمع حجارة فصيها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع كانه) ولا يذرعن قوله اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير وعبيدة قال حدثنا هشام (٢٩٥) عن أبيه قال قالت لي عائشة أوالك والله من

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام بن زيد الاسناد وزاد يعني أبا بكر والزبير وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل عن الهيثم عن عروة قال قالت عائشة كان أوالك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد ح وحدثني زهير بن حرب

هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهدأهم مزأخره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر محدود مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان هو لا يشهداء وماواكهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعليما وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظالم شهداء فقتل الثلاثة مشهور ووقتل الزبير وادى السباع بقرب البصرة منصرفا نارا كالقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تارك للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التميز في الجارة وجواز التركة والثناء على الانسان في وجهه اذ الم يحق عليه فتنه باحباب ونحوه وأما

أواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب لقاء الله) \* وبه قال (حدثنا سراج) بفتح الحاء المهملة والجم المشددة وبعد الاف جيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك الصحابي رضى الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله) قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوده منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت اه وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض بالموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخيرة وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مشله يؤول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخيره الله بان أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لتلايق في الصورة المبتدأ والخبر فقيه اصلاح اللفظ لتصح المعنى وأيضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول والفاعل الضمير أو للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى أن يكون فيه ضمير م هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة او بعض ازواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بأولئك وجرم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (اننا نكره الموت) ظاهره أن المراد بقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) بغير لام مع كسر الكاف ولا ي ذر ذلك (واكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولا ي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضر الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شيء أحب اليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاءه) وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أجدو الناسق والبرار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشر من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله لقاؤه أحب رواه أجد بن سفيان وابهام الصحابي لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء أكره اليه مما أمامه (مما يستقبل) (كره) بكسر الراء ولا ي ذر فكره (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مر فوعا اذا أراد الله بعبده خيرا قض الله له قبل موته بعلمه ما كان يستدده ويوفقه حتى يقال مات بغير ما كان فاذا حضر أو رأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاءه واذا أراد الله بعبده شرا

قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الاصل وعبارة الفتح أو للفاعل الضمير أو للموصول فتأمل وهذه العبارة ساقطة من أغلب النسخ اه

حدثنا اسمعيل بن عامر أخيرنا خالد عن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري والنسائي فيها (اختصره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غيبان عن (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن (عن قتادة) ابن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف آخرها هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريـب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وتكون الراء الحرف أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاء الله) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنائه لان النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاناة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو بكر الخازمي مولاهم المصري نسبه لجدته شهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) أخرروا ذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبنياً للمفعول كيقبض أي يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المعجمة (علمه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والطاء المعجمة أي رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم) أختار وأريد (الرفيق الاعلى) أي مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت اذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا يتعنى أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت انه) أي الامر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونانية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعنى قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خبز بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدته الذاهمة بالعقل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن أبي حسين المكي انه (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة)

أيها الامه أبو عبيدة بن الجراح \* حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنار جلا يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الامه \* حدثنا محمد بن المنني وابن يشار واللفظ لابن المشني فالاحد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل تيمران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النار حلالاً أعيننا فقال لا تبعن اليكم رجالاً أميناً حتى آمن حتى آمن قال فاستشرف لها الناس قال فبعثنا أبو عبيدة بن الجراح \* حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن ابي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي انما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة \* (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أميناً وإن أميننا أيها الامه أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغنر لنا أيها العصاة وأما الامين فهو الثقة المرضى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من العصاة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أي تطلعوا

الى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود في الحديث لحرصاً على الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى أعلم هو



وأحبه من يحبه \* حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن علي بن علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه \* حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا عبد رحدنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي بن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه

تنظفهم لاسماعيل عند لقاءهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحدمنهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاذته ومداعبته رحمة له ولطفًا واستحباب التواضع مع الاطفال وغيرهم واختلاف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر فكرها مالك وقال هي بدعة واستحباب سفينان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجمع قريتين حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي بن علي عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر \* والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل بحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويش قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملةتين مفتوحتين ولا ميم أولهما ساكنة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد هاء واحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعي) بكسر الراء وسكون الواحدة بمد هاء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجحانة) يضم ميم من وتشد يداها (فقال مستريح ومسترخ منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومسترخ بمعنى أو فهي تنويعية أي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني اعادته ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقى خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشقتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غببت شيئا لشيء كئوم في لحدته أمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الأذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم انكروا عليه آذاهم وان تركوه أتعوا وأولما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو لما يقع لمن غصبا ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غضب ثمرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويعي به الارض والشجر والذواب بعدما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لمالكها (والذواب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علمها وسقيها \* والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبله) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجحانة (مستريح ومسترخ منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبتة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القسامين امامه مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوفه بل ان كان متقيا ازداد ثوابا ولا يفكر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمته \* (نبيه) \* وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوى والمستقلى والكشيمى يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الثوري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

\* حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار

قال حدثنا اياس عن ابيه قال لقد  
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم  
والحسن والحسين بغلته الشهباء  
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا اقدامه وهذا خلفه  
حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ومحمد  
ابن عبد الله بن عمير واللفظ لابي بكر  
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا  
عن مصعب بن شيبة عن صفية  
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة  
وعليه مرط مرحل من شعر أسود  
فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء  
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة  
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيرا

ولا يتخلون منها غالبا (قوله لقد قدت  
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن  
والحسين بغلته الشهباء هذا اقدامه  
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب  
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة  
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة  
وحكى القاضي عن بعضهم منع  
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه  
مرط مرحل) هو بالحاء المهملة  
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة  
كتاب مدخل بالحاء ولبعثهم بالحيم  
والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش  
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجم  
عليه صور الرجال وهي القدور  
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء  
جمعه مرط وسبق بيانه مرات  
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو  
الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال  
الزهري الرجس اسم لكل مستهذر  
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم  
(٢) قول النووي وبالجم عليه

والله الموفق \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاى انه  
(سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون  
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن  
وعن المستقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد  
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كريمة (وعمله) غالبا قرب بيت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله  
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفي  
حديث البراء بن عازب عند أحمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرجح فيقول  
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح  
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث الحديث \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن  
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم والترمذى في الزهد والنسائي في  
الرقائق والجنائز \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال  
(حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخمياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما)  
أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه) بضم العين وكسر الراء  
(مقعدة) ولا يذرعن الجوى والمستقلى على مقعدة من باب القاب نحو عرض الناقعة على الحوض  
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال  
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المجددة أول النهار (وعشيا) آخره  
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذرعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا  
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة  
وثورا أسأل الله العفو والعافية \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعحدثني  
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن  
الجاحج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله  
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)  
جاء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر \* ومناسبة الحديث هنا لكونه فى أمر الاموات الذين  
ذاقوا سكرات الموت ومضى فى آخر الجنائز فى باب ما ينهى عن سب الاموات \* (باب نفع الصور)  
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع فى الصور الموقية  
والتزليل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيها فعمل أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)  
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيب عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع فى  
الصور هو (كهيشة البوق) الذى يرمى به وقال مجاهد أيضا (زجرة) أى من قوله فانما هي زجرة  
واحدة أى (صيحة) وهى عبارة عن نفع الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى فى قوله  
تعالى سياتظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله  
الطبرى وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور وهو  
(الصور) أى نفع فيه وهو الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب  
الصوت وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم والطبرى فى قوله تعالى فى سورة النازعات يوم  
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق  
والبعث وقال فى شرح المشكاة الراجلة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجناب وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل عجم وجيم ما فيه صور الرجال بالحيم وأن الذى فيه صور الرجال عجمين ثم جيم اه

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه كان يقول

الاولى وصفت بما يحدث مجدونها والرادفة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي انها ثلاث \* نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فترجع من في السموات ومن في الارض الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انها من نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعموا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا صعقي لينا ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويبي النخعي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عرف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان اباه ريرة) رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد ا على العالمين) الملائكة والانس والجن (فقتل اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نينا صلى الله عليهما وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولا يي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني) أي لا تفضلوني (على موسى) قاله نواضعه واردا على من يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون المناضل فوق حقه ويخسون المنفصول حقه فيقعون في مهو اذ الغي والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلهذا أكثر علمي والثواب بفضل الله لا بالعمل (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة البعث (فاكون اول) وللكشيهي في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فأفاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا يي ذر عن الجوى والمستقلى قبل اعلاه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض (أو كان ممن استثنى الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو يجبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت أو الاربعة وحده العرش أو الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون أصلاً أو ولدان الذين في الجنة والحوار العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها أو جبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهم ما خلقا للبقاء \* والحدِيث سابق في باب ما يذكري الاشخاص \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كاند عوز زيد بن حارثة الازيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوههم لا تأثم هو أوسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخيراً أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث \* حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا خبان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن مثله \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخيراً وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فظعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرته أيه من قبل وايم الله ان كان خليفاً للامرة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده \* باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهم \* (قوله ما كاند عوز زيد بن حارثة الازيد ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوههم لا تأثم) قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبني الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه يوارثه ويتنسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفاً للامرة) أي حقيقةً بها فيه جواز اماره العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على البكار فقد كان أسامة صغيراً جد اتوا في النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل

قفا

\* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن عمر يعني ابن حمزة عن سالم (٣٠١) عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو على المنبر ان تطعنوا في امرته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في امرته أياهم من قبله ويايم الله ان كان خلقا لها ويايم الله ان كان لا يحب الناس الى ويايم الله ان هذا لها تخليق يريد أسامة ويايم الله ان كان لا يحبهم الى من بعده فأوصيكم به فانه من صالحكم **حدثنا أبو بكر** ابن أبي شيبة **حدثنا اسمعيل بن** علي عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فمئنا وتر كان **حدثنا يحيى بن ابراهيم** أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علي واستناده

عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة وفي هذه الاحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولاسامة رضي الله عنهم وما يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها ياطعن بالفح واطعن بالمرح وباصبعه وغيرهما ياطعن بالضم هذا هو المثل وهو رقيق لغتان فهما والامرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الامارة

\* (باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم) \*

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فمئنا وتر كان معناه قال ابن جعفر فمئنا وتر كان وتوضحه الروايات بعده وقد توهم

فإدري ان كان فيمن صقع) وتسامه أم لا كما أوردته الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (ابو سعيد) الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في كتاب الانحصاص **هذا** (باب) بالنسبة (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت ههنا في رواية المستملي كما في الفرع كما وصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط ههنا في رواية بعض شيوخ أبي ذر **وبه** قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزرجي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أي يضم بعضها الى بعض ويبسدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بيمينه) بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك عن إفناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعها من البين وإخراجها من أن يكونا مآوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الافعال العظام التي تتصل دونها القوى والقدر وتغير فيها الافهام والتذكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (انا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الاطلاق (ان ملك الارض) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المالك فاذا الاملاك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر ان الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمي نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملك عادت وردت الى مالكها ومعهها وقوله تعالى ان ملك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعد يكون البعث \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة \* **وبه** قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فاجبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجعبي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الخاء المهملة (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي مولا هم ابي العلاء المدني (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة الهلالي القاصص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) يضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تأنيث وهي الطلحة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الخبزة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلحة والريحف العظيم اه وحمله بعضهم على ضرب المثل فشيءه بذلك في الاستدارة واليباض والاولى حمله على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة يضاء بأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي مشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه للبهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة بأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع على طول زمان الموقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن بركان في كتاب

القاضي عياض ان القائل فمئنا هو ابن الزبير وجعله غلظا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وان القائل فمئنا

\* حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٢) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القُرطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم القوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا إلى ههنا (كأيدكفا) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالي يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (في السفر) بفتح المهملة والنا (نزلا) بضم النون والزاى واسكانها مصدر في موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود) لم أعرف اسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذرعن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (يلى) أخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض) خيرة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم لينائم ضحك حتى بدت (ظهرت) (تواجده) إذا عجبته اخبار اليهودي عن كتابهم ينظروا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يحببه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عواقتهم فيما أنزل عليه والنواجذ بالنون والجميم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الارض اس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانبياء (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال (الأخبرك) يا أبا القاسم وسلم أخبركم (بادانهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز (قال ادا مهمم) بفتح الموحدة من غير همز (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة (قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (ثورونون) أي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها اللفظة عبرانية معناها هب النور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها (ياكل من زائدة كبدهما) القطعة المنشرة المتعلقة بكبدهما وهي أطيبه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بأطيب النزل أولم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولا هم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالأفراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء فغراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها بل الناصع أو تضرب إلى الحرة قليلا أو خاصة البياض أو شديده والاول هو المعتمد (كقرصة) خبز (نقى) سالم دقة قمه من الغش والنخال (قال سهل) هو ابن سعد المذکور بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شئ من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجلبل والحخرة البارزة وفيه تعريض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خبيثة ورجالها رجال الصحیح وهو موقوف نعم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وأنه قدم من سفر فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم حجى بإحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقى بي وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدا بنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلقه فأسر إلى حدثنا بالاحدث به أحد من الناس \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو اسامة ح وحدثنا أبو بكر بن جعفر بن جعفر بن اسامة بن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبي اسامة ح وحدثنا أبو بكر بن جعفر بن جعفر بن اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وتركنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سنة مسخبة أن يتلقى الصبيان المسافروا ويركبهم وان يردفهم ويلاطفهم والله أعلم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها (٣٠٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع الى السماء والارض \* وحدنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال  
حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن  
الثنى وابن بشار قال حدنا محمد بن  
جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا  
عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ  
له حدنا أبي حدنا شعبة ح وحده  
عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل  
من النساء غير مريم بنت عمران  
وآسية امرأة فرعون

\* (باب من فضائل خديجة أم  
المؤمنين رضی الله عنها) \*

قوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها  
مريم بنت عمران وخير نساءها  
خديجة بنت خويلد وأشار وكيع  
الى السماء والارض) أراد وكيع  
به هذه الاشارة تشبيها لغيره  
نساءها وان المراد به جميع نساء  
الارض أى كل من بين السماء  
والارض من النساء والاطهر رأى  
معناه ان كل واحدة منهن خيرة  
الارض في عصرها واما التفضيل  
بينهن ما فسكوت عنه قال القاضى  
ويحتمل أن المراد انهن مامن خير  
نساء الارض والصحيح الاول (قوله  
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال  
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم  
بنت عمران وآسية امرأة فرعون)  
يقال كل بفتح الميم وضمها وكسرهما  
ثلاث لغات مشهورات الكسر  
ضعيف قال القاضى هذا الحديث  
يستدل به من يقول بنبوة النساء  
ونبوة آسية ومريم والجهور على  
انهما ليستائمتين بل هما صديقتان  
ووليتان من أولياء الله تعالى والفتنة  
الكامل تطلق على تمام الشئ وتناهيه  
في باب والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضى فان قلنا ما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلقنهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله الارض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا  
وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك  
عند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعنى أرض الدنيا تطوى  
والى جنبها أخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة فى ذلك كما فى بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم  
عدل وظهور حتى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذى يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية  
والظلم وليكون تجليبه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولان الحكم فيه ما نما  
يكون لله وحده فناسب أن يكون المحل خالصا وحده اه \* والحديث أخرجه مسلم فى التوبة  
\* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع \* وبه قال (حدنا على)  
بضم الميم وفتح العين المهمل واللام المشددة (ابن أسد) البصرى قال (حدنا وهيب) بضم  
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن  
أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام  
(على ثلاث طرائق) أى فرق فرقة (راغبين راهبين) بغير واو فى الفرع كاصله فى راهبين وقال فى الفتح  
وراهبين بالواو وفى مسلم بغير واو وهذه الفرقة هى التى اغتبت الفرصة وسارت على فسحة من  
الظهور يسرة من الزاد راغبة فيما ستقبله راهبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى  
قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشترى كواكبا منهم (اثنان على بغير وثلاثة على بغير  
وأربعة على بغير وعشرة) يعقبون (على بغير) بأبواب الواو فى الاربعة فى فرع اليونانية كهى  
وقال الحافظ بن حجر الواو فى الاول فقط وفى رواية مسلم والاسماعيلي بالواو فى الجميع ولم يذكر  
الخمس والستة الى العشرة ككتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحشية ولا يذرب بالفوقية (بقيةهم النار)  
لهجزم عن تحصيل ما يركبونه وهى الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل  
المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقيةهم النار فان النار هى  
الخاصة ولو أراد بذلك المعنى لقال الى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أى تستريح معهم حيث  
قالوا وتبيت) من البيوتة (معهم حيث بانوا) وتصح معهم حيث اصبحوا وتسمى معهم حيث  
أمسوا) فانها جلة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير فى تقيل راجع الى النار الخاشرة  
وهو من الاستعارة فبدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارا  
للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع اطلاق النار على الحقيقية وهى التى تخرج من عدن وعلى المجازية  
وهى الفتنة اذ لا تنافى بينهما وفى حديث حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه  
الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وقية وآخذ ذلك نار تخرج من  
قعر عدن ترحل الناس وفى رواية تطرد الناس الى حشرهم وفى حديث معاوية بن حيدة جند  
بهر بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحيا يده نحو الشام رجالا وركبا ونحجرون على وجوهكم رواه  
الترمذى والنسائى بسند قوى وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويكحاز  
الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى فى الارض الا شرارها تلفظهم أرضوهم وتحشروهم النار مع  
القردة والخنزير تبيت معهم اذا بانوا وتقبل معهم اذا قالوا وفى حديث أبي ذر عند أحمد والنسائى  
والبيهقى حديثى الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج  
طاعين كاسين راكبين وفوج عيشون وفوج تسكبهم الملائكة على وجوههم الحديث  
وقية انهم سألوا عن السبب فى مشى المذكورين فقال لى الله الآفة على الظهور حتى لا يبق ذات  
ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديث المجيبة بالشارف ذات القتب اى يشترى الناقة المسنة  
في باب والمراد هنا التناهي فى جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضى فان قلنا ما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلقنهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة  
عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة  
قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة  
قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام  
أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها  
السلام من ربه عز وجل ومنى  
وبشرها بيت في الجنة من قصب  
لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر  
ابن أبي شيبة في روايته عن أبي  
هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في  
الحديث ومنى  
وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما  
من هذه الامة غيرهما هذا كلام  
القاضي وهذا الذي نقلنا من القول  
بنبوتها غير يبضعيف وقد نقل  
جماعة الاجماع على عدمها والله  
أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم  
وقضل عائشة على النساء كفضل  
الثريد على سائر الطعام قال العلماء  
معناه ان الثريد من كل طعام أفضل  
من المرق فثريد اللحم أفضل من  
مرقه بالثريد يرمي بالاحم فيسه  
أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة  
تفعله والشبع منه وسهولة مساعه  
والالتذابه وتيسر تناوله ويمكن  
الانسان من أخذ كفايته منه  
بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من  
المرق كله ومن سائر الاطعمة  
وقضل عائشة على النساء زائد  
كزيادة فضل الثريد على غيره من  
الاطعمة وليس في هذا تصريح  
بتفضيلها على غيره وأسية لاحتمال  
ان المراد تفضيلها على النساء هذه  
الامة (قوله عن أبي هريرة قال أتى  
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله هذه خديجة قد  
أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام  
أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربه عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) هذا الحديث على

لاجل ركوبه فتحمله على القتب بالنستان الكريم له وان العار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة  
الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا الاثني باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة  
وأجيب بانه مؤرول على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة  
ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف  
الواحدة بالحديقة المحببة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين  
للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة حدثنا في اثنى عشر في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن  
هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزء به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح  
المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره \* والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر  
الناس على طرائق \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حديثي (عبد الله بن محمد) أبو جعفر  
الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) بنس بن محمد البغدادي) المؤتب الحافظ قال (حدثنا) شيبان  
بالشين المحببة والموحدة المفتوحين بينهم ما تحتمية ساكنة وبعدا لافنون ابن عبد الرحمن النحوي  
المؤتب التميمي مولا هم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه  
ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا  
يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق بعقل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة  
على وجوههم وسقط لابي ذرناظ كيف فيصير استقها ما حذف ادائه وعند الخاكهم من وجه آخر  
عن انس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجود الله تعالى في الدنيا  
فيحسب على وجهه او عشي عليه اظهار الهوان في ذلك الحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى الله  
عليه وسلم (أليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم  
حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة انهم يتقون بوجوههم  
كل حديد وشوك وقوله قادر انصب في الفرع صحيح عليه وهو خبر ليس وأعر به الطيبي بالرفع  
خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعز قرشا) قادر  
على ذلك \* والحديث سبق في التنسير وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير \* وبه قال  
(حدثنا) علي) هو ابن المديني قال (حدثنا) سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار  
(سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهم يقول  
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة) عز وجل في الموقف بعد البعث حال  
كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلاخف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة  
وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروري عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره  
الموت دعا بنياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث  
في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهم ما بانهم يخرجون من القبور بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر  
عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى  
(مشاة) بضم الميم بعدها محبة غير راكبين (عراة) بضم المهملة وسكون الراء جمع أغرل وهو  
الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاستناد السابق  
(هذا) الحديث (بما نعت) بنون مفتوحة وضم العين والابن عساكر بعد بفتح مضمومة وفتح العين  
(ان ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه غندر فقال  
انه عشرة أحاديث وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال  
الحافظ بن حجر انما يزيد على الاربعة ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائد أيضا

أوشراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربه عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) هذا الحديث على

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب \* حدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا العتمر بن سليمان وحريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قدا أتتك معناه توجهت اليك وقوله فاذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحرق كاقصر المنق وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوه - وقال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجوف قالوا ويقال لكل محجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من لؤلؤة حميدة وفسروه بحجوة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد والخاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضى وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضوره في فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله) أصله ملاقون فسدقت النون لاضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسدقت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابن عساكر (حدثنا) محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها همزة مشددة الملقب ببندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجعولة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعد هاء راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم ليخطب فقال) في خطبته (انكم محشورون) بضم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بفتح مفتوحة مبنيا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الأدمى عاريا لكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد من قطع منه شيء يرد إليه حتى الاقلف (كبدانا أول خلق نعيده الآية) بأن نجمع أجزاء المتبددة أو نعيد ما خلقنا منبتدا إعادة مثل بدئنا اياه في كونها المجداد عن العدم والمقصود بيان صحة إعادة القياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكورا جاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا والقاه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجمعت له كسوته أما ناله ليطمئن قلبه واختار هذا الاخيرا الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسو الخليل لي يعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز ان يراد باللائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خبزة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدى الخليل بالكسوة وثى بنينا صلى الله عليه وسلم أنى نبينا بحلة لا يقوم لها البشر ليخبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا رجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (اصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصحاحي أي أمتي أمة الدعوة (فيعقول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللكشمة بنى لن (يزالوا امرتين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

\* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عدة عن هشام (٣٠٦) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد سببت في الجنة \* حدثنا أبو بكر يرب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على امرأة ما عرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسهعه يذكرها واقدم أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلاتها \* حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما عرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة والتي لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بهم إلى أصدقائه خديجة قالت فاعضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني قد رزقت حبها \* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية حدثنا هشام بهذا الإسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما عرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما عرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيت ما يماق \* حدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ينصب إذا أعيا (قوله عن عائشة) قالت هلكت خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) تعني قبل أن يدخل بها لأقبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف (قوله يهديها إلى خلاتها) أي

الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يدلون الاعمال الصالحة السيئة \* وبه قال (حدثنا قيس بن حنص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهمله وكسر العين المعجمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن ابن أبي مليكة بنضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصديق العمي (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع أغرل وهو الأقف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتم من الذكر قال أبو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة الا في أربع أول اسم جبل وورل اسم حيوان وحزل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويرل المديك الذي يستدبر بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (يتنظر بعضهم إلى) سؤاة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا أوجبها (فقال الامر أشد من ان يهمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية مهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقي الفتح ثم الضم من همه الشيء إذا أذاه قال في الفتح والاول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة واقدمت جثمتي وناقرادي كما خلقنا كم أول مرة فقالت واسوأ تاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سؤاة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال \* والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السديعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المنثري نحو ما من أربعين رجلا (في قبة) من آدم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (أترضون) بهمزة الاستفهام (ان تكونوا أربع اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون) بغير همزة الاستفهام ولا في ذرو الاصيلي وابن عساكر أترضون (ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال أترضون ان تكونوا اشطر اهل الجنة) أي نصف أهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال أترضون ان تكونوا اشطر الخ لا في ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقي ذكره بالفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكروا بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا أربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل أنتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده اني لارجو أن تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها النفس مسلمة وما أنتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء) بالهمزة (في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الايض بدل الاحمر \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أريس قال (حدثني) بالافراد (الحج) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالثلثة المفتوحة

صدائقها جمع خليله وهي الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت (قوله فارتاح لذلك) ابن

\* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عمار عن أبيه عن عائشة قالت (٣٠٧) استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعرف استئذان خديجة فأرتاح لذلك  
فقال اللهم هالة بنت خويلد فغفرت  
فقلت وما تذكركم بمحور من محائر  
قريش حمراء الشدقين خشاء  
الساقين هلكت في الدهر فأبدلك  
خير منها حدثنا خلف بن هشام  
وأبو الربيعة جيعان عن حماد بن زيد  
واللفظ لابي الربيع حدثنا حماد  
حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة  
انها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرابتك في المنام ثلاث  
ليال جاءني بك الملك في سرقة من  
حرير يقول هذه امرأتك فأكشف  
عن وجهك فإذا أنت هي فأقول  
ان بك هذا من عند الله يمضه  
أي هس لمجيئها وسر بها لتذكره  
بها خديجة وأيامها وفي هذا كله  
دليل لحسن العهد وحفظ الود  
ورعاية حرمة الصحاب والعشيرة  
حياته ووفاته واكرام أهل ذلك  
الصاحب (قوله بمحور من محائر  
قريش حمراء الشدقين) معناه  
محور كبيرة جدا حتى قد سقطت  
أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقيها  
بياض شيء من الأسنان انما بقي  
فيه حرة ثلثتها قال القاضي قال  
الطبري وغيره من العلماء الغيرة  
مسامحة للنساء فيها لاعتقوبه عليهن  
فيها لما جيلن عليه من ذلك ولهذا  
لم تزرع عائشة عنها قال القاضي  
وعندي ان ذلك جرى من عائشة  
لصغر سنها وأول شيبتها واهلها لم  
تسكن بلغت حينئذ

(باب من فضائل عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك  
الملك في سرقة من حرير) هي بفتح  
السين المهملة والراء هي الشقق البيض من الحرير قال أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول ان بك هذا من عند الله يمضه)

ابن زيد الديلي (عن ابي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة سلم مولى عبد الله  
ابن مطيع (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولا في ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال اول من يدعى) بضم أوله وفتح ثالته أي يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فترا أي  
ذريته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالالفين بعد الراء معجعا عليه قال في الفتح وهو بمنزلة  
واحدة ومدة ثم ههزة مفتوحة مماللة وأصله فترا أي مخذفت احدى التاءين وترا أي الشخصان  
تقابلا بحيث صار كل منهما ما يتمكن من رؤية الآخر وللأسماء على من طريق الدراوردي عن ثور  
فترا أي لذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (ليسك) رب (وسعد بك  
فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الههزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أي الذين  
استحقوا أن يبعثوا اليها من جملة الناس ويميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع  
ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عيظه اسودة وعن  
شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة  
(فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الههزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج)  
بفتح الههزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أي الصحابة  
(يا رسول الله اذا أخذنا) بضم الههزة وكسر المعجمة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا  
قال) صلى الله عليه وسلم (ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود) قال الفناقي  
أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير  
لونه \* ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر  
يوم القيامة ورواه كلهم مدينون وهو من أفراد (باب قوله عز وجل ان) ولا في ذر  
ان (زلزال الساعة) أي تحريك الاشياء على الاسناد المجازي أو تحريك الاشياء فيها فاضيق اليها  
اضافة معنوية بتقدير في أو من اضافة المصدر الى الفاعل والمخذوف المفعول وهو الارض يدل  
عليه اذ زلزلات الارض زلز الهوا وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وازافتها  
الى الساعة لانهما من أشراطها (شيء عظيم) هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعلوم لان  
الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعلوم قال جعل الزلزلة شيئا يتيقن وقوعها وصورورها  
الى الوجود (أزفت الازفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله (اقتربت الساعة) قال  
الزجاج يعنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر وان عساكر  
حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخسين ومائتين  
قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن ابي صالح) ذكوان  
الزيات (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضي الله عنه أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (يقول الله) عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير  
مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بائيات قوله قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه (يا آدم فيقول ليسك  
وسعد بك والخير في يدك) في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والافالشرا أيضا  
بتقديره كالخير (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت يارب وأطعت  
(وما بعث النار) قالوا وعاطفة على مخذوف أي وما مقدار بعث النار (قال) الله تعالى (من كل  
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالتأخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى  
من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له بالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد

السين المهملة والراء هي الشقق البيض من الحرير قال أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول ان بك هذا من عند الله يمضه)

حدثنا سويد بن سعيد

أبي شيبه قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عنى راضية فأنك

قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فغناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فمضيه الله تعالى ويجزء فالشك عائدا الى انهار رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا مع الله فالشك في أن أزواجه في الدنيا أم في الجنة الثالث أنهم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال أنت أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمىونه تجاهل العارف ومعه بعضهم من الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لا أعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي الى

١ قوله ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة الفتح ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا لكن في حديث ابن عباس وانما أنتي جزء من ألف جزء ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا بأجوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة ويقر بذلك أن بأجوج وما جوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد مرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامة لكن قيل في حديث ابن عباس انما أنتي جزء من ألف جزء ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أى الوقت الذي من شدة هوله (يشب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وما يقرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهى الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان صكك احد يبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم حل بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشبهه الطفل (فاشهد ذلك عليهم) على الصحابة (وقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل) الذى يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد قتلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من بأجوج وما جوج ألف) بالرفع محصما عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه فخذت الهاء وهى ضمير الشأن والجملة الالهية بعده خبران ولاي ذرا القاب بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من بأجوج وما جوج ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح أن يكون من جبرالكسر والمراد أن من بأجوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا الواحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والنخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من بأجوج وما جوج ألف أى منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعنى من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الانفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن بأجوج وما جوج ألف بالنصب فيها ما قلت وكذا هو في المصابيح كالنتقيج وقال الزركشى انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أى فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلائق تصورا أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعراه على هذا الوجه يقتضى حذف الضمير المنصوب بان وهو

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهدج الا اسمك \* وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن زيد الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهدج الا اسمك

قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق

من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم

انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالقاحشة

على جهة الغيرة قال واحج عاروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما تدرى الغيرة اعمى الوادى من أسنله ولو لذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب

على النبي صلى الله عليه وسلم وبهجرة كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهدج الا اسمك فدل على ان قلبها

وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة قال القاضي

واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال

القاضي وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا ولا شك عند القائلين بان الاسم هو

المسمى من أهل السنة وجماهير أئمة اللغة أو محالفهم من المعتزلة ان الاسم قد يقع أحيانا والمراد به

التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة

المخلوقه وأما ما رواه سبحانه وتعالى التي تسمى بها نفسه فقد عهدها كان

ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يجتازون ان لفظة الاسم اذا تكلم

بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

عندهم قليل وابن الحجاب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة لاني يخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن يا جوج وما جوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما بقدر متعلق الظرف والجار والمجرور المخبر به - ما مثلا كونها مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونها خاصا وهل هذا الاعدول عن طريقتهما في السبب فيه وأجاب بأن تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل يعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضى تقدير خاص لتقديرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروي ألفا بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألفا رفاعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جازم بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه وبالجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرية بان اه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسى في يده) ولا يذري يده (اننى لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن تكونوا ربيع أهل الجنة وجموله على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (حمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما يبشرونهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنعمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسى بيده) والغريب أنى ذري يده (اننى لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور السوداء والرقعة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذري ذرا وكالرقعة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الحمار) \* والحديث سبق في باب قصة يا جوج وما جوج (باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فيستلون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجلس على قبائح الأفعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب مبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وسقط الواو لا يذري تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الأسباب قال) أى (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا بعبدين حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصلة بعبدا وابن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبدهم من طريق سفينان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الخليل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحنظ والعباد قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرتبان البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه) بفتح الراء وسكون الشـ ين المجبة بعد ما حاطهم - مله في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أذنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكوا يمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخسبنا عبد العزيز بن (٣١٠) محمد بن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكنن يتقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكرهن إلى \* حدثناه أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثناه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن عمير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت أعب بالبنات في بيته وهن اللعب \* حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يتبعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدریب النساء في صغرهن لاسرا أنفسهن ويوتن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء يبعهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى الدررات عن بولي يبيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالتمهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكنن يتقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسكرهن إلى) معنى يتقمن بتعدين حينئذ منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وشعوه وهو قريب من الاول ويسرهن

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهنسي والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويبي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الديلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يعوص فيها (سبعين ذراعا) أي بالذراع المتعارف أو الذراع الملكي ولا يسماع على من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويبلغهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من أبلج الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبه بن عامر مرفوعا فنفهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه وراه الحماكم وظاهر قوله التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأي المؤمنون قال على كراهي من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي بكرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مائة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظه بسنة جديد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحبها ابن حبان ان الرجل ليجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولوالى النار \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومهينة وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهي) أي يوم القيامة (الحاققة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التي يحق وقوعها أو التي تحق في الامور أي تعرف حقيقتها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تفرع القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدايدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصبه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسهبة لامور الآخرة ومصهبة عن أمور الدنيا (والتعابن عين) يسكون الموحد (أهل الجنة أهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء ولو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تعابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

بتشديد الراء أي يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته (١) يباض باصله هو



وبالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لها ما نزلنا عنك عن امان شي فارجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي

له ان أزواجك ينشدنك العدل في  
انه أنى خافة فقالت فاطمة والله  
لأكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
زينب بنت جحش زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم وهى السبي كانت  
تسامي منهن في المنزلة عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم اراها  
قط خيرا في الدين من زينب وأتقى  
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم  
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها  
في العمل الذي تصدق به وتقر به  
الى الله ما عدا سورة من حد كانت  
فيها تسرع منها الغيبة قالت  
فاستأذنت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة  
التي دخلت فاطمة عليها وهوجها  
فأذن لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك  
أرسلنني اليك يسألك العدل في  
ابنة أبي خافة

(قوله يا نشدنك) أى يسألك  
(قوله لهاهى التي تساميني) أى  
تعادلى وتضاهينى في الخطوة  
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السوق  
وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة  
من حد كانت فيها تسرع منها  
الغيبة) هكذا هو في معظم النسخ  
سورة من حد بفتح الحاء بلاها وفي  
بعضها من حد بفتح الحاء وبالهاء  
وقوله يا سورة هى بسين مهسولة  
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم اء ثم هاء  
والسورة الثوران وبجمله الغضب  
وأما الحدة فهى شدة الخلق وثورانه  
ومعنى الكلام انها كادلة الاوصاف  
الآن فيها شدة خلق وسرعة غضب  
تسرع منها الغيبة بفتح الغاء  
وبالهاء وهى الرجوع أى اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تصر عليه وقد صحف صاحب

في هذه الآية ونزلنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سر مرتقابين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أى ينجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تقية الصراط وانها طرفه الذى يلي الجنة قال القرطبي وهو لاء المؤمنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستغفد حسناهم وقال في الفتح ولعل أعجاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوقفه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توارزها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذرع عن الكشميهنى فيقص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في القصر بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض (حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المجهمة المشددة بعد هاء موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله تقيوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ساقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالنقية ورجل مهذب أى مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وأدخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (اذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهمة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أى حقد كما من في قلوبهم بل أتى الله فيها التوادد والحساب (قو) الله (الذى نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام لتأكيده وأحد مبتدأ خبره قوله (اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذى كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى الباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أى ألقى بمنزلة هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار أى يهديهم فى الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة بفعل تجرى من تحتهم الانهار بيان له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها وأماما أخرجه عبد الله بن المبارك فى الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة وعلى الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت معرفته بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة فى الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم عند وواعشيا \* وحديث الباب من فى المظالم ﴿ هذا باب ﴾ بالتسوية يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن ابي اذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من) مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف صلاته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله وكسر المجهمة خبر المبتدأ أى من استقصى فى محاسبته وحوقق عذب فى النار جزاء على سياته وأصل المناقشة من نقش الشوك اذا استختر جهازا من جسمه وقد نقشها واتقشها (قالت) عائشة (قالت) يا رسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أى سها لا هينا بأن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أى الحساب المذكور فى الآية (العرض) أى عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه فى سترها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى الآخرة \* والحديث من فى العلم فى باب من سمع شيئا فراجعه

قالت ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت به لم أنشئها حين انحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها ابنة أبي بكر \* حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت به لم أنشئها ان أنشئتم غلبة

التحرير في هذا الحديث تصديقا قبيحا جدا فقال ما عدا سودة بالذال وجعلها سودة بنت زعمة وهذا من الغلط الفاحش نبت عليه ثلاثا يعتر به قولها ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت به لم أنشئها حين انحيت عليها أما انحيت فبالنون والحاء المهملة أي قصدتم واعتمدتم بالباعضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشئها لم أهلهما وفي الرواية الثانية لم أنشئها ان أنشئتم عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ غلبة بالعين المعجمة وأنشئتم بالثاء المثناة والحاء المعجمة أي قعتم وقهرتم أو قولها أولاً ثم وقعت بي أي استظلت علي ونالت حتى بالوقعية في واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم تحرم عليه

\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا الله قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في نفس سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن من رويته أي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواه (وتابعه) سقطت الواو ولا يذري تابع عثمان بن الاسود (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنهما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أبو) السخيتاني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجهما أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقومية بينهما مسان مهملة سا كنة آخره ميم أبو عامر الخزاز عجمان فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عباد) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا طاهر بن أبي صغيرة) بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التخمية السا كنة راء فهاء تأتي أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهر التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوتى كتابه يمينه) أي كتاب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهل من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ذلك) ولا يذري ذلك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعد ذنب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنة للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتنضله عليه بها وهما دايتهما اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسهما عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعد ذنب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو اراز الاعمال وظهارها في عرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذري (حدثنا أنس بن مالك) ان النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر

\* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لن يفتقد يقول أين أنا اليوم أين أنا  
غدا استبطأ ليوم عائشة قالت فلما  
مكنا يومى قبضه الله بين محرى  
ومحرى \* حدثنا قتيبة بن سعيد  
عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه  
عن هشام بن عمرو عن عبيد بن  
عبد الله بن الزبير عن عائشة انها  
أخبرته انها سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت  
وهو مستند الى صدرها وأصغت  
اليه وهو يقول اللهم اغفر لى  
وارحمنى وألحقنى بالرفيق \* حدثنا  
ابو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا  
ابن عمر حدثنا أبى ح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد بن  
سليمان كلهم عن هشام بهذا  
الاستناد مثله

الإشارة الى كمال فهمها وحسن  
نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله  
بين محرى ومحرى) السحر بفتح  
السين المهملة وضمها واسكان  
الهاء وهى الرئة وما تعلق بها قال  
القاضي وقيل انها هو شجرى بالسين  
المججمة والجيم وشبك هذا القائل  
أصابه وأوما الى أنها ضمته الى  
شعرها مشبكة يديه عليه والصواب  
المعروف هو الاول (قوله فلما كان  
يومى قبضه الله) أى يومها الاصيل  
بحسب الدور والقسم والافتد كان  
صار جميع الايام فى بيتها (قولها  
وأخذته بحجة) هى بضم الباء  
الموحدة وتشديد الحاء وهى غلظ  
فى الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى  
بالرفيق) وفى رواية الرفيق الاعلى  
الصحيح الذى عليه الجمهور ان المراد  
بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون  
أعلى عليهم ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئذ رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكافر والباقي مثل  
الانبياء قال البخارى (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة  
ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة)  
بضم العين وتحفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عمرو بفتح الالف لسعيد (عن  
قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول بجاء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أى فيقول الله له (أرأيت لو كان لك ملء  
الارض ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفشى به) بالفاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له)  
زاد مسلم كذبت (قد كنت ستأت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتى  
بعد باب ان شاء الله تعالى \* والحديث سبق فى باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل  
فى الارض خليفة فمن كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن  
غياث قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر (حدثنا) الاعمش (سليمان قال) (حدثنى) بالافراد (خبيثة)  
بالحاء المعجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم)  
بالحاء المهملة الطائى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا  
وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه ولا بى ذر  
الاسم يكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا بى ذر ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم  
الفوقانية وفتحها وضم الجيم بقسر الكلام باخرو وسبق فى الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله  
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتك ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى  
شيأ فدامه) بضم القاف وتشديد الدال أى امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أى منته فلا يرى  
الامام قدم وينظر أشام منته فلا يرى الامام قدم قال ابن هبيرة نظر اليين والشمال هنا كالمثل لان  
الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو  
يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد ظر يقا يذهب فيه اللجأة من النار (فتستقبله النار) لانها  
تكون فى حمرة فلا يمكنه أن يجدها الا ببدلته من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى  
النار ولو بشق عمرة) أى فليدفعه لعل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا  
أحد ولو بمقدار شق عمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم فى ذلك اليوم شىء من  
الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق عمرة  
\* والحديث مر فى الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثنى) بالافراد (عمرو)  
بفتح العين ابن مرة (عن خبيثة) بن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا بى ذر  
ابن حاتم انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض عن النار لما ذكرها. كانه ينظر  
اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن  
الشيء أشاحه عنه وقال الفراء المشج الحذر والجادى فى الامر والمقبيل فى خطابه قال الحافظ بن حجر  
فيصح أخذ هذه المعانى كلها أى حذر النار كأنه ينظر اليها أو جده على الوصية باتقانها أو أقبل على  
أصحابه فى خطابه بعد ان أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه  
وسلم ذلك وفعله (ثلاثاً) ووقع هنا تكرر ثم ثلاثاً (حتى ظننا انه) عليه الصلاة والسلام (ينظر  
اليها) أى الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق عمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به  
(فبكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف  
غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله فى الفتح \* وفى الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

عروة عن عائشة قالت كنت اسمع اهل الدنيا عوت نبي حتى يخبر بين الدنيا والاخرة قالت فسعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحجة يقول مع الذين ائتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قالت فظننته خيرا حينئذ \* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن سعد بن هذا الاسناد مثله \* حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني ابي عن جدي حدثني عقييل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني سعد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى الله رفيق بما جاد من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل وانكر الازهري هذا القول وقيل اراد مر تفق الجنة (قولها فاشخص بصره الى السماء) هو بفتح الحاء

هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الامة المحمدية (سبعون ألفا غير حساب) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المئمة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذوق قال ابو عبد الله اى البخارى وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجال بالحيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخارى ضعيف وليس له في البخارى الا هذا الموضوع ولقد قرنته بهمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن انه (قال كنت عند سعد بن جبير) الوالي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على الامم) بالرفع وتشديد ياء على اى ليله الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية غير ابن القاسم ووحدة فثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة (واخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فأجد بجمع مكسورة فدل مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يرمعه الامة) اى العدد الكثير (والنبي يرمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وغير الكشميه والنبي معه النفر (والنبي يرمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذوق عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحتمية ساكنة القبلي (والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) وسقط لاي ذرفظ غير (فمنظرت فاذا اسواد كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد زادا في رواية حصين بن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هو لاء متى قال لا) في رواية حصين بن نمير فرجوت ان تكون اتمى فقال هذامومى في قومه (ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا اسواد كثير) زادني رواية سعد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا اسواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية اجد فرأيت اتمى قدموا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هو لاء اتمى) زادني رواية اجد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يارب (وهو لاء سبعون ألفا قدامهم) والسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جملة اتمته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذلك فأريد الزيادة في كثير اتمته باضافة السبعين ألفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتساكن يستفهم به عن السبب (قال) جبريل (كانوا الايكتون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم اهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقي والكي فادح في التوكل اذ البره فيهم ماتوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقبض واجيب بان اكل انواع الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة فيماليه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث احمد وصحبه ابن خزيمة وحبان عن رقاعة الجهني مر فوعا وعدني ربي ان يدخل من اتمى الجنة سبعين ألفا غير حساب وانى لارجوان لا يدخلها حتى تتووا اتمت ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ هزيلة السبعين بالدخول غير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثيرا وحقبة وفي حديث



فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على عقرباً واحدة تلدغني (٣١٧) رسولك ولا استطع ان أقول له شياً \* حدثنا

عبدالله بن مسلمة بن قعقبة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن عمار بن جعفر ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل انه سمع أنس بن مالك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى ابن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة انها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورجة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فان القائل بان القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم الى غير صاحبة التوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوها من الحاجات وله أن يقبلها أو يلبسها من غير اطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فالة السير ليست منه سواء كان ليلاً أو نهاراً (قولها جعلت رجلها بين الأذخر وتقول الى آخره) هذا الذي فعلته وقالته جعلها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان أمر الغيرة

والشهداء والصدقة بين والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان \* وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق مجمل الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً أو قال (سبعمائة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال طلال كونهم (متماكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوقار فلا يباين بعضهم بعضاً أو معترضين صفوا واحداً بعضهم بجانب بعض (حتى يدخل أولاهم وآخرهم الجنة) غماية للمتماكين والاختباء لا يدي (ووجوههم) بواو والحال مصححاً عليهم بالرفع كاعله (على ضوء القمر) ولا يذرع عن الكشمس في صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه \* والحديث مر في ذكر الجنة من يد الخلق \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا دخل) ولا يذرع قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أوقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خالود) بالرفع والتسوين مصدر أو جمع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أوقف خالدون في الجنة \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذرع عن الكشمس في أهل الجنة خلود (لا موت ولا أهل النار) يا أهل النار (خالود لا موت) زاد الاسماعيلي فيه ﴿باب صفة الجنة والنار﴾ الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمى التحليل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله \* من التواضع تسقى جنة صحقا

فهى من الاجتنان وهو الستر لتكاف أشجارها وتظليلها بالتحاف أغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنته جنانا إذا ستره فكانت أستره واحدة لشدة التفافها واطلالها (وقال ابو سعيد) سعد بن مالك الحدري رضى الله عنه مما سبق موصولاً في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبدهوت) ولا يذرع كبدهوت وزيادة الكبدهوت قطع من اللحم متعلقة بالكبد وهى الأذلة الطعمة وأهنؤها \* (عدن) في قوله جنات عدن أى (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أى (أقت) بها (ومنه المعدن) الذى يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة وسكون الهمزة أى (في ميث صدق) بكسر الموحدة ولا يذرع في سعة بالتحاف والعين يدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الهمزة أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وان من أوصافها معدن صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلغة معدن صدق نعم قوله معدن صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما متحتمية ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالفاء وفتح العين ابن أبي جملة الأعزاني (عن ابي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله

معدن عنه) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورجة الله فية فضيلة ظاهرة

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا الملاح حدثنا (٣١٨) زكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامر يقول حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل حديثها \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا اسباط بن محمد عن زكريا بن ابي هذا الاسناد مثله \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو العمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني اوسمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضى الله عنها وفيه استحباب بعثت السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب منفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك أو وعليكم السلام يا لواء فلو قال عليك السلام أو عليكم أجره على التحميم وكان تاركاً للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجزئه وسبقت مسائل السلام في بابها مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضماها \* (حديث أم زرع) \*

(قوله أحمد بن حنبل) بالجم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المهمات لا أعلم أحدا سمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (في الجنة) ليلية الاسراء وفي المنام (قرأت) أكثر أهلها (الفقراء) قال الطيبي ضمن اطلعت بمعنى تأملت وقرأت بمعنى علمت ولذا عدمه الى مفعولين ٣ ولو كان الاطلاع بمعنىنا الحقيقي لكفاه مفعول واحد (واطلعت في النار) في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ورواه من وحده ما قال وقال الداودي ان ذلك ليلية الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها النساء) لما يغيب عليهن من الهوى والميسل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمهن وسرعة انخداعهن \* والحديث رواه كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي التسكاح \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن عليه الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر (اليميني عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فسكان عامة من دخلها المساكين (وفي الحديث السابق الفقراء) وكل منهما يطابق على الآخر وضبط في اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (وأصحاب الحد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغني (محبسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم بسم الى النار) وغيره بمعنى لكن والمراد الكفار أي يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرتهم (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) \* وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهامش الفرس ع لارقم عليهما وقال في الفتح انه مسقطان من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وأبي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية أبي زرعة عن شيوخه الثلاثة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضى الله عنهم ما انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جى بالموت) الذي هو عرض من الاعراض مجتمعا كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش أملح قال التوريشي ليشاهدوه بأعينهم فضلا لأن يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعملت عن معارج النفوس لكبر شأنها صبغت لها قلوب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار القانية فلذا جى بالموت في هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفي الترمذي من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يجي بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة عن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يجي في اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يجي غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا تحة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا على هذه القضية المهمة وتولي الذبح فكان في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن زعمائها او اشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة

٣ قوله ولو كان الاطلاع الخفيه نظروا له ولو كان رأيت بمعنى أبصرت فكناه الخ اه للمؤمنين

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس احدي عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جل غث علي رأس جبل وعرا لاسم - ل فيرتقي ولا يمين فينقل

في حديث أم زرع الامن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حبي بنت كعب والرابعة مهدد بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حبي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاشر كبشة بنت الارقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكييل ابن ساعدة (قولها جلس احدي عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما بينهما ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أفصح وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث علي رأس جبل وعرا لاسم - ل فيرتقي ولا يمين فينقل) قال أبو عبيدوس سائر أهل الغرب والشراح المراد بالغت المهزول (وقولها علي رأس جبل وعرا) أي صعب الوصول اليه فالغني انه قليل الخير من أوجه منها كونه كاهم الجمل لا كاهم الضأن ومنها انه مع ذلك غث مهزول ردي ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بشقة شديدة هكذا فسر الجهور وقال الخطابي قولها علي رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) ولكشميني ويا (أهل النار لا موت) بالنساء على الفتح فيما (في زاد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيما ولا يي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيما \* والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ ابن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحي امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لابي ذر (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المدني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول) (ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) (ولابي ذر عن الكشميني فيقولون) (ليس ر بنا وسعديك فيقول) (جل وعلا) هل رضيت فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) (سبحانه وتعالى) (أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شئ أفضل من ذلك فيقول) (جل جلاله (أحل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أي أنزل (عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني أكبر قال في الفتح وفيه تلجج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أوصاف الكرامة رؤى الله تعالى ونكر رضوان في التزليل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المنتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أي ورضوان عظيم يليق أن ينسب الى من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطايه الرؤى وهو أكبر أوصاف الكرامة تحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافها الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين على الملك الاعظم \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخاري يقال انه مولى المؤلف ويعرف بالسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهمل البغدادي قال (حدثنا ابواسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن أبي حميد الطويل البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفى وهو قائم يصلى انه (قال سمعت انس) رضى الله عنه (يقول أصيب) بضم الهمزة (حارثة) بجاء مهملة ومثلثة ابن سراقه ابن الحرث الانصاري (يوم) وقعة (بدر وهو غلام جفامت امه) الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان بك في الجنة اصبر وأحتسب) بالجزم فيهما (وان تسكن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون أي وان لم يكن في الجنة (ترى ما أصنع) من الحزن الشديد وترى بأشباع الراء وبعدها تخمينية في الكتابة ولا يي ذر عن الكشميني تر بغير تخمينية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التخييمية بعدها خاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (أوهبت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أي أفقدت عقلا مما أصابك من الشكل بابك حتى جهلت الجنة (أوجنة واحدة هي) بهمزة وواو والعطف على مقدر أيضا أنها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) أي حارثة (اني) ولا يي ذر عن الكشميني في (جنسة الفردوس) وهي

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره أذكره ويحجره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاها درجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس \* والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدران المغازي \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السيناني بكسر المهملة وسكون التخمينة وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تشبيهه منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب الممرع) ليغظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر فروعا يعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرب من الكافر يوم القيامة أعظم من أحديه ظمون لقتلهم منهم وليسد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والاختيار في ذلك كثيرة لانظميل بسرها \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع ووصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن مجلان الباهلي مولا ههم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الاعمري المدني القاص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأكيدي في الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (حدثت به) بالحديث المذکور (العمان بن ابي عياش) بالتحمية والمعجمة الزرقى التابعي المدني (فقال حدثني) ولاي ذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيها (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة اشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) يفتح الجيم والواو المحففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فاتقا والجمع جباد وأجواد وقيل الجباد الطويلة الاعناق من الجيسد ولاي ذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (المضمر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولاي ذرا والمضمر بزبادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعول وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها \* وبه قال (حدثنا) قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) عن أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليذخرن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويشكرو ويصوم بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبيره وسوء الخلق قالوا وقولها ولاسمن فينتقل أي تنتقل الناس الى يوتهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انتقلت الشيء يعني نقلته وروى في غيره هذه الرواية ولاسمن فينتقى أي يستخرج نقيه والنتقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال تقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها) قالت الثانية زوجي لاأبث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره أذكره ويحجره فقولها لاأبث خبره أي لاأنشره وأشيعه اني أخاف ان لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا أقدر على اتمامه لكثرة الثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازمنة كما في قوله تعالى طامعنا ان لا تسجد ومعناه اني أخاف ان يطلبنى قاذره وأما محره ويحجره فالمراد به - ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت بهما عوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الجبران بفتح الجيم أو العروف حتى تراها ناتئة من الجسد والجبر شوهها الانها في البطن خاصة واحدها بحجرة ومنه قيل رجل أبحر اذا كان ناتي السرة عظيمها وقال أيضا رجل أبحر اذا كان عظيم البطن وامرأة أبحر وأجمع بحجر ودال الهروي قال ابن الاعرابي العجرة تنفخ في الظهر فان كانت في السرة فهي بحجرة (قولها) قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

قالت الاربعة زوجي كليل تهامة لاحر ولاقرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهد قال السادسة زوجي ان أكل اف وان شرب اشترف وان اضطجع التفت ولا يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فان ذكرت عيو به طلقني وان سكت عنها علقني فتركتني لا عزبا ولا مزوجة قالت الاربعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائله لكرم أخذ لاقه ولا يسأمني ويذل صحبتي قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد هذا أيضا مدح بليغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة نومه يقال أنوم من فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما كان عهد في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصفه بالاشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحروب كان كالأسد يقال أسدوا ستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معنى فهد اذا دخل البيت وثب علي وثوب الفهد فكانت تريد ضربها والمبادرة يجمعها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان أكل اف وان شرب اشترف وان

زاد أبو ذر ألفا (او) قال (سبع مائة الف لا يدري ابو حازم) سلمة بن دينار (ابنهما) بالرفع ولا يذر بالنصب أي سبعون ألفا وسبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (متساكون أخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من قبل لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم لاسيما التزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الحدور معية ولكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذر عن الكشمهني على ضوء القمر \* والحديث سابق في الباب السابق قبل هذا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني قال (حدثنا عبد العزيز عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليترامون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (العرف في الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفت بضم ثمسكون (كما تترامون) أنهم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماء على الدر (في السماء) قال عبد العزيز قال (ابن) ابو حازم (حدثت النعمان) ولا يذر حدثت به النعمان (بن ابي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله (لسمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يحدث) ولا يذر عن الكشمهني يحدثه أي الحديث المذكور (ويزيد فيه كما تترامون) بقوية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا يذر عن الكشمهني الغارب يتأخير الراء من الغبور يقال غير الشيء غبورا بقي قال الأزهرى الغارب من الاضداد يطاق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى السابق ومن معنى السابق قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوارب من رمضان أي البواقى وقال في المطالع الغارب البعيد أو الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تترامون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغاربت تحتية مهزوزة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وقائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغارب في الافق كما قال في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب العرفية برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغاربت بالهمزة لم يصح لان الاشراق يفتوت عند الغور اللهم الا أن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقماتنا وما ياردا أي طالعا في الافق من المشرق وغاربت في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي في كبدها البيان الرفعة وشدة البعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانن مكسورة انه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لاني ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يقول الله تعالى لا هون اهل النار عند ايام يوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو أبو طالب (لو أن لك ما في الارض من شيء أ كنت) بهمزة الاستفهام الاستخباري

الاكثر منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئاً والاشتهاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء ماخوذ من الشفافة بضم الشين وهي ما بقي في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتهفها وتشافها وقولها ولا يوج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد أحسبه كان يجسدها عيباً ودا كنت به لان البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمرورة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعراب هذا ذم له ارادت وان اضطلع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته قال ولا بث هناك الا محبة الدائم من زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يتفقد أموري ووصالحي قال ابن الانباري رد ابن قتيبة على أبي عبيد تاويله لهذا الحرف وقال كيف قد حرم هذا وقد ذم في صدر الكلام قال ابن الانباري ولا رد على أبي عبيد لان النسوة ذموا قدن أن لا يتكفن شيئاً من أخبار أزواجهن فمن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومن من كانت أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها ومن من كانت أوصافها فيها حسن وقبح فذكرتها والى قول ابن الاعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض (قالت السابعة زوجي غيباء أو عيباء طباقاً كل داء له داء شجرك أو فلك أو جمع كلالك) هكذا وقع في هذه الرواية غيباء بالغين المعجمة أو عيباء بالمهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق وقيل هو العنين الذي تعيبه مباحة النساء ويجوز عنها وقال

وفتح التاء ولا يذربضهما (تتدى به) بالفاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت منذ اعون) أي أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميتاق (ان لا تشرك بي شيئاً قايبت) فامتنعت حين أبرزتك الى الدنيا (الان تشركني) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الابعاء معنى الامتناع فيكون نفيها معنى أي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالفت مرادى وأثبت بالشرك واجب بأن الارادة هنا بمعنى الامر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميتاق في آية واذا أخذ ربك من بني آدم لقرارته وأنت في صلب آدم ويحمل الابعاء على نقض العهد \* والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش للحساب \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم الامام أبو اسعيل الأزدي (عن عمرو) بن فتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف الفاعل قال في القح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع الزهراني عن جاد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كأنهم الثعالب) بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف ان ينهم ما تحتية سا كنه جمع نعور بضم أوله كعصفور صغار القتاة شبهوا بها لان القناء تسمى سريرها وقيل هور رأس الطرائث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها طرثوث وهونبت يؤكل قال جاد (قلت) لعمرو (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الثعالب قال) عمرو (الضغائين) بالصاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة مفتحة سا كنه فسين مهملة وهي صغار القناء واحدهم اضغبوس وقيل هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبهه الهليون يساق بالخيل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل المثناة قال في القح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فيه) أي سقطت أسنانه فنطق بهامثثة وهي شين معجمة قال الكرمانى ولذا لقب بالاثم بالمثناة وفتح الراء اذا ترم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد أن يفتوا أو ما في أول خروجهم من النار فانهم يكونون كالقجم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال جاد أيضا (فقلت لعمرو بن دينار يا محمد) بحذف أداة النداء ولا يذرعن الششميين يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أي سمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنه ما (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تايث القيسى البصرى الحافظ هدا بن قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سبع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذا الفحته فغيرت لون بشرته والسوا فوع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسبهم اهل الجنة الجهميين) بالتحميمين بعد الميم ولا يذرعن تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي في كتب في رجايم عتقا الله

قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب قالت التاسعة (٣٣٣) زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرماد

قرب البيت من النادى

القاضي وغيره غبايا بالمعجزة صحيح وهو مأخوذ من الغباية وهى الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه لا يمتدى الى مسالك أو وانها وصفته بشغل الروح وانه كالظلم المتكاثف المظلم الذى لا اشراق فيه أو وانها أرادت انه غطيت عليه أموره أو يكون غبايا من الغي وهو الانهماك فى الشر أو من الغي الذى هو الخسبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيا وأما طبا فاه غبايا المطبقة عليه أموره حقا وقيل الذى يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه وقيل هو العي الاحق القدم (وقولها شبح) أى جرحك فى الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفى الجسد (وقولها فلك) الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهم أو قيل المراد بالفل هنا الخصومة (وقولها كل داء له داء) أى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه (قالت الثامنة زوجى الريح ريح زرب والمس مس أرب) الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه فى الناس وقيل ابن خلقه وحسن عشرته والمس مس أرب صريح فى ابن الجانب وكرم الخلق (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرماد قرب البيت من النادى) هكذا هو فى النسخ النادى بالياء وهو الفصحى فى العربية لكن المشهور فى الرواية حذفها اليم السجيع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفته بالشرف وسناه الذكروا أصل العماد عماد البيت وجمعه عدوهى العيدان التى تعمدها البيوت أى بيته فى الحسب رفيع فى قومه وقيل ان بيته الذى يسكنه رفيع العماد ليراه

من النار فيسعون فيها الجحيمين وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا له - م بل للاستدكار لعمدة الله ليزداد بذلك شكرا يعارضه ما فى مسلم من حديث أبي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم \* وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف فى التوحيد \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة التميمي كى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد الباهلى . ولاهم الكرايسى الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازنى (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة) أى فيها وعبر ٣ بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتعوض للمعال لتحقوق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى للملائكة (من كان فى قلبه زيادة على أصل التوحيد مثقال حبة) أى مقدار حبة حاصل (من خردل) حاصل (من ايمان) بالتسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار اتقاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض فى جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن أو تمثل الاعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فخرجون) منها حال كونهم - (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا جمما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم جمما (فيلقون) بضم التخمية وسكون اللام وفتح القاف (فى نهر الحياة) بالفوقية بعد الألف ونهر الحياة هو الذى من غمس فيه حى (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما تبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بز العشب أو البقلة الحقاء لانها تبت سريعا (فى جميل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التخمية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غشا وغيره فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانها تبت فى يوم وليلة فشبها بسرعة عودا أبدانهم وأجسادهم اليهم بعد احراق النار لها (أو قال حبة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التخمية كذا فى الفرع أى معظم حرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وبكسر ها وبالهمزة الطين الاسود الممتن والشك من الراوى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا) خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (انها تبت) ولابى ذر عن الجوى والمستعملى تخرج حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وطال كونها (ملتوية) أى منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهترانه وتميله والمعنى فن كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء انضرا متجترا كخر وج - هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووى لسرعة نباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك نشد قوته \* والحديث مضى فى باب تفاضل أهل الايمان من كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العميدى مولا هم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلى مولا هم البصرى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتقى (قال سمعت ابا اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصارى رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عند اياموم القيامة لرجل) فى مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع فى اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد المهملة من أخص وقدميه بالتنسية باطن قدميه الذى لا يصل الى الارض عند المشى (جرة) فى كل قدم (يعلى) بفتح التخمية وسكون المعجمة وكسر اللام (منها) من الجرة (دماغه)

انهم هو مالك

الضيغان وأصحاب الخواج  
في قصده وهكذا يوت الاجواد  
(وقولها طويل النجاد) بكسر  
النون تصفه بطول القامة والنجاد  
سائل السيف فالطويل يحتاج الى  
طول جامل سيقه والعرب تمدح  
بذلك (قولها عظيم الرماد) تصفه  
بالجود وكثرة الضيافة من اللعوم  
والخسب فيكثر وقوده فيكثر رماده  
وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتمتد  
بها الضيغان والاجواد يعظمون  
النيران في ظلام الليل ويوقدون  
على التلال ومشارف الارض  
ويرفعون الاقباس على الايدي  
لتمتد بها الضيغان (وقولها  
قريب البيت من النادى) قال أهل  
اللغة النادى والناد والنادى  
والمتدى مجلس القوم وصدنته  
بالكرم والسودد لانه لا يقرب  
البيت من النادى الامن هذه صفة  
لان الضيغان يصدون النادى  
ولان أصحاب النادى يأخذون  
ما يحتاجون اليه في مجلسهم من  
بيت قريب النادى واللثام  
يتبعه دون من النادى (قالت  
العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك  
خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك  
قلبات المسارح اذا سمع صوت  
المزهر أيقن انهم هو مالك) معناه ان  
له ابل لا كتب ارقه حتى يباركه بفنائه  
لا يوجهها تشرح الاقليات لا قدر  
الضرورة وعظم أوقاتها تكون  
باركة بفنائه فاذا نزل به الضيغان  
كانت الابل حاضرة فيقربهم من  
أبناهم والحومها والمزهر بكسر الميم  
العود الذي يضرب أراد ان زوجها  
عود ابله اذا نزل به الضيغان فخر لهم  
منها وأباهم بالعيدان والمعازف والشرب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم ان قد جاءه الضيغان وانهم منحورات هو مالك شفاعته

وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي اسحق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهم مادماغه  
بالتثنية \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن رجاء) الغداني البصرى قال (حدثنا سراويل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو  
السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان اهون اهل النار عندنا يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كفى مسلم وسبق (على اخص  
قدميه) بالتثنية (جرتان يغلي منهما دماغه) من حراهما (كايغلي الرجل) بكسر الميم  
وسكون الراء وفتح الجيم بعد هالام القدر من الخناس أو من أى صنف كان (والقمقم) بقافين  
مضمومتين وميمين من آتيسة العطار أو اناء ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي  
معرب ولا يذرو الاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو  
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون السابغى مع وعند الاسماعيلي كايغلي الرجل أو القمقم  
بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكاة الجزاء للعمل ان أباطاب كان  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمته متجز باله الأنة كان متثباتا بقدمه على مله عبد المطلب  
حتى قال عند الموت انه على مله عبد المطاب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثنيته  
أياهما على مله آتائه وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالى عن غنة أبي اسحق السبيعي  
وفي النازل نصر محمد بالسمع قانجبر ما فانه من العلو الحسى بالعلوى المعنوى \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن عمرو)  
بفتح العين ابن مرة بنضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي  
الاعمى (عن خيثمة) بنجامعجة مفتوحة تحتية ساكنة فثلاثة مئة وحة فتاء تأنيث ابن عبد الرحمن  
الجعفي (عن عدى بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد الصحابي الشهير رضى الله عنه (ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهز وتال الشين المعجمة بعدها ألف فاء مهملة (بوجهه)  
صرفه أو حذر منها كأنه ينظر اليها (فتعوذ منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا  
النار) بالتصدق (ولو يشق عمرة) بكسر الشين المعجمة (فن لم يجد) صدقة (في كلمة طيبة) \* وسبق  
الحديث في باب من نوقش الحساب عذب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهلهل والزاي  
أبو اسحق الزبيري بالراء المدنى قال (حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار  
(والدراوردى) بفتح الدال والراء وبعد الالف واومفتوحة فراء ساكنة فذال مهملة مكسورة  
فتحية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراوردى قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد  
(عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن ابي  
سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر) ولا يذري يقول وذكرك  
(عنده) أبو طالب) عبد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه  
وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه)  
بالتثنية والضحضاح بضادين مهمتين مفتوحتين وحائين مهملتين أو لاهما ساكنة مارق من الماء  
على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من الضحضاح ولا يذرع  
الكعبين منها أى من النار (المدماغه) أصله وما به قوامه أو جلادة رقيقة تحمط بالدماغ واستشكل  
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب  
بأن متبعة الآية بالانحارج من النار وفي الحديث بالتحفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن  
أباطاب المبالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتحنيف وأطلق على ذلك

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أباس من حلي أدنى وملا (٣٢٥) من شحم عضدي ويحجني فجيئت الى نفسي

هذا تفسير أبي عميد والجهور وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينحرم منها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزالا وهذا ليس يلزم فانها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم قبرك بالفناء وقيل كثيرات المباركة أي مباركها في الحسوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيهم اقلية لانها تنصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النيسابوري انما هو اذا من صوت المزهري بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري بكسر الميم الذي هو العمود الامن خاطر الحضرة قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهري بكسر الميم مشهور في اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن (قالت الحادية عشرة) وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها ناس من حلي أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على الثنية والحلي بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وناسه غيره اناسة ومعناه حلال في قرطة وشوقا فهى تنوس أي تتحرك لكثرة ما (قولها وملا من شحم عضدي) قال العلماء معناه امننى وملا بدني شحما ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمتا من غيرهما (قولها ويحجني فجيئت الى نفسي) هو الفخضية ومعناه فرحني ففرحت

شفاعة أو أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفه وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على الكفر بها منشورا لثوابهم قد يتفاوتون فن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس من غير ذلك فيجتمعا أن يجازى بالتحفيف بقدر ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة بن دعامة) (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولا يذر عن المستقى جمع الله بل يلفظ الماضي والاول هو المعتد في حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشدد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لواستعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الأدنى الى الأعلى ليستعين به على ما يرويه وفي رواية هشام الدستوائى السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يريتنا) بالحاء المهملة من الراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الأهوال ولوهى المتضمنة للتمنى والطلب فلا يحتاج الى جواب أو جوابا محذوف (فيا نون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنه وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء ووضع أشياء أي السميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء السميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمستقى وأمر ملائكته (فسجدوا لك) سجدوا وخضوع لاسجد وعبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يريتنا من مكاننا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة (ويد كرخطيئته) التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله نواضعها واعتذارا عن التماسه عن الاجابة واعلاما بانهم لم تكن له (ويقول) لهم (اتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأنزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبيته وهم مؤحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد (فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم ويد كرخطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلى (اتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليفه لآتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويد كرخطيئته) زاده مسلم التي أصاب فيسبحي من ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا امرأته أخبر به أني أخولك وهذه الثلاثة من المعارض الا انها كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (اتوا موسى الذي كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمستقى كلم الله (فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيد كرخطيئته) وهي أنه قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (اتوا عيسى فيا نون فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كرذبا لكان وقع في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد اني عبدت من دون الله وراه مسلم (اتوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين اتيان أهل الموقف آدم واتبائهم نوحا ألف سنة وكذا بين

بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفخضية ومعناه فرحني ففرحت

وقال ابن الانباري وعظمى  
فعممت عند نفسي يقال فلان  
يتجج بكذا أي يتعظم ويقفخر  
(قولها وجدني في أهل غنمية بشق  
جعلني في أهل سهيل وأطيب  
ودانس ومنق) أما قولها في غنمية  
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن  
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب  
خييل وابل لان الصهيل أصوات  
الخييل والأطيب أصوات الأبل  
وحينها والعرب لا تعتد بأصوات  
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخييل  
والابل وأما قولها بشق فهو بكسر  
الشين وقهها والمعروف في روايات  
الحديث والمشهور لأهل الحديث  
كسرها والمعروف عند أهل اللغة  
فتحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال  
والحمد لله نون بكسره قال وهو  
موضع وقال الهروي الصواب  
الفتح قال ابن الانباري هو بالكسر  
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي  
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل  
أقلتهم وقلة غنمهم وشق الخييل  
ناحيتهم وقال القتيبي يعطونه بشق  
بالكسر أي يشظفهم من العيش  
وجهد قال القاضي عياض هذا  
عندي أرجح واختاره أيضا غيره  
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها  
ودانس) هو الذي يدوس الزرع في  
بيده قال الهروي وغيره يقال  
داس الطعام درسه وقيل الدانس  
الاندر (قولها ومنق) هو بضم الميم  
وفتح النون وتشديد القاف ومنهم  
من يكسر النون والصحيح المشهور  
فتحها قال أبو عبيد هو بفتحها قال  
والحمد لله نون بكسرها ولا أدري  
ما معناه قال القاضي روايتا فيهما  
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال  
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من

كل نبي ونبي قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد أحاديث  
لأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلاله قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم  
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى  
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن جلاله الغزالي لا تنافي أنه يحسن  
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله  
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث  
منزجاة قال ابن حجر ولم أدع اني أحطت علما وانما نفيته اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على  
تقدمي في الأول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني اطلع على شيء  
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتبجح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده  
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فهم من سمع هذا الحديث منه صلى  
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال  
قربه وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل  
او ما كان الاولي تركه أو أنه مغفوره غير مؤاخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(فيا نوني) زادني رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أياها أياها فاستأذن  
علي ربي (زادهمام في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت اليه تعالى إضافة  
تشرية) (فأذارتني) تعالى (وقعت) له حال كوفي (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة  
فأتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم ان يدعني  
وسقطت الجلالة الشريفة لا يذروني في حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأيت خرت  
له ساجدا شكره (ثم يقال ارفع) ولا يذرتي يقال ان ارفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس  
عند أحمد فأوحى الله الى جبريل أن اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو  
ولا همز (قل يسمع) بغير واو ايضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واشفع تشفع) أي تقبل  
شفاعتك (فارفع رأسي) فاحمد ربي بحمدي يعني) وفي رواية ثابت عند أحمد مجامد لم يحمد بها  
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار  
بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيجدني) بفتح  
التحسية وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشقاعة (حدا) أقف عنده فلا أعده  
مثل أن يقول شفعتك فيمن أخل بالجماعة ثم فيمن أخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى  
هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار  
ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن  
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم  
أعود فأقع) حال كوفي (ساجدا مثله) أي مثل الاول (في) المزة (الثالثة والرابعة) بالشك من  
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذرتي عن الجوى والمستقلى ما بقى (في النار الا من حبسه)  
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا يذرتي فكان (قتادة) بن دعامة (يقول عنده هذا) القول وهو من  
حبسه القرآن (اي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغير أن بشر لك به والحديث  
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصرى صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له  
في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنه في الرجال ومع ذلك فهو

متابعة قال (حدثنا بورجة) عمران العطاردي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عمران ابن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون) بفتح الميم المشددة (الجهيمين) في حديث أبي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل \* وحدث الباب أخرجه الترمذي في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) يعقيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصاري الزرقى أبو اسحق القاري (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضى الله عنه (النأم حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمه أنس بن مالك وحارثته هو ابن سراقه بن الحرث ابن عدى الانصاري (أنت رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد هلك حارثته يوم بدر) وقال ابن منده يوم أحد والاول هو المشهور المعتمد (أصابه غرب سهم) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب يتقدم سهم مع التثوين على الصفة أي لا يدري من رماه (فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثته) ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثته (من قلبي فان كان في الجنة لم يكن عليه والاسوف ترى ما صنع فقال) صلى الله عليه وسلم (لها هبلت) في اليونانية بكسر الهمزة ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حدثت منه الاداة (أجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانتهى) ولابي ذر عن الجوى والمستملتي (في) (القردوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (في سبيل الله أو روحه) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم) بلام مفتوحة للتأكيد والقاف بعدها أنف فوجهة أي قدر قوس أحدكم (أو موضع قدم من الجنة) ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستملتي قره بكسر القاف وفتحها ونشدت يد الدال المهملة أي مقدار سوطه لانه يتدأى بقطع طولها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها (ولوان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاعت ما بينهما) بين السماء والارض (ولمات ما بينهما مارحبا) طيبة (ولنصفها) بفتح اللام للتأكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المعجمة وتحتيف الميم مانع على به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصيف المجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الأزهرى هو كالعصابة تلقه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ولو أخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسن ما مثل القتيبة من الشمس لاضواء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسن ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله أو روحه وبين قوله ولقاب قوس أحدكم الخ أوجب بان المراد أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى بضم الهمزة وكسر الراء (معهده) بالنصب مفعول أرى (من النار لو شاء) أي لو عمل في الدنيا عملا سببا بأن كفر (ليزداد شكرا) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء وأوجب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحا ورضا فبعبءه بلزومه

أنت اذا صار ذائقتي أو دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور وفتحها والمراد به الذي ينسق الطعام أي يخرجه من تنبه وقشوره وهذا أجود من قول الهروي هو الذي ينقيه بالغربال والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه (قولها فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فاتصح وأشرب فاتتقيح) معناه لا يقبح قولني فرد بل يقبل مني ومعنى أتصح أنام الصحة وهي بعد الصباح أي انها مكفية عن تخديمها فتمام وقولها فاتتقيح هو بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي لم تزوه في صحيح البخاري وسلم الابانون وقال البخاري قال بعضهم فاتتقيح بالميم قال وهو أصح وقال أبو عبيد وهو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون النون والميم صحبتان فالميم معناه أروى حتى ادع الشراب من شدة الرى ومنه فتح البعير يقمخ اذا رفع رأسه من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا أراها قات هذه الالعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فعناه أقطع الشرب وأتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى قال أهل اللغة فنجت الابن اذا تكلمه وتفتخته أيضا قولها عكوه بهار داح قال أبو عبيد وغيره العكوم الاعدال والافوعة التي فيها الطعام والامعة واحدة عكم بكسر العين ورداح أي عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الاكفال فان قيل رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضي جوابه انه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدرا بفتح الفاء وتحتيف السين المهملة

أى واسع و النسيج مثله هكذا  
فسره الجمهور قال القاضي و يحتمل  
انها أرادت كثرة الخيل و النعمة  
(قواها مضجعه كسل شطبة) اسل  
بفتح الهم و السين المهملة و تشديد  
اللام و شطبة بشين منجمة ثم طاء  
مهمله سا كسنة ثم موحدة ثم هاء  
وهى ماشط من جريد النخل أى  
شق وهى السعفة لان الجريدة  
تشقق منها قضبان رفاق و مرادها  
انه مهون هف خفيف اللحم كالشطبة  
وهو مما يدحبه الرجل و المسل هنا  
مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من  
قشره و قال ابن الأعرابي وغيره  
أرادت بقولها كسل شطبة انه  
كالسيف سل من نغمة (قولها  
و تشبعه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة  
وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهى  
الانثى من أولاد المعز و قيل من  
الضأن وهى ما بلغت أربعة أشهر  
وفصلت عن أمها و الذكر جفر لانه  
جفر جنباه أى عظاما قال القاضي  
قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد  
المعز و قال ابن الأنبارى و ابن دريد  
من أولاد الضأن و المراد انه قليل  
الاكل و العرب تمدح به (قولها  
طوع أبيها و طوع أمها) أى مطيعة  
لهما منة فاداة لامرهما (قولها و مل  
كسائها) أى مملثة الجسم سميته  
وقالت فى الرواية الأخرى صفر  
رداءها بكسر الصاد و الصفر الخالى  
قال الهسروى أى ضامرة البطن  
و لرداء ينتهى الى البطن و قال غيره  
معناه انه اخففة أعلى البدن وهو  
موضع الرداء مملثة أسنله وهو  
موضع الكساء و يؤيد هذا انه جاء  
فى رواية و مل - ازارها قال القاضي

لان الراضى بالشئ يشكر من فعل له ذلك (ولا يدخل النار احد)  
ولا ي ذرع عن الكشميين أحد  
النار (الارى مقعد من الجنة لو احسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة)  
زيادة على تعذيبه قال فى الفتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة  
ان ذلك يقع عند المسئلة فى القبر و فيه ففرح له فرحة قبل النار فىمنظرها فىقال له انظر الى  
ما و قال الله و فى حديث أبي سعيد عن ابي امامة أحمد يفتح له باب الى النار فىقول هذا منزلك  
لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فىبدأ أن ينض اليه فىقول  
له اسكن و يفسح له فى قبره \* و مطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين  
فيه ما نوع صفة له - ما \* و به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا  
اسماعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو  
بفتح العين أيضا مولى المطيب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين  
فيه ما و اسم أبي سعيد كيسان (المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله  
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال فى فتح البارى لعسل أباهريرة سأل عن ذلك عند  
قوله صلى الله عليه وسلم و أريد أن أختبى دعوتى شفاعت لامتى فى الآخرة (فقال) صلى الله  
عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أباهريرة ان لا يسألنى) أن هى الخففة من الثقبلة (عن هذا  
الحديث احد اول منك) برفع أول صفة لاحد أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول و بفتحها  
لابى ذرع على الظرفية و قال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيت (من حرصك على الحديث)  
من بيانية أول و روتى بعض حرصك فى تبعضية (اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لاله  
الا لله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف و فتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا  
طائعا و أسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعليل يعنى سعيد الناس و على الاول  
فالمعنى أسعد من لم يكن فى هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ  
الاخلاص معدنه القلب ففائدته اتما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة بالغ فى التأكيد تقول  
اذا أردت التأكيد أبصرته عيني و سمعته أذنى و المراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى  
يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمى أمى فىقال له أخرج من فى قلبه و وزن كذا من ايمان فاسعد  
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه و أما الشفاعة العظمى فى الاراحة من  
كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلون بغير حساب ثم الذين  
يدخلون بغير عذاب بعد الحساب و استحقاق العذاب ثم من يصيهم لفتح من النار و لا يسقطون فيها  
والشفاعات كما قال عياض حس \* الاولى العظمى وهى لاراحة الناس من هول الموقف وهى  
مختصة بنينا صلى الله عليه وسلم قال النورى قيل وهى المقام المحمود و قال الطبرانى قال أكثر أهل  
التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليرى بهم من كرب الموقف لحديث ابن  
عباس المقام المحمود الشفاعة و حديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا  
قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعة \* الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب  
وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم و استدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله  
عليه وسلم أمى أمى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه أسأله صلى الله عليه  
وسلم الزيادة على السبعين ألقا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب \* الثالثة فى ادخال قوم  
حوسموا فاستحقوا العذاب أن لا يعدوا \* الرابعة فى دخول النار من المذنبين فعدجات الاحاديث  
باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره \* الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

وعظ جارتها جارية أبي زرعة جارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبثنا ولا تنقث (٣٣٩) ميرتنا تنقثنا ولا تلتنا فمتنا تعشينا قالت

خرج أبو زرعة والأوطاب تخضع

بجـ خـ لاف أسـ فلها (قولها وعظ جارها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يعظها ما تراه من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون النون قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجبائي عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجبائي أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسنها وعفتها وعقلها ما تعتبره والثاني من العبرة وهي البكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظها وحسدها ومن رواه بالقاف فعناه تعيظها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قولها لا تبث حديثنا تبثنا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لا تنسبها وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تثبت وهو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قولها ولا تنقث ميرتنا تنقثنا) الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصفتها بالأمانة (قولها ولا تلتنا) أي لا تتنا تعشينا) هو بالعين المهملة أي لا تترك الكناساة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصالحة للبيت معتمنة بتنظيمه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فنخبسه في زوايا البيت كعش الطائر وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المعجمة من العش قيل في الطعام وقيل من التهمة

الاهلها وأشار النووي في روضته الى أن هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليقلع فاني أشق من مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول وفي العروة الوثقى للقرظوني شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم واعلمها تندرج في الخامسة وزاد القرظي انه أول شافع في دخول أئمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فمن استوت حسنة وسببته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بركة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسببهم على الارجح وشفاعته فممن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وما عداها لا يرد كما لترد الشفاعة في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اهـ ملخصا \* وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلماني (عن عبدالله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بلام التأكيد (آخر أهل النار خرجوا منها) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنصوب عليها (وآخر أهل الجنة دخول رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة ولكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفا وزنا ومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مره ويكبوره وتسفعه النار مره فإذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فبقول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فبأنتها فيخيّل اليه انها ملائكة) بفتح الميم والهاـ مزنة بينهم الامساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول) الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فيخيّل اليه أنها ملائكة فيأنتها فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول) الله فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو ان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول الرجل (تسخر مني) بفتح الفوقية والمعجمة استهفهم محذوف الاداة ولا يذرعن الشبهة يني بالموحدة والتعشبية بدل مني (أو) قال (فضحك مني) بالشد (وأنت الملائكة) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أتته تهرى علي وأنت رب العالمين وهذا واردته على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يحطرب باله فليرضبط اسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدين من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبيدي وأنت ربك قال عبدالله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجبا و سرورا مما رأى من كمال رحمة الله واطفه بعبده المذنب وكالرضاء عنه (حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بنون فواو مفتوحين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الأثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدع عند الضحك قال الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذرعن وكان يقول ذلك بغير لام (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرمانى ان هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

أى لا تتحدث بنعمة (قولها لا الأوطاب تخضع) هو جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو (٤٣) قسطاني (تاسع)

فلقي امرأته معها وولدان لها كالفهد بن يعقوب (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلا سريار كعب  
شريا وأخذ خطيبا

جمع قليل الظفر وفي رواية في غير مسلم  
والوطاب وهو الجمع الأصلي وهى  
أسقية اللبن التى يخض فيها وقال  
أبو عبيد هو جمع وطبة (قولها  
يلعبان من تحت خصرها برمانتين)  
قال أبو عبيد معناه أنها ذات كفل  
عظيم فإذا استلقت على فقاها نائتا  
الكذل بهان الأرض حتى تصير  
تحتها خوة يجيرى فيها الرمان قال  
القاضى قال بعضهم المراد بالبرمانتين  
هنا نديها ومعناه ان لها من سدين  
حسنتين صغيرين كالبرمانتين قال  
القاضى هذا أرحح لاسميا وقد روى  
من تحت صدرها ومن تحت درعها  
ولان العادة لم تجر برى الصبيان  
الرمان تحت ظهورها مهاهم ولا جرت  
العادة أيضا باستلقاء النساء كذلك  
حتى يشاهدهن الرجال (قولها  
فشكحت بعد رجلا سريار كعب  
شريا) اما الاول فبالسنة المهمة  
على المشهور وحكى القاضى عن  
ابن السكيت أنه حكى فيه المهمة  
والمجمة وأما الثانى فبالسنة المجمة  
بلا خلاف فالاول ومعناه سريار  
شريا وقيل سخيما والثانى هو الفرس  
الذى يستسرى فى سيره أى يلج  
ويغضى بلا فتور ولا انكسار وقال  
ابن السكيت هو الفرس القائق  
الخيار (قولها وأخذ خطيبا) هو  
بفتح الخاء وكسرها والفتح أشهر ولم  
يذكر الا كثرون غيره وعن حكى  
السكر أبو الفتح الهمداني فى كتاب  
الاشتماق قالوا وانخطى الرمح  
منسوب الى الخط قرية من سيف  
الحجر رأى ساحله عند عمان  
والحجرين قال أبو الفتح قيل لها  
الخط لانها على ساحل البحر  
والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب وسيمت الرماح خطية لانهما تتحمل الى هذا الموضع (حدثنا

وكان يقال الراوى كقال الكرماني وأما المقالة فهى من قوله صلى الله عليه وسلم كفى أول حديث  
أبى سعيد عند مسلم بلغظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث  
الى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونها فى آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه  
صلى الله عليه وسلم وأجاب فى الانتقاض فقال ان أراد الاستلزام العقلى فليس مرادها نابل يكفى  
الظن القوى الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر ليس مرجعه العقل والخبر اذا لم يكن  
يتطرق فى كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود ومحصرانة نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اه ورواه كلهم كوفيون \* والحديث أخرجه  
المؤلف أيضا فى التوحيد ومسلم والترمذى فى صفة جهنم وابن ماجه فى الزهد \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن عبد الملك بن  
عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى اللخمي حليف بنى عدى ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم  
سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو  
بعده افاء فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى أبى محمد المدينى أمير البصرة بلبق بية بن شديد  
الموحدة الثانية لرؤية ولا يبه وبلده صحبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضى الله عنه) انه قال  
للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أباطال بشئ) لم يذكر الجواب اختصارا وساقه فى كتاب الادب  
عن موسى بن اسمعيل عن أبى عوانة بهذا السند بالفظ فانه كان يحوطك ويعضبك قال نعم هو  
فى ضحاح من النار ولولا أنالك كان فى الدرك الاسفل من النار \* وسبق محمته والله الموفق وبه  
المستعان \* هذا (باب بالسنون) الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أى منصوب عليها  
لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال أبو سعيد فيمار واه مسلم بلغنى ان الصراط أحد من السيف  
وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبى هلال عند ابن منده بلغنى قد كره ووصله البيهقى عن أنس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن فى سنده لين وفى مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان  
الصراط مثل السيف ومجتمه كالليب انه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وعند  
ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر ألفا سنة خمسة آلاف  
صعود وخسة آلاف هبوط وخسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن  
جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله وهذامعض لا يثبت وعند ابن المبارك وابن  
أبى الدنيا عن سعيد بن أبى هلال بلغنا ان الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض  
الناس مثل الوادى الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك اذا صرت على الصراط ووقع  
بصرك على جهنم من تحتها ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا  
وضعت إحدى رجليك عليه فاحسست بجده واضطرت الى أن ترفع القدم الثانى والخلايق بين  
يديك يزلون ويعثرون والزانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وأنت تنظر الى ذلك فيأله من  
منظر ما أفظعه ومررتى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعاية \* رأى  
يحيى بن ايمان رجلا ناعما هو أسود الرأس واللحية شاب فاستمقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية  
فاخبره أنه رأى فى منامه كأن الناس قد حشروا واذابهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى  
فدخل الجسر فاذا هو كذا السيف يوربه عينا وشمالا فشاب من ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني)  
بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثى (ان أبا هريرة أخبرهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الخافظ قال

(حدثنا)

وأراح علي نعمائياً وأعطاني من كل رائحة زواج قال كلئ أم زرع وميتري (٣٣١) أهلك فلو جمعت كل شئ أعطاني ما بلغ أصغر آنية

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كافي زرع لام زرع \* وحدتني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سعد بن عبد بن سلمة عن هشام بن عروة به هذا الأسناد غير أنه قال عيايا طباقاً ولم يشك وقال قديلات المسارح وقال وصفه رداً لها وخير نساءها وعقر جارتها وقالت ولاتنقث من ثنتنا نقيثا وقال وأعطاني من كل ذابحة زواج

وتنقث فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الريح (قولها وأراح علي نعمائياً) أي أتى بها الى مراحه بانضم الميم وهو موضع مسيتها والنم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي عياض ان أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالابل والثري بالمشاة وتشديد الباء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرته (قولها وأعطاني من كل رائحة زواج) فقوله ما من كل رائحة أي مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد وقوله ازوجا أي اثنين ويحتمل انها أرادت صنفاً والزواج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة (قولها في الرواية الثانية وأعطاني من كل ذابحة زواج) هكذا هو في جميع النسخ ذابحة بالذال المججمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة (قوله ميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليتهم (قولها في الرواية الثانية ولاتنقث من ثنتنا نقيثا) فقوله اتنقت بفتح التاء واسم مكان

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) فوابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابن هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال أناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح الصاد المعجمة وبعد الالفراء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون فاسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية أي هل تضرون أحداً أو يضركم بمنزعة أو مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة أيضاً (في) رؤية (القمر ليله البدر) عند تمام نوره (ليس دونها سحاب) يحجبه (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضاً ولا يضرد ولا يجادله ولا يراجه كما يفعل عند رؤية الأهل بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليله البدر وقد روى ولا تضامون بالصاد المعجمة ونشدديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضاً لا تردحون عند رؤيته تعالى كما تردحون عند رؤية الأهل وروى بتخفيف الميم من الضم الذي هو اللذلى لا يذل بعضكم بعضاً بالزاحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة العجور ومعنى الذي بالهاء لا يشبه عليكم ولا تباون فيه فيعارض بعضكم بعضاً في باب فضل السجود من البخاري هل تضارون بضم الفوقية وتخفيف الراء أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المربة وهي الشك وروى بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التاءين وفي رواية البيهقي تضارون بأبناهم ما والكاف في قوله كذلك ليست لتشبيه المرئ وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه ان رؤية تراح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعته البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمع رؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تطاون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية التمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئ سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكرمع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصاه من عظيم النور والاضياء بحيث صار التشبيه بهما فين يوصف بالجمال والكمال ساغنائها في الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس) الاولين والآخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء ابن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم باطلاعه عليهم - حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبدني فليتبعمه) يسكون اللام ونشدديد الفوقية وكسر الموحدة ولا في ذر فليتبعمه يسكون الفوقية وفتح الموحدة (فيتبعم) يسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضاً (من كان يعبد الشمس) (الشمس) (ويتبعم من كان يعبد القمر) (القمر) (ويتبعم من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمشاة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصبو الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومنه قول يتبعم محمد وفي الثلاثة واتما عنهم لمن يعبدونه حينئذ يستمر اراهم على الاعتقاد فيهم - او بان يساقوا الى النار فها (وتبقى هذه الامة) الخمدية او أعم (فيها) بغير واو (منافقوها فيآتهم - م الله) عز وجل اتينا بالانكسافه عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك من نفوت الحدوث المتعالي عنه ربنا علواً كبيراً وطريقة السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذا العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكن رؤيته الا بالحي اليه فغير عن الرؤية بالاثمان مجازاً أي يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير

الدون وضم الصاف وجاء قولها تنقثا من صدر على غير المعنى وهو جازر كقوله تعالى فتقبلها ربهم بقبول حسن وأبنتها نبأنا حسنا ومراده

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضا حسن عشرته ابا داود معناه انك كابي زرع وكان زائداً وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء في حديث أم زرع هذا قوائدها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالية وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها اطلاق الالتماس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال أبي زرع ان طاق امرأته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكركم بعضهن أزواجهن بما يكرهن ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكروا نساء باعينهن أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فافترها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة تزوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولاً لا يعرف بعد البحث فهذا الاحرج فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله من قال في العلم من يشرب أو يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم - محجوبون او ان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجرى فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وآثار التكليف لا تتقطع الا بعد الاستمرار في الجنة أو النار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف آثار ذلك (فيقول) اللهم (اناركم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه آثارهم بصورة الأمر باتباع الباطل فلذا يقولون (هذا مكنا حتى يأتي نارنا فاذا آتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بما يابل وأنه منزعه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيأتمهم الله محذوف تقديره فيأتمهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملاك جاءهم في صورة أكرهها لما فيها من سمات المحدثات الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحتم الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمرؤون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم - معلوم ان عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم - ثم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحانهم الله بان آتاهم بصورته هاله قال للجميع اناركم فأجاباه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهوم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتمدوا الحق وحواموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلاً للانقلاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأتمهم الله) فيتحجب للمسلمين بعد تغيير المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبا صراهم (فيقول) اللهم (اناركم فيقولون) أنت ربنا فيتعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد ولا غير أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاؤهم (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسر جهنم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكون أول من يحجز) زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بأمته وقال النووي أكون أنا أو أمي أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معلومة ما موزة باخذ من أمرته قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار إليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فنقح الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها أه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الانفون جمع سعدان نبات ذو شوك (أما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيتموها ولاي ذر قالوا نعم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انها) أي الشوك (لا يعلم) ولاي ذرع الكشمهني ان بعض الشان لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السنائسي ضبطها بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون تشبيلهم بما عرفوه في الدنيا والنوم بالمباشرة ثم استثنى إشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما

وفما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور وقائه اذا كان مجهولاً عند

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي  
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المنبر وهو يقول ألا إن بني هشام بن  
المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم  
علي بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم  
لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن  
يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي  
وينكح ابنتهم فأنا ما ابنتي بضعة مني  
يريني ماراها ويؤذي ما آذاها  
\* وحدثنى أبو عمر اسمعيل بن  
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن  
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن  
المسور بن مخرمة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة  
بضعة مني يؤذي مني ما آذاها

السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم  
يكن غيبة لأنه لا يتأذى إلا بغيبة  
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما  
لم يسم صاحبها باسمه أو ابنه عليه بما  
يذهب عنه وهو لاء النسوة  
مجهولات الاعيان والازواج لم  
يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة  
لوا عين فكيف مع الجهالة والله أعلم

\* (باب من فضائل فاطمة رضي  
الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بنى  
هشام بن المغيرة استأذوني ان  
ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب  
فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن  
لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب ان  
يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنا  
ابنتي بضعة مني يريني ماراها  
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية  
الآخري اني لست أحم حلالا ولا  
أحل حراما ولكن والله لا تجتمع  
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا  
واحد أبدأ وفي الرواية الآخري ان

قاله الزين بن المنير (منهم الموقى) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك  
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة بينهما مارا ساكنة وهو  
المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيل هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على  
السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان  
كلا ليلب النار تقطعه في هوى في النار ومن الخردل أى تجعل أعضائه كالخردل أو المخردل  
المصروع ورجحه السقاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن ابي سعيد  
مارواه ابن ماجه مر فوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على مسك كسك السعدان ثم  
يستجيز الناس فمناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومجتبس به ومسكوس فيها وفي حديث أبي سعيد  
فمناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب بسحبها والمكدوس بالمهمله في  
مسلم وروى بالمهمله ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كافي بهجة النفوس ان المارين على  
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل  
قسم منها يتقسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان  
الصراط مع دفته وحده تسبع جميع الخلق من مذاد إلى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله عز  
وجل (من القضاء بن عباده) أى حل قضاؤهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من  
النار من اراد ان يخرج) ولا يذرع عن الجوى والمستقى أن يخرج (من كان يشهد ان لا اله الا الله)  
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن  
الحسين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عند البيهقي وأبي عوانة وابن حبان وأدم كما  
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمن كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع  
بانهم كلهم شفيعوا \* وفي حديث أبي بكر عند ابن أبي عاصم والبيهقي مر فوعا يحمل الناس  
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء  
والصالحين فيشفعون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوهم) من النار  
(فيخرجونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وحرّم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر  
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود  
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله حتى اذا كانوا أحمأ ذن بالشفاعة فاذا صاروا أحمأ كيف  
يتم تحمل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عموم  
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء  
السجود السبعة الجبهة واليدان والر كبتان والقدمان أو الجبهة خاصة قال النووي المختار  
الأول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلى لا يخرج  
اذلا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كافي حديث أبي سعيد  
في التوحيد وفي حديث عبد عن الحسن البصرى عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذنى  
فبين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعزى وجد لالى وكبرياى وعظمتى وجبروتى  
لا أخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوى أى أنا فعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا لتوحيدى  
وهو مخصوص لعموم حديث أسعد الناس بشيئ عني من قال لا اله الا الله وحله في الفتح على أن المراد  
ليس للشفاعة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الآخرة وقعت في اخراج  
المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فسببت الى شفاعته (فيخرجونهم)  
من النار حال كونهم (قد احتسبوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال

فاطمة بضعة مني وأنا بكره ان يفتنوها) أما البضعة فيفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريني فيفتح الياء

\* حديثي أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم (٣٣٤) حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حنبله الدؤلي ان ابن

شهاب حدثه ان علي بن الحسين  
حدثه أنهم حين قدموا المدينة من  
عند زيد بن معاوية قتل الحسين  
ابن علي لقبه المسور بن مخرمة فقال  
له هل لك الى حاجة تأمرني بها قال  
فقلت له لا قال له هل أنت معطي  
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأني أخاف ان يغلبك القوم عليه  
وايم الله لئن اعطيتني به لا يخاض  
اليه أبدا حتى تبلغ نفسي ان علي  
ابن أبي طالب خطب بنت أبي جهل  
علي فاطمة فسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب  
الناس في ذلك على منبره هذا وأنا  
بومئذ محتمة فقال ان فاطمة مني  
وأنى أتخوف ان تفوتن في دينها  
قال ابراهيم الحسبي الرب  
مارا بك من شيء خنت عقبه وقال  
الفراء راب وأراب بعني وقال أبو  
زيد رابني الامر تيفنت منه الريبة  
وارابني شككني وأوهمني وحكي  
عن أبي زيد أيضا وغيره كقول الفراء  
قال العلماء في هذا الحديث تحريم  
ايداء النبي صلى الله عليه وسلم بكل  
حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك  
الايداء مما كان أصله مباحا وهو حي  
وهذا بخلاف غيره قالوا وقد أعلم  
صلى الله عليه وسلم بياحة نكاح  
بنت أبي جهل لعلي بقوله صلى الله  
عليه وسلم لست أحرم حلالا ولكن  
نهي عن الجمع بينهما العلتين  
منصوصتين احدهما أن ذلك  
يؤدي الى أذى فاطمة فيتأذى  
حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم  
فيه لك من أذاه فنهى عن ذلك لئلا  
شققته علي علي وعلى فاطمة  
والثانية خوف الفتنة عليها بسبب  
الغيرة وقيل ليس المراد به النهي

في المطالع وهي لا كثرهم وعند أبي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش  
هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو أحمشته والصحیح انهم الغتان والرباعي أكثر  
وامتحش غضبا أي احترق قال الداودي معناه اتخضوا واسودوا اه وقال في النهاية والمجش  
احترق الجلد وظهر العظم (فصب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء  
الحياة) بقاء التآنيث في آخره ضد الموت (فينبتون نبات الحبة) بكسر الخاء المهملة وتشديد  
الموحدة من بزور الحراء (في جميل السيل) بفتح الخاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن  
الغناء الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نباتا تشبه بها  
لانها أسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو والحادث مع الماء  
(ويبقى رجل مقبل) ولا يذر عن الكشمهني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو  
آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله  
أحرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع  
عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة  
عند جهنمة الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين  
لاحد المذكورين والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة  
بسندها ان أطول أهل النار فيمكث سبعة آلاف سنة (فيقول راب قد قشبتني) بفتح  
القاف والمجعة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني وأهلكني (ربحها) أي النار (واحرقني  
ذكؤها) بفتح الذال المعجمة وبالمزوم والمد قال في الفتح كذلك الاصيلي وكريمة ولا يذ ذكها  
بالقصر وهو الأشهر في اللغة أي لها واشتعالها وحسنة وجهها (فاصرف وجهي عن النار)  
استشكل بأنه من يصر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة وأجيب بأنه سأل ان يديم عليه  
صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له  
(اعلم ان اعطيتك) ذلك (ان تسألني غيره) استنهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي  
راجع الى مخاطب لا الى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه  
عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعبة فيصرف الله  
وجهه عن النار قال في الفتح وهو الذي في الفرع (ثم يقول بعد ذلك يارب قربي الى باب الجنة  
فيقول) الله تعالى (أليس قد زعمت) وفي رواية شعبة السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت  
العهد والميثاق (ان لا تسألني غيره) أي غير صرف وجهك عن النار (ويلا ابن آدم) ولا يذر  
عن الجوى والمستملى يا ابن آدم (ما عذر لك) بالغين المعجمة والدال المهملة فعمل تعجب من العذر  
ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (اعلم ان اعطيتك)  
بكتيبة ثم فوقية ولا يذر عن الجوى والمستملى ان أعطيتك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني  
غيره) فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله عز وجل (من عهدود موثيق) ولا يذر عن

عن جمعها بل معناه أعلم من فضل الله انهم لا اجتماع معان كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد غيره

غيره

قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنى عليه في مصاهرة إياه فاحسن قال حدثني (هـ) فصدقتني ووعدتني فإني لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبّرنا أبو اليان أخبّرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتعدّون أنك لا تغضب لبياناتك وهذا عليّ تناكحاً إني أجهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد ثم قال أما بعد فإني أنسكت أبا العاص بن الربيع حدثني فصدقتني وإن فاطمة ابنة محمد مدغمة مني وإنما أكره أن ينتنوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد أبداً قال فترك عليّ الخطبة وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا وهب يعني ابن جري عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الإسناد نحوه

تحرّم جمعها أو يكون معنى لأحرّم حلالاً أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحرّمه لأن سكوتي تحليل له و يكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدوّ الله (قوله ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

غيره وبلاك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشق خلقك) من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وهو إده أنه يصير إذا استخرجنا عن الجنة أشقاهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استقرت خارج الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا ضحك) رضي (منه أذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهر من فيه البيان يعني نعم من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبي ونحوه بغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإثبات على مذهب الأحنف (فيتمنى ثم يقول له نعم من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره كذا من كذا (فيقول) أي الله (هذا) وللكشيهي فيقول له هذا (لك ومثله معه قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الراوي (وأبو سعيد الخدري) سقط لابي ذر الخدري (جاس مع ابني هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يردّه عليه (حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت مثله معه) أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه حدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم \* والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (باب) بالتسوية (في الخوض) الذي ليس صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستحوض الماء اجتمع والخوض بالتشديد شئ كالخوض يجعل للخضلة تشرب منه وقال ابن قزوين والخوض حيث تستقر المياه أي تجتمع لتشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم لم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسبي الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاء من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً بيناً أنا قائم على الخوض إذا زمرته حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم هـ وديجازه عليه فمن جازه سلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إرادته لأحاديث الخوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم القك قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض من شرب منه لم يظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا يظم أن لا يهذب بالنار وأما حديث أبي هريرة السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه فعدعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليست أملاً وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متمم بيان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لكونه يمد منه وفي

يطابق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قرّبته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين

ابن حرب والفظله حدثنا يعقوب  
ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه ان  
عروة بن الزبير حدثه ان عائشة  
حدثته ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دعا فاطمة بنته فسارها فبكيت  
ثم سارها فضحكك فقالت عائشة  
فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارتك  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبكيت ثم سارتك فضحكك قالت  
سارتني فأخبرني عموتة فبكيت ثم  
سارتني فأخبرني أبي أول من يتبعه  
من أهله فضحكك \* حدثنا أبو كامل  
البحري فضيل بن حسين حدثنا أبو  
عوانة عن فراس عن عامر عن  
مسروق عن عائشة قالت كن  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت  
فاطمة فمشى ما تخطى مشيتها من  
مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شيئا فلما رآها رجب بها فقال مرحبا  
بأبنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن  
شماله ثم سارها فبكيت بكاء شديدا  
فلما رأى جرحها سارها الثانية  
فضحكك فقلت لها خذك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من بين  
نساءه بالسراير ثم أتت تبكين فلما  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سألتهما ما قال لك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سره  
قلت فلما أتوني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال  
عليك من الحق لما حدثتني ما قال  
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت أما الآن فنعم أما حين سارتني  
في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه  
من أهله فضحكك) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبرني قائم بعده وبانها أول أهله لحاقه ووقع كذلك وضحكك سرور ابنة عمه لحاقها وهذا

حدث أبي ذر عنده مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر  
جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونة لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من  
الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف  
في وصله وارساله وان المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعوه من عرف من  
أمته أو أولادهم يتباهون أيهم أكثر تعاروا في لا يرجوان أن يكون أكثرهم معها وأخرجه الطبراني من  
وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنن ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل  
نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده ابن فاختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره غيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل  
(وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوع من الكثرة وهو المفرد الكثرة واختلف في  
تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور والمستقبض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة  
نزلت ردا على من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب  
اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلغظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء  
حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مستقبيا بل قال انا اعطيناك ليشعر  
بتوحيته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغمامة المبهجة ما فيه وقد  
يؤثر حديث الكوثر من طرق تفيد القاطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض  
(وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يبي ذكر حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح  
(عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية  
ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لا صلحه وأهيمه  
لكم فهنيا لوارديه جعلنا الله منهم بوجه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني)  
بالافراد ولا يبي ذر باسقاط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص البجلي الصيرفي القلاس البصري قال  
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا سبعة) بن الجراح (عن  
المغيرة) بن مقسم الضبي انه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انا فرطكم على الحوض) فيه بشارة عظيمة لهذه الامة  
المحمدية زادها الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة  
وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولا يبي ذر ولا يرفعن معي رجال منكم (ثم  
ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح القوية واللام وضم الجيم مبنيا  
للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بان النون الثقيلة أي يجذبون ويقتطعون عنى (فاقول يا رب  
أصعابي) أي من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي  
(تابعه) أي الاعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن ابي وائل)  
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا أصله الحرب بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان  
الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي  
(عن ابي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تخالف حصين الاعمش وعاصم

هذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين وانى لا ارى الارجل الا قد اقترب

فاننى الله واصبرى فانه نعم السلف  
انالك قالت فبكيت بكافى الذى  
رايت فلما رأتى جرحى سارنى الثانية  
فقال يا فاطمة أما ترى ان تكوفى  
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء  
هذه الامة قالت فضحكت ضحكى  
الذى رايت \* حدثنا ابو بكر بن ابي  
شيبه حدثنا عبد الله بن نمير عن  
زكرياء ح وحدثنا ابن نمير حدثنا  
ابى حدثنا زكرياء عن فراس عن  
عاصم عن مسروق عن عائشة قالت  
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يعادرن منهن امرأة فباعت فاطمة  
تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا  
بابنتى فاجلسها عن عيني أو عن  
شمالي ثم انه أمر اليها حتى فبكت  
فاطمة رضوان الله عليها ثم انه سارها  
فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك  
فقلت ما كنت لافشى سر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت ما رايت  
كاليوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها  
حين بكت أخصك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بحديثه دون تمام تبكين  
وسألتهما عما قال فقالت ما كنت  
لافشى سر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه  
كان حدثنى ان جبريل كان يعارضه  
بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به  
في العام مرتين ولا ارانى الا قد  
حضر اجلى وانك أول أهلى لحوقا  
بى ونعم السلف انالك فبكيت لذلك

وهذا وصله مسلم من طريق حصين \* وبه قال (حدثنا سعد) بالميم والمهملات فانها مشدداً بن  
مسرحه بن مسر بن البصرى الخافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن  
عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري انه قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر  
رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أما كم) بفتح الهمزة قرأكم (حوض)  
ولا يذر عن المستلى والكشميهنى حوضى بزيادة ياء الاضافة (كبابين جرباه) بفتح الجيم والموحدة  
بينهما راء ساكنة آخره همزة مدود فى الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونينى  
وكذا رأته فى اصل صحيح مقروء من رواية الخافظ أبى ذر ومن رواية الاصل يلى اه وصوبه  
النووى فى شرح مسلم وقال ان المدخلاً وهو فى البخارى بالمد وقال الرشاطى الجرباه على لفظ  
ثابت الجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء معجمة  
قال ابن الاثير فى نهايته هما يعنى جرباه واذرح قرىتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذى  
قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائى فقال هذا غلط بل بينهما عشرة وثلاثون فرسخاً بين القدس  
والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لخالفه الروايات الالية لاسيما وقد قال الخافظ الضياء  
المقدسى فى جزئه فى الحوض ان فى سياق لفظها اغلظ الاختصار وقع فى سياق الحديث من بعض  
الرواة ثم ساقه من حديث أبى هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقولى بسند حسن الى  
أبى هريرة مرفوعاً فى ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء  
فظهر بهذا أنه وقع فى حديث ابن عمر حذف تقديره كبابين مقامى وبين جرباه واذرح فسقط مقامى  
وبين وقال العلائى ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطنى وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه واذرح اه  
وقد اختلفت الروايات فى ذلك فى حديث ابن عمر وبفتح العين حوضى مسيرة شهر فى هذا الباب  
وحديث أنس فيه كبابين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث طارئة بن وهب فيه أيضاً كبابين المدينة  
وصنعاء وفى حديث أبى هريرة بعد من أيلة الى عدن وهى تسامت صنعاء وكاهما متقاربة لانها  
كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفى حديث عقبه بن عاصم عند أحمد كبابين أيلة الى الحنفية وفى  
حديث جابر كبابين صنعاء الى المدينة وكاهما متقاربة بترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً  
أو تنقص وأقل ما ورد فى ذلك عند مسلم قرىتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقبل فى الجمع ان  
هذه الاقوال صارت على وجه بانته صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع  
وهو عميل وتقريب لكل أحد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس فى ذلك المسافة  
القليلة ما يدفع الكثيره فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلامعارضه فاحراً ولا بالمسافة البسيرة  
ثم أعلم الله بالطويلة فاحبر بما تفضل الله به عليه بانساعه شيئاً فشيئاً فالاعتماد على أطولها وأما  
قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء  
وحديث التواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير السريع والبطى يمكن فى  
حمله على أقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جداً لا سيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث  
أخرجه مسلم فى الفضائل \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين  
الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (اخبرنا) وفى اليونينية حدثنا (هشيم) بضم  
الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السامى  
أبو معاوية بن حازم بالمجتين الواسطى حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون  
المعجمة جمع من أبى وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفى من صغار التابعين صدوق  
لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنا مرفوعاً بابى بشر

ثم انه سار في فقال لا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين وأسيدة نساء هذه الأمة فضحكك لذلك \* حدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى القيسى كلاهما عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي حدثنا ابو عثمان عن سلمان قال لا تكونين ان استطعت اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته قال وانبت ان جبريل أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا أو كمال قال قالت هذا حية الكلبى أرى بضم الهمزة أى أظن والسلف المتقدم ومعناه انامة تقدم قدمك فتدري على وفي هذه الرواية أما ترضى هكذا هو في النسخ ترضى وهو لغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها) قوله في السوق انها معركة الشيطان قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال للمعركة الابطال بعضهم بعضها فيها ومصارعتهم قسبه السوق وقيل الشيطان باهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والايان الخائنة والعقود الفاسدة والنجس والبسيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان قوله وبها ينصب رايته إشارة الى ثبوته هناك واجتماع أعوانه اليه للتخريش بين الناس وجملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه والسوق توث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة دحية هو بفتح الدال وكسر هاء وفيه منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله آياه من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاة والمقام المحود وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال ابو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قلت) ولا في ذرفقلت (السعيد) هو ابن جبيرة (ان أناسا) بهزمة مضمومة ولا في ذرفا سا مجذفا وسبق في التفسير من ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يزعمون انه) أى الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذى في الجنة من الخير الذى أعطاه الله آياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير \* والحديث مر في تفسير سورة الكوثر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكيم بن ابى مرجم الجمعي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمعي المكي الحافظ (عن ابن ابى مليكة) هو عبد الله ابن عبد الله بن ابى مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدمان ويقال اسم ابى مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى رضي الله عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أى لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثى ف قيل لان اللون الاصل في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتحجب بما يقبل الزيادة والنقصان فحرت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثى بافعول مصوغا من فعل دل على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ورج وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد بياضاً من كذا ولا نقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه ويحبون بقول الرازي

جارية في درعها الفضفاض \* أبيض من أخت بنى أبيض قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه وأما قول الرازي طرفة اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سر بال طباخ فيحتمل أن لا يكون بمعنى افعال الذى تصعبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهاً وأكرمهم بأثر يد حسنهم وجهها وكرمهم بأفكانه قال فانت مبيضهم سر بالافعال أضافه انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذ وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية أبى ذر وابن مسعود عند أحمد بلفظ أشد بياضاً من اللبن (ورجحه أطيب) رجحاً (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبى ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبرد من الثلج (وكيزانه كجوم السماء) أى في الاشراف والكثرة ولا جدم من زوايا الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا في ذر عن الكشميني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على أن من شربها ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا في ذر منه أى من الحوض (فلا ينظما أبدا) وعند ابن أبى الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهله وفتح الفاء بعدها تحتية سا كنه فراء المصرى قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد

قال فقالت ام سلمة أيم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) يخبر خبرنا أو كما قال قال فقالت لابي عثمان

عن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد  
حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد  
حدثنا الفضل بن موسى السبباني  
أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة  
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أسرعكن لحاقا في أطولكن يدا  
قالت فكان يتطاولن أيتهن أطول  
يذا قالت فكانت أطولنا يدا زينا  
لانها كانت تعمل يدها وتصدق  
الملائكة ووقع ذلك ويرونهم على  
صورة الاتمين لانهم لا يقدرون  
على رؤيتهم على صورهم وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على  
صورة دحية غالبا وراة مرتين على  
صورته الاصلية (قوله ياخبر خبرنا)  
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا  
تة له القاضي عن بعض الرواة  
والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر  
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع  
في البخاري على الصواب

\* (باب من فضائل زينب أم المؤمنين  
رضي الله عنها) \*

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسرعكن لحاقا في أطولكن يدا  
فكان يتطاولن أيتهن أطول يدا  
فكانت أطولنا يدا زينا لانها  
كانت تعمل يدها وتصدق  
الحديث انهن ظنن أن المراد بطول  
اليد طول اليد الحقيقية وهي  
الخارجة فكان يذرعن أيديهن من  
بقصبة فكانت سودة أطولهن  
جارية وكانت زينب أطولهن يدا  
في الصدقة وفعل الخير فأتت زينب  
أولهن فعلموا أن المراد طول اليد  
في الصدقة والحدوث قال أهل اللغة  
يقال فلان طويل اليد وطويل

ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان قدر حوضي كما بين ايله) بمزعة مفتوحة فحتمية سا كنة فلام مفتوحة بعدها ما تأييد  
مدينة كانت عامرة بطرف بجزر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر  
فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليه انساب العقبة المشهورة  
عند أهل مصر (وصعنا من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون سا كنة ومدود والتمسيد  
بالين يخرج صنعاء الشام (وان فيه) أي الحوض (من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهري  
سمع أنسا وهو يرد على من أعل الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أنسا من رواه عن  
ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح \* والحديث أخرجه مسلم في فضائل  
النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا هشام) بفتح  
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الأزدي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولا يذري باسقاط الواو (هدية بن خالد) بضم الهاء  
وسكون الدال المهمله وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ المسند هدا ب قال (حدثنا هشام)  
قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) انه قال (بينما) بالمير (أنا أسير في الجنة) ليلة الاسراء كما في سورة الكوثر بلفظ عن أنس  
قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء (أذا أنا بنهر حافته) بالخاء المهمله وتخفيف الناء  
جانبا (قباب الدر الجوقف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال  
هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فاذا طينه) بالنون بعد التثنية (أوطيه) بالموحدة (مسك أذفر)  
بالمجزة الساكنة (شك هدية) شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد انه بالنون  
وهو المعتمد وفي المبعث للمبهيقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ ترا به مسك \* وبه قال  
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي مولا لهم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو  
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى  
(عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكييد  
وتثقيب النون (على) بتشديد الياء (ناس من أصحابي) من أمي (الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا)  
يسكون الخاء المهمله وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فأقول  
أصحابي) بالتكبير ولا يذري عن الجوى والسقطي أصحابي بالتصغير (فيقول) وله عن الكشميهني  
أصحابي بالتكبير فيقال (لا تدرى ما حدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب  
من الحوض \* والحديث أخرجه مسلم في المناقب \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد)  
ابن الحكم بن محمد بن أبي مرثد أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء  
المهمله وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو عثمان اللبثي المدني قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم)  
سلي بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني)  
ولا يذري عن الكشميهني أنا (فرطكم) بفتحين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين  
ليصلح لهم الخياض (من مر علي) بتشديد الياء أي من مر به فكن من شربه فشر به أو من مكن من  
المرور به (شرب) منه ولا يذري بشرط بالفظ المضارع وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يرد أبدا  
(ومن شرب) بكسر الراء منه (لم يظمأ) لم يعطش (أبديردن على) أقوام أعرفهم ويعرفوني  
ولا يذري يعرفوني بنونين (تم بحال) بضم التثنية بعدها حاء مهمله متبئيا للمجهول (بني وبينهم  
قال ابو حازم) سلة بالسند السابق (فسمعتي النعمان بن ابي عمار) بالتثنية والمجزة آخره الزرقى

الباع اذا كان سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع وبعده الانامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبته ظاهرة

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ( ٣٤٠ ) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أين فانطلقت معه

فناولته انا فبسه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرد به فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه \* حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بالمنظ متعقد يوهم ان اسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع والله أعلم

\* (باب من فضائل أم أين رضی الله عنها) \*

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أم أين فناولته انا فيه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يرد به فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أي تصيح وترفع صوتها انكاراً للمساكة عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المهجئة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذاتكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها ما لصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أين أي بعد أمي وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما عومق في كتب الفقه

وأنا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذف منه الاداة قال ابو حازم (فقلت) له (ثم فقال) النعمان (اشهد على ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (لسمعتهم) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (منى) من أمي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول سحقة سحقا) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالضاد وبالضاد فيهما على المصدر أي بعد ابعادوا كرهائيتين تأكيدا (لمن غير بعدى) أي دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية علي بن أبي طلحة عنه (سحقا) أي (بعدا يقال سحيق) أي (بعيد) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الريح في مكان سحيق (سحقة) وأصححه أبو عبد الله وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام أبي عبيدة أيضا قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المهجئة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الخطي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الخطبات من تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا ابي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (يوم القيامة) رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الاربعين (من اصحابي فيجأون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أي يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفي رواية الكشميهني فيجأون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أي يطردون (عن الخوض) وحكى السقاقي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب اصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا يذعن الكشميهني فيقال (انك لا تعلم ان بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قد عدت جالوسا ورجعت القهقري وهو الرجوع الى خلاف فكانت رجعت الرجوع الذي يعرف به هذا الاسم \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (أنه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبي هريرة كافي الطريق الاولي وحاصل ان ابن وهب وشيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أبا هريرة منهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (الخوض) رجال من اصحابي فيجأون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذرف فيجأون بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون (عنه فأقول يارب اصحابي فيقول) الله تعالى (انك) ولا يذرف عن الكشميهني انه (لا يعلم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري) قال ابن الاثير في نهائيه القهقري المشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقري قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر وتقهقر والقهقري مصدر (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحنصلي مما وصله الذهلي في الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير انطلق بنا (٣٤١) الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالاتها ما يبكيك ما عند الله خسر لرَسُوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرَسُوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجت ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخولاني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها معي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وصديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما للبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

\* (باب من فضائل أم سلمة أم أنس ابن مالك وبلال رضى الله عنهما) \*

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا على أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها معي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقبلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبت أو سبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحنصلي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضرب علي أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجبائي ان في رواية القاسبي والاصمعي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة في السابق بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض اللفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيجمل على أنه كان عند الزهري بسندين فإنه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حفظ فيه بأبهرية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن المنذر الخزازي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الخزازي قال (حدثنا محمد بن فضال) بضم الفاء آخرها مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا همام المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (هلال) ولا يذرح هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المحقفة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا بغيريم) انا قائم بالقف أي على الحوض (قأذا) بالقاء ولا يذرح عن الجوى والمستقلى نائم بالنون اذا باسقاط القاء ورواية الكشميني بالقاف في قائم أو وجهه ويحتمل ان توجهه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا نائم اذا (زمره) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك ليسم (من يني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع على الدبر وحكى أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمره) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من يني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري) هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا يردونه فصدوا

\* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن يعقوب بن (٣٤٣) السري حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك

عنه من النار ولا يذرفهم بالفاو والتجبية (الأمثل) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفاً كفار وعصاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن حبيب) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة ولا يذرف زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبراً على حوضه يدعوا الناس عليه إلى الحوض \* والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندياً) بضم الجيم والدال ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم أي المهم ما يحتاجون إليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم \* والحديث سبق قريباً وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الخزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم اراء ساكنة آخره دال مهملة (عن عقبه) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهني (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً) إلى البقيع (فصلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاة على الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالموردع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولا يذرف عن الحوى والمستقلى فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا انظر الى حوضي الا ان) نظراً حقيقياً كشف لي عنه وقال السنفاقي النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم اشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضى ابعادهم عن الحوض (واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن يشر كواي مدى) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة وفي الدنيا كما في مسلم والنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت احدى النامين \* والحديث سبق في الجناز \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حرمي بن عماره) بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع طرثة بن وهب) بالحاء المعجمة والمثلثة الخزامي الصابي نزى مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم) يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعها) سبق تقييده

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خاليتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين امامن الرضاع واما من النسب فتحل له الخسوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء الأزواجه قال العلماء فنيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه اشارة الى منع دخول الرجل الى الأجنبية وان كان صالحاً وقد تقدمت الاحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلو بالاجنبية قال العلماء أراد امتناع الامة من الدخول على الاجنبيات وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقرار ومثله في القرآن قوله تعالى اننا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط اننا نجوهم اجمعين الا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك) اما الحشنة فجاءة مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة يين وهي حركة المشى وصوته ويقال أيضاً بفتح الشين والغميصاء بضم العين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصاء أيضاً ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصاء والغميصاء والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصاء ومعناها مائة تقارب والرمص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في اطراف العين وهذا بصنعها

\* حدثني أبو جعفر محمد بن القزح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أوى طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به عن جده سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدثوا بأباطلها فإنه حتى أكون أنا أحدثه قال فخافه ففقرت إليه عشاء فاكل وشرب فقال تم نصبت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بهم فلما رأته انه قد شمع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أدليليت فطلبوا عاريتهم اللهم أن عينه وهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تطلخت ثم أخبرني بابي فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في عابري ليلتك كما قال خملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طرورا فأنفذوا من المدينة ففرض بها الخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقبة ظاهرة لام سليم (قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال) هي صوت الشيء اليابس إذا حلك بعضه بعضا (قوله في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الادب وضررها المنسل بالعارية دليل الكمال عليها وفضلها وعظم إيمانها وطمأنينتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو أبو

بصنعاء العين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعيب بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المسعودي) بوزن المستعمل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (ألم تسمع) صلى الله عليه وسلم (قال الأواني) قال الكرمانى فيه تكون كذا وكذا (قال حارثة لا قال المسعودي) بضم القوقية وفتح الراء (فيه الأنية مثل الكواكب) كثرة رضاء يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سيقا به يدل على رفعه وفي حديث أحمد بن حنبل عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء ومسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمعي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انى على الحوض) يوم القيامة (حتى انظر) بالرفع ولا يذوق بالانصب أى حتى أن أنظر (من يرد على) بتشديد الياء (منكم وسيؤخذنا من دوني) بالقرب منى (فأقول يارب منى ومن امتى فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما عملوا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) مرتدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الخ موصول بالسند وفيه إشارة إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهم ما جمعوا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (اعقابكم) ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء (تتكفون) أى (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماء ناكل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشدتهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالجوارح على اختلاف فرقها والرافض على تباين ضلالها والاعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلاله - هم والمعلنون بالكفار المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمى بك الله يا كعب بن عجرة من أمرأى يكونون من بعدى فن غشيتهم فى أبوابهم فصدقه - من كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولسنت منه ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم ولم يصدقه - من كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث \* اللهم لا تتكبر بنا عنفنا الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر) زاد أبو ذر عن المستملى فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل الكليل والقضاء بمنزلة الكليل ولهذا لما قال أبو عبيدة عمر رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشأم أتقر من القضاء قال أقر من قضاء الله الى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرامقضية او كان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار

غير صاحب الثغور وغابري ليلتك أى ماضيها وقوله لا يطررها طرورا أى لا يدخلها فى الليل (قوله ففرض بها الخاض) هو الطلاق ووجع الولادة

قال يقول أو طلحة أنك تعلم يا رب انه يجيئني (٣٤٤) ان أخرج مع قره ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتبست بما

بجيت لا يمكن تلافيه ، ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقيه وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته ووارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وإضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خالق غيره كائن ضم عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاؤه ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضر به دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملائكة مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبه بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني أبا سليمان الكوفي محضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليم الاحوال كلها وان يكون من عادته وورثه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان احدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهزوة وقبلها قال مخرجة معصح علمه فان الله أعلم هل الضبط قبل تخرجه قال أم بعده كذا رأيت في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا لفتح لانه مقعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله - حدثنا وجرم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا مانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذمتم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى للرد قال ولولم تجي به الرواية لما امتنع جواز اعلى طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه ومعناه هـ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهى مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولا يذرع عن الكشمية ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يخزن (في بطن امه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي غنكت النطفة في الرحم (اربعين يوماً) تنخر فيها حتى تنهأ اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مشبواً ثم تفرق فيجمعه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم بجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هياً أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتمد في جسد هـ وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكموساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خبيثة

قال يقول أو طلحة أنك تعلم يا رب انه يجيئني ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضره بالمخاض حين قدما فولدت غلاما فقاتلتني أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رأني قال هل أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وحيث به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة من بحجوة المدينة فلا كفا في فيه حتى ذابت ثم قدفها في في الصبي فجعل الصبي يتلظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر والى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه ومهاه عبد الله \* وحدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا سليمان بن المغيرة - حدثنا ثابت حدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طلحة واقتص الحديث بمثله

وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أو خيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يجهل الى صالح الجنك وانه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقدام ليلامن سقر اذ الم يعلم أهله بقدمه قبل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان ليمتيز وليعرف فيرد هـ من وجدها وفيه نواضع النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ويذكر أن عبد الله الخنزكر

هذا السؤال هنا في بعض النسخ بدون جواب وسبأني للشارح مع جوابه في باب جف القلم على علم الله هـ

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشر طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تكثأربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال في شرح المشكاة والعصابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس ان بعدهم ان يرد عليهم اه وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغاً طامداً تحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ومعنى بذلك للرطوبة التي فيه وعلقه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) بصير (مضغ) بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه بيعت الله ملكاً موكلاً بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذر عن الكشميين بيعت بضم أوله مبنياً للمفعول اليه ملك لتصوره وتخليقه وكاتبه ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكاً فينفخ فيه الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (فيومر بأربع) بالتذكير ولا يذر عن الجوى والمسح على بأربعة والمعذور اذا بهم جازئذ كبره وتأنيبه أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللقطين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجرو والسابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهم (فوالله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي يعمل بعمل أهل النار) من المعاصي والباة في يعمل زائداً للتأكيد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل أي يتلبس أي يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم ككون حتى ابتداء تية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكيذ (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذر أو باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الاذنى (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولا يذر الوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذر عن المسقلى والجوى الاباع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود وجملة ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا او ماتوا على الاسلام فلم يقصد بعميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أعمالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل

وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت اللبيلة خشفت نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان أصلي حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن سعيد والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجه بيده (قوله لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلي) معناه ما قدر الله وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانها اتيح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما) \*

(قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي من اليمن فكا حينا وما تزي ابن مسعود واما اله الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق انه سمع الاسود يقول سمعت ابا موسى يقول لقد قدمت انا واخي من اليمن فذكر عثله \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحق عن الاسود عن ابي موسى قال ائتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارى ان عبد الله من اهل البيت او ما ذكر من نحو هذا \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا الاحوص قال شهدت ابا موسى وابا مسعود حين مات ابن مسعود فقال احدهما لصاحبه اتره تركه بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشم اذا اغبنا منهم قوله فكنا حينا وما تزي ابن مسعود واما اله الامن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له \* اما قوله كما فعناه مكنتنا (وقوله حينا) اي زمانا قال الشافعي واصحابه ومحمد بن اهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طالت ام قصرت وقوله ما تزي بضم التون اي ما تظن وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصح المشهور وبه جاء القسرات وحكي الجوهرى وغيره كسرهما (وقوله دخولهم ولزومهم) جمعها وما انسان هو امة لان الاتنين يجوز جمعهما با لا اتفاق ولكن الجمهور يقولون

اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه آخر عن ابي هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعة ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فدخلها الحديث وفيه ان تقدير الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امة كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام ابو ايوب الواسعي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي بكر بن انس عن) جده (انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر بن ابيس وان مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث السابق ثم بعث الله ملكا (فيعول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلق (اي) بسكون الباء اي يا (رب) هذه (نطفة اي رب) هذه (علقة اي رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على اضمار فعمل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصرفه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقته اربعون يوما كقوله يا رب مضغة لاني وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقته مضغة في ساعة واحدة \* وحدث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكاملها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بحد في سورة الحج وزاد في سورة المؤمن بعد المضغة نخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصيير المضغة عظاما بعد نفخ الروح (فاذا اراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها) اي ياذن فيها او تمها (قال اي) ولا يوي ذرو الوقت يا (رب ذكر) ولا يي ذرا ذكرا (ام اي) وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاثا واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون لعله بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجدها ولحمها وعظها ثم قال اذ كرام اي في قضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند القرابي عن حذيفة بن اسيد اذ وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيبي عمالك الرحم فيدخل فيصوره عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور انما يقع في آخر الاربين الثالثة فالعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذ كرام اي (اشقى ام سعيدا الرزق فما الاجل فيكتب) بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك (كذلك) المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته او رأسه مثلا وهو (في بطن امة) وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امة وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانهم مودعة فيهما واما الادراك الذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امة حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يحلته في لحظة وذلك ان في التحول فوائد وعبرانها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اول نطفة لتعتاد بهادة ثم علقته مدة وهم بحر الى الولادة ومنها ما اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا احسن الصورة متحليما بالعقل والشهامة متميزا بالقهيم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتبنيهم على كمال قدرته على الحشر والتشيران من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ومضغة مهية لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء \* هذا (باب) بالتنوين في فرع اليونانية كهى قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب وتعبه

العيني

الحرث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو سعيد ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى اما أنت قلت ذلك قد كان يشهد اذا غنوا ويؤذنه اذا حجبنا \* وحدثني القائم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحرث عن أبي الأحوص قال أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عمير حدثنا أي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قطيبة أتموا أكثر حدثنا - بحق بن ابراهيم الخنظلي حدثنا عمدة بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر وني ان أقرأ أفلا قد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة

أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجاز وقات طائفة أقله اثنان فجمعهما حقيقة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر وني ان أقرأ الى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كصحفه فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العيني فقال هذا قول من لم يسلم شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب وانظروا هنامقرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل وأجاب في انتقاس الاعتراض بأن الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والحزم على قصد السكون لانه للتعداد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النخاعة وغيرهم في نصابيهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتبنيه وتحويله وكما يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدر فقال في باب المحار بين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وخصاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على المنزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم خصاف القلم عن مداده مخاطبة لتأديتها بعد وقوله على علمه أي حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شؤن يمد بها الاشؤن يتبدلها فقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم) حال من الجلالة أي كائن على علم منه أو حال من المفعول أي أضله وهو عالم وهذا أشنع له فعلى الاول المعنى أضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد ان علمه وبين له فلم يقبل (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابي ذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى (لهاسا بقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي طاهر من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (سبق لهم السعادة) أي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقه وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لا أنهم سبقوا السعادة \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر حليته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول حليته الى أن دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة أيام لا يدري بها ويرحى الفتح قول أبي حاتم الرازي انه كان غيور ا فقبل له ا رشك بالفارسية فغضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشيخير) بكسر الشين وانحاء المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده (يارسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أي أي عزو يفرق بينهم ما يجب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فم يعمل العاملون) أي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما للذي (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحابه غلواصا حنكم أي اكنوهوا ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني فاذا غلتهوا حاجتهم يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم به مني لرحلت اليه قال شقيق بجلست

في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه \* حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قاطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبالغه الا بل لركبت اليه لكرم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الإنكار ومن هو الذي تأمر ونهى أن أخذ بقرائه وأترك مصحفى الذي أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه قال شقيق بجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه) الخلق يفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضى وقالها الحربى يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلة باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهرى وغيره فتحها أيضا واتفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربى هو كثر وتقره وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحو الحاجة وأما النهى عن تزكية النفس فانما هو لينزكاها ومدحها لغير حاجة بل للفتخر والابحاج وقد كثرت تزكية النفس من الامائل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليهم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسيرة وكبير

المفتوحة وفي الفتح ألما (يسرله) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة ولا يذر عن الحوى والمستلمى يسرله بفتح السين فعلى المكلف أن يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله أمانة الى ما يؤل اليه أمره فالأبواب يك يفعل ما يشاء فالعبد مملوك يتصرف فيه بما يشاء لا يستل عما يفعل لانه الا هو عليه نوكت وبوجه الكفر استجبر من عذابه الالبم وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والنسائي في التفسير هذا (باب بالتنوين) انه أعلم عما كانوا (عالمين) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (عن أبي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الشكرى الواسطى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) أى أيدخلون الجنة (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) فيه شبهة بالتوقف أى انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفي حديث عائشة عند أبي داود وأحد أنها قالت قال رسول الله ذرارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ففهمه التصريح بالسائل والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله الخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى انه (قال واخبرنى) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم قال واخبرنى (عطاء بن يزيد) الليثى (انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين) يفتح الذا المجرى والراء وبعد الالف راء أخرى مكسورة وتشديد التهمة وتخفف أى أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) أى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) بن عمار (عن ابن ابراهيم بن ابي فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العمى فقال جوز الكلابى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدى واسحق بن ابراهيم الخنظلى واسحق بن ابراهيم الكوسج فالخزميانه ابن راهويه من أين وأجاب فى التقاض الاعتراض بأنه من القرينة الظاهرة فى قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة بن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية ففقيه القابلية للدين الحق فلترك وطبعه لما اختار دينه غيره وما من مولود مبتدأ او يولد خيره لان من الاستغراقية فى سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على أمر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه يهودانه) يجعله يهوديا اذا كان من اليهود (وينصرانه) يجعله نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء فى فأبواه للتعقيب أو للتسبب أى اذا تقر ذلك فى تغير كان بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا أى يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة (كما) تتجوز البهيمية) سلامة بضم القوية الاولى

اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليهم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسيرة وكبير

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غيرف قال حدثنا وكيع حدثنا (٣٤٩) الاعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا ناتي

عبد الله بن عمرو فحدثنا الله وقال ابن غيرف عنده فذكرنا يوما ما عبد الله ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به وعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة \* حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله ابن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرأ القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن ابى بن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله بقوله

وحرف بتردومة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقى أحدا أعلم بذلك منى وقول غيره على الخبير سقطت وأشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب الى الفضلاء حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا ان يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر باب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحدا أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير

وكبر الثانية بينهم انون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة اذا أعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهائم كالقابلة للنساء أو كاصفة مصدر محذوف أي بغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السلمية فيهودانه وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمة مقطوعة الاطراف أو أحدها في موضع الخان على التقديرين أي بهيمة سائمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيدي معنى أن كل من نظر اليها قال هذا القول سلامتها (حتى تكفونا) أنتم تجدونها) بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أي تقطعون أطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقيد أن ظهوره وبلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم اما عالم الغيب أو عالم الشهادة فاذا انزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأبي عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب ~~كم انه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصدده استمر على ما هو عليه من الفطرة السلمية وانظر قتل الخضر الغلام~~ اذا كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أسكت موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في أحكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعال اه ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرايت) أي أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقرررة أي قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (ان الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه إشارة الى أن الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزام أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ايسر مكافأ وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به حديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنات صبي من الانصار فقات طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك باعائشة ان الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وأجابوا عن هذا بان الله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قيل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة \* والحديث سبق في الجنائز وفيه أو يجسانه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق ﴿ هذا (باب) بالتسوية في اليونانية أي في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما وبالجملة عنه فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن زكريا (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضی الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة) في باب الشروط التي لا تسأل في النكاح من كتابه لا يسأل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة) وذكر

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو كيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أبي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة \* حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم بن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل \* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لأدري بايم مابداً \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود وقال العلماء سببه ان هؤلاء أكثر ضبط الانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هؤلاء الأربعة تفرغوا لخدمته صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم وأونه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وانهم أقدم من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم \* (باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم) \*

أورضاع أو دين أو في البشرية فقيم لكن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة أخذت المسلمة (الاستفراغ صحفها) تجعلها فارغة لتفوز بحفظها (ولتنكح) باسكان اللام والحزيم أي ولتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما ماعلة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفها وتنكح زوجها انتهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشته ما كان لامطلقة فغير عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازاً ولتنكح الزوج المذكور من غير أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولن تستزبد بشياً وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطاق من تظن أنها تزاجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها \* والحديث سابق في النكاح \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرايميل) بن يونس بن أبي اسحق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) على ابن أبي العاصم بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكلى كونه على بن أبي العاصم مع قوله في آخر الحديث كافي الجنائز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذكور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيجتمل أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اعلم رحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة قال نقل ابن لقاطة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فوجو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أو خدمه أو ما مصدرية أي لله الأخذ والعطاء (كل بأجل فلتصبر واحتسب) يجوز أن يكون أمر اللغائب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ فذلك فلتفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي قراءة ترويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة يعنى أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعال وهذا الاصل قرأ أي قافرحوا موافقة لمحففه وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في القائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لتعن بما جرى لان كان مبني القائل كقراءة ترويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعال نحو قم يازيد وقوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومع غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقام ومثال الثاني لتقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتماس أن تجعل الولد في حسابه لله فتمت قول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المباركة المروزي قال (حدثنا) وفي اليونينية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محمير) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكون التحتية بعدها راء فتحسية أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تنحية مشددة (ان) بفتح الهوزة (ابا عبد الخدري) رضى الله عنه (أخبره انه بينما) بالميم ولا يذر

عن (قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب

وزيد بن ثابت وأوزيد قال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في نوات القرآن وجوابه من وجهين أحدهما أنه ليس فيه نصريح بان غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار أربعمه واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم يفهم ولونفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكروهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو لاه الذين قتلوا من جامعهم يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبق بالمدينة أو مكة أو غيرهما ولم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعدان لم يجمعه مع كثرة غيبتهم في الخبر وحصرهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نطن هذا هم ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم في كل بلدة ألوف مع بعد غيبتهم في الخبر عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة بعد دنواها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما هو معه ومن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نطن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الأربعة المذكورون الجواب الثاني انه لو ثبت أنه لم يجمعه

عن الكشميهني بينا (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن مند في المعرفة (فقال يا رسول الله انانصيب في المغازي (سببا) أي جوارى مسبيات) وتجب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجمع فاذا قرب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكره عندنا لان طريق الى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لان عليه ضرر في مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة يصير ولده رقيقا تبعا لأمه ما زوجته الحرة فان أذنت فيه لم يحرم والافوجهان أحهما لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعد هاء (تفعلون) ولا يذرت تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرت أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا من يذرت فيجوز العزل أو غير زائدة فهو نهي عنه وقال الامام سألوه وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل أي قدر (أن تخرج) من العدم الى الوجود (الاهي كائنة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شيا) هو كل من الامور المقدرة (الى قيام الساعة) الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسبهم من نسبه (ان كنت) هي الخففة من التقيلة (لارى الشئ قد نسبت) بفتح همزة لارى وحذف المفعول من نسبت ولا يذرت عن الكشميهني نسبه ثم أتذكره (فاعرف) ولا يذرت فاعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل لحذف المفعول وفي رواية يابثانه (اذ اغاب عنه فراه فعرفه) وعند الاسماعيلى من رواية محمد بن يوسف عن سفیان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرفه أي الذي كان غاب عنه ففسى صورته ثم اذ رآه عرفه \* والحديث أخرجه مسلم في الهنق وأبو داود ٣ \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة العنكي المروزي (عن ابي حنيفة) بالخاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الاول السلمي الكوفي (عن) ضمرة (أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن) علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجنازة في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كما في جنازة في بقيع الغرقد فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله (ومعه عودين كنت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضومة منمنة فوقية أي يضرب به (في الارض) كما هي عادة من يتفكر في شئ مهم (وقال) بالواو وسقطت لا يذرت وفي الجنازة ثم قال (مامنة لكم من احد) وزاد في رواية منصور مامن نفس منفسوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأول التنويع أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكان من الجنة والنار وفي رواية سفیان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراق بن مالك بن جعشم (ألا) بالتحفيف (تشكل) أي نعمت زاد منصور على كتابنا ونوع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امثالا لامر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

حدثني أبو داود سليمان بن مقبل حدثنا (٣٥٣) عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا قتادة قال قلت لأبي مالك بن مالك من جمع القرآن

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنى أزيد حدثنا هذاب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بي أن الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماني قال فجعل أبي يبي \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي ابن كعب أن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كتبوا قال وسماني قال نعم قال فيكي

وأي من شرط التواتر أن يقل جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عددا للتواتر صارت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا غيره وبالله التوفيق (قوله قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي) أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول أهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال موسى بن عقيبة استشهد يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم لا بي بن كعب رضي الله عنه ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كتبوا قال وسماني قال نعم فيكي) وفي رواية فجعل يبي أما بأكوفه فيكسر ورواها عن نفسه عن تأهيله هذه النعمة المهمله

(فكل مبسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الأعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من اعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطالبة بأمر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يقضه حجة لنفسه في ترك العمل فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة المرجسية في حكم الربوبية وظاهر وهو الواسعة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة وخفية غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه أن يكون والله اعلم انما عملوا به هذه المعاملة وتعبوا بهذا التعبد ليعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الإيمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لما خلق له وأن علمه في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الأمور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب للمأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضى اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالباطن فقال (باب بالتونين) يذكر فيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير) أي فتح معظمها لانه لم يحضر وقعهما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل منافق (من معي يدعى الاسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء (هذا من أهل النار) لثفاقه أولانه سيرتو يقتل نفسه مستحلالا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونانية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكررت) بالواو وضم المثناة ولا بي ذر عن المستملي فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأبتته) فأنحسته وجعلته ساكنا غير متحرك (فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت الذي) ولا بي ذر رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولا بي ذر عن الكشميني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثناة (انه من أهل النار) قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال) فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما) بفتح الهامزة وتخفيف الميم (انه من أهل النار) فكاد أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المدكور (ألم الجراح فأهوى بيده الى كاتمه فانتزع منها سهما) نشابة (فانتحر) فخر (بها) نفسه (فأشد) أسرع (رجال من المسلمين) المشي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان) الذي قلت انه من أهل النار (فقتل نفسه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة أي أعلم الناس انه (لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد) بلام التأنيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) اللجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكيم ابن محمد بن ابي مريم أبو محمد الجمعي مولاهم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين

وفي رواية فجعل يبي أما بأكوفه فيكسر ورواها عن نفسه عن تأهيله هذه النعمة المهمله

\* وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبه عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبي بئله \* حدثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير  
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها  
من وجهين أحدهما كونه  
منصوصا عليه بعينه وهذا قال  
وسماني معناه نص على بعيني أو  
قال أقرأ على واحد من أصحابك  
قال بل سمك فتزيدت النعمة  
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه  
وسلم فإنها منقبة عظيمة له لم يشاركه  
فيها أحد من الناس وقيل إنما يبي  
خوفان تقصيره في شكر هذه  
النعمة وأما تخصيص هذه السورة  
بالقراءة فلأنها مع جازتها جامعة  
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة  
وكان الحال يقتضي الاختصار  
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على  
أبي قال المازري والقاضي هي أن  
يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه  
ومواضع الوقوف وصنع النغم في  
نغمات القرآن على أسلوب ألفه  
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من  
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب  
من النغم أثر مخصوص في النفوس  
فكانت القراءة عليه ليتعلم منه  
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن  
على حفاظه البارعين فيه المجدين  
لأدائه وليسن التواضع في أخذ  
الإنسان القرآن وغيره من العلوم  
الشرعية عن أهلها أو أن كانوا  
دونه في النسب والدين والفضيلة  
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه  
الناس على فضيلة أي في ذلك  
ويحثهم على الأخذ بمنه وكان  
كذلك فكان بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم رأسا وأمامة صودا في  
ذلك مشهورا به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن  
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الأنصاري رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قرمان (من  
أعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المعجمة والنون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين  
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) إليه  
(فقال من أحب أن ينظر إلى الرجل) ولا يذري إلى رجل (من أهل النار فلينظر إلى هذا) الرجل  
أي قرمان (فاتبعه رجل من القوم) اسمه أكنم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل  
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذبا بة سيفه)  
طرفه (بين ثدييه) بالثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا جعل  
ذبا بة سيفه مع قوله في السابق أنه نحر نفسه بالسهم فصيل بالتعدد وانهم اقصدت متغايرتان  
في موطنين لرجلين أو أنهما قصة واحدة ونحر نفسه به مامعا (فأقبل الرجل) أكنم بن أبي الجون  
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد أنك رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وما ذلك  
قال قلت) بفتح التاء (ألفلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر  
إليه وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل  
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة  
ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال) أي اعتبار الأعمال (بالخواتيم)  
\* والحديث مر في الجهاد \* (باب القاء النذر العبد إلى القدر) بنصب العبد على أنه مفعول  
بالمصدر المضاف إلى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسئلة القاء العبد النذر بالرفع على أنه فاعل  
بالمصدر المضاف إلى المفعول \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن  
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بعجته وراءه مكسورة  
وفاء الكوفي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه  
لأتحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر أو التزام النذر (قال) ولا يذري الوقت وقال (أنه لا يذري شيا)  
أي من القدر والسلم لا تذروا فان النذر لا يغني من القدر شيا والمعنى لا تذروا على أنكم  
تصرفون به ما قدر عليكم أو تدركون به شيا لم يقدره الله لكم (انما) ولكنكم يبي وانما  
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لأنه لا يتصدق إلا بعوض يستوفيه أو لا والنذر قد يوافق  
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء  
به واستشكل كونه نهي عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهي عنه  
النذر الذي يعتقد أنه يغني عن القدر بنفسه كإعزامكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا  
من غالب الأحوال حصول المطالب بالنذر أو ما إذ اندروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع  
والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه \* والحديث أخرجه أيضا في الايمان  
والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا بشر  
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشي  
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشي ويأت بغير تحتية بعد القوية في الفرع على الوصل كقوله  
تعالى ستدع الزبانية بغيره أو وفي غيره بأثباتها على الأصل وهو من أي بمعنى جاء يتعدى لواحد  
بخلاف أي (ولكن) بالتخفيف (يلقيه) من الالتقاء (القدر) أي إلى النذر ولا مطابقة بين هذا

(٤٥) قسطلاني (تاسع) قوله نهي تنزيه الخ المناسب لقوله واجب الخ العكس اه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجناتة سعد بن (٣٥٤) معاذ بن أبيهم اهتز لها عرش الرحمن \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الاعمش عن  
أبي سفيان عن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش  
الرحن لموت سعد بن معاذ \* حدثنا  
محمد بن عبد الله الرزي حدثنا  
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن  
سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن  
مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
قال وجناتة موضوعة يعني سعدنا  
اهتز لها عرش الرحمن

\* (باب من فضائل سعد بن معاذ  
رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش  
الرحن لموت سعد بن معاذ) اختلفت  
العلماء في تأويله فقالت طائفة هو  
على ظاهره واهتز العرش تحركه  
فربما قدوم روح سعد وجعل الله  
تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا  
ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها  
الماهبط من خشية الله وهذا  
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار  
وقال المازري قال بعضهم هو على  
حقيقته وان العرش تحرك لموته  
قال وهذا لا ينكر من جهة العقل  
لان العرش جسم من الاجسام  
يقبل الحركة والسكون قال لكن  
لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان  
يقال ان الله تعالى جعل حركته  
علامة للملائكة على موته وقال  
آخرون المراد اهتز اهل العرش  
وهم جملته وغيرهم من الملائكة  
فخذف المضاف والمراد بالاهتزاز  
الاستبشار والقبول ومنه قول  
العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون  
اضطراب جسمه وحركته وانما  
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها  
وقال الحرثي هو كناية عن تعظيم شأن  
وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم  
الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتز ايزير بالجناتة وهو اليعيش فانه

وبين الترجمة كالا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقولبة اذ القدر هو الذي يلقي  
بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولي أن يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون  
اي طابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر  
هو النذر نعم في رواية الكشمميني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال  
المجتمعة وبها يحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء  
فنسب الالقاء اليه (وقد قدرته له أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء في به  
ياء الالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده ﴿باب﴾ بغير تنوين في الفرع  
كأصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا  
عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا خالد الخزاز) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن ابي عثمان)  
عبد الرحمن بن مل (الهمدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري  
رضي الله عنه انه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هي غزوة خيبر كما سبق في  
الغازي (جعلنا الانصعد شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا عاليا (ولا نعلوشر فا ولا نهمط  
في واد الارفعنا أصواتنا بالتكبير قال) أبو موسى (فدنا) أي قرب (منار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفعوا  
بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لاتدعون أصم ولا غابا) قال الكرماني وتبعه العيني  
أصم اوله بفتح الهمزة والتسابق واطلاق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ اذا كبر يرداه صاع  
من ذكره والشهادة له (انما تدعون سميا بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي موسى (يا عبد الله  
ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز  
الجنة) أي من ذخائر الجنة وقال النووي أي ان قولها يحصل ثوابا تقريبا يدخر لصاحبها في الجنة  
(لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله  
الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه  
شيئا وانه لا قدر له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرته الله تعالى واداته \* والحديث  
أخرجه في آخر كتاب الدعوات ﴿باب﴾ بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم  
من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي (مانع) كذا فسره  
عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا)  
بألف بعد الدال المنونة أي من غير تشديد في الفرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أي  
(عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجیح عنه  
في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن  
أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت  
في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني  
انه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أي مهمه لا يتردد في الضلالة ولم أرفى شي من نسخ  
البخاري الا اللفظ الذي أوردته ولم أرفى شي من التناسل التي تساق بالاسانيد الجاهد في قوله  
أي يحسب الانسان أن يترك سدى كادما ولم أرفى في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن  
مجاهد اه وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وله لانه قال أولا ورأيت في بعض  
نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا الذي أوردته ومع هذا

فانه

أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلبسونها ويعجبون من أينها فقال أتعجبون من أين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وأين \* حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أنبأني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبد الله أخبرنا أبو داود حدثنا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا أو بعثه

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الاعلى النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كerman وبلغ وخراسان فلا واجب في انتقاض الاعتراض بأن الذي في رؤيته قول الكرماني قوله وقال أيجب الانسان أن يترك سدى أي مهتم لا متردد في الضلالة وأما الذي ذكرناه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتمية آخره فابن التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (أغواها) قال وأنت الذي دستت عمر أفاصبحت \* حلاله منه اراهم ضيعا وأصله دسسهامان التدسيس فكثرت الامثال فايدل من ثالها حرف عله والتدسية الاخفاء يعني أخفى القبور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها أي دس نفسه في جهل الصالحين وليس منهم \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الا له بطانتيان بطانة) بكسر طانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يياظهم في الامور ولا يظهرون غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

أولئك خلصاني نم وبطانتي \* وهم عييتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير ويحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والضماد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) بإسقاط ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء من الوقوع في الهلاك أو ما يجرب اليه \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وهما الغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أي وتمتنع (على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) قال في الكشاف استعير الحرام للمتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرم ما على الكافرين أي منعهما منهم ووجب أن يكونا لهم ومعنى أهلكناها عز مناعلى اهلاكها أو قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة وبجواز الآية ان قوم اعزم الله على اهلاكهم غير متصور أن يرجعوا وينسبوا الى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون اه والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية أهلكناها عدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتبع المصير اليه لا وجه \* أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لاو كونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى تمتنع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله وان حراما لأرى الدهر يابكا \* على شجوة الابكيت على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها وبعدها وورد في أمر البعث وهو قوله كل النار ارجعون وقوله حتى اذا فتحت \* الثالث ان جملة على الرجوع الى الدنيا لا كبيرة فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وجملة على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكد ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الامن اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن ودخول ذلك في أبواب

وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتزلونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع مناديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يعمل في اليد قال ابن الاعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من التدل وهو التقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من التدل وهو الوسخ لانه يتدل به قال أهل العربية يقال منه تمدت بالمتديل قال الجوهري ويقال أيضا تمدت قال وأبكرها الكسائي قال ويقال أيضا تمدت وقال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان أدنى ثيابه فيها خير من هذه لان المتديل أدنى الثياب لانه معدل للوسخ والامتهان فغيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير) وفي الرواية الاخرى ثوب حرير

\* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة هذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس  
ابن محمد حدثنا شيبان عن قتادة  
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة  
من سندس وكان ينهى عن الحرير  
فحبب الناس منها فقال والنبي  
نفس محمد يديه ان مناديل سعد بن  
معاذ في الجنة! حسن من هذا  
\* حدثنا محمد بن بشر حدثنا سالم بن  
نوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة  
عن أنس أن أكيه درومة الجندل  
أهدى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حلة فذ كرنحوه ولم يذ كرفمه  
وكان ينهى عن الحرير \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان  
حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن  
أنس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ سندس يقاوم أحد فقال  
من يأخذني هذا فسطوا أيديهم  
كل انسان منهم يقول أنا أنا قال  
فن يأخذ به فاجم القوم  
وفي الأخرى جبة قال القاضي  
رواية الجبة بالحجم والباء لانه  
كان نوبا واحدا كما صرح به في  
الرواية الأخرى والا كثيرون يقولون  
الحلة لان تكون الأتوبين يحمل  
أحدهما على الآخر فلا يصح  
الحلة هنا وأما من يقول الحلة توب  
واحد جديد قريب العهد يحمل من  
طيه فيصح وقد جاء في كتب السير  
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى  
أكيه درومة الجندل) فسبق بيان  
حال أكيه درومة واختلافهم في اسلامه  
ونسبه وأن درومة بفتح الدال وضهما  
وذ كرناموضعه في كتاب المغازي  
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب  
اللباس والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي دجانة سمك  
ابن خروشة رضي الله عنه) \*

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق مع العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح  
التحسية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن  
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر  
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله (عن  
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)  
أخرجه عبيد بن حميد بن طريق عطاء عن عكرمة عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوبى ذر  
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحسية أو طامد المروزي الحافظ قال  
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم) بفتح اللام  
والميم الأولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو الممس من الجنون وألم بالمكان قل ليشه فيه وألم  
بالطعام قل أكلمه منه وقال ابو العباس أصل اللمم ان يلبأ بشئ من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا  
إذا فاز به ولم يخاطبه وقال جرير

بتقى من تحببه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
متى قاتلتهم بنافى ديارنا \* تجد حطبا جارا نارانا

وقال آخر  
واللمم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئا أشبه بصغار الذنوب (كما قال ابو هريرة) رضى الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم حظه) نصيبه (من الزنا)  
بالقصر ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله  
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أبت أى أبت فيه الشهوة والميل الى  
النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهى التى تجلد الزنا ويحتمل ان يراد به قدر أى قدر  
في الأزل أن يجرى على ابن آدم الزنا فاذا قدر في الأزل أدرك ذلك لأحالة (فزان العين النظر) الى  
ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المتطق) بميم مفتوحة فتون سا كنة فطاهمه همله مكسورة ولا يوبى ذر  
عن الكشيمى النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان ترتبان بالنظر  
والشفقان ترتبان وزناهما التقبيل واليدان ترتبان وزناهما اللمس والرجلان ترتبان وزناهما  
المشى (والنفس تمنى) فعمل مضارع أصله تمنى حذفت منه إحدى التامين (وتشتمى والفرج  
يصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع في الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يتعنى من ذلك خوفا من ربه ذه الى  
ولا يوبى ذرا ويكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره ذرا لانها مقدمات له مؤرنة بوقوعه ونسب  
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان  
من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحرم واصغافه بالاذن الى السماع ثم اتبعها  
القلب الى الاشتها والتنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتمى ويتمى باستعمال الرجلين فى المشى  
واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق  
متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما  
يصدق ويمضى على ما أراده منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه  
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتشبيه أو الاستاد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه  
مجازى لان الحقيقي هو ان يسند للانسان فأسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى  
(وقال شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة  
والواو المشددة (حدثنا ورقاه) بفتح الواو والقاف بينهما ما رآه سا كنة آخره همزة مدد وابن عمر

هو بضم الدال وتخفيف الجيم (قوله فاجم القوم) هو بجاء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضهم بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سما بن خرشة أبو دجانه أنا اخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جئني بأبي مسجبي وقد مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب ففها في قومي ثم أردت أن أرفع الثوب ففها في قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكاء أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكي فما زالت الملائكة تظله باجنتها حتى رفع \* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا وهب ابن جرير حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجلت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجهوا بنهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وادي القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان ومعناه ما تأخر واو كقوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جئني بأبي مسجبي وقد مثل به) المسجبي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثناة المحققة يقال مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً كقتل يقتل قتيلاً اذا قطع اطرافه أو ألقه أو أذنه أو مذاك كبره ونحو ذلك والاسم المثلة فامثل بالثبديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فما زالت الملائكة تظله باجنتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك اتزانهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاوسا مع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة بهذه موصولة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عدهم مذكورة بمقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليللة المعراج (الافئنة للناس) أي اختبارا أو امتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا اهلها رؤيا رأيتها استبعادا منهم لم لها أو يمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديحة أوراها مصارع القوم بوجهه تدير في منامه فكان يقول حين ورد ما بدر الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هذامصرع فلان \* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) الافئدة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهجره وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان البخاري كافي اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة المعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة المعونة آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها الاؤلون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجواز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعدها مكان من الرحمة \* ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف سير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة المعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لانا ككله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا \* والحديث مر في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتسوية يذ كرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهم في الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال احتج آدم وموسى (صلى الله عليهما وسلم) أي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحتاج كافي الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لآدم (موسى يا آدم انت ابونا خبيثنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخر جنتنا) أي كنت سببا لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنم والجله مينة للسابقة ومفسر قلا أجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفك الله بكلامه)

عليه لبيشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازواجوا عليه اكرامه وفرحاه أو أطالوه من حر الشمس ثلاثين

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبته فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبته أو لا تكبته ما زالت الملائكة تظله

باجتهدتها حتى رفعته \* حدثنا  
عبد بن محمد حدثنا روح بن  
عبادة حدثنا ابن جرير حدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن  
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا  
الاسناد غير ان ابن جرير ليس في  
حديثه ذكر الملائكة وبكاء  
البكاء \* حدثني محمد بن أحمد  
ابن أبي خلف حدثنا زكريا بن عدي  
أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد  
الكريم عن محمد بن المنكدر عن  
جابر قال جئنا بي يوم أحد مجذعا  
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر نحو حديثهم \* حدثني  
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد  
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم  
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكبته أو لا  
تكبته ما زالت الملائكة تظله) معناه  
سواء بكت عليه أم لا فما زالت  
الملائكة تظله أي فقد حصل له من  
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء  
على مثل هذا وفي هذا نسبية لها  
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن  
المنكدر عن جابر) هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال القاضي  
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن  
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن  
المنكدر قال الجياني والصواب  
الاول وهو الذي ذكره أبو السعود  
الدمشقي (قوله جئنا بي مجذعا) أي  
مقطوع الانف والاذن قال الخليل  
الجدع قطع الانف والاذن والله أعلم  
\* (باب من فضائل جليلي يرضى  
الله عنه) \*

أي جملات خالصا فإيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى  
تكلمنا وقوله تلت الرسل فضلنا الآية (وخط لآل) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أنلوموني على امر  
قدر الله علي) بتشديد الباء وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميهني قدره الله علي (قبل  
أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه  
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان  
أربعين سنة والمراد اظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة  
من طريق الاعمش فتأومني على شيء كتبه الله علي قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار  
أنلومني على أمر قدره الله تعالى علي قبل أن يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيد  
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على الضاعلية  
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا ثمان أي عليه بالخبر بان  
الزومه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من  
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله  
أثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر  
الكذب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين  
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه  
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما  
يتوجه على المكاف ما دام في دار التكليف ما بعده فإمره الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد  
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه  
ولاسيما اذا اتقبل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقيس بحمل انه في زمان  
موسى فأحيا الله له آدم معجزة فله فكلامه أو كشف له عن قبره فحدثنا أو أراه الله روحه كما رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان  
ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ أول مامات موسى فالتقت أرواحهما في السماء  
وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو ان ذلك لم يقع بعد وانا يقع في الآخرة والتعبير عنه  
في الحديث بافظ الماضي لتحقق وقوعه \* والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود  
في الستة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت  
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن  
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق \* هذا (باب) بالتنوين (لأمانع لما أعطى الله) \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقوق قال (حدثنا فليح) بضم الفاء  
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن ابي لبابة) بضم  
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (مولى  
المغيرة بن شعبة) وكانته انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى)  
بتشديد الياء (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة  
(فألمى على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد  
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده مع ما فيه من تكثير حسنات الذكركر اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزى له) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهد لا يغسل ولا يصل على عليه لامانع

فقال لا صحابه هل تنفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تنفقون من أحد قالوا نعم فلانا

وفلانا وفلانا ثم قال هل تنفقون من أحد قالوا لا لكني أفقد جليبيبا فاطلموه فطلب في القتيبي فوجدوه الى جنب سبعة فقد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذامني وأنا منه هذامني وأنا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال حفرة له ووضع في قبره ولم يذكر غسله الا حديثنا هذاب ابن خالد الازدي حدثنا سليمان ابن المغيرة أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفارا وكانوا يمحون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأنا فافترنا على خالنا فاكرمنا خالنا وأحسن الينا فحسدنا قومهم فقالوا انك اذا خرجت عن أهلنا تخاف اليهم أم أنيس يخاف خالنا فتننا علينا الذي قيل له فقلت له امامامضى من مـر وفك فقد كدرته ولاجماع لك فيما بعد فقرر بناصر متنا فاحتلنا عليها ونغطي خالنا توبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فناقرا أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخرنا أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها

(قوله صلى الله عليه وسلم هذامني وأنا منه) معناه المبالغة في اتحاد طرفيتم ما واتفاقهما في طاعة الله تعالى  
(باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه)  
(قوله فتننا علينا الذي قيل له) هو بنون ثم مثلثة أي أشاءه وأفشاءه (قوله فقرنا صرمتنا) هي بكسر الصاد وهي القطعة من الأبل وتطابق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فناقرا أنيس عن صرمتنا ومثلها معها)

لا مانع لما أعطيت) أي لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذا لواقع لا يرتفع (ولا معطى لما منعت) ما موصول ووجهه أعطيت صلته والعاذ بحذف أي لما أعطيته وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة بمعنى مع لا وخبر الاستعارة المتعلقة به المجرور والخبر محذوف وجواب على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيمتعلق حرف الجر بما منع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتم عمل له بان يتعلق بخبر مانع محذوف أي لا مانع لنا لما أعطيت فيمتعلق بالكون المقدر لا مانع كما قيل في قوله تعالى لا تأب لك يوم ويحتمل أن يكون أصله لا مانعنا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد أن أبدل منه ألف ثم حذفت الألف فصارت على صورة المبني ويجوز أن يكون لما أعطيت في محل صفة للمانع والخبر محذوف ويحتمل أن يتقدم لا مانع لما أعطيت فيمتعلق بمنع ويكون يمنع خبر لا على إحدى اللغتين واختار الرمخشري في قوله تعالى لا تأثر ب عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه أبو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو ما خبرا وصفة وأياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب (ولا ينفع ذا الجدمنك الجدم) بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق وينفع أي لا ينفع صاحب الحظمن نزول عذابك حظه وانما ينة عمه الصالح وقال في الكواكب ومن هي البداية أي المحظوظ لا ينفعه بذلك أي بدل طاعتك \* والحديث سبق في الصلاة والدعوات (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبدالعزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم (أخبرني) بالافراد (عبدة) بن أبي ابابة (أن ورادا) مولى المغيرة (أخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالفهامن الوفود (بعدي معاوية) لما كان بالشام (فسمعه بأمر الناس بذلك القول) وهو لاله الا الله الى آخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بأن ورادا أخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعبثنة (باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق) أي الصبح أو الخلق أو هو واد في جهنم أو جب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا شر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام أي من شرك ذي شر خلقه الله وما موصولة والعاذ محذوف أو مصدريه ويكون الخلق بمعنى الخلق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون أن الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على التقى وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة التي على أن الله تعالى خالق كل شيء ففيها الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المأمورا بالاستعاذة منه مخلوقا لفاءه لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بغير قدر على ازالته ما استعيذ به منه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عيسى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت أو قوله المال وكثرة العيال (وذكر الشقاء) بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقاء بفتح الشين المججمة والقاف بمدود الشدة والعسر (وسوء القضاء) أي المقضى (وشماتة الأعداء) وهو فرح العدو بيلية تنزل بن يعاديه \* والحديث سبق في باب التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يحول بين المرء وقبسه) قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعبيته فالسعيد من أسعده الله والشقي من أضله الله والقلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء وقال المسدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن وتطابق أيضا على القطعة من الغنم (قوله فناقرا أنيس عن صرمتنا ومثلها معها)

قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ذات لمن قال الله قلت فابن توجه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل أتيت كافي خفاء حتى تعالوني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلاً بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بهدي أنه شعروا لله انه لصادق وانهم لكاذبون

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والحكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحا كان الرجل ليحكم أيهما خيراً عز نورا وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينته في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه ترهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ماذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكيم بان أنيساً أفضل وهو معنى قوله نغيراً أنيساً أي جعله الخيار والأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل أتيت كافي خفاء) هو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الفاء والمد وهو الكساء وجعله أخفياً ككساء أو كسبية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة جفاء بجمع مضمومة وهو غطاء السيل والصواب المعروف هو الاول (قوله فراث علي) أي أبطأ (قوله اقراء الشعر) أي طرقة وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالمد

ولان يكفر الاباذنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) ابيه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهم أنه (قال كثيراً) نصب صفة مصدر محذوف أي يحلف حلقاً كثيراً (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف) أي يريد أن يحلف من الفاظ الحلف (لا) أفعل أو لا أترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري أشار إلى تفسير الحيلولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث أشار إلى ذلك الراغب وقال المراد أنه يلقى في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لضعفه تنقضي ذلك وحقيقة القلوب لا تتقلب فالمراد تقاب اعراضها وحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية تنص في أن الله تعالى خالق الكفر والايان وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمر به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية أنه خالق جميع أفعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل لله عدل فيمن أضله وخذله لانه لم يبعدهم حقاً ووجب لهم عليه اه \* والحديث أخرجه ايضا في التوحيد والايان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في

3 وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضمنية المروزي (قالا اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد) صاف (خبأت لك خبيئاً) بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعد هاء تحتية ساكنة ولا يذر خبيئاً بسكون الموحدة من غير تحتية (قال) ابن صياد هو (الذخ) بضم الدال المهملة والحاء المعجمة المشددة أراد أن يقول الذخان فلم يستطع أن يقول ذلك تاماً على عادة الكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياهم من الجن (قال) النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخساً) بالحاء المعجمة والمهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أي اسكت صلغرامطرودا (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (انذني لي فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في علمه انه سيجي الى أن يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الخنازرة فلن تسلط عليه بالخزم على لغة من يحزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضوعين ولا يذرع عن الحموى والمستملى يكنه بالضمير المنفصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال ههنا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والقرض أن الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تأكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أي ان يكن هو الدجال والضمير المنفصل في الرواية الاخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضمير أن يكون متصلاً أو منفصلاً فهذا الحديث شاهد لا اختيار الاتصال وأمان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء اذ انيس الضمير فيها خبر كان قطعاً \* والحديث سبق في باب اذا

قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأبيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي تدعونه الصابني فأشار لي

فقال الصابني قال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأبيت زمزم فغسلت عنى الدماء وشربت من ماؤها ولقد دلبت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسممت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهل مكة في ليلة قراء الضحيان أذضرب على أسنختم فياطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أبيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت الى أضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون القائلة قالوا في رواية ابن ماهان فتضعفت بالياء وأنكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد وإسكانه ووجهه أنصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطني) يعني انتت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين المهملة وضهها وإسكان انماء المعجمة وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله (قوله فبينما أهل مكة في ليلة قراء الضحيان أذضرب على أسنختم فياطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) أحاقوله قراء فعناه متسمة طالع قمرها والضحيان بكسر الهمزة وإسكانه

أذا أسلم الصبي غلت هل يصلي عليه من صكتاب الجنائز (باب) بالتسوية يذ كرفيه قوله تعالى (قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خيرا وشركا قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ وانما مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل ان يصيبنا الا ما اختصنا الله بآياته وإيجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبنا عنده نعمة لا نقمة \* (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفاتنين) أي ما أنتم (بمضين الامن كتب الله) عليه في السابقة (انه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جيد بعناه \* وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم ان كانوا أناسا ولمراعيهم ان كانوا نوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاثنى كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر للاثنى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهذا هو وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلح فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين يورق الرازي ينج الغض يرد اليها بصرها فرجما كانت في بربيه بيتها وبين الرضا مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازي ينج لا تحظم اقتحمك به عينه فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهيات البهائم والطيور وهوام الارض امر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى ومجده \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اصحق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل بضم السين المعجمة قال (حدثنا اودبن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (ان عائشة رضى الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو بضم مؤلة جند يخرج في الأباط والمراق غالب مع امواد حواليه وحققان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا يعثه الله) عز وجل (علي من يشاء) من عباده (فجعل الله رحمة للمؤمنين) أي سبب الرحمة لهم تضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة باليونينية بلدة يسكنها وهاهنا تأنيث آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكعبة هي فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (مجتسبا) أجره عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره في الازل (الا كان له مثل اجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب (باب) بالتسوية يذ كرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا ان هذا نال الله) اللام في التهدى لتوكيد النبي وأن وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا ما لدول عليه بقوله وما كالتهدى لولا هدايته لنا موجودة لتسقيننا وما كالمهتدين وقد دلت على ان المهتدى من هدا الله وان من جهده الله لم يهد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والناسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

البحر المحيى سنة ١٣٢١ هـ

قال فاتت اعلى في طوافهما فقلت انك أحدهما (٣٦٣) الاخرى قال فاتتا هاتين قولهما قال فاتت اعلى فقلت هن مثل الخشبة غير اني

لا اكنى فانطلقتا وتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ابطان قال مالك قالتا الصابي بين الكعبة وأستارها قال ما قال لك قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسمعتهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد أقصم وأشهر والمراد بالصختم هنا آذانهم أي ناموا قال الله تعالى فضرنا على آذانهم أي أغناهم (قوله وامرأتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أي ورأيت امرأتين (قوله فاتتا هاتين قولهما) أي ما انتهت عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ فاتتا هاتين قولهما وهو صحيح أيضا وقد يره ماتتا هاتين الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكنى) الهن والهنة يتخفيف نونهما وكناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما أو مثل الخشبة في الفرج وأراد بذلك سب اساف ونائه وغيط الكفار بذلك (قوله فانطلقتا وتولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا) الولولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر وتغير وهو الذي يتفرع عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان هنا أحد

عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما جحد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (وأن الله هادي) أعطاني الهداية (الكنيت من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور ورجه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أوئلتك الكفرة الذين قالوا الاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية وأعطانا الهدى لدعونناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفان أعطى ذلك اهتدئ وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجاب العذاب وتضييعه الحق بعدما تمكن من تحصي له لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بمخلوق للعباد كما زعمت القدرية \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (اخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي (عن ابي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) رجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا) \* وهذا موضع الترجمة (ولا صمنا ولا صمينا فانزلن سكينتنا علينا) وثبت الاقدام ان لا يقينا العذر (والشركون قد بغوا علينا) \* أي ظلموا (اذا أرادوا فتنة أينا) بالموحدة أي الفرار \* والحديث أخرجه في الجهاد (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الخلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقبل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل أو بوكيده بذكر اسم من أساء الله تعالى أو صفة من صفاته هذان قصد اليمين الموجبة للكفارة والاقتراد أو ما أقيم مقامه ليدخل نحو الخلف بالطلاق والعنت وهو ما فيه حث أو منعه أو تصديق وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها والى لفظها كقوله في حال غضبه أو صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لأصعدن السماء فليس يمين لا تمتنع الخنث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حال (و) كتاب (التذوق) جمع تذوق وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والتذوق في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قرينة غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل يجب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشيء تبرعا من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخبر وبأنه ما مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث لا تخولن في نذري معصية \* (قول الله تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغوا بلغوا واو الباء فيه متعلقة بؤاخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذي لا يعتمد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتمد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يخلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذي يخلفه أحدكم (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) أي بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنتم خذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو بسكت ما عقدتم خذف

من أنصارنا لا تنصير لنا (قوله كلمة تملأ الفم) أي عظيمة لاشي أقبح منها كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه الخياط

قال ابو ذر فكننت انا اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (٣٧٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت

من غفار قال فاهوى بيده فوضع  
اصابعه على جبهته فقلت في نفسي  
كره ان اتيت الى غفار فذهبت  
اخذ بيده فقد عني صاحبه وكان أعلم  
به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت  
ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين  
بين ليلة ويوم قال فن كان يطعمك  
قال قلت ما كان لي طعام الا ما  
زعمم فسمعت حتى تكسرت عكن  
بطني وما أجد على كبدي سخفة  
جوع قال انها مباركة انها طعام  
طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن  
لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
وانطلقت معه ما فتح أبو بكر بابا  
فجعل يقبض لنا من زبيب الطائفت  
فكان ذلك أول طعام آكلته بها ثم  
غيرت ما غيرت ثم أتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد  
وجهت لي أرض ذات نخل

المضاف (فكفارته) أي فكفارة الخنث الدال عليه سيق الكلام وان لم يجزه ذكر أو فكفارة  
نكته فتكون ماموصولة اشمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة  
التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لفعوله وهو أن  
يملك كل واحد منهم مدامن حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم)  
عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعقيرية ومنديل ولو لم يوسالم تذهب  
قوته ولو لم يصلح للمدفع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله الكبير وكثير لرجل  
لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحجير رقبته) عطف على اطعام وهو  
مصدر مضاف لفعوله أي أو اعتاق رقبته مؤمنة بلا عيب يحل بالعلم والكسب والتخصير (فن  
لم يجحد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة ايام) ولو مفترقة (ذلك) المذكور (كفارة  
أيمانكم اذا حلقتم) وحذنتم (واحفظوا أيمانكم) فبروا فيها ولا تخشوا اذا لم يكن الخنث خيرا  
أو فلا تخلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه  
(لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن  
يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر  
التوقية (ابو الحسن) المرزى المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المرزى قال (أخبرنا  
هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان ابا بكر  
الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحنث) أي لم يكن من شأنه أن يحنث (في عين قط) سبق في تفسير  
المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث فرفعه  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلال المفرد وقال سألت محمد بن يعقوب الخنثي  
عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى  
انزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارته اطعام  
عشرة مساكين الى آخرها (وقال الاحنف على عين) أي محلوف يمين فسماه عينا مجازا للملابسة  
بينهم والمراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوقيل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز  
الاستعارة وفي مسلم لا أحلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها من فعلها  
الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاد الضمير وتنازع كون المحلوف مذكرا باعتبار  
الذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا أحلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف  
عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن يميني) عن حكمه - ها وما يترتب عليه من الاثم  
قيل هذا قاله الصدوق رضي الله عنه لما حلف لا يتقع مسطح بن اثابة بنافعة بعدما قال في عائشة  
ما قال وأرسل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الأذى  
وأرسل الله تعالى ولا تأمل أولو الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف أولو الفضل منكم  
أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصدوق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة  
\* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدي قال  
(حدثنا جري بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة)  
بفتح السين المهمله والراءيين ماميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي  
صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان  
وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه أنه  
(قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها  
تستقيم كما هي وتلوها لاستعظامها  
(قوله فكنت أول من حياه بتحية  
الاسلام فقال وعليك ورحمة الله)  
هكذا هو في جميع النسخ وعليك  
من غير ذكر السلام وفيه دلالة  
لاحد الوجهين لاصحابنا انه اذا قال  
في رد السلام وعليك يجوز له لان  
العطف يقتضى كونه جوابا  
والمشهور من أحواله صلى الله عليه  
وسلم وأحوال السلف رد السلام  
بكاله فيقول وعليكم السلام ورحمة  
الله أو ورحمة وبركاته وسبق  
ايضا حقه في باب (قوله فقد عني  
صاحبه) أي كفى يقال فدعه  
وأدعه اذا كفه ومنعه وهو بدال  
مهمله (قوله صلى الله عليه وسلم  
قوله غيرت ما غيرت) أي بقيت

في زعمم انها طعام طعم) هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٧٤) الله أن يقههم بك ويأجرك فيهم فأنيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

اني قد أسلمت وصدقت قال ما بي رغبة  
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت  
فأنتنا أمنا فقالت ما بي رغبة عن  
دينك فاني قد أسلمت وصدقت  
فأحقتنا حتى أتينا قومنا غنارا فاسلم  
نصفهم وكان يؤثمهم ايماء بن رخصة  
الغضاري وكان سيدهم وقال نصفهم  
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم  
نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا  
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي  
أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله  
لها واسلم سالمها الله \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن  
شميل حدثنا اساميان بن المغيرة حدثنا  
حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد  
بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب  
فأنظر قال نعم وكن على حد من  
اهل مكة فانهم قد شنقوا وتعجهوا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه  
وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي  
أريت جهتها (قوله صلى الله عليه  
وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه  
أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا  
كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة  
وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي  
عن تسميتها يثرب أو انه سماها باسمها  
المعروف عند الناس حينئذ (قوله  
ما لي رغبة عن دينك) أي لا أكرهه  
بل أدخل فيه (قولها فاحتمانا)  
يعني حملنا أنفسنا وامتاعنا على البنا  
وسرنا (قوله ايماء بن رخصة  
الغضاري) هو ايماء بمدود والهمزة  
في أوله مكسورة على المشهور وروى  
القاضي فتحها أيضا وأشار الى  
ترجيحها وليس راجح و رخصة براء  
وحاء مهملة وضاد مضمومة مشوحات  
(قوله شنقوا وتعجهوا) هو يشين  
مبجمة مشوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

مصدرا مر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة منه عول به والفاعل مستتر يعود على عبد  
الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أي لا تسال الولاية (فانك ان أويتها) الفاء العطف  
(عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال  
وكله الى نفسه وكلا وو كولا وهذا الامر موكول الى ومنه قول النابغة  
كلبني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أفاقيه بطي الكواكب  
أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشويق نفس  
فانك ان سألته اتركت معها فلا يعينك الله عليهم وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها من كان هذا شأنه  
لا يولي (وان أويتها من) ولا يذرعن الكشمعني وانك ان أويتها عن (غير مسئلة أعنت عليها)  
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس  
تصدت يدي عن أسيل وتنتي \* بناظرة من وحش وجرمة مفضل

أي بأسيل (واذ احلفت على) محجوف (بين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عيذك واثت الذي  
هو خير) ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحجوف عليه والرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا  
الشافعي ومالئ والجهور جواز التقديم على الخت لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي  
التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حيث  
المعصية كان حلف لا يزي في ما في التقديم من الاعانة على المعصية والجهور على الاجزاء لان اليمين  
لا يجرم ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لتأويله فكفر عن عيذك  
واثت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أوجب برواية أبي داود والنسائي فكفر عن  
عيذك ثم اثت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة ههنا الجملة السابقة أوجب بأن الممتنع من الامارة  
قد يؤدي به الحال الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته \* والحديث أخرجه  
البخاري أيضا في الاحكام وفي الكندرات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في  
الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسر وقصة اليمين في الايمان \* وبه قال (حدثنا ابو  
النعمان) محمد عارم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الازرق أحد الاعلام  
(عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من  
صغار التابعين (عن ابى بردة) بضم الواو حدة اسم الحارث أو عامر (عن ابيه) أي موسى عبد الله بن  
قيس الأشعري انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون العشرة (من  
الأشعريين) جمع أشعري نسبة الى الأشعريين ادد بن يشجب وقيل له الأشعري لان أمه ولدت له أشعري  
(أسحمله) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (والله لا أحملكم وما عندى ما أحملكم عليه قال) أبو موسى (ثم لبنا ما شاء الله ان ثابت  
ثم اتى) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها  
دال مهملة ما بين اللام والذال الى العشرة وقال أبو عبيده من الاناث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل  
ثلاثة ذود (عز الذري) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذري بضم  
الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذورة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (حملنا)  
بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها) فلما انطلقنا قاننا وقال بعضنا والله لا يبارك لنا) فيها (أتينا النبي  
صلى الله عليه وسلم نسئله خلف ان لا يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فنذره) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فاتيناه) فذكرنا له (فقال ما أنا  
حملكم بل الله) عز وجل (حملكم) أي اعطى بكم من مال الله أو بامر الله لانه كان يعطى بالوحي

قوله الفاء للعطف كذا في النسخ والاولى التاميل اه (واني)

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قلت فأين كنت توجه قال حيث  
وجهني الله واقتض الحديث بهو  
حديث سليمان بن المقيرة وقال في  
الحديث فتنافر إلى رجل من  
الكهان قال فلم يزل أخي أنيس  
يدعه حتى غلبه قال فأخذنا  
صرمتيه فضمناها إلى صرمتنا  
وقال أيضا في حديثه قال فجاء  
النبي صلى الله عليه وسلم فطاف  
باليث وصلى ركعتين خلف المقام  
قال فأتيته فاني لأول الناس حيا  
بخصية الاسلام فقال قلت السلام  
عليك يا رسول الله قال وعليك من  
أنت وفي حديثه أيضا فقال مذكم  
أنت ههنا قال قلت مذكم  
عشرة وفيه فقال أبو بكر  
أتحفني بضميافته الليلة \* وحدثني  
ابراهيم بن محمد بن عرعر الساسي  
ومحمد بن حاتم وثقار بن سفيان  
الحديث واللفظ لابن حاتم قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

حدثنا مثنى بن سعيد عن أبي جرة  
عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
بمكة قال لاخيه اركب إلى هذا  
الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل  
الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء  
أى أبغضوه ويقال رجل شنف  
مثل حذر أي شاني مبغض وقوله  
تجهموا أي قابلوه بوجوه غليظة  
كريمة (قوله فإين كنت توجه) هو  
بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ  
توجه بضم التاء وكسر الجيم  
وكلاهما صحيح (قوله فتنافر إلى  
رجل من الكهان) أي تحا كاليه  
(قوله أتحفني بضميافته) أي خصني  
بها أو كرمني بذلك قال أهل اللغة  
التحفة بيا سكان الحماوق فكها هو ما يكرم به الانسان والنعل منه أتحفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعر الساسي) هو بالسین المهملة

والى والله ان شاء الله لأحلف على بين فأرى غير خيرا منها الا كفرت عن يميني واثبت الذي هو  
(غير) منها (أوثبت الذي هو خير وكفرت عن يميني) أي لا احلف على موجب عین لان اليمين توجهه  
والموجب هو الذي انهد عليه الحلف وخبر ان جله لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسد  
خبر ان ويحتمل أن يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا  
لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا  
وعقبه الاستثناء بالافلوتنا خراستنا المشيئة حتى يحى الكلام والله لا احلف على بين فأرى غيرها  
خيرا منها الأثبت الذي هو خبر ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله أثبت أو الى قوله هو خير فلما  
قدمه اتقى هذا التخييل وأيضا في تقديمه اهتمام به لانه استثناء ما موره شرعا وينبغي ان يبادر  
بالمأمور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختصاص ترفع القسم المقصود هنا التأكيد  
الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انهما مقدمة ولم  
تتقدما صلافيه خلاف لاجتماعها بقوله وأثبت ما شك من الراوي في تقديمه أثبت على كبرت  
والعكس وإما توبيع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث  
وتأخيرها والحديث أخرجه البخاري أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس  
وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه  
أوهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم  
ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه ولا يذرح  
به أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الاخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا  
(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا الجنة (فقال) بالقام ولا يذرح عن الكشميه في  
وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن) بفتح اللام وهي لتأكيد القسم (يلج) بفتح التخمية  
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أي لان يتبادر (أحدكم يمينه)  
الذي حلقه (في) أمر بسبب (أهله) وهم يضرون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آتمله) بفتح  
الهمزة المدودة والمثناة أشد ما للعالم المتبادر (عند الله من ان) يحنث ويعطى كفارة التي  
اقترضها (الله) عز وجل (عليه) فينبغي له أن يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب  
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم في اللجاج أكثر منه في الحنث على زعمه  
أبو هريرة وقال ابن المنير وهوذا من جوامع الكلم وبدأت معه ووجهه انه انما تحرجوا من الحنث  
والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقال للجاح احدكم آتمله من الحنث  
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك إلى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة  
بينها وبين اللجاج الخدم للعصم وأدل على سوء نظر المنتفع الذي اعتقد أنه يخرج من الاثم وانما  
تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التي  
اقترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولأن يلج  
أحدكم يمينه في أهله أي لان يصمم أحدكم في قطيعة أهله ووجهه بسبب يمينه التي حلفها على  
ترك برهم آتمله عند الله من كذا انتهى \* وفي هذا الحديث أن الحنث في اليمين أفضل من التبادر  
اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية  
كترك واجب يميني وفعل حرام عصي بخلقه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والافلا  
كالحلف لا يفتق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صدقاتها أو يقرضها ثم يبرئها لان

فاسمع من قوله ثم اتيت فانطلق الآخر حتى قدم (٣٧٦) مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فترود وحل شنة له فيها ما حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فقرأ على فعرّف أنه غريب فلما راه تبعه فلم يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتل قبره وزياده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال ما آن للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه منسوب الى سامية بن لؤي وعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما رأسا كنة (قوله فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الاخذ بالآخر وهو هو فكلاهما صحيح (قوله ماشفتيني فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي رواية البخاري مما بايم وهو أجد أي ما بلغتني غرضي وأزات عنى هم كشف هذا الأمر (قوله وحل شنة) هي بفتح الشين وهي القرية البالية (قوله فقرأ على فعرّف أنه غريب فلما راه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري اتبعه قال القاضي هي أحسن وأشبه بمساق الكلام وتكون بإسكان التاء أي قال له اتبعني (قوله احتل قبره) بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قرينة بالتكبير وهي الشنة المذكورة قبله (قوله ما أتى للرجل) وفي بعض النسخ أن وهما الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما يزيد الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول داراً وكل طعام وليس نوب سن ترك حنث ما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن لا يمس طيباً ولا يلبس ناعماً فقبل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعاً للسلف في خشونة العيش وقيل بختلاف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصح واذا حلف على ترك مندوب كسنة ظهر أو فعل مكروه كاللتنفات في الصلاة من حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة \* ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرج يفتي انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العمري وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فما زالت الابهام لان في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة سا كنة فقوية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أي من استدام (في أهله يمين) حلقه في أمر يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدامته على اليمين مع نضر أهله (أعظم أثماً) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامه بلقظاً أمر الغائب من البرأى ليترك اللجاج ويقعل المحلوف عليه وير (يعني) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذي حلقه ويقعل المحلوف عليه اذا اضرار بالاهل أعظم أثماً من حنث اليمين وذكرا الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن المحوى والمستعمل ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع أي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم أثماً من الحنث والجلد استثنائية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على اليمين الغدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجاً في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا استلج يمينه في أهله آثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءة الى أهله ولو كانت واجبة عليه واتماهى متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة كما أنه أشار به الى ان اثمه في قصده أن لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في يمينه (وارى الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي قسمي أو عيني أو لازمي وفيها لغات كثيرة

النسخ أن وهما الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما يزيد الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ثم قال له ألا تحبني ما الذي أقدمك هذا الباد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٦٧) فعاتت ففعل فاخبره فقال فانه حق وانه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فأتى ان رأيت شيئا أخاف عليك قلت كفى أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق بفقوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم ثم نخرج حتى أتى المسجد فنأدى باعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وثار القوم فضر بوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم أستم تعلمون انه من غفار وان طسريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلهما وثار واليه فضر بوه فاكب عليه العباس فانقذه **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن بيان قال سمعت قيس بن أبي حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة** حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل ح وحدثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن ادريس وهو جازر (قوله فانطلق بفقوه) أى يتبعه (قوله لا صرخن بها بين ظهرانيهم) هو بضم الراء من لا صرخن أى لا رفغن صوتى بها وقوله بين ظهرانيهم -م أى بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرانيهم -م (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) \* (قوله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها ووصل وقد تقطع ونحوها الكوفة يقولون انها جمع بين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والخنفية انها عين وقال الشافعية ان نوى اليمين ان تعقد وان نوى غير اليمين لم يتعدهمينا وان أطلق فوجهان أحقهما لا يتعقد وعن أحمد روايتان أحقهما الا انعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الرابع انه كقوله احلف بالله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جرة البلخي (عن اسمعيل ابن جعفر) وفي نسخة باليونانية حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عندهم صلى الله عليه وسلم وانقذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذرعن الششمه في امارته وكان أشدهم في ذلك كلاما عايش بن ابى ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في أمرته) بضم العين وفتحها في الفرع كأصله قبل وهما الغتان (فقد كنتم تطعنون في أمره) بفتح حارثة (من قبل) في غزوة موتة (وايم الله) أى احلف بالله (ان كان) زيد (خليقا) بفتح اللام والهاء المجهدة وبالقاف الحديرا (للأماره) بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد اليااء (وان هذا) اسامة ابنه (لمن أحب الناس الى بعده) \* والحديث سبق في مناقب زيد **هذا (باب) بالتنوين** كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب على القسم بها أو يكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن ابى وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها ابن الخطاب (والذي نفسي بيده) أى قدرته ونصرته مالم يكف الشيطان سال كما حافظ الاسلاك فجا غير جك (وقال أبو قتادة) الحارث بن زبى الانصارى مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضى الله عنه (عند النبي صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل أى لا والله (أذا) بالتنوين جواب وجراء أى لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتامة لا يعمد يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالوقفية يريد أنها حروف قسم فالواو لا يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الاعلى الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالحن ونقل الماوردى ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتلث آخره أو تسكنه لافعلن كذا فكتابة ان نوى بها اليمين فيمن والافلا واللعن لا يمنع الانعقاد ولو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون ميمنا لاحتمال ما نواه \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي (عن سفیان) الثوري (عن موسى بن عقبه) بضم العين وسكون الصادق (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي يحلف بها (لاومقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب قلب الله القلوب والابصار صرفها عن رأى الى رأى

\* (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) \* (قوله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

ابن عمر في حديثه عن ابن ادريس  
ولقد شكوت اليه أني لأثبت  
على الخيل فضرب بيده في صدرى  
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا  
\* حدثني عبد الحميد بن بيان أخبرنا  
خالد بن بيان عن قيس بن عمار بن جرير  
قال كان في الجاهلية بيت يقال له  
ذوالخاصة وكان يقال له الكعبة  
اليمانية والكعبة الشامية فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل أنت مريحي من ذى الخلصة  
والكعبة اليمانية والشامية

معناه ما معنى الدخول عليه في  
وقت من الاوقات ومعنى ضحك  
تبسم كما صرح به في الرواية الثانية  
وفعل ذلك اكراما وطفانا وبشاشة  
ففيه استحباب هذا اللطف للوارد  
وفيه فضيلة ظاهرة لطيرير (قوله  
ذوالخلة) بفتح الخاء المعجمة واللام  
هذا هو المشهور وحكى القاضى  
أيضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى  
أيضا فتح الخاء وسكون اللام وهويت  
في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها  
(قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية  
والكعبة الشامية) وفي بعض  
النسخ الكعبة اليمانية الكعبة  
الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه  
ايهام والمراد ان ذال الخلة كانوا  
يسمون بها الكعبة اليمانية وكانت  
الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى  
الكعبة الشامية ففرقوا بينهما  
للتمييز هذا هو المراد فبدأوا اللفظ  
عليه وتقديره يقال له الكعبة  
اليمانية ويقال للتي بمكة الشامية  
وأما من رواه الكعبة اليمانية  
الكعبة الشامية محذوف الواو فعناه  
كان يقال هذان اللفظان أحدهما  
لموضع والآخر للاخر وأما قوله

والتقاييب الصنفوسى قلب الانسان لكثرة تقايبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من  
الروح والعلم والشجاعة وقال القاضى أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله  
للانسان محسلا للعلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهرا للبدن محل التصرفات  
الفعلية والقولية وكل به ملكا بأمره بالخير وشيطانا بأمره بالشر فالعقل بنور هديه والهوى  
بظلمته يغويه والقضاء والقدر مصيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسنية  
والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف  
بصفة من صفات الله تعالى فحذث ولا نزاع في أصل ذلك وإنما اختلف في أى صفة تنعقد بها  
اليمن والتحقيق أنهم محتصة بالصفة التي لا يشارك فيها غيره كقلب القلوب \* والحديث سبق  
في باب يجوز بين المروقاته \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا  
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبد الملك بن عمير الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة  
وضم الميم رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا هلك) أى مات (قصر)  
وهو هرقل ملك الروم (فلا يقصر بعده) بفتح مثل ماملك (واذا هلك) أى مات (كسرى)  
أنوشروان بن هرقل ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذي نفسى بيده) أى يقدرته بصرفها  
كيف يشاء والذي أعينده وهذا موضع الترجمة لتنفق كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم  
من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم انه قال (أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر  
فلا يقصر بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا  
لهم بأن ملكهم سيزول عن الاقلع المنذ كورس لانهم كانوا ياتونهم للتجارة فلما أسلوا خافوا  
انقطاع سفرهم اليها فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه  
ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه  
وسلم أكرمه ووضع في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم  
واقطع عن الشام (والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح كاف  
تنفق أى مالههما المدفون أو الذي جمع واخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم  
\* وقال أهل التاريخ كان في النصر الايض لكسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات  
غير أن رسمت لها من زماجل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فقتله المسلمون  
فأصاب الفارس اثني عشر ألفا والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثني) بالأفراد  
ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عتبة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة  
هاء تأنيت ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أمور الآخرة وشدة أهوالها  
وما أعنف النار لمن دخلها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) لذلك بكاء (كثيرا وضحكتم) ضحكا  
(قليلًا) جواب القسم السادس عشر جواب لولبكيتم الخ وفيه كافي الفتح دلالة على اختصاصه  
صلى الله عليه وسلم بعارف بصريه وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليهم من الخالصين من أمته لكن  
بطريق الاجال وأما تفاصيلها فاختص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله بين علم اليقين وعين  
اليقين مع الخشعية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاد الله تعالى شرفا

فذهرت اليه في مائة وخمسين من أحسن فكسرتاه وقتلنا من وجدنا عنده (٣٦٩) فأتته فاخبرته قال فدعا لنا ولا أحسن

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا تري يحيى من ذى الخصلة ميت نختم كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لأثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا قال فانطلق فخرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره بكفى أبارطة منافق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى تر كآها كأنها جل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجلها خمس مرات

فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا فان كان الأول فليس ثم ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة لمخادافها فدم ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك أصلاً لأجيب بأن الخطاب للمؤمنين وخروج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء إضافة على الخاتمة \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تخمينية ساكنة آخره هاء تأنيت ابن شريح قال (حدثني) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء بعد هاء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (أنه سمع جده عبد الله بن هشام) رضى الله عنه القريشي التيمي له ولأبيه صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخ زيد عن ابن الخطاب) رضى الله عنه (فقال له عمر يا رسول الله) والله (لأنت أحب الي) بتشديد الي واللام تأكيدا القسم المقدر (من كل شئ الا من نفسى) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له (صلى الله عليه وسلم (ع) رضى الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاته من الهلكات (فانه الآن والله) يا رسول الله (لأنت أحب الي من نفسي) فأخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت فنظقت بما يجب عليك (يا عمر) \* وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بين هذا السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخاري بإخراجه \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة) رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهم أخبروا أن رجلا لم يسميما) اختصه ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أقض بيننا بكاب الله تعالى (وقال الآخر وهو أفقههما) جله معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان أفقه لحسن أدبه باستئذانه أولاً وأوقفه في هذه القصة لوصفها على وجهها أو كان أكثر فها في ذاته (أجل) بفتح الهزرة والجيم وسكون اللام مخففة أى نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكاب الله عز وجل) (واتذن لي أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم) بما في نفسك (قال ان ابني كان عسيفا) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد التسمية الساكنة فاعمل بمعنى مفعول (على هذا) وعلى معنى اللام أى أجبر هذا أو بمعنى عند أى أجبر عند هذا أو أجبر على خدمة هذا حذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله (والعسيف الاجير زنى بامرأته فأخبروني) أى العلماء (ان على ابني الرجم فاقتديت منه جماعة شاة وجارية) فمن اللبدلية زاد أبو ذر عن الكشميهني (ثم أتى سألت أهل العلم) كان يفنى في الزمن السبوي الخلقاء الاربعة وأبى ومعاذ وزيد بن ثابت الاضارون فيما ذكره العذري بلاغا (فأخبروني ان ما على ابني) ما موصول بمعنى الذى والصلة على ابني أى الذى استقر على ابني (جلد مائة) وتغريب عام) أى ولا المسافة القصر لان المقصود ايجاشه بالعد عن الاهل والوطن (واتما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بتخفيف الميم وهى ساقطة للكشميهني (والذى) أى وحق الذى (نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لا قضين بينكما

الرواة والصواب حذفه وقد ذكره البخاري بهذا الاسناد وليس فيه هذه الزيادة والوهم هذا كلام القاضى وليس يجيد بل يمكن تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية (قوله فنفرت) أى خرجت للقتال (قوله تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو في جميع النسخ وهو من إضافة الموصوف الى صفة وأجازه البكوفيون وقدر البصريون فيه حذف أى كعبة الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها وسبق ايضاحه في كتاب الحج (قوله كأنها جل أجرب) قال القاضى معناه مطلي بالقطران

(٤٧) قسطلاني (تاسع) لما به من الحرب فصار أسودا لذلك يعنى صارت سودا من احراقها وفيه التذكير بان نار الباطل

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الأسناد وقال في حديث مروان فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقان بن عمر البشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير

والمبالغة في ازالتة وفي هذا الحديث استحباب ارسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

\* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) \*

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم أحمد وسماه الكللابي محمد هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدوري وقال السراج سألت عن اسمه فقال امي كني وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم أبو أحمد في كتابه الكني غيره والمأثور فيه أبو بكر

بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التعريب والتعريب ليس مذكورا في القرآن (أما غنك وجزارتك فرد عليك) أي فردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسيج اليمن أي نسوج اليمن (وجلبد ابنة) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلبد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنة زرفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاموا أمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأة الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبته فلها عليه حدثا القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة وللاكتساب مني فارجها فذهب اليها أنيس فسألهما (فاعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت \* وفيه أن مطلق الاعتراف بوجوب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما كثر رمي على ما عرفت كافي حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له أباك جنون وقال الخنيفة لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الخافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الخافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن ابي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه لجدده (عن عبد الرحمن بن ابي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعدها تاء تأنيت الثقفي (عن أبيه) أي بكره تميم بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (ان كان أسلم) بن اقصى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبنو عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبران ٣ قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيسة (وخسروا) والضمير كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في المتضولين فردا أفضل من فردا لافضلين \* والحد يث سبق في المبعث \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن ابي حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا الكرم وهذا الهدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له اقل اقل قدت في بيتك واملت فنظرت ايمدى) بهمزة الاستهزاء وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنام لا

قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهم في الدين **حدثنا أبو الريح (٣٧١)** العتيكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدري

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الريح  
حدثنا حماد بن زيد **حدثنا** أبو  
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في  
الذمام كأن في يدي قطعة استبرق  
وليس مكان أريد من الجنة إلا  
طارت بي إليه قال فقصصت على  
حفصة فقصصته حفصة على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلا  
صالحا \* **حدثنا** اسحق بن ابراهيم  
وعبد بن جيسد واللفظ لعبد قالا  
أخبرنا عبد الرزاق أخيرا معمر عن  
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال  
كان الرجل في حياة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصصها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتمت أن أرى رؤيا أقصصها على  
على النبي صلى الله عليه وسلم قال  
وكنتم غلاما شابا عن ياكنت أنام  
في المسجد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن  
ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار  
فأذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه  
وسلم في ابن عباس اللهم فقهم) فيه  
فضيلة الذقة واستجاب الدعاء  
بظهور الغيب واستجاب الدعاء لمن  
عمل بالأخيار مع الإنسان وفيه  
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
له فكان من الفقه بالحل الأعلى  
\* (باب من فضائل ابن عمر رضي  
الله عنهما) \*

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ  
من الديباج (قوله صلى الله عليه  
وسلم أرى عبد الله رجلا صالحا)  
هو بفتح هـ مزرة أرى أى أعلمه  
وأعتقه صا لحو الصالح هو القائم  
بمقوق الله تعالى وحقوق العباد

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأتى على الله بما وأهله ثم قال  
أما بعد فإل العامل نسـتعمله فيما أتينا فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لى أفلا تعذون في بيت  
أبيه وامه فنظر هل يهدى له أم لا فوالذى نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم  
العين المجهمة وتشديدا للام لا يخون (أحدكم منها) من الصدقة (شيئا أجاهبه يوم القيامة) حال  
كونه (يحمه على عنقه) (كان) الذى غلظ (بغير جابه) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح العين  
المجهمـة مدودا صفة لغير أى صوت (وإن كانت) المغلولة (بقره جابهها) يوم القيامة يحمله على  
عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الواو صوت (وإن كانت شاه جابهها) يوم القيامة  
يحملها على عنقه (تبعر) بفتح التوقيع وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء تصوت  
(فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده) بالافراد (حتى أنال نظر إلى عفرة بطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء  
بباضهما المشوب بالهمزة (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع  
ذلك) الحديث (معى زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصارى كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله) بفتح السين من غير همز \* والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كآب الهبة  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح **حدثنا** (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازى المعروف  
بالصغير قال (أخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) والذى نفس محمد  
بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (ابكيتم) بفتح الكاف (كثيرا ولضحكتم قليلا)  
وكل من كان لله أعرف كان أخوف \* وسبق من الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب  
\* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الخنبي الكوفي قال (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعرور) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراعى  
مهملتين بينهما واو وسا كنه ابن سويد الاسدي (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الانصارى رضى  
الله عنه انه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية  
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)  
مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشأني) ما حالى (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد  
الياء (شئ) أيظن في نفسى شئ يوجب الاخسرية وللأصلي وأبى ذر عن الجوى والمستملى أرى  
بالتحية المفتوحة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئا (ماشأني) ما حالى (فجلست  
اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني) بفتح الغين والشين  
المشددة المجمعين (ماشاء الله فقلت من هم أبى انت وامى) مفـتى (بارسول الله قال) صلى الله  
عليه وسلم (الا كثرون أموال الامن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن أنفق ماله  
أما ما وعيناه وشمالا على المستحقين فبغير الفعل بالقول \* والحديث أخرجه البخارى  
مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذى نفسى بيده أو والذى  
لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يودى حقها الا أتى بها يوم القيامة  
الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذى وقال حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليه السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله وكنتم أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دليل للشافعي وأصحابه وموافقهم انه لا كراهة في النوم في المسجد

وإذا الهاقران كقرني البئر وإذا فيها ناس (٣٧٣) قد عرفتم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله

أي لأجمعهم ونسعين بقوية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروي مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأتي مسبيبا عن الطوفان لانه مسبب عن الجمل والحمل عن الوطء وسبب السبب وان كان بواسطة وجرم بذلك الغلبة جائه بقصد الاجر (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء الله) ولا يذوق ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (فطاف عليهن) جامعهن (جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة وجاءت بشق رجل) بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه أتى على كرسية (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جوارا زافاة ايم الى غير انفاذ الخلافة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجعون) تا كيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليعضى قدره السابق \* والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرفقة بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) ابيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابى اسحق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه لأكبر دومة (فجعل الناس

يتداولونها بينهم ويحبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أن يحبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لئن نادى سعد) بسكون العين ابنه اذن النعمان الاشهل سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير منها) من سرفقة الحرير وللكشميهي من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استماله لقلب سعد وان المتحجبين من الانصار فقال لهم مندبل سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) ابن الخجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن ابى اسحق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانردوا بالاحوص في روايته عن ابى اسحق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة (بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان) أسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض أهل أختباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتحفيف الموحدة ممدودا (أو خباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف لامن شعر ويكون على عودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد اياه (من أن يذلول) بفتح التميمية وكسر الذا الهمجسة وسقط النظم في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أختبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (تم ما أصبح اليوم أهل أختباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذرعن الكشميهي من أن (يعزوا) بفتح التميمية وكسر العين (من أهل أختبائك) بالخاء المعجمة والموحدة

من النار قال فلقيهم ماملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا يتنام من الليل الا قليلا \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد بن النضر يابي عن ابى اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أمت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطقت بي الى برؤفد كره عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث الزهري عن سالم عن ابى اسحق حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر

(قوله له قرنان كقرني البئر) هما الخشبستان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدية التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبية التي يدور عليها المحور وهي الحديدية التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله أخبرنا موسى بن خالد بن النضر يابي) الختم بفتح الخاء المعجمة والمنشأة فوق أي زوج بنته والفريابي بكسر الفاء ويقال له الفريابي والفريابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى فرياب مدينة معروفة

\* (باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه) \* (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس رضى الله عنه اللهم أكثر كالسابق

ماله وولده وبارك له فيما اعطيه ﴿ حدثنا محمد بن المثني ٢ وابن بشار (٣٧٣) حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة سمعت

أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك أنس فذكر نحوه ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك ﴿ حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه \* حدثني أبو معن الرقاشي حدثنا عمر بن نونس حدثنا عكرمة حدثنا إسحق حدثني أنس قال جاءتني أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتبني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أنتك به بخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده

٢ قوله وابن بشار كذا في بعض النسخ وفي أخرى اسقاط ابن بشار حرر وخيرا ونهنا بلا ضرب بسبب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كالسابق وفي اليونانية هذه أحياءك بالمهملة والتخمية (أو خباثك) بالشك كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا) سترين من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لأن الإيمان إذا تمكّن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أو وجهه (قالت يا رسول الله ان أبا سفيان) بن حرب تعني زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو أصح عند أهل العربية والاول أشهر وعند الحديثين أي يخيل يسلك ما في يده لا يخرج له احد قال القرطبي ويحمله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى غيرهم أحوج وأولى والأفأبوسفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (حرج) انم (أن أطم) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج عليك (الإ) بالفتح ليد أن تطعمني من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف في كل موضع بحسبه ولا يذرا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالاتفاق بالانفي \* والحديث مر في باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات \* وبه قال (حدثني) بالأفأراد ولا يذرا بالجمع (أحمد بن عثمان) الأودي الكوفي قال (حدثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تخمية ساكنة فهزلة ومسلمة بفتح الميم الكوفي قال (حدثنا إبراهيم عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي المخضرم (قال حدثني) بالأفأراد (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة بعدها تخمية ساكنة ففأ أي مسند (ظهره الى قبعة من ادم) جلد (يمان) أصله يعني فقدم احدى الياءين على النون وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذرا يمانى على الاصل (اذ قال لأصحابه اترضون ان تكونوا ربيع اهل الجنة قالوا بلى) فيدان بلى يجاب بها في الاستفهام كافي مسلم أنت الذي لقيتني بمكة فقال له انجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولا يذرا فلا ترضون (أن تكونوا ثلاث أهل الجنة قالوا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذرا عن الكشمهيني في يده في تصريفه (ان لا رجوان تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدرج ليكون أعظم لسرورهم \* والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الأعظم (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد نفسه (- مع رجلا) هو قتادة بن النعمان (بقرا قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمز وتشديد النون (يتقها) بتشديد اللام بعتة دائم اقليلة في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم تعدل ثلث القرآن) لانه قص وأخبار ووصفات لله تعالى وسورة الاخلاص مستحضة لله تعالى وصدقائه فهمي ثامه فقارمها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث أن من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الاشارة لذلك \* وبه قال (حدثني) بالأفأراد ولا يذرا حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا إمام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه

قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد (٣٧٤) ولدي ليستعادون على نحو المائة اليوم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن يعنى ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي ام سلمة صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس فدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قدرأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة \* حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتعب مع العلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تحذرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدنا قال أنس والله لو حدثت به أحدنا لحدتكم يا ثابت \* حدثني ججاج بن الشاعر حدثنا عمار بن الفضل حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال قال أسير النبي صلى الله عليه وسلم سرا فإنا أخبرت به أحدنا بعد ولفد سألتني عنه أم سليم فإخبرتني به \* حدثني زهير بن حرب حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله وان ولدي وولد وليستعادون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن أنس انه دفن من أولاده قبل مقدم الججاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن سلام) رضي الله عنه \* (قوله عن سعد بن أبي وقاص رضي

الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أتوا الركون والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لا اراكم) بفتح الهمزة (من بعد) أي من وراءه (ظهرى اذا مار كعتم واذا ما سجدتم) أي اذا ركعتم واذا سجدتم فما زاد فيهما ما اورد في الرواية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجودها لها التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالي أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خرقه في غيرها \* وفي المواهب اللدنية مما جمعتها ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الججاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأة من الانصار) قال في الفتح لم أفق على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها اولادها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولا بي ذرعن الكشيهمي اولادها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي) بشديد الياء (قالها ثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها يعني الانصار وهو عام مخصوص بدلائل آخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا \* والحديث سبق في فضل الانصار \* هذا (باب) بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم (لا تحلقوا بآبائكم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولا (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصادح احوال كونه (بحلف بآبائه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (الآ) بالتخفيف (ان الله) عز وجل (بينها كم ان تحلقوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي لا تحلقوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم خالف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفعل وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منسكرة غير محذورة تردّها الا نارا الصحاح وقيل انها مصغفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلتي ابنته فقال وأبيك ما ليك بايل سارق آخر جبه في الموطأ وغيره وفي مسلم مروعا أن رجلا سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تبشك أو لا حدتكم وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذفا أي أفعل ورب أيه قاله البيهقي أيضا (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليهتم) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا للعلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضى تعظيمه والعظمة في الحقيقة عما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه يتعدى ما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير أسماءه الحسنى كوالله ورب العالمين والحى الذى لا يموت ومن نفسي بيده الا أن يريد به غير الميم فيقبل منه كما في الروضة كما صلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يريد بها غيرته تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحى ان أرادته تعالى

الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول \* قوله بالسنة قوله لعنه سقط هناك يد كرفينه هي أو نحو ذلك بها

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام **حدثنا محمد بن المنثري** (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين فيها ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيتني في روضة ذكر سرعتها وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقبيل لي ارقه فقلت لا أستطيع

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعد اقال ما سمعته ولم ينقأ أصل الاخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاثبات مقوما عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتحتيف الباء (قوله فصلي ركعتين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ فصلي ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين فيها ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة واما اثبات فيها أو فيها فهو الموجد والمعظم رواة مسلم وفيه نقص وقامه ما ثبت في الصاري ركعتين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أراد بها غيره أو أطلق لانها أطلقت عليها سواء أشبهت الكنايات وبصفتها الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ووظاهر قوله فيحالف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو مندوب وترك حرام أو مكره وفضاعة وفي دعوى عندها كم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهسلة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم) جملة ينهاكم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أو جرت بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلفوا الا بالآيات والتخليل والكسائي والثاني لسبويه وحكم غير الآيات من سائر الخلق كحكم الآيات في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الخ كما أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمباغلة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكره بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضي الله عنه (قواله ما حلفت بها) أي بآي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن مما سمع النبي عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهمزة مدودة فثلاثة مكسورة أي كما كان عن غيره أي ما حلفت بها ولا حكيبت ذلك عن غيره واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والخاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أي ولاذ كرتها آثرا عن غيره أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التفاخر بالآيات والا كرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآياتي ذا كراما ثم هم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شجيج في تفسير قوله تعالى (أو آتارة من علم) وفي نسخة أو آتارة بسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كآتارة قرى بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما أي (بآتارة علم) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آتارة أي آتارة بضم البقية تستخرج فتنار الثاني من الآترو وهو الرواية الثالث من الآترو هي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن مروان أبو نعيم في مستخرجهم على مسلم (والزيدى) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحصى مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان بن عيينة مما وصله الحميدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) \* وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآيات لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

كنت في أعلى العمود فاخذت بالعروة فسيل الى استسك فلقد استعظت وانها في يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام \* حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فممت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم اتارأت كان عمودا وضع في وسط روضة خضراء فصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها نصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارقه فرقيته حتى أخذت بالعروة فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى \* حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا حري عن الاعشى عن سليمان بن مسهر عن خريش بن الحرف قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشناء عليه بذلك تواضعوا و اشاروا للجمول وكرهاته للشهرة (قوله خفائي منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسر في الحديث بالخادم

أو خص لكونه كان غالبا عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف بما آتاهم او يدل على التعظيم قوله من كان حائفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان الخلوفاً به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والايام والكعبة وكان لا يستحق التعظيم كالأحاديث ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه ولم يهتد به الا استغفار لا قد اقامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركبي الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليحجبهم المخلوقين ويعرفهم - ثم قدرته اعظم شأنها عندهم ولد لها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقبح من سواك الشيء عندي \* ونفعه فيحسن منك ذلك

\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسيمي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - ثم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وأسننتهم ذلك كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتياني (عن ابي قلابة) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهد - دم) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هاء الهمزة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذ الحبي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبله من قضاء عة (وبين الأشعريين و) بضم الواو ونشديد الهمزة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمد (فكنا عند ابي موسى الأشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه طعام فيه لحم دجاج) لياً كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله احمر) اللون (كأنه من الموالي) وتيم بفتح القوية وسكون الختية حتى من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الجوى والمسلمي (فدعا) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيت) (بني جنس الدجاج) (يا كل شياً) فذرا (فقدرت) بكسر الهمزة والذال المعجمة أي كرهت أكله (خلفت أن لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فقيه أن الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثت) بنون التوكيد أي فوالله لا حدثت (عن ذلك) ولا يذر عن ذلك باللام (اني اقيت رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الأشعريين نسكهم) نطلب منه ابلات حملنا وأتقنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احلمكم وما عندي ما احلمكم) زاد أبو ذر عليه (فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة قأني (ينهب ابل) باضافة نهب لتاليه أي من غنيمته (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال ابن النفر الأشعريون) فخرنا (فاقرنا) بضم ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعد هاء همزة تجرور بالاضافة من ابل ما بين السلات الى العشر (غرا الذرا) بضم الهمزة وفتح الراء والغين المعجمة المضومة ونشديد الراء ييض الائمة (فلما انطلقنا) من عندهم (قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) وللكشميني أن لا يحملنا (وما عندهم ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه

قال فجعل يحدّثهم بحديثنا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر (٣٧٧) الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هدا قال

فقلت والله لا تبعه فبلا عثمان مكان بيته قال فتبعته فانا طاق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل من نزهة قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قلت من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هدا فاجبني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا الذي بيننا انما اذ أناني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فاذنا طقت معه قال فاذا أنا بجواد عن شمالي قال فاخذت لا تخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرقت أصحاب الشمال قال واذا جواد منهي عن يميني فقال لي خذها من اصعد قال فأتيتي جملها فقال لي اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد خررت على إسطي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى أتيتي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الارض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل بي

عليه وسلم عيّن) أي طلبنا غنائه في عيّن الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقلنا له) يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظه (انا اننا لك تحمّلنا حلفت ان لا تحمّلنا وما عندنا ما تحمّلنا فقال اني لست انا حلفتكم ولكن الله حلفكم والله لا حلف على يمين) على مخلوف يمين (فأرى غيرهما خيرا منها الا آتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتحللتها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملهم مطلقا لان مكارم أخلاقه وراقته وزجه بالمؤمنين تأتي ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندى ما حلفكم جملة طالبة من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحمّلكم في حالة عدم وجداني لشيء أحمّلكم عليه أي انه لا يتكف جهلهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المتقضية لذلك فحملهم على ما جازهم من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا حلف على يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاعد في الايمان لأنه ذكر ذلك لبيان أنه حنث في عيّنه وانه يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يعلى \* ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أو ثلاثا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالثناة النونوية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الباء على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الباء ألنا التحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاقوله الى لاتها حذفت للاضافة وهى والعزى علمان بالوضع أو صفتان غالبتان خلاف و يرتب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل الملح الصفة جاز وبالترديد ين قال زائدة واختلاف في تاء اللات فقل أصل وأصله من لات يلبت فالفها عن باء وقيل زائدة وهى من لوى بلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم اليا أو يلبونون أى يهتكفون عليها وأصله لوية حذفت لامها فالفها على هذامن واو وهو اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العزوهى تأنيث الاعز كالفضى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تهبط فبعث صلى الله عليه وسلم اليه اخا لدين الوليد فقطعها فجعل يضربم بالقامر ويقول يا عزى كفرنك لا سبحانك \* انى رأيت الله قد أهانك

الصحة وحكى فتحها قال القاضى وقد جاء الروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما في غير هذا الموضع (قوله فاذا أنا بجواد عن شمالي) الجواد جمع جادة وهى الطريق البينية المسلوكة والمشمور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضى عياض وقد تحفف قاله صاحب العين (قوله واذا جواد منهي عن يميني) أى طرق واضحة بينة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم ومنهج الامر وانهم اذا وضع وطريق

وبه قال (حدثني) بالافراد ولاى ذكره ثنا (عبدالله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) بكسر اللام (باللات والى) (موحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولاى ذر) بواو بدل الموحدة أى فى الاولى كمين المشرق (فليلق لاله الا الله) قال فى شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد مساوى الكفار فى ذلك فأمر ان يتدارك ذلك بكامة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلقه به لكونه معبودا ويكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فأمره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهى يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبتل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامر لك) بالجزم جواب الامر

قال فاذا اُتاهم حلق بالحلقمة قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت متعلقاً بالحلقمة حتى أصبحت قال فأنت

النبي صلى الله عليه وسلم فقصصها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء وإن تناه وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت **حدثنا عمرو الناقد** و**الحق** **ابن ابراهيم** و**ابن أبي عمير** كلهم عن **سفيان** قال **عمرو** **حدثنا سفيان بن عيينة** عن **الزهري** عن **سعيد بن المسيب** عن **أبي هريرة** أن **عمر** مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى **أبي هريرة** فقال أشدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عنى اللهم أيده **روح القدس** قال اللهم نعم **حدثنا** **الحق** **ابن ابراهيم** و**محمد بن رافع** و**عبد بن حميد** عن **عبد الرزاق** **أخبرنا** **عمرو** عن **الزهري** عن **ابن المسيب** **ان حسان** قال في حلقمة فيهم **أبو هريرة** **أشدك** **الله** **يا أبا هريرة** سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قد كرمته

**باب من فضائل حسان بن ثابت**  
**رضي الله عنه** \*

هو **حسان بن ثابت** بن **المسند** بن **حرام** **الانصاري** عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش **حسان** ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله **ان حسان** **أشدك** **الشعر** في **المسجد** **ناذن** **النبي** **صلى الله عليه وسلم**) فيه جواز نشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحاً واستحبابه اذا كان في محادح الاسلام وأهله أو في هجاء الكفار والقرى رض على قتلهم وتحسينهم ونحو ذلك وهكذا

(فليتصدق) **ندب** **بأبى** **عبدك** **الكفر** **المعظيمة** التي قالها **ودعا** **الله** **الانه** **وافق** **الكفار** **في** **اعبهم** **ويتأ** **كذلك** **في** **حق** **من** **اعب** **ب** **طريق** **الاولى** \* **والحديث** **سبق** **في** **تفسير** **سورة** **الجم** **ب** **لفظ** **الاسناد** **والمتن** **وسبق** **ايضاً** **في** **الادب** **والاستئذان** (باب من حلف على الشيء) يفعلها ولا يفعله حلف على ذلك (وان لم يحلف) يضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنياً للجهول \* **وبه** **قال** **(حدثنا** **ثاقبة** **بن** **سعيد** **قال** **حدثنا** **الليث** **بن** **سعد** **الامام** **(عن** **نافع** **عن** **مولى** **ابن** **عمر** **عن** **ابن** **عمر** **عبد** **الله** **رضي** **الله** **عنهما** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اصطنع** **أى** **أمر** **أن** **يصنع** **له** **خاتم** **من** **ذهب** **وكان** **يلبسه** **فيجعل** **ولا** **يذر** **يجعل** **قصة** **)** **بفتح** **الفاء** **أفصح** **وبالصاد** **المهملة** **(في** **باطن** **كفه** **فصنع** **الناس)** **زاد** **أبو** **ذر** **عن** **الكشميه** **في** **خواتيم** **أى** **من** **ذهب** **(ثم** **أنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **جلس** **على** **المنبر** **فرزعه** **جمله** **جلس** **في** **موضع** **خبران** **وجمله** **ترزعه** **معطوفة** **على** **التي** **قبلها** **(فقال)** **عطف** **أو** **في** **موضع** **الحال** **أى** **جلس** **وقد** **قال** **فيكون** **قوله** **قبل** **جلوسه** **أو** **مع** **جلوسه** **ومعمول** **القول** **(ان** **كنت** **ألبس** **هذا** **الخاتم** **وأجعل** **قصة** **من** **داخل)** **أى** **من** **داخل** **كفى** **(فرجى)** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **(به)** **بالخاتم** **ولم** **يستعمله** **ثم** **قال** **والله** **لا** **ألنسه** **أبداً** **لانه** **حرم** **يومئذ** **(فتبذ** **الناس)** **فطرحوا** **(خواتيمهم)** **وأراد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بجلفه** **تأ** **كيد** **الكرهية** **في** **نفوس** **أصحابه** **وغيرهم** **من** **بعدهم** **وقال** **المهلب** **انما** **كان** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يحلف** **في** **تضاعيف** **كلامه** **وكثير** **من** **فتواه** **متبرعا** **بذلك** **لنسخ** **ما** **كانت** **عليه** **الجاهلية** **في** **الحلف** **بأياتهم** **والله** **لم** **يعرفهم** **أن** **لا** **تحلوف** **به** **سوى** **الله** **تعالى** **وليتدر** **بوا** **على** **ذلك** **حتى** **ينسوا** **ما** **كانوا** **عليه** **من** **الحلف** **بغيره** **تعالى** **وقال** **ابن** **المنبر** **قصد** **الترجمة** **أن** **يخرج** **مثل** **هذا** **من** **قوله** **تعالى** **ولا** **تجعلوا** **الله** **عرضة** **لايمانكم** **يعنى** **على** **أحد** **التأويلات** **فيها** **الثلاث** **يتخيل** **ان** **الحالف** **قبل** **أن** **يستحلف** **يرتكب** **النهي** **فاشار** **الى** **أن** **النهي** **يختص** **بما** **ليس** **فيه** **قصد** **صحیح** **كتأ** **كيد** **الحكم** **كالذى** **ورد** **في** **حديث** **الباب** **في** **منع** **لبس** **خاتم** **الذهب** **اه** **وأطلق** **بعض** **الشافعية** **كراهية** **الحلف** **من** **غير** **استحلاف** **فيما** **لم** **يكن** **طاعة** **ينبغي** **أن** **يقال** **فيما** **لم** **يكن** **مصلحة** **تبدل** **قوله** **طاعة** **كما** **لا** **يخفى** **\*** **والحديث** **سبق** **في** **كتاب** **اللباس** (باب من حلف بالله) **بكسر** **الميم** **وتشديد** **اللام** **دين** **وشريعة** **(سوى** **الاسلام)** **ولغير** **أبى** **ذر** **سوى** **له** **الاسلام** **كاليهودية** **والنصرانية** **والمجوسية** **والصابئة** **وأهل** **الاديان** **والدهرية** **والمعتلة** **وعبد** **الاشياطين** **والملائكة** **هل** **يكفر** **الحالف** **بذلك** **أم** **لا** **(وقال** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم)** **في** **الحديث** **السابق** **قبل** **(من** **حلف** **باللات** **والعزى** **فليقل** **لا** **اله الا** **الله** **ولم** **ينسبه)** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **(الى** **الكفر)** **لانه** **اقتصر** **على** **الامر** **بقوله** **لا** **اله الا** **الله** **ولو** **كان** **ذلك** **يقضى** **الكفر** **لامره** **بتسام** **الشهادتين** \* **وبه** **قال** **(حدثنا** **معلى** **بن** **أسد)** **بضم** **الميم** **وفتح** **العين** **المهملة** **واللام** **المشددة** **العمى** **أبو** **الهيثم** **الحافظ** **أخوه** **بن** **قال** **(حدثنا** **وهيب)** **بضم** **الواو** **ومصغرا** **ابن** **خالد** **البصرى** **(عن** **ابوب)** **السخيتاني** **(عن** **ابى** **قلاية)** **بكسر** **القاف** **وتحقيق** **اللام** **وبالموحدة** **عبد** **الله** **بن** **زيد** **الجرى** **(عن** **ثابت** **بن** **الضحاك)** **الانصارى** **وهو** **من** **باب** **ع تحت** **الشجرة** **رضى** **الله** **عنه** **انه** **(قال** **قال** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **حلف** **بغير** **له** **الاسلام)** **كأن** **يقول** **ان** **فعلت** **كذا** **فأنا** **هم** **ودى** **أونصر** **انى** **أو** **برى** **من** **الاسلام** **أو** **من** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ولسلم** **من** **حلف** **على** **يمين** **بجمله** **غير** **الاسلام** **وعلى** **بمعنى** **الباء** **أو** **التقدير** **من** **حلف** **على** **شئ** **يمين** **فحذف** **الجر** **وروعدى** **الفعل** **بعلی** **بعد** **حذف** **الباء** **وفى** **كتاب** **الجنائز** **من** **البخارى** **من** **طريق** **خالد** **الخذاء** **عن** **أبى** **قلاية** **من** **حلف** **بجمله** **غير** **الاسلام** **كذابت** **عمداً** **وجواب** **الشرط** **قوله** **(فهو** **كما** **قال)** **وهو** **مبتدأ** **و** **كما** **قال** **في** **موضع** **الخبراى** **فهو** **كائن** **كما** **قال** **وظاهره** **انه** **يكفر** **بذلك** **ويحتمل** **أن** **يكون** **المراد** **التهديد** **والمبالغة** **في** **الوعيد** **لالحكم** **كأنه** **قال** **فهو** **مستحق** **مثل** **عذاب** **من** **اعتقدهما** **قال** **والتحقيق** **أنه** **لا** **تعتقد** **عينه** **ولا** **يكفر**

ان

\* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأبى هريرة أشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم \* حدثنا شعيب الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعيب عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم أوهاجهم وجبريل معك \* وحدثنى زهير ابن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعيب بهذا الاسناد مثله \* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه ان حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسبته فقالت يا ابن أخي دعها فانه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد \* حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعيب عن سليمان بن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشب بابيات له فقال

حصان رزان مازن برية  
ونصح غرني من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم) أي يذافع ويناضل (قوله يشب بابيات له فقال

ان قصدت بعد نفسه عن الفعل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد الرضا بذلك اذ فعله فهو كافر في الحال وقوله كذبا متعمدا يستفاد منه أن الخالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايان وهو كاذب في تعظيمه لا يعمد تقديمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفروا قاله الجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشي) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخرية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه بجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقة بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بان يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم والعقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال أمان أن يكون كقتله في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الاثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيهه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضى قصدا اخرجه من المسايين ومنعهم منافعه وتكثير عدد دهم به كالموت وقيل لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرية عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج الى تخلص ونظر فاما محاكمه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك محاكمه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما ان يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فأما الاول فلا ينبغي أن يحمل عليه لان كل معصية قات أو عظمت فهي شبيهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كثير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد ينشأ ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين اذهاق الروح وبين الاذى باللعنة وأما محاكمه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابدان الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابدان فقول له لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم يتصل به اجابه فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره السبب الى القتل غير أنهم ما يفترقان في أن السبب الى القتل مباشرة مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابدان الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على محاكمه القاضي من أن لعنه يقتضى قصدا اخرجه عن جماعة المسايين كالموت فانه قصدا اخرجه لا يستلزم اخرجه كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا محاكمه من أن لعنه يقتضى قطع منافعه الاخرية عنه انما يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انتفاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المقضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن أن يقرر به ظاهرا الحديث في استوائهما في الاثم أنا نقول لان سلم أن مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لا جابه الدعوة فيه عواقب ساعة لا يسأل الله فيها شيئا

عليه وسلم) أي يذافع ويناضل (قوله يشب بابيات له فقال

حصان رزان مازن برية \* ونصح غرني من لحوم الغوافل

فقلت له عائشة انك كنت كذلك قال (٣٨٠) مسروق فقلت اهلهم تأذنين له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب

عظيم فقالت فأي عذاب أشد من العمى فقالت انه كان ينافح أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا ابن المنني حدثنا ابن أبي عدى عن شعبه في هذا الاسناد وقال قالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر حسان رزان \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال حسان يا رسول الله ائذن لى فى أبي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال والذي أكرمك لاسئلت منهم كما تسأل الشعرة من الخمر فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالد العبد

أما قوله يشبب فعناه يتغزل كذا فسره فى المشارق وحصان بفتح الحاء أى محصنة عفيفة وورزان كاملة الهـ قل ورجل رزين وقوله ما تزن أى ما تهم يقال زنته وازنته اذا ظننت به خيرا أو شرا وغري بفتح الغين المجمة واسكان الراء وبالثالثة أى جاتمة ورجل غرثان وامرأة غرثى معناه لا تغتاب الناس لانها لو اغتابتهم شبت من لحومهم قوله يا رسول الله ائذن لى فى أبي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال والذي أكرمك لاسئلت منهم كما تسأل الشعرة من الخمر فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالد العبد

وبعد هذا يت لم يذ كرهم مسلم وبذ كرهم القاندة والمراد وهو ومن ولدت ابنا زهرة منهمو كرام ولم يقرب بماترك المجد

الأعطاء كادل عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أولادكم لا توافون ساعة الحديث وإذا كان عترضه بالمنة لذلك ووقت الاجابة وابعاه من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لان القتل تقويت الحياة الفانية قطعها والابعاد من رحمة الله أعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا أو مقاربا لاختهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد وأعدادهما أمر لا يسيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه اه وزاد فى الادب من البخارى من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابه وليس على ابن آدم نذير فيما لا يملك والمسلم ومن حلف على عين صبر وهو فيه فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكثير به الميزه الله الاقوله (ومن رى مؤمنا بكفر فهو كفته) هذا (باب) بالتنوين يذ كر فيه (لا يقول) الشخص فى كلامه (ما شاء الله وشئت) بفتح التاء فى الفرع كأصله وفى غيرهما بضمها على صيغة المتكلم من الماضى وانما منع من ذلك لان فيه تشرى يكفى مشيئة الله تعالى وهى منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقبة واذ نسبت لغيره فب طريق الجواز وفى حديث النسائى وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفته اذا حلف أحدكم فلا يقبل ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابى أرشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب فى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بتم التى هى للنسوق والترحى بخلاف الواو التى هى للاشتراك (وعلى يقول) الشخص (انا بالله ثم بك) نعم يجوز لان تم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم مما وصله فى ذ كر بنى اسرائيل فقال حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا عبد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) - امه زيد الانصارى وثبت ابن أبي طلحة لغير أبي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابى عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واهم عمرو والانصارى قاضى أهل المدينة (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى لم يسموا (أراد الله) عز وجل (ان يذلهم) أى يمتهمهم (فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص) الذى ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه الابرص وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا وابلا أو بقر (فقال) له انى رجل مسكين (تقطعت بى الجبال) بجاء مهملة مكسورة ثم وحدة مخنفة جمع جبل أى الاسباب التى يقطعها فى طاب الرزق ولا بى ذرعن الكشمه فى الجبال بالجيم وهو تصحيف (فلا بلاغ) فلا كفاية (لى الابانته) الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم بك فى الحديث) السابق بتمامه وقال المهلب انما أراد البخارى أن قوله ما شاء الله ثم شئت جائز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعى أنه كان لا يرى بأسا أن يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يقول أعوذ بالله وبك وبجبرأعوذ بالله ثم بك (باب) قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم (م) أى حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد عيנם مستمرا من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ فى اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال بالله فقد جهد عينه وأصل أقدم جهد اليمين أقدم بجهد اليمين جهدا لحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعل كقوله فغضب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال جاءه دين أيمانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا فى كتاب التعمير بلانظ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت اليلة فى المنام عككة تنظف من السمىن والعسل الحديث وفيه تعبير أبى بكر

قصيده هذه حديثه عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة حدثنا هشام بن عروة (٣٨١) بهذا الاسناد قالت استأذن حسان بن ثابت النبي

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر آيات سفيان وقال بدل الحجير العجين \* حدثنا عبد الملك ابن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزبية عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قرى سافنا أشد عليها من رشح بالنبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجهم فلم يرض

المراد بنت مخزوم فاطمة بنت عمرو ابن عاذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير أبي طالب ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجوع أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله ولدت ابناه زهرة منهم مراده هالة بنت وهب ابن عبد مناف أم حمزة وصفية وأما قوله ووالدك العبد فهو سب لابي سفيان بن الحرث ومعناه ان أم الحرث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لبي عبد مناف وكذلك أم أبي سفيان بن الحرث كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب بجاراتك الحمد (قوله لاسنك منهم كاتسل الشعرة من الحجير) المراد بالحجير العجين كما قال في الرواية الاخرى ومعناه لا تظفني في تحليص نسبك من هجؤهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو وكان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقية منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قرى سافنا أشد عليها من رشح بالنبل) هو بفتح الراء وهو

لهما وقوله لاني صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت فقال أصبت بعضا وأخطأت بعضا (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قوله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في) تعبير (الرؤيا) لم يشدد في اليونانية نون لتحدثني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرؤيا من كلام البخاري إشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم إشارة الى الرد على من قال ان من قال أقسمت انه قد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لأبرأ أبوبكر حين قالها وقال في الكواكب انما يندب إبرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه مناسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونه الله تعالى وقال الشافعية لوقال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحنف بالله لا فعلن كذا فهو عين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خيرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا الاحتمال مانوا وما قوله لغيره أقسم عليك بالله أو أسألت بالله لتعلن كذا فيمين ان أراد عين نفسه فيسن للخطاب إبرار فيه بخلاف ما اذا لم يرد هو ويحمل على الشفاعة في فعله \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وبعد التحية الساكنة صاد مهمله ابن عقبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهمله له بعدها مائة ابن أبي الشعثاء سليم ابن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم السين المهمله وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن يشار) الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال) أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل أي بفعل ما أراد الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة أي الاقسام والمصدر قديا أي للمفعول مثل أدخلته دخله خلا بفتح الخاء والادخال \* وهذا طرف من حديث أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (أخبرنا) ولا يذرا خبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ قال (سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (ان ابنة) اسمها زينب ولا يذرعن الكشميهني أن بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ان زيدو كان الاصل أن يقول وأنامعه لكنه من باب التجريد (وسعد) بسكون العين ابن عبادة الخزرجي (وابي) بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد التحية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ أبي ذر وأبي بفتح الهمزة وكسر الواو مضافا الى يا المتكلم أو أبي بضم الهمزة وفتح الواو على الشك والصواب الثاني من غير شك (ان ابني) هو علي بن أبي العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم وهو محسن بن فاطمة الزهراء وهي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومبجبت ذلك سبق في الجنائز (قد حضر) بضم الفوقية أي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (يقرا) بفتح الياء عليها (السلام) ويقول ان الله ما أخذ أي الذي أراد ان يأخذه (وما اعطى وكل شيء عنده مسمى) أي مؤجل مقدر (فلتصبروا وتحسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربه المحسب لها ذلك من عملها الصالح

فانها ربما انقطعت فبقية منها فيه بقية (قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قرى سافنا أشد عليها من رشح بالنبل) هو بفتح الراء وهو

فارس الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب

بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمل فان ابا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي قيم نسيبا حتى يلخص لك نسي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد تلخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لا سلنتك منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيبها واما الرشق بالكسر فهو اسم للشبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجوم الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان وانه لا غيبة فيه واما امره صلى الله عليه وسلم بهجاءهم وطلبه ذلك من أصحابه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الاول والثاني حتى أمر حسان فاقصود منه التكاية في الكفار وقد أمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والاعلاظ عليهم وكان هذا الهجوم أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجاءهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الا أن تدعو الى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف اذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد ان لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبّه نفسه بالاسد في اتقائه وبطشه اذا اغتاز وحيد إذ يضرب بذنبه جذبيه كما فعل حسان بلسانه حين اداعه فجعل يحركه فشبّه نفسه بالاسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأداعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

(فارسلمت اليه تقسم عليه) ليا تيتها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقنانه) فلما قدر رفع اليه الصبي أو الصبية (فأقده) صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) أو الصبية (تقعقع) بجذنف احدى التاهين أي تضطرب وتحرك (فناضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) أي ابن عباد (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) أو أنت تهني عنه وهو واستفهام عن الحكمة لانكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء (ولا يذره هذه الدمعة) رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما رحم الله عز وجل (من عباده الرجاء) نصب على ان ما كفته \* والحديث سابق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد في الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الخنث (تمسه النار لا تخله القسم) بفتح القومية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الاواردها أي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه في حكم البذل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود \* والحديث مر في الجنائز \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (لا يذره حديثنا) (عند) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الخجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما معاين مهملة ساكنة الجدل القيسي الكوفي القاص انه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا) بالتخفيف (أدلكم على أهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفتح ضبطها الهميضي وقال النووي انه رواية الأكثرين أي يستضعفه الناس ويحتمقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوجه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة (أو أقسم على الله لا يره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمعه في كرم الله باراره لا يره وأوقعه لاجله (وأهل النار) هم (كل جواز) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الاف ظاء معجمة الكثير الهم الغليظ الرقبة الختال في مشيته (عقل) بضم العين المهملة والنوقية وتشديد اللام فظ غايظ أو شديد الخصومة أو الجوع النوع (مستكبر) عن الحق \* والحديث سابق في تفسير سورة ن من التفسير (هذا) باب) بالتسوية يذ كرفيه (اذا قال) الشخص (أشهد بالله أو شهد بالله) لا فعان كذا أولاً فعل كذا هل يكون يمينانم هو عين عند الحنفية والخنابلة ولولم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالخلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن يمينان لم يذ كر الله تعالى بعني اسمه أو صفته فليس يمين لقد حلفوا به وأجيب عن آية المنافقين بانهم ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلفوا مع ذلك \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أو محمد الطلمحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبادة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهززة ولم يعين السائل (أي الناس خير قال) أهل (قرني) الذين أتاهم (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم) أهل القرن (الذين يلونهم) مرتين (ثم يجي قوم

(قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأداعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما ناخفت عن الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتى واشتقى قال حسان هجوت محمد افا جيت عنه

وعند الله في ذلك الجزاء هجوت محمد ابر اتقيا رسول الله شيمته الوفاء فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء

شككت بنيتي ان لم تروها تثير النقع من كفتي كداء

أي لا مزقن اعراضهم تمزيق الجلد (قوله صلى الله عليه وسلم هجاءهم حسان فشتى واشتقى) أي شتى المؤمنين واشتقى هو عابا لله من اعراض الكفار ومن قها ونافح عن الاسلام والسليين (قوله هجوت محمد ابر اتقيا) وفي كثير من النسخ حنيفة نيل تقيا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير وقيل البرهنا بمعنى المتزهد عن المآثم وأما الحنيف فقيل هو المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل الحنيف التابع لملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء) أي خلقه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاء) هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمدها ويذمها من نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص بعيبه وأما قوله وقافه بكسر الواو وبالمد وهو ما وقيت به الشئ (قوله

شككت بنيتي) معنى شككت فقلت وبنيتي أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج (قوله من كفتي كداء) هو يفتح النون أي

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يمينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحرضون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهم ما والتسرع فيهم ما حتى لا يدري بايهم ما يتسدى وكأنهم يتسايقان اقله مبالاة بالدين وقال الطحاوي أي يكثرون الايمان في كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها

والجمهور على أنها لترد \* والحديث مضمي في الشهادات والرفاق \* (قال ابراهيم النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بنا ونين به مد الواو) ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهود) أي عن أن يقول أحدنا أشهد

بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك اهلهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح \* (باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن ابي عدى) محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف على عين) على مخلوف عين ويحتمل أن تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على

بتشديد الباء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال رجل مسلم) أو ذمي أو معاهد ونحوه أو امرأة (أوقال اخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوي بغير حق بل مجرد يمينه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لنى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من الخلوقين هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالعصب لله ومذموما وهو ما يكون لغبر الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو ازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الاتهام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصدد بقره ان الذين يشترون بعهد الله) المصدر مضاف الى الذاعل أي بجمع عهد الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بعهدهم وعهد الله يحذمهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الباء هذه الآية (وفي صاحبى في

بقر كانت بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون المخاصمة في المجموع قرعة كرت الارض لان البئر داخل فيها ومرة ذ كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الارض \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فن حلف بالعهد فحنت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون بيننا الا ان نؤاه قاله ابن المنذر \* والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر \* (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالتالى والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

والكفوى والعموم والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

فان اعرضونا وعنا اعترنا  
وكان الفتح وانكشف الغطاء  
والافاصبر والضراب يوم  
يعز الله فيه من يشاء  
وقال الله قد ارسلت عبدا  
يقول الحق ليس به خناء

وكاية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلحق الكناية بالصریح فلا تحتاج الى قصد أم لا والارابع  
ان صفات الذات منها ما يلحق بالصریح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمي وصفات  
الفعل تلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس) مما  
وصله المؤانف في التوحيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك) استدل به على  
الخلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله أو بصفة من صفاته كذا قال في  
الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكن كما كان المقر رانه لا يستعاذ  
الا بالقديم ثبت بهذا ان العز من الصفات القديمة لان صفات الفعل فتستعد المين بها (وقال ابو  
هريرة) مما سبق في صفات الخش من كتاب الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق رجل بين  
الجنة والنار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار ولا عزتك لاسالك غيرها) ذكره صلى الله عليه  
وسلم مقر رانه فيكون حجة في الخلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الله عز وجل (لأنا ثلاث وعشرون مثله وقال ايوب) النبي صلى الله عليه وسلم  
(وعزتك لا عنى لى عن بركتك) بكسر الهمزة وفتح النون مقصورا أى لا استغفنا أو لا بد ولا يذر  
عن الجوى والمستعلى لا غناء بفتح الغين المعجمة والمد والاول أولى لان معنى الممدود الكفاية يقال  
ما عند فلان غناء أى لا يغنى به \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيبان)  
بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما متحبة سا كنة ابن عبد الرحمن النخوى قال (حدثنا قتادة) بن  
دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر رانه قال (قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القائل مستهمة (هل من مزيد) فى أى لا أسع غير ما امتلات به  
أو هل من زيادة فازاد (حتى يضع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من المشابه وقيل فيه هم  
الذين قدمهم الله لهم شر اخر خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسابن قدمه للجنة والقدم  
كل ما قدمت من خيرا وأشر وتقدمت لفلان فيه قدم أى تقدم من خيرا وأشر وقيل وضع القدم على  
الشيء مثل للردع والتمع فكانه قال يايتها أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين  
فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعت تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قطط)  
يسكون الطابن وكسرها مع التخفيف في ما والسكرار لتأ كيد أى حسب حسب قدا كتفت  
(وعزتك ويزوى) يضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه)  
أى الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلانى  
1 وأصل روايته فى تفسير سورة ق وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالنعنة لكن  
شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التردد ليس الا ماصرحوا فيه بالتحديث  
\* والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار والترمدى فى النفس والانسائى فى النعوت (باب قول  
الرجل لعمر الله) لافعلن كذا العرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لاين الله ولا فعلن  
جواب القسم وتقديره لعمر الله قسمي أو يعينى والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم  
الترمو والفتح فى القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى واهـ مركب  
وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يرفع فيه بالابتداء وحذف خبره لستجواب القسم  
مستد منه وأنه لا يصير صريحاً فى القسم أى يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه  
يلزم فتح عينه فان لم يقترن بلام الابتداء جازنصـ به بفعل مقدرنحو عمر الله لافعلن ويجوز حتمتد  
فى الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفى ذلك  
معنيان أحدهما ان الاصل أسألك بتعميرك الله أى يوم فك الله تعالى بالبقاء ثم حذف نواتد

جانبى كداء بفتح الكاف وبالمد  
هى ثنية على باب مكة سبق بيانها فى  
كتاب الحج وعلى هذه الرواية فى هذا  
البيت اقواء مخالف لباقيها وفى  
بعض النسخ غايتها كداء وفى  
بعضها وعدها كداء (قوله يبارين  
الاعنة) ويروى يبار عن الاعنة  
قال القاضى الاول هـ ورواية  
الاكثرين ومعناه انها الصرامتها  
وقوة نفوسها ايضا هى اعنتها بقوة  
جيدتها الها وهى منازعتها ايضا  
قال القاضى ووقع فى رواية ابن  
الخداء يبارين الاسنة وهى الرماح  
قال فان صحت هذه الرواية لعناها  
انهم يضاهون قوامها واعتمدتها  
(قوله مصعدات) أى مقبلات  
اليكهم ومتوجهات يقال اصعدنى  
الارض اذا ذهب فيها ممتدنا ولا يقال  
للاراجع (قوله على اكاها الاسل  
الظماء) اما اكاها فبالهاء المنناة  
فوق الاسل بفتح الهمزة والسين  
المهـ ملة وبعدها لام هـ هذه رواية  
الجمهور ورواى الاسل الرماح والظماء  
الرفاق فكانتم القله ما تمها عطاش  
وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء  
الاعداء وفى بعض الروايات الاسد  
الظماء بالبدال أى الرجال المشبهون  
للاسد العطاش الى دماءكم (قوله  
تظل جياتنا مطرات) أى تظسل  
خيولنا مسرعات يسبق بعضها  
بعضاً (قوله تظلمهن بانجر النساء)

وقال الله قد سيرت جندا \* هم الانصار عرضتها اللقاء (٣٨٥) لتأني كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجور رسول الله منكم  
ويعد حسه وينصره سواء  
وجبريل رسول الله فينا  
وروح القدس ليس له كفاه

حدثنا عمرو الناقد حدثنا عمر  
ابن يونس العماني حدثنا عكرمة  
ابن عمار عن أبي كثير بن يدين عبد  
الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت  
ادعواي إلى الإسلام وهي مشركة  
فدعوتها يوم فافاهم حتى في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أكره  
فأثبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا أبي قات يارسل الله اني  
كنت ادعواي إلى الإسلام فتأني  
علي فدعوتها اليوم فافاهم حتى فيك  
ما أكره فادع الله ان يهدي أم أبي  
هريرة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة  
فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله  
صلى الله عليه وسلم فلما جئت  
فصرت إلى الباب فاذا هو محجاف  
فسمعت أمي خشف قد حى فقالت  
يا كنانة يا أبا هريرة وسمعت  
خضخضة الماء قال فاعتسأت  
ولبست درعها ومجئت عن خازرها  
أي عسجهن النساء بخمرهن بضم  
الخاء والميم جمع خمار أي يران  
عنهن الغبار وهذا لعزتهن أو كرامتهن  
عندهم وحكى القاضي انه روى  
بالحجر بفتح الميم جمع خمره وهو صحيح  
المعنى لكن الاول هو المعروف  
وهو الابلاغ في اكرامها (قوله وقال  
الله قد سيرت جندا) أي هيأتهم  
وأرضدتهم (قوله عرضتها اللقاء)  
هو بضم العين أي دقصة ودعها  
ومطلوبها (قوله ليس له كفاه) أي  
مماثل ولا مقاوم والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي هريرة رضي  
الله عنه) \*

المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله والعمل بالعبادة وأما الرفع فعلى انه مضاف لفته وله قال  
الشارح معنى عمرك الله تعهيرا وجزا أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله  
أي المنسكح الثرياسه ميلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
ويجوز دخول بناء الجر نحو بعمرك لا فعلن قال  
رفي بعمركم لا تهجرنا \* ومنينما المنى ثم مطابنا  
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد  
سعت قال الشاعر

اذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبتني رضاها  
ومنع بعضهم اضافته إلى باب المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة  
لعمرى وما عمرى على بنين \* لقد نطقت بطلا على الأفاع

وقد اختلف هل تعتقدها اليمين فمن المالكية والحنفية تعتقد لان بقائه الله من صفات ذاته  
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لابلانسة لانه يطلق على العلم وعلى  
الحق وقد راد بالعلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرابع كالشافعي وأجيب عن  
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله  
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي حاتم (عمرك) أي (لعيشك) والحياة والعيش  
واحد \* وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهمله  
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل  
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الانماطى قال (حدثنا عبد الله بن عمر  
الغنيري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري  
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام) وسعد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي (وعبيد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة  
النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو  
ذر عن الكشميهني وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
فاستعذر) طالب من يعذره (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهمله  
منه (فقام) سيد بن حضير (بالتصغير فيما) فقال لسعد بن عبادة) سيد الخزرج (لعمر الله لثقتنه)  
بالنون المقدوحة وسكون القاف ولا م التأكيده والنون المشددة \* والحديث سبق في المغازي  
والتفسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لثقتنه \* هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى في سورة  
البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ما يجرى على اللسان من غير قصد للعاقب نحو لا والله  
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى  
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتعد  
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم  
والقصد فذكر المواخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان  
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل  
فلما ذكره قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً كرر

تفتحت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتيمته وأنا بكى من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يجيبني أنا وأمي الى عباده المؤمنين ويحببهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني أباهريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني \* حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت أباهريرة يقول انكم ترعون ان أباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم

أي صوتهم ما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستجاب جداته عند حصول النعم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني أي الأزمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أباهريرة يكثر الحديث والله الموعد

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الآيتين مجملة من وجه مبيضة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مقسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد ورب القاب بها فالكفارة فيها وعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤاخذكم بالغموس كذلك لا يذم من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذم بالجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطن (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله بالغموس) زاد أبو ذر في أيمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها نزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا ليهن هو كلام الرجل في عينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه \* هذا (باب) بالتثنية يذكريسه (اذ احدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تجب عليه الكفارة أو لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذم (وقال) تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني أو لا مواخذة على الناسي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتحفيف المهملته قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زرار بن أوفى) بضم الزاي وتحفيف الراء وفي بالقائه وفتح الهزة العامري قاضي البصرة (عن ابى هريرة) رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواه سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز زلاتي عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذي وسوست أو حدثت (أو اوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العميني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهني لأثره وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملية في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها قوله تجاوز زلاتي واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذرية وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التيمي (ان عبدا لله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (هو يحضب يوم النحر) يعني على ناقته (اذ قام اليه)

معناه فيحاسبني ان نعمت كذا ويحاسب من ظن بي سوء (قوله يشغلهم الصقق بالاسواق) هو بفتح اليا من يشغلهم (رجل)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا معه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثيابي

شيئا جمعتها معه \* حدثني عبد الله بن حذيفة بن يحيى بن خالد أخبرنا عن ابن جبريد أخبرنا مالك بن أنس ح وحدهنا عبد ابن جبريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن مالك انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه الى آخره \* وحدثني حرمله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يبجيك أبو هريرة جاء فغاس الى جنب حجرى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل ان أقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة قدأ كثر والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وسأ خبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وحكي ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بسط ثوبه في حريرة (قوله كنت أسبح فقام قبل ان أقضى سبحتى) معنى اسبح أصلى ناذلة وهى السجدة بضم السين قبل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أى يكثره

رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا) أى حلقت قبل ان أنحر فحرت قبل ان أرى كفى مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جبريد (ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا هؤلاء) (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير (لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يؤمندن فاستل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شئ) من الرمي والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافعال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لابي ذر عن الحوى وسقط الشئ لغيره أى افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا \* والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع على الناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فخلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فحرت قبل ان أرى قال ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفتيان على الدابة عند الجمره من كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا جدين يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر) ولابي ذر أبو بكر بن عياش بالمشاة التحمية والشين المعجمة ابن سالم الازدى الكوفي المقيم الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم نقة عابدا انها كبرياء حفظه وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الغاء بعد ما تحتمه ساكنة فعين مهملة أى عبد الله الاسدى المسكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أى طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمى) الجمره (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسم (حلقت) شعرا أسى (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث لم يسم (ذبحت) هدي (قبل ان ارمى) الجمره (قال لا حرج) عليك \* والحديث سبق بالحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا) ابواسامة) جاد ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد صلى) ولابي ذر عن الكشيتهنى فصلى بالنساء بدل التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء) الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رزى عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتباعه ركن أو شرط منها وفي رواية أعدصلاتك (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهزمة ولابي ذر عن الكشيتهنى في الثانية والثالثة فأعلمني أى يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (انذقت الى الصلاة فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بما تيسر معك من القرآن) مما موصولة ومعك متعاقب تيسر أو بحال من القرآن ومن تبعيضية ويعدان يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جاد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أى تسكن حال كونك (راكعا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (فأعانم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (اسجدا ثم ارفع حتى تستوى وتطمئن) حال كونك (فأعانم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تستوى) حال كونك (فأعانم افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده (في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أو قامه أو أسماؤها أو كذا الصلاة بكل لانها أركان

فاشهد اذا اغاوا واحفظ اذ انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٣٨٨) صلى الله عليه وسلم وما يكتم بيسطونه فياخذ من حديثي هذا ثم يحجمه الى

صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جمعهم الى صدرى فانسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولو لا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى آخر الآيتين \* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وابوسيلة بن عبد الرحمن أن أباه ربة قال انكم تقولون ان أباه ربة يكتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لعمر وقال اسحق اخبرنا وقال الآخرون حدثنا شعيبان بن عيينة عن عمرو بن الحسن بن محمد أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال اتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم \* (باب من فضائل طاب بن ابى بلتعمة وأهل بدر رضى الله عنهم) \* (قوله روضة خاخ) هي بجاهين مجتمعتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة من جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخارى من رواية ابى عوانة حاج بجاه مهملة وجيم واتفق العلماء على انه غلط من ابى عوانة وانما اشتبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجج وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة يقرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصائدي هي يقرب مكة والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فان بها طعينة معها كتاب)

متعددة \* والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف هذه الرواية هنا العاربية عن هذه الزيادة تشجيذا للادهان رحمه الله تعالى ما أدق نظره \* وبه قال (حدثنا قرة بن ابى المغراء) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المجرمة والراء مدود الكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشى الكوفى (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت هزم) بضم الهاء وكسر الزاى (المشركون يوم) وقعة (احد هزيمة تعرف فيهم فصرح بليس) يخاطب المسلمين (اي عباد الله) احذروا (آخركم) الذين من ورائكم فقتلوهم أراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولا يذرا آخركم (فرجعت اولاهم) لقتال آخرهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتهدت) بالجيم فاقتلت (هى) واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه (اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين) فقال (حذيفة لهم هذا (ابى) هذا (ابى) لا تقتلوه (قالت) عائشة (قوالله ما تحجزوا) بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المقطوعتين والزاى المضمومة كذا فى اليونينية وفى غيرها ما احتجزوا بوقوع بين الحاء والجيم من غير نون أى ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن اسحق وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبى قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (قوالله ما زالت فى حذيفة منها) من قتله أبى به (بقية حتى لقي الله) عز وجل أى بقية من حزن وتحسر من قتل أبى به كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسبى بقية خير بالاضافة الى خير الساقطة من الرواية الاخرى أى استمر الخير فيه من الدعاء والاسم تغفارا لقاتل أبى به واعترض فى الفتح على الكرماني فى تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سببه غيره اليه وان الصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباهم خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعبه الميمى فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشمهينى والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على قتل أبى به على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب فى اتقاض الاعتراض بأنه لم ينكر انه تحسر وانما أنكر تفسيره بالتحسر \* قيل مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فقواله \* والحديث سبق فى باب ذكر حذيفة من آخر المناقب \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرعن حذيفة (يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفى قال (حدثنا ابواسامة) (حدثنا ابواسامة) (حدثنى) بالافراد (عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها الفاء الاعرابى (عن خلاص) بكسر الخاء المجرمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجرى (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا وهو) أى والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهى بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فانما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه) فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسى \* وهو الحديث فى باب الصائم اذا أكل أو شرب من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلانى الخراسانى الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب)

قوله حذيفة صوابه عائشة وأعرودة كافى المن اه محمد

فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا اخرجى الكتاب فقالت (٣٨٩) ما منى كتاب فقلنا الخرجن الكتاب اولنلقين

التياب فانخرجته من عقاصها  
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة  
الى ناس من المشركين من اهل  
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا  
قال لا تجعل على يارسول الله انى كنت  
امرا ملصقا فى قريش قال سفيان  
كان حليفا لهم ولم يكن من اذنبها  
الظعينة هنا الجارية واصلها  
الهودج وسميت بها الجارية لانها  
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة  
مولاة امران بن ابي صيفى القرشى  
وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك  
أستار الجواسيس بقراءة كتبهم  
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك  
ستر المقدسة اذا كان فيه مصلحة أو  
كان فى الستر مفسدة وانما يندب  
الستر اذا لم يكن فيه مفسدة  
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا  
تحمل الاحاديث الواردة فى الذنب  
الى الستر وفيه ان الجاسوس  
وغيره من أصحاب الذنوب الكبار  
لا يكتفون بذلك وهذا الجنس كبيرة  
قطعا لانه يتضمن ايداء النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك  
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه  
لا يحد العاصى ولا يعزر الا باذن  
الامام وفيه اشارة جلساء الامام  
والحاكم عايرونه كما أشار عمر  
بضرب عنق حاطب ومذهب  
الشافعى وطائفة ان الجاسوس  
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال  
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب  
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن عبد الله بن يحيى) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها نون  
فها تأنيث اسم أمه واسم أبيه مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة  
الازدي حليف بنى المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر  
(فقام فى الركعتين الاوليين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفى قوله فى الركعتين يعنى  
من كقوله ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال \* ويحتمل أن تكون على بابها أى قام فى جلوس  
الركعتين قبل أن يتمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتين (مضى) صلى الله عليه  
وسلم (فى صلته فلما مضى صلته) أى قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند  
الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة الحجاز قوله (انظر الناس تسلمه فكبى وسجد)  
بالواو ولا يذرف سجودا لاله السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا  
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) \* ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى  
ناسيا \* والحديث مر فى سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنى) بالافراد  
ولابى ذر جامع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح  
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)  
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى  
الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادونقص منها قال منصور) هو ابن  
المعتمر المذكور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها فى الزيادة  
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجزم فى رواية جرير عن منصور المذكور فى أبواب القبلة  
بأن ابراهيم هو الذى تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زادونقص (قال قيل) له لما سلم  
(يارسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به جزلة الاستهزاء الاخبارى (قال) صلى الله عليه  
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زاد على المعهود وانقص منه (قال)  
ابن مسعود (فسجد بهم سجدين) لما تذكر أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(ها تان السجدتان لمن لا يدري زاد فى صلته ام نقص فيحصرى) باثبات الياء خطأ ولا يذرف فيحصر  
(الصواب) باسقاطها أى يجتهد فى تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولا يذرف  
مفتوحة ولا يذرف الوقت ثم يتم (ما بقى) عليه (ثم يسجد سجدين) للسهو ونسب \* قيل والمطابقة بين  
الحديث والترجمة من قوله نسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد  
الحديث السابق وقال فى الكواكب بعد قوله وهم أى فى الزيادة والنقصان لفظ اقصر  
صريح فى انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم فى الصلاة بل لفظ أحدث  
فى الصلاة شئ قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال فى باب سجود السهو عن ابي هريرة أنه صلى  
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذوالدين اقصر الصلاة ام نسيت قال ويحتمل أن  
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغيير فانه قال أعيرت الصلاة عن وضعها \* والحديث  
سبق فى باب التوجه نحو القبلة وفى باب سجود السهو \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن  
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثنى) بالافراد  
(سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول  
سعيد بن جبيرة وهو ثابت فى تفسير سورة الكهف وغيرها بل لفظ قلت لابن عباس ان نوقا البكالى  
يرغم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى (قوله فانخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أى شعرها المصفور

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحجون بهم أهلهم فاحببت إذ فأتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحجون

بهم اقربا بى ولم أفعله كفر اولاد اترادا  
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد  
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول  
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال  
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله  
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
عدوئى وعدوئكم أولياء وليس فى  
حديث أبى بكر وزهيد كراية  
وجعلها اسحق فى روايته من تلاوة  
سفيان \* حدثنا أبو بكر بن أبى  
شيبه حدثنا محمد بن فضيل ح  
وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا  
عبد الله بن ادريس ح وحدثنا  
رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا  
خالد يعنى ابن عبد الله كلهم عن  
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى  
عبد الرحمن السلمى عن علي قال  
بعثنى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأباهرند الغنوى والزبير بن  
العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا  
حتى تأوأمروضة تخافان بها امرأة  
من المشركين معها كتاب من حاطب  
الى المشركين فذكر يعنى حديث  
عبيد الله بن أبى رافع عن علي  
عقصة (قوله صلى الله عليه وسلم  
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال  
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)  
قال العلماء معناه الغفران لهم فى  
الآخرة والافان توجهه على أحد  
منهم حدا وغيره أقيم عليه فى الدنيا  
ونقل القاضى عياض الاجاع على  
اقامة الحد واقامه عمر على بعضهم  
قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم  
مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن  
علي رضى الله عنه قال بعثنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأباهرند  
الغنوى والزبير بن العوام) وفى

عدو الله حدثنى أبى بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لابي ذر عن الحموى  
والمستقلى وله عن الكشمي يقول (لاتواخذنى) فيه حذف أيضا كثير بطول ذكره وقد بدره  
يقول فى تفسير قوله تعالى لاتواخذنى (بما نسيت) أى من وصيتك (ولترهقنى من أمرى عسرا)  
لأنضايقنى بهذا القدر فتمسر صاحبك (قال) ولا يذر فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم (كانت  
الاولى من موسى نسيانا) أى عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الحضر فى قوله  
فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا عملا  
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير  
يجه ايراد هذا الحديث فى هذه الترجمة فانه فى فتح البارى (قال ابو عبد الله) البخارى بالسند  
السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر (كتب ابى) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة  
المعروف ببندار ولا يذركب الى من محمد بن بشار فزاد لفظه من وقد أورد بصيغة المكاتبة وعله  
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى  
موصولة كما تقدم فى العيدين وغيره ولم يقع له بصيغة المكاتبة فى صحيحه الجامع عن أحد من  
مشايخه الا فى هذا الموضوع نعم أخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعى عن الصحابي ومن  
رواية غير التابعى عن التابعى ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومجتها فى الفصل الثالث من  
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن  
بشار بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمى العنبرى الخافض قاضى البصرة قال (حدثنا ابن  
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء  
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلى  
باسقاطها (فأمر أهله ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولا يذر عن الحموى والمستقلى قبل ان يرجعهم  
بفتح الميم أى قبل ان يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أى  
بردة بن يسار كما فى الاضاحى من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال فى الكواكب أبو بردة هو  
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (لما كل ضيفهم فذبحوا قبل  
الصلاة) أى قبل صلاة العيد (قد كروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره  
ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحفيف النون أى من اولاد  
العز (جذع) بفتح الجيم والمعجمة طعنت فى السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل  
من عناق الاول (هى خير من شانى لحم) بالتننية زادى رواية فرخص له فى ذلك وفى رواية  
الاسماعيلى قال البراء يا رسول الله وهذا صريح فى أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد  
الخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف  
من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع فى هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك  
خاله فى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد  
الراوى (يقف فى هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا  
الحديث ويقف فى هذا المكان) أى يترك تكلمه (ويقول) ولا يذر فى قول (لادري ابلغت  
الرخصة) وهى قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذى عندك (غيره ام لا) أى غير البراء (رواه  
ابوب) السخيتى (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
\* وهذا وصله المؤلف فى أوائل الاضاحى ومطابقة الحديث للترجمة لم أققها والله الموفق \* وبه  
قال (حدثنا سايان بن حرب) الواشعى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية **ع** حدثني هرون بن عبد الله حدثنا ساجح بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يابغوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فإنه رها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نبجي الذين اتقوا ونرا الظالمين فيها جثيا

الاربعة عليا والزبير والمقداد وأبا هريرة (قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظ الكذب هي الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كأن أومسوا سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستقبل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

\* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين يابغوا تحتها) قال

الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباة الموحدة ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) أى عيد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا فى اليونينية وفى نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (باسم الله) وهذا ثابت فى رواية أبي ذر \* ومناسبة الحديث والذى قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح فليست أملاً **ع** (باب حكم العين الغموس) بفتح العين المعجمة وضم الميم وبعده الواو الساكنة ستين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها انغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وقول الله تعالى فى سورة النحل (ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم) دخلاً مفعول ثانٍ لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل فى الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) فى الدنيا (بما صدقتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة قال فى الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبر افيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطاباً للفظ الجمع كثيراً فيجمع ما أسند اليه ومطابقاً لكل فرد فرد فيفرد أقوله تعالى وأعدت لهم متكاً وأنت أفردت متكاً لما كان لوحظ فى قوله لهم معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثيرى فى الوجه الثانى لجمع المتكأ وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فانى رأيت الضامرين متاعهم \* يموت ويفنى فارضى من وعائيا  
أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير فى يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مرعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو لفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلاً باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافرد قدم وجمع الضمير فى تذوقوا وتعبه تليده شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذى ذكره يفوت المعنى الجزل الذى اقتضيه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فأفرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكر فى غير رواية أى ذر الآية كما هابل الى قوله بعد بدت بوثها كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفتح وساقى فى رواية كريمة الى عظيم (دخلاً) قال قتادة أى (مكراً وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية للعين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذباً متعمداً \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة ابن شميلة بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبه) بن ساجح قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف ستين مهملة ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار) جمع كبيرة وهى ما توعدها عليها (الاشراك بالله) بانحازده غيره (وعقوق الوالدين) بعضهم أمرهم ما تركوا خدمتها (وقتل النفس) التى حرم الله الاباحق (والعين الغموس) بأن يخلف على الماضى متعمداً للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا ونفياً واثباتاً وهو يعلم انه ما فعله أو فعله أو الغموس العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به فى الحديث الذى قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً كما صرح به فى الحديث الذى قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

جندبه أبي بريدة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجحرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرجي فقال لا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف فقال له الاعرجي أكرت علي من أشرف فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشرية فأقبل أنتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبيح فيه ثم قال اشربوا منه وأفرغوا علي وجوهكم ونحوكم كما وبشرا فأخذنا القدر ففعلنا ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء السترة فاضلنا كما كما في اننا نكفأ فاضلنا منها طائفة بلى وانتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم تجبي الذين اتقوا فيه دليل لانه ناظره والاعتراض والجواب علي وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المروءة الصراط وهو حصر منصوب علي وجهه ثم فية مع فيها أهله او ينجو الآخرون

(باب من فضائل أبي موسى وأبي عاصم الأشعريين رضي الله عنهما)

في الحديث الاول فضيله ظاهرة لابي موسى وبلال وأم سلمة رضي

أن يحلف كاذب بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى \* والحديث أخرجه أيضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والحجربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وأيانهم) وما حلقوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عنا قايلا) متاع الدنيا (أو أشك لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعد التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينظر اليهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليل الحدقة الى المرتضى تعالى الله عن ذلك (ولا يزرهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني علي أوليائه كثناء المزيك للشاهد والتركية من الله قد تكون علي السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغيرة واسطة ما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم \* ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكروا من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية في آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير ايمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذرو قول الله تعالى (جل ذكروه ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه عرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاعة الذقري اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان \* هم الانصار عرضتها اللقاء \* وهو ما عني معرض لكذا أو اسم لما تعرضه علي الشيء فيكون من عرض العود علي الاناء فيعرض دونه وبصير حازما وانما عا والمعنى علي هذا التهي أن يحلفوا بالله علي انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر فعل ذلك لاجل حلفنا ومن العرضة وهي القوة والشدة يقال جل عرضة للسفر أي قوى عليه وقال الزبير فهذه لا يام الحروب وهذه \* للهوى وهذى عرضة لا يرتحانا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتوقوا وتصالحوا بين الناس) عطف بيان لا يمانكم أي للامور المخالفة عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل آيائكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة علي الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر ذكركم في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للموت قال الشاعر

\* ولا تجعليني عرضة للوائم \* وقد ذم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الحلف يدحون بالاقبال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق اسانه بذلك ولا يبقى اليه في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدمه علي الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصيلي من اليمين وأيضا كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكثر في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلي عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليهم) بآيائكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الي آخر الآية (وقوله جل

\* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبتيه رماه رجل من بني جشم يسهم فأثبته في ركبتيه فأنتمت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك فأنلتى تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصدت له فاعتمده فلحقته فلما رأيته ولي عنى ذاهبا فاتبته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عريبا ألا تثبت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلنا أنا وهو ضربتني فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فترجمته فترجمته الماعقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفر لي قال واستمع لني أبو عامر على الناس ومكث بسير أتمهات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أتر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفرني (قوله فترجمته الماع) هو بالنون والزاي أي ظهر وار ترفع وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أتر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي

ذكره ولا تشتروا بعهدها ثم انقلبوا (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدها اذا عاهدتم) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الاسلام ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توكيدها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهد اور قيسا وفي رواية أبي ذر ولا تشتروا بعهدها ثم انقلبوا (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) كفيلا في الفتح وسقط ذلك لجمعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهدها ثم انقلبوا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم مانصه وقوله ولا تشتروا بعهدها ثم انقلبوا الآية وقوله وأوفوا بعهدها اذا عاهدتم الآية \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو أسامة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة عين اصبر مع حلفها في الفرج كاصلا لها بينهما من الملازمة والاكثر على توين عين فيكون صبر صبغة له مصدر بمعنى المفعول أي مصبورة كما في الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف العين بذلك لان العين الصبر هي التي يلزم الحاكم الحصر بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا العين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالخالف هو الصابر والعين مصبورة أي مصبور عليها وزاد المؤلف في الأشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليه فاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب العين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيينه (في الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أي في معاملته معاملته الغضوب عليه فيعذبه (فانزل الله) عز وجل (تصدىق ذلك ان الذين يشترون بعهدها ثم انقلبوا الى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الآية نزلت قبل ويسق في نفسه سورة آل عمران انما انزلت فيمن أقام ساعته بعد العصر حلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامر من معا (فدخل الاشعث بن قيس) المسكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولابي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الاشعث (في) تشديد التحمية (أنزلت) هذه الآية (كانت) وللعموي والمستمل كان (في بئر في أرض ابن عملي) اسمه معدان وقيل جري بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء والشينين المعجنتين بينهما تحمية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولا تضاد بين قوله ابن عملي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل العين كانوا يهودا وقد ذكرناه أسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فادعت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (بيئتكم أو عينه) بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر أي تحضر بيئتكم لشهد ذلك أو حلفك عينه فميينه خبر مبتدأ محذوف أولئك عينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون بيئتكم خبر مبتدأ محذوف أي الواجب بيئتكم أو عينه ان لم يكن لك بيئته قال الاشعث (فقلت اذا حلف عليها

اللفظ لابي عامر

ينسج في وجهه بالسيف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال منه ارمته فهو مرمل وحكي رملته

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتواضعته (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لابي عامر والآخرى لابي موسى **حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مرمول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القاسبي الذي أحفظه في غيره هذا السنن ما سقطت لبعض قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير لئلا ينه وينه فراس قد أثر الرمال بجنيبه **قوله ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه الى آخره** فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والافقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطن

\* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يارسول الله) واذ احرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال أزورك اذا أكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولنا اذا أكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا الابلشون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريده الحال فهو مرفوع وان أريده الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفروع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بجالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بيعة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حنيفة قال لي شهودك فقلت مالي شهودك قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) بالاضافة أو بالتشوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكروه (بقتطع بها) أي بسبب عيئه (مال امرئ) مسلم) و يقتطع بفتح الهمزة من القطع كانه قطع عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالتحلف المذكور (لحق الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاسككم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا لتحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لئلا يمتنع بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به تميزا يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً يدايه فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي \* وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **باب** حكم (اليمين فيما لا عليك) الحالف (و) اليمين (في المعصية) (و) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظة في \* **وبه قال** (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جدته (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال ارسلني اصحابي) الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجلالان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على ابل (فقال والله لا احللكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندي ما احللكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآياتكم كما سبق (ووافقته) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينان من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة ايام سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى اصحابك فقل) لهم (ان الله) عز وجل (او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحللكم) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذه من القريتين وهذه من القريتين لستة ابعرة اتباعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحللكم على هؤلاء الابعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال

كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخليل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم \* حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أي بردة عن أي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار أما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الصحابة يدخلون بالراء والحاء المهمله من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلت والاولى صحة وأصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايذاء لنا ثم أوصل أو غيرهما ولا ريب ان الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرهما قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخليل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي يأمرونكم ان تنظروهم أي تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا فنتبس من نوركم قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بجمعكم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة قوله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا في آخره معنى أرملوا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاشارة والمواساة وفضيلة

رحمه الله تعالى عن البخاري أنه نجاه هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحريه قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له فوهب أو تصدق أو أعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدما وجعل العدم عليه لا تمتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان هب أو تصدق لانه انما وقع بمنه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعق ما لا يملكه كان مستقبلا فقال مالك ان عين أحد أوقبيلة أو جنس الزمه العتق وان قال كل مملوك أملكه أبادر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما الزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ما عم وبأبي يزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر الغمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فانزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) والافك بلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا وصوبوا اجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في براءتي) فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وكان يفتق على مسطح اقربا منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبا الغمري في ذر (بعد الذي قال عائشة) عن عائشة من الافك (فانزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من اتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثروا) أي لا يؤثروا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القري وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القربة وليس عليها قرص ولا ضمة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فليحتررها قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القري كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يفقر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان نفقة) (عليه) وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك \* وبه قال (حدثنا ابو يعمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلتها في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القصة المعروفة في كتب الفقه بشرطها

ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني (٣٩٦) واما منهم حديثنا عباس بن عبد العظيم العنبري واجد بن جعفر المعقري قال حدثنا

الضر وهو ابن محمد اليماني حدثنا  
عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن  
عباس قال كان المسلمون لا يتظرون  
الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال  
للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني الله  
ثلاث أعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت  
أبي سفيان أزوجهما قال نعم قال  
ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال نعم  
ومنها في الرويات واشترط  
المساواة وغيرها وانما المراد هنا  
اباحة بعضهم لبعضا ومواساتهم  
بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم  
فهم مني واما منهم) سبق تفسيره في  
باب فضائل جليبيب

\* (باب من فضائل أبي سفيان صحخر  
ابن حرب رضى الله عنه) \*

(قوله آجد بن جعفر المعقري) هو  
بفتح الميم واسكان العين المهملة  
وبكسر القاف منسوب الى معقري  
وهي ناحية من اليمن (قوله حدثنا  
أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال  
كان المسلمون لا يتظرون الى أبي  
سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا بني الله ثلاث  
اعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة  
بنت أبي سفيان أزوجهما قال نعم  
قال ومعاوية تجعله كاتباً بين  
يديك قال نعم قال وتأمرني حتى  
أقاتل الكفار كما كنت أقاتل  
المسلمين قال نعم قال أبو زميل  
ولولاه طلب ذلك من النبي صلى  
الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك لانه لم  
يكن يستحل شيئاً الا قال نعم) اما أبو  
زميل فبضم الزاي وفتح الميم واسكان  
الياء واسمه سماعة بن الوليد الحنفي  
اليماني ثم الكوفي واما قوله أحسن العرب وأجله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً ولا

التمحيي ويقال الكلبني بنون بعد التحية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة  
ابن مضرب الجرمي أنه (قال كنا عند أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه (فقال أتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعرين فوافقته) بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستحم لئانه)  
طلبنا منه أن يحملنا أو نقالنا على ابل لغزو تبوك (خلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملنا ثم قال)  
أي بعد ان أتيت ابل من غنمة وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا اتغفلنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست أنا انا حملكم ولكن الله حملكم (والله  
ان شاء الله لا احلف على يمين) أي محلو في يمين (فأرى غيرها خيراً منها الآية الذي هو خير) من  
الذي حلفت عليه (وتحلفتها) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف  
على شيء ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان  
يريد عين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية  
بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك حتى أخذت نفسه  
وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقضى بحث من حلف  
على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف  
حين لم يملك ظهر ايمهم عليه فلما طرأ الملك حلفهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه  
نجا لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري  
غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في عينه قال  
ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم فيمن ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلما حملهم على ما يملكه حلفت  
وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه كما خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام  
قد حث في يمينه واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها  
فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيراً منه  
لا حثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه ظناً انه يملك حملنا خلف لا يحملهم على شيء  
يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئاً من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في ملكه  
انه لا يفعل فعلاً معلقاً بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لافعلن كذا لبعير لا يملكه  
فلو ملكه وركبه حثت وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام  
وهو غيره فملكه فهو به فانه يحث ولا يجرى فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك  
وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقاً نوى أول يمينه ثم ملكه لم يلزمه اليمين  
اه قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو اظهر رأي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة  
الذين سألوهم الجملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما أمرهم  
بالجملان بعد قالوا اتغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي فأجابهم  
بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيراً من يمينه فعل الذي  
حلف أن لا يفعله وكفرت عن يمينه والله الموفق ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (اذ قال)  
شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلاً (فصل) فرضاً أو نفلاً (او قرأ) القرآن (أوسج) أو كبراً أو جد  
أو هلل) قال لا اله الا الله (فهو وعلى نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحث وان قصد التعميم حث  
فان لم ينو فالجهور على عدم الحث قال في الروضة حلف لا يتكلم حث بتريدي الشعر على نفسه  
لان الشعر كلام ولا يحث بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق  
ينصرف الى كلام الأدميين في محاوراتهم وقيل يحث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعد في نساء قر يش احناه على ولدوارعاه

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به الا مفردا قال النوويون معناه وأجل من هنالك واعلم أن هذا الحديث من الاحاديث المنهورة بالاشكال ووجه الاشكال ان اباسفيان انما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور ولا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن السبكي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه اهنا الفقيل عثمان وقيل خالد ابن سعيد بن العاصي باذنها وقيل النجاشي لانه كان أمير الموضع وساطه قال القاضي والذي في مسلم هنا انه تزوجها أبو سفيان غريب جدا وخبرها مع ابى سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يرد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا انه قال موضوع قال والاقفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جدارته فانه كان هجوما على تحطئة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لاناشك في ان الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا يكلم زيد ولا سلمت عليه فصل في خلفه وسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لانها ليست مما ينويه الناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المحلوف عليه فسيح لسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث ابى هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الاذكار ونحوها كلام يحنث بها (وقال ابوسفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسمها كلمة مع اسمائها على كلمات \* وبه قال (حدثنا ابواليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخرومي انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام \* والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين وأولاهم ما سا كنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء يهنا موحدة سا كنة الضبي المعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن ابى زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حرفهما (تقيمتان في الميزان) حقيقة اذا اعمال عند أهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها (حبيبتان الى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكماله (سبحان الله وبحمده) أي أزه الله تعالى تزيها عمالا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل بوقية على التسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أولنا لفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه ولعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات الى غير ذلك والاليم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى

الكبار واطلاق اللسان فهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكبع ويحيى

قال وتوهم في حق أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً الا قال نعم **حدثنا عبد الله بن براء** الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالوا **حدثنا أبو أسامة** حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما ما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعوا وما قال ثلاثة وخمسين وأثنان وخمسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جمع من ابي طالب وأصحابه عنده فقال جمع من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فاقبوا معنا قال فاقبناهم حتى قدمنا جميعاً قال ابن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من مناقاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة وجهل لأنه يتحمل انه سأله تجديد عقد النكاح تطيباً لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبته أن تزوج بنته بغير رضاه أو أنه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو ورحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديده فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد الله أعلم

في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه \* وسبق الحديث في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة) قلت أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وتظيراً وشريكاً (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أى وخلفها (وقلت) أنا كلمة (أخرى) من مات لا يجعل لله ندا (أدخل الجنة) وان دخل النار لذنب قد دخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لأنه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه \* والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام **باب** (حكم) (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهرًا) وهو في أول حرمته (وكان الشهر تسعة وعشرين) ثم دخل فإنه لا يحسب اتفاقاً فان كان حلفه في اثناء الشهر ونقص هل يجب تليق الشهر ثلاثين أو يكفى بتسع وعشرين الجمهور على الأول \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طهمة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال آلى) بماء الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أى حلف لا يدخل عليهن شهرًا (وكانت انفكت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة عرفة (تسعة وعشرين ليلة) بياهما (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا وهو بالمعجزة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أى حلفت ان لا تدخل علينا (شهرًا) فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً \* والحديث سبق في الصوم والابلا **باب** بالتثوين يذكرفيه (إذا حلف) شخص (ان) لا يشرب نبيذاً (بالذال المعجمة) متخذاً من تمر أو زبيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته أسكر أم لا (فشرب طلاءً) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولابي ذرع عن الكشميهني الطلاء بالتعريف ما يطبخ من عصير العنب زاد الحنفيه وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادق طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكرًا) بفتح الميم وسكون الكاف خمرًا معتصر من العنب هكذا زواه الا ثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد خالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لنفس المسكر فيجوزون قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول (أو) شرب (عصيرًا) ما عصر من العنب (لم يحسب في قول بعض الناس) أى أى حذيفة وأصحابه (وليس) بالفوقية بعد السين ولا يذرعن الحموى والمستملى وايس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنسبة عنده) عند أى حذيفة وأصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما ينذ في الماء ونقع فيه ومنه سمى النبيذ منبؤذ لأنه نبذ أى طرح واعترضه العيني بأنه يحتاج الى ذليل ظاهر ان هذا نقل عن أبي حذيفة وثبت سلفنا ذلك فعنه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما هو وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (علي) هو ابن عبد الله المدني انه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالجاء المهملة والزاي يقول (أخبرني) بالافراد (ابي) أبو حازم شامة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيها الساعدي الانصاري (ان) أبأسيد (بضم الهمزة وفتح السين مالاً بن ربيعة الساعدي البدرى) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (أعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الزا من مهملة أبصاً أى

\* (باب من فضائل جمعهم وأسماء بنت عيسى وأهل سفينة هم رضي الله عنهم) \* (قوله أنا وأخوان لي أنا أصغرهما) كذا هو في النسخ أصغرهما لما

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فأسهم لنا وأقال اعطانا (٣٩٩) منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لا يحجاب  
سفيهة تتمايع جعفر وأصحابه قسم لهم  
معهم قال فكان ناس من الناس  
يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن  
سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء  
بنت عميس وهي ممن قدم معنا على  
حفصة تزوج النبي صلى الله عليه  
وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى  
التجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر  
على حفصة واهما عندها فقال  
عمر حين رأى اسماء من هذه قالت  
اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية  
هذه الجارية هذه فقالت اسماء نعم  
فقال عمر سبقناكم بالهجرة فحين  
أحقر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت  
يا عمر كلا والله كتمت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يطعم جاهلكم  
ويعظ جاهلكم وكفاي دار أوفى  
أرض البعداء البغضاء في الحبشة  
وذلك في الله وفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وابع الله لأطعم طعاما  
ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونحن كنا نؤذي ونخاف وسأذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ  
ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي  
الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فأسهم لنا  
أوقال اعطانا منها هذا الاعطاء  
محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء  
في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية  
البيهقي التصريح بان النبي صلى  
الله عليه وسلم كأم المسلمين  
فشركوهم في سهمانهم قوله العمر  
رضي الله عنه كذبت أي أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم أي وأصحابه (العرسه فكانت العروس) أي الزوجة (خادمهم) بغير مشاة فوقية يطلق على  
الذكور والائى والعروس هي أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين  
حدثهم (هل تدرين ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولا بنى ذرع عن الكشميهني ما ذاقته (قال انقعت  
له غزاةي تور) بفتح المثناة فوقية انا من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسقته) صلى الله  
عليه وسلم (ايه) أي نقيع التمروفية الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهد  
بالانتباذ نبيذا وان حل شر به فالنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي  
بلغ حد السكر في معنى النبيذ الفمر الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا  
يحدث به الا ان ينوي شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا  
قد ينعقد فيكون دبساوارا فلا يسمى نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى بسكر كثير فيسمى في العرف  
نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر \* والحديث سبق في باب الانتباذ  
من الاشربة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي  
قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعد أوه مرز الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى  
ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة فديغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلد لها  
(ثم مارنا نبيذ) تقع (فيه) التم (حتى صارت) ولا بنى ذرعار (شاة) بفتح الشين المعجمة وتشديد  
النون قرينة حلقة ولم يكوونوا يبيذون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ  
\* والحديث من افراده ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا ياتدم  
فاكل تمر الجبزي) هل يكون مؤنثا فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهمزة  
وسكون المهملة ولغير أبي الوقت من الأدم \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخاري  
البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين  
مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم من خبز بمأدوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متواليه (حتى لحق بالله)  
أي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة  
وأجاب بانها لما كان التم غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شاعى  
منه علم انه ليس أكل الخبز به ائتماما وذكروا هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملاحظة وهو لفظ  
المأدوم ولم يذكروا غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات  
النقلة على الوجه الذي ذكره وهي ثلاثة وتعبه في النسخ بان الثالث بعينه جدا والاول مبين  
لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان يضم اليه ما ذكره ابن المنبر هو انه قال مقصود البخاري  
الرد على من زعم انه لا يقال ائتمام الا اذا أكل كل ما يصطبغ أي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة  
والعين المعجمة أي ائتمام به قال ومناسبتة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا  
بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التم وغيره وتعبه العين فقال لم يبين  
أي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الآن لفظ مأدوم أعم من أن يكون  
الادام فيه ما يصطبغ به أو لا يصطبغ به \* والحديث من في الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن  
كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا  
عبد الرحمن عن أبيه) عابس (انه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (قولها وكفاي دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء في النسب البغضاء في الدين لانهم كفار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس (٤٠٠) باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم اثم أهل السفينة

هجرتان فأت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة بأوتى أرسلنا لايسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه لم يستعيد هذا الحديث معنى حدثنا محمد بن حاتم حدثنا هجر حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى علي سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سميف الله من عنق عدو الله ماخذها قال فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قرين وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم إن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأناهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لنا يا أختي الا التماسي وكان يستخفي باسلامه عن قومه ويورى لهم قولها يا توفى ارسلنا) بفتح الهمزة أي أقواجا فوجا بعد فوج يقال أورد ابه ارسلنا أي متقطعة متتابعة وأوردها عرا كأي مجتمعة والله أعلم

\* (باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب ورضي الله عنهم) \*

(قوله ان أبا سفيان أتى علي سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سميف الله من عنق عدو الله ماخذها) ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسرها وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدية بعد صلح المدينة وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هو لا وفيه مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين و

الى أن عابسا التي عانتسه وسألها لرفع ما يتوهم في العننة في الطريق التي قبلها من الانقطاع \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع) عه (انس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لام سليم) زوجته أم أنس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا فأعرف فيه الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع (فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقرصا من شعير ثم أخذت خارا) بكسر الخاء المعجمة أي نصيفا (لها فالتفت الخبز بعصه) ببعض الخمار (ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبت) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت ابوطلحة) همزة الاستفهام الاستخباري (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا) ولاي الوقت قال أي أنس فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت اباطلحة فاخبرته) بجمعهم (فقال ابوطلحة) لا شيء (يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ولاي ذرعن الكشميهي والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم) أي قدر ما يكفهم (فقال) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك (فانطلق ابوطلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوطلحة معه حتى دخلا) على أم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلبي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات (يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس (قال) أنس (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد النونية (وعصرت أم سليم عكة لها) من جلد فيها سم (فادتمه) بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما لا مفتوت بأن خلطت ما حصل من السم بالخبز المفتوت (ثم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) وعند أحمد قال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة (ثم قال) لا ي طلحة (انذت عشرة) أي من أصحابه بالدخول لان الأناء الذي فيه الطعام لا يتخلق عليه أكثر من عشرة الابعسر وضرر (فأذن لهم فأكلوا حتى شعوا ثم خرجوا ثم قال انذت عشرة فأذن لهم فأكل القوم) ولاي ذر فأكلوا حتى شعوا ثم خرجوا ثم قال انذت عشرة فأكل القوم (كلهم وشجعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فأمر بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأادتمه وفي حديث أي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر وقال هذه ادام هذه قال ابن التبرقصة أم سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السم اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقرص التي فتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السم فاشبه ما اذا خلط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق اداما فان الخائف أن لا ياتدم يحدث اذا كاه مع الخبز وهذا قول الجمهور \* والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة (باب النبوة في الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (يقول اخبرني) بالتوحيد (محمد بن ابراهيم) التيمي (انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انما كرامهم وملاطقتهم (قوله يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لنا يا أختي)

عبد الله قال فينا نزلت أذمت  
طائفتان منكم أن تفشلا والله  
وليهم ما ينوسلونه وبنو حارثة وما نحب  
انهم لم تنزل أقول الله والله وليهم ما  
\* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن  
جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال  
حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر  
ابن أنس عن زيد بن أرقم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
اغفر للانصار ولابناء الانصار  
وأبناء أبناء الانصار \* حدثني  
يحيى بن حبيب أخبرنا خالد بن عبد  
الرحمن حدثنا شعبة بهذا الاسناد  
\* حدثني أبو عمر عن الرقائي حدثنا  
عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن  
عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله  
ابن أبي طلحة ان أنس حدثنا ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استغفر  
للانصار قال واحسبه قال ولذا رآي  
الانصار ولما رآي الانصار لأشك فيه  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير  
ابن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ  
لزهير حدثنا اسمعيل بن عبد العزيز  
وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم رأى صبيا نا  
ونساء مقبلين من عرس فقام نبي  
الله صلى الله عليه وسلم عملا

أما قولهم يا أبا يحيى فضبطوه بضم  
الهمزة على التصغير وهو تصغير  
تجيب وترقيق وملاطفة وفي بعض  
النسخ يفتحها قال القاضي قدروي  
عن أبي بكر انه نهي عن مثل هذه  
الصيغة وقال قل عافاك الله رحمتك  
الله لا تزد أي لا تقل قبل الدعاء  
فتصير صورته صورة تقي الدعاء قال  
بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم  
\* (باب من فضائل الانصار رضى  
الله عنهم) \*

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف  
الانواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول  
وجمله سمعت مثلها يقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالأصوات تعدى الى مفعول واحد  
وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا  
اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال  
ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب  
أحاله وان تعدى الى ذات العدم المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت  
بشي من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد  
أي العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتروكات كلها والاعمال مبتدأ  
بتقدير مضاف أي انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجزر والباء في بالنية  
للتسبب أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل أن تكون للاصاق لان كل عمل  
تلتصق به نيته (وانما امرئ) رجل أو امرأة (ما نوي) وفي رواية لكل امرئ ومما موصولة بمعنى  
الذي وجهه نوي صلة لا محل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير  
منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير  
وانما الامرئ جزاء شئ نواه فترجع الصلة صفة العائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا  
على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوي  
ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله)  
ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لنتفها معنى حرف الشرط وخبرها  
في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة  
اسمها هجرته أي من تين أو ظهري الوجود ان هجرته لله والى لانتهاء الغاية أي الى رضا الله ورسوله  
(فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط  
اذا كان جملة اسمية فلا بد من الذاء أو اذا كقولهم تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم  
اذا هم يقتطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافا فيهما فكون الجزاء غير الشرط نحو من أطاع  
أثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينها فهي بمثابة قولك من أكل  
أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحاد اللفظ  
لم يتحد في المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا  
وأجر قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت على غير  
الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضله ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم  
فلولا قوله في الاقول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت  
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط  
ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال في الشرط والجزء الاول اشارة الى تحوير الدنيا قال في القتح  
ومناسبتة كرا الحديث هنا أن المين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية  
زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد في شهر أو سنة  
مثلا وحلف أن لا يكلم زيد امثلا وأراد في منزله دون غيره فلا يحث اذا دخل بعد شهر أو سنة  
في الاولى ولا اذا كلمه في دار أخرى في الثانية ولو أمانته الحالك على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه  
على ما نواه الحالك ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعني الأنصار \* حدثنا محمد بن المنثري

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأتان من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده أنكم أحب الناس إلى ثلاث مرات \* حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن إدريس كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد \* حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار واللفظ لابن منثري قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنصار كرشى وعيبي

هو بضم الميم الأولى واسكان الثانية وفتح التاء المثناة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخارى بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا وللبخارى في كتاب النكاح ممثنا بتاء مشناة فوق وتون من المنسة أى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممثنا بكسر التاء وتحفيف النون أى قياما طويلا قال القاضي والخيار ما قدمناه عن الجمهور (قوله جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة اما محرمه كام سليم وأختها واما المراد بالخلوة انها سألته سؤالا خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهى الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشى وعيبي) قال العلماء معناه جماعى وخاصتى الذين أتى بهم واعتمدتهم في أمورى

أبطل بهما حق غيره ثم ان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التوريف وان حلفه الحاكم لأن الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع \* ولما فرغ من ذكر الأيمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا أهدى) شخص (ماله) أى تصدق به (على وجه النذور والتوبة) بالمنة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما أو ساكنة وللكشميهى والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك إذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط أو التزام ما ليس يلزم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأر كانه صيغة ومندور وناذر وشرطه في النذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما يندره فيصح من السكران لأن الكافر لعدم أهليته للقربة ولأن مكره ولا يمن لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الابائية كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كغاية لم تعين كعتق وعبادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشرب خمر أو مكره كصوم الدهر لمن خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعلا أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاح وهو التماذى في الخصومة ويسمى نذرا للجباح والغضب بأن يمنع نفسه أو غيره من شيء أو يبحث عليه أو يحقق خبرا غضبا بالالتزام قربة كان كتمه أو أن لم أكله أو أن لم يكن الأمر كإفلقه فعلى كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه أو كفارة معين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا أو كقول من شفى من مرضه لله على كذا لما أنتم الله على من شفى من مرضى أو يتعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شفى الله مرضى فعلى كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن زيد الأبلجى (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصارى أبو الخطاب المدنى ولابى ذر كفى اليونانية أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب) أبوه (من) بين (بنيه حين عمى) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك فى حديثه) الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال فى آخر حديثه (ان من) شكر (توبى ان تخلف) أى أن أعزى (من مالى) كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة) الى الله ورسوله الى بمعنى اللام أى صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة مقدرة أى صدقة واصله الى الله أى الى ثوابه وجزائه والى رسوله أى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر المهملة (عليك بعض مالك فهو خير لك) فى سنن أبى داود من توبى الى الله أن اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثنته قال نعم والضمير عائذ على المصادر المستفاد من أمسك أى امساك بعض مالك خير لك من أن تضرب بالفقر والفاقة فهو جواب شرط مقدر رأى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث فى النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بجمعها والاختلاج الذى ذكره ليس بظاهر فى صدور النذرينه وإنما الظاهر انه يؤكدهم توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدى أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب أو اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكنه لم يصر منه تحيز وإنما استشار

فأشير

وان الناس سيكثرون ويقولون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم ﴿ حد ثنا محمد ( ٤٠٣ ) بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا سبعة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار نوا النجار ثم بنو عبد الاثمل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فصيل قد فضلكم على كثيره حد ثنا محمد بن المثنى حد ثنا أبو داود حد ثنا سبعة عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أبي أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* حد ثنا قتبية وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وحد ثنا قتبية حد ثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد ح وحد ثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالوا حد ثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد قال الخطابي ضرب مثلا بالكفر لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعبية وعامة معروف أكبر من الخجلة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي أحواله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكثرون ويقولون) أي ويقل الانصار وهذا من المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم) وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محله فتسمى

فأشير عليه بما سأل البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثالث اذا نذر التصديق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله فله أبو حنيفة وقيل ان كان نذرت ركان شفي الله مريضى لزمه كله وان كان لجا باو غضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله أو يكفر كفارة عين وهو قول الشافعي ﴿ هذا (باب) بالتسوين (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله أو لله على أن لا كل كذا ولا أشرب كذا وهذا من نذرا الجاهل والرابع عدم الاعتقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة أزواجك) والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي امان تفسير تحريم أو حال أو استثناء والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للايهام بتفخيمه او تهويله فان ابتغاء مرضاتهن من أعظم الشئون وعلى الحال الانكار وورد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا الربا أيضا فامضاء عطفه وعلى الاستثناء لا يكون الثاني عين الاولى لانه سؤال عن كيفية التحريم كما لم يقبل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم فأجيب تبتغي مرضاة أزواجك وفيه تكرر الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التثخيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا الاعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحله إيمانكم) بالكفارة وأشرع لكم الاستثناء في إيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحدث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ما طاب ولدن الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم كنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدها منكم وتقسفا \* وبه قال (حد ثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حد ثنا الحاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير في ما الليثي (يقول سمعت عائشة) رضی الله عنها (ترعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتم عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة) أم المؤمنين بنت عمر (أن أبتنا) ولا يذر أن يتخفيف النون أن تابا لرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقلقل) به (اني اجد منك ريح مغاير) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف مكية فحتمية ساكنة فراء صغله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط (أكلت مغاير) استنهام محذوف الاداة (ودخل على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي اني اجد منك ريح مغاير أكلت مغاير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغاير وكان يكرمه رائحة الخبيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولن أعود له فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب) لعائشة وحفصة) على طريق اللذات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (وإذا سر النبي الى بعض أزواجه) حفصة (حد ثنا) سقط قوله حد ثنا من اليونانية وثبتت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند اليه (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حد ثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعود له) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

ثلاث المحلة دار بنى فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى

ابن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا ما احد الا اثرت بها عشيرتي \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد قال شهد ابا سودة سمع ابا اسيد الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابا سودة قال ابو اسيد انهم اتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدات بقومي بنى ساعدة وبلغ ذلك سعد ابن عباد فوجد في نفسه وقال خلفنا فكننا آخر الاربع اسرجوا لي حماري اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكاه ابن اخيه سهل فقال اذهب اتدع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم اوليس حسبك ان تكون رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم وامر بحماره فخل عنه الاسلام وما ترهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاشخاص بغير محازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة) اما اسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى الفاضل عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطيبا بفتحها فعلى ماض قوله عند ابن عتبة بالمشاة فوق هو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عامل معه معاوية بن ابي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أي اخبرنا فجمعنا آخر الناس ذلك

على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) \* وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والتمن ﴿ (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أي فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أي بما أوجبوا على أنفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله كان بما أوجبه الله عليه أو وفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوطاطي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال (حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره طاء مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (انه سمع ابن عمر رضى الله عنهم ما يقول أولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرک من طريق المعاني بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له قال حدثنا فلج بن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأحد بنى عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن عمر بارض فارس فوقع فيها وياها وظاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني لمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فاتقول فقال ابن عمر أولم ينهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (وانما يستخرج بالنذر من الجليل) أي لا يأتي بهذه القرينة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشقاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يردي شيئا) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهى للتحريم على الاصل أولا فاقدم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية ولا يلزم وأيضا لو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمله فاعله لكنه ورد النهى عنه تعظيما لثأته لئلا يستهان به فيفطر في الوفاء به وجهه القربطى على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال القاضى حسين والمتولى والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الا لآية ولانه وسيلة الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجسي عن نص الشافعي الى انه مكروه لسبب النهى عنه وكذا انقل عن المالكية وحرم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى اختلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحجوا بانة ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرينة وانما قصد أن يتفجع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذى رأيت به في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذى يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خيس أو كل اثنين أو نحو ذلك فكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شئني الله مريضى أو نجباني من كذا أو رزقني كذا فاعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا ونحو

\* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة ان أبا أسد الانصاري

حدثته أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار عمل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد \* وحدثني عمرو والنقاد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوعيد الاشهل قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الاربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الاربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فانتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عريرة واللفظ للجهضمي حدثني محمد بن عريرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما وألوا اليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذرا للجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذرا للتبرأ ذهو كما مر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكرهية على الماخفي ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية الا بشرط أن يفعل لها ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرديا (ولكنه يستحق به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به \* والحديث مضى في القدر \* وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (ابن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشئ) نصب ابن علي المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليه ما شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقيه النذر الى القدر وقد قدره) بضم القاف وكسر المهمله المشددة مبنيا للمفعول ولا يدر قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفتت على رواية لم اكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المثناة القوية ولا يدر فيؤتى وله عن الجوى والمسئلة في يؤتى بحذف الفاء وله أيضا عن الكشي يي يؤتى بحذف الياء للجزم بدل من قوله يكن الجزوم لم أي يعطى (عليه) أي على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أي من قبل النذر (باب اسم من لا يبي بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير أي ذرا فظ اسم \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدر عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الججاج أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو جرة) بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهمله بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها وحده (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه مرضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين أتاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا ادري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدر اثنتين أو ثلاثا (بعد قدرته ثم يحيى قوم يندرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمها (ولا يقون) بفتح التثنية بالنذر ولا يدر عن الكشي يي يقون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يقونون) لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمونهم أحد بعد ذلك (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤدون الطلب (ويظهر فيهم السنن) بكسر المهمله وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن امر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا بالخلق \* والحديث سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرفاق (باب) حكم (النذرى الطاعة) وقوله تعالى (وما انفقتم من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل الشيطان (او نذر ثم من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجاز يكتم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووجد الضم في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو وهي لاحد الشيتين تقول زيد أو عمرو

لا أحب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

قال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفرا الله لها وأسلم سالمها الله \* حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفارا غفرا الله لها \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ج وحدثنا ابن معاذ حدثنا أي ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ج وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة حدثني ورفاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ج وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عبادة ج وفي حديث جرير بن عبد الله وخدمته لانس أكراما للانصار دليل لا كرام المحسن والمنسب اليه وان كان أصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم واحسانه الى من انتسب اليه من أحسن اليه صلى الله عليه وسلم

\* (باب من فضائل غفارا وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وعيم ودوس وطبي) \*

أكرمه ولا يجوز أن تراه بل يجوز أن تراى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآية من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات أو يتفقون أموالهم في المعاصي أو يندرون في المعاصي ولا يقفون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله وعنهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلم الى آخر الآية \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك) الابرص يفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخيس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعمه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقدم بما قبله الناذر (ومن نذر أن يعصيه) ولا يذرا أن يعصى الله كشراب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهوما شرعي ايجاب المباح وهو ما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر \* والحديث أخرجه أبو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (اذ نذر) شخص (أو حذف أن لا يكلم انسا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم اسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر أن) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهول بالله ورسوله وشرايع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا وأن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتب يذكر أحدهما عن ذكر الآخر رواية يوم أي بليتسه ورواية ليلة أي مع يومها فعلى الأول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن اذا ذلك جدار يحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أوف بنذر) بفتح الهمزة وهما متمسك به من قال بجملة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاعتكاف الا تشيها بما نذر لعل ما نذر ونسبته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف \* والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين نعين زمن سؤال عمر ونظمه لما قفلنا من حنين سألت عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية أعتكاف وفي فرض الخس قال عرف لم أعتكف حتى كان بعد حنين \* (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأمر ابن عمر) رضي الله عنهما (امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة قبام) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو قول ابن عمر ما وصله مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عنته أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيما الى مسجد قبام فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس أنها أن تمشي عنها وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون ابن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن أمك لكن في الموطا قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاهما عن ابن جريح (٤٠٧) عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثني سلمة

ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر  
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر  
الله لها \* وحدثني حسين بن حريث  
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم  
ابن عزال عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله  
لها أما مني لم أقفها ولكن قالها الله  
عز وجل \* وحدثني أبو الطاهر حدثنا  
ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي  
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف  
ابن أيماء الغفاري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة  
اللهم العن بني الحيان ورعلا  
وذكوان وعصبة عصوا الله ورسوله  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن  
أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى  
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد  
الله بن دينار أنه سمع من عمر بن عبد  
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
وعصبة عصت الله ورسوله

في المشارق هو من أحسن الكلام  
ومجانسته مأخوذ من سالمته إذا لم  
ترمنه مكروها فإمكانه دعاهم بأن  
يصنع الله بهم ماوافقهم فيكون  
سالمها يعني سلمها وقد جاء فعلى  
بمعنى فعل كقاتله أي قتله (قوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم العن بني  
حيان ورعلا) الحيان بكسر اللام  
وقحها وهم بطن من هذيل ورعل  
بكسر الراء واسكان العين المهملة  
وفيه جواز عن الكفار جملة أو  
الطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجع بأن الأثبات في حق من مات  
والنفي في حق الحي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)  
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين  
(ابن عبد الله) (ولابي ذر زيادة بن عتبة) أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (أخبره أن سعد  
ابن عباد الانصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة  
(فتوفيت قبل أن تقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل  
نذرا مطلقا أو كان معينا عند سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري  
(فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون  
وجوبا أو ندبا كذا قاله في الفتح تعال الكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وإنما  
معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه صلى الله عليه وسلم  
بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله أعدلوا هو أقرب  
للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا الجمهور على أن مات وعليه نذر مالي أنه يجب  
قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن  
يكون سعد قضى نذر أمه من تركها إن كان ماليا أو تبرع به \* والحديث يأتي في الحيل أيضا إن  
شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن أبي بشر)  
بكسر الواو وسكون الشين المجبة جعفر بن أبي وحشية أبياس الشكري أنه (قال سمعت سعيد  
ابن جبير) يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني  
رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (إن أختي) لم تسم (نذرت) ولابي ذر  
عن الجوى والمستمل قد نذرت (أن تنحج وانها ماتت) ولم تنحج بنذرها (فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو كان عليهما دين) مخلوق (أ كنت فاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق  
بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ أن امرأة قالت إن أمي نذرت الحج ولا مناقاة  
لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر  
فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولا يذرعن المستمل ولا في معصية \* وبه قال  
(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد المطلب)  
الأبلي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن بطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه  
فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد  
لا يجب عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي فأما إذا نذر مطلقا كان قال على  
نذره ولم يسم شيئا فعليه كفارة العين وكذا إن نذر شيئا لم يطقه \* ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء  
الثاني لافي الأول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولابي ذر  
حدثني بالأفراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشيخ قيل  
هو أبو اسرائيل كما نقله مغطاي عن الخطيب (إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه عيشي بين  
أبيه) لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذرت أن يمسي فأمره أن يركب العجزة عن المشي (وقال القزاري)  
بفتح القاء والراء المحففة وبعد الألف راء مكسورة ومر وان بن معاوية مما وصله في الحج (عن حميد)  
الطويل أنه قال (حدثني) بالأفراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

أي الجزء الأول في الترجمة من الحديث أيضا لأن نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو معصية كذا في النسخ عن ابن المنير

وحدثني زهير بن حرب والحلواني  
وعبد بن جيد عن يعقوب بن  
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح  
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث  
صالح وأسامة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر  
\* حديثه حجاج بن الشاعر حدثنا  
ابوداود الطيالسي حدثنا حرب  
ابن شداد عن يحيى حدثني أبو سلمة  
حدثني ابن عمر قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل  
حديث هؤلاء عن ابن عمر **حدثني**  
زهير بن حرب حدثنا يزيد هو ابن  
هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن  
موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصار ومزينة وجهينة وغفار  
وأشجع ومن كان من بني عبد الله  
مولى دون الناس والله ورسوله  
مولاهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن  
نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد  
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرير  
الاعرج عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش  
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم  
وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى  
دون الله ورسوله \* حدثنا عبد الله بن  
معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد  
ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في  
الحديث قال سعد في بعض هذا فما اعلم  
قوله صلى الله عليه وسلم الانصار  
ومزينة ومن كان من بني عبد الله  
ومن ذكروا ليس لهم مولى  
ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل  
بهم وبصالحهم وهم مواله أي  
ناصره والمختصون به قال القاضي  
المراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى  
من غطفان سماهم النبي صلى الله عليه

جيدا صرح بالتحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الأولى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم)  
النييل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول) المكي  
(عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي من أبناء الفرس (عن ابن عباس)  
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام  
أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوي \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي  
الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد  
(سليمان الاحول ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر  
وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقود انساناً بخرامة في أفقه) بكسر  
الخاء المعجمة وفتح الزاي الخفيفة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير  
يشد بها الزمام ليسهل اتياده اذا كان صعباً ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل  
أن يكونا بشر او ابنة طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي  
الخرامة (النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة  
بين هذا الحديث والترجمة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جريج التصريح  
بأنه نذر ذلك \* والحديث سبق في الحج وذكره هنامن وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما ترى  
\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا  
ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله  
عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطف) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في  
المهمات وجواب يناقوله (اذا هو رجل قائم) زاد ابوداود في الشمس (فسال) صلى الله عليه وسلم  
(عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين مجمة مصغر  
وقيل يسير بضمية ثم مهملة مصغراً أيضاً وقيل قيصر يقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل  
بالسين المهملة مصغراً أيضاً وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهمماته فقال انه رجل من قر يش  
وقال ابن الاثير في العجاية كغيره انه أنصاري قال في الفتح والاقول أولى يعني كونه قرشياً ولا يشاركه  
أحد من العجاية في كنيته (نيران) يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأب اسرائيل ولا يداود مره (فليتكلم وليستظل)  
من الشمس (وليقعد وليتم صومه) لانه قرية بخلاف البواق والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه  
أن الصوم لا يشق عليه \* والحديث أخرجه ابوداود في الايمان وابن ماجه في الكفارات  
(قال عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك بهما من يرى أن الثقات اذا اختلفوا  
في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لمامه من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان  
وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع  
البخاري أنه لا يعلى في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استوا فاقدم الوصل  
والواقع هنا أن من وصله أكثر ممن أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن  
ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن  
وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر  
فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل **حدثنا** (باب) حكم (من بدر  
ان يصوم أياماً) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة \* وبه قال

\* حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٤٠٩) عن سعد بن ابراهيم سمعت ابا اسامة يحدث عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خبير من بني عسيم وبني عامر والحليفين أسد وغطفان \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن بن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن خنيس وقال الأثران حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خبير عند الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان \* حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا اسمعيل يعنيان ابن علية حدثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار وشي من مزينة وجهينة أو شي من جهينة ومزينة خبير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهو أزن وقيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا عبدك مراقي الحجج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي شكك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ان كان أسلم وغفار ومزينة

(حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) الخيري بالنون مصغرا ابوسليمان البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث أو رده متابعه لزياد بن جبيرة في الطريق التي بعد (انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) - قال كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة مبني للمفعول لم يسم السائل فيجتمه ان يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأق عليه يوم الاصام فوافق يوم أضحى) بفتح الهمزة (أوفطر) تحتل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحى) (والفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أي الخبير به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضه يري بلفظ الغائب وفاقله عبد الله وفاقله حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتمتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر اه وقد أجعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينه عند نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري (عن يونس) بن عبيدأ حدثنا البصرة (عن زياد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحسية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فساله رجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا واربعا ما عشت) بكسر الموحدة في اربعاء والمذمع الهمزة لا ينصرف كسابقة لان الف التانيث فيه - ما كحماه ويجمعهان على ثلاثاوات واربعاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر) فقال ابن عمر (امر الله عز وجل (بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (وهيئة) بضم النون وكسر الهاء (ان نصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونحوه النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) أي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) أي مثل القول الاول (لا يريه عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع \* وبقيته مجتهد ذلك سبقت في الصيام من الباب المذكور (باب) بالتسوين (هل يدخل في الايمان والندور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يذرع والامتنع \* وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (لنبي صلى الله عليه وسلم أصبت ارضا) وكان بها نخل وعند أحد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة ارضيا يقال لها نغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض تلقاه المدينة (لم اصب مالا قط انفس) أجود (منه) والنقيس الجيد المغتبط به وسمى نقيسالانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل مقول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أمواكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد أن قال له فكيف تأمرني به كفي الوصايا (ان شئت حبست) بالتحفيف وفي اليونينية بالتشديد أي

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن ابي شينة محمد الذي شك \* حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة  
حدثني سيد بن تميم محمد بن عبد الله  
ابن ابي يعقوب الضبي بهذا الاسناد  
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب  
\* حدثنا نصر بن علي الجهضمي  
حدثنا ابي حدثنا شعبة عن ابي  
بشر عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن  
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم وعفارة ومنزلة  
وجهينة خبير من بني تميم ومن بني  
عامر والخليفة بن ابي أسد وعطفان  
\* حدثنا محمد بن المثني وهرون  
ابن عبد الله قال حدثنا  
عبد الصمد ح وحدثني  
عمرو الناقد حدثنا شعبة بن سواد  
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر بهذا  
الاسناد \* وحدثنا ابي بكر بن ابي  
شعبة وأبو كريب واللقظ لابي بكر  
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن  
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن  
أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان كان  
وجهينة وأسلم وعفارة خيران من بني تميم  
وبني عبد الله بن عطفان وعمار  
ابن صعصعة ومثني صاصوته فقتلوا  
بارسول الله فقتلوا وخسروا قال  
فانهم خير وفي رواية ابي كريب أرأيتم  
ان كان وجهينة ومنزلة وأسلم وعفارة  
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم  
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ  
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في  
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها  
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال  
أخيراً ولا أشراً ولا يقبل انكارهم فهي  
لغة قديمة الاستعمال وأما تفضيل  
هذه القبائل فليس بقهيم الى الاسلام  
وآثارهم فيه (قوله حدثني سيد بن  
تميم محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب  
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا  
وضعية لا يجتمع في بني تميم الغضبية بن ادين طابحة بن الياس بن ضروري قریش أيضا ضبة بن الحرث بن فهير

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه  
عما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال الی) بتشديد الياء (ببرط) بفتح  
الموحدة وسكون التخمية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه الغيات أخرى كثيرة  
سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائطه) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان  
(مستقبله المسجد) أنت باعتبار البعثة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي أويس قال (حدثني)  
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون التخمية  
(عن ابي الغيث) سالم (مولي ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تخميسا كنه فعين  
مهملة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر)  
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع)  
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي  
بعده وقال في الفتح الا الاموال والثياب كذا لا كترأى بحذف الواو من المتاع قال ولا بن  
القاسم والقعبي والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان  
المال غير العين كالعروض والثياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها  
الأ أن يكون منقطعا فتسكون الأ بمعنى لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء  
من الغنمة التي في قوله فلم نغنم فتنى أن يكونوا غنموا أو أثبت انهم غنموا المال فدل على أن المال  
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبيب) بضاد مضمومة مبهمة وباء من موحدين  
أولاهما مفتوحة بينهما تخميسا كنه (يقال له رفاعه بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء بن وهب  
الجذابي ثم الضبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
غلاما يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (فوجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر  
من المغازي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء  
مقصورا موضع بقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلا فاء (مدغم يحط رحلا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبهم عاثر) بالعين المهملة وبعده الاف هزة فراء لا يدري راميه  
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأه الجنة) وفي المغازي هنيأه الشهادة (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة) بفتح الشين المجهمة وسكون الميم الكساة (التي اخذها  
يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم) وانما غلها (لتشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغلوه  
أو أنها سبب لعذابه في النار (فما سمع ذلك الناس جاز رجل) لم أعرف اسمه (بشر الماوشرا كين)  
بكسر الشين فيهما شرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شر الثمن نارا وشرا كان من نار) \* والحديث مر في المغازي  
(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشيمى  
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المسقى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها  
تستر الذنب ومنه الكفار لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله  
تعالى فكفارتها) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين متدا  
من جنس القطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنعة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز  
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب  
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففديته من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر (٤١١) عن عدى بن حاتم قال أتيت عمر بن الخطاب

فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كذرت وأبت فادع الله عليها فقييل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وأمت بهم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن المغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال أبو هريرة لا أزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمسى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سيدة منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمها فانها من ولد اسمعيل \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله \* وحدثنا حامد ابن عمر البكر اوى حدثنا سلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود قال وقد نسبته البخاري في التاريخ كواقع في مسلم قلت وفي هذيل أيضا ضبة بن عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضيايا بالخطأ ومجازا لمقارنته بنى ضبة فان تيمما تجتمع هي وضبة قريبا (قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام ثلاثا أيام (أوصدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أونسك) شاة مصدر أو جمع نسيسة (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله سفيان الثوري في تنسيبه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولد ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كان في القرآن أو) بفتح الهمزة وسكون الواو وفيها نحو قوله تعالى فقدية من صيام أو صدقة أونسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في القدية) على ما أتى ان شاء الله تعالى الآن \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا البوشهاب) عبد ربه بن نافع الأصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جد رطب بن الانصاري (عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابى ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه قال أتيت بعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أي اقرب (فدون فقال ابو ذؤيب) ولا بى ذرا تؤذيك بالفوقية بدل القمية (هو أمك) بنشد الميم للسا كنين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولا بى ذرفقت (تم قال) احلق رأسك وعليك (قدية) هر فوع مبتدأ خبره محذوف أي عليك قدية أو خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب عليك قدية (من صيام أو صدقة أونسك) \* قال أبو شهاب بالسند الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ابوب) السخيتاني أنه (قال الصيام ثلاثا أيام والنسك شاة والمسا كنين ستة) أي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل التخيير فانهم اوردت في كفارة اليمين كماوردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخاري أدخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالثدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لم نص في القدية على أنها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا أن يظهر الحق معهم اه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان \* والحديث سبق في الحج (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) ما تحلوا ونهيه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من انفسكم فكانت نصيحتهم أنفع لكم من نصائحكم لانفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرعه لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم \* (مق تجب الكفارة على الغني والفقير) ولا بى ذر باب. قى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سفيان بن عيينة سمعته من فيه) أي من فم الزهري اي ليس معناه موهه للتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن عبد الله) قيل هو سلمة بن صخر البياضي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكك) أي فعلت ما هو سبب هلاكك (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا بى ذروما (شأنك) قال وقعت على امرأتى في رمضان أي وطئتها كفى حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع دعوتى) بضم الفوقية ولا بى ذر عن الكشميهنى أن تعتق (رقبة) قال لا) أستطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة

ووجوه أصحابه صدقة طيبت بها (أي سرتهم وأفرحتهم وطيبها لهم على المشهور وحكى تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه والله أعلم

حدثنا ود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا تزال

أحبهم بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير انه قال هم أشد الناس قتالا في الملاحم وليذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المزاحمي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والاعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

**\* (باب خيار الناس) \***

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الاصول وكانت الفروع كذلك غالباً والفضيلة في الاسلام بالقوى لكن اذا انضم اليها اشرف النسب ازدادت فضلاً (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الامر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل تستطيع ان تطعم ستمين مسكيناً قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه تمر والعرق الممكث الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعاً (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالتمر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولابي ذر بن (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (نواجذه) بالذال المعجمة آخر الاسمين أو هي الاضراس تعجبان حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالاً) وفي الحديث ان كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب نيته بان ينوي الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كئذ فلا يكتفى بالاعتاق الواجب عليه من لاوان لم يكن عليه غيرها و مراد البخاري كما قال ابن المنير التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت باقتحام الذنب وأشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأول أعطى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كناية على احتياج الكوفيين بالفدية منه هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانهم اذ لم يكن مسكين اه ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلاصوم على أحد سببها لانه حق مالي تعاق بسببين فجاز تقديمها على أحدهما كالزكاة تقدم على الحنث ولو كان حراماً كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعياً عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أمال الصوم فلا يقدم لانه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان \* والحديث سبق في الصوم

**❦ (باب من اعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه \*** وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) (جاء رجل) اسمه كاسبق سامة بن صخر أو هو سلمان بن صخر أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هل كنت) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكت (قال) وقعت باهلي) جامعة امرأتى (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد رقبة) تعتقها المستفهم بخدوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولابي ذر فهل (تستطيع ان تصوم شهرين من متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الامن الصوم (قال فهل تستطيع ان تطعم ستمين مسكيناً قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالقاء على فقد الاول ثم الثالث بالنفا على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتتم منزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) جاء رجل من الانصار لم ألق على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكث) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه تمر فقال) عليه الصلاة والسلام له (اذهب بهذا) التمر (فتصدق به قال) ولابي ذر عن الكشميين فقال (على) ولابي ذر على أي أتصدق به على أحد (احوج منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيه اهل بيت احوج منا) ولايتهم ابغيرهمز تننية لانه لا يريد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قرى بفضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال اذهب فاطعمه اهلك) بقطع همزة فاطعمه أي أطعم ما في المكث من التمر من تزلزل نفعته وزوجك أو مطلق أقاربك

في هذا الامر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يعقل ان المراد به الاسلام كما كان من عربين الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن (٤١٣) أبي هريرة عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركنين الأبل قال أحدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش أحسنهن على بدم في صغره وارعاه على زوج في ذات يده \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولدي صغره ولم يقل يتيم \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركنين الأبل أحسنهن على طقتل وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة علي أن ذلك ولم تترك مريم بنت عمران بعراقط وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم من كان يكره الإسلام كراهية شديدة ثم لا دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامرئ هنا الولايات لأنه إذا أعطى من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شرار الناس) فسببه ظاهراً لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاع على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهرها أنه منتم في خير أو شر وهي مداة محرمة

\* (باب من فضائل نساء قريش) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركنين الأبل نساء قريش أحسنهن على

ولدي صغره وارعاه على زوج في ذات يده)

\* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكأجازاعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن عيئته إذا حث فيه وقد قيل إن هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر \* هذا (باب) بالتسوية (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) إذا كانت عن عيئ (عشرة مساكين) كافي القرآن (قريباً كان) المسكين (أو بعيداً) فالتذكير في قريشاً بعيداً باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا أولان فعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كافي قوله إن رجة الله قريب من المحسنين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر) من بنى بيضة اسمه سلمة بن صخر أو عرابى (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم أنه احترق وأطلق ذلك لاعتقاده أن من ترك الأثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت أن أهلك) (قالت) جامعها (في) شهر رمضان (قال) ولا يذوقها (هل تجرد ما تعشق) بضم النون (رقبة) قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) سقط قوله قال فهل إلى آخره ٢ (قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين) قال لا (حدثنا أبو هريرة) قال صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا التمر (فتصدق به) على ستين مسكيناً (فقال أعلى) أى أتصدق به على أحد (أفقر منا ما بين لابتيها) حرقى المدينة (أفقر منا تم قال) صلى الله عليه وسلم (خذها) أى التمر (فأطعمه أهلك) قال ابن المنير ليس في الحديث إلا قوله أطعمه أهلك لكن إذا جازأعطاء الأقرباء فالبعاء أجوز وقاس كفارة اليمين على كنفارة الجماع في الصيام في اجازة صرف إلى الأقرباء أه وهو على رأى من جعل قوله أطعمه أهلك على أنه في الكفارة وأما من جعله على أنه أعطاه التمر المذكور في الحديث لينفقه على أهله وتسقر الكفارة في ذمته إلى أن يحصل له اليسار فلا يتبعه إلا الخاق وكذا على قول من يقول بالاستقاط عن المعسر مطلقاً فاله في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وأنفقها على عيالك أى لاعتن الكفارة بل هي عليك مطلقاً بالنسبة إليه وإلى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث علي فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الأمر بالقضاء كافي حديث عفد البيهقي \* (باب) بيان (صاع المدينة) الذى يجب الانخراج به في الواجبات لان التشرىع وقع أولاً على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أى المد أو كل منهما أو المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيلهم ومدهم وصاعهم (وما توارث أهل المدينة من ذلك قرناً بعد قرن) \* وبه قال (حدثنا عثمان ابن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تميمية ساكنة قدال مهملة الكندى (عن السائب ابن يزيد) الكندى ويقال الليثى ويقال الأزدي المدنى أنه (قال) كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومداً وثلثاً بعد ذلك اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على أن مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فإذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة أرطال وثلث وهو الصاع بدليل أن مدده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه أربعة أمداد ثم قال وأما مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة أمداد بعده أه قال الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال

٢ قوله سقط الخ أى لابي ذر كافي الفروع المعتمدة أه من هامش

\* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدي صغره \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل صالح نساء قريش احناه على ولدي صغره وأرعاه على زوج في ذات يده \* حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركن الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تركب مريم بنت عمران بعير اقط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الافراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى احناه اشفقته واخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تمهيمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا بيان احناه وارعاه وان معناه احناه والله أعلم العتق

ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه اعلم لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما مر رطل وثلاث البغدادي وهو مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستائة درهم وخمسة وعشرون درهما كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية اربطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه \* والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد البخاري) بالجيم قال (حدثنا أبو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصله من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمرانه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلث بالبغدادى وهو مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما مر (المد الاوّل) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذي احده هشام وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مدان مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية اربطال (وفي كفارة اليمين عبد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد \* (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هشام في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لوجاه كم امير فضر بمد اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم باى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كان يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال) مالك (اقل ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاوّل والحادث وهو الهشامى وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاوّل كان الرجوع الى الاوّل أولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجح أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر \* والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (في ميكلهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر كريا النووى الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المدفهم من لا يكفيه في غيرها فاقوت وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فأنه تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه \* هذا (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحر برقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا تطلق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ادر رمضان جلا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهد واذوى عدل منكهم وأطلق في موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العد الشرط في جميعها جلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واى الرقاب اركى) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

العتق

حدثني **ساج بن الشاعر** أخبرنا **عبد الصمد** حدثنا **جاذب** يعني **ابن سلمة** عن **ثابت** عن **(٤١٥)** **انس** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة \* **حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح** حدثنا **حفيص بن غياث** حدثنا **عاصم** **الاحول** قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحطف في الاسلام فقال انس قد طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره \* **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة** و**محمد بن عبد الله بن غير** قالوا **حدثنا** **عبد بن سليمان** عن **عاصم** عن **انس** قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة \* **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا** **عبد الله بن غير** و**أبو أسامة** عن **زكريا** عن **سعد بن ابراهيم** عن أبيه عن **جدير بن مطعم** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحطف في الاسلام واما **احطف** كان في الجاهلية لم يزه الاسلام الاشددة

\* **(باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضى الله عنهم)** \*

ذكر في **الكتاب المؤاخاة والحلف** و**حديث لاحطف في الاسلام** و**حديث انس** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي **الطبري** لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فسنخ بآية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثم أنفها عند أهلها وكان المولى أشار بذلك الى موافقة الخنمية لان الفعل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكرا أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فبعضه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تقاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستسماه بجمول المطلق على المقيد في كفارة القتل اظهروا الفرق بالتغليظ هنالك \* **وبه قال (حدثنا محمد ابن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي (عن ابي عسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن اسلم) أبي اسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مر جانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أيعا رجل أعتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضومنه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها تفارقها من ثلاثة اوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لامضمر وان يكون اما به ضامن جمع قبلها كقدم الحامح حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو ما عجتني الجارية حتى حد يثها ويسنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتسنع حيث تسنع ولذا تسنع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما اجاز حتى نهله ألقاها لان الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون قاله في المغنى والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزء ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكور لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك \* **والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد) المكاتب (في الكفارة) (حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم وولد ولا معلق عتقه لانه ثبت له م عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العالم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيني في غلام لها ابن زينة نعمته في رقبة كانت عليها فقال لأراه يجزئك سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لكان في الموطن عن ابي هريرة أنه اقبى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ عتقه وكراهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينه \* **وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا جاذب ابن زيد) اي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكه) اسمه يعقوب اي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال******

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث واما **احطف** كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجعفي

عن مجمع بن يحيى عن سعد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا وجلسنا حتى نصلى معه العشاء قال جلسنا فخرج علينا فقال ما زلت همنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا تجلس حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

في الخاتمة لم يردده الإسلام الأشدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منعه الشرع منه والله أعلم

\* (باب بيان ان بقائه النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقائه أصحابه أمان للأمة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء الأمانة بفتح الهمزة والميم والأمان والأمان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانه طارت وانثقت وذهبت (وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفستن والحروب وارتداد القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن النخام) بضم النون وفتح العين المهملة والنخام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الواو نسبة إلى قبط مصر (مات عام اول) بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول ونحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جازييع المدير جاز اعتماقه وفاس الباقي عليه \* والحديث أخرجه أيضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق وأخرجه مسلم في الايمان والندور \* هذا (باب) بالنسبة (اذا اعتق عبد ابيه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبتا في رواية أبي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبد ابيه وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث المستقلة في كتب الفقه فلتراجع \* هذا (باب) بالنسبة يذكر فيه (اذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد هو في الشرع عضو به سيها زال الملك عن الرقيق بالحرية \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد قال ابراهيم التميمي (عن عائشة) رضي الله عنها (انها أرادت أن تشتري بريرة) بفتح الواو (فاشترطوا) أي اهلها (عليها) على عائشة (الولاة) أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشرط (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترىها) فاعتقها (انما) ولاي ذرفاعا (الولاة من اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكتابة أو تدبير أو سارية فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله هانا انما الولاة من اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقواؤه من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كافي النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك ترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن الكفارة \* والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض \* (باب) بيان احكام (الاستئناء في الايمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أو لا أفعل كذا ان شاء الله أو الآن يشاء الله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون الحسية الأزدي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه انه (قال) أقيت رسول الله (ولا يذري النبي) صلى الله عليه وسلم (في رهط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استعمله) أي اطلب منه ما يحمله لنا واثقة بالغزوة تبوك (فقال والله) ولا يذري عن الكشهمي لا والله (لا احاكم ما) ولا يذري ما (عندي ما احاكمكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الواو وسكون الميم (ما شاء الله) عز وجل (فأني) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بابيل) وللاصملي وأبي ذر عن الحوي والمستملي بسائلين معجوة بعد الالف همزة فلام قطيع من الابل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعد هاء الهمزة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من



\* حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السرى قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهور الاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم وابعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بنى سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير امتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدته القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مریم وآسية وغيرهما بل المراد بجدته القرن بالنسبة الى كل قرن بحملته قال القاضى واختاروا في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم ابناءؤهم والثالث ابناء ابناءهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآه والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبى طالت مدته أم قصرت وذكر الحربى الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه نبى واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين وثمانين وثمانون

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال فليست من لأنه أسهل من التكفير\* والحديث سبق في النذور \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كفت بيتي) ولا يذرعن الجوى والمستعمل عن عبيدة (واتيت الذي هو خير) بتقديم ككفرت (وأوتيت الذي هو خير وكفرت) بتأخيرها فزيادة التريدي في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بتريدي فيه أيضا\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عمار) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعد هاء الملكى (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليماني انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واللبلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعنى ألم به وقاربه يعنى لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فيتعلم القروسية و (يقاتل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعنى الملك قل ان شاء الله فنسى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطافيهن) أى جامعتهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا وا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخارى الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قاله لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قاله وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر سبحنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقها وهو تأكيده لقوله لم يحدث ولا يذرعن في حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من (مثل حديث أبي هريرة) الذى ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سنيدين الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) \* وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاءه ممله مضمومة فيجيم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن ابوب) السخيتي (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاميم (الجرى) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (وكان يينا وبين هذا الحنى من حرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحنى بالفتح والغبير أبى ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذرعن الكشميهنى وكان يينا وبينهم هذا الحنى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال يينا يعنى أباموسى أى لان زهدما من حرم فلو كان من الأشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب لا تحلقوا بايائكم حيث قال كان بين هذا الحنى وبين الأشعريين وذا واجب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الأشاعرة فأراد بقوله يينا أباموسى واتباعه وكانته مولى أى ليكن من العرب الخالص (قال)

والخنى أربعون ووزارة بن أبى أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عمير مائة وثلثم

ثم يحيى قوم نسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتبية ثم يحيى أقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن ابراهيم الخنظلي قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس خير قال قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم تبدر شهادة أحدهم عينه وتبدر عينه شهادة قال ابراهيم كأولينهم وتا ونحن عثمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سناذاني الاحوص وجرير بمعنى حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا أزهري بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة او في الرابعة

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا ي ذرعن الجوى والمسمى طعامه أى طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (أجر كانه مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يبدن) أى فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الأشعري (ادن) اقرب (قالى قدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه) أى من جنس الدجاج (قال) الرجل (انى رأيت به يا كل شياً) قدرا (قدرته) بكسر الذا ال المعجمة أى كرهته (خلفت ان لا اطعمه ابدا) (فقال) ابو موسى للرجل (ادن) اقرب (أخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أى عن الطريق في حل اليمين (اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعريين أسخمه له) أطاب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعمان نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فبما (قال اوب) السخيتاني بالسند السابق (أحسبه) أى احسب القاسم التميمي (قال وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (غضب ان قال والله لا احل لكم وما عندى ما احل لكم) زاد الكشي في عينه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنب ابل) باضافة نهب لما بعده من غنمة وفي رواية أى ردة انه صلى الله عليه وسلم أتبع الابل التي حلقهم عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل لسعد من ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحلقهم عليه (فقيل اين هؤلاء الأشعريون اين هؤلاء الأشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أى ذرو في رواية أى يزيد فلم ألبث الاسويعة اذ سمعت بلا لا ينادى أى عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فأينما فامر لنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالاضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القليل لا ينفى الكثير (غير الذرى) بضم الذا ال المعجمة وفتح الراء أى الاسخمة (قال فاندفعنا) أى سرنا سرعين (فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فخط ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا) بفتحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه والله لئن تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) أى أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن عينه من غير أن نذكره بها (لانفلج ابدار جمعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاند كره) بسكون اللام والجزم (بينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك فخلت ان لا تحملا ثم حاسنا فظننا او ففرغنا) بالشك من الراوى (انك نسيت عينك) ولا ي يعلى من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان نسيكها فقال والله انى ما نسيتهما وأخرجه مسلم عن الشيخ الذى أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتهما (قال انطلقوا فأتوا حاكم الله عز وجل فيه ازالة المنية عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصل ولم يرد انه لا صنع له أصلا في حلقهم لانه لو أراد ذلك ما قال (انى والله ان شاء الله لا احلف على عين) أى على محلو عين كالمرا طلق عليه لفظ عين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محلوها عليه فهو من مجاز الالاستهارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ورجع الاول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لان الضمير في غيرها الا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على معناها المجازى للملابسة أيضا وقال في النهاية الحالف هو اليمين فقوله أحلف أى اعقد شيا بالاعزم والنية وقوله على عين تأ كيد لعقده و اعلام بأنهم الست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائي ما على الارض بين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لأحلف عينا جزمنا لا لغو فيها ثم يظهر لى أمر آخر يكون فعلة خيرا من المضى في اليمين المذكور (الاتيت الذى هو

وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضى والصحيح ان قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يحيى قوم تبدر شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته) هذا من لم يسهل ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما وجهور العلماء انها لا ترد ومعنى الحديث انه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

بمعنى تسبق (قوله ينهوننا عن العهد والشهادات) أى الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهى عن قوله على عهد الله أو أشهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادة \* حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا \* حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بجذف التاء وكلاهما صحيح أي يجي بعدهم خلف بإسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر لكن يقال في الخير بفتح اللام وإسكانها الغتان النخ أشهر وأجود وفي الشر بإسكانها عند الجمهور وحكى أيضا فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا) وفي رواية ويظهر قوم فيهم السمن) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه انه يكثر ذلك فيهم وليس معناه ان يتهموا بما قالوا المذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنزوب زائدا في

خير وتخلتها) أي كثرتم واختلاف هل كثر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كثر في قصة حلقه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري انه لم يكفر أصلا لانه مغفوره وانما زلات كفارة الميمن تعليما للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلقه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفروا ان كان ليس نصافي رد ما دعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله نشر ببع بعيدة وفي نفسه القربى عن زيد بن أسلم انه صلى الله عليه وسلم ككفر بعتق رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم أعترق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقد لم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظروا في حديث أبي داود من طريق سعيد بن أبي عمرو عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أمت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فاعلم أن الكفارة ثلاث حالات احدها قبل الحلف فلا تجزئ اتفاقا ثانيا بعد الحلف والحنت فتجزئ اتفاقا ثالثا بعد الحلف وقبل الحنت فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا بأحذية تجزئ قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحنت لان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بأنها لم تجب صارت كالنطوق والنطوق لا يجزئ عن الواجب وقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنتم وأجاب المخالفون بان التقدير فاذا أردتم الحنت والحلاف كما قال القاضي عياض مبنى على ان الكفارة لحل اليمين أولتكفيرة أمتها بالحنت فعند الجمهور ان حلفا خاصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها \* والحديث مر في واضع كثيرة كالتمس والمغازي والذبايح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله المواقف في فرض الخمس (عن ايوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم السكيتي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد كراي قلابه مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعامات \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن ايوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق \* (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن ميمونة) بفتح الميم المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فان كان اعطيت) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) أعنت عليها وان اعطيتا عن مسئلة وكنت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها وأعنت أي وكنت الى نفسك وعجزت (واذا حلفت على يمين) محلو ف يمين (فأرى غير ها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنزوب زائدا في

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سعدت اباجرة قال حدثني زهد بن مضر بن قال سعدت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد باليمن هنا انهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمعهم الاموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما ان الذم في ذلك ان يادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها واما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبر بها ليستشهد بها عند القاضي ان أرادوا يلحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا مدح وان كان الشهادة بحد ورأى المصلحة في الاسترهاد الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وابتداء حديث المدح ومنها قول من جعله على شهادة الزور ومنها قول من جعله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الايمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (اشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجحى مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يدر أشهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العسدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المردي من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) بضم الجاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقناة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتمر مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبى مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجحى البصري كما جزم به الديمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طرق تدله ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقاتة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي يتقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاثون ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) بعهد اليكم وبأمركم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (لذكري مثل حظ الانثيين) أي للذكر منهم أي من اولادكم فخذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السنين منوان بدرهم ومبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر اولادنا نصف حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك ولانهم كانوا يرثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية وقيل كفي الذكور أن ضعف لهم نصيب الاناث فلا يتماذى في حظهم حتى يحرم مع ادلائهم من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالانثيان يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) أي فان كانت الاولاد نساء خالصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر بان اسكان أو صفة لانساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) أي وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه أنثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للأنثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضعيف في قوله (ولا يورثه) للميت والمراد الاب والام لانها غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وقاعدة هذا البديل انه لو قيل ولا يورثه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه السدسان لا وعم قسمة السدسين علمها على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب قاعدة التما كيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره ولا يورثه البديل متوسط بينهما الليان (مما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فغيب لانه اذا

واجتمع عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهب في منعه الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهبا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيمن السمن • حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا به  
ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا  
شبابه كلهم عن شعبة بهذا الاسناد  
وفي حديثهم قال فلا أدري أذ كره بعد  
قرنه قرنين أو ثلاثه وفي حديث شعبة  
قال سمعت زهدم بن مضرب وجاني  
في حاجة على فرس فحدثني انه سمع  
عمران بن حصين وفي حديث يحيى  
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي  
حديث بهز يوفون كما قال ابن جعفر  
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون  
ولا يتنون) هكذا في أكثر النسخ  
يتنون بتشديد التاء وفي بعضها  
يؤتمنون ومعناه يخونون خيانة  
ظاهرة بحيث لا يبقى معها امانة  
بخلاف من خان بحق مرة واحدة  
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج  
به عن الامانة في بعض المواطن  
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون  
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها  
لغتان وفي رواية يوفون وهما  
صحبتان يقال وفي واوفي فيه  
وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب  
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر  
منه باعتك كاسبق في بابيه وفي هذه  
الاحاديث دلائل للنسوة ومعجزات  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها  
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة  
قال حدثني زهدم بن مضرب) أما  
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر  
ابن عمران سبق بيانه في كتاب  
الايمان في حديث وقد عبد القيس  
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد  
هنا واما زهدم فبزي مفتوحة ثم  
ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة  
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد  
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادم مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يتي بعد اخراج نصيب الزوج لاثالث ماترك لان الاب  
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلاصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تى الى حظ  
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تزكت زوجها وأبو ابن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقى  
للأب حازت الام سهمين والاب سهم واحد افنقلب الحكم الى أن يكون للام الثلث والذكرين  
(فان كان له) أى للميت (اخوة قلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا أو بعضهم  
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون  
على الاثنين فيجب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجيب الاخ  
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة  
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصى بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع  
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أول تدل على الترتيب فتقدم من بعد وصية  
يوصى بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث  
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجها مما يشق على الورثة وكان أداءها مظنة للتفريط بخلاف  
الدين قدمت على الدين ليسار عوا الى اخر اجها مع الدين (أبأؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه  
والخبر (لاتدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعنا) تمييز  
والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عند هذه الحكمة ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع  
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لاتدرون تفاوتها  
فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلفها الى اجتهادكم لمجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة  
لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أى فرض ذلك فرضا (من الله  
ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكما) فى كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (ولكم  
نصف ماترك أزواجكم) أى زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم  
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصى بها أودين) والربع مما تركن  
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فانكم الثلث مما تركن من بعد وصية يوصى بها أودين (والواحدة  
والجماعة سواء فى الربع والثلث جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله للذكر مثل  
حظ الأنثيين (وان كان رجل) يعنى الميت (بورث) أى يورث منه صفة رجل (كلالة) خبر كان أى  
وان كان رجل مورث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير فى يورث والكلالة تطلق  
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدين المخلفين وهو فى الاصل مصدر يعنى  
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعيايه (أو امرأة)  
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أى لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك)  
من واحد (فهم شركاء فى الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهى لاثرت أكثر من الثلث ولهذا  
لا يفضل الذكركمهم على الانثى (من بعد وصية يوصى بها أودين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين  
فالأول الوالدان والاولاد والثانى الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مزار) حال  
أى يوصى بها وهو غير مزار لورثته وذلك بأن يوصى بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر  
مؤكدة أى يوصىكم بذلك وصية (ولله عليم) بمن جارا وعدل فى وصيته (حليم) على الجائر  
لا يعاجله بالعقوبة وسقط فى رواية أبي ذر من قوله للذ كراخ وقال بعد قوله فى أولادكم الى قوله  
وصية من الله والله عليم حليم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا  
سفيان بن عيينة) عن محمد بن المنكدر (الهدير) التيمى المدنى الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الحموى

قوله ابن المنكدر الهدير كذا بالاصل وهم امش نسخة نقل عن المقرئ ابن المنكدر رأى ابن عبد الله بن الهدير اه والمستمل

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال حدثنا أبو عوانة (٤٣٣) وحديثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا معاذ

ابن هشام حدثنا أي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا

بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحملهون ولا يستحلفون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قال حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أتىهم ثم الثاني ثم الثالث \* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع حدثنا وقال عبد خيرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان إن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فان علي رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض أحد

قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة) هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح عواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

\* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم علي رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة عن هو موجود الآن) \*

والمسئلي قال سمعت (جابر بن عبد الله الأنصاري) رضى الله عنهما يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (رضي الله عنه) وهما مامسان (الواو فيه للعال (فأناي) صلى الله عليه وسلم ولاي ذرع عن الكشميهني فأتينا أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (وقد أعنى علي) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ما وضوءه (فأفقت) من غمائي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الههزة وكسر الضاد الموحدة (في مالي فلم يجبي بشي حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولاي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث

الباب سبق في الطب \* (باب تعليم القرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم القرائض (قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم القرائض الخصوص اشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه مر فوعا تعلموا القرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في القريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا القرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمي قيل لان للانسان حالتين طالة حياة وطالة موت والقرائض تتعلق بأحكام الموت \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذ كي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس اليماني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن أي احذروا الظن المنهني عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام (فان الظن أكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا يحسبوا) بالحاء المهملة (ولا يحسبوا) بالجيم ما تطلبه لغيره والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بحدف احدى التاءين فيما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) \* ومطابقة هذا الحديث لآثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب التلاح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتر كناصلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدر فيه هو أي الذي تركناه هو صدقة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهم أعين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر (الصديق) رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتسان) يطلبان منه (ميراثهما) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حذيتا يطلبان منه (أرضهما من فذل) بفتح الذاء والادال المهملة بالصرف وعدمه بلدينها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولاي ذرع عن الكشميهني وسمهما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ليلتكم هذه فان علي رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض أحد) قال ابن عمر

قال ابن عروقه هل الناس في مقالة رسول الله (٤٣٤) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدون من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق  
من هو اليوم على ظهر الارض أحد  
يريد بذلك ان يختم ذلك القرن  
\* حديثي عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا  
شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن  
ابن خالد بن مسافر كلاهما عن  
الزهري باسناد معمر كمثل حديثه

وانما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر  
الارض أحد يريد بذلك أن يختم  
ذلك القرن وفي رواية جابر أنه مع  
النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته  
بشهر يقول ما من نفس منقوسة  
اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية  
يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله  
لكن قال ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك  
هذه الاحاديث قد قسرت بعضها  
بعضا وفيها علم من اعلام النبوة  
والمراد ان كل نفس منقوسة كانت  
تلك الاله على الارض لا تعيش  
بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل  
عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي  
عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة  
فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة  
أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة  
وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ  
من الحديث فقال الحضرة عليه  
السلام ميت والجهور على حياته  
كالمسوق في باب فضائله ويتأولون  
هذه الاحاديث على انه كان على  
البحر لا على الارض أو انهما عام  
مخصوص (قوله فوهل الناس)  
ينفع الهاء أي غلطوا يقال وهل  
ينفع الهاء يهل بكسرهما وهلا  
كضرب يضرب ضربا أي غلط  
وذهب وهمه الى خلاف الصواب  
وأما وهلت بكسرهما أهل ينفعها وهلا ينفعها

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي  
من حديث الزبير انما معاشر الانبياء لا نورث (ماتر كاصدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز  
بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الجنس فلا نظيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم  
هاني عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا نورثون والحكمة في  
أن لا نورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل  
لأسألكم عليه أجرا وقال نوح وهو دونه وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا نورثوا لئلا يظن  
أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا  
قول زكريا فذهب من من لذلك وليا يرثني (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض  
(هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنه ومن للتبعيض  
(قال ابو بكر والله لا ادع) لا أترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال  
(الاصنعه قال فبهجرته فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى  
ماتت) قرييما من ذلك بخوسنة أشهر وليس المراد الهجران المحترم من ترك السلام ونحوه بل المراد  
انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب \* والحديث سبق في الجنس \* وبه قال (حدثنا  
اسماعيل بن أبان) بفتح الهـ مزه والموحدة المخففة وبعده الالف نون أو بصحى الوراق الازدي قال  
(أخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث  
ماتركا) هو (صدقة) قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث  
انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل  
يكون ذلك صريحا أو كناية يحتاج الى نية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد مخففا  
ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح  
القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن  
أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمثناة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن  
مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الآتي ذكره (فانطلقت  
حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أتته مع منه بلا واسطة (فسألته) عن ذلك الحديث  
(فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأناه حاجبه يرفي) بفتح الياء  
التحسية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحسية خطأ ولا بد بالانف بدل التحسية بغيرهم في الفرع  
كأصله وقال العمري كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز رايتمنا من طريق  
أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف  
(والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن  
عبيد الله قال نعم فأذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) يرفي لعمر رضي الله عنه (هل لك)  
رغبة (في) علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم ما ذكروا فسلموا  
فجلسوا (قال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي على زادي في الجنس وهما  
يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه  
يا امير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر (أنشدكم) بفتح الهـ مزه وضم  
الشرين المعجمة أي أسألكم (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على  
الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتر كاصدقة)

بالرفع

\* حدثني هرون بن عبد الله وجماعة من الشعراء قالوا حدثنا جماعة من أصحابنا قال (٤٣٥) قال ابن جرير يرحم الله خيرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر نسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله واقسم بالله ربي ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير بهذا الإسناد ولم يذكر قبل موته بشهر \* حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن العترة قال ابن حبيب حدثنا معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نصر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفسرهما عبد الرحمن قال نقص العمر \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا سليمان التيمي بالإسنادين جميعاً مثله \* حدثنا ابن جرير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم \* حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا ما عاشت الأنبياء لا نورث فليس ذلك من الخاصص وقيل إن قول جرير يريده نفسه أشار به إلى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة للجميع وحكى ابن عبد البران للعلماء في ذلك قولين وإن الأكثر على أن الأنبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق معمر بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وإني خفت الموالى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان عليه من يرثه ما له فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول جرير يريده نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (وقال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على علي وعباس) رضى الله عنهما (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي لا نورث ما تركا صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فإني أحدتكم عن هذا الأمر أن الله تعالى (قد كان خص رسوله) ولا يذوقه خص رسوله (صلى الله عليه وسلم في هذا النبي) أي الغنمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حلال له الغنمة ولم يحل لغيره من الأنبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله قدير فكانت) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذوقه من الحوى خاصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذوقه والله (ما احتازها) بجاههم همة وزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد بها عليكم لقد أعطاكموه) أي النبي ولا يذوقه الكشميين أعطاكموه أي أموال النبي (وبنها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقا (فبيدكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصته كما منته (فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله محملا) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي بصرفه مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذوقه بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حياته أنشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) أي عثمان وأصحابه (زم) نعلمه (ثم قال) عمر (لعلني وعباس) رضى الله عنهم (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا) قال عمر (فتوفى الله) عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) أي الخالصة (فعمل) فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (تم توفى الله) عز وجل (أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذرولى الثانية (فقبضها سنتين أعمل فيها) بغير موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتماني وكلتكموا واحدة) متفقان لانزاع بينكم (وأمركم جميع جئتمني) يا عباس (نسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنا في هذا) علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكا (إن شئتم ادفعتم اليكم بذلك) أي بأن تعمل فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلت) سان) بحذف أداة الاستفهام أي أفتطلبان (سني قضاء غير ذلك فوالله الذي) ولا يذوقه الكشميين فوالذي (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم) عنها (فادفعها إلى) بتشديد الباء (فأنا أكفيكمها) بفتح الهمزة فان قلت إذا كان علي وعباس أخذها علي الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقاد أن عموم قوله

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (٤٣٦) شيبه ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

لا تورث مخصوص ببعض ما يخلقه وأما خاصته متم ما فلم تكن في الميراث بل طلباً أن تقسم بينهم ما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير إليه منهم ما علم لان القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكه ما قاله السكرماني وسبق من يدل ذلك في فرض الخمس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بقسمة ثم فوقية مفتوحة بينهم ما قاف سا كنة ولا يذرعن الكسبية لا يقسم بالسقاط فوقية (ورقني ديناراً) ولا غيره وميم يقسم على الرويتين رفع خبر أى ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيئاً لا يقسم بعده فلا تعارض بين هـ ذ او بين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحرث الخزاعي مات له رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار اولادهم وما يحتمل أن يكون الخبر بمعنى النهي فيخدم معنى الرويتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخيراً لا يخلف شيئاً مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذي يخلقه من غيره ما لا يقسم أيضاً بطريق الارث بل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورقني أى بالقوة أى لو كنت ممن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأق بلقظ ورقني لا يكون الحكم معللاً بما به الاشتقاق وهو الارث فلنقى اقسامهم بالارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي (ماتركت بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أى كلما كن (ومؤنة عاملي) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات وأحافرقه صلى الله عليه وسلم (فهو) أى المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعمال وهل بينهما فرق أجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوت قال وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسرفي التخصيص المذكور للاشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لابتداهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعمال لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه اهـ لمخصوا الحديث سبق في الوصايا والخمس \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن مسleme (عن مالك) امام الامة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنهما ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردن ان يعين عثمان بن عفان (الى ابى بكر) رضى الله عنه (يسألته ميراثهن) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقات عائشة أليس قال) ولا يذرعن قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تورث ماتركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا تورث حسم المادة في غنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالاب لأمته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في الفرائض (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهل) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) انا اولى بالمؤمنين من انفسهم أى أحق بهم في كل شئ من أمور الدين والدنيا وحكمه أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للعمال (ولم يترك) له (وقاه) أى ما تبقى بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

هو معطوف على قول معتبر بن سليمان سمعت أبى قال حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن بن قائل وعن عبد الرحمن بن هو سليمان والدمعمر فسليمان بن رويه باسناد مسلم اليه عن اثنين أبى نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله أعلم

\* (باب تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم) \*

(قوله) حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي قال أبو علي الجياني قال أبو مسعود الدمستقي هذا وهم والصواب من حديث ابى معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن اسناد هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد ابن أبى نيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبى سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريش عن الأعمش والصواب من روايات

الأعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة والصحيح عن ابى صالح عن ابى سعيد والله اعلم أو

لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً (٤٣٧) ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه \* حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن  
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد  
قال كان بين خالد بن الوليد وبين  
عبد الرحمن بن عوف شئ فسيبه خالد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أحد من أصحابي فإن  
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً  
ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم  
حرام من فواحش المحرمات سواء  
من لباس الفتن منهم وغيره لأنهم  
مجتهدون في تلك الحروب متأولون  
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة  
من هذا الشرح قال القاضي وسب  
أحدهم من المعاصي الكبائر  
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى  
ولا يقتل وقال بعض المالكية  
يقتل قوله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي  
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد  
ذهباً ما أدرك مداد أحدهم ولا نصيفه  
قال أهل اللغة النصيف النصف  
وفيه أربع لغات نصف بكسر  
النون ونصف بضمها ونصف  
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاهن  
القاضي عياض في المشارق عن  
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل  
أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب  
نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد  
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه  
في أول باب فضائل الصحابة عن  
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم  
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل  
نفقة من أنها كانت في وقت  
الضرورة وضيق الحال بخلاف  
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته  
صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك  
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء إنما هو من مال المصالح قال ابن  
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه  
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلاً (ومن ترك ما لا فلورثته)  
وهذا بالاجماع ولا يذرعن الكشميهني فهو لورثته \* والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الفرائض  
باب ميراث الولد ذكرنا كان أو أختي ولداً أو ولداً وولدان سفل (من أبيه وأمه وقال يزيد بن  
ثابت) الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل أو امرأة بنتاً فلها)  
أى للبنات (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنات  
الثلثان (وان كان معهن) أى البنات أو البنات أخ (ذكر) من أبهن فلا فرضة لأحد منهم  
(وبدئ) بضم الواو وكسر الهمزة بعد هاء مزه (بمن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء  
مخففة أى بمن شرك البنات والذ كرفعل التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كلاب  
(فيوتى) ولا يذرعن (فريضة فباقي) بعد فرض الاب مثلاً (فلاند كرى) أى يقسم بين الابن  
والبنات للذ كرى (مثل حظ الانثيين) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال  
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) (عن أبيه) طاوس  
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أحقوا) بفتح الهمزة  
وكسر الهمزة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الانصاء المقدره في كتاب  
الله وهى النصف ونصف ونصف الثلثان ونصف ما ونصف نصفها ما كأمز (بأهلها)  
المستحقين لها بنص القرآن أى أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بينهم وجاءت العبارة في أعلى  
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجواز فيها لان المعنى يطوها بهم وأصقوها  
بمستحقها (فا) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولى) بفتح الهمزة واللام  
ينهم ما وواسا كنهه والقاه جواب الشرط ولا يذرعن الكشميهني فلاولى (رجل ذ كرى) أقرب  
في النسب الى المورث دون الابعاد والوصف بالكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكراً للتوكيد  
وتعقب بأن العرب انما أتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع توهم الجواز  
وليس موجوداً هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذ كورة لان الرجل قد يرايه معنى  
التجدة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتج الكلام لزيادة  
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنى وتعقب بأنه  
لا يخرج عن كونه ذكراً أو أختي أو لانتبيه على ان الرجل ليسه ليست هى المعتبرة بل مطلق  
الذ كورة حتى يدخل الصغير فله في أساس البلاغة أو لانتبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة  
والترجيح في الارث بكون الذ كرهه مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كسيرة بالقتال  
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك أو لانتبيه على نفي توهم اشتراك الاثني ولا يخفى بعده وأنه  
خرج مخرج الغائب ولا يخفى فساده لان الرجل ذ كرى لأن الغالب فيه الذ كورة والحديث  
أخرجه مسلم في الفرائض أيضاً وكذا أبو داود والترمذى والنسائي (باب ميراث البنات) \* وبه  
قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد  
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد  
رضي الله عنه أنه (قال) مرصت بمكة مرصافاً شربت) بمهزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها  
فاه أى فأشرفت (منه على الموت) فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح  
حال كونه (يعودنى) مضارع عاد المريض اذا زارده (فقلت) له (يا رسول الله ان لى ما لا كثيراً) بالثلاثة  
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقال أولئك أعظم درجة الآية هذا كما مع ما كان في أنفسهم من الشفقة

\* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٢٨) وكيع عن الأعمش وحديثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا ابن

المنثري وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عمير جميعا عن شعبة عن الأعمش بأسناد جريرو أبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد رحمهما الله حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر والتودد والخشوع والتواضع والابتناء والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا توازيها عمل ولا تنال درجتها بشئ والنضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأفق وهاجر ونصر لامن رآه مرة كوفود الاعراب أو صحبه آخر ابعث الفتح وبعث اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثرون والله أعلم

\* (باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه) \*

(قوله أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال أسير ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة قرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال أويس بن عمرو وقالوا وكبته أبو عمرو وقال القائل قتل بصفين وهو القرني من بني قريظة بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناحية بن مراد وقال السكبي ومراد

(وليس يرثي الابنتي) أم الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتحصيص من بني عمه فالتقدير ولا يرثي بالفرض الابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثي من الاولاد الابنتي (أما تصدق بثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها أن تقدم فعرضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجسده سبق في أوائل هذا الشرح في أوخر جي هم وبثاني يتعلق بالتصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بمعناها تستدسم الجملد أي لا تتصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (قال شطر) بالرفع لا بي ذرعي الابداء والخبر محذوف أي فالشطر أتصدق به وبالجزء غيره كافي الشرع كاصله عطف على قوله بثاني وقال ابن فرحون كافي قوله خير في جواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلواته في بيته خمس وعشر من ضعفها أي بخمس وعشرين وفيه أيضا ان لي جارين الى من أهدي فقال أقرهم مما نلت يا أي الى أقرهم ما وضبطه الزختمري في الفائق بالنصب بفعل مضمهر أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض أظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثاني وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير أفتصدق بالشطر ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشطر النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لاقات الثلث) بالرفع أو الجزاء كما مر ويجوز النصب لكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالموحدة أجزه (انك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجمله معمل بها كافي قوله تعالى ان النفس لا تمارق بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر أي لانك (ان تركت ولدك أغنياه خير من أن تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس) يسألونهم بأكنهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وأبقى الخبر (وانك ان تنفق نفقه) بمعنى تنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد في رواية يتبغى بها وجهه الله أي ثوابه (الآن أجزت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (حتى الاقامة ترفعها الى في امر أهلك) نون جر عليها (فقلت يا رسول الله أخاف) محذوف همزة الاستفهام أي أبقى عمك مخلصنا (عن هجرتي) قاله اشفاق من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها لله تخاف أن يمدح ذلك في هجرته أو في ثوابه أو خاف من محجز تخلفه عن أصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان تخلف بعدى فتعمل عملات يديه وجهه الله) عز وجل (الازدودت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطف على تخلف ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أن في جواب النبي لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال أخاف فتبطل هجرتي قال صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملات يديه وجهه الله الازدودت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذروا لك (ان تخلف بعدى) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أي الى أن (يتنفع بك أقوام) بفتح التثنية وكسر الفاء (ويضربك آخرون) بضم التثنية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقيناً علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعد ارضى الله عنه عاش بعد ذلك يقيناً وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به أقوام في دينهم وديناهم ونضربه الكفار في دينهم وديناهم فانهم قتلوا وسبوا نساءهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري في مداراة ابوداود والطيب السبي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذروا لك (البأس) الشديداً الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

ان أهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل من كان يسخر باويس فقال عمر له (٤٣٩) ههنا أحد من القرنينين فجاء ذلك الرجل فقال

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أمه قد كان به بياض فمدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فن اقمه منكم فليست تغفر لكم \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن ابي المثنى قالوا حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سميد الجريبي عن ابي الاسود عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فروه فليست تغفر لكم واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قمرن المنازل الجبل المعروف ميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحقره ويسهزئ به وهذا دليل على انه كان يخفى حاله ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخوفاً الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقمه منكم فليست تغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لاويس رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس الخ) هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ أو سعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محمود أو أي أوجه له أو يعقر الله له ثم يفسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهزة وأن معمولة ليرث على ان المحل مجرور بلام التعليل أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مقبوله (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجناز \* وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولا يدرى محمود بن عبد الله المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالصاد المعجمة هاشم النهمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية وشيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاها المصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي انه (قال أنا ما عاذ بن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلما) بكسر اللام (وأمرافسا) لأنه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو ذكر القرآن \* والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعد بن منصور (ولد الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذ لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذ كرههم) أي ذكروا الابناء (كذ كرههم) كذا كرا الابناء (وانشاهم) أي وانثى ولد الابناء (كانتاهم) كانتى الابناء (يرثون) اولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحجبون) من دونهم في الطبقة (كما يحجبون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيده سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذ لم يكن دونهم الخ \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو والقرا هيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخقوا القرانض بأهلها) أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فما بقى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي يسكون اللام وهو القرب أي فما بقى فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعترفة في العسوبة بالرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لاصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لامن جهة رحم ووطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير به كرا الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو أخواتك لآخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كخال فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الاولين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والعين قال العمري وقائده اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وان روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا (باب) بيان ميراث ابنة ابن) ولا يدرى ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولا يدرى عن الكشميهني مع بنت \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيد أفضل في العلوم الشرعية فكالتفسير والحديث والفقهاء ونحوها لا في الخير

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فيكنا بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهارت لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفرتي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال الأ كتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس أحب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فليس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهارت لو أقسم على الله لأبره عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب الي) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة وبالمدى ضعافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الجول وكم حاله (قوله رث البيت)

ابن ثروان بفتح المثناة وسكون الراء بعدها واو فأنت فنون قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها حاء مهمله ساكنة فوحيدة مكسورة فتحته ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (أبو موسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذرع بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولاي ذر لبنت (النصف وللأخت النصف وأنت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استنباتا (فسيتابني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى) بضم سين سئل وضم همزة خبر مبنيين لله فعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما انا من المهتمدين) وما انا من الهدى في شيء (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها عما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونينية ولابنة ابن (السدس تكلمة الثلثين وما بقى) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فأتينا أبا موسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهمله وسكون الموحدة وروح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتفسير الكلام وتحرير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع الحديثين وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا اشعار بأنه يرجع عما قاله \* والحديث أخرجه أبو داود في القرائض وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه (باب) بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشياء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الدارمى بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدرى (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب القرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمى بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجد اب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معامع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الابن مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أى خنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أى يوسف فان عنده الجد كالأب وأم الاب وان علمت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لان الجد له بدل بخلافها في الاب وان تساويانى أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعنى اذا ترك أبا المعتمق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند أى يوسف وعندهما كله للابن ولوترك ابن المعتمق وجده فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما استدلال لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بنى آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبى الاب أولى وقوله تعالى (واتبعتم ملأه أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذى في اليونينية (ان احد اخاف ابا بكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثى ابن ابى دون اخوتى ولا أرت أنا ابن ابى) أى

فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فأقرب أو يسأفقال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال

أقيمت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطاق علي وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كلما رآه إنسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن عثمان بن هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا حرملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت رجلا ينقتلان في موضع لبنة فآخرج منها قال فر ببيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها\* حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرا

هو بمعنى الرواية الأخرى قليل المتاع والرئاسة والبداءة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

\* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) \*

(قوله عن عبد الرحمن بن شماسة) بضم الشين المجعدة وفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت

فلم لا يرث الجد فهو رد على من يجب الجد بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كلاب (ويذكر) بضم أوله للمجهول بصيغة التريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلي) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (اقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس رواه الدارمي وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراصحاب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها يتقضى بعضها بعضا وأمأ على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحداهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمأ عبد الله بن مسعود فأخرج الدارمي بسند صحيح الى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة من اسمي العالية تزوجها وأمه وأخاها لا يهاجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل لازم ثلاث أسهم النصف وللأم ثلث ما بق وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو بن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يترك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه أباه وللأخوة ما بق ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى أحلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفرق زيد بن ثابت بين المحاربة في معادلتها بالجد بالاخوة للاب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فالمعنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالاب لادلائمه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا ومع البنين أو بنى الابن وان سفل فصاعد السادس فراضا وما بق تعصبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب وأب وأب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائمه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما فاذا زاد على فرضهن لا وولد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخ وأخت لاب فتمعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتسوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتتلان في موضع لبنة فآخرج منها قال فر ببيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنة فخرج منها

فأدرايت رجلين يختصمان فيها في موضع (٤٣٢) لبنة فأخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة

وأخاطب بعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها حدثنا سعيد بن منصور حدثنا مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي سمعت أبا برة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى بني من أحياء العرب فسيبوه وضربوه فجاأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت مأسوباً ولا ضربوك

فرض فللبعد الاخط من المقابلة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبتين وأم وزوج فيفرض للجد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبتين وأم فيفوز الجديبه لانه لا يتقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القربى وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا يتقص عن السدس الا في الاكدرية وهي زوج وأم وأخت لغیرهم وجد فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد والأخت نصيبا هما وأمه أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجها في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للأخت مع الجد ولو يعصبها فيما بقي لنتقصه بتعصبيها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط أو أختان فللأم السدس ولها ما السدس الباقي وسميت الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها

وفي رواية ستفتحنون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط وفيها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهر اقال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرها وكان أهل مصر يكثرون من استعمله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم ابراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبارة ومنها انهم ينتحون مصر ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الجد ويعنى يقتتلان يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية (قوله عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالوحدة والصاد المهملة

القواعد وقيل لان سائلها اسمها كدر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهاها فابني فلا ولي رجل ذكر) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فابني فهو لا أقرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستند بهم والعصبية الاقرب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالأب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه ذوفرض وجملة عصبية النسب الابن والاب ومن يدل بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين وأولادهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد الفرض يصرف لا أقرب الناس الى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرمانى فان قلت حتى الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا يدخل قوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محبوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذ من هذه الامة خليلا) أرجع اليه في الحاجات وأعمد عليه في المهمات (لا تتخذته) يعنى أبا بكر الصديق رضى الله عنه وانما الذى ألقا اليه وأعمد في كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي نسخة خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوى (فانه) يعنى أبا بكر (أنزله) أى أنزل الجد (ابا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء ابا) بالشك من الراوى أى حكم بأنه كالأب \* والحديث سبق في باب الخوذة والميراث في المسجد وفي المناقب لسكن بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

\*(باب فضل أهل عمان) \*

عمان في هذا الحديث بضم العين وتحفيف الميم وهي مدينة بالمحجرين وحكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

حدثنا عقبه بن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن يعقوب بن اسحق الحضرمي (٤٣٣) أخبرنا الاسود بن شيبان عن أبي نوفل قال

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال جعلت قريش عمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمرو فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما فاقوما

(باب ذكر كذاب تقيف ومبيرها)

قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة جعلت قريش عمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمرو فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبه المدينة هي عقبه بمكة وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة كنيته ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وأخرون أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عمرو فيه الثناء على الموتى بحمائل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لأن عمر لقوله بالحق في الملا وعدم أكثرائه بالحجاج لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينعه ذلك أن يقول الحق ويشبهه لأن الزبير بما يعلمه فيه من الخير ويطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله أنه عدو الله وظالم ونحوه فإراد ابن عمرو براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسبته إليه الحجاج وإعلام الناس بحاسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله) لقد كنت أنهلك عن هذا أي عن

قوله أم عتيقة بنت مرواح كذا

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته انزله أبي يعني أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القريائي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورقاء) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجیح) عبد الله واسم أبي نجیح بسار المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصي (ففسخ الله) عز وجل (من ذلك) بأية القران (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذ كرم مثل حظ الانثيين) لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الاثني من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الحق) واحد منهما السادس وجعل للمرأة مع وجود الولد (الثلث) وعند عدمه (الربع) وللزوج عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كلول في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعاً وألفظ الولد يشبهه بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزريق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فلان زوج النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يجب بحجب حرمان بل بحجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيمان) بحجم مقتوحة ونونين بينهما ما تحسب ساكنة بوزن عظيم جعل المرأة مادام في بطنها هي بذلك لاستناره فان خرج حيا فهو ولد أو ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر اللام وقصها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قبل مليكة بنت عويم أو عويمر الراض بن امرأته يقال لها أم عتيقة (١) بنت مرواح بججر أو بعمود فسقاط ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد وأمة) أولاد تويح لاللسك (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذر عن الكشميهني لها (بالغرة توفيت) وفي رواية بالدييات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها وماتت بطنها فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بحسبة ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين ولدوا عنها فلزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد \* ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدييات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو الاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبنت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنات الثلثان والباقي للاخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للاخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضرب في الفرع كاصله

بخطه والذي في الخبر يدام عتيقة بنت مرواح امرأته على بن مالك ومثله في الإصابة اه (٥٥) قسطا في (تاسع)

وصولا للرحم اما والله لامة أنت اشهر الامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الخراج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن

على قوله عصبه \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال  
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة بن الخجاج (عن سليمان بن مهران الاعمش (عن ابراهيم  
النخعي (عن الاسود بن يزيد) قال ابراهيم الراوي عنه انه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في  
الين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميرا  
ومعلما (النصف لابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان بن مهران الاعمش  
بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم) والحاصل أن سليمان الاعمش رواه اثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح  
ويحذف ذلك فيكون موقفا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجع (عمر بن عباس) بفتح  
العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا اسفيان  
الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرجيل  
انه (قال قال عبد الله) يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن وأخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى  
الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة النصف لابنة الابن السادس وما بقى)  
وهو الثلث (فللاخت) بالتعصيب وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث  
سبق قريبا ﴿ (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
عثمان بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا  
شعبة بن الخجاج (عن محمد بن المنكدر) انه (قال سمعت جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال دخل  
علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودي (وانما يرض فدعا بوضوه) بفتح الواو وجماء  
يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رث (على) بتشديد الياء (من  
وضوئه) الماء الذي توضأ به (فاقتت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزات آية الفرائض)  
ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له ولدا واستنبط منه المؤلف الاخوة  
بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكركم للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من  
الابوين اذا انفردوا فكأ ولاد الصلب للذكور جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف  
وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فالذكور مثل حظ الانثيين بنص القرآن  
وأما الاخوة والاخوات للآب عند انفرداهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة  
وهي زوج وأم وأخوان لا أم واخوان لابوين المسئلة من ستة لا زوج النصف ثلاثة وللأم السادس  
سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشار كهما اقيه الاخوان للابوين وأما الاخوة  
والاخوات للام فللواحدة منهن السادس سواء كان ذكرا أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم  
بالسوية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ولا يفضل الذكور منهم على الانثى \* والحديث سبق في أول  
الفرائض ﴿ هذا (باب) بالنسب يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) أي يستخبرونك في الكلاله  
والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاه وقتسا وهما اسمان وضعها  
موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤياها قال تعالى يوسف أيما الصديق أفتنا في سبع بقرات  
ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلاله) متعلق بفتيكم على أعمال الثاني وهو  
اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا  
كآيه والكلالة الميت الذي لا ولده ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود  
أو الذي لا ولده فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولده فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل  
الى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبى ان  
تأتمه فاعاد عليها الرسول لتأتمني  
أولاً بعين اليك من يسحبك بقرونك  
قال فأبى وقالت والله لا آتمك  
حتى تبعث الي من يسحبني بقروني  
قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه  
ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها  
فقال كيف رأيتني صنعت بعدو  
الله قالت رأيتك أفسدت عليه  
ديناه وأفسد عليك آخرتك بلغني  
انك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا  
والله ذات النطاقين أما أحدهما  
فكنت ارفع به طعام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر  
من الدواب وأما الآخر فنطاق  
المرأة الذي لا تستغني عنه  
المنازعة الطويلة (قوله في وصفه  
وصولا للرحم) قال القاضي هو  
اصح من قول بعض الاخباريين  
ووصفه بالامه السودة صاحب  
كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف  
من أحواله (قوله والله لامة أنت  
شهر الامة خير) هكذا هو في كثير  
من نسخ الامة خبير وكذا نقله  
القاضي عن جمهور رواة صحيح  
مسلم وفي أكثر نسخ الامة سواد  
ونقله القاضي عن رواية السمرقندي  
قال وهو خطأ وتصحيف (قوله ثم  
نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله  
يسحبك بقرونك) أي يجرك  
يضفاً رث شعرك (قوله أروني سبتي)  
بكسر السين المهملة واسكان الموحدة  
وتشديد آخره وهي النعل التي  
لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتودف)  
هو بالواو والذال المعجمة والقاء قال  
أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو  
معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين)  
هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل وعلى

وعلى

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيتناه وأما المبير فلا خالك الا اياه قال فقام

عنها ولم يراجعها **حدثني محمد بن رافع** وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عمر عن جعفر الجعزي عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله \* **حدثنا** قتيبة ابن سعيد **حدثنا** عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال كآ جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ أو آخري من منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها سلمان الفارسي **حدثنا** ذلك عند معاناة الأشغال لثلاثا تعترف في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطا فافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا قاصغيا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها اللججاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيتناه وأما المبير فلا خالك الا اياه) اما أخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك والمبير المهالك وقولها في الكذاب فرأيتناه تعني به المختار بن أبي عبد الثقيف كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى

وعلى هـ هذه الاقوال قال كلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة معا عدا الابوين والولد قاله قطرب واخبره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لان الميت بندها طرفيهه تكال له الورثة أي أطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مر يضا فاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فنزات (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصفة أي ان هلك امرؤ وغير ذى ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ما ترك) أي الميت والنفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لا محل لها من الاعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين وأبي زيد والضميران في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معناهما فهو من باب قوله وكل أناس قاروا قيد فلهم \* ونحن خلعتنا قيده فهو سارب والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها أي فلاخ ما فضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للابوين أو للاب فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان اثنتين أي فصاعدا (فلهما) أو فلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكور (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلقد كرت) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعلول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم امر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله

رأيتنا ما رأى البصر اعلمها \* فالسنة علم ان تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية \* وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو السيمعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آخراية تزات) عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخراية نزلت آية الر باو آخر سورة تزات اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما تزات سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا نزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتات لكم دينكم فعاش بعدها احدواثمانين يوما ثم نزلت آية الر بانم تزات واتقوا يوم ماتر جمعون فيه الى الله فعاش بعدها احدوا عشرين يوما \* وحدث الباب سبق في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للإمام والآخر زوج) وذلك أن تزات زوج رجل امرأة فأتت منه بابن ثم تزوج أخرى فأتت منه بابن آخر ثم فارق الثانية فترزوجهما أخوه فأتت منه بنت فهسى أختا ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه وانفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبير الخجاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد  
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن  
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس  
كابل مائة لا يجرد الرجل فيها  
راحلة

\*(باب فضل فارس)\*

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز  
استعمال الجواز المبالغة في مواضعها  
\*(باب قوله صلى الله عليه وسلم  
الناس كابل مائة لا تجرد  
فيها راحلة)\*

قال ابن قتيبة الراحلة النجبية  
الختارة من الابل للركوب وغيره  
فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت  
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث  
ان الناس متساوون ليس لاحد منهم  
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل  
المائة وقال الازهرى الراحلة  
عند العرب الجمل النجيب والناقة  
النجبية قال والهائم فيها لله الغنة  
كما يقال رجل فهامة ونسابة قال  
والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط  
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا  
الكامل في الزهد فيها والرغبة في  
الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة  
في الابل هذا كلام الازهرى وهو  
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود  
منه ما قول آخرين ان معناه ان  
المرضى الاحول من الناس الكامل  
الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله  
الراحلة في الابل قالوا الراحلة هي  
البعير الكامل الاوصاف الحسن  
المنظر القوي على الاحمال والاسفار  
سميت راحلة لانها تحمل أي يجعل  
عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعبشة راصية أي مرضية ونظائر والله أعلم

الثاني لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها  
أحدهما أخوها لامة والآخر زوجها (وقال علي) هو ابن أبي طالب مما وصله سعيد بن منصور  
(لازواج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهم انصافان) بالسوية بالعصوبة  
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا  
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعني الذي يبقى بعد نصيب الزوج للذئ  
جميع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة  
بني أعمام أحدهم زوج والثاني أخ لام فعلى المذهب لأزوج النصف وللأخ لأم السدس والباقي  
بينهم بالسوية وان رجحنا الأخ لأم فلأزوج النصف والباقي للأخ \* وبه قال (حدثنا محمود) هو  
ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخاري (عن اسرائيل)  
ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة مئتين عثمان بن  
عاصم (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي أولى أمورهم بعد وقتهم (فن مات) منهم  
(وترك مالا) الفاء في فن تفسيرية مفصلة لما أجل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (فقال لموالي  
العصبة) الاضافة للبيان نحو شجر الاراك أي الموالى الذين هم عصبة (ومن ترك كالا) بفتح الكاف  
وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال (اوضعا) بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل  
الذي لا شيء له (فأنا واوليائه) أقوم بمصالحه (فلا ادعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة  
وقد تسكن مع الفاء والواو والياء وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع  
للعزم والمعنى فادعوني له أقوم بكمه وضياعه قال في الفتح والمراد بموالي العصبة بنوالم فسوى بينهم  
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة العمهور في التسوية بين بني العم (الكل العيال) كذا في رواية  
المستملى كما في الفروع وأصله وزاد في الفتح وللكشمية قال وأصله المثل ثم استعمل في كل أمر يصعب  
والعيال فرد من أفراد \* وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية  
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهمله البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي  
وفتح الراء آخره عين مهمله (عن روح) بفتح الراء آخره هممله ابن القاسم العنبري (عن عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا  
الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلا ولي) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل  
بالذكور تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث  
ولذا جعل للذكور مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مئون كثيرة كالقيام بالعيال  
والضيقات وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقريرا  
والله الموفق ﴿ (باب) حكم (دوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى منهم ولا عصبة واختلف هل  
يرثون أم لا وبالاول قال الكوفيون وأحمد حجتين بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وذو  
الارحام هم أصناف جدوجدة ساقطان كأبي أم وأم أبي أم وان عداها اولاد بنات لصلب أولابن من  
ذكور واناث وبنات اخوة لابوين أولاب أولام وأولاد اخوات كذلك وبنواخوة لام وعم لام أي  
أخوال الأب لامة وبنات أعمام لابوين أولاب أولام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم أي بما عدا  
الاول اذ لم يبق في الاول من يدلى به فن انفردتهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى  
الفروض الذين يردهم حاز جميع المال ذكرا كان أو أنثى وفي كيفية توريثهم مذهبان أحدهما وهو  
الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثاني مذهب أهل القرابة وهو

تقديم

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قالوا (٤٣٧) حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفي حديث قتيبة من أحق بحسن صحابتي ولم يذكر الناس \* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك

\* (كتاب البر والصلة والادب) \*

\* (باب البر والادب وانما أحق به) \*

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك الى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على بر الأقارب وان الام أحقهم بذلك ثم بعدها الاب ثم الاقرب فالاقرب قال العلماء وسب تقديم الام كثرة تعامها عليه وشققته وخدمتها ومعاناة المساق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته وتقريره وغير ذلك ونقل الحرث المحاسبي اجماع العلماء على أن الام تفضل في البر على الاب وحكي القاضي عياض خلافه في ذلك فقال الجهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال وأنسب بعضهم هذا الى مالك والصواب الاول لصريح هذه الاحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الام والاب آكد حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله

تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني لبنت البنت اقربها الى الميت \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (اصح بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حاد بن اسامة (حدثكم ادريس) بن زعيم الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبيرة بن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد أو ولكل مال (جعلنا موالى) ورأنا يلوونه ويجوزونه فالمضاف اليه محذوف وحذف البحارى تاليه وهو قوله مات ترك الوالدان والاقربون (والذين عاهدت ايمانكم) المعاهدة الخافضة والايان جمع عين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند الخافضة يأخذ بعضهم ببعض على الوفاء والتسك بالعهود والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الاوصياء المهاجري) برفع الانصاري على الناعليسة ونصب المهاجري على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما في الجملة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يقرأ الانصاري بالنصب مفعول مقدم فتح الروايتان (دون ذوى رحمة) أى أقاربه (للاخوة التى آتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسختموا الذين عاهدت ايمانكم) كذا في جميع الاصول نسختموا الذين عاهدت ايمانكم والاصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاهدت ايمانكم والنسخة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختم وقال ابن المنبر في الحاشية الضمير في قوله نسختم عائد على المواخاة لا على الآية والضمير في نسختم وهو القاعل المستمر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى والذين عاهدت ايمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختم والذين عاهدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختم آية جعلنا والذين عاهدت منسوبة باضمار أى اه والمراد بابراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذى دل عليه والذين عاهدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آتى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثون اذ اخذ في قوله تعالى والذين عاهدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقى النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم \* والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العين بكسرهما وهى التى وقع المعان بينهما وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اه والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعت عليه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (بجى بن قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الخجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا) اسمه عويمر (لأع امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذري في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم واتى من ولدهما ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثه أمه واخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء وأكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أدناك أدناك قال أصحها بتا بسحب أن تقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شريك عن (٤٣٨) عمارة بن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه

وسلم فذكر بمثل حديث جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتيمان \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا شباية حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن العصبية ثم ذكر بمثل حديث جرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أختي والدالك قال نعم قال ففهم ما جاهد

أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة زفعه تجاوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها ولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن ربه بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم حرت السنة في ميراثها أنها تركة ويرث منها ما فرض الله له \* وحدثني الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة ﴿ هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أي لصاحب الفرأس (حرة كانت) أي المستقرشة (أوأمة) \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخذت من مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت كان عتبة) بضم العين وسكون القوية وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد الى أخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاقسي والدمياطي أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أي أوصاه (ان ابن وليدة زمعة) بفتح الواو وكسر اللام أي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري وابن أخيه الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة عيالية وأما ولدها فعبد الرحمن (مضى) أي ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فما كان عام الفتح) ينصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذت سعد فقال) هذا (ابن أختي) عتبة (عهد الى قية) بتشديد الياء من الى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أختي وابن وليدة ابني) أي جارية أبي زمعة (ولده على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكذا يثبتون الاماء للزنا فن اعترفت الام انه لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت مولى الولاد يخرجون للزنا ويضربون عليهم الضراب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستقرشة لزمنة فزني بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلمقه لحقه وان نفاه اتقى عنه وان ادعاه غيره كان من ذلك الى السيد أو القافة فظهر بها جل كان يظن أنه من عتبة فاخصم فيه (فتساوقا) أي تعاشيا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالذي يسوق الآخر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله) هذا (ابن أختي قد كان) أختي عتبة (عهد الى قية) أنه ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أختي وابن وليدة ابني فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) ينصب ابن أي هو أخوك اما بالاستحقاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره أو هولك ملكا لانه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقربه ولا شهدت به القافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا أنه عبدت لعامة قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يبيدك تدفع بها غيرك حتى يأتي صاحبها لأنه ملك لا بد له من أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هولك فهو أخوك يا عبدك كن في مسند أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلنها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاة لا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستحقاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفرأس فهو على حذف مضاف أي زوجا كان أو ولي حرة كانت أو أمة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحقه في النسب كقوله سم له التراب

ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعلمات والاخوان والخاللات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من أدلى بالوين على من أدلى باحدهما ثم يذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الاخوان والخاللات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القرب البعيد الدار على الجار وكذا الوكان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والحقوا الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم نعم وأبيك لتيمان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وانه لا تراد به حقيقة القسم بل هي كلمة تجرى على اللسان دعامة للكلام وقيل غير ذلك (قوله جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد) قال أختي والدالك قال نعم قال ففهم ما جاهد

\* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بئله قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي \* حدثنا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا معاوية ابن عمرو عن أبي اسحق ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الاعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله \* حدثنا سعيد بن منصور ح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم سلمة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أبا يعك على الهجرة والجهاد أتبعني الاجر من الله قال فهل من والديك أحد حتى قال نعم بل كلاهما قال فمتبني الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما

وفي رواية أبا يعك على الهجرة والجهاد أتبعني الاجر من الله تعالى قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما هذا كماه دليل لعظم فضيله برهما وانه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجوز الجهاد الا بانهم اذا كانوا مسلمين أو باذن المسلم منهمما فلو كانوا مشركين لم يشترط اذنها عند الشافعي ومن وافقه وشروطه الثوري هذا كله اذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والاخيئند يجوز بغير اذن وأجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوقها حرام من الكافر وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الايمان \* (باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها) \*

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فانه على عمومها وأيضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لافي رجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استجابا للاحتياط (لمارأى) بكسر اللام وتخفيف الميم أي لاجل مارأى (من شبهه) البين (بعقبه فارأها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل \* وفي الحديث ان الاستحراق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الاخ حائرا أو يوافق به باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك ان كان بالغاعاقلا وأن لا يكون معروف الاب \* والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحیی في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه \* وبه قال (حدثنا سعد بن هوان مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الولد لصاحب الفراش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لمن افحت مكة ان فلانا بنی فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب أمرها هلبة الولد للفراش ولها امر الاثلب قیل ما الاثلب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على أن الامة تصير فراشا للوطء فاذا اعترف السيد بوطء امته وثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد لمة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استحراق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستحراق الا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانها تراد لمنافع أخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت من السيد وولدوا لحقه فبهما ولدت بعد ذلك لحقه الا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأنت منه لمة الامكان لحقه وان ولدت منه أو لا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستأنف على الرجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله تعالى عليه انه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينه فاذا نفاه بما شرع له كلاله ان اتقى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاشر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق لهذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (الاولا لمن اعتق) (باب) ذ كرفيه (ميراث اللقيط) وهو صغرا ومجنون منبذلا كاذله (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة برقمته برضة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لان الأمان أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب وداربان أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لميت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث انما الولد لمن اعتمق اذ مقتضاه أن من لم يعتمق لا ولاه اذ العتق يقضي سبق ملك والقريط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والامنه جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه \* وأثر عمر هذا سبق معلقا بتسامه في أوائل الشهادات \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى بن عتيبة بضم العين وفتح القوية مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت

فيه قصة جريح رضي الله عنه وانه آثر الصلاة على اجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله لها \* قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعتته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاختار صلواته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلواته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تتبه حتى تريبه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوى الى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فقامت فولدت غلاما فقتيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال جأوا بفؤوسهم ومساحيم فنادوه حقه اجابها لانه كان في صلاة تنفل والاستمرار فيها ناطوع لا واجب واجابة الامور بها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يحذف الصلاة ويحببها ثم يعود لصلاته فلم يلد خشى انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وبتعلقها وحظوظها ويضعف عزمه فيها فواه وعاهد عليه (قولها افلا تتمة حتى تريبه المومسات) هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أى الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوى الى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى يتعبدون وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهى نحو المذارية طعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (قوله صلى الله عليه وسلم جأوا بفؤوسهم) هم مومس ومومسود عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترتها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كما مر وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجمعه في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلمنا نفقته ولك ولاؤه وفراده أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهى ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أى لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أى لحم الشاة (لها صدقة وانها هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيب (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما سبق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عمدا) وهذا أصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل \* وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصحى امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاية) مستند الخبر لمن أعتق أى كأنه وصي مستقر ان أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الضاعل (باب ميراث السابعة) بسين مهملة بعدها الف همزة فمؤنونة فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك اوانت سابعة يريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سابعة اوانت حر سابعة ففي الصيغتين الاولين يقع في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجمهور على كراهته \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الفنون الاودية (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاز رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا الى سائبة فقات فتركت مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأمت أو تجرحت في شيء ففحن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السابعة قال الشافعي \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل السبدي قال (حدثنا ابو عوانة) الواح الشكري (عن منصور) هو ابن العتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها لولاها) ان يكون لهم (فقالت) يا رسول الله اني اشترت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون لولاها (وقال) صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سابعة أو غيرها (وقال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوى (قال فاشترتها فاعتقها قال وخبرت) بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولا يذرعن الجوى والمسئلة نفسى أى خبرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لواء عطيتم) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة أى لواء عطيتمى مغيب (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أى ما كنت احببه ولا اقلت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أى لم يصله بذكر عائشة فيه وفيه جواز طلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عمدا اصح) إذ كان حضر القصة وشاهد باختلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذواهم دمون ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أبي راعى الضأن فلما  
سمعوا ذلك منه قالوا بنينا ما هدمنا  
من ديرك بالذهب والفضة قال لا  
ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علاه  
\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن  
هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا  
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم  
في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم  
وصاحب جريج وكان جريج رجلا  
عابدا فالتحقه صومعة فكان فيما فاتته  
أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال  
يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته  
فانصرفت فلما كان من الغد أتته  
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال  
يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته  
فانصرفت فقالت اللهم لا تنته حتى  
ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر  
بنو اسرائيل جريحا وعبادته وكانت  
امراة تفي يتقلم بحسنتها فقالت ان  
شتمت لا فتنه لكم قال فتعرضت  
له فلم يلتفت اليها فأتت راعيا كان  
ياوى الى صومعته فامكنته من  
نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت  
قالت هو من جريج فأتوه فاسترلوه  
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة  
كرأس وروس والمساحي جمع  
مسحاة وهي كالجرفسة الا انها من  
حديد ذكره الجوهري (قوله صلى  
الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا  
ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم  
الصبي الذي كان مع المرأة في حديث  
الساحر والراهب وقصة أصحاب  
الاخذود المذكور في آخر صحيح  
مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن  
في المهدي بل كان أكبر من صاحب

عليه وسلم \* وحديث الباب سابق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين ﴿باب اتم من تبرأ من  
مواليه﴾ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد  
(عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه  
(قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه) وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا  
شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصيغة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف  
العطف مقدر كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيمات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال)  
يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصيغة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي  
لكثر استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح  
همزة أسنان أي ابل الدياب أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذوق (وفيها المدينة) طيبة (حرم)  
بفتحين محرمه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء راء جبل بالمدينة (التي نور)  
بفتح المثناة قبل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أهدى ما بين  
غير الى أحد ولا يذوقه الى ثور (فن احدث فيها حدثا) محذوف ما جاء به النبي صلى الله  
عليه وسلم (أو اوى) بد الهمة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا وآواه  
وأجاره من خصه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي  
دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (ولعنة) الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح  
الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نذل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج  
(ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم  
الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذوقه لا يقبل الله منه يوم  
القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمسالمون كنفس  
واحدة فيه (يسمى بها أذناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حريرا لا يجوز لاحد ان يتقص  
ذمته (فن أخفر) بجماعة معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلم) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة  
مرقوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مآته بعد من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري  
وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان  
نسب الى نسبه كالتقضى وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول التقضى بالولاء  
أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه  
التوبة والاستغفار \* وبه قال (حدثنا ابو ذؤيب) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن  
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء  
وعن هبته) لانه حق ارث المعتقد من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب  
هذا (باب) بالتسوية (انما اسلم على يديه) وللقريري والاکثر رجل ولا كشمه بنى الرجل بالتعريف  
والتشكيروا على والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصري (لا يرى له) للذي أسلم  
على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذوقه ولا يذوقه ولا يذوقه ولا يذوقه ولا يذوقه ولا يذوقه  
بدل الياء وبالمدوهذا الاثروصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع  
عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس  
عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعق)

فقال ما شاء الله منكم قالوا زينت به هذه البنية (٤٤٣) فولدت منك فقال ابن الصبي فخاؤا به فقال دعوني حتى أصلي فصلي فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أولك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جرحي يقبلونه ويتمسكون به وقالوا بنى لك صومعة لك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ويثابص صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فأراهه وشارة حسنة فقالت أمد اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديي فجعل يرضع قال فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فم جعل يصها قال وهو وبجارية وهم يرضونها ويقولون زينت سرت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الرضاع ونظر إليه فقال اللهم اجعلني مثله فهناك تراجعها الحديث فقالت حلي مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر واه هذه الأمة وهم يرضونها

فخرج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الأخرى إنما الولاء لمن أعتق كالا يخفي وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة بن سواد اللخمي (الداري) نسبة إلى بني الدار بن نخم وكان من أهل الشام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم أفرادها بالثأف أعانى الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات ولا يذرفعه بسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على بدرجل من المسلمين (قال هو أولي الناس بحبها وممانته) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميمًا ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت إنما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا يعلم لقي تميمًا ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي إسناده ليس بم متصل قال وادخل بعضهم ابن ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حزة وقيل أنه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه أبو اسحق السيبعي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز روي به ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كافي الأثرية لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدرك تميمًا وأشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال أنه حديث حسن صحيح المخرج وم متصل وحزم البخاري في التاريخ بأنه لا يصلح لمعارضة حديث إنما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه أنه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيسبب ثني منه من أسلم أو تقول الأولوية في قوله أولي الناس بمعنى النصر والمعاونة وما أشبه ذلك لا بالمعراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عونه جنح الجمهور إلى الثاني وبه حزم ابن القصار وقال أبو حنيفة وأصحابه أنه يستمر إن عقل عنه وان لم يعقل عنه فله أن يتحول عنه لغیره قاله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) البلخي (عن مالك) هو ابن أنس الأصبحي امام الأئمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (إن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها وأسقط أم المؤمنين لابي ذر (أرادت أن تشتري جارية) هي بريرة (تعتقها) أي لأن تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله اني بيعكها على ان ولاءها لنافذ) كرت رسول الله) أي ذكرت عائشة قواهم ببيعكها على أن ولاءها لنا ولا يذرفعه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولا يذرفعه عن الكشميهني لا يمنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فإنما الولاء لمن أعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني أن الولاء مختص بمن أعتق وبذل المال في اعماقه قال العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للبرورة وضرورة الولاء للمعتق لاتنا في صبر ورتغيره \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القبري محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني اليبيكندی قال (أخبرنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتز (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فحده وكانت أولاً لآتره أهلاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته (عن

ويقولون زينت سرق فت قالت اللهم لا تجعل ل ابني مثلها فقالت اللهم اجعلني (٤٤٣) مثلها قال ان ذاك للرجل كان جبارا فقلت

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم تكن وسرقت ولم تسرق فقالت اللهم اجعلني مثلها \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب

الحج (قوله في الجارية التي نسبوها

الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني

مثلها) أى اللهم اجعلني سائما من

المعاصي كما هي سائمة وليس المراد

مثلها في النسبة الى باطل تكون منه

برياري في حديث جريح هذا فوائده

كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد

حق الام وان دعاءها محجاب وانه اذا

تعارضت الامور بدى باهمها وان

الله تعالى يجعل ل اوليائه مخارج

عند ابتلائهم بالشدائد غالباً

قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له

مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد

بعض الاوقات زيادة في احوالهم

وتهدياهم فيكون لطفاً ومنها

استجاب الوضوء للصلاة عند الدعاء

بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معزواً

في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا

الحديث في كتاب البخاري فتوضأ

وصلى وقد حكي القاضي عن بعضهم

انه زعم اختها مع هذه الامة ومنها

اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب

أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان

كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم

وطلبهم وهذا هو الصحيح عند

أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال

لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان

الكرامات قد تكون بخوارق

العادات على جميع أنواعها ومنعه

بعضهم وادعى انها تختص بمثل

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشترت بريرة فاشترط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فد كرت ذلك) الاشرط (لنبي) وتامد كرت سا كنة فقيه التفات اى ذ كرت عائشة ذلك للنبي ولا يذو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتمها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الزاء الفضة (قالت) عائشة (فاعةتها قالت) عائشة أيضاً (فدعاها) أى فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بين المقام معه والمفارقة (فقال لواعطاني كذا وكذا) من المال (مابت عنده فاخترت) بالفاء ولا يذو واختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها حراً وقد سبق قبل باب من وجه آخر أن القائل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكيم (باب ما يرث النساء من الولاء) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشترط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقال للنبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشترها فاعطى الولاء لمن اعطى) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتن يستحقن الولاء \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر ورواه عنه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفينان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمنا (وولى النعمة) بكسر اللام المحققة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضى ان الولاء لكل معتق ذكراً كان أو أنثى وهو يجمع عليه وليس بين الفقهاء اخلاف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعطى أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفينان الثوري عن منصور تفرد به الثوري كاتبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين (باب) بالتنويز يذ كرفيه (مولى القوم) أى عتيةهم (من أنفسهم) في النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم تورث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهنى \* وبه قال ((حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدني البصرى (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مولى القوم من أنفسهم او كما قال) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ابن اخت القوم منهم او) قال (من أنفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لاني الميراث وتعتق منه من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما يرث العصباء وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصراً وتاماً في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم (باب) حكيم (ميراث الاسير) في يدا العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أى البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره طامه لاه ابن الحارث القاضي الكندي الكوفي (بورث الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أبدي العدو) ويقول هو أحوج اليه أى الى ميراثه وهذا وصله ابن أبي شيبه والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا يحق بن راشد فيما كتب اليه (أجر) بهمزة مشددة فميم مكسورة فزاي

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانه كالكلام بل الصواب جريانها بقاب الاعيان واحضار النبي من العدم ونحوه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٤٤٤) رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ

الكبير أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن محمد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهُ \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عيدا الله وجهه على جارك أن يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقتلناه أصلحك الله أنهم الأعراب وانهم يرضون باليسير فقتل عبد الله أن أبا هذا كان ودالعمر بن الخطاب

مجزوم بالامر (وصية الاسير) ينصب وصية على المنعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولا يذرع عتاقته بفتح القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الاسلام الى غيره طائعا (فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرع الكشميين ما شاء بلفظ الماضي \* وبه قال (حدثنا ابوالوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدى) هو ابن ثابت الانصاري (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والراء السليمانية (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (قائنا) \* وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير في أيدي العدو والحديث مر في الاستقراض \* هذا (باب) بالتونين يذرفه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم الكافر (قبل ان يقسم الميراث) الخلف عن أبيه أو أخيه (فلا يرث له) لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النخعي (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) المشهور بزین العابدين (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشي العدوي ٣ ولا يذرع عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها او كلاهما ولد لعثمان وانفق الرواة عن الزهري أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا أن مالكا وحده قال عمر بضم أوله وفتح الميم (عن أسامة بن زيد رضى الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذبح معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى أنه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور وهذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الاسلام بعبارة ان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص المصرح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجماعا ولا يرث نحو مورثه كيمودي تنصرا أحد الذليلين بينه وبين أحد موالاة في الدين لانه ترك دينه بقرع عليه ولا يقرع على دينه الذي انتقل اليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعي لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثوري يرثه لكن قال أبو حنيفة ما كتسبه في رده لبيت المال وما كتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر ان فسوانا وان اختلفت ملتما كيهودي ونصراني أو مجوسي أو وثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به روق ولومدبر أو مكاتب فلا يرث ولا يورث لقصه ولانه لو ورث الملل واللازم باطل الامبعضا فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء السيد منه لاستيفاء حقه مما كتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء أي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث لله والاقوال قاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم ينة عوته أو يحكم عوته فاقض بعدمضى مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ \* والحديث سبق في المغازي والله أعلم \* (باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني) ولا يذرع المكاتيب (واتم من اتقى من ولده) ولا يذرع ابان من اتقى من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات قاله السيد مالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان في ماله وقاتل ابان كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فليت المال وأما انهم من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ) قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ مَعْنَاهُ ذَلَّ وَقِيلَ كَرِهَ وَخَرَى وَهُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَأَصْلُهُ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالرَّغَامِ وَهُوَ تَرَابٌ مَخْتَلِطٌ بِرَمَلٍ وَهُوَ الرِّغْمُ بَضْمِ الرَّاءِ وَقَحَّهَا وَكَسْرُهَا وَقِيلَ الرِّغْمُ كُلُّ مَا أَصَابَ الْأَنْفَ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَفِيهِ الْحِثُّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدِينَ وَعَظْمِ نَوَابِهِ وَمَعْنَاهُ أَنْ بَرَّهُمَا عِنْدَ كِبَرِهِمَا وَضَعْفِهِمَا بِالْخِدْمَةِ أَوْ النِّقْفَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَنُقِرَ فِي ذَلِكَ فَاتَّهَتْ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ

\* (باب فضل صلة أصدقاء الاب

والام ونحوهما) \* (قوله ان أبا هذا كان ودالعمر) ٣ قوله العدوي صوابه الأموي كفي خلاصة اه صححه أيما

وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه (٤٤٥) \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا البرصلة يصل الرجل ودآبيه \* حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي والليث بن سعد جميعاً عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشدها رأسه فيسناها يوماعلى ذلك الحجار أذمر به أعرابي فقال ألسنت ابن فلان بن فلان قال بلى فأعطاه الحجار وقال أركب هذا والعمامة قال أشددها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي جماراً كنت تروح عليه وعمامة كنت تشدها رأسك فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقاً للعمر

قال القاضي رويته بضم الواو وكسرهما أي صديقاً من أهل موته وهي محبته (قوله صلى الله عليه وسلم إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه) وفي رواية إن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي الوتهنا مضموم الواو وفي هذا أفضل صلة أصدقاء الأب والاحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لإبراب وإكرامه لكونه بسببه والتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبق الأحاديث في إكرامه صلى الله عليه وسلم خلافاً لخدحجة رضي الله عنها (قوله كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة) معناه كان يستحب جماراً يستريح عليه إذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

أي جمل مجدولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن نونس مجازي ماروي عنه سوى يزيد بن الهادي وليد كرم المواقف حديثنا هنا ولعله أراد أن يلحق فيه ما هو على شرطه فأخبرته المنية قبل (باب) حكم (من ادعى أحاً أو ابن أخ) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهدنا المشاهدة كما هو أحد العشرة (وعبد بن زعمرة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زعمرة أم المؤمنين رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن أخي عتية بن أبي وقاص) ذكرنا من منده في الصحابة مستدلاً بقول أخيه سعد هنا (عهد إلى أنه انظر إلى شبهه) وليس في ذلك ما يدل على إسلامه وقد اشتد انكار أبي زعيم على ابن منده في ذلك وقال إنه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له إسلاماً اهـ وبالجملة فليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله أعلم (وقال عبد بن زعمرة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي) زعمرة (من وليدته) أي أمته (فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبهها بينا بعثة فتال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي الغلام أخ (لثيا عبد) ولأبي ذر يابعد بن زعمرة فألحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لأن إقراره قائم مقام الأب الميت في حياته فثبتت نسبه وقال مالك وأبو حنيفة لا يثبت (الولد للفراش وللعاهر الحجر) أي الخبية (واحتجبي منه يا سودة بنت زعمرة) يورعوا احتياطاً (قالت فلم يسود) الغلام (قط) ولأبي ذر عن الكشميهني بعد أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونانية وقال أنه منقول منها هذا الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليها أي باب ميراث العبد النصراني باب أثم من اتقى من ولده ورقم على باب من ادعى أحاً أو ابن أخ علامة الأسوة والكشميهني انتهى (باب من ادعى) أي انتسب (إلى غير آبيه) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير آبيه وهو) أي والحال أنه (يعلم أنه غير آبيه فألحقه عليه حرام) إن استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتفريق عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الأمة انتسبوا إلى غير آبائهم كالمقداد بن الأسود أذهوا بن عمرو وأجيب بأن الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبني الرجل غير آبيه الذي خرج من صلبه فينسب إليه ولم يزل ذلك في أول الإسلام حتى نزل وما جعل أدعياءكم أبناءكم فأنزل الله عليهم لا يتبنيهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الإسلام فصارت أباؤكم كالتعرف بالشهر من غير أن يكون من المدعو وتحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد إذ الوعيد المذكور أعني ما يتعلق بمن انتسب إلى غير آبيه على علم منه بأنه ليس أباه قال أبو عثمان النهدي (فذكر كرتة) أي الحديث (لأبي بكر) نفع (فقال رأنا سمعته أذناي) بفتح العين وسكون القوية (ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* والحديث تقدم في غزوة حنين \* وبه قال (حدثنا صبيح) بالصاد المهملة والعين المعجمة بينهما ما موحدته مفتوحة (ابن الفرج) بالفاء والميم الفقيه قال ابن معين كان أعلم خلق الله برأي مالك قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عراك) بكسر العين المهملة وتحتانيه الراء وبعد الألف كاف ابن مالك

عنها (قوله كان له جمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة) معناه كان يستحب جماراً يستريح عليه إذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

ابن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية بن جبير بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا جرم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* (باب تفسير البر والاثم) \*

الغفاري (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آياتكم فمن رغب عن آية) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يذر عن الكسبية فقد كفر أى كفر النعمة فليس المراد الكفر الذى يستحق عليه الخلود فى النار بل كفر حق آية أى ستر حقه أو المراد التعليل والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافضل حق شرعى اذا ستره ككفر ولم يعبر فى كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به فى المواضع التى يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور \* والحديث سبق فى مناقب قريش وهذا (باب) بالنسبة الى كرفيه (اذا ادعت المرأتان) بتشديد الدال المهملة من ادعت \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن كوان (عن) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج) عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم ايشاهما) لم يسميا أيضا (جا الذئب فذهب باين احدها ما فقالت اصاحبتها انما ذهب) الذئب (بابك وقالت) ولا يذر فقالت (الاشرى انما ذهب بابك فقها كما) أى المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولا يذر عن الجوى والمستعمل فقها كما (الى داود عليه السلام فقضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه كان فى يدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكيننا لانها تسكن حركة الحيوان (اشقه) أى الولد (بينهما) نصفين وفى سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه (فقال الصغرى) منماله (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابها) أى ابن الكبرى (فقضى به للصغرى) بلزعهما الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم آية داود وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا أو كان بالاجتهاد وجازا للنقض لدليل أقوى وتعب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أى ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كان قول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدي لانها تقطع مدي حياة الحيوان \* والحديث سبق فى ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء \* (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاء وهو الذى يعرف الشبه ويميز الاثر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على) تشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضى ونستبر من السرور (أسارير وجهه) وهى الخطوط التى فى الجبهة واحدها سرور وسر وجهها أسرار وأسريرة جمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بخذف النون والرؤية علمية وسدت ان فى قوله (أن مجززا) مسد مفعولها ولذا فتحت أن ومجزز باضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير فى زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجى (نظرا لنا) خبران وانما بالمدو يقصر طرف زمان أى الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد) فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يذر عن الجوى والمستعمل لمن (بعض) أى لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أى مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر فى نسب اسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايضا من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

(قوله عن النواص بن سمعان الانصاري) هكذا وقع فى نسخ صحيح مسلم الانصاري قال أبو علي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النواص كلابي مشهور وقال المازرى والقاضى عياض المشهور انه كلابي ولعله حليف للانصار قالوا هو النواص بن سمعان بن خالد بن عمرو ابن قرظ بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبه العلاء بن عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العصبية والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هى مجامع حسن الخلق ومعنى حاك فى صدرك أى تحرك فيه وتردد ولم ينسرح له الصدر وحصل فى القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (قوله ما منعنى من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا جرم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

حدثنا قتبية بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد (٤٤٧) بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسعد بن عبد الله عن

معاوية وهو ابن أبي هريرة قال حدثني عن أبي الخطاب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترى من أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصههم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها

قال القاضي وغيره معناه انه أقام بالمدينة كل من غير نقله اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين فانه كان سمع بذلك للطائرين دون المهاجرين ومكان المهاجرين يفرحون بسؤال الغرباء الطائرين من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجب أن يجيب الرجل العاقل من أهل البادية قيسأله والله أعلم

\*(باب صلة الرحم وتحريم

قطيعتها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم قامت

الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترى من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لأنك

صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كفالهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث أخرجه مسلم في النكاح وابوداود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق \* وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أى يوماً البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه وأذات مقعم (وهو مسرور وقال يا) ولا يذرى (عائشة الم ترى ان مجزرا المدبلي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدبج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفى بنى أسد والرب تعرف لهم بذلك وليس ذلك خاص بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قائفاً وقد كان قرشياً لامدلبجيا ولأسدبا (دخل على) بنشديد البيا وسقط لغير أبى ذرع على (قرأى اسامة) زاد ابودر ابن زيد (وزيدا) أى ابن حارثة (وعليهما قطيعة) أى كساة (قد غطيأرؤسهما) بها (وبدت اقدامهما) أى ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائنة او مخلوقة (من بعض) \* وفى الحديث العمل بالقافة لتقريبه صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالئ والشافعي وأحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز فى الشريعة وليس فى حديث الباب حجة فى اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع فى اثبات ذلك الى قول أحد واما تعجب من اصابة مجزرا \* ووجه ادخال هذا الحديث فى كتاب الفرائض الردعى من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لم منه حصول التوارث بين المحق والمحققه

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وحد الزنا والخمرسمى به لكونه مانعا للتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره أن يسلك مسلكه وفى رواية أبى ذر تأخير البسه عن لفظ كتاب (وما يجزى من الحدود) أى كتاب بيان أحكام الحدود ويان ما يجزى من الحدود ولا يذرع عن المستعمل باب ما يجزى من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصى ولم يذرع البضارى هنا حديثنا \* هذا (باب) بالتنوين (لا يشرب الخمر) بضم التحتية وفتح الراء مبنياً للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستعمل فيما ذكره فى الفتح وهو فى اليونانية لا يذرع باب الزنا وشرب الخمر أى التحذير من تعاطيها وسقط لا يذرع لا يشرب الخمر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما بما وصله ابن أبى شيبة فى كتاب الايمان (ينزع منه) بضم اوله وفتح الزاي والضمير فى منه للزنى (نورا الايمان فى الزنا) ورواه أبو جعفر الطبرى من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من قلبه قال شاء أن يرد اليه رده وفى حديث أبى هريرة روى فوعا عند ابى داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلمة فاذا ألقه رجع اليه الايمان ويحتمل أن يكون الذى نقص منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حديثنا (بجى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى وبكبر اسم جده واسم أبىه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (بضم العين) وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابى بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع الزانى حتى يذرع وهو مؤمن) اذا استحل مع العلم بتعريمه أو يسلب الايمان حال تلبسه بالكبر فاذا فارقه عاد اليه أو هو من باب التغليظ للتدبير عنده أو معناه نفي الكمال والافالمعصية لا يخرج المسلم عن الايمان خلافاً للمعتزلة المنكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصى فى النار (ولا يشرب الخمر حتى يشربه) (وهو مؤمن) اذا استحله كما هو

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله

وفي الرواية الأخرى الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبرأها هي معنى من المعاني ليست بجسم وانها هي قرابة ونسب توجهه رحم والدة ويتصل بعضها ببعض فسمى ذلك الاتصال رجاء المعنى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذلك قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظيم أثرها فاعلموا بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا الأمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعاثد المستعبد وهو المعتصم بالشيء الملتجئ إليه المستجيرة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه باحسانه ونعمه وأوصالهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجدة وقطيعتها معصية كبيرة قال والحاديث في الباب تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غيرها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب من يهتبه) بضم النون ما لا منه وباجهر أقهر الظالم الغريم (يرفع الناس اليه) إلى الناهب (فيها أباصرهم) لا يتدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للتهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاب أشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل للدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج الخ لا يرجع الضمير إلى الزا في لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الالتبهة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) \* وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بن الحرث بن شعيرة الأزدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند إليه (وحدثنا آدم) ولا يذر ابن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب أي أمر بالضرب (في الخمر بالخريد والنعال) الباء في بالخريد بياء الآلة والخريد سيف النخل وسمى به لأنه جرد عن الخوص (وجلد) أي أمر بالجلد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (أربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبة فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر ابن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بالفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى برجل شرب الخمر فضربه بجزيرتين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون ففعله عمر \* وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون وأمر به عمرو ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والخريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لأبى من تأويله بأنه إنما ضرب نحو لعدم التساوى في الضرب والآلة والألف واللام في حد وادعائهما تكون محدودة وكون الراوي حاكماً لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريراً بل يتحدداً وان كان الراوي لم يحذر التحديد فيه فغايته أن يكون أربعين فوجب القول بأنهم الحد لاسيما وانضم إليهما رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين ونحوه قد أتى بمعنى مثل وفي مسلم أيضاً من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن ابن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحد ودوقال جلد عشرين والريف بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو النصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتادة بالفظ فأمر قريبا من عشرين رجلاً جلده كل رجل جلدين بالخمر بدأ أخرجه احمد والبيهقي قال في القمع وهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو أربعين بجزيرتين فتكون الجملة عشرين

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمير قال سفيان يعني قاطع رحم **حدثني** عبد الله بن محمد بن أسماء الضمبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم \* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلا قال واختناه في حد الرحم التي تجب صلته باقل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا أو الأخر أنثى حرمت مناهما فاعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورحمنا وحديث ان أبر البر أن يصل أهل ودآبيه مع انه لا محرمة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتأول تأويلين سبقنا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجريمها فهذا كافر بخلافه في النار ولا يدخل الجنة أبدا والناسي معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن علي بن جهم له وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر ان عثمان امر عليا بجلد الوليد بن عقبة في الحجر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخافه فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو هذا احب الى فقيه الحزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقيه نحو الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية أن حد الحر اربعون جلدة كما سبق وحد غيره ولو لم يعضدوا عشر وعلو النصف من الحر كظائر متواليمة في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهما جرح وتكميل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا امام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورأه على رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكره هذى واذا هذى افتري وحد الاثنا عشر ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والامساك تتركها واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولدت من الشارب قال الرافي وليس شافيا فان الجنابة لم تحقق حتى يعزرو الجنائيات التي تولدت من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعهوا قال وفي قصة تليخ الصحابة الضرب ثمانين ألفا طعشعة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتعمم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغ بثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب بجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب اربعاء فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه

(باب من أمر بضرب الحد في البيت) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جده اعدان (عن عقبه بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي مروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال يحيى بن النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي ويحى بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عقبه بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الامم اعلى ولفظه جئت بالنعمان (شاربا) نصب على الحال أي شاربا مسكرا أي متصفا بالسكر لانه حين يحيى به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عقبه (فضر بوه فكنت انافين ضربه بالنعال) يكسر النون \* وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافا لمن منهه محتجا بنظره ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بمصر فخذ عمر وبن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه أذكر عليه وأحضر ولده أباشحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا ولا وجه ورعى الاكتفاء وجلا وصنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهرا \* والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال

حدثني حرمله بن يحيى التميمي اخبرنا ابن وهب (٤٥٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سهر ان يبسط  
عليه رزقه وينسأله في أثره فليصل  
رحمه \* وحدثني عبد الملك بن شعيب  
ابن الليث حدثني أبي عن جدي  
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال  
ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من أحب أن يبسطه في رزقه  
وينسأله في أثره فليصل رحمه  
\* حدثني محمد بن مثنى ومحمد بن  
بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
سمعت العلاء بن عبد الرحمن  
يحدث عن أبيه عن أبي هريرة  
يريد الله تعالى (قوله صلى الله  
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في  
رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)  
ينسأله موزأي يؤخره والأثر الاجل  
لانه تابع للحياة في أثرها وبسط  
الرزق يؤسيه وكثرته وقيل البركة  
فيه وأما التأخير في الاجل ففيه  
سؤال مشهور وهو أن الاجال  
والارزاق مقدره لا تزيد ولا تنقص  
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون وأجاب العلماء  
باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة  
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات  
وعماره أو فاته بما ينفعه في الآخرة  
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك  
والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر  
للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو  
ذلك فيظهر لهم في اللوح عمره  
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان  
وصلها يزيد له أربعون وقد علم الله  
سبحانه وتعالى ما سيقتع له من ذلك  
وهو من معنى قوله تعالى فيمحو الله  
ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم  
الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة

(حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن ايوب)  
السجستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبه بن الحرث) رضى  
الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان) بضم النون (أو بابن نعيمان) بضم النون أيضا  
بالشك هل الذي أتى بنعيمان أو ابنه ولا يذرعن الجوى والمستمل بالنعيمان أو بابن النعيمان  
بزيادة ألف ولام فيهما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا ليه وعنده  
النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من في البيت ان يضربوه) الحد  
(فضر بوه بالجريدو النعال) قال عقبه (وكنت) بالواو ولا يذرعنك (فمن ضربه) وفيه أن الحد  
يحصل بالضرب بالجريدو النعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد قتلها حتى تشتد إذ  
القصدي الايلام وكذا بالاسوط وتسلق به من قال يجوز ان قاما الحد على السكران في حال سكره  
والجهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكرك سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به  
في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل  
هذا أن في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن  
بكار وابن مسعود وغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم  
ابن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة ويدر والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى  
الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويط بن حرمله فقال يومئذ لا اغيظنك فجاء الى اناس  
جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا منا غلاما عريا فافارها وهو ذوالسان وله له يقول ان احترقان كنتم تاركيه  
لذلك فدعوه لا تسدوا على غلامي فوالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فأقبل بهم ايسوقها وأقبل  
بالقوم حتى عقلموه ثم قال دونكم هذا هو جفاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويط هو كاذب  
أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبة وذهبوا وجاء أبو بكر فآخبره فذهب  
هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفناءه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انعيمان  
لو نحرتم فأكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمها قال فضرها  
نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقر يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل  
هذا قالوا نعيمان فاتبه يسأل عنه فوجدوه في دار ضيعة بنت الزبير بن عبد المطاب مستخفيا  
فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول مارأيت ما يرسول الله وأشار باصبعه حيث هو فأخرجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جالك على هذا قال الذين دلوك على يا رسول الله هم الذين أمروا  
بجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وجهه ويضحك وغرم ثمها وكان يشرب الخمر فلما كثر  
ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري  
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)  
رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الجرب الجربيدو النعال وجلد أبو بكر)  
رضي الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فأصاب  
جلده وليس المراد ضربه بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو ضرة  
أنس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن  
شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التميمي (عن ابي سلمة)

بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخالقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقا ذكره الجليل بعدة فكانه ابن

ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسميون (٤٥١) الى واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما

قلت فكأنما نسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهيرا عليهم مادمت على ذلك \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبغوا ولا تحاسدوا ولا تباؤوا كونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث \* حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني حرمله بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك

لم يمت حكاها القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه لئن كنت كما قلت فكأنما نسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهيرا عليهم مادمت على ذلك المل) بفتح الميم الرماد الحار ونسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لا ذاهم (وقوله أحلم عنهم) بضم اللام ويجهلون أي يسمون والجهل هنا القبيح من القول ومعناه كاتما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الألم العظيم في قطيعته وادخالهم الأذى عليه وقيل معناه أنك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك وكثير

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أني) بضم الههزة (النبي صلى الله عليه وسلم رجل) يحتمل أن يكون هو النعيمان أو عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني أقرب (قد شرب) خمر (قال) صلى الله عليه وسلم (أضربوه) لم يذكر عدد افضيل لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال أبو هريرة رضي الله عنه) فمنا الضارب بيده والضارب ببعله والضارب بشوبه (أي بعد قتله للذي لا يلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضي الله عنه (اخزلك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتر بينه له المعصية أن يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا خزاه استخوذ عليه الشيطان أولانه اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحله الجراح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائهم ونسويهم \* والحديث أخرجه ابوداود في الحدود \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي بفتح المهمله والجيم ثم موحدا البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عبيد بن سالم الهيممي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمله لمتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني (الخنبي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام لتأ كيد النقي (حدثنا علي أحد فموت فاجدي نفسي) أي فاحزن عليه والفعلان بالنصب كذا في القرع ونص عليه في الفتح وقال الكرمانى فموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فموت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب والمسبب دعا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم أي لكن أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يقدرا ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أي شارب الخمر (فانه لو مات ودينه) بتخفيف الدال المهمله أعطيت دينه لمن يستحقها وعند السائي وابن ماجه من رواية الشعبي عن غير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجودان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودى وليس نقيضا للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بدينه ثبوت الوجودان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجد في نفسه منه فوديته فخذف السبب وأقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يدر فيه حد امضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فخلده الامام أو جلده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعلى ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يودى الى التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنهما عمر وقواها برأي على لا ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه \* وبه قال

احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك وكثير

عيينة ولا تقاطعوا \* حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكرروا به سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تتباغضوا ولا تتدبروا \* حدثنا محمد بن المني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا \* وحدثنى علي بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

\* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تتباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تتدبروا وكونوا عباد الله اخوانا) التدابر المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره والحسد تنفي زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله وحدثنى علي بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الحياتي والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب على بن نصر وهو أبو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الواقدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعد ما تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كاثوثي) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب) الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعدان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ كرم من ضرب الشارب فزاده بقوله ككنا أي الصحابة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وامرأة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافة (فقوم اليمانيات) ونعانا وأردتنا فنضربه بها (حتى كان آخر امرأة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع لغيره (جلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والقوقية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكرك قوله حتى كان آخر امرأة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن زهر في قصة الشارب الذي ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بمجنون وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهم مكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط امارته فان خالد مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرأة عمر جلد اربعين أن التجديدهم انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتزبه عند قصد محض السب والتحريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الملة) الاسلامية فالتنفي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن السابق نفي للكلام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزومي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) البجلي (عن سعيد بن ابي هلال) بكسر العين اللينى المدنى (عن يزيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) اي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب جارا) باسم الحيوان المعروف (وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يشعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب جارا وكان يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم العسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم وبأمر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب منه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جللته في الشراب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فألقى) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد (٤٥٣) الليثي عن أبي أيوب الأنصاري ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب

الجهضمي يوفى بالبصرة هو وأبو نصر ابن علي سنة خمسين ومائتين مات الأب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وان الصواب على بن نصر دون عكسه على ان مسلماروي عنهما إلا أن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جرير وليس هذا مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية النسخ التي فيها انصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما اتفقده ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع فكأن مسلم وقع على وجه واحد قالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ

\* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال) قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وابطاحتها في الثلاث الأولى بص الحديث والثاني بمفهومه قالوا وانما عني عنها في الثلاث لان الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن الهجرة في الثلاثة ليدفع ذلك العارض وقيل ان الحديث لا يقتضي اباحة

الواقدي (قاسم) صلى الله عليه وسلم (به جلد) ولواقدي فأمر به بنفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى جلد أي ضرب ضرباً بأصاب جلده (فقال) ولا يذوق (رجل من القوم) وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤذي به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أي ما أكثر آتيانه ولواقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها الضمير وخبرها (يجب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سده سد مفعولي علمت لكونه مشتقاً على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية هي مبهمة وكدة بمعنى النهي مقررة لانكار ولا يذوق عن الكشميهني لأنه بن زيادة الاو فتح همزة انه ولا يذوقه بكسر الهمزة ورواية الكشميهني مؤيدة لقول الطيبي ان جعلت ما نافية الخ كما قال به كذلك ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فإنه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جات تعليلاً لقوله لا تفعل \* وفي الحديث الرد على من زعم أن من تكب الكبيرة كافر لسبوت النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب الله ورسوله مع ما دمر منه وكرهه لعن شارح الخبر وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنبي الزلة والجواز مطلقاً في حق الجاهرين وصوب ابن المنبر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فأبت لعتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتهم وأوجب بأن الملائكة معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع \* والحديث من افراهه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا ابن عياض) أبو حمزة قال (حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال اني) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم يسكران) تقدم انه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فيهما بالشد (قاسم بضره) ولا يذوق عن المستقلى فقام بضره قال في الفتح وهو تصحيف (فما من بضره بيده ومما من بضره بنعله ومما من بضره بشو به فلما انصرف قال رجل) قيل انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله اخراه الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا عون الشيطان على اخيكم) المسلم لان الله اذا اخراه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق فربما في باب الضرب بالحريد والنعال \* وفي الحديث كما قال القرطبي ان السكر بمجرد موجبه الحد لان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً ففيه حجة للجههور على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مصغراً وعزوان بفتح العين المجهمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يجتج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ح وحدثني حرمة بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا جابر بن الوليد حدثنا محمد بن

حرب عن الزبيدي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصده هذا ويصده هذا \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن ابي فديك اخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمؤمن أن يجر آتاه فوق ثلاثة أيام \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث

وفي رواية فيصده هذا ويصده هذا هو بضم الصاد ومعنى يصده يعرض أي يوليه عرضه بضم العين هو جانبه والصاد بضم الصاد وهو أيضا الجانب والناحية (قوله صلى الله عليه وسلم وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) أي هو أفضلهما ما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها وينزلها وقال أحمد وابن القاسم المالكي ان كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل ينزل اثم الهجرة وفيه وجهان لا ينزل لانه لم يكلمه وأصحهما ينزل لزوال الوحشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل السلم) قد يصحح به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح انهم مخاطبون بها وانما يبدأ بالسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به

وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم - ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينزى الزاني حين ينزى وهو مؤمن) ايماناً كاملاً أو يحمل على المستحل مع العلم بالحرمية في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقاً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا ينزى الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القبري انه قال وجدت بخط أبي جعفر يعني وراق البخاري قال أبو عبد الله البخاري نفسه انه أن ينزع منه يريد نوراً لايمان اه والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا نزل أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه \* والحديث مر في المظالم والحدود وغيرهما (باب حكم (لعن السارق اذا لم يسلم) أي لم يعين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثني) بالافراد (ابي) حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المعلن من العصاة لانه لعن الجندس مطلقاً ويحتمل أن يكون خبراً لا يرتدع من سماعه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة اللعن بل التنبيه فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الخيل) بالخاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الرايون لهذا الحديث (برون) بفتح التخمية من الرأى ولا يذو بضمها من الظن (انه بيض الحديد) ولا يذو عن الكشميني بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والجبل كانوا يرون) بفتح أوله وضمه كما مر (انه) أي الخيل المذكور (منها) أي من الجبال (ما يسوي) بفتح التخمية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولا يذو ما يسوي بضم ففتح فأنف فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كأنه نظر الى أن أقل الجمع ثلاثة وتعب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب وان الجبل من جبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبالغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا يعرض نفسه للضرب في عقد دجوهه وتعرض للتعقوب بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في جبل رث أو في كعبة شاعر أو رداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه وتبعه الخطا في عبارة تأويل الاعمش هذا غير مطابق للعديد ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحميد سرورها عاقبتهم فيما نقل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والجبل الخلق الذي لا قيمة له اذا عطاها فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك الى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد فتم قطع يده يقول فلجذر هذا الفعل ولما توقعه قبل ان تملكه العادة وتجرن عليه السلم من سوء عاقبته اه لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديثه ثمانية دنانير قال في الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذي أشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا يقطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في

القطع

انهم مخاطبون بها وانما يبدأ بالسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تباغضوا ولا تبادروا وكوئوا عبادا لله اخوانا

\* (باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتماجش ونحوها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد الظن عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يملك وهو اذا خطابي ان الحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا الكلف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامه ما لم تتكلم أو تعمل وسبق تأويله على الخطا طرقتي لاستتقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأتم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع يظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبوا ولا تحسبوا) الاول بالخاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التجسس بالخاء الاستماع لحديث القوم والجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشرع خاسوس صاحب سر الشرع والناموس صاحب سر الخيرو قيل بالجيم أن تطلبه لغريك وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (الحدود كفارة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وحزم أبو نعيم في المستخرج أنه القريابي وهو البيهقي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي ادريس) عائذ الله بالذال المجمة (الخلواني) بالخاء المجمة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوبني) يكسر التعمية أي عاقدونني (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فموقب به) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله أكبر من أن ينشئ العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند الزوار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب بأن حديث الباب أصح اسنادا وأبان الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يبحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعذله \* والحديث سبق في الايمان كما مر \* هذا (باب) بالتسوين (ظهر المؤمن حمي) أي حمي محفوظ عن الابداء (الافى حد) وجب عليه (او حق) لا دمي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذرأ (حدثنا) محمد بن عبد الله (قال) الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه لجدته واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالثلثة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقد ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) معني في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبية (أي) شهر تعلمونه أعظم حرمة (برفع أي) قالوا (الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا) اي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا (الا) اي بلدنا هذا (البلاد الحرام) قال الا اي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا (يوم النحر) قال في الكواكب فان قلت صح ان أفضل الأيام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرم بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذرق حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بفتحها حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أي الصحابة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكمكم) بالخاء المعجمة (كلمة رجسة) (او) قال (ويحكمكم) كلمة عذاب (لارجعن) بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لارجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا أو بعد وفاتي (كفارا) أي لا يكفر بعضكم بعضا فقتلوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لارجعوا بعدي كفارا \* والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى والله أعلم \* (باب) وجوب (أقامة الحدود) وجوب (الانتقام لحرمة الله) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء

الجسد يسمى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة في الشيء وفي الانفراده وناقسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز يعني (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لاتم جروا ولا تداروا ولا تتحسوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا ولا تتحسبوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا الحسن بن علي الخلواني وعلي بن نصر الجهضمي قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا ولا تتحاسدوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله \* حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتباغضوا ولا تداروا ولا تتحسبوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

المحبة وتشديدا التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيارا يسرها ما لم يكن اثم) وغير الكشمهني ما لم ياتم قال الكرماني فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في امرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح ان فاعل التخيير الادمي وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان بعدهما) أي أبعدا الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤق اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتمك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتمق لله) بالرفع أي فهو ينتقم ولا يذرفه يستقيم بالنصب عطف على تنتمك \* والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحد) على الشريف والوضيع \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضی الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليفا فقاوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم انهم) أي لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكشمهني ويتركون على الشريف أي يتركون اقامة الحد على الشريف (والذي نفسى يده) فعلت (فاطمة) رضی الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) \* والحديث سبق في بني اسرائيل والمناب وأخرجه أصحاب السنن الاربعة وسلم (باب كراهية الشفاعة في الحد) اذا رفع الى السلطان \* وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي بن ابي اولاه مامشدة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضی الله عنها ان قريشا) أي من أدرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقب بمكة مما في مسلم وقر يشا بالتسوين مصر وفاقلى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت أخی أبي سلمة بن عبد الاسد العمالي الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافر ابوم بدر قتله حزة وهيم من زعم ان له حجة (المخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء مجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرقت) وفي ابن ماجه انها سرقت قطعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت أنها سرقت حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجده لكن القطة بالسرقه لا يجحد المتاع خلا قال الامام أحمد والجمهور على ان محمد المتاع ذكر للتعريف جمعاً للروايات أو رواية الجحد شاذة لا يعمل بها مخالفة الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انقردها مسلم ومعنى أهمتهم أي صيرتهم ذوى هم خوفا من حقوق العار واقتضاهم به بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فاعتذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يشفع ان لا تقطع اعمارهم او ابا بقدا (ومن

تهاجروا وهماء معنى والمراد النهى عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز ان يكون لاتم جروا لاتكلموا (يحترى)

\* حديثي ابو الطاهر احمد بن عمرو بن

سرح حديثنا ابن وهب عن اسامة وهو ابن زيد انه سمع ابا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرتي وحديث داود وزادونقص وعما زاد فيه ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأشار باصابعه الى صدره \* حديثنا عمرو الناقد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد ابن الاصم عن أبي هريرة قال

بالحجر يضم الهاء وهو الكلام القبيح وأما النهي عن البيع على بيع أخيه والنجس فسبق بيانها في كتاب البيوع وقال القاضي يحتمل أن المراد بالتناجس هنا دم بعضهم بعضا والصحيح انه التناجس المذكور في البيع وهو أن يزيد في السلعة ولا رغبتة في شرائها بل ليغتر غيره في شرائها

\* (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) \*

(قوله عامر بن كريز) يضم الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) اما كون المسلم أبا المسلم فسبق شرحه قريبا وأما لا يخذله فقال العلماء الخذل ترك الاعانة والنصر ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه اعانتة اذا امكنته ولم يكن له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف والحاء المهملة أى لا يحقره فلا ينكر عليه ولا يستغره ويستقله قال القاضي ورواه بعضهم لا يحقره يضم الياء والحاء المعجمة والفاء أى لا يخذله ولا يخذله ولا يخذله ولا يخذله

يجترى) بالحيم والهمزة أى من يتجاسر (عليه) بطريق الادلال (الاسامة) ولأبي ذر الاسامة بن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجترى يعود على من لأن من مبتدأ والخبر الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المحرور والتقدير وأى شخص يجترى كما يجترى أسامة عليه والمعنى لا يجترى عليه منأ حد لها لله ولما لا تأخذ في دين الله رافة وما يجترى عليه الاسامة وعليه يتعلق بجترى وتظهر هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدأ أو يغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من المظهر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا اجبت الى تقدير ضمير أى ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدرر جملته الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستهفام هنا لا يراد به حقيقة تعاريفه النبي والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترى وهو وجه الاعراب كما قال ابو البقاء ويجوز ان نصب على الاستهفام في حديث مسعود بن الاسود فحدثنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نغديها بأربعين أوقية فقال تظهر خير لها فلما سمعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة وفي رواية تونس السابقة في الفتح فنزع قومها الى اسامة وفي رواية أوب بن موسى في الشهادات فلم يجترى أحد ان يكلمه الاسامة (حب رسول صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء المهملة أى محبوبه ويجرى عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فاعنته مرفوعا وان كان منصوبا فاعنته منصوب ويجوز البدل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له (التشفع) بهمزة الاستهفام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية تونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (تشفع) (في) ترك (حد من حد و الله ثم قام) صلى الله عليه وسلم (خطب فقال يا أيها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد هلاك وفي رواية سفيان عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل ولا يذر عن الكشميين من كان قبلكم (أنهم كانوا اذا سرقوا الشريفة تركوه) فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحد ليس عاما فان بنو اسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضي الاهلاك فيجمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب الخبايا في الحد فلا يحدون بحد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمي أو عيني أو لازم لي (لوان فاطمة) رضى الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرت لقطع محمد يدها) وعند ابن ماجه عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة وقع للشافعي رحمة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذ كرتي فعضوا شريفا من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز أهل عندة فأراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضى الله عنها فناسب أن يضرب المثل بها وزاد في رواية تونس السابقة في غزوة الفتح ثم أمر بتلك المرأة التي سرت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي قم يا بلال فخذ يدها فاقطعها وزاد ابو داود في تعليقه عن محمد بن عبيد الرحمن فشهد عليهم ابو داود تونس أيضا قالت عائشة فحسنت تو بهما بعد وتروجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحد وهو مقيد في الترجمة بما اذا رجع الى السلطان وفي مرسل حبيب بن أبي ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أسامة لما شفيع أنشفع في حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها منكر وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا شفيعوا ما لم يصل الى الوالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله لا ينظر الى صوركم واماؤكم  
 ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم  
 حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن  
 انس في اقربى عليه عن سهيل عن  
 ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة  
 يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل  
 عبد لا يشرك بالله شيئا الا الرجل  
 كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال  
 انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو  
 الموجود في غير كتاب مسلم بغير  
 خلاف وروى لا يمتقره وهذا يرد  
 الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه  
 وسلم التقوى ههنا ويشير الى صدره  
 ثلاث مرات) وفي رواية ان الله  
 لا ينظر الى اجسامكم ولكن ينظر  
 الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان  
 الاعمال الظاهرة لا يحصل بها  
 التقوى وانما تحصل بما يقع في  
 القلب من عظمة الله تعالى وخشيته  
 وهرأقته ومعنى نظر الله هنا  
 مجازاته ومحاسنته أي انما يكون  
 ذلك على ما في القلب دون الصور  
 الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط  
 بكل شيء ومقصود الحديث ان  
 الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو  
 من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا  
 ان في الجسد مضغة الحديث قال  
 المازري واحتج بعض النامس بهذا  
 الحديث على ان العقل في القلب  
 لاني الرأس وقد سبقت المسئلة  
 مبسوطه في حديث الان في الجسد  
 مضغة (قوله جمعقر بن برقان) هو  
 بضم الموحدة واسكان الراء

\* (باب النهي عن الشحنة) \*  
 (قوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب  
 الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فاذا وصل الى الوالى فعنا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا أعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب  
 حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيمها (باب قول الله تعالى  
 والساوق والساوق) ارتفعوا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والساوق  
 أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) أى يديهما والمراد اليدين بدليل قراءة عبد الله والساوقون  
 والساوقات فاقطعوا أيانهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لان المعنى والذي  
 سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة  
 من الجراة وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لان داعية الزانية الاناث أكثر ولان  
 الاثني سبب في وقوع الزنا لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم النسبة اشارت الى أن  
 المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتنبيه بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال  
 القرطبي أبو عبد الله اول من حكمه يقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى  
 بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال  
 الخبار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم  
 وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أخى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة  
 بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع  
 الاية السابقة وأركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهى أخذ مال  
 خفية ليس للاخذ أخذ من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثغو ودبعة وعند  
 الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما  
 للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن وأصالة فلا يقطع حرى ولو معاهد او لاصبى ومجنون  
 ومكره وما دون له وأصيل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم  
 وذمى بمال مسلم وذمى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار  
 خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة تطل من حرز مثله بان يكون في دار أهله أو بربع دينار  
 ذهبا فصاعدا أو ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته  
 عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجرد عارية بسرقة ملح وتراب وأججار وابن وكلا  
 وسرجين طاهر وثوب وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذى يبط الحبيب وغيره  
 وبأخذ منه أو بعد سقوطه نصا أو بسرقة مجنون ونائم وأجسمى لا يبر ولو كان كبيرا (وقطع على)  
 رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر  
 وعند الدارقطنى موصولان عليا قطع من المفصل وذ كر الشافعى رحمه الله في كتاب الاختلاف  
 ان عليا مكان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحيى من الله  
 أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداءه صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة  
 وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع  
 ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه  
 كما قاله مغطاي في شرحه (في امرأة سرق فتقطع شمالها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك  
 عينها والجهور على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شذة فاقطعوا  
 أيانهم ما والقراءة الشذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول بان جراه الشمال مطلقا شاذ كما هو  
 ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطان كان عمد او جب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى

هـ ذين حتى بصطلحا أنظروا هذين

حتى بصطلحا \* وحدثنه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثننا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بإسناد مالا نحو وحدثنه غيران في حديث الدراوردي الا المتأخرين من رواية ابن عبدة وقال قتيبة الا المتأخرين \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مرزوم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خيس وانسبن فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى بصطلحا \* حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مرزوم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

الحديث قال القاضي قال الباجي معنى فتحها كثرة الصقع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل ان يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم اركوا هـ ذين حتى بصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخروا يقال ركاه ركوه ركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركبت الامر إذا أخرت به وذكر غيره انه روى بتطهها ووصلها والشحناء العداوة كأنه شحن بغضه الملائكة وأنظروا هذين بقطع الهمزة أخروها حتى بفيئنا أي يرجعها إلى الصلح والمودة

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للجانى الحر الماقل أخرجهما فخرج يسارا سواء كان عالما بها أو بعدم اجرائها لم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهدرته سواء علم القاطع انها اليسار أم لا أو قصد جعلها عنها طائبا لاجراءها أو أخرجهما هدشا وظناهما اليمين أو ظن القاطع الاجراء فدية لليسار لانه لم يذالها مجانا فلا قود لها التسليط مخربها يجعلها عوضا في الاولى وللدهشة القريبة في مثل ذلك في الثانية بقسم او يبقى قود اليمين في المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عاقبه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا في ظن القاطع الاجراء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص ولو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزأت عن اليمين اذا فعل المقتوع ذلك لدهشة أو ظن اجزائها عن اليمين فلو قصد اخراجها لباحتمل تقع حدا كما استدركه القاضي حسين على الاصحاب وجل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضى وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان منبأه على المماثلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة \* والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنساق في القطع (تابعه) ولابن ذر وتابعه أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) وايم أبي اويس عبد الله بن عبد الله الاصمعي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعروة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التحديد ربع دينار \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة البصرى يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصرى (عن يحيى) ولابي ذر عن يحيى بن ابي كثير بالثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن الانصارى عن عروة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثته ان عائشة رضى الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحسية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ يقطع في ربع دينار فصاعدا والنساق من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عروة موقوفا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخارى أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عروة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصارى عنها الما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في انظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدي وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ففعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى \* ثلاث شخصون كاعيان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخصون فحمله على المعنى لانه اراد بالشخصون المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن ابن الرقبة واستظهر في محل التخصص منهم بين والكعب التي نهدهم والمعصر الداخله في عصر شبها (حجفة) بجاءهم - حله تخيم فضاء مفتوحات عطف بيان للجن وهي الريقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (أوترس) بضم القوية وسكون الراء بعدها مهملة هو الخجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والشك من الراوي والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود \* وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق عن عثمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أى في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالثك (كل واحد منهما) من الخجفة والترس (دوعن) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد والتسويين في ثمن للتشكيك أى ثمن يرغب فيه احتراز عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا خجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن الجن سواء كان عن الجن كثير أو قليلا والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصا فلا تقطع فيما دونه (رواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيمارواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله المداقطنى والبيهقى كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلا) وانظ الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أى قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من ثمن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما (وكان كل واحد منهما) ما ذمنا (بنتب ذافيا وقت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفاد الكرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ما ذمنا بالرفع وخرجه على تقدير ضم الشأن في كان اه قلت ووطن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبه بما نصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبده مؤمن الاعداء بينه وبين أخيه شحناه فبقال تركوا أو أركوا هذين حتى يميتا (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي \* حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن

\* (باب فضل الحب في الله تعالى) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد مناه ان جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أى بظمته وطاعته لا للدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أى انه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا وجاه في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهرة أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكروه وكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أى

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً زارنا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أن ألقى في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحبته فيه قال أبو أحمد أخبرني أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهري قال أحدهما حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن نوبان قال أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب (قوله صلى الله عليه وسلم فأرصد الله على مدرجته ملكاً) معنى أرضه أقرده برقبته والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون (قوله لأن عليه من نعمة تربها) أي تقوم بإصلاحها وتنمض إليه بسبب ذلك (قوله بان الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال العلماء محبة الله عبده هي رحمة له ورضاه عنه وإرادته له الخير وإن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميسل القلب والله تعالى منزه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وإنما سبب حب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة

\* (باب فضل عيادة المريض) \*  
 (قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهم ما ذمتم فزاد لفظ وكان ونصب ذاته ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه - ما ما بعده أم أقول - هذا القائل كذا ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها به في لفظ رواية عبدة لأنها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية إلى تقدريتي قال وأما كلام الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لأن مثل هذا الذي يحتاج فيه إلى تأويل غالباً من النسخ الجهلة اه - وهذا ذهل لأن الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لأن في رواية عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين وأول قوله فيه أو كان كل واحد منهم ما ذمتم الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها أو كان كل واحد منهم ما ذمتم بالتصريح كما مر ثم قال بعد تعريف الروايق ببقية الشرح قد مررت عن قريب \* والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس) الأصبهي امام الأئمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر بقطع يد سارق بجدف المفعول (في) سرقة (مجن) حذف المضاعف وأقام المضاعف إليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة وأدخل التاء في ثلاثة لأنه عددمذكرو وقال ابن حجر رحمه الله أو رده هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث روي في ذلك (تابعه محمد ابن اسحق) عن نافع في قوله ثم رويته موصولة عند الاسماعيل من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في مجن عنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة محمد بن ربح عنه (حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمته) بدل قولهم عنه وقمة الشيء ما انتهى إليه الرغبة في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لا يذرها \* وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومصرغ ابن أسماء الضبعي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية فيحتمل انه كان موكلًا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه \* والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) والثن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في النقمة مشهور وليس المراد به حقيقة بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها ثماناً مجازاً أو لتساوهم ما في ذلك الوقت أو في ظن الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الهمزة والواو فليس ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

رجع \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي  
 أخبرنا هشيم عن خالد بن أبي قلابة  
 عن أبي أسماء عن ثوبان مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد  
 مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع  
 \* حدثنا يحيى بن جبيب الحارثي  
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد بن  
 أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن  
 ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل  
 في خرفة الجنة حتى يرجع \* حدثنا أبو  
 بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب  
 جميعاً عن يزيد بن زريع عن  
 يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول  
 عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة  
 عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي  
 أسماء الرحبي عن ثوبان مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة  
 الجنة قبل يارسول الله وما خرفة  
 الجنة قال جناها \* حدثني سويد  
 ابن سعيد حدثنا مروان بن معاوية  
 عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

لوان عندما تاتي دراهم \* لحاز في انفاقها لحاتاني  
 واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تافه وغير تافه ونقل  
 عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقط فلا وقيل لا يجب الا في أربعين درهما  
 أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم  
 ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن أحمد وحمكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان  
 المسروق ذهباً فصاهر ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والالم يقطع  
 ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان  
 المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي  
 بأحدهما اذا كانا غائبين فلو كان أحدهما غالباً لمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع  
 دينار وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي  
 عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها  
 من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل ديناراً وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار  
 فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن الحديد في  
 الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت الحديد صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله  
 فيقطع فيما قل أو كثر الا في التافه وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقتين على الآخر وأيده  
 الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار  
 وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق  
 هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره  
 \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا  
 الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة)  
 رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين  
 من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استعمل أعزى عنده  
 في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً  
 (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى  
 ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب توبة السارق) اذا تاب \* وبه  
 قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب)  
 عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة)  
 رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أى أمر بقطع يدها واسمها فاطمة  
 المخزومية كما مر (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضى الله عنها (تأني)  
 بعد ذلك) الى (فأرفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت) من السرقة (وحسنت) توبتها)  
 ووصف التوبة بالحسن يقتضى رفع الفسوق عنه وقبول شهادته \* والحديث سبق في الشهادات  
 مطولاً \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)  
 الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابي  
 ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) انه (قال بايعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبد الله (عن عبادة بن العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

\* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون  
 حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة عن  
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الله عز وجل لم يقل يوم  
 القامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني  
 قال يارب وكيف أعودك وأنت  
 رب العالمين قال أما علمت أن عبدى  
 فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك  
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم  
 استطعمتكم فلم تطعمني قال يارب  
 وكيف أطعمكم وأنت رب العالمين  
 قال أما علمت أنها استطعمك عبدى  
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك  
 لو أطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن  
 آدم استسقيتكم فلم تسقني قال يارب  
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين  
 قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه  
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى

أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي  
 أسماء ليس ينمأ أو الأسمعت  
 الأهدى الحديث (قوله عز وجل  
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف  
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما  
 علمت أن عبدى فلانا مرض فلم  
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني  
 عنده) قال العلماء إنما أضاف  
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد  
 العبد تشرى بفاللعبد وتقريباً له  
 قالوا ومعنى وجدتني عنده أى  
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل  
 عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو  
 أطعمته لوجدت ذلك عندى لو  
 أسقيته لوجدت ذلك عندى أى  
 ثوابه والله أعلم

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا بهتان) يكذب بهت  
 سامعه أى يدهشه لفظاعته كالمرى بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أى من قبل أنفسكم  
 فكفى باليد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهـ ما (ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا  
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهي أو امر (فن وى) بالتخفيف ويشدد أى ثبت  
 على العهد (منكم فأجره على الله) فضلاً ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون  
 (من ذلك شيئاً) غير الشرك (فأخذبه) أى فعوقب به (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)  
 أى العقاب (كقارئة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من  
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته  
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله إن شاء عذبه) بعذله (وان شاء غفر له) بفضله  
 (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي  
 ذر عن الكشيمى وقطعت (يده قببات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت  
 شهادته) ولا يذر عن الكشيمى وكذلك كل الحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم  
 وقول البخارى هذا ثابت في رواية الكشيمى ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين

تم الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعامة القسطلانى رحمه الله تعالى ويتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين